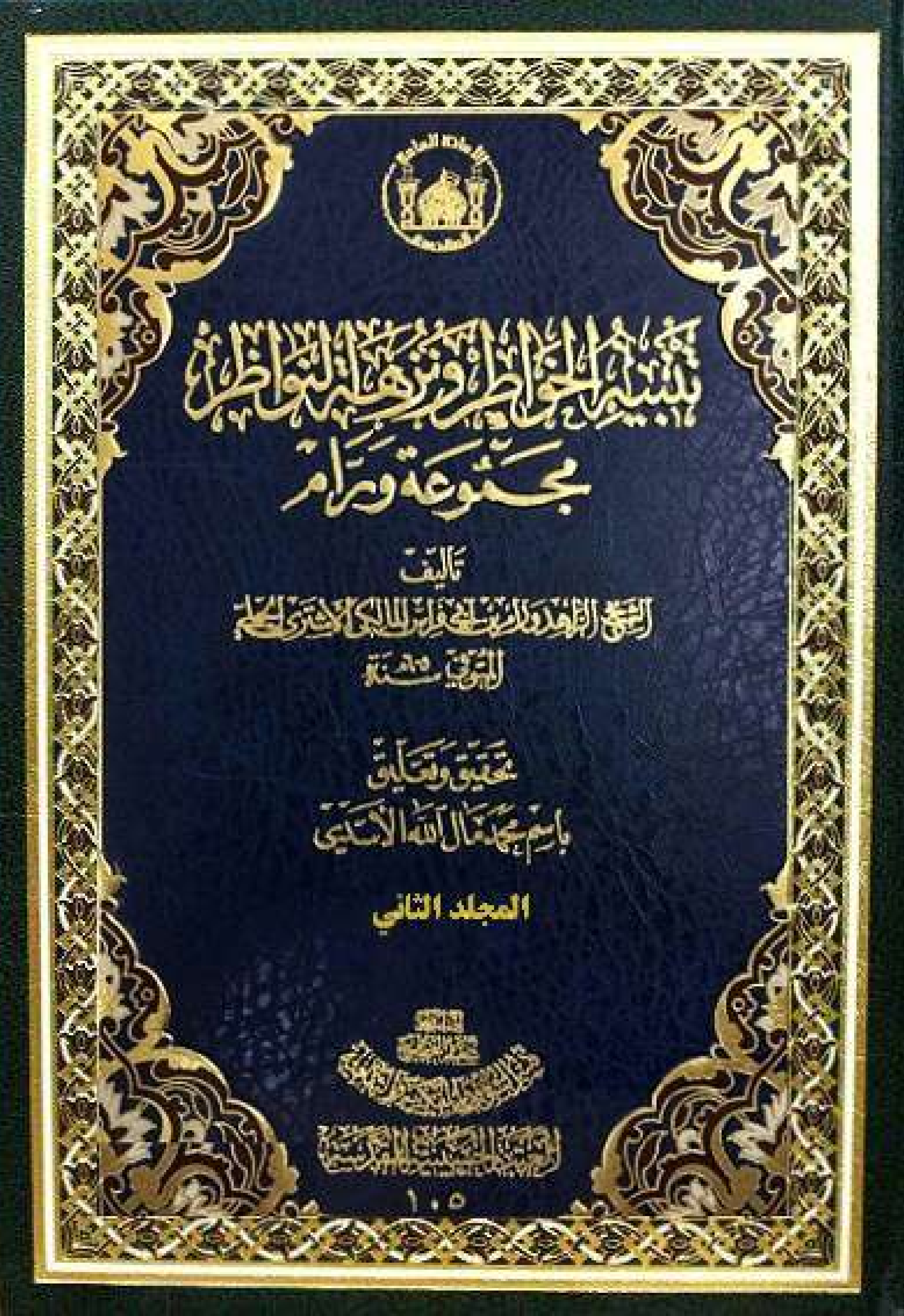
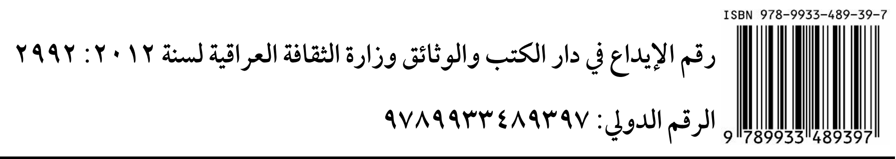

تنبيه الخواطر ونزهة النواظر
مجموعة ورام
تأليف
الشيخ الزاهد ورام بن أبي فراس المالكي الأشتري الحلي
المتوفى سنة
تحقيق وتعليق
باسم محمد مال الله الأسدي
المجلد الثاني
١٠٥



تنبيه الخواطر ونزهة النواظر

مجموعة ورام



رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق وزارة الثقافة العراقية لسنة ٢٠١٢: ٢٩٩٢

الرقم الدولي: ٩٧٨٩٩٣٣٤٨٩٣٩٧

ورام، مسعود بن عيسى، ٦٠٥هـ.

تنبيه الخواطر ونزهة النواظر المعروف ب: مجموعو ورام/ تأليف ابي الحسين ورام بن ابي فراس بن حمدان المالكي الاشتري؛ تحقيق وتعليق باسم محمد مال الله الاسدي. ـ ط١. ـ كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة. قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ١٤٣٤ هـ. = ٢٠١٣م.

٣ج. ـ (قسم الشؤون الفكرية والثقافية؛١٠٥).

المصادر في الحاشية.

١. احاديث اخلاقية ـ الشيعة. ٢. الاخلاق الاسلامية ـ الشيعة. ٣. الاخلاق ـ من الناحية القرانية. ٤. الاخلاق العرفانية. ٥. المسلمون ـ روابط بين الاشخاص ـ من الناحية الاخلاقية. ٦. مواعظ. ٧. اهل البيت ـ اخلاق. ٨. الاخلاق الاجتماعية. ٩. القصص الاخلاقية. الف. الاسدي، باسم محمد، ١٩٦٨ ـ م.، محقق.

تمت الفهرسة في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة قبل النشر ٢٠١٢م ٩ت/ ٤و ٢٤٨

تنبيه الخواطر ونزهة النواظر
مجموعة ورام

تأليف

الشيخ الزاهد ورام بن أبي فراس المالكي الأشتري الحلي

المتوفى سنة ٦٠٥هـ

تحقيق وتعليق

باسم محمد مال الله الأسدي

الجزء الثاني



الطبعة الأولى

١٤٣٤-٢٠١٣



العراق: كربلاء المقدسة – العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية – هاتف: ٣٢٦٤٩٩

Web: www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

بيان ذكر الموت

[١/١٤٦٤] قال رسول الله ﷺ: أكثروا ذكر هادم اللذّات[١].

معناه: نغّصوا[٢] بذكره اللذّات حتّى ينقطع ركونكم إليها.

[٢/١٤٦٥] وقال ﷺ: لو تعلم البهائم من الموت ما يعلم ابن آدم ما أكلتم منها سميناً أبداً[٣].[٤]

[٣/١٤٦٦] وسأله بعضهم فقال: يا رسول الله، هل يحشر مع الشهداء أحدٌ؟ قال: نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرّة[٥].

وإنّما سبب هذه الفضيلة أنّ ذكر الموت يوجب التجافي عن دار الغرور،

---

(١) المجازات النبويّة: ٤٠٣، مستدرك الوسائل ٢: ١٠٥/ضمن ح ٢٠ عن لبّ اللباب للراوندي.

(٢) التنغيص: تكدير العيش (الصحاح ٣: ١٠٥٩).

(٣) (أبداً) من مشكاة الأنوار.

(٤) مشكاة الأنوار: ٥٢٦، بحار الأنوار ٦٤: ٢٠/٤٦ عن الشهاب، وفي ج٨٢: ١٧٢ عن دعوات الراوندي: ٢٣٦/ذيل ح٦٥٧، مسند الشهاب ٢: ١٤٣٣/٣١٤ و١٤٣٤، أمالي الطوسي: ٤٥٣/ذيل ح١٧ باختلاف يسير.

(٥) مجموعة الشهيد: ١٠٣، وعنه في مستدرك الوسائل ٢: ١٩/١٠٤، وجامع أحاديث الشيعة ١٤: ٢٠٤٢/٥٩، جامع السعادات ٣: ٣٠.

ويتقاضى الاستعداد للآخرة، والغفلة عن[1] الموت يدعو إلى الانهماك في شهوات الدنيا.

[٤/١٤٦٧] وقال ﷺ: تحفة المؤمن الموت[2].

وإنّما قال: هذا؛ لأنّ الدنيا سجن المؤمن، إذ لا يزال فيها في عناء من رياضة نفسه ومقاساة شهواته ومدافعة الشيطان، فالموت إطلاق له من العذاب، والإطلاق تحفة في حقّه لما يصل إليه من النعيم الدائم.

[٥/١٤٦٨] وقال ﷺ: الموت كفّارة لكلّ مسلم[3].

وأراد بهذا المسلم حقّاً المؤمن صدقاً الذي يسلم الناس من يده ولسانه، وتتحقّق فيه أخلاق المؤمنين.

[٦/١٤٦٩] وروى بعضهم أنّ رسول الله ﷺ مرّ بمجلس قد استعلاه الضحك، فقال: شوبوا مجلسكم بذكر مكدّر اللذّات.

قالوا: وما مكدّر اللذّات؟

قال: الموت[4].

[٧/١٤٧٠] وقال ﷺ: أكثروا من ذكر الموت فإنّه يمحّص الذنوب ويزهّد في الدنيا[5].

---

(١) في «ج» «ط»: (على).

(٢) المجازات النبويّة: ٢٥٢/٣٢٧، دعوات الراوندي: ٦٤٨/٢٣٥، وعنه في بحار الأنوار ٨٢: ٦/١٧١، جامع السعادات ٣: ٣٠.

(٣) دعوات الراوندي: ٦٤٩/٢٣٥، وعنه في بحار الأنوار ٨٢: ١٧١/ ضمن ح٦، جامع السعادات ٣: ٣٠، وفي أمالي المفيد: ٨/٢٨٣، وأمالي الطوسي: ٢١/١١٠ (لكلّ مؤمن) بدل من: (لكلّ مسلم).

(٤) إحياء علوم الدين ٤: ٤٥٠، جامع السعادات ٣: ٣٢.

(٥) إحياء علوم الدين ٤: ٤٥٠، جامع السعادات ٣: ٣٠، الجامع الصغير ١: ١٤٠١/٢٠٨، كنز العمّال ١٥: ٤٢٠٩٨/٥٤٣.

[٨/١٤٧١] وقال ﷺ: كفى بالموت واعظاً[1].

[٩/١٤٧٢] وخرج رسول الله[2] صلوات الله عليه وآله إلى المسجد فإذا قومٌ يتحدّثون ويضحكون، قال: اُذكروا الموت، أما والذي نفسي بيده لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً[3].

[١٠/١٤٧٣] قال: وذكر عند رسول الله ﷺ رجل فأحسنوا الثناء عليه، فقال: كيف كان ذكر صاحبكم للموت؟

قالوا: ما كنّا نكاد نسمعه[4] يذكر الموت.

قال: فإنّ صاحبكم ليس هناك[5].

[١١/١٤٧٤] وقال بعضهم: سأل رجل من الأنصار رسول الله ﷺ فقال: من أكيس الناس وأكرم الناس؟

فقال ﷺ: أكثرهم ذكراً للموت وأشدّهم استعداداً له، اُولئك هم الأكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة[6].

---

(١) تحف العقول: ٣٥، وعنه في بحار الأنوار ٧٧: ١/١٣٧ وفي ج ٧١: ٢٠/٣٢٥ عن مصباح الشريعة: ١١٣، جامع السعادات ٣: ٣٠. ورواه الكليني في الكافي ٢: ٢٨/٢٧٥ والمفيد في أماليه: ٢٦٤، والطوسي في أماليه: ٢٨، والراوندي في الخرائج والجرائح ١: ٢٥١، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) (رسول الله) من «ط».

(٣) إحياء علوم الدين ٤: ٤٥٠، جامع السعادات ٣: ٣٢، وانظر فتح الباري ١١: ٢٥٧، صحيح ابن حبّان ١: ٣١٩.

(٤) في «ط»: (نسمع).

(٥) إحياء علوم الدين ٤: ٤٥١، جامع السعادات ٣: ٣٠.

(٦) جامع السعادات ٣: ٣٠، مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ٣/١٨، وانظر دعائم الإسلام ١: ٢٢٢، ونوادر الراوندي: ١٥٤.

[١٤٧٥/١٢] وقال الحسن: فضح الموت الدنيا، ما ترك لذي لُبّ فرحاً[١].

[١٤٧٦/١٣] وكتب بعض الحكما إلى رجل من إخوانه: يا أخي، احذر الموت في هذه الدار قبل أن تصير[٢] إلى دار يتمنّى فيها أحدكم الموت فلا يجده[٣].

[١٤٧٧/١٤] وكان عمر بن عبدالعزيز يجمع جماعة ويتذاكرون الموت والقيامة والآخرة ويتباكون حتّى كأنّ بين أيديهم جنازة[٤].

[١٤٧٨/١٥] وقال بعضهم: شيئان قطعاعنّي لذاذة[٥] الدنيا: ذكر الموت والوقوف بين يدي الله عزّ وجلّ[٦].

[١٤٧٩/١٦] وقال آخر: من عرف الموت هانت عليه مصائب الدنيا وهمومها[٧][٨].

[١٤٨٠/١٧] وقال آخر: قطع ذكر الموت قلوب الخائفين فوالله ما تراهم إلّا والهين[٩].

[١٤٨١/١٨] وقال الحسن: ما رأيت عاقلاً قطّ إلّا أصبته للموت حذراً[١٠].

---

(١) انظر الهمّ والحزن لابن أبي الدنيا: ٦٩/٩٢، وعنه في إحياء علوم الدين ٤: ٤٥١.

(٢) في النسخ: (تصيروا) والصواب ما أثبتناه من «ط».

(٣) إحياء علوم الدين ٤: ٤٥١.

(٤) فيض القدير شرح الجامع الصغير ٢: ١٠٩.

(٥) في النسخ: (إرادة) والمثبت من نسخة بدل من «ج» موافق لما في حلية الأولياء.

(٦) حلية الأولياء ٥: ٨٧.

(٧) في «أ» «ج»: (وهمّها) وفي نسخة بدل من «ج» كالمثبت.

(٨) إحياء علوم الدين ٤: ٤٥١.

(٩) حلية الأولياء ٦: ٢٤٣.

(١٠) إحياء علوم الدين ٤: ٤٥١، وانظر تفسير الثعالبي ٤: ٨٦.

[١٩/١٤٨٢] وقال عمر بن عبدالعزيز لبعض العلماء: عظني.

فقال: إنّك ميّت.

فقال: زدني.

قال: ليس أحد من آبائك إلى آدم إلّا ذاق الموت وقد جائت نوبتك.

فبكى لذلك[١].

[٢٠/١٤٨٣] وقال آخر: إنّ هذا الموت قد نغّص على أهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيماً لا موت فيه[٢].

[٢١/١٤٨٤] وقيل لبعضهم: أتحبّ الموت؟

قال: لا.

قيل: ولِمَ؟

قال: لو عصيت آدميّاً ما اشتهيت لقاءه، فكيف أُحبّ لقاءه وأنا عاص له[٣].

اعلم أنّ الموت أمر هائل وخطر عظيم، وغفلة الناس عنه لقلّة فكرهم فيه وذكرهم له، ومن يذكره ليس يذكره بقلب فارغ بل بقلب مشغول بشهوات الدنيا فلا ينجع ذكر الموت في قلبه، فالطريق إليه أن يفرّغ العبد قلبه عن كلّ شيء إلّا عن ذكر الموت الذي هو بين يديه، كالذي يريد أن يسافر إلى مفازة خطرة أو

---

(١) إحياء علوم الدين ٤: ٤٥١، وانظر تاريخ مدينة دمشق ٦٥: ٧٤، تهذيب الكمال ٣٢: ٧٦.

(٢) المصنّف لابن أبي شيبة الكوفي ٨: ٢٨/٢٤٨، فيض القدير شرح الجامع الصغير ٢: ٢٢٤، تاريخ مدينة دمشق ٥٨: ٣٣١ و٣٣٢، وفيها: (أفسد) بدل من: (نغّص).

(٣) انظر صفوة الصفوة لابن الجوزي ٤: ٣٠٣ وفيه: قيل لأُمّ هارون، وفي إرشاد الأذهان للعلّامة الحلّي ١: ١٩، ومحاسبة النفس للكفعمي: ١٦٩ (يا نفس كيف تحبّي لقاء الله وأنت تعصينه، فلو عصيت آدميّاً ما اشتهيت أن تلقينه).

ركوب البحر فإنّه لا يتفكّر إلّا فيه، فإذا باشر ذكر الموت قلبه يوشك أن يؤثّر فيه وعند ذلك يقلّ فرحه وسروره بالدنيا[١] وينكسر قلبه، وأرفع[٢] طريق فيه أن يكثر ذكر موت[٣] أشكاله[٤] وأقرانه الذين مضوا قبله، فيتذكّر موتهم ومصارعهم تحت التراب، ويتذكّر صورهم في مناصبهم وأحوالهم، ويتأمّل[٥] كيف محا التراب حسن صورهم[٦]، وكيف تبدّدت أجزاؤهم في قبورهم، وكيف أرملوا[٧] نسائهم، وأيتموا[٨] أولادهم، وضيّعوا أموالهم[٩]، وخلت منهم مساجدهم ومجالسهم وانقطعت آثارهم، فمهما تذكّر رجلاً رجلاً، وفصّل في قلبه حاله، وكيفيّة موته، وتوهّم صورته ونشاطه، وتذكّر تردّده وأمله للعيش والبقاء، ونسيانه للموت، وانخداعه بمواتاة الأسباب، وركونه إلى القوّة والشباب، وميله إلى الضحك واللهو، وغفلته عمّا بين يديه من الموت الذريع والهلاك السريع، وأنّه كيف كان يتردّد والآن قد تهدّمت رجلاه ومفاصله، وكيف كان ينطق وقد أكل الدود لسانه، وكيف كان يضحك وقد أكل التراب أسنانه، وكيف كان يدبّر لنفسه ما يحتاج إليه لعشر سنين في وقت واحد وما بينه وبين

---

(١) في «ج»: (للدنيا).

(٢) في «ج»: (وأوضح).

(٣) في «أ» «س» «ط» «ن»: (الموت).

(٤) في «ج»: (أمثاله).

(٥) في نسخة بدل من «س»: (ويتفكّر).

(٦) في «ج»: (صورتهم).

(٧) في النسخ: (أُرملت) والمثبت من «ط» ونسخة بدل من «أ».

(٨) في «أ» «س» «ن»: (وأيتم) وفي نسخة بدل من «أ» كالمثبت.

(٩) (وضيّعوا أموالهم) لم ترد في «أ».

الموت إلّا شهر وهو غافل عمّا يراد به، حتّى جائه الموت في وقت لم يحتسبه فانكشف له التحقيق وقرع سمعه النداء إمّا بالجنّة أو بالنار، فعند ذلك ينظر في نفسه أنّه مثلهم، وغفلته كغفلتهم، وستكون عاقبته كعاقبتهم.

[٢٢/١٤٨٥] وقال أبو الدرداء: إذا ذكرت الموتىٰ فعُدّ نفسك كأحدهم[١].

[٢٣/١٤٨٦] وقيل: السعيد من وعظ بغيره[٢].

فملازمة هذه الأفكار وأمثالها مع[٣] دخول المقابر ومشاهدة المرضى هو الذي يجدّد ذكر الموت في القلب حتّى يغلب عليه بحيث يصير نصب عينيه، فعند ذلك يوشف أن يستعدّ له ويتجافى عن دار الغرور، وإلّا فالذكر بظاهر القلب وعذبة اللسان قليل الجدوى في التحذير والتنبيه، ومهما طاب القلب بشيء من الدنيا ينبغي أن يتذكّر في الحال أنّه لا بدّ من مفارقته.

[٢٤/١٤٨٧] قيل[٤]: نظر بعضهم إلى داره ذات يوم فأعجبه حسنها ثمّ بكى، فقال: والله لولا الموت لكنت بك مسروراً، ولولا ما نصير إليه من ضيق القبور لقرّت أعيننا، ثمّ بكى بكاءً شديداً حتّى ارتفع صوته[٥].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٧: ١٦٦، سير أعلام النبلاء ٢: ٣٥٠.

(٢) روي في الكافي ٨: ٧٤ وأمالي الصدوق: ٥٩٥ عن الإمام السجّاد عليه السلام ضمن مواعظه، وفي من لا يحضره الفقيه ٤: ٥٧٧٧/٣٧٧ عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي تحف العقول: ١٠٠ و١٠١ عن أمير المؤمنين عليه السلام وفي ص ٢٥١ عن السجّاد عليه السلام.

(٣) (مع) لم ترد في «أ» «ن».

(٤) (قيل) لم ترد في «أ» «س» «ن».

(٥) إعانة الطالبين ٤: ١٢٣، ورواه النراقي في جامع السعادات ٣: ٣٣إلى قوله: (مسروراً).

بيان ذكر طول الأمل
وفضيلة قصره وسبب طوله

[١/١٤٨٨] قال رسول الله ﷺ لعبد الله بن عمر: إذا أصبحت فلا تحدّث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت فلا تحدّث نفسك بالصباح، وخذ من حياتك لموتك، ومن صحّتك لسقمك، فإنّك يا عبد الله ما تدري ما اسمك غداً[١].

[٢/١٤٨٩] وقال ﷺ: إنّ أشدّ ما أخاف عليكم اثنتين: اتّباع الهوى وطول الأمل؛ فأمّا اتّباع الهوى فإنّه يعدل عن الحق، وأمّا طول الأمل فإنّه الحبّ للدنيا.

ألا إنّ الله تعالى يعطي الدنيا لمن يحبّ ويبغض، وإذا أحبّ الله[٢] عبداً أعطاه الإيمان.

ألا إنّ للدنيا أبناء وللآخرة أبناء، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا.

---

(١) أمالي الطوسي: ٤٠٢/ ذيل ح ٤٤، التحفة السنيّة: ٧١، مسكّن الفؤاد: ٢٦، وجاء في أمالي الطوسي: ٥٢٦/ ضمن وصايا الرسول ﷺ لأبي ذر عليه الرحمة، وكذا في مكارم الأخلاق: ٤٥٩، وعنه في بحار الأنوار ٧٧: ٧٥.

(٢) لفظ الجلالة (الله) من «س».

ألا إنّ [(١)] الدنيا قد ارتحلت مولّية.

ألا إنّ الآخرة قد ارتحلت مقبلة.

ألا وإنّكم في يوم عمل ليس فيه حساب.

ألا وإنّكم يوشك أن تكونوا في يوم حساب [(٢)] ليس فيه عمل [(٣)].

[٣/١٤٩٠] وقال بعضهم: اطّلع رسول الله ﷺ ذات عشيّة إلى الناس، فقال: أيّها الناس، أما تستحيون من الله؟

قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟

قال: تجمعون ما لا تأكلون، وتأملون ما لا تدركون، وتبنون ما لا تسكنون [(٤)].

[٤/١٤٩١] وقال أبو سعيد الخدري: اشترى اُسامة بن زيد وليدة بمائة دينار إلى شهر، فسمعت رسول الله ﷺ يقول: ألا تعجبون من اُسامة المشتري إلى شهر؟ إنّ اُسامة لطويل الأمل، والذي نفسي بيده ما طرفت عيناي إلّا ظننت أنّ شفراي لا يلتقيان حتّى يقبض الله روحي، ولا رفعت طرفي فظننت أنّي واضعه حتّى أقبض، ولا لقمت لقمة إلّا ظننت أنّي لا أسيغها حتّى أغصّ بها من الموت [(٥)].

ثمّ قال: يا بني آدم، إن كنتم تعقلون فعدّوا أنفسكم من الموتى، فوالذي

---

(١) في «س»: (فإنّ) بدل من: (ألا إنّ) وكذا في المورد الذي بعده.

(٢) في النسخ: (الحساب) والمثبت من نسخة بدل من «ج».

(٣) رواه الديلمي في إرشاد القلوب: ٢١ باختلاف يسير عن رسول الله ﷺ، وأورده الشهيد الثاني في مسكّن الفؤاد: ٢٦ عن أمير المؤمنين عليه السلام، وفي كنز العمّال ١٦: ٤٤١٦٧/١٣٧ عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله ﷺ، وهو كما في المتن في جامع السعادات ٣: ٢٧.

(٤) جامع السعادات ٣: ٢٨، المعجم الكبير ٢٥: ١٧٢، وعنه في العهود المحمّديّة: ٥٥٧ ـ ٥٥٨. ونقله العلّامة المجلسي في بحار الأنوار ٧٣: ٨١ عن كنز الكراجكي باختلافٍ يسير.

(٥) (من الموت) لم ترد في «ط».

نفسي بيده ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُم بِمُعْجِزِينَ﴾[١].[٢]

[٥/١٤٩٢] وروي أنّه[٣] ﷺ أخذ ثلاثة أعواد فغرس عوداً بين يديه والآخر إلى جنبه وأمّا الثالث فأبعده، وقال: هل تدرون ما هذا؟

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: هذا الإنسان، وهذا الأجل، وهذا الأمل يتعاطاه ابن آدم، ويختلجه الأجل دون الأمل[٤].

[٦/١٤٩٣] وقال ﷺ: مثل ابن آدم وإلى جنبه تسع وتسعون منيّة، إن أخطأته المنايا وقع في الهرم[٥].

[٧/١٤٩٤] وقال ابن مسعود: هذا المرء وهذه الحتوف حوله شوارع إليه، والهرم وراء الحتوف، والأمل وراء الهرم فهو يأمل، وهذه الحتوف شوارع إليه فإنّها مربّه[٦] آخذه فإن أخطأته الحتوف قتله الهرم وهو ينظر إلى الأمل[٧].

[٨/١٤٩٥] وقال ﷺ: يهرم ابن آدم وتشبّ فيه اثنتان: الحرص والأمل[٨].

[٩/١٤٩٦] وقيل: بينما عيسى ابن مريم عليه السلام جالس وشيخ يعمل بمسحاة

---

(١) سورة الأنعام (٦)، الآية ١٣٤.

(٢) روضة الواعظين: ٤٣٧ ـ ٤٣٨، وعنه في بحار الأنوار ٧٣: ٢٧/١٦٦، ومستدرك الوسائل ٢: ٩/١٠٩، جامع السعادات ٣: ٢٨، تاريخ مدينة دمشق ٨: ٧٥.

(٣) في «ج»: (أنّ رسول الله) بدل من: (أنّه).

(٤) كتاب أمثال الحديث للرامهرمزي: ٧٤/١١٠، وعنه في كنز العمّال ٣: ٨٨٥٩/٨٢٢.

(٥) سنن الترمذي ٣: ٢٢٤١/٣٠٩ وج ٤: ٢٥٧٣/٥٣.

(٦) في «س» «ن»: (مرية) بالياء المثناة.

(٧) إحياء علوم الدين ٤: ٤٥٣.

(٨) المجازات النبويّة: ٢٦٩/٣٥١، معدن الجواهر: ٢٥، روضة الواعظين: ٤٢٩.

ويثير[١] الأرض، فقال عيسى عليه السلام: اللهمّ انزع منه[٢] الأمل، فوضع الشيخ المسحاة واضطجع فلبث ساعة.

فقال عيسى عليه السلام: اللهمّ اردد إليه الأمل، فقام فجعل يعمل، فسأله عيسى عليه السلام عن ذلك، فقال: بينما أنا أعمل إذ قالت لي نفسي: إلى متى تعمل وأنت شيخ كبير؟ فألقيت المسحاة واضطجعت، ثمّ قالت لي نفسي: والله لا بدّ لك من عيش ما بقيت، فقمت إلى مسحاتي[٣].

[١٠/١٤٩٧] وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكلّكم يحبّ أن يدخل الجنّة؟

قالوا: نعم يا رسول الله!

قال: قصّروا من الأمل، وثبّتوا[٤] آجالكم بين أبصاركم، واستحيوا من الله حقّ الحياء[٥].

[١١/١٤٩٨] وكان صلى الله عليه وآله يقول في دعائه: اللهمّ إنّي أعوذ بك من دنيا تمنع خير الآخرة، ومن حياة تمنع خير الممات، وأعوذ بك من أمل يمنع خير العمل[٦].

[١٢/١٤٩٩] وقال بعضهم: لو علمت متى أجلي لخشيت على ذهاب عقلي، ولكنّ الله مَنّ على عباده بالغفلة عن الموت، ولولا الغفلة ما تهنّؤوا بعيش

---

(١) في «ط» زيادة: (به).

(٢) في «ط»: (عنه).

(٣) عنه في بحار الأنوار ١٤: ٥٨/٣٢٩، قصص الأنبياء للجزائري: ٤٧١ ـ ٤٧٢، تاريخ مدينة دمشق ٤٧: ٤٦٨.

(٤) في نسخة بدل من «ن»: (بيّتوا)، وفي جامع السعادات: (واجعلوا).

(٥) جامع السعادات ٣: ٢٨، وانظر مكارم الأخلاق: ٤٦٥/ضمن مواعظه عليه السلام عن أبي ذر.

(٦) جامع السعادات ٣: ٢٨، ورواه الشيخ الطوسي في مصباح المتهجّد: ٦٤، والسيّد ابن طاووس في إقبال الأعمال ٢: ١٤٦، وفلاح السائل: ١٧٨ عن الإمام الصادق عليه السلام.

ولا قامت بينهم الأسواق[١].

[١٣/١٥٠٠] وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه: ثلاث أعجبتني حتّى أضحكتني: مؤمّل الدنيا والموت يطلبه، وغافل ليس بمغفول عنه، وضاحك ملأ فيّه[٢] لا يدري أساخط ربّ العالمين عليه أم راض عنه. وثلاث أحزنتني حتّى أبكتني: فراق محمّد صلى الله عليه وآله وحزنه[٣]، وهول المطّلع، الوقوف بين يدي ربّي[٤].

[١٤/١٥٠١] وقال بعضهم: الزهد في الدنيا قصر الأمل، ليس بأكل الغليظ، ولا لبس العباء[٥].

[١٥/١٥٠٢] وقال الحسن: الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من ورائكم[٦].

[١٦/١٥٠٣] وقال عمر بن عبدالعزيز في خطبة له: إنّ لكلّ سفر زاداً لا محالة، فتزوّدوا لسفركم من الدنيا إلى الآخرة التقوى، وكونوا كمن عاين ما أعدّ الله له من ثوابه وعقابه، ترغّبوا وترهّبوا ولا يطولنّ عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم وتنقادوا لعدوّكم، فإنّه والله ما بسط أمل من لا يدري لعلّه لا يصبح بعد مسائه، ولا يمسي بعد صباحه، وربّما كانت بين ذلك خطفات المنايا، وكم رأيت ورأيتم من كان بالدنيا مغترّاً فأهلكته، وإنّما تقرّ عين من وثق بالنجاة من عذاب

---

(١) إحياء علوم الدين ٤: ٤٥٤، صفة الصفوة ٣: ٢٢٥، والقائل: مطرف بن عبد الله.

(٢) أي فمه.

(٣) في مصادر التخريج: (حزبه).

(٤) تاريخ مدينة دمشق ٢١: ٤٤٤، صفة الصفوة ١: ٥٢٣.

(٥) الزهد وصفة الزاهدين: ٨/٢١.

(٦) روي في نهج البلاغة ٣: ٢٨، وأمالي المفيد: ٢٦٤، وأمالي الطوسي: ٢٨ عن أمير المؤمنين عليه السلام ضمن عهده إلى محمّد بن أبي بكر لمّا ولّاه مصر.

الله، وإنّما يفرح من أمن من أهوال يوم القيامة [١].

[١٥٠٤/١٧] وكتب بعضهم إلى أخ له: إنّ الحزن على الدنيا طويل، والموت من الإنسان قريب، وللنقص في كلّ يوم منه نصيب، وللبلى [٢] في جسمه دبيب، فبادر قبل أن ينادى [٣] بالرحيل [٤].

[١٥٠٥/١٨] وقال بعضهم: سمعت أبي يقول: أيّها المغترّ بطول صحّته، أما رأيت ميتاً قطّ من غير سقم. أيّها المغترّ بطول المهلة، أما رأيت مأخوذاً قطّ من غير عدّة، إنّك لو فكّرت في طول عمرك لنسيت ما قد تقدّم من لذّاتك، أبالصحّة تغترّون، أم بطول العافية تفرحون، أم الموت تأمنون؟ إنّ ملك الموت إذا جاءك لا يمنعه منك ثروة مالك ولا كثرة احتشادك [٥]، أما علمت أنّ ساعة الموت ذات كرب وغصص وندامة على التفريط. ثمّ يقول: رحم الله عبداً عمل لما بعد الموت [٦]، رحم الله عبداً نظر لنفسه قبل نزول الموت [٧].

[١٥٠٦/١٩] وروي أنّ سليمان بن عبدالملك كان بالمسجد الحرام إذا أُتي بحجر منقور، فطلب من يقرأه، فأُتي بوهب بن منبّه فقرأه فإذا فيه: ابن آدم، لو رأيت قرب مابقي من أجلك لزهدت في طول أملك، ولرغبت في الزيادة من عملك،

---

(١) حلية الأولياء ٥: ٢٩١، شرح نهج البلاغة ٥: ١٥٠، الفتوحات المكيّة ٤: ٥٣١.

(٢) في «ج»: (وللبلوى) وفي نسخة بدل منها كالمثبت.

(٣) في النسخ: (تنادى) والمثبت من «س» ونسخة بدل من «ن».

(٤) حلية الأولياء ٨: ١٧، تاريخ مدينة دمشق ٦: ٣٤٢.

(٥) الاحتشاد: الاجتماع، وحشدك القومَ حَشداً من باب قَتَلَ وفي لغة من باب ضَرَبَ إذا جَمَعْتَهُم. (المصباح المنير: ١٣٦).

(٦) (رحم الله عبداً عمل لما بعد الموت) لم ترد في «ط».

(٧) إحياء علوم الدين ٤: ٤٥٥، صفة الصفوة ٣: ٣٤٧، والقائل: عبد الله بن سميط.

ولقصّرت من حرصك وحيلك، وإنّما يلقاك غداً ندمك، لو زلّت بك قدمك وأسلمك أهلك وحشمك ويفارقك الولد القريب، ويرفضك الوالد والنسيب، فلا أنت إلى دنياك عائد، ولا في حسناتك زائد؛ فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة، فبكى سليمان بكاءاً شديداً(١).

[٢٠/١٥٠٧] وكتب بعضهم إلى أخ له: سلام عليك، فإنّي أحمد إليك الله الذي لا إله إلّا هو. أمّا بعد، فإنّي أُحذّرك متحوّلك من دار مهلتك إلى دار إقامتك وجزاء أعمالك، فتصير في قرار باطن الأرض بعد ظاهرها، فيأتيك منكر ونكير فيقعدانك، فإن يكن الله معك فلا بأس ولا وحشة ولا فاقة، وإن يكن غير ذلك، فأعاذني الله وإيّاك من سوء مصرع وضيق مضجع، ثمّ يبلغك صيحة الحشر ونفخ الصور وقيام الجبّار لفصل قضاء الخلائق وخلا الأرض من أهلها، والسماوات من سكّانها، فباحت الأسرار، وسعّرت النيران، ووضعت الموازين، وجيء بالنبيّين والشهداء وقضي بينهم بالحقّ، وقيل الحمد للّه ربّ العالمين؛ فكم من مفتضح ومستور، وكم من هالك وناج، وكم من معذّب ومرحوم، فيا ليت شعري ما حالي وحالك يومئذٍ، ففي هذا ما يهدم اللذّات ويسلي عن الشهوات، وقصّر عن الأمل، وأيقظ النائمين، وحذّر الغافلين، أعاننا الله وإيّاك على هذا الخطر العظيم وأوقع الدنيا والآخرة في قلبي وقلبك موقعهما من قلوب المتّقين(٢).

[٢١/١٥٠٨] وخطب عمر بن عبدالعزيز فحمد الله وأثنى عليه، وقال:

---

(١) إحياء علوم الدين ٤: ٤٥٥، تاريخ مدينة دمشق ٦٣: ٣٦٨.

(٢) حلية الأولياء ٨: ٢٣٦، ذكر أخبار اصبهان ٢: ١٩٣.

يا[١] أيّها الناس، إنّكم لن تخلقوا عبثاً، ولم تتركوا سدى، وإنّ لكم معاداً يجمعكم الله فيه للحكم والفصل فيما بينكم، فخاب وشقى عبد أخرجه الله من رحمته التي وسعت كلّ شيء، وجنّته التي عرضها كعرض السماوات والأرض، وإنّما يكون الأمان غداً لمن خاف واتّقى، وباع قليلاً بكثير، وفانياً بباق، وشقوة بسعادة.

ألا ترون أنّكم في أسلاب[٢] الهالكين، وسيخلف بعدكم الباقون. ألا ترون أنّكم كلّ يوم تشيّعون غادياً ورائحاً إلى الله عزّ وجلّ، وقد قضى نحبه وانقطع أمله، فتضعونه في بطن صدع من الأرض غير موسّد ولا ممهّد، قد خلع الأسلاب، وفارق الأحباب، وواجه الحساب، وايم الله إنّي لا أقول مقالتي هذه ولا أعلم عند أحد منكم من الذنوب أكثر ممّا أعلم من نفسي، ولكنّها سنن من الله عادلة أمر فيها بطاعته ونهى فيها عن معصيته، وأستغفر الله لي ولكم، ووضع كمّه على وجهه وبكى حتّى بلّت دموعه لحيته وماعاد إلى مجلسه حتّى مات[٣].

[٢٢/١٥٠٩] وقال بعضهم: من خاف الوعيد قصر عليه البعيد، ومن طال أمله ضعف عمله، وكلّ ما هو آت قريب، واعلم أنّ كلّ شيء يشغلك عن ربّك فهو عليك مشوم، واعلم أنّ أهل الدنيا جميعاً من أهل القبور إنّما يندمون على ما يخلفون ويفرحون بما يقدّمون، فما ندم[٤] عليه أهل القبور أهل الدنيا عليه

---

(١) ياء النداء من «ج».

(٢) في «ج»: (أسلاف) وفي «ن»: (أسلات).

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٤٥: ١٧٣ ـ ١٧٤، وأورده الطبري في تاريخه ٥: ٣٢٢ ـ ٣٢٣ بزيادة في آخره.

(٤) في النسخ: (قدم) والمثبت من «ط» موافق للمصادر.

يقتتلون [١] وفيه يتنافسون [٢].

[٢٣/١٥١٠] وقال بعضهم: كم من عامر موثّق عمّا قليل يخرب، وكم من مقيم مغتبط عمّا قليل يظعن، فأحسنوا الرحلة بأحسن ما بحضرتكم من النقلة [٣]، وتزوّدوا فإنّ خير الزاد التقوى، إنّما الدنيا كفيء ظلال قلص فذهب، بينما ابن آدم في الدنيا ينافس وهو بها قرير عين إذ دعاه الله لموته ورماه بيوم حتفه، فسلبه آثاره ودنياه وصيّر لقوم آخرين مصانعه، ومعناه أنّ الدنيا لا تسرّ بقدر ما تضرّ إنّها تسرّ قليلاً وتحزن طويلاً [٤].

[٢٤/١٥١١] وعن بعضهم أنّه كان يقول: أين الوضاة [٥] الحسنة وجوههم، المعجبون بشبابهم؟ أين الملوك الذين بنوا المدائن وحصّنوها؟ ضعضع [٦] بهم الدهر فأصبحوا في ظلمات القبور، الوحا الوحا [٧] ثمّ النجا النجا [٨].

---

(١) في «أ» «ط»: (يقتلون).

(٢) حلية الأولياء ٧: ٣٥٧ـ٣٥٨، صفة الصفوة ٣: ١٣٥، إحياء علوم الدين ٤: ٤٥٦.

(٣) في «أ» «ج» «ن»: (القلّة) وفي «ط»: (الثقلة).

(٤) حلية الأولياء ٥: ٢٩١، تاريخ مدينة دمشق ٤٥: ١٧١، البداية والنهاية ٩: ٢٢٣، والقائل: عمر ابن عبدالعزيز.

(٥) الواضي: النظيف الحسن. والوضاة جمعه كالقاضي والقضاة (معجم مقاييس اللغة ٦: ١١٩).

(٦) تضعضع به الدهر: أذلّه (الصحاح ٣: ١٢٥٠).

(٧) الوحا بالمد والقصر: السرعة (المصباح المنير: ٦٥٢).

النجا بالمد والقصر: الخلاص (المصباح المنير: ٥٩٥).

(٨) حلية الأولياء ١٠: ٣٢٤.

بيان السبب
في طول الأمل وعلاجه

اعلم أنّ طول الأمل له سببان: أحدهما الجهل، والآخر حبّ الدنيا.

أمّا حبّ الدنيا: فهو أنّه إذا أنس بها وبشهواتها ولذّاتها وعلائقها ثقل على قلبه مفارقتها، فامتنع قلبه عن الفكر في الموت الذي هو سبب مفارقتها، وكلّ من كره شيئاً دفعه عن نفسه، والإنسان مشغول بالأماني الباطلة، فيتمنّى الإنسان أبداً بما يوافق مراده، وإنّما يوافق مراده البقاء في الدنيا، فلا يزال يتوهّمه ويقدّره في نفسه ويقدّر توابع البقاء وما يحتاج إليه من مال وأهل ودار وأصدقاء ودوابّ وسائر أسباب الدنيا، فيصير قلبه عاكفاً على هذا الفكر موقوفاً عليه، فيلهو عن ذكر الموت ولا يقدّر قلبه قربه.

فإن خطر له في بعض الأحوال أمر الموت والحاجة إلى الاستعداد له سوّف ووعد نفسه، وقال: الأيّام بين يديك إلى أن تكبر ثمّ تتوب، فإذا كبر، فيقول: إلى أن تصير شيخاً، فإذا صار شيخاً، قال: إلى أن تفرغ من بناء هذه الدار وعمارة هذه الضيعة وترجع من هذه السفرة، أو تفرغ من تدبير هذا الولد وجهازه وتدبير مسكن له وتفرغ من قهر هذا العدوّ الذي يشمت بك، فلا يزال يسوّف ويؤخّر ولا يخوض في شغل إلّا ويتعلّق بإتمام ذلك الشغل عشرة أشغال أُخر.

وهكذا على التدريج يؤخّر يوماً بعد يوم، ويفضي به شغل إلى شغل، بل إلى أشغال، إلى أن تختطفه المنيّة في وقت لا يحتسبه فيطول عند ذلك حزنه، وأكثر أهل النار صياحهم من سوف، يقولون: وا حزناه من سوف، والمسوّف المسكين لا يدري أنّ الذي يدعوه إلى التسويف اليوم هو معه غداً، وإنّما يزداد

بطول المدّة قوّة ورسوخاً ويظنّ أنّه يتصوّر أن يكون للخائض في الدنيا والحافظ لها فراغ قطّ، هيهات ما فرغ منها إلّا من أطرحها.

[١٥١٢/٢٥] شعر:

فما قضى أحد منها لبانته [١] ولا انتهى أرب منها إلى إرب [٢][٣]

وأصل هذه الأماني كلّها حبّ الدنيا والأُنس بها والغفلة عن معنى قوله ﷺ: أحبب ما أحببت فإنّك مفارقه.

وأمّا الجهل: فهو أنّ الإنسان قد يعوّل على شبابه فيستبعد قرب الموت مع الشباب، وليس يتفكّر المسكين أنّ مشايخ بلده لو عدّوا لكانوا أقلّ من عشرة رجال، وإنّما قلّوا لأنّ الموت في الشباب أكثر، فإلى أن يموت شيخ يموت ألف صبيّ وشابّ، وقد يستبعد الموت لصحّته ويستبعد الموت فجأة ولا يدري أنّ ذلك غير بعيد، وإن كان ذلك بعيداً فالمرض فجأة غير بعيد، وكلّ مرض [٤] يقع فجأة فإذا مرض لم يكن الموت بعيداً.

ولو تفكّر هذا الغافل وعلم أنّ الموت ليس له وقت مخصوص من شباب وشيبة وكهولة، ومن صيف وشتاء وخريف وربيع، ومن ليل ونهار، لعظم استشعاره واشتغل بالاستعداد له، ولكنّ الجهل بهذه الأُمور وحبّ الدنيا دعياه إلى طول الأمل وإلى الغفلة عن وقوع الموت القريب، فهو أبداً يظنّ أنّ الموت

---

(١) اللبانة بضمّ اللّام: الحاجة (المصباح المنير: ٥٤٩).

(٢) الإرب بكسر الهمزة: الحاجة والعضو، وعلى وزن الفرس كما هنا بمعنى الحاجة فقط (انظر المصباح المنير: ١١).

(٣) إحياء علوم الدين ٤: ٤٥٧.

(٤) في «س» «ط» زيادة: (فإنّه).

يكون بين يديه ولا يقدّر نزوله به ووقوعه فيه، ولهذا أبداً يظنّ أنّه يشيّع الجنائز ولا يقدّر أن يشيّع جنازته؛ لأنّ هذا قد تكرّر[١] عليه وألفه، فهو يشاهد موت غيره، وأمّا موت نفسه فإنّه لم يألفه ولا يتصوّر أن يألفه فإنّه لا يقع، وإذا وقع لم يقع دفعة أُخرى بعده فهو الأوّل وهو الآخر، وسبيله أن يقيس نفسه بغيره ويعلم أنّه لا بدّ أن تحمل جنازته ويدفن في قبره، ولعلّ اللبن الذي يغطّى به لحده قد ضرب وفرغ منه وهو لا يدري، فتسويفه جهل محض.

فإذا عرفت أنّ سببه الجهل وحبّ الدنيا، فعلاجه دفع سببه.

أمّا الجهل: فإنّه يدفع بالفكر الصافي من القلب الحاضر وسماع الحكمة البالغة من القلوب الطاهرة.

وأمّا حبّ الدنيا: فعلاجه في إخراجه من القلب شديد، وهو الداء العضال الذي أعيى الأوّلين والآخرين علاجه، ولا علاج له إلّا الإيمان باليوم الآخر وبما فيه من عظم العقاب وجزيل الثواب، ومهما حصل له اليقين بذلك ارتحل عن قلبه حبّ الدنيا، فإنّ حبّ الخطير هو الذي يمحو حبّ الحقير، وإذا رأى حقارة الدنيا ونفاسة الآخرة، استنكف أن يلتفت إلى الدنيا كلّها، وإن أُعطي ملك الدنيا من المشرق إلى المغرب، فكيف وليس لكلّ عبد من الدنيا إلّا قدر يسير مكدّر منغّص، فكيف يفرح بها أو يترشّح في القلب حبّها مع الإيمان بالآخرة، فنسأل الله تعالى أن يُرينا الدنيا كما أراها الصالحين من عباده.

ولا علاج في تقرير الموت في القلب مثل النظر إلى من مات من الأقران والأشكال، وأنّهم كيف جاءهم الموت في وقت لم يحتسبوا، أمّا من كان

---

(١) في «ج» «ن»: (تكدّر) وفي «أ»: (مكدّر).

مستعدّاً فقد فاز فوزاً عظيماً، وأمّا من كان مغروراً بطول الأمل فقد خسر خسراناً مبيناً.

ولينظر الإنسان كلّ ساعة في أطرافه وأعضائه وليتدبّر في أنّها كيف تتفتّت[١] عظامها، وليتفكّر في أنّ الدود يبدأ بحدقته اليمنى أوّلاً وباليسرى ثانياً، فما على بدنه شيء إلّا وهو طعمة للدود، ما له[٢] من نفسه إلّا العلم والعمل الخالص لوجه الله تعالى، وكذلك يتفكّر في عذاب القبر وسؤال منكر ونكير، وفي الحشر والنشر، وأهوال القيامة، وفزع النداء يوم العرض الأكبر، فأمثال هذه الأفكار هي التي تجدّد ذكر الموت على قلبه وتدعوه إلى الاستعداد له.

بيان مراتب
الناس في طول الأمل وقصره

اعلم أنّ الخلق في ذلك يتفاوتون، فمنهم من يأمل البقاء ويشتهي ذلك أبداً، قال الله تعالى: ﴿ **يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ** ﴾[٣] ومنهم من يأمل البقاء إلى الهرم، وهو أقصى العمر الذي شاهده ورآه وهو الذي يحبّ الدنيا حبّاً شديداً.

[٢٦/١٥١٣] قال رسول الله ﷺ: الشيخ شابّ في طلب الدنيا وإن التفّت[٤] ترقوتاه من الكبر، إلّا الذين اتّقوا، وقليل ما هم[٥].

---

(١) في «س» «ن»: (تفتّت).

(٢) في «ط»: (وما له).

(٣) سورة البقرة (٢)، الآية ٩٦.

(٤) في «ن»: (التقت).

(٥) جامع السعادات ٣: ٢٩.

ومنهم من يأمل إلى سنة فلا يشتغل بتدبير ما ورائه ولا يقدّر لنفسه وجوداً في عام قابل، ولكن هذا يستعدّ في الصيف للشتاء وفي الشتاء للصيف فإذا جمع ما يكفيه لسنته اشتغل بالعبادة، ومنهم من يرجع أمله إلى يوم وليلة فلا يستعدّ إلّا لنهاره، وأمّا الغد فلا.

[١٥١٤/٢٧] قال عيسى عليه السلام: لا تهتمّوا برزق غد، فإن يكن من آجالكم فسيأتي فيه أرزاقكم مع آجالكم، وإن لم يكن من آجالكم فلا تهتمّوا لآجال غيركم [١].

[١٥١٥/٢٨] وقال النبيّ صلى الله عليه وآله ـ أعلى من ذلك [٢] ـ: يا عبد الله [٣]، إذا أصبحت فلا تحدِّث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت فلا تحدِّث نفسك بالصباح [٤].

فهذه مراتب الناس ولكلّ درجات عند الله تعالى، والدليل على قصر الأمل المبادرة إلى العمل الصالح، وكلّ من يدّعي أنّه قصير الأمل [٥] وهو [٦] كاذب، فإنّ ذلك يظهر بأعماله، وإنّما علامة التوفيق أن يكون الموت نصب العين لا يغفل عنه ساعة فيستعدّ للموت الذي يرد عليه في الوقت، فإن عاش إلى المساء

---

(١) التحفة السنيّة: ٧١، جامع السعادات ٣: ٢٨.

(٢) مابين الشارحين من كلام المصنّف رحمه الله.

(٣) المقصود هنا هو عبد الله بن عمر.

(٤) أمالي الطوسي: ٤٠٢، أعلام الدين في صفات المؤمنين: ٣٣٩، التحفة السنيّة: ٧١، ورواه الطوسي أيضاً في الأمالي: ٥٢٦، والطبرسي في مكارم الأخلاق: ٤٥٩، والديلمي في أعلام الدين: ١٩٠ ضمن وصايا الرسول صلى الله عليه وآله لأبي ذر رحمه الله.
وأورده ابن فهد الحلّي في عدّة الداعي: ٧٤، والشهيد الثاني في مسكّن الفؤاد: ٢٦ بلفظ قال النبيّ صلى الله عليه وآله لبعض أصحابه.

(٥) (قصير الأمل) لم ترد في «أ» «س» وفي «ن» بدل منه: (كذلك).

(٦) في «ج»: (فهو).

شكرالله تعالى على مهلته وفرح بأنّه لم يضيّع نهاره بل استوفى منه حظّه وادّخره لنفسه، ثمّ يستأنف مثله إلى الصباح وهكذا إذا أصبح، ولا يتيسّر هذا[1] إلّا لمن فرّغ القلب عن علائق الدنيا وما فيها، فمثل هذا إذا مات سعد وغنم، وإن عاش سرّ بحسن الاستعداد ولذّة المناجاة، فالموت له سعادة والحياة له مزيد وكرامة، فليكن الموت على بالك ـ يا مسكين ـ فإنّ السير جاذبك وأنت غافل عن نفسك، ولعلّك قد قاربت المنزل وقطعت المسافة وأنت لا تعلم، ولا تكون النجاة إلّا بمبادرة العمل اغتناماً لكلّ نفس اُمهلت فيه.

(١) في «ج» زيادة: (الأمر).

بيان مبادرة العمل

[١/١٥١٦] قال النبيّ ﷺ: ما ينتظر أحدكم إلّا غنى مطغياً، أو فقراً منسيّاً، أو مرضاً مفسداً، أو هرماً مقيّداً، أو موتاً مجهّزاً، أو الدجّال فالدجّال شرّ غائب يُنتَظَر، أو الساعة والساعة أدهى وأمرّ[١].

[٢/١٥١٧] وقال ﷺ لرجل يعظه: اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحّتك قبل سُقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك[٢].

[٣/١٥١٨] وقال ﷺ: نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحّة والفراغ[٣].

---

(١) رواه الطوسي في أماليه: ٥٢٧، والطبرسي في مكارم الأخلاق: ٤٦٠، والديلمي في أعلام الدين: ١٩٠ ضمن وصايا الرسول ﷺ لأبي ذرّ رضي الله عنه.
وأورده الراوندي في دعواته: ١٧٢/ذيل ح ٤٨٠ إلى قوله: (أو موتاً مجهزاً).

(٢) جاء في أمالي الطوسي: ٥٢٦، وأعلام الدين: ١٨٩ ضمن وصايا الرسول ﷺ إلى أبي ذرّ رضي الله عنه، دعوات الراوندي: ٢٥٧/١١٣، مشكاة الأنوار: ٢٩٨.
ورواه الكراجكي في معدن الجواهر: ٥٥ عن العالم عليه السلام وفيه: خذ ستّة قبل ستّة:... ومن قوّتك قبل ضعفك....

(٣) معدن الجواهر: ٢٦، أمالي الطوسي: ٥٢٦، دعوات الراوندي: ٢٥٤/١١٣، مكارم الأخلاق: ٤٥٩، عوالي اللئالي ١: ١٦٧، أعلام الدين: ١٨٩.

أي أنّه لا يغتنمهما ثمّ يعرف قدرهما عند زوالهما.

[٤/١٥١٩] وقال[١] ﷺ: من خاف أدلج[٢]، ومن أدلج بلغ المنزل. ألا إنّ سلعة الله غالية، ألا إنّ سلعة الله الجنّة[٣].

[٥/١٥٢٠] وقال ﷺ: جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه[٤].

[٦/١٥٢١] وكان ﷺ إذا أنس من أصحابه غفلة، أو غرّة، نادى فيهم بصوت رفيع: أتتكم المنيّة راتبة لازمة، إمّا بشقاوة، وإمّا بسعادة[٥].

[٧/١٥٢٢] وقال ﷺ: أنا النذير، والموت المغير، والساعة الموعد[٦].

[٨/١٥٢٣] وقال ﷺ: إنّ النور إذا دخل الصدر انفسح[٧].

فقيل[٨]: هل لذلك علامة؟

فقال ﷺ: نعم، التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل نزوله[٩].

[٩/١٥٢٤] قال الله تعالى[١٠]: ﴿**الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ**

---

(١) في «أ» «س» «ط»: (وقال النبي).

(٢) الدلج والدلجة: سير وارتحال بالليل (كتاب العين ٦: ٨٠).

(٣) حلية الأولياء ١: ٢٥٦ وج٨: ٣٧٧، جامع السعادات ٣: ٣٥.

(٤) سنن الترمذي ٤: ٥٣، مستدرك الحاكم ٢: ٤٢١ و٥١٣.

(٥) فيض القدير شرح الجامع الصغير ١: ١٤٠.

(٦) المجازات النبويّة: ١٤٤/١٨٤، مجمع الزوائد ١٠: ٢٢٧.

(٧) في «أ»: (انفتح).

(٨) في «أ» «س» زيادة: (له).

(٩) روضةالواعظين: ٤٤٨، مشكاة الأنوار: ٤٦٧، تفسير مجمع البيان ١٠: ٣٨٨ باختلاف يسير.

(١٠) لفظ الجلالة والتقديس (الله تعالى) لم يرد في «أ» «س» «ن».

عَمَلاً﴾ [١] أي أيّكم أكثر للموت ذكراً، وأحسن له استعداداً، وأشدّ منه خوفاً وحذراً [٢].

[١٠/١٥٢٥] وقيل: ما من صباح ولا مساء إلّا ومناد ينادي: أيّها الناس، الرحيل الرحيل، وتصديق ذلك [٣] قوله تعالى: ﴿**إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ * نَذِيراً لِلْبَشَرِ * لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ**﴾ [٤] في الموت [٥].

[١١/١٥٢٦] وقال بعضهم: التؤدّة [٦] في كلّ شيء خير إلّا في أعمال الآخرة [٧].

[١٢/١٥٢٧] قال بعض المفسّرين في قوله تعالى: ﴿**فَتَنْتُمْ أَنفُسَكُمْ**﴾ قال: بالشهوات واللذّات. ﴿**وَتَرَبَّصْتُمْ**﴾ قال: بالتوبة. ﴿**وَارْتَبْتُمْ**﴾ قال: شككتم. ﴿**حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ**﴾ قال: الموت. ﴿**وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ**﴾ [٨]. [٩]

[١٣/١٥٢٨] وقال الحسن: تصبّروا تسدّدوا فإنّما هي أيّام قلائل، وإنّما أنتم ركب وقوف يوشك أن يدعى الرحيل [١٠] منكم فيجيب ولا يلتفت فانتقلوا بصالح ما بحضرتكم [١١].

---

(١) سورة الملك (٦٧)، الآية ٢.

(٢) تفسير مجمع البيان ١٠: ٦٩، الدرّ المنثور ٦: ٢٤٧.

(٣) في «ج» زيادة: (في).

(٤) سورة المدّثّر (٧٤)، الآية ٣٥ـ٣٧.

(٥) الدرّ المنثور ٦: ٢٨٥، وجاء في جامع السعادات ٣: ٣٥ إلى قوله: (الرحيل الرحيل).

(٦) التُؤَدة: التأنّي والرزانة ضدّ التسرّع (مجمع البحرين ١: ٢٧٨).

(٧) جامع السعادات ٣: ٣٥.

(٨) سورة الحديد (٥٧)، الآية ١٤.

(٩) الدرّ المنثور ٦: ١٧٤.

(١٠) في «ج»: (الرجل).

(١١) التبصرة لابن الجوزي ٢: ٤٥، إحياء علوم الدين ٤: ٤٦٠، انظر البداية والنهاية ٩: ٣٠٠.

[١٤/١٥٢٩] وقال آخر: ما منكم من أحد أصبح إلّا وهو ضيف وماله عارية، والضيف مرتحل والعارية مؤدّاة[١].

[١٥/١٥٣٠] دخل بعضهم على الحسن في مرضه الذي مات فيه، فقال: مرحباً وأهلاً وحيّاكم الله بالسلام وأحلّنا وإيّاكم دار المقام، هذه علامة حسنة إن صبرتم وصدّقتم وأيقنتم فلا يكن حظّكم من هذا الخبر رحمكم الله أن تسمعوه بهذه الأُذن وتخرجوه من هذه الأُذن، فإنّه من رأى رسول الله ﷺ فقد رآه غادياً ورايحاً لم يضع لبنة على لبنة، ولا قصبة على قصبة، ولكن رفع له علم فشمّر إليه، الوحا الوحا النجا النجا على ما تعرجون، فرحم الله امرءاً جعل العيش عيشاً واحداً، فأكل كسرة، ولبس خلقاً، ولصق بالأرض، واجتهد في العبادة، وبكى على الخطيئة، وهرب من العقوبة، وابتغى الرحمة حتّى يأتيه أجله على ذلك[٢].

[١٦/١٥٣١] سُئل بعضهم فقال: يا هذا، لا يشغلنّك كثرة الناس عن نفسك، فإنّ الأمر[٣] يخلص إليك دونهم، ولا تقل: أذهب هاهنا فينقطع عليك النهار في لا شيء، فإنّ الأمر محفوظ عليك، ولم تر شيئاً قطّ أحسن طلباً ولا أسرع إدراكاً من حسنة حديثة لذنب قديم[٤].

---

(١) إحياء علوم الدين ٤: ٤٦٠، وانظر مجمع الزوائد ١٠: ٢٣٥، المعجم الكبير ٩: ١٠١ ـ ١٠٢ وفيها عن ابن مسعود قال:...

(٢) إحياء علوم الدين ٤: ٤٦٠ ـ ٤٦١، والبعض هو: أبو عبيدة الباجي.

(٣) في «ج»: (إلّا من) وفي نسخة بدل منها: (فإنّ الأمراض تخلص).

(٤) الورع لابن أبي الدنيا: ١٤٣/٩٦، وورد في الكافي ٢: ٣/٤٥٤ عن الباقر عليه السلام باختلاف يسير في الألفاظ. وكذا في علل الشرائع ٢: ٤٩/٥٩٩.

[١٧/١٥٣٢]

ألا أيّهذا اللّائمي أحضُرَ الوَغى   وَأَن أشهَدَ اللذّاتِ هَل أنتَ مُخلِدي [1]

(١) الشعر لطرفة بن العبد، وقد ذكره الشيخ الطوسي في التبيان ٨: ٢٤٣، وكذا في خزانة الأدب ١: ١٣١.

باب [1] في ذكر
شيء من كلام المحتضرين

[١/١٥٣٣] قيل: لمّا حضرت معاوية الوفاة، قال: أقعدوني، فأُقعد، فجلس، فقال: الآن تذكر ربّك يا معاوية بعد الهرم والانحطام، ألا كان هذا وغصن الشباب نضرة ريّان [٢][٣].

[٢/١٥٣٤] وروي أنّ آخر خطبة خطبها معاوية أن قال: أيّها الناس، إنّي من زرع قد استحصد، وإنّي قد ولّيتكم ولن يليكم أحدٌ بعدي إلّا وهو شرّ منّي، كما كان من قبلي خيراً منّي [٤]، يا ليتني كنت رجلاً من قريش ولم أل من أمر الناس شيئاً [٥].

[٣/١٥٣٥] ولمّا حضر عبدالملك بن مروان الوفاة نظر إلى غسّال بجانب دمشق يلوي ثوباً بيده ثمّ يضرب به المغسلة، فقال عبدالملك: والله ليتني كنت غسّالاً

---

(١) في «س»: (بيان) وفي نسخة بدل منها كالمثبت.

(٢) في النسخ: (نظراً ريّان) والصواب ما أثبتناه من «ط».

(٣) إحياء علوم الدين ٤: ٤٨٠.

(٤) إلى هنا نقله ابن عساكر في تاريخه ٥٩: ٢١٦ وابن كثير في البداية والنهاية ٨: ١٥٠.

(٥) إحياء علوم الدين ٤: ٤٨٠.

لآكل كسب يدي يوماً بيوم ولم أل من أمر الناس شيئاً. فبلغ ذلك أبا حازم، فقال: الحمد للّه الذي جعلهم إذا حضرهم الموت يتمنّون ما نحن فيه (١).

[٤/١٥٣٦] وقيل لعبدالملك بن مروان في مرضه: كيف تجدك يا أمير المؤمنين؟

قال: أجدني كما قال الله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ** ﴾ (٢). (٣)

[٥/١٥٣٧] وقالت فاطمة بنت عبدالملك امرأة عمر بن عبدالعزيز: سمعته يقول في مرضه الذي مات فيه: ﴿ **تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ** ﴾ (٤)، ثمّ هدأ فجعلت لا أسمع له حركة ولا كلاماً، فقلت لوصيف: اُنظر أهو نائم؟ فنظر إليه فإذا هو ميّت (٥).

[٦/١٥٣٨] وقيل له لمّا حضره الموت: اعهد يا أمير المؤمنين. قال: اُحذّركم مصرعي هذا فإنّه لا بدّ لكم منه (٦).

[٧/١٥٣٩] وروي أنّه لمّا ثقل عمر بن عبدالعزيز دعى إليه طبيبٌ فلمّا نظر إليه الطبيب، قال: أرى الرجل قد سُقي السمّ فلا آمن عليه الموت، فرفع عمر بصره وقال: لا تأمن الموت أيضاً على من لم يسق السمّ (٧).

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٣٧: ١٥٧ ـ ١٥٨.

(٢) سورة الأنعام (٦)، الآية ٩٤.

(٣) مروج الذهب ٣: ١٩٧، تاريخ مدينة دمشق ٣٧: ١٥٦.

(٤) سورة القصص (٢٨)، الآية ٨٣.

(٥) تاريخ مدينة دمشق ٤٥: ٢٥٥.

(٦) تاريخ مدينة دمشق ٤٥: ٢٥٦.

(٧) تاريخ مدينة دمشق ٤٥: ٢٥٦.

[١٥٤٠/٨] ولمّا قرب موته، قال: أجلسوني، فأجلسوه، فقال: أنا الذي أمرتني فقصّرت، ونهيتني فعصيت[١].

[١٥٤١/٩] وحكي عن هارون الرشيد أنّه انتقى أكفانه عند الموت بيده وكان ينظر إليها ويقول: ﴿ **مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۞ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ** ﴾[٢].[٣]

[١٥٤٢/١٠] وفرش المأمون رماداً واضطجع عليه، وكان يقول: يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه[٤].

[١٥٤٣/١١] وكان المعتصم يقول عند موته: لو علمت أنّ عمري هكذا قصيرٌ ما فعلت ما فعلت[٥].

[١٥٤٤/١٢] وكان المنتصر يضطرب على فراشه عند موته، فقيل له: لا بأس عليك، فقال: ليس إلّا هذا، لقد ذهبت الدنيا والآخرة[٦].

[١٥٤٥/١٣] وقال عمرو بن العاص في[٧] الوفاة وقد نظر إلى صناديق في بيته فيها ماله: من يأخذها بما فيها وليتني كنت أبرأ[٨].

[١٥٤٦/١٤] وقال الحجّاج عند موته: اللهمّ اغفر لي فإنّ الخلق مجتمعون

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٥: ٢٥٤.

(٢) سورة الحاقّة (٦٩)، الآية ٢٨ ـ ٢٩.

(٣) البداية والنهاية ١٠: ٢٤٠.

(٤) كتاب الفتوح ٨: ٤٣٣، تاريخ الإسلام ١٥: ٢٣٩.

(٥) تاريخ الطبري ٧: ٣١٤، البداية والنهاية ١٠: ٣٢٥.

(٦) إحياء علوم الدين ٤: ٤٨١.

(٧) في «س»: (عند) بدل من: (في).

(٨) إحياء علوم الدين ٤: ٤٨١.

على أنّك لا تغفر لي (١).

[١٥/١٥٤٧] وقال بعضهم عند الموت: اللهمّ إنّي كنت أخافك وأنا اليوم أرجوك (٢).

[١٦/١٥٤٨] وحضر بعضهم الوفاة فبكى، فقيل (٣): ما يبكيك؟

قال: ما أبكي جزعاً على الدنيا، ولكن عهد إلينا رسول الله ﷺ أنّه يكون بلغة أحدكم من الدنيا كزاد راكب (٤).

[١٧/١٥٤٩] ولمّا حضر بعضهم الوفاة غشي عليه ثمّ فتح عينيه، وقال: وا بُعد سفري، وا قلّة زادي (٥).

[١٨/١٥٥٠] وبكى بعضهم عند الموت فقيل له: ما يبكيك؟ قال: آية في كتاب الله تعالى ﴿**إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ**﴾ (٦). (٧)

[١٩/١٥٥١] وقيل: إنّ بعض الزهّاد لمّا احتضر وكان يشقّ عليه الموت (٨)

---

(١) الوافي بالوفيات ١١: ٢٣٧، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي: ٢٦٥، تاريخ مدينة دمشق ١٢: ١٩٤.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٥٨: ٤٥٠، صفوة الصفوة ١: ٤٨٩.

(٣) في «س» زيادة: (له).

(٤) عنه في مستدرك الوسائل ٤: ٥٤/ذيل ح٧ باختلاف يسير، ورواه النيسابوري في روضة الواعظين: ٤٩٠، وابن فهد في عدّة الداعي: ١٠٥، والحاكم في مستدركه ٤: ٣١٧، وابن أبي شيبة في المصنّف ٨: ١٢٦، وفيهما البعض هو سلمان المحمّدي ؓ.

(٥) انظر التاريخ الكبير ٤: ١٥٨، تاريخ مدينة دمشق ٦٧: ٣٨٣ و ٣٨٤.

(٦) سورة المائدة (٥)، الآية ٢٧.

(٧) انظر الدرّ المنثور ٢: ٢٧٤، تاريخ مدينة دمشق ٢٦: ٣٨٣ و ٣٨٤.

(٨) (الموت) من «ط».

فقيل له[١]: كأنّك تحبّ الحياة؟

فقال: القدوم على الله شديد[٢].

[٢٠/١٥٥٢] وقيل لبعضهم: ألا توصي بابنك وعيالك؟

فقال: إنّي لأستحيي من الله أن أُوصي بهم إلى غيره[٣].

[٢١/١٥٥٣] واحتضر بعضهم فبكت امرأته، فقال لها: ما يبكيك؟

فقالت: عليك أبكي.

فقال: إن كنت باكية فابكي على نفسك، ولقد بكيت لهذا اليوم أربعين سنة[٤].

[٢٢/١٥٥٤] وقيل لبعضهم وقد احتضر: كيف أصبحت يا عبد الله؟

فقال[٥]: أصبحت من الدنيا راحلاً، وللإخوان مفارقاً، ولسوء عملي ملاقيا[٦].

---

(١) (فقيل له) ساقط من «أ» «س» وبدل منه في «ج»: (قيل).

(٢) إحياء علوم الدين ٤: ٤٨٣ وفيه: وقيل لبشر بن الحارث....

(٣) إحياء علوم الدين ٤: ٤٨٣.

(٤) إحياء علوم الدين ٤: ٤٨٣.

(٥) في «ج» «ط»: (قال).

(٦) التبصرة لابن الجوزي ١: ١٨٥، تاريخ مدينة دمشق ٥٠: ٣٣١ وج ٥١: ٤٣٠، سير أعلام النبلاء ١٠: ٧٥، والقائل: المزني عندما دخل على الشافعي وهو يحتضر.

ذكر ما قال

العارفون على الجنائز والمقابر

اعلم أنّ الجنازة عبرة للبصير، وفيها تنبيه وتذكير، وأهل[1] الغفلة فإنّهم بها لا يزيدهم مشاهدتها[2] إلّا قساوة؛ لأنّهم يظنّون أنّهم أبداً إلى جنازة غيرهم ينظرون، ولا يحسبون أنّهم لا محالة على الجنائز يحملون، أو يحسبون ذلك، ولكنّهم لا يقدّرون أنّ ذلك يكون على القرب، ولا يتفكّرون أنّ المحمولين على الجنائز كلّهم هكذا كانوا يحسبون، فبطل حسابهم وانقرض على القرب زمانهم، فلا ينبغي أن ينظر عبدٌ إلى الجنازة إلّا ويقدّر نفسه محمولاً عليها وأنّه محمول عليها على القرب، وكأنّ قدومه لعلّه[3] في غد أو بعد غد.

[١/١٥٥٥] وروي أنّ بعضهم كان إذا رأى جنازة، قال: امضوا إنّا على الأثر[4].

[٢/١٥٥٦] وكان بعضهم يقول إذا رأى جنازة: أغدوا فإنّا رائحون، موعظة بليغة، وغفلة شنيعة، يذهب الأوّل، والآخر لا عقل له[5].

---

(١) في «ج»: (وأمّا أهل).

(٢) في «ج» «ط»: (مشاهدتهم).

(٣) في «أ» «س» «ن»: (وكان قد ولعه) بدل من: (وكأنّ قدومه لعلّه).

(٤) إحياء علوم الدين ٤: ٤٨٤.

(٥) حلية الأولياء ١: ٢١٧، إحياء علوم الدين ٤: ٤٨٤، صفة الصفوة ١: ٦٣٩، والقائل: أبو الدرداء.

وينبغي لمن شاهد جنازة أن لا يحدّث نفسه بشيء سوى ما هو مفعول به وما هو صائر إليه، ونحن لا ننظر الآن إلى جماعة يحضرون الجنائز إلّا وأكثرهم يضحكون، ويلهون، ولا يتكلّمون إلّا في ميراثه، وما خلّف لورثته، ولا يتفكّر أقرانه وأقاربه إلّا في الحيلة التي بها يتناول بعض ما خلّفه، ولا يتفكّر واحدٌ منهم إلّا ما شاء الله تعالى في جنازة نفسه وفي حاله إذا صار إليها، ولا سبب لهذه العلّة(١) إلّا قسوة القلب بكثرة المعاصي والذنوب حتّى نسينا الله تعالى واليوم الآخر والأهوال التي بين أيدينا، فصرنا نلهو ونغفل ونشتغل بما لا يعنينا، فنسأل الله تعالى اليقظة من هذه الغفلة، فإنّ أحسن أحوال الحاضرين على الجنائز بكاؤهم على الميّت، ولو عقلوا لبكوا على أنفسهم لا على الميّت، كما قال بعض العلماء:

ويبكي على الموتى ويترك نفسه ... ويزعم أن قد قلّ عنهم عزاؤه

فلو كان ذا عقل ورأي وفطنة ... لكان عليه لا عليهم بكاؤه (٢)

[٣/١٥٥٧] قال رجل: يا رسول، صلّى الله عليك، من أزهد الناس؟

قال: من لم ينس القبر والبِلى، وترك فضل زينة الدنيا، وآثر ما يبقى على ما يفنى، ولم يعدّ غداً من أيّامه، وعدّ نفسه من أهل القبور(٣).

[٤/١٥٥٨] وقال ﷺ: ما رأيت منظراً إلّا والقبر أفظع منه(٤).

[٥/١٥٥٩] وقيل: أوّل ما يكلّم ابن آدم حفرته فتقول: أنا بيت الدود، وبيت

---

(١) كذا في النسخ، والأنسب (لهذه الغفلة).

(٢) حلية الأولياء ١٠: ٣٥٢، محاسبة النفس: ١٣٨.

(٣) محاسبة النفس: ١٣٩، جامع العلوم والحكم لأبي الفرج الحنبلي ١: ٢٩١.

(٤) مستدرك الحاكم ٤: ٣٣١، شرح نهج البلاغة الحديدي ١١: ١٥٩.

الوحدة، وبيت الغربة، وبيت الظلمة، هذا ما أعددت لك، فما أعددت لي [١].

[٦/١٥٦٠] وقال أبو ذر ﷺ: ألا أخبركم بيوم فقري، يوم أوضع في قبري [٢].

[٧/١٥٦١] وكان جعفر بن محمّد ﷺ ربّما ياتي القبور ليلاً، ويقول: يا أهل القبور، مالي إذا دعوتكم لا تجيبوني؟ ثمّ يقول: حيل والله بينكم وبين الجواب، وكأنّي أكون مثلهم، ثمّ يستقبل القبلة إلى طلوع الشمس [٣].

[٨/١٥٦٢] وكان بعضهم يقول: أيّها المقبور في قبره، والمتخلّي في القبر بوحدته، والمستأنس في بطن الأرض بأعماله، ليت شعري بأيّ أعمالك استبشرت، وبأيّ إخوانك اغتبطت، ثمّ يبكي حتّى يبلّ عمامته، ثمّ يقول: استبشر والله [٤] بالأعمال الصالحة، واغتبط والله بإخوانه [٥] المتعاونين على طاعة الله [٦]، وكان إذا نظر إلى القبور خار كما يخور الثور [٧].

[٩/١٥٦٣] وقال بعضهم: من مرّ بالمقابر ولم يتفكّر لنفسه ولم يدع لهم، فقد خان نفسه وخانهم [٨].

[١٠/١٥٦٤] وكان بعضهم يقول: يا أُمّاه، ليتك كنت عقيماً، إنّ لابنك في القبر حبساً طويلاً، ومن بعد ذلك منه رحيلاً [٩].

---

(١) إحياء علوم الدين ٤: ٤٨٦، وانظر المصنّف لابن أبي شيبة ٨: ١٩/٢٢٩.

(٢) انظر المصنّف لابن أبي شيبة ٨: ٥/١٨٣، الدرّ المنثور ٢: ٥١.

(٣) إحياء علوم الدين ٤: ٤٨٦، تسلية أهل المصائب: ١٩٢.

(٤) في النسخ: (استبشروا والله) والمثبتة من «ط» موافق للمصادر.

(٥) في «ج»: (بإخوانك).

(٦) إلى هنا أورده ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٦٥: ٨٨، والمزّي في تهذيب الكمال ٣٢: ٧٣.

(٧) إحياء علوم الدين ٤: ٤٨٦، والقائل: يزيد الرقاشي.

(٨) إحياء علوم الدين ٤: ٤٨٦، والقائل: حاتم الأصم.

(٩) إحياء علوم الدين ٤: ٤٨٦، والقائل: بكر العابد.

[١١/١٥٦٥] وقال بعضهم: يابن آدم، دعاك ربّك إلى دار السلام، فانظر من أين تجيبه، إن أجبته من دنياك واشتغلت بالرحلة إليه[١] دخلتها، وإن أجبته من قبرك منعتها[٢].

[١٢/١٥٦٦] وكان بعضهم إذا أشرف على القبور، يقول: ما أحسن ظواهرك، إنّما الدواهي في بواطنك[٣].

[١٣/١٥٦٧] وكان آخر إذا جنّ الليل عليه خرج إلى المقبرة، ثمّ يقول: يا أهل القبور، مُتُّم فيا موتاه، وعاينتم أعمالكم فوا عملاه[٤].

[١٤/١٥٦٨] وكان بعضهم يقول: من أكثر ذكر القبر وجده روضة من رياض الجنّة، ومن غفل عن ذكره وجده حفرة من حفر النار[٥].[٦]

[١٥/١٥٦٩] وكان بعضهم قد حفر في داره قبراً وكان إذا وجد في قلبه قساوة دخل فيه فاضطجع ومكث ما شاء الله، ثمّ يقول: ﴿ **رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ** ﴾[٧] يردّدها، ثمّ يردّ[٨] على نفسه يا فلان قد رجعتك فاعمل[٩].

---

(١) (واشتغلت بالرحلة إليه) لم ترد في مصادر التخريج.

(٢) تفسير الثعلبي ٥: ١٢٨، تفسير القرطبي ٨: ٣٢٩، والقائل: يحيى بن معاذ.

(٣) إحياء علوم الدين ٤: ٤٨٦، والقائل: الحسن بن صالح.

(٤) حلية الأولياء ٦: ٢٢٣.

(٥) في نسخة بدل من «ج»: (النيران) وفي محاسبة النفس: (الجحيم).

(٦) إحياء علوم الدين ٤: ٤٨٦، محاسبة النفس: ١٣٩.

(٧) سورة المؤمنون (٢٣)، الآية ٩٩ ـ ١٠٠.

(٨) في «ج» «ط»: (يردّد).

(٩) إحياء علوم الدين ٤: ٤٨٦، نفس الرحمن في فضائل سلمان: ٢٤١ والبعض هو: الربيع بن خيثم، ←

[١٦/١٥٧٠] وقال آخر: تعجب الأرض من رجل يمهّد مضجعه ويسوّي فراشه للنوم، فيقول: يابن آدم، أما تذكر طول بلائك وما بيني وبينك شيء[1].

[١٧/١٥٧١] وكان عمر بن عبدالعزيز يخرج إلى المقبرة، فإذا نظر إلى القبور بكى، ثمّ يقول: هذه قبور آبائي بني اُميّة كأنهم لم يشاركوا أهل الدنيا في لذّاتهم وعيشهم، أما تراهم صرعى قد حلّت بهم المثلات واستحكم فيهم البلاء وأصابت الهوامّ مقبلاً في أبدانهم، ثمّ يبكي[2].

أبيات

[١٨/١٥٧٢] وجدت مكتوبة على قبر:

تناجيك أجداث وهنّ سكوت ... وسكّانها تحت التراب خفوت

أيا جامع الدنيا لغير بلاغه ... لمن تجمع الدنيا وأنت تموت[3]

[١٩/١٥٧٣] ووجدت[4] على قبر طبيب مكتوب[5]:

قد قلت لمّا قال لي قائل ... قد صار نعمان إلى رمسه

فأين ما يوصف من طبّه ... وحذقه في الماء مع حسّه

هيهات لا يدفع عن غيره ... من كان لا يدفع عن نفسه[6]

⬅ من الزهّاد الثمانية، وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام مات سنة إحدى وقيل ثلاث وستّين (انظر طرائف المقال ٢: ٧٣٩٦/٨٢).

(١) إحياء علوم الدين ٤: ٤٨٦، وانظر محاسبة النفس: ١٣٩، والقائل: أحمد بن حرب.

(٢) حلية الأولياء ٥: ٢٦٩، تاريخ مدينة دمشق ٤٥: ٢٣٢.

(٣) انظر إحياء علوم الدين ٤: ٤٧٨ ـ ٤٨٨.

(٤) في «أ» «ن»: (ووجد) وكذا في المورد التالي.

(٥) في «س»: (هذه الأبيات).

(٦) إحياء علوم الدين ٤: ٤٨٨.

[١٥٧٤/٢٠] ووجدت على قبر مكتوب:

يا أيّها الناس كان لي أمل قصّرني عن بلوغه الأجل

ما أنا وحدي الذي خصصت به كلّ إلى مثل ذا سينتقل

فليتّق الله ربّه رجل أمكنه في حياته العمل[١]

فهذه الأبيات كتبت على القبور لتقصير سكّانها عن الاعتبار قبل الموت، والبصير هو الذي ينظر الى قبر غيره فيرى مكانه بين أظهرهم، ويعلم أنّه لاحق بهم لا محالة، وليتحقّق أنّه لو عرض عليهم يوماً واحداً من أيّام عمره الذي هو مضيّع له لكان ذلك اليوم أحبّ إليهم من الدنيا بحذافيرها؛ لأنّهم عرفوا قدر الأعمال وانكشف لهم حقائق الأُمور، فإنّما حسرتهم يوم واحد من العمر ليتدارك المقصّر به بتقصيره[٢] فيتخلّص من العقاب وليستزيد الموفّق به رتبته فيتضاعف له الثواب، فإنّهم إنّما عرفوا قدر العمر بعد انقطاعه، فحسرتهم في ساعة من الحياة، وأنت قادر على تلك الساعة، ولعلّك تقدر على أمثالها وأنت مضيّع لها، فوطّن نفسك على التحسّر على تضييعها عند خروج الأمر من الاختيار، إن لم تأخذ نصيبك من ساعتك على سبيل الابتدار.

[١٥٧٥/٢١] وقد قال بعض الصالحين: رأيت أخاً لي في الله في النوم، فقلت: يا فلان عشت الحمد للّه ربّ العالمين.

قال: لئن اقدر أن أقولها ـ يعني الحمد للّه ـ أحبّ إليّ من الدنيا بما فيها[٣].

---

(١) إحياء علوم الدين ٤: ٤٨٨، بتقديم وتأخير في البيت الثاني والثالث.

(٢) في «أ» «س» «ن» ونسخة بدل من «ج»: (تقصيره).

(٣) إحياء علوم الدين ٤: ٤٨٩.

بيان
ما ينبغي أن يقال عند موت الولد

حق لمن مات ولده، أو قريب من أقاربه أن يركن [1] في نفسه في تقدّمه عليه في الموت، أنّهما كانا في سفر فسبقه ولده إلى البلد الذي فيه مستقرّه ووطنه، فإنّه لا يعظم عليه تأسّفه؛ لأنّه لاحق به على القبر وليس بينهما إلّا تقدّم وتأخّر وهكذا الموت [2] فإنّ معناه السبق إلى الوطن إلى أن يلحق المتأخّر، وإذا اعتقد هذا قلّ جزعه وحزنه، ولاسيّما وقد ورد في موت الولد من الثواب ما يعزّى به كلٍّ مصاب.

[١/١٥٧٦] قال رسول الله ﷺ: لئن أُقدّم سقطاً أحبّ إليّ من أن أُخلّف مائة فارس، كلّهم يقاتل في سبيل الله [3].

فإنّما ذكر السقط تنبيهاً بالأدنى على الأعلى، وإلّا فالثواب على قدر محلّ الولد من القلب.

---

(١) في «ن» ونسخة بدل من «ج»: (يركز) وفي «ج»: (يذكر).

(٢) (وهكذا الموت) لم ترد في «س».

(٣) مسكّن الفؤاد: ٣٣، تفسير ابن زمنين ١: ٢٢٥.

[٢/١٥٧٧] قيل: توفّي لداود عليه السلام ولد فحزن عليه حزناً شديداً، فقيل له: ما كان[١] عدله عندك؟

قال: ملء الأرض ذهباً.

قيل له: فإنّ لك من الأجر مثل ذلك[٢].

[٣/١٥٧٨] وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيحتسبهم إلّا كانوا له جُنّة من النار.

فقالت امرأة عند رسول الله صلى الله عليه وآله: أو اثنان؟

قال صلى الله عليه وآله: أو اثنان[٣].

وليخلص الوالد الدعاء لولده عند الموت فإنّه أرجى دعاء وأقربه إجابة.

[٤/١٥٧٩] وقف بعضهم على قبر ولده، فقال: اللهمّ إنّي أصبحت أرجوك له وأخافك عليه، فحقّق رجائي وآمن خوفي[٤].

[٥/١٥٨٠] وقف آخر على قبر ولده، فقال: اللهمّ إنّي قد وهبت له ما قصّر فيه من برّي، فهب لي ما قصّر فيه من طاعتك[٥].

---

(١) (كان) لم ترد في «ط».

(٢) مسكّن الفؤاد: ٤٢، الجواهر السنيّة: ٩٤، الدرّ المنثور ٥: ٣٠٦.

(٣) مسكّن الفؤاد: ٣٨، كتاب الموطّأ ١: ٣٩/٢٣٥.

(٤) إحياء علوم الدين ٤: ٤٨٩، والبعض: محمّد بن سليمان.

(٥) تاريخ مدينة دمشق ٤٥: ٣١ و٣٢، إحياء علوم الدين ٤: ٤٨٩، والقائل: أبو سنان.

بيان
زيارة القبور والدعاء للميّت

زيارة القبور مستحبّة على الجملة للتذكّر والاعتبار، وزيارة قبور الأئمّة عليهم السلام مستحبّة؛ لأجل ما ورد من الأخبار في الحثّ على زيارة مشاهدهم وما في ذلك من الثواب، وليس هذا موضع ذكر ذلك.

[١/١٥٨١] قال أبوذرّ رحمه الله: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: زُر القبور تذكر بها الآخرة، واغسل الموتى فإنّ معالجته مثوبة وموعظة بليغة، وصلِّ على الجنائز، لعلّ ذلك أن يحزنك فإنّ الحزين في ظلّ الله [١].

[٢/١٥٨٢] وقال آخر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: زوروا موتاكم وسلّموا عليهم وصلّوا عليهم، فإنّ لكم فيهم عبرة [٢].

[٣/١٥٨٣] وقال صلى الله عليه وآله: إنّ الرجل ليموت والداه وهو عاقّ لهما فيدعو الله لهما من بعدهما فيكتبه الله من البارّين [٣].

[٤/١٥٨٤] وقال صلى الله عليه وآله: من زار قبري فقد وجبت له شفاعتي [٤].

---

(١) مستدرك الحاكم ١: ٣٧٧ وج ٤: ٣٣٠، شرح نهج البلاغة ١٨: ٣٢٣، الدرّ المنثور ٥: ١٣٧.

(٢) المصنّف للصنعاني ٣: ٦٧١٠/٥٧٠.

(٣) الدرّ المنثور ٤: ١٧٤، إكمال الكمال ٣: ٣٢٢.

(٤) مستدرك الوسائل ١٠: ١/١٨٥ عن لبّ اللباب، مجمع الزوائد ٤: ٢، سنن الدارقطني ٢: ٢٦٦٩/٢٤٤، كنز العمّال ١٥: ٤٢٥٨٣/٦٥١.

بيان كلام القبر
للميّت وكلام الموتى إمّا بلسان المقال وإمّا بلسان الحال التي هي أفصح في تفهيم الموتى من لسان المقال في تفهيم الأحياء

[١/١٥٨٥] قال رسول الله ﷺ: يقول القبر للميّت حين يوضع في قبره: ويحك يابن آدم! ما غرّك بي؟ ألم تعلم أنّي بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الوحدة وبيت الدود؟ ما غرّك بي إذ كنت تمرّ بي مراراً؟ فإن كان مصلحاً[١] أجاب عنه مجيب للقبر، فيقول: أرأيت إن كان ممّن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فيقول القبر: إنّي إذاً أتحوّل عليه خضراء ويعود جسده نوراً وتصعد روحه إلى الله[٢].

[٢/١٥٨٦] وقال بعضهم: ليس من ميّت يموت إلّا نادته حفرته التي يدفن فيها: أنا بيت الظلمة والوحدة والانفراد، فإن كنت في حياتك للّه مطيعاً، كنت عليك اليوم رحمة، وإن كنت للّه عاصياً فأنا عليك اليوم نقمة، أنا الذي من دخلني مطيعاً خرج مسروراً، ومن دخلني عاصياً خرج مثبوراً[٣].

---

(١) في «س»: (صالحا).

(٢) الآحاد والمثاني ٤: ٢٤١٢/٣٧١، مسند أبي يعلى ١٢: ٢٨٦.

(٣) إحياء علوم الدين ٤: ٤٩٨، محاسبة النفس: ١٤٠، والقائل: عبيد بن عمير الليثي.

[٣/١٥٨٧] وقال آخر: بلغنا أنّ الرجل إذا وضع في قبره ناداه جيرانه من الموتى: أيّها المخلّف في الدنيا بعد إخوانه [١] وأصدقائه وجيرانه أما كان لك فينا معتبر؟ أما كان لك في تقدّمنا إيّاك فكرة [٢]؟ أما رأيت انقطاع أعمالنا عنّا وأنت في المهلة [٣]؟ فهلّا استدركت ما فات إخوانك؟

وتناديه بقاع الأرض: أيّها المغترّ بظاهر الدنيا هلّا اعتبرت بمن غيّب من أهلك في بطن الأرض ممّن غرّته الدنيا قبلك، ثمّ سبق به أجله إلى القبور وأنت تراه محمولاً تهاداه أحبّته إلى المنزل الذي لابدّ منه [٤].

[٤/١٥٨٨] وقال آخر: بلغني أنّ الميّت إذا وضع في قبره احتوشته أعماله، ثمّ أنطقها الله، فقالت: يا [٥] أيّها العبد المنفرد في حفرته انقطع عنك الأخلّاء والأهلون، فلا أنيس لك اليوم غيرنا [٦]. [٧]

[٥/١٥٨٩] وقال بعضهم [٨]: إذا وضع العبد الصالح المطيع لربّه في القبر احتوشته أعماله الصالحة مثل الصلاة والصيام والحجّ والصدقة، قال: وتجيء ملائكة العذاب من قبل رجليه فتقول الصلاة: إليكم عنه فلا سبيل لكم عليه فقد أطال بي القيام للّه تعالى عليها. فيأتون من قبل رأسه فيقول الصيام: لا سبيل لكم

---

(١) في «ج» «ن»: (أخدانه) وفي نسخة بدل من «ج» كالمثبت.

(٢) إلى هنا نقله الكفعمي في محاسبة النفس: ١٤٠.

(٣) إلى هنا نقله المناوي في فيض القدير ٥: ٥٧٠.

(٤) إحياء علوم الدين ٤: ٤٩٨، والقائل: محمّد بن صحبيح.

(٥) ياء النداء لم ترد في «أ» «س» «ن».

(٦) في «أ» «س» «ن»: (عندنا) وفي نسخة بدل من «أ» «س» كالمثبت.

(٧) تاريخ بغداد ٤: ١٩١، تاريخ مدينة دمشق ٦٥: ٨٨، والقائل: يزيد الرقاشي.

(٨) في «س»: (آخر) وفي نسخة بدل منها كالمثبت.

عليه فقد طال ما أظمأه الله [١] في دار الدنيا فلا سبيل لكم عليه. فيأتونه من قبل جسده فيقول الحجّ: إليكم عنه فقد أتعب بدنه وأنصب نفسه وحجّ للّه فلا سبيل لكم عليه. فيأتونه من قبل يديه فتقول الصدقة: كفّوا عنه و [٢]خلّوا عن صاحبي فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتّى وقعت في يد الله ابتغاء وجهه فلا سبيل لكم عليه. قال: فيقال له: طبت هنيئاً، طبت حيّاً وميّتاً.

قال: وتأتيه ملائكة الرحمة فتفرش له فراشاً من الجنّة ودثاراً من الجنّه فيفتح له في قبره مدّ بصره ويؤتى بقنديل من الجنّة يستضيء بنوره إلى يوم القيامة [٣].

[١٥٩٠/٦] وقال بعضهم: بلغني أنّ رسول الله ﷺ، قال: إنّ الميّت يقعد وهو يسمع خطوة مشيّعيه فلا يكلّمه شيء إلّا قبره، فيقول: ويحك يابن آدم! أليس قد حذرتني وحذرت ضيقي وهو لي ودودي، فماذا [٤] أعددت منّي [٥].

---

(١) في «س»: (للّه).

(٢) الواو من «ج».

(٣) إحياء علوم الدين ٤: ٤٩٨، شجرة طوبى ٢: ٣٥٦.

(٤) في «أ»: (فما).

(٥) إحياء علوم الدين ٤: ٤٩٩، والقائل: عبد الله بن عبيد بن عمير.

بيان
عذاب القبر وسؤال منكر ونكير [1]

[١/١٥٩١] قال البراء بن عازب [2]: خرجنا مع رسول الله ﷺ على جنازة رجل من الأنصار فجلس رسول الله ﷺ على قبره منكّساً رأسه، ثمّ قال: اللهمّ إنّي أعوذ بك من عذاب القبر ـ ثلاثاً ـ ثمّ قال: إنّ المؤمن إذا كان في إقبال من الآخرة بعث الله له ملائكة كأنّ وجوههم الشمس معهم حنوطه وكفنه فيجلسون مدّ بصره، فإذا خرجت روحه صلّى عليه كلّ ملك بين السماء والأرض، وكلّ ملك في السماء، وفتحت له أبواب السماء، فليس منها باب إلّا يحبّ أن تدخل روحه منه، فإذا صعد بروحه، قيل: أي ربّ [3] عبدك فلان، فيقول: أرجعوه فأروه ما أعددت له من النعيم، فإنّي وعدته: ﴿ **مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ**

---

(١) (وسؤال منكر ونكير) لم ترد في «س».

(٢) هو البراء بن عازب الأنصاري الخزرجي، كنيته أبو عامر، من أصحاب رسول الله ﷺ، وهو مشكور!! بعد أن أصابته دعوة أمير المؤمنين عليه السلام في كتمان حديث غدير خمّ فعمي (رجال الطوسي: ٣/٢٧، خلاصة الأقوال: ٣/٧٨).

(٣) في نسخة بدل من «س»: (يا ربّ).

تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾[١] وإنّه ليسمع خفق نعالهم إذا ولّوا مدبرين حتّى يقال: يا هذا، من ربّك؟ ومن نبيّك؟ ومن إمامك؟ فيقول: ربّي الله، ونبيّي محمّد، وإمامي عليّ ويعدّ الأئمّة واحداً واحداً، قال: فينتهرانه انتهاراً شديد، وهي آخر فتنة تعرض عليه، فإذا قال ذلك نادى منادٍ: صدقت، وهي معنى قوله ـ تعالى ـ: ﴿ **يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ** ﴾ الآية[٢].

ثمّ يأتيه آت حسن الوجه، طيّب الريح، حسن الثياب، فيقول: ابشر برحمة من ربّك وجنّات فيها نعيمٌ مقيم. فيقول: وأنت بشّرك الله[٣] بالجنّة، مَن أنت؟ فيقول: أنا عملك الصالح، والله ما علمتك إلّا سريعاً في طاعة الله تعالى، بطيئاً عن معصية الله، فجزاك الله خيراً.

قال: ثمّ ينادي منادٍ أن افرشوا له من فراش الجنّة وافتحوا له باباً إلى الجنّة، فيفرش له فرش من الجنّة ويفتح له باب إلى الجنّة، فيقول: اللهمّ عجّل قيام الساعة حتّى أرجع إلى أهلي ومالي، وأمّا الكافر فبالعكس كما يلحق المؤمن النعيم يلحقه من العذاب[٤].

---

(١) سورة طه (٢٠)، الآية ٥٥.

(٢) سورة إبراهيم (١٤)، الآية ٢٧.

(٣) في «ط» زيادة: (بالخير).

(٤) روى الحديث البراء الطيالسي في مسنده: ١٠٢ ـ ١٠٣ والبيهقي في إثبات عذاب القبر: ٣٠/٣٧ بحذف بعض العبارات من المتن.

وأورده الكليني في الكافي ٣: ١٢/٢٣٩، وعنه في بحار الأنوار ٦: ١٠٨/٣٦٣ عن الصادق عليه السلام باختلاف يسير.

نفخة الصور

قد عرفت فيما سبق شدّة أحوال الميّت في سكرات الموت، ثمّ مقاساته لظلمة القبر وديدانه، ثمّ لمنكر ونكير وسؤالهما، ثمّ لعذاب القبر[1]، وأعظم من ذلك كلّه الأخطار التي بين يديه من نفخ الصور، والبعث يوم النشور، والعرض على الجبّار، والسؤال عن القليل والكثير، ونصب الميزان، ثمّ مجاوزة الصراط مع دقّته وحدّته، ثمّ انتظار النداء عند فصل القضاء.

فهذه أهوال وأحوال لابدّ لك من معرفتها، ثمّ الإيمان بها على سبيل الجزم والتصديق، ثمّ تطويل الفكر فيها لتنبعث[2] من قلبك دواعي الاستعداد لها.

[١/١٥٩٢] وقد قال النبيّ ﷺ: قال الله تعالى: شتمني ابن آدم وما كان ينبغي له أن يشتمني، وكذّبني وما كان له أن يكذّبني، أمّا شتمه إيّاي فيقول: إنّ لي ولداً، وأمّا تكذيبه فيقول: لن يعيدني كما بدأني[3].

ولذلك قوله تعالى: ﴿**أَوَلَمْ يَرَ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ**

---

(١) في «ط»: (ثمّ العذاب) بدل من: (ثمّ لعذاب القبر).

(٢) في «أ» «س» «ن»: (لينبعث).

(٣) صحيح البخاري ٤: ٧٣، عمدة القاري ١٥: ٣٩١٣/١١٠.

مُّبِينٌ ﴾[١]، وقال تعالى: ﴿ **أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى * أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِن مَنيٍّ يُمْنَىٰ** ﴾[٢]، ففي خلق الآدمي مع كثرة عجائبه واختلاف تركيب أعضائه عجائب تزيد على العجائب[٣] في بعثه وإعادته، فكيف ينكر ذلك من قدرة الله وحكمته من يشاهد ذلك في صنعه وقدرته، فإن كان في إيمانك ضعف فقوِّ الإيمان بالنظر في النشأة الأُولى، فإنّ الثانية مثلها وأسهل منها[٤].

فإن كنت قويّ الإيمان بها فأشعر قلبك المخاوف والأخطار، وأكثر فيها التفكّر والاعتبار لتسلب[٥] عن قلبك الراحة والقرار، فتشتغل بالتشمير للعرض على الجبّار، وتفكّر أوّلاً فيما يقرع سمع سكّان القبور من شدّة نفخ الصور، فإنّها صيحة واحدة ينفرج بها القبور عن رؤوس الموتى يثورون دفعة واحدة، فتوهّم في نفسك وقد وثبت متغيّراً وجهك، متغيّراً بدنك، من قرنك إلى قدمك، من تراب قبرك مبهوتاً، من شدّة الصعقة[٦] شاخص العينين نحو النداء، وقد ثار الخلق ثورة واحدة من القبور التي طال فيها بلاؤهم، وقد أزعجهم[٧] الفزع والرعب، مضافاً إلى ما كان عليهم من الغموم والهموم وشدّة الانتظار، كما قال تعالى: ﴿ **وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّماوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ**

---

(١) سورة يس (٣٦)، الآية ٧٧.

(٢) سورة القيامة (٧٥)، الآية ٣٦ ـ ٣٧.

(٣) في نسخة بدل من «ج»: (الأعاجيب).

(٤) (منها) لم ترد في «ط».

(٥) في «أ» «س» «ن»: (ليتسلّب) وفي نسخة بدل من «س»: (لينسلب).

(٦) في «س»: (الضعف) وفي نسخة بدل منها كالمثبت.

(٧) في «ج»: (أجزعهم).

اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ * فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ * عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴾[٢].

وقال: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ * فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلاَ إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ * وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِنَ الأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ * قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾[٣].

فلو لم يكن بين يدي الموتى إلّا هول تلك النفخة لكان ذلك جديراً بأن يتّقي، فإنّها نفخة وصيحة يصعق بها مَن في السماوات والأرض، يعني يموتون بها إلّا من شاء الله.

[٢/١٥٩٣]ولذلك قال رسول الله ﷺ: كيف أنعم[٤] وصاحب الصور قد التقم القرن وجثا الجثية[٥] وأصغى بالأذن حتّى يؤمر فينفخ[٦].

قيل: الصور هو القرن وذلك أنّ إسرافيل عليه السلام واضع فاه على القرن كهيئة البوق ودائرة رأس القرن كعرض السماوات والأرض وهو شاخصٌ ببصره نحو العرش فينظر حتّى يؤمر فينفخ النفخة الأُولى، فإذا نفخ صعق من في السماوات

---

(١) سورة الزمر (٣٩)، الآية ٦٨.

(٢) سورة المدّثّر (٧٤)، الآية ٨ ـ ١٠.

(٣) سورة يس (٣٦)، الآية ٤٨ ـ ٥٢.

(٤) في «أ» «ج» «س» «ن»: (أتعمّر) وفي «ط»: (أتنعم) والمثبت موافق للمصادر.

(٥) في «أ» «س» «ن»: (الجبهة) وفي الدرّ المنثور: (وحنى الجبهة).

(٦) حلية الأولياء ٣: ١٨٩ وج٥: ١٠٥، إحياء علوم الدين ٤: ٥١٢، الترغيب والترهيب ٤: ٢٠٣، الدرّ المنثور ٣: ٢٢.

والأرض ـ أي مات كلّ حيوان من شدّة الفزع ـ إلّا من شاء الله، ثمّ يلبث الخلق بعد النفخة الأُولى في البرزخ أربعين سنة، ثمّ يحيي الله إسرافيل عليه‌السلام فيأمره أن ينفخ النفخة الثانية، فذلك قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ**﴾ (١) على أرجلهم ينظرون إلى البعث (٢).

[١٥٩٤/٣] وقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله حين بعث إلى صاحب الصور: فأهوى به إلى فيه، وقدّم (٣) رجلاً وأخّر أُخرى، ينتظر متى يؤمر بالنفخ، ألا فاتّقوا النفخة (٤).

فتفكّر (٥) في الخلائق وذلّهم، وانكسارهم واستكانتهم عند الانبعاث خوفاً من هذه الصعقة، وانتظاراً لما يقضى عليهم من سعادة، أو شقاوة، وأنت فيما بينهم منكسر كانكسارهم، متحيّر كتحيّرهم، بل إن كنت في الدنيا من المسرفين (٦) والأغنياء المتنعّمين، فملوك الأرض في ذلك اليوم هم أذلّ أهل الأرض وأصغرهم وأحقرهم، يوطأون بالأقدام مثل الذرّ، وعند ذلك تقبل الوحوش من الجبال والبراري منكّسة رؤوسها، مختلطة بالخلائق بعد توحّشها، ذليلة ليوم النشور من غير خطيئة تدنّست بها، ولكن حشرهم شدّة الصعقة وهول النفخة، وشغلهم ذلك عن الهرب من الخلق والتوحّش منهم، وذلك قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ**﴾ (٧) ثمّ أقبلت الشياطين المردة بعد تمرّدها

---

(١) سورة الزمر (٣٩)، الآية ٦٨.

(٢) انظر إثبات عذاب القبر للبيهقي: ١٢٨، فيض القدير في شرح الجامع الصغير ٤: ٢٥.

(٣) في «أ» «ط»: (وقد قدم) بدل من: (وقدم).

(٤) تفسير ابن زمنين ٣: ١٣٩ وج ٤: ٢٤٢، الدرّ المنثور ٥: ٣٣٨.

(٥) في «ج»: (فتفكّروا).

(٦) في «س» «ن»: (المترفين).

(٧) سورة التكوير (٨١)، الآية ٥.

وعتوّها[١] وأذعنت خاشعة من هيبة العرض على الله تعالى تصديقاً لقوله تعالى: ﴿ **فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيّاً** ﴾[٢]؛ فتفكّر في حالك وحال قلبك هنالك[٣].

---

(١) (وعتوّها) لم ترد في «ط».

(٢) سورة مريم (١٩)، الآية ٦٨.

(٣) في «أ» «س» «ن»: (هناك).

صفة أرض المحشر [1] وأهله

ثمّ انظر كيف يساقون بعد البعث والنشور وهم حفاة عراة إلى أرض المحشر؛ أرض بيضاء قاع صفصف [2] لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً، ولا ترى عليها ربوة [3] يختفي الإنسان تحتها، ولا وهدة [4] ينخفض عن الأعين فيها، بل هو صعيد واحد بسيط لا تفاوت فيه، يساقون إليه زُمَراً [5] فسبحان من جمع الخلائق على اختلاف أصنافهم من أقطار الأرض إذ ساقهم بالراجفة تتبعها الرادفة، والراجفة هي النفخة الأُولى والرادفة هي الثانية، وحقيق لتلك القلوب أن تكون يومئذٍ واجفة، ولتلك الأبصار أن تكون خاشعة.

[١/١٥٩٥] قال رسول الله ﷺ: يُحشَر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء

---

(١) في «ن»: (أهل المحشر).

(٢) (قاع) لم ترد في «ط»، وقاع صفصف: أي مستوياً من الأرض لا نبات فيه (مجمع البحرين ٢: ٦١٦).

(٣) الربوة: المرتفع من الأرض (الصحاح ٦: ٢٣٤٩).

(٤) الوهدة: المكان المنخفض (كتاب العين ٤: ٧٧).

(٥) الزمرة ـ بالضم ـ: الجماعة. والزمر: الجماعات (مختار الصحاح: ١٤٨).

عفراء[1] كقرصة النقيّ[2] ليس فيها معلم[3] لأحد[4].

والسماء تذهب شمسها وقمرها ونجومها، فانظر يا مسكين في هول يوم القيامة وشدّته، فإذا اجتمع الخلائق على هذا الصعيد تناثرت من فوقهم نجوم السماء، وطمس الشمس والقمر، واظلمّت الأرض لخمود سراجها، فبينما أنت كذلك إذ دارت السماء من فوق رؤوسهم وانشقّت مع غلظها وشدّتها خمسمائة عام، والملائكة قيام على حافّاتها وأرجائها[5]، فيا هول صوت انشقاقها في سمعك، ويا هيبة يوم تنشقّ فيه السماء مع صلابتها وشدّتها، ثمّ تنهار وتسيل كالفضّة المذابّة يخالطها صفرة، فصارت وردة كالدهان[6]، وصارت السماء كالمهل[7]، وصارت الجبال كالعهن[8]، واشتبك الناس كالفراش المبثوث وهم حفاة عراة مشاة.

---

(١) الأعفر: الأبيض ليس بشديد البياض (غريب الحديث لابن سلام ٣: ١٧٧).

(٢) كقرصة النقي: الخبز الحواري، ومنه الحديث: ما رأى رسول الله ﷺ النقي من حين بعثه الله حتّى قبضه (النهاية في غريب الحديث ٥: ١١٢).

(٣) المعلم: الأثر (غريب الحديث لابن سلام ٣: ١٧٧).

(٤) تفسير مجمع البيان ٦: ٩٤، وعنه في بحار الأنوار ٧: ٧٢.

(٥) الأرجاء: الناحية، وأرجائها: أي نواحيها (لسان العرب ١٤: ٣١٠).

(٦) وردة كالدهان: أي كدهن الزيت، أي تمور كالدهن، وقيل الدهان: الأديم الأحمر، أي صارت حمراء كالأديم (مجمع البحرين ٢: ٦٥).

(٧) المهل: المذاب من الفضّة والنحاس، والمهل أيضاً: دردي الزيت، ويقال أيضاً: القيح والصديد (الصحاح ٥: ١٨٢٢).

(٨) العهن: الصوف المصبوغ، والقطعة منه: عهنة، شبّه الجبال بالصوف المصبغ ألوانه، وبالمنقوش منها، لتفرّق أجزائه (مجمع البحرين ٣: ٢٧).

[٢/١٥٩٦] قال رسول الله ﷺ: يبعث الناس يوم القيامة حفاة عراة عُرنى [١] قد ألجمهم العرق وبلغ شحوم الآذان.

قالت سودة زوج النبيّ ﷺ ـ راوية الحديث ـ: قلت: يا رسول الله، صلّى الله عليك، وا سوأتاه! ينظر بعضنا إلى بعض [٢]؟

فقال: شغل الناس عن ذلك ﴿**لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ**﴾ [٣]. [٤]

فيا عظم يوم تنكشف فيه العورات، ويؤمن فيه النظر والالتفات كيف وبعضهم يمشي على بطونهم ووجوههم فلاقدرة لهم على الالتفات إلى غيرهم.

---

(١) في «س» «ن»: (غربا) وعدّة الداعي: (عزلى).

وعرنى: من العَر ـ بالفتح ـ الجرب، وبالضمّ: قروح مثل القوباء تخرج بالإبل متفرّقة في مشافرها وقوائمها يسيل منها الماء الأصفر، فيكون المعنى: حفاة عراة أقدامهم فيها قروح يسيل منها الماء الأصفر (انظر الصحاح ٢: ٧٤٢).

(٢) في «أ» «ج» «ن» ونسخة بدل من «س»: (بعضاً) بدل من: (إلى بعض)، و(إلى) لم ترد في «ط».

(٣) سورة عبس (٨٠)، الآية ٣٧.

(٤) عدّة الداعي: ٢٦٢.

صفة يوم القيامة ودواهيه

استعدّ يا مسكين لهذا اليوم العظيم، شأنه المديد، زمانه القاهر، سلطانه القريب أوانه، يوم ترى السماء فيه قد انفطرت، والكواكب من هوله قد انتثرت، والنجوم الزاهرة[1] قد انكدرت، والشمس قد كوّرت، والجبال قد سيّرت، والعشار قد عطّلت، والوحوش قد حشرت، والبحار قد سجرت، والنفوس إلى الأبدان قد زوّجت، والجحيم قد سعّرت، والجنّة قد أُزلفت[2]، والجبال قد نسفت[3]، والأرض قد مدّت[4]، يوم ترى الأرض قد زلزلت فيه زلزالها، وأخرجت الأرض أثقالها، يومئذٍ يصدر الناس أشتاتاً ليروا أعمالهم[5]، يوم تحمل الأرض والجبال فدكّتا دكّة واحدة، فيومئذٍ وقعت الواقعة، وانشقّت السماء فهي يومئذٍ واهية، والملك على أرجائها، ويحمل عرش ربّك فوقهم

---

(١) في «ج» «ن»: (الزواهر).

(٢) اقتباس من الآيات ١ ـ ١٣ من سورة التكوير (١٨).

(٣) اقتباس من الآية ١٠ من سورة المرسلات (٧٧).

(٤) اقتباس من الآية ٣ من سورة الانشقاق (٨٤).

(٥) اقتباس من الآيات ١ ـ ٦ من سورة الزلزلة (٩٩).

يومئذٍ ثمانية، يومئذٍ تعرضون لا تخفى منكم خافية[١]، يوم تسير الجبال وترى الأرض هامدة، يوم ترجّ فيه الأرض جّاً، وتبسّ الجبال بسّاً، فكانت هباء منبثّاً[٢]، يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش[٣]، يوم تذهل فيه كلّ مرضعة عمّا أرضعت وتضع كلّ ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكنّ عذاب الله شديد[٤]، يوم تبدّل الأرض غير الأرض والسماوات وبرزوا للّه الواحد القهّار[٥]، يوم تنسف الجبال فيه نسفاً فتترك قاعاً صفصفاً، لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً[٦]، يوم ترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرّ مرّ السحاب[٧]، يوم تنشقّ فيه السماء فتكون وردة كالدهان فيومئذٍ لا يُسئَل عن ذنبه إنس ولا جان[٨]، يوم يمنع الفصحاء فيه من الكلام، ولا يُسئل فيه عن الأجرام بل يؤخذ بالنواصي والأقدام[٩]، يوم تجد كلُّ نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تودّ لو أنّ بينها وبينه أمداً بعيداً[١٠]، يوم تعلم فيه كلّ نفس ما أحضرت، وتشهد بما قدّمت وأخّرت،

---

(١) اقتباس من الآيات ١٤ ـ ١٨ من سورة الحاقّة (٦٩).
(٢) اقتباس من الآيات ٤ ـ ٦ من سورة الواقعة (٥٦).
(٣) اقتباس من الآيات ٤ ـ ٥ من سورة القارعة (١٠١).
(٤) اقتباس من الآية ٢ من سورة الحجّ (٢٢).
(٥) اقتباس من الآية ٤٨ من سورة إبراهيم (١٤).
(٦) اقتباس من الآيات ١٠٥ ـ ١٠٧ من سورة طه (٢٠).
(٧) اقتباس من الآية ٨٨ من سورة النمل (٢٧).
(٨) اقتباس من الآيات ٣٧ و٣٩ من سورة الرحمن (٥٥).
(٩) اقتباس من الآية ٤١ من سورة الرحمن (٥٥).
(١٠) اقتباس من الآية ٣٠ من سورة آل عمران (٣).

يوم تخرس فيه الألسن وتنطق الجوارح، يوم شيّب ذكره سيّد المرسلين ﷺ.

[١/١٥٩٧] إذ قيل له: يا رسول الله، نراك قد شبت؟

فقال: شيّبتني هود، والواقعة، والمرسلات، وعمّ يتسائلون، وإذا الشمس كوّرت (١).

فيا أيّها القارئ الفاجر، إنّما حظّك من قراءتك أن تمجمج القرآن وتحرّك به اللسان، ولو كنت متفكّراً فيما تقرأه لكنت جديراً أن تنشقّ مرارتك ممّا شاب منه شعر سيّد البشر، فإذا قنعت بحركة اللسان فقد حرمت ثمرة القرآن، يوم تردّ فيه المعاذير وتبلى السرائر، وتظهر الضمائر وتكشف السرائر، يوم تخشع فيه الأبصار والأصوات ويقلّ فيه الالتفات وتبرز فيه الخفيّات وتظهر الخطيئات، يوم يساق العباد ومعهم الأشهاد، ويشيب الصغير ويسكر الكبير، فيومئذٍ وضعت الموازين، ونشرت الدواوين، وبرّزت الجحيم، وأغلى الحميم وزفرت النار، ويئس الكفّار، وسعّرت النيران، وتغيّرت الألوان، وخرس اللسان، ونطقت جوارح الإنسان.

فيا أيّها الإنسان، ما غرّك بربّك الكريم، حيث أُغلقت الأبواب، وأُرخيت الستور، واستترت عن الخلائق، وقارفت الفجور، فما تقول وقد شهدت عليك جوارحك، فالويل كلّ الويل لنا معاشر الغافلين يرسل الله تعالى سيّد المرسلين وينزّل عليه الكتاب المبين، ويخبرنا بهذه الصفات من نعوت يوم الدين ثمّ يعرّفنا غفلتنا، ويقول: ﴿ **اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ** *

---

(١) تفسير مجمع البيان ١٠: ٢٧٣، عوالي اللئالي ١: ٢٦٦/١٨٨.

مَا يَأْتِيهِم مِن ذِكْرٍ مِن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ * لاَهِيَةً قُلُوبُهُمْ ﴾[1] ثمّ يعرّفنا قرب القيامة، فيقول: ﴿ **اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ** ﴾[2]، ﴿ **إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً * وَنَرَاهُ قَرِيباً** ﴾[3]، ﴿ **وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً** ﴾[4]. ثمّ يكون أحسن أقوالنا[5]: أن نتّخذ دراسة هذا القرآن عملاً، ولا نتدبّر معانيه، ولا ننظر في كثرة أوصاف هذا اليوم وأساميه، ولا نستعدّ للتخلّص من دواهيه، فنعوذ باللّه من هذه الغفلة إن لم يتداركنا الله تعالى بواسع الرحمة.

---

(١) سورة الأنبياء (٢١)، الآية ١ ـ ٣.

(٢) سورة القمر (٥٤)، الآية ١.

(٣) سورة المعارج (٧٠)، الآية ٦ و٧.

(٤) سورة الأحزاب (٣٣)، الآية ٦٣.

(٥) في «س» ونسخة بدل من «ن»: (أحوالنا) وفي نسخة بدل من «س» كالمثبت.

صفة المُساءلة

ثمّ تفكّر يا مسكين بعد هذه الأحوال فيما يتوجّه إليك من السؤال، فتُسئَل عن القليل والكثير، والنقير والقطمير، فبينما أنت في كرب القيامة وعرقها وشدّة عظائمها إذ نزلت ملائكة من أرجاء السماوات، جسام عظام، وأشخاص ضخام شداد، أُمروا أن يأخذوا بنواصي المجرمين إلى موقف العرض على الجبّار.

[١/١٥٩٨] قال رسول الله ﷺ: إنّ للّه عزّ وجلّ ملكاً ما بين شفري عينيه مسيرة مائة عام[١].

فما ظنّك بنفسك إذا شاهدت مثل هذه الملائكة أُرسلوا إليك ليأخذوك إلى مقام العرض، وتراهم[٢] على عظم أشخاصهم منكسرين لشدّه اليوم، مستشعرين بما بدا من غضب الجبّار على عباده عند نزولهم، لا يبقى نبيّ ولا صدّيق ولا صالح إلّا ويخرّون لأذقانهم خوفاً من أن يكونوا هم المأخوذين، فهذا حال المقرّبين، فما ظنّك بالعصاة المجرمين!

وعند ذلك يقوم الملائكة صفّاً محدقين بالخلائق من الجوانب، وعلى

---

(١) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ٢٤٨.

(٢) في «ط»: (تريهم).

جمعهم شعار الذلّ والخضوع، وهيبة الخوف والمهابة[١] لشدّة ذلك اليوم، ثمّ تقبل الملائكة فينادون واحداً واحداً: يا فلان بن فلانة، هلمّ إلى موقف العرض، وعند ذلك ترتعد الفرائص، وتضطرب الجوارح، وتبهت العقول، ويتمنّى أقوام أن يذهب بهم إلى النار، ولا تعرض قبائح أعمالهم على الجبّار، ولا ينكشف سرّهم[٢] على ملأ الخلائق، فعند ذلك يخرج النداء: يا جبرئيل، ايت بالنار، فجاءها جبرئيل فقال[٣] لها: يا جهنّم، أجيبي خالقك ومليكك، فصادفها[٤] جبرئيل على غيظها وغضبها، فلم تلبث بعد النداء أن ثارت وفارت وزفرت إلى الخلائق وشهقت، وسمع الخلائق تغيّظها وزفيرها، وانتهضت خزّانها مبثوثة إلى الخلائق غضباً على من عصى الله تعالى وخالف أمره.

فاخطر ببالك واحضر في قلبك حالة قلوب العباد وقد امتلأت فزعاً ورعباً، فتساقطوا[٥] جثياً على الرُّكَب، وولّوا مدبرين، وسقط بعضهم على الوجوه، وينادي الظالمون والعصاة بالويل والثبور، ونادى الصدّيقون: نفسي نفسي. فبينما هم كذلك إذ زفرت النار زفرتها الثانية، فتضاعف خوفهم، وتخاذلت قواهم، وظنّوا أنّهم مأخوذون، ثمّ زفرت الثالثة[٦]، فتساقط الخلائق بوجوههم، وشخصوا بأبصارهم ينظرون من طرف خفيّ خاشع، فانهضمت قلوب

---

(١) في «أ» «ج» «ط» «ن»: (المهانة).

(٢) في «أ» «ج» «ط»: (سترهم).

(٣) في «ج» «ط»: (فيقول).

(٤) في أعلام الدين: (فقادها).

(٥) في «ج» «ط»: (وتساقطوا).

(٦) من قوله: (فتضاعف خوفهم) إلى هنا لم يرد في أعلام الدين.

الظالمين فبلغت الحناجر كاظمين، فينادي العبد فيقال له: يابن آدم، ألم أُكرمك وأسودك[(١)] وأُزوّجك، وأُسخّر لك الخيل والإبل؟ ألم أنعم عليك بالشباب ففي ماذا أبليته؟ ألم أمهل لك[(٢)] في العمر، ففي ماذا أفنيته؟ ألم أرزقك المال، ففي ماذا أنفقته؟ ألم أُكرّمك بالعلم، ففي ماذا عملت فيما علمت؟ وكيف ترى حياءك وخجلك وهو يعدّد عليك إنعامه، ومعاصيك وأياديه، ومساويك، وأنت قائم بقلب خافق محزون وجلٍ، وطرف خاشع ذليل، وفؤاد منكسر، وأُعطيت كتابك الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصاها، فكم من فاحشة نسيتها فتذكّر بها؟ وكم من طاعة غفلت عن أوقاتها فانكشفت لك عن مساوئها؟ وكم لك من خجل وجبن؟

فليت شعري بأيّ قد تقف بين يديه؟ وبأيّ لسان تجيب؟ وبأيّ قلب تعقل ما تقول؟ ثمّ تفكّر في عظم جنايتك إذا ذكرت ذنوبك، إذ يقول: يا عبدي، أما استحييت منّي فبارزتني[(٣)] بالقبيح، واستحييت من خلقي، فأظهرت لهم الجميل، أكنت أهون عليك من عبادي، واستخففت بنظري إليك، فلِمَ تكثّرت[(٤)] واستعظمت غيري[(٥)]؟

[٢/١٥٩٩] قال رسول الله ﷺ: ليقفنّ أحدكم بين يدي الله، فيقول له: ألم أُوتك

---

(١) أسودك: أي أجعلك سيّداً، يعني سيادة الإنسان على المخلوقات الأُخرى (انظر الصحاح ٢: ٤٩٠ ـ ٤٩١).

(٢) في «ج» «ط»: (عليك).

(٣) في «أ» «ج»: (فبادرتني).

(٤) في «ط»: (تكبّرت).

(٥) أعلام الدين: ٢٤٩ ـ ٢٥٠.

مالاً؟ فيقول: بلى. ألم أُرسل إليك رسولاً؟ فيقول: بلى. ثمّ ينظر عن يمينه فلا يرى إلّا النار، ثمّ ينظر عن شماله فلا يرى إلّا النار، فليتّق أحدكم النار ولو بشقّ تمرة، فإن[١] لم تجد فبكلمة طيّبة[٢].

ثمّ يقول: يابن آدم، ما غرّك بي؟ يابن آدم، ما عملت فيما علمت؟ يابن آدم، ماذا أجبت الرسل؟ يابن آدم، ألم أكن رقيباً عليك على عينيك وأنت تنظر بها ما لا يحلّ لك! ألم أكن رقيباً على أُذنيك؟ وهكذا يعدّد سائر أعضائه[٣].[٤]

[٣/١٦٠٠] وقيل: لا يزول قدما[٥] عبد يوم القيامة[٦] بين يدي الله عزّ وجلّ حتّى يسأله عن أربع خصال: عن عمره فيما أفناه، وعن علمه ما عمل فيه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه[٧].

فأعظم ـ يا مسكين ـ بجنايتك[٨] ـ عند ذلك على نفسك ـ وبخطرك، فإنّك بين أن يقال لك: قد تفضّلت عليك بالغفران، فعند ذلك يعظم سرورك وفرحك ويغبطك الأوّلون والآخرون، وإمّا أن يقال للملائكة: ﴿**خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ**﴾[٩] وعند ذلك لو بكت عليك السماوات والأرض لكان ذلك

---

(١) في «ط»: (فإذا).

(٢) انظر السنن الكبرى للبيهقي ٥: ٢٢٥، صحيح ابن حبّان ١٦: ٣٧٤.

(٣) في «أ» «س» «ط»: (يعدّ سائر الأعضاء).

(٤) أعلام الدين: ٢٥٠.

(٥) في «ج» «ط» «ن»: (قدم).

(٦) (يوم القيامة) لم ترد في «ج» «ط».

(٧) انظر مشكاة الأنوار: ٢٩٧ ـ ٢٩٨، عوالي اللئالي ١: ١٥/١٩٩.

(٨) في «أ» «ج» «ط» «ن»: (جنايتك).

(٩) سورة الحاقّة (٦٩)، الآية ٣٠ ـ ٣١.

جديراً؛ لعظم مصيبتك وشدّة حسرتك على ما فرّطت من طاعة الله، وعلى ما بعت به آخرتك من دنيا دنيّة لم تبق معك.

واعلم أنّه لا ينجو من هول ذلك اليوم إلّا من حاسب في الدنيا نفسه ووزن فيها بميزان الشرع أعماله وأقواله وخطراته[١] ولحظاته.

[١٦٠١/٤]كما قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن توزنوا[٢].

وإنّما حسابه لنفسه أن يتوب عن كلّ معصية قبل الموت توبة نصوحاً، ويتدارك ما فرّط من تقصير في فرائض الله وردّ المظالم حبّة بعد حبّة، ويستحلّ كلّ من تعرّض له بلسانه ويده فيطيب قلوبهم حتّى يموت ولم يبق عليه مظلمة ولا فريضة، فهذا يدخل الجنّة بلا حساب، وإن مات قبل ذلك كان على أمر خطر من أهوال ذلك اليوم، فتعوّذ[٣] باللّه من شرّ ذلك الموقف حين تتذكّر ما أنذرك الله على لسان رسوله صلى الله عليه وآله حيث قال: ﴿**وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ * مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ لاَ يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ**﴾[٤]، كما اشتدّ[٥] فرحك اليوم بتمضمضك بأعراض الناس وتناولك أموالهم، وما أشدّ حسرتك في ذلك اليوم إذا وقف بك على بساط العدل، وخوطبت بخطاب السياسة، وأنت مفلس فقير عاجز مهين

---

(١) في «ط»: (وخطواته).

(٢) غرر الحكم: ٤٦/٣٧١، وعنه في مستدرك الوسائل ١٢: ١٥٤/ضمن ح٥.

(٣) في النسخ: (فنعوذ) وما أثبتناه من «ط» هو الأنسب لسياق الكلام.

(٤) سورة إبراهيم(١٤)، الآية ٤٢ ـ ٤٣.

(٥) في «أ» «س»: (فما أشدّ) وفي «ن»: (كما أشدّ) بدل من: (كما اشتدّ).

لا تقدر على أن تردّ حقّاً، أو تظهر عذراً.

ثمّ انظر أيّها الغافل بنفسه، المغرور بما هو فيه من شواغل هذه الدنيا المشرفة على الانقضاء والزوال، ودع [١] التفكّر فيما أنت مرتحل عنه واصرف التفكّر إلى موردك، فإنّك أخبرت بأنّ النار مورد للجميع، قال الله تعالى: ﴿ **وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيّاً * ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً** ﴾ [٢]، فأنت من الورود [٣] على يقين، ومن النجاة في شكّ، فاستشعر في قلبك هول ذلك المورد، فعساك تستعدّ للنجاة منه [٤].

وتأمّل في حال الخلائق وقد قاسوا من دواهي يوم القيامة ما قاسوا، فبينما هم في كربها وأهوالها واقفين ينتظرون حقيقة إثباتها إذ أحاطت بالمجرمين ظلمات وأظلّت عليهم بادرات، وسمعوا لها زفيراً وجرجرة تفصح عن شدّة الغيظ، فعند ذلك أيقن المجرمون بالعطب، وجثت الأُمم على الرُّكَب حتّى أشفق البراء من سوء المنقلب، وخرج المنادي من الزبانية يا فلان، المسوّف نفسه بطول الأمل في الدنيا، المضيّع عمره في سوء العمل، فيبادرونه بمقامع من حديد، ويستقبلونه بعظائم التهديد، وينكّسونه في دار ضيّقة الأرجاء، مظلمة المسالك، مبهمة [٥] المهالك، فعند ذلك يندمون على ما فرّطوا في جنب الله، يتأسّفون ولا ينجيهم الندم ولا يغنيهم الأسف، بل يكبّون على وجوههم، من

---

(١) في «أ» «ج» «ط»: (دع) بدل من: (ودع).

(٢) سورة مريم (١٩)، الآية ٧١ ـ ٧٢.

(٣) في «س»: (المورود) وفي «ن»: (الورد).

(٤) في «س»: (منها) وفي نسخة بدل منها كالمثبت، وهي لم ترد في «ج» «ط».

(٥) في «ج» «ن»: (منهمة).

فوقهم النار ومن تحتهم النـار، فـهم بـين مـقطّعات النـار وسـرابـيل القـطران وينحطمون في دركاتها ويضطربون[١] بين غواشيها، تـغلي بـهم النـار كـغلي القدور، ينادون بالويل والعويل، ومـهما دعـوا بـالثبور صبّ فـوق رؤوسـهم الحميم، يصهر به ما في بطونهم والجلود، فمن كان من أهل الشفاعة أدركته.

[٥/١٦٠٢] لقوله ﷺ: ادّخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أُمّتي[٢].

[٦/١٦٠٣] وقوله ﷺ: يخرجون من النار بعد ما يصيرون حمماً وفحماً[٣].

ومن كان من أهل الخلود فالويل له بالعذاب الدائم المقيم، نعوذ باللّه مـن ذلك.

واعلم أنّ تلك الدار التي عرفت غمومها وهمومها تقابلها دار أُخرى وهـي الجنّة، فإنّ من بَعَدَ منها استقرّ لا محالة في الأُخرى، فاستثر[٤] الخوف في قلبك بطول الفكر في أحوال الجحيم[٥] واستثر[٦] الرجاء بطول الفكر في النعيم المقيم الموعود لأهل الإحسان، وسق نفسك بسوط الخوف وقدّمها[٧] بزمام الرجـاء إلى الصراط المستقيم، فبذلك تنال الملك العظيم وتسلم من العـذاب الأليـم، فتفكّر في أهل الجنّة وفي وجوههم نضرة النعيم، يسقون من رحيق مـختوم،

---

(١) في «ط»: (ويضربون).

(٢) التبيان للشيخ الطوسي ١: ٢١٣، وعنه في بحار الأنوار ٨: ٦٢، تفسير مجمع البيان ١: ٢٠١، وعنه في بحار الأنوار ٨: ٣٠، مجمع الزوائد ١٠: ٣٧٨، تفسير القرطبي ٥: ١٦١.

(٣) التبيان للشيخ الطوسي ٣: ٨٣، أعلام الدين في صفات المؤمنين: ٢٥٢.

(٤) في «أ» «ج»: (فاستتر) وفي «س» وأعلام الدين: (فاستشعر) وفي «ن»: (فاستقر).

(٥) في «س» «ن» زيادة: (وأهوالها).

(٦) في «أ» «ج»: (واستتر) وفي «س»: (واستبشر) وفي «ن»: (واستقر).

(٧) في «س»: (وقدها).

ختامه مسك، جالسين على منابر من الياقوت الأحمر في خيام من اللؤلؤ الرطب الأبيض، فيها بسط من العبقريّ الأخضر، متّكئين على الأرائك، منصوبة على أطراف أنهار، مطّردة بالخمر والعسل، محفوفة بالغلمان والولدان، مزيّنة بالحور العين من الخيرات الحسان، كأنّهنّ الياقوت والمرجان، لم يطمثهنّ إنسٌ قبلهم ولا جانّ، يمشين في درجات الجنان، إذا اختالت في مشيتها حمل أعطافها سبعون ألفاً من الولدان، عليها من طرائف الحرير الأبيض ما يتحيّر فيه الأبصار، مكلّلاً بالتيجان المرصّعة باللؤلؤ والمرجان، شكلات غنجات [١]، عطرات، أمنات من الهرم والبؤس، ومقصورات في قصور من الياقوت الأحمر، ينبت في وسط روضات الجنّات، قاصرات الطرف عين، ثمّ يطاف عليهم وعليهنّ بأكواب وأباريق وكأس من مَعين بيضاء لذّة للشاربين [٢].

[٧/١٦٠٤] وقيل: إنّ في الجنّة حوراء يقال لها: العيناء، إذا مشت مشى [٣] عن يمينها ويسارها سبعون ألف وصيفة، وهي تقول: أين الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر [٤].

[٨/١٦٠٥] وقال آخر: ترك الدنيا شديد، وفوت الجنّة أشدّ، وترك الدنيا مهر الآخرة [٥].

---

(١) الغنج والشكل بمعنى واحد، يقال: امرأة غنجة: حسنة الدال، وقيل: الغنج ملاحة العينين، والغنج في الجارية: تكسّر وتدلّل (لسان العرب ٢: ٣٣٧).

(٢) ورد هذا الكلام في أعلام الدين في صفات المؤمنين: ٢٥١ ـ ٢٥٢.

(٣) في «س»: (مضت يمشي) بدل من: (مشت مشى).

(٤) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ٢٥٣، عمدة القارئ ١٤: ٩٤ ـ ٩٥.

(٥) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ٢٥٣، وانظر عدّة الداعي: ٩٩.

[٩/١٦٠٦] وقال أيضاً: في طلب الدنيا ذلّ النفوس، وفي طلب الآخرة[1] عزّ النفوس[2]، فيا عجبا لمن يطلب الدنيا[3].

[١٠/١٦٠٧] روى ابن بابويه، عن محمّد بن القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن محمّد بن خالد، عن بعض رجاله، عن داود الرقّي، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا أُخبركم بالفقيه حقّاً؟

قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: من لم يقنّط الناس من رحمة الله، ولم يؤمّنهم من عذاب الله، ولم يرخّص لهم في معاصي الله، ولم يترك القرآن رغبة عنه[4] إلى غيره، ألا لا خير في علم ليس فيه تفهّم، ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبّر، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقّه[5].

[١١/١٦٠٨] بعضهم: كن أكثر ما تكون في الظاهر حالاً، أقلّ ما تكون في الباطن مالاً[6].

[١٢/١٦٠٩] بعضهم[7]:

---

(١) في «س» «ن» ونسخة بدل من «ج»: (الجنّة) وفي نسخة بدل من «س» «ن» كالمثبت.

(٢) في «ط»: (ذلّ النفس) بدل من: (ذلّ النفوس، وفي طلب الآخرة عزّ النفوس).

(٣) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ٢٥٣.

(٤) (عنه) من المصدر.

(٥) معاني الأخبار: ١/٢٢٦، وعنه في بحار الأنوار ٢: ٨/٤٨ وج ٩٢: ٤/٢١٠، أعلام الدين في صفات المؤمنين: ٢٥٣.

(٦) شرح نهج البلاغة الحديدي ٢: ١٠٠ و ج ٣: ١٦٣، وأورده ابن أبي الحديد في شرح النهج ٢٠: ٦١٣/٣١٤ ضمن الحكم المنسوبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

(٧) في «س»: (قال بعضهم).

كــنت فـي سـفرة الغـوايـة والجـهـ ـــــل مــقيماً فــحان مــنّي قــدوم

بـــعد خـــمس وأربـــعين لقــد مـــاطلت لولا أنّ الغـــريم كـــريم

تـــبت عـــن كـــلّ مأثـــم فــعسى يمحي بهذا الحديث ذاك القـديم [١]

[١٣/١٦١٠][٢] حكيمٌ: أعلم الناس بالدهر أقلّهم تعجّباً من أحداثه[٣].

[١٤/١٦١١] أمير المؤمنين عليه السلام: والله لدنياكم أهون في عيني من عراق خنزيرة[٤].

[١٥/١٦١٢] بعضهم: يا دنيا، كم لكِ من أكباد جرحىٰ، ومن أجفان قَرحىٰ[٥].

[١٦/١٦١٣] بعضهم: ما لنا لا يأتي علينا زمان إلّا بكينا منه، ولا وَلّىٰ عنّا زمان إلّا بكينا عنه[٦].

[١٧/١٦١٤] بعضهم رأى اُناساً يوم عيد الفطر يضحكون ويلعبون، فقال: إنّ الله جعل الصوم مضماراً لعباده ليستبقوا إلى طاعته، ولعمري لو كُشِفَ الغطاء لشغل محسن بإحسانه ومسيء بإساءته عن تجديد ثوب أو ترجيل شعر[٧].

[١٨/١٦١٥] عيسى عليه السلام: من خبث الدنيا أنّ الله عُصي فيها، وإنّ مِن خبث الدنيا

---

(١) وفيات الأعيان ٢: ١٧٦، الوافي بالوفيات ١٢: ٢٧٦، والقائل: أبوالقاسم الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن محمّد بن يوسف المعروف بالوزير المغربي، أوصى بأن يكتب هذا الشعر على قبره، ودفن بجوار مشهد أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) من هذا القول وإلى قول: (لبعضهم: إنّ الذي سخّر الفلك في الماء هو الذي سيّر الفلك في السماء) برقم [٣٨/١٦٣٦] أثبتناه من «س».

(٣) ربيع الأبرار ١: ١٩٩/٧٤.

(٤) نهج البلاغة ٤: ٢٣٦/٥٢، عيون الحكم والمواعظ: ١٤٥ و٤٠٤، ربيع الأبرار ١: ٢٠١/٧٤.

(٥) ربيع الأبرار ١: ٢٠٤/٧٥.

(٦) ربيع الأبرار ١: ٢٠٦/٧٥.

(٧) إقبال الأعمال ١: ٤٦٨، وعنه في بحار الأنوار ٩١: ١١٩ وفيه عن الحسن عليه السلام، وفي ربيع الأبرار ١: ٢١٢/٧٦ وفيه: (وترطيل شعر) والترجيل والترطيل بمعنى واحد هو: تسريح الشعر.

أنّ [١] الآخرة لا تنال [٢] إلّا بتركها [٣].

[١٦١٦/١٩] قيل لراهب: كيف سخَتْ نفسك عن الدنيا؟

قال: علمتُ أنّي أخرج منها كارهاً فأحببت أن أخرج منها طائعاً [٤].

[١٦١٧/٢٠] ودخل عمر على رسول الله ﷺ وهو على حصير قد أثّر في جنبه، فقال: يا رسول الله، لو اتّخذت فراشاً أوثر [٥] من هذا.

فقال: مالي وللدنيا، ما مَثَلي ومَثَلُ الدنيا إلّا كراكب سار في يوم صائف واستظلّ تحت شجرة ساعة من نهار ثمّ راح وتركها [٦].

[١٦١٨/٢١] ابن ميّادة [٧]:

وما أنس ملأ الأشياء لا أنس قولها ... وأدمعها يذرين حشو المكاحل

تمتّع بذا اليوم القصير فإنّه ... رهين [٨] بأيّام الشهور الأطاول [٩]

---

(١) (مِن خبث الدنيا أنّ) من بحار الأنوار.

(٢) في بحار الأنوار: (لا تدرك) بدل من: (لا تنال).

(٣) عنه في بحار الأنوار ١٤: ٣٢٧/ ضمن ح٤٩.

(٤) ربيع الأبرار ١: ٢١٨/٧٧.

(٥) وثُرَ الشيء ـ بالضمّ (وثارةً) لانَ وسَهُلَ فهو وثيرٌ، وفراشٌ وثيرٌ: ثخينٌ ليّن، أي لو اتّخذت فراشاً ألين منه (المصباح المنير: ٦٤٧).

(٦) عنه في بحار الأنوار ٧٣: ١٢٣/ ضمن ح١١٢، مكارم الأخلاق: ٢٥، وعنه في بحارالأنوار ١٦: ٢٣٩.

(٧) ابن ميّادة: هو الرمّاح بن أبرد بن ثوبان الذبياني الغطفاني المضري، أبو شرحبيل، وميَّادة اُمّه، وهو شاعر رقيق هجّاء من مخضرمي الدولتين الأمويّة والعبّاسيّة، توفّي سنة ١٤٩هـ (انظر تهذيب ابن عساكر ٥: ٣٢٨).

(٨) (رهين) من المصادر.

(٩) ربيع الأبرار ١: ٢٢٣/٧٨، شرح شافية ابن الحاجب ٤: ٤١٣.

[١٦١٩/٢٢] أمير المؤمنين عليه السلام: واعلموا ـ رحمكم الله ـ أنّكم في زمان القائل فيه بالحقّ قليل، واللسان بالصدق كليل، واللّازم للحقّ ذليل، أهله معتكفون على العصيان، يصطلحون على الأدهان، فتاهم غارم، وشبابهم آثم، وعالمهم منافق، وقارئهم مماذق، و[١] لا يعظّم صغيرهم كبيرهم، ولا يعول غنيّهم فقيرهم[٢].

[١٦٢٠/٢٣] بعضهم: إيّاك وهمّ الغد، وارض للغد بربّ الغد[٣].

[١٦٢١/٢٤] أبو ذرّ رضي الله عنه: يومك جملك؛ إذا أخذت برأسه أتاك ذنبه، يعني إذا كنت من أوّل النهار في خير لم تزل فيه إلى آخره[٤].

[١٦٢٢/٢٥] قال لقمان لابنه: يا بُنيّ، لا تدخل في الدنيا دخولاً تضرّ بآخرتك، ولا تتركها تركاً تكون كلّاً على الناس[٥].

[١٦٢٣/٢٦] عليّ عليه السلام: اتقوا الله، فما خلق أمرأً عبثاً فيلهو، ولا ترك سُدىً فيلغو، وما دنياه التي تحسّنت له بتخلّف من الآخرة التي قبّحها سوء النظر عنده، وما المغرور الذي ظفر من الدنيا بأعلى همّته كالآخر الذي ظفر من الآخرة بأدنى سهمته[٦].

[١٦٢٤/٢٧] سأل معاوية ضرار بن ضمرة الشيباني عن أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: أشهد ـ والله ـ لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله، وهو قائم في

---

(١) الواو من بحار الأنوار.

(٢) عنه في بحار الأنوار ٧٣: ١٢٣/ ضمن ح ١١٢، عيون الحكم والمواعظ: ١٧٣، ربيع الأبرار ١: ٢٢٧/٨٠.

(٣) عنه في بحار الأنوار ٧٣: ١٢٣/ ضمن ح ١١٢، ربيع الأبرار ١: ٢٢٩/٨٠.

(٤) عنه في بحار الأنوار ٧٣: ١٢٤/ ضمن ح ١١٢، ربيع الأبرار ١: ٢٣٠/٨٠.

(٥) عنه في بحار الأنوار ٧٣: ١٢٤/ ضمن ح ١١٢، ربيع الأبرار ١: ٢٣١/٨٠.

(٦) عنه في بحار الأنوار ٧٣: ١٢٤/ ضمن ح ١١٢، ربيع الأبرار ١: ٢٣٣/٨٠.

محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء العجول[١]، ويقول: يا دنيا، يا دنيا، إليك عنّي، أبي تعرّضتِ، أو إليّ تشوّقتِ؟ لا حان حينك. هيهات! غرّي غيري، لا حاجة لي فيكِ، قد طلّقتكِ ثلاثاً لا رجعة فيها. فعيشك قصير، وخطرك يسير، وأملك حقير. آه من قلّة الزاد وطول الطريق بُعد السفر وعظم المورد[٢].

[١٦٢٥/٢٨] وعنه عليه السلام: ألا وإنّ الدنيا قد ولّت حداء، فلم يبق منها إلّا صبابة كصبابة الإناء. ألا وإنّ الآخرة قد أقبلت ولكلّ منهما بنون؛ فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإنّ كلّ ولد سيلحق بأُمّه يوم القيامة، وإنّ اليوم عمل لا حساب، وغداً حساب ولا عمل[٣].

[١٦٢٦/٢٩] مرّ محمّد بن واسع بقومٍ، فقيل: هؤلاء الزهّاد.

فقال: وما قدر الدنيا حتّى يحمد مَن زهد فيها[٤].

[١٦٢٧/٣٠] لقمان: يابُني، كما تنام كذلك تموت، وكما تستيقظ كذلك تبعث[٥].

[١٦٢٨/٣١] قيل لعابد: لم تركت الدنيا؟

قال: لأنّي أُمنع من صافيها، وأمتنع من كدرها[٦].

---

(١) في المصادر: (بكاء الحزين) وبكاء العجول: أي الواله الذي فقدت ولدها الثكلى (كتاب العين ١: ٢٢٨).

(٢) نهج البلاغة ٤: ٧٧/١٦، أمالي الصدوق: ٢/٧٢٤، كنز الفوائد: ٢٧٠، عدّة الداعي: ١٩٥، نظم درر السمطين: ١٣٥، تاريخ مدينة دمشق ٢٤: ٤٠٢، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: ١٨٠.

(٣) نهج البلاغة ١: ٤٢/٩٣، ربيع الأبرار ١: ٢٣٨/٨٢.

(٤) تاريخ مدينة دمشق ٥٦: ١٥٣.

(٥) عنه في بحار الأنوار ١٣: ٤٢١/ صدر الحديث ١٧.

(٦) ربيع الأبرار ١: ٢٣٩/٨٢.

[٣٢/١٦٢٩] وقيل لآخر: خذ حظّك من الدنيا فإنّك فانٍ عنها.

قال: الآن وجب أن لا آخذ حظّي منها[1].

[٣٣/١٦٣٠] آخر: لا يكون ابن آدم في الدنيا على حال إلّا ومثاله في العرش على تلك الحال.

فقال بعض من سمعه: فنظر الله إليك وأنت مطيع أو عاص أعظم من مثالك على العرش، ولو نظر إليك وجوه أهل الأرض لأحببت أن يروك على ما تحبّ ولا يروك على ما تكره، فكيف بربّ العزّة الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور[2].

[٣٤/١٦٣١] أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام أن كُن للناس في الحلم كالأرض تحتهم، وفي السخاء كالماء الجاري، وفي الرحمة كالشمس والقمر فإنّهما يطلعان على البرّ والفاجر[3].

[٣٥/١٦٣٢] بعضهم قال: مرّ بنا رجل صالح فقلنا له: عظنا يا عبد الله.

فقال: إنّك والله إن عرفت الله حقّ معرفته أغناك ذلك عن كلّ الكلام والموعظة، إنّما المؤمنون لم يعبدوا إلَهم عن رويّة إنّما عبدوه عن دلالة، إنّهم ـ والله ـ لمّا نظروا إلى اختلاف الليل والنهار ودَوران الفلك وارتفاع هذا السقف المرفوع بغير عمد، ومجاري هذه البحار والأنهار، علموا أنّ لذلك صانعاً ومدبّراً لا يعزب عنه مثقال ذرّة من أعمال خلقه في السماوات والأرض، فعبدوا الله

---

(١) التحصين لابن فهد الحلّي: ١٧/ذيل ح ٣٠، ربيع الأبرار ١: ٢٤٠/٨٢.

(٢) ربيع الأبرار ١: ٣/٨٤.

(٣) عنه في بحار الأنوار ١٤: ٤١/٣٢٦.

بدلائله على نفسه عبادة أنضت الأبدان، وأحالت الألوان حتّى كأنّما عبدوه عن رويّة؛ فهم في الدنيا حيّة قلوبهم، ميتة جوارحهم إلّا عند الذكر والمناجاة والنهوض إلى طاعته(١).

[٣٦/١٦٣٣] كان الرجل في بني إسرائيل إذا عبد الله ثلاثين سنة أظلّته غمامة، ففعل ذلك رجل فلم تظلّه، فشكا إلى الله، فقالت: لعلّك أذنبتَ ذنباً في هذه السنين؟

قال: لا.

قالت: فهلّا نظرت إلى السماء فرددتَ طرفك وأنت غير مفكّر فيها؟

فقال: نعم.

قالت: من هاهنا اُوتيت(٢).

[٣٧/١٦٣٤] قيل: إنّ العرش تهتزّ لثلاثة أشياء: لارتكاب كبيرة، ولفتح اللسان بكلمة الإخلاص، ولموت المؤمن التقي(٣).

[٣٨/١٦٣٥] لبعضهم: إنّ الذي سخّر الفُلك في الماء هو الذي يسيّر الفَلك في السماء(٤).

[٣٩/١٦٣٦] بعض الحكماء الذين وقفوا على تابوت الاسكندر: اُنظر إلى حلم(٥) النائم كيف انقضى، وإلى سحاب الصيف كيف انجلى(٦).

---

(١) ربيع الأبرار ١: ٢٧/٨٨.

(٢) انظر تفسير الثعلبي ٣: ٢٣٢، تفسير ابن كثير ٣: ١٨٧.

(٣) ربيع الأبرار ١: ٥٦/٩٥.

(٤) ربيع الأبرار ١: ٦٢/٩٦.

(٥) في «س» «ط» «ن»: (حكم).

(٦) الملل والنحل ٢: ١٤٠، الكامل في التاريخ ١: ٢٨٩. والقائل: ثاون.

[٤٠/١٦٣٧] رابعة القيسيّة [١]: ما سمعت الأذان إلّا ذكرت منادي يوم القيامة، ولا رأيت الثلج إلّا ذكرت تطائر الصحف [٢]، وما رأيت الجراد إلّا ذكرت الحشر [٣].

[٤١/١٦٣٨] جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عرف الله منع فاه من الكلام، وبطنه من الطعام، وعنّا نفسه بالصيام والقيام [٤].

[٤٢/١٦٣٩] قال نبيّ الله لجبرئيل عليه السلام: مالي لم أر ميكائيل عليه السلام ضاحكاً قطّ؟ فقال: ما ضحك ميكائيل عليه السلام منذ خلقت النار [٥].

[٤٣/١٦٤٠] قيل: إنّ جهنّم تزفر زفرة لا يبقى ملك ولا نبيّ إلّا خرّ ترتعد [٦] فرائصه حتّى أنّ إبراهيم عليه السلام ليجثو على ركبتيه، ويقول: يا [٧] ربّ، لا أسألك إلّا نفسي [٨].

[٤٤/١٦٤١] الخدريّ عنه عليه السلام: لو ضرب بمقمع من مقامع الحديد الجبل لفتّت فعاد غباراً [٩].

---

(١) وهي رابعة بنت إسماعيل، من المتعبّدات، وكانت تشبّه في أهل الشام برابعة العدويّة في أهل البصرة (انظر تاريخ مدينة دمشق ٦٩: ١١٥).

(٢) في «ط»: (الصحائف).

(٣) ربيع الأبرار ١: ٣٥/١٢٣.

(٤) الكافي ٢: ٢٥/٢٣٧، أمالي الصدوق: ٧/٣٨٠، مشكاة الأنوار: ١٢٢.

(٥) مسند أحمد ٣: ٢٢٤، مجمع الزوائد ١٠: ٣٨٥، الدرّ المنثور ١: ٩٣، وعنه في بحار الأنوار ٥٧: ٢٦٠/ذيل ح ٣٢.

(٦) في «أ» «ن»: (ترعد).

(٧) ياء النداء لم ترد في «أ» «ج» «ط».

(٨) تفسير القرآن للصنعاني ٣: ٦٧، تفسير السمرقندي ٢: ٥٣١، تفسير الرازي ٨: ٢٦٦٨.

(٩) ربيع الأبرار ١: ٧/١٤٦.

[١٦٤٢/٤٥] بعضهم: إنّ الأغلال لم تجعل في أعناق أهل النار إنّهم أعجزوا الربّ ولكن إذا طغى[١] بهم اللهب أرسبتهم[٢] في النار، ثمّ خرّ مغشيّاً عليه، ثمّ قال ودموعه تتحادر[٣]: يابن آدم، نفسك نفسك فإنّما هي نفس واحدة إن نجت نجوت، وإن هلكت لم ينفعك من نجا[٤].

[١٦٤٣/٤٦] كلّ نعيم دون الجنّة حقير، وكلّ بلاء دون النار يسير[٥].

[١٦٤٤/٤٧] بعضهم: لمّا خلقت النار طارت أفئدة الملائكة، فلمّا خلقتم سكنت[٦].

[١٦٤٥/٤٨] بحذف الأسناد عن أبي عبد الله عليه السلام في معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله: دخلت الجنّة فرأيت أكثر أهلها البله، قال: قلت: ما الأبله؟

قال: العاقل في الخير، الغافل عن الشرّ، الذي يصوم في كلّ شهر ثلاثة أيّام[٧].

[١٦٤٦/٤٩] عن الصادق عليه السلام قال: تسبيح فاطمة عليها السلام في كلّ يوم دبر كلّ فريضة

---

(١) في «ج» «ط»: (طفا).

(٢) في «أ» «س» «ط» «ن»: (أرستهم).

(٣) في «أ» «س» «ط» «ن»: (تحادر).

(٤) رواه الديلمي في إرشاد القلوب: ٣٦ عن الإمام الحسن عليه السلام، ورواه الزمخشري في ربيع الأبرار ١: ٩/١٤٦، وابن أبي الحديد في شرحه ١٠: ٣٦ عن الحسن البصري.

(٥) جامع الأخبار: ١٣٦، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ٩٣، وفيهما قال عليه السلام: ... الحديث.

(٦) ربيع الأبرار ١: ١١/١٤٧، شرح نهج البلاغة الحديدي ١٠: ٣٦، والبعض هو: طاووس بن كيسان الخولاني.

(٧) معاني الأخبار: ١/٢٠٣، وعنه في بحار الأنوار ٧٠: ٢/٩ و ج ٩٧: ٢٠/٩٨.

أحبّ إليّ من صلاة ألف ركعة في كلّ يوم[١].

[٥٠/١٦٤٧] روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: سيأتي في آخر الزمان علماء يزهّدون في الدنيا ولا يزهدون، ويرغّبون في الآخرة ولا يرغبون، وينهون عن الدخول على الولاة ولا ينتهون، ويباعدون الفقراء ويقرّبون الأغنياء، أُولئك الجبّارون[٢] أعداء الله[٣].

[٥١/١٦٤٨] وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: من صام يوم الشكّ فراراً بدينه فكأنّما صام ألف يوم من أيّام الآخرة غرّاً زهراً لا تشاكل أيّام الدنيا[٤].

[٥٢/١٦٤٩] قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إنّي دعوت الله ولم أر الإجابة.

فقال: لقد وصفت الله بغير صفاته[٥]، إنّ للدعاء أربع خصال: إخلاص السريرة، وإحضار النيّة، ومعرفة الوسيلة، والإنصاف في المسألة، فهل دعوت وأنت عارف بهذه الأربعة؟

قال: لا.

قال: فاعرفهنّ[٦].

---

(١) الكافي ٣: ١٥/٣٤٣، ثواب الأعمال: ١٦٣، تهذيب الأحكام ٢: ١٦٧/١٠٥.

(٢) في «ط» زيادة: (هم).

(٣) عنه في أعلام الدين: ٩٠ ـ ٩١.

(٤) المقنعة للشيخ المفيد: ٢٩٩، وعنه في وسائل الشيعة ١٠: ٦/٣٠٠ وفيه عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ.

(٥) في «ن» ونسخة بدل من «ج»: (صفته) وفي نسخة بدل من «ن» كالمثبت.

(٦) انظر إرشاد القلوب: ١٤٩.

[١٦٥٠/٥٣] عن أمير المؤمنين عليه السلام قال [١]: ألا وإنّ للصلاة حدّاً كمضراب الجزّار متى تعدّى المفصل كسر.

[١٦٥١/٥٤] مسعدة بن صدقة [٢]، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس لك [٣] أن تتّهم من ائتمنته، ولا تأمن الخائن وقد جرّبته [٤].

[١٦٥٢/٥٥] وعن أبي جميلة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من عرف من عبدٍ من عبيدالله كذباً إذا حدّث، وخيانة إذا ائتمن، ثمّ ائتمنه على أمانة الله كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يبتليه فيها، ثمّ لا يخلف عليه ولا يأجره [٥].

[١٦٥٣/٥٦] وكان يقول عليه السلام: لم يخنك الأمين، ولكن ائتمنت الخائن [٦].

[١٦٥٤/٥٧] في قوله تعالى [٧] ﴿**فَامْتَحِنُوهُنَّ**﴾ [٨] كانت محنة رسول الله صلى الله عليه وآله إيّاهنّ أن يحلفهنّ باللّه ما خرجت من بغض زوج، وباللّه ما خرجت رغبة عن

---

(١) (قال) من «ط».

(٢) هو: مسعدة بن صَدَقَة العبديّ، يكنّى أبا محمّد، قاله ابن فضّال، وقيل: يكنّى أبا بشير، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام. له كتب منها: كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام (رجال النـجاشي: ١١٠٨/٤١٥).

(٣) (لك) لم ترد في «ط».

(٤) الكافي ٥: ١/٢٩٨، تهذيب الأحكام ٧: ٢٣٢، تحف العقول: ٣٦٤.

(٥) تهذيب الأحكام ٧: ٣٢/٢٣٢، وانظر الكافي ٥: ٥/٢٩٩، والاختصاص للمفيد: ٢٢٥ ـ ٢٢٦.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٣: ٤٠٩٣/٣٠٥، تهذيب الأحكام ٧: ٣٣/٢٣٢، تحف العقول: ٤٤٢، وانظر الكافي ٥: ٤/٢٩٩.

(٧) (تعالى) من «ج».

(٨) سورة الممتحنة (٦٠)، الآية ١٠ والتي أوّلها: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ...**﴾.

أرض[١]، وباللّه ما خرجت التماس دنيا، وباللّه[٢] ما خرجت إلّا حبّاً للّه ولرسوله[٣].

[١٦٥٥/٥٨] قال بعضهم: العقل هو العلم الأوّل الذي يزجر عن قبيح الفعل، وكلّ من كان زاجره أقوى كان أعقل[٤].

[١٦٥٦/٥٩] وقيل: العقل قوّة في القلب رادعة عن قبيح الفعل.

[١٦٥٧/٦٠] وقيل: العقل معرفة يفصل بها بين القبيح والحسن، والفرق بين العقل والعلم أنّ[٥] العقل قد يكمل لمن فقد بعض العلوم، ولا يكمل العلم لمن فقد بعض عقله، ولا يفقد من كمل عقله العلم[٦] بأنّ هذه الرمّانة حلوة أو حامضة.

[١٦٥٨/٦١] قوله سبحانه وتعالى: ﴿ **وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ** ﴾[٧] فالصبر هو منع النفس عن محابّها وكفّها عن هواها[٨].

وهو خلق محمود أمر الله تعالى به ودلّ عليه، وهو الصبر على طاعته واجتناب معصيته، ووجه الاستعانة بالصلاة لمكان ما فيها من تلاوة القرآن

---

(١) في «ج» زيادة: (إلى أرض).
(٢) (وباللّه) من «ج».
(٣) التبيان للشيخ الطوسي ٩: ٥٨٤، تفسير جوامع الجامع ٣: ٥٤٧.
(٤) التبيان للشيخ الطوسي ١: ٢٠٠ ـ ٢٠١، تفسير مجمع البيان ١: ١٩١.
(٥) في «س» «ن»: (لأنّ).
(٦) تفسير مجمع البيان ١: ١٩١.
(٧) سورة البقرة (٢)، الآية ٤٥.
(٨) التبيان للشيخ الطوسي ١: ٢٠١، تفسير مجمع البيان ١: ١٩٣، فقه القرآن للراوندي ١: ٢٠٣.

والدعاء والخضوع للّه والإخبات، فإنّ ذلك معونة على ما[١] تتنازع إليه النفس من حبّ الرياسة، والأنفة من الانقياد للطاعة.

[٦٢/١٦٥٩] وكان النبيّ ﷺ اذا أحزنه أمر استعان بالصوم والصلاة[٢].

[٦٣/١٦٦٠] عن عمّار السجستاني[٣]، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبي جعفر عليه السلام قال[٤]: لا خير في الكسل، إذا كسل الرجل أن يتمّ طهوره وركوعه فليس فيه خير لأمر آخرته، وإذا كسل عمّا يصلحه بمعيشة[٥] دنياه فليس فيه خير لأمر دنياه[٦].

[٦٤/١٦٦١] عن إسماعيل بن أبي زياد[٧]، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الفقر خير للمؤمن من الغنى، إلّا من حمل كلّاً[٨]، أو أعطى في نائبة[٩].

---

(١) في «س»: (لا) وفي نسخة بدل منها: (ما لا).

(٢) التبيان للشيخ الطوسي ١: ٢٠٢، تفسير مجمع البيان ١: ١٩٤.

(٣) هو: عمّار بن عبد الحميد، أبو عاصم السجستاني، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام (معجم رجال الحديث ١٣: ٨٦٥١/٢٧١).

(٤) (قال) لم ترد في «ج» «ط».

(٥) في «ج»: (لمعيشة).

(٦) انظر الكافي ٥: ٣/٨٥، وعنه في تفسير نور الثقلين ١: ٦٤١/٥٦٧، وفيه عن زرارة عن الصادق عليه السلام ....

(٧) هو: إسماعيل بن أبي زياد يعرف بالسكوني الشعيري، له كتاب (رجال النجاشي: ٤٧/٢٦).

(٨) الكلّ: الثقل على صاحبه (لسان العرب ١١: ٥٩٤).

(٩) كتاب التمحيص للإسكافي: ٨٥/٤٩، وعنه في بحار الأنوار ٧٢: ٢٢/٦٦ وفي ص٨٦/٥٦ عن كتاب الإمامة والتبصرة، كتاب الجعفريّات: ١٥٥، وعنه في مستدرك الوسائل ١٣: ١/١٥.

[١٦٦٢/٦٥] وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال لبعض تلامذته يوماً[١]: أيّ شيء تعلّمت منّي؟

قال له: يا مولاي ثمان مسائل.

قال له عليه السلام: قصّها علَيّ لأعرفها.

قال: **الأُولى**: رأيت كلّ محبوب يفارق عند الموت محبوبه[٢] فصرفت همّتي إلى ما لا يفارقني بل يؤنسني في وحدتي وهو فعل الخير.

قال: أحسنت والله.

الثانية: قال: رأيت قوماً يفخرون بالحسب وآخرين بالمال والولد وإذا ذلك لا فخر، ورأيت الفخر العظيم في[٣] قوله تعالى: ﴿**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾[٤] فاجتهدت أن أكون عنده كريماً.

قال: أحسنت والله.

الثالثة: قال: رأيت لهو الناس وطربهم وسمعت قوله تعالى: ﴿**وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ**﴾[٥] فاجتهدت في صرف الهوى عن نفسي حتّى استقرّت على طاعة الله تعالى.

قال: أحسنت والله.

الرابعة: قال: رأيت كلّ من وجد شيئاً يكرم عنده اجتهد في حفظه وسمعت

---

(١) (يوماً) لم ترد في «ط».

(٢) في «ط» «ن»: (حبيبه) وهي لم ترد في «أ» «س».

(٣) (في) لم ترد في «أ» «س» «ن».

(٤) سورة الحجرات (٤٩)، الآية ١٣.

(٥) سورة النازعات (٧٩)، الآية ٤٠ ـ ٤١.

قوله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ**﴾ (١) فأحببت المضاعفة ولم أر أحفظ ممّا يكون عنده، فكلّما وجدت شيئاً يكرم عندي وجّهت به إليه ليكون لي ذخراً إلى وقت حاجتي إليه.

قال: أحسنت والله.

الخامسة: قال: رأيت حسد الناس بعضهم للبعض في الرزق، وسمعت قوله تعالى: ﴿**نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيّاً وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ**﴾ (٢) فلمّا عرفت أنّ رحمة الله خير ممّا يجمعون ما(٣) حسدت أحداً، ولا أسفت على ما فاتني.

قال: أحسنت والله.

السادسة: قال: رأيت عداوة بعضهم لبعض في دار الدنيا والحزازات التي في صدورهم، وسمعت قول الله تعالى: ﴿**إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً**﴾ (٤) فاشتغلت بعداوة الشيطان عن عداوة غيره.

قال: أحسنت والله.

السابعة: قال: رأيت كدح الناس واجتهادهم في طلب الرزق، وسمعت قوله تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ * مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ**

---

(١) سورة الحديد (٥٧)، الآية ١١.

(٢) سورة الزخرف (٤٣)، الآية ٣٢.

(٣) في «ج»: (فما). وقوله: (فلمّا عرفت أنّ رحمة الله خير ممّا يجمعون) لم يرد في «ط».

(٤) سورة فاطر (٣٥)، الآية ٦.

أَن يُطْعِمُونِ * إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾[١] فعلمت أنّ وعده حقّ[٢] وقوله صدق فسكنت إلى وعده ورضيت بقوله، واشتغلت بما له علَيّ عمّا لي عنده.

قال: أحسنت والله.

الثامنة: قال: رأيت قوماً يتّكلون على صحّة أبدانهم وقوماً على كثرة أموالهم، وقوماً على خلق مثلهم، وسمعت قوله تعالى: ﴿ **وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ** ﴾[٣] فاتّكلت على الله وزال اتكالي على غيره.

فقال له: والله إنّ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وسائر الكتب ترجع إلى هذه الثمان مسائل[٤].

---

(١) سورة الذاريات (٥١)، الآية ٥٦ ـ ٥٨.

(٢) (حق) لم ترد في «ج» «ط».

(٣) سورة الطلاق (٦٥)، الآية ٢ ـ ٣.

(٤) إرشاد القلوب: ١٨٧ ـ ١٨٨، المواعظ العدديّة: ٣٤٢.

هذا وإلى هنا تمّ الجزء الأوّل على حسب ما صنّفه النسّاخ في نسخهم، حيث جاءت عباراتهم على النحو التالي:

* في نسخة «أ»: «نجز الجزء الأوّل من مجموع السعيد ورّام بن أبي فراس قدّس الله روحه ونوّر ضريحه بمحمّد وآله، ويتلوه في الجزء الثاني: حدّثنا محمّد بن الحسن القصابي، عن إبراهيم بن محمّد بن مسلم الثقفي إلى آخره» ثمّ ذكر اسمه وأرّخ تاريخ نسخه على ما ذكرناه من نسخ الكتاب في مقدّمة التحقيق، وختمه بـ«الحمد للّه ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين وسلّم تسليماً كثيراً».

* في نسخة «ج»: «تمّ الجزء الأوّل من مجموع الشيخ السعيد ورّام بن أبي فراس قدّس الله روحه ←

[١٦٦٣/٦٦]* حدّثنا محمّد بن الحسن القصباني (١)، عن إبراهيم بن محمّد بن مسلم الثقفي، قال: حدّثني (٢)عبد الله بن بلخ (٣)المنقريّ، عن شريك، عن جابر، عن أبي حمزة اليشكري، عن قدّامة الأودي، عن إسماعيل بن عبد الله الصلعي ـ وكانت له صحبة ـ قال: لمّا كثر الاختلاف بين أصحاب رسول الله ﷺ وقتل

➲ ونوّر ضريحه بمحمّد وآله، ويتلوه الجزء الثاني الذي أوّله: محمّد بن الحسن القصابي، عن إبراهيم بن محمّد بن مسلم الثقفبي إلى آخر الإسناد والحمد للّه ربّ العالمين وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وسلّم تسليماً كثيراً كثيراً».

* في نسخة «س»: «تمّ الجزء الأوّل من مجموع الشيخ ورّام بن أبي فارس، وكنيته أبو الحسين، وهو من أورع الناس وأزهدهم قدّس الله سرّه ونوّر ضريحه، ويتلوه في الجزء الثاني: حدّثنا محمّد بن الحسن القصباني إلى آخر الإسناد، والحمد للّه ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله أجمعين الطيّبين الطاهرين».

* في نسخة «ن»: «تمّ الجزء الأوّل من مجموع السعيد ورّام بن أبي فراس قدّس الله روحه ونوّر ضريحه بمحمّد وآله، ويتلوه في الجزء الثاني: حدّثنا محمّد بن الحسن القصبابي عن إبراهيم بن محمّد بن مسلم الثقفي إلى آخر الإسناد والحمد للّه ربّ العالمين وصلواته على سيّدنا محمّد وآله وسلّم تسليما» ثمّ ذكر اسمه وأرّخ تاريخ نسخه على ما ذكرناه من نسخ الكتاب في مقدّمة التحقيق.

* في نسخة «ط»: «تمّ الجزء الأوّل من مجموعة الشيخ الفقيه الكامل والعالم العامل السعيد ورّام بن أبي فراس قدّس الله روحه ونوّر ضريحه بمحمّدٍ وآله، ويتلوه في الجزء الثاني: حدّثنا محمّد بن الحسن القصباني، عن إبراهيم بن محمّد بن مسلم الثقفي إلى آخر الإسناد، والحمد للّه ربّ العالمين».

(*) ابتدأ النسّاخ في جميع النسخ بـ«بسم الله الرحمن الرحيم» بإضافة بعدها في «أ»: (وبه نستعين وعليه الثقة) وفي «ن»: (وبه نستعين). باعتبار بداية الجزء الثاني.

(١) في «ج» «س» «ن»: (القصيباني) وفي بحار الأنوار: (القضباني).

(٢) في «س»: (حدّثنا).

(٣) في البحار ومدينة المعاجز: (بلح) وفي حلية الأبرار: (بلج).

عثمان بن عفّان تخوّفت على نفسي الفتنة، فاعتزمت على اعتزال الناس، فتنحّيت إلى ساحل البحر فأقمت فيه حيناً لا أدري ما فيه الناس معتزلاً لأهل الهجر[١] والإرجاف[٢].

فخرجت من بيتي لبعض حوائجي، وقد هدأ الليل ونام الناس، فإذا أنا برجل على ساحل البحر يناجي ربّه ويتضرّع إليه بصوت شجي[٣] وقلب حزين فنصت إليه وأصغيت إليه[٤] من حيث لا يراني، فسمعته يقول: يا حسن الصحبة، يا خليفة النبيّين، يا أرحم[٥] الراحمين، البديء البديع الذي ليس مثلك[٦] شيء، والدائم[٧] غير الغافل، والحيّ الذي لا يموت، أنت كلّ يوم في شأن، أنت خليفة محمّد وناصر محمّد ومفضّل محمّد، أنت الذي[٨] أسألك أن تنصر وصيّ محمّد، وخليفة محمّد، والقائم بالقسط بعد محمّد، اعطف عليه بنصر أو توفّاه برحمة.

قال: ثمّ رفع رأسه وقعد مقدار التشهّد، ثمّ إنّه سلّم فيما أحسب تلقاء وجهه،

---

(١) في «ج» «س» «ن» وحلية الأبرار: (البحر).

والهجر: هو الهذيان، وهو أيضاً الافحاش في المنطق (مجمع البحرين ٤: ٤٠٦).

(٢) الإرجاف ـ بكسر الهمزة ـ الخوض في الأخبار السيّئة والفتن بقصد أن يهيج الناس (تاج العروس ١٢: ٢٢٢). وقوله: (معتزلاً لأهل الهجر والإرجاف) لم يرد في البحار.

(٣) الشجي: الحزين (المصباح: ٣٠٦).

(٤) (وأصغيت إليه) لم ترد في البحار.

(٥) في نسخة بدل من «س»: (أنت أرحم) وكذا في أصل مدينة المعاجز وحلية الأبرار.

(٦) في مدينة المعاجز وحلية الأبرار: (كمثلك).

(٧) في «أ» «ج» «ن»: (فالدائم).

(٨) (أنت الذي) لم ترد في البحار.

ثمّ مضى فمشى على الماء، فناديته من خلفه: كلِّمني يرحمك الله، فلم يلتفت، وقال: الهادي خلفك فاسأله عن أمر دينه.

قال: قلت[(١)]: من هو يرحمك الله؟

قال: وصيّ محمّد من بعده.

فخرجت متوجّهاً إلى الكوفة، فأمسيت دونها، فبتُّ قريباً من الحيرة، فلمّا أجنّني الليل إذا أنا برجل قد أقبل حتّى استتر[(٢)] برابية ثمّ صفّ قدميه فأطال المناجاة، وكان فيما قال: اللهمّ إنّي سرت فيهم بما[(٣)] أمرني رسولك وصفيّك فظلموني، وقتلت[(٤)] المنافقين كما أمرتني[(٥)] فجهلوني، وقد مللتهم وملّوني، وأبغضتهم وأبغضوني، ولم تبق[(٦)] خلّة أنتظرها إلّا المراديّ[(٧)]، اللهمّ فعجّل له الشقاوة[(٨)]، وتغمّدني بالسعادة. اللهمّ قد وعدني نبيّك أن تتوفّاني إليك إذا سألتك. اللهمّ وقد رغبت إليك في ذلك.

ثمّ مضى فقفوته[(٩)] فدخل منزله فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) في «ط»: (فقلت) بدل من: (قال: قلت).

(٢) في مدينة المعاجز وحلية الأبرار: (استقرّ).

والرابية: ما ارتفع من الأرض (المصباح المنير: ٢١٦).

(٣) في «ج» «ط»: (ما).

(٤) في «ج» «ط»: (فقتلت) وفي «س»: (وقاتلت) وفي نسخة بدل منها كالمثبت.

(٥) في «أ» «ج» «ن» ومدينة المعاجز: (أمرني).

(٦) في مدينة المعاجز: (تبق لي).

(٧) يقصد عليه السلام به الملعون عبد الرحمان بن ملجم المراديّ.

(٨) في «س» «ن» ومدينة المعاجز: (الشقاء).

(٩) في البحار: (فتبعته).

وقفوته: أي تبعته (المصباح المنير: ٥١٢).

قال: فلم ألبث إذ[١] نادى المنادي بالصلاة، فخرج واتّبعته حتّى دخل المسجد فعمّمه ابن ملجم ـ لعنه الله ـ السيف[٢].

[١٦٦٤/٦٧] قال أعرابيّ لصاحب له: لست أقتضي الوفاء بكثرة الإلحاح فأُثقل عليك، ولا أُقابل الجفاء بترك العتاب فأغتنم القطيعة منك[٣].

[١٦٦٥/٦٨] بعضهم: لا تقطع القريب[٤] وإن أساء، فإنّ المرء لا يأكل لحمه ولو جاع[٥].

[١٦٦٦/٦٩] والعرب تقول: إذا أعطيت فأجزل، وإذا منعت فأجمل[٦].

[١٦٦٧/٧٠] فيلسوف: نصحك من أسخطك بالحقّ، وغشّك من أرضاك بالباطل[٧].

[١٦٦٨/٧١] قال النبيّ ﷺ: مَن طلب العلم للّه عزّ وجلّ لم يصب منه باباً إلّا ازداد في نفسه ذُلّاً، وللناس تواضعاً، وللّه خوفاً، وفي الدين اجتهاداً، فذلك الذي ينتفع بالعلم فليتعلّمه.

---

(١) في «أ» «ج» «ن» ومدينة المعاجز: (أن).

(٢) عنه في بحار الأنوار ٤٢: ٥٤/٢٥٢، ومدينة المعاجز ٣: ٧٠٩/٤٢، وحلية الأبرار ٢: ٤/٣٨٨.

(٣) ديوان المعاني لأبي هلال العسكري: ٣٧١.

(٤) في «أ» «ط»: (لا تقطع صلة القريب).

(٥) البصائر والذخائر ٧: ٩٣.

(٦) البصائر والذخائر ٢: ٨٠.

(٧) البصائر والذخائر ٣: ٦٦. وقد أورده كلّ من الشيخ المفيد في أماليه: ٩٧، والجاحظ في البيان والتبيين ٤: ٧٠، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٨: ٣٨٩، ضمن كلام لشدّاد بن أوس لمّا أراد منه معاوية عليه لعنة الله أن ينتقص من عليّ عليه السلام فأبى وعندما أجبره على اعتلاء المنبر ذكر كلاماً جميلاً ومن ضمنه هذا القول ولم ينتقص من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ومَن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان لم يصب منه باباً إلّا ازداد في نفسه عظمة، وعلى الناس استطالة، وبالله اغتراراً، وفي الدين جفاءاً، فذلك الذي لا ينتفع بالعلم، فليكفّ وليمسك عن الحجّة على نفسه والندامة والخزي يوم القيامة[(١)].

[١٦٦٩/٧٢] ابن محبوب[(٢)] يرفعه، عن عليّ بن أبي رافع[(٣)]، قال: كنت على بيت مال عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكاتبه، وكان في بيت ماله[(٤)] عقد لؤلؤ كان أصابه يوم البصرة، قال: فأرسلتْ إليّ بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقالت لي[(٥)]: بلغني أنّ في بيت مال أمير المؤمنين عليه السلام عقد لؤلؤء وهو في يدك، وأنا اُحبّ أن تعيرنيه أتجمّل به في أيّام عيد الأضحى، فأرسلت إليها وقلت[(٦)]: عارية مضمونة يا ابنة أمير المؤمنين.

---

(١) روضة الواعظين: ١١، وعنه في مشكاة الأنوار: ٢٣٨ ـ ٢٣٩، وبحار الأنوار ٢: ٣٣/٣٤، أعلام الدين: ٨٠، إرشاد القلوب: ١٨٨، كنز العمّال ١٠: ٢٩٣٨٤/٢٦٠ وفي الجميع الحديث عن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٢) هو: الحسن بن محبوب السراد، ويقال له: الزراد، ويكنّى أبا علي، مولى بجيلة، كوفي، ثقة، روى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، وروى عن ستّين رجلاً من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام. وكان جليل القدر، ويعد في الأركان الأربعة في عصره (الفهرست: ٢/٩٦).

(٣) علي بن أبي رافع: تابعي من خيار الشيعة، كانت له صحبة من أمير المؤمنين عليه السلام، وكان كاتباً له، وحفظ كثيراً، وجمع كتاباً في فنون من الفقه والوضوء والصلاة وسائر الأبواب (رجال النجاشي: ٢/٦).

(٤) في «أ» «ج» «ط» «ن» والبحار: (بيته) بدل من: (بيت ماله) والمثبت من «س» موافق لمصدر التخريج.

(٥) في «أ» «ج» «ن»: (له).

(٦) (وقلت) من «ط» والبحار.

فقالت: نعم، عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة أيّام، فدفعته إليها. وإنّ أمير المؤمنين عليه السلام رآه عليها فعرفه، فقال لها: من أين صار إليك هذا العقد؟

فقالت: استعرته من عليّ[١] بن أبي رافع خازن بيت مال أمير المؤمنين عليه السلام لأتزيّن به في العيد ثمّ أردّه.

قال: فبعث إليّ أمير المؤمنين عليه السلام فجئته، فقال[٢]: أتخون المسلمين يابن أبي رافع؟

فقلت له: معاذ الله أن أخون المسلمين.

فقال: كيف أعرت بنت أمير المؤمنين العقد الذي في بيت مال المسلمين بغير إذني ورضاهم؟

فقلت: يا أمير المؤمنين، إنّها ابنتك، وسألتني أن أعيرها إيّاه تتزيّن به، فأعرتها إيّاه عارية مضمونة مردودة، وضمنته في مالي، وعلَيّ أن أردّه مسلّماً إلى موضعه.

فقال: ردّه من يومك وإيّاك أن تعود لمثل هذا فتنالك عقوبتي، ثمّ أولى لابنتي[٣] لو كانت أخذت العقد على غير عارية مضمونة مردودة، لكانت إذاً أوّل هاشميّة قطعت يدها في سرقة.

قال: فبلغ مقالته ابنته فقالت له[٤]: يا أمير المؤمنين، أنا ابنتك وبضعة منك، فمن أحقّ بلبسه منّي؟

---

(١) (عليّ) لم ترد في البحار.

(٢) في «أ» «س» «ن» زيادة: (لي).

(٣) في «س»: (إنّ ابنتي) بدل من: (أولى لابنتي).

(٤) (له) لم ترد في «ط».

فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: يا بنت عليّ بن أبي طالب، لا تذهبي بنفسك عن الحقّ، أكلّ نساء المهاجرين يتزيّنّ [١] في هذا العيد بمثل هذا؟ فقبضته منها ورددته إلى موضعه [٢].

[١٦٧٠/٧٣] هشام بن سالم [٣] وابن بكير وغير واحد، قالوا [٤]: كان عليّ بن الحسين عليه السلام في الطواف فنظر في ناحية المسجد إلى جماعة، فقال: ما هذه الجماعة؟

فقالوا: هذا محمّد بن شهاب الزهريّ اختلط عقله فليس يتكلّم، فأخرجه أهله لعلّه إذا رأى الناس أن يتكلّم، فلمّا قضى عليه السلام [٥] طوافه خرج حتّى دنا منه، فلمّا رآه محمّد بن شهاب عرفه، فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام: مالك؟

فقال [٦]: ولّيت ولاية فأصبت دماً، قتلت رجلاً [٧] فدخلني ما ترى.

فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام: لأنا عليك من يأسك من رحمة الله أشدّ خوفاً منّي عليك ممّا أتيت، ثمّ قال له: أعطهم الدية.

---

(١) في البحار والمصادر: (تتزيّن).

(٢) عنه في بحار الأنوار ٤٠: ٢٢/٣٣٧، تهذيب الأحكام ١٠: ٣٧/١٥١، والسند فيه: عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن الحجال، عن صالح بن السندي، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، عن عليّ بن أبي رافع، وعنه في مناقب آل أبي طالب ١: ٣٧٥، ووسائل الشيعة ٢٨: ١/٢٩٢، وحلية الأبرار ٢: ٦/٢٨٦.

(٣) هِشام بن سالم الجَواليقي: مولى بشر بن مروان، أبو الحكم، كان من سبي الجُوزجان، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، ثقة ثقة (رجال النجاشي: ١١٦٥/٤٣٤).

(٤) في النسخ: (عن غير واحد قال) والمثبت من مصادر التخريج.

(٥) في «أ» «ج» «ن»: (مضى عليه السلام).

(٦) في «أ» «ج» «ط»: (قال).

(٧) (رجلاً) لم ترد في «ط».

قال[١]: قد فعلت فأبوا.

قال: اجعلها صرراً[٢] ثمّ انظر مواقيت الصلاة فألقها في دراهم[٣].

[١٦٧١/٧٤] بعضهم[٤]:

فأجهشتُ للتوبالِ[٥] حينَ رأيتهُ — وكبّر لِلرّحمٰنِ حينَ رَآني

فقلت له أين الذين رأيتهم[٦] — بجنبك[٧] في خفض[٨] وطيب زمانِ

فقال مَضَوا واستودَعوني دِيارَهُم[٩] — وَمَن ذا الذي يَبقى عَلَى الحَدَثانِ[١٠]

[١٦٧٢/٧٥] روي عن ابن عبّاس رضي الله عنه: أنّه حضر في[١١] مجلس عمر بن الخطّاب يوماً ـ وعنده كعب الأخبار ـ إذ قال عمر: يا كعب، أحافظ أنت للتوراة؟

فقال كعب: إنّي لأحفظ منها كثيراً.

---

(١) في «ط»: (فقال).

(٢) الصرر: جمع الصرّة ـ بالضمّ والتشديد ـ وهي ما يصرّ فيه الدراهم ونحوها، أي يربط فيه الدراهم بعد وضعها (انظر مجمع البحرين ٢: ٦٠٢).

(٣) الكافي ٧: ٣/٢٩٦، تهذيب الأحكام ١٠: ٣٢/١٦٣، وعنهما في وسائل الشيعة ٢٩: ٧٣ ـ ١/٧٤.

(٤) في «س» زيادة: (قال).

(٥) في التبيان: (للتوباد).

والتوباد: بفتح أوّله، وباء معجمة بواحدة، ودال مهملة: جبل في أرض بني عامر (معجم ما استعجم ١: ٢٢٣ ـ ٣٢٤).

(٦) في التبيان: (عهدتهم).

(٧) في «ن»: (بحبّك) وفي «ج»: (يخبطك). وفي التبيان: (بجنبيك).

(٨) في التبيان ج٨: (حض) وفي ج٩: (حفض).

(٩) في التبيان: (بلادهم).

(١٠) التبيان للشيخ الطوسي ٨: ٣٦٩ و ج٩: ١١١. والشعر منسوب لمجنون ليلى، وقد ذكره أبو فرج الأصبهاني في الأغاني ٢: ٧٨٩.

(١١) (في) لم ترد في «س» «ن» والبحار.

فقال رجل من جنبة المجلس[١]: يا أمير المؤمنين، سله أين كان الله جلّ جلاله قبل أن يخلق عرشه؟ وممّ خلق الماء الذي جعل عرشه عليه؟

فقال عمر: يا كعب، هل عندك من هذا علم؟

فقال كعب: نعم يا أمير المؤمنين، نجد في الأصل الحكيم أنّ الله تبارك وتعالى كان[٢] قديماً قبل خلق العرش، وكان على صخرة بيت المقدّس في الهواء، فلمّا أراد أن يخلق عرشه تفل تفلة كانت منها البحار الغامرة واللجج الدائرة، فهناك خلق عرشه من بعض الصخرة التي كانت تحته، وآخر ما بقي منها لمسجد قدسه.

قال ابن عبّاس رضي الله عنه: وكان عليّ بن أبي طالب عليه السلام حاضراً، فعظّم عليّ عليه السلام[٣] ربّه وقام على قدميه، ونفض ثيابه، فأقسم عمر عليه لمّا عاد إلى مجلس ففعله.

قال عمر: غص عليها يا غوّاص، ما يقول أبوالحسن؟ فما علمتك إلّا مفرّجاً للغمّ؟

فالتفت عليّ عليه السلام إلى كعب فقال: غلط أصحابك، وحرّفوا كتب الله، وفتحوا[٤] الفرية عليه، يا كعب، ويحك! إنّ الصخرة التي زعمت لا تحوي جلاله ولا تسع عظمته، والهواء الذي ذكرت لا يحوز[٥] أقطاره، ولو كانت الصخرة والهواء قديمين معه لكانت لهما قدمته، وعزّ الله وجلّ أن يقال له مكان

---

(١) في «ط»: (جنبه في المجلس) وفي البحار ج ٣٠: (جنبه) بدل من (جنبة المجلس).

(٢) (كان) لم ترد في «ج» «ن».

(٣) الاسم المقدّس (علي عليه السلام) لم يرد في البحار ج ٣٠.

(٤) في «س» والبحار ج ٣٠: (وقبحوا).

(٥) في «أ» «ج» والبحار بجزئيه: (يجوز).

يؤمى إليه، والله ليس كما يقول الملحدون، ولا كما يظنّ الجاهلون، ولكن كان ولا مكان بحيث لا تبلغه الأذهان وقولي: «كان» محدث كونه[1] وهو ممّا علّم من البيان، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿**خَلَقَ الإنسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ**﴾[2] فقولي له: «كان» ممّا علّمني من[3] البيان؛ لأنطق بحجّة عظمة المنّان، ولم يزل ربّنا مقتدراً على ما يشاء، محيطاً بكلّ الأشياء، ثمّ كوّن ما أراد بلا فكرة حادثة[4] أصاب، ولا شبهة دخلت عليه فيما أراد، وإنّه عزّوجلّ خلق نوراً ابتدعه من غير شيء، ثمّ خلق منه ظلمة، وكان قديراً أن يخلق الظلمة لا من شيء كما خلق النور[5] من غير شيء، ثمّ خلق من الظلمة نوراً، وخلق من النور ياقوتة غلظها كغلظ سبع سماوات وسبع أرضين، ثمّ زجر الياقوتة فماعت لهيبته فصارت ماءاً مرتعداً، ولا يزال مرتعداً إلى يوم القيامة، ثمّ خلق عرشه من نوره وجعله على الماء، وللعرش عشرة آلاف لسان، يسبّح الله كلّ لسان منها بعشرة آلاف لغة، ليس فيها لغة تشبه الأُخرى، وكان العرش على الماء من دونه حجب الضباب[6] وذلك قوله: ﴿**وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ**﴾[7].

---

(١) في «س»: (محرّف قوله) وفي نسخه بدل منها (محرّف كونه) كذا، وفي البحار ج ٣٠: (لتعريف كونه) وفي ج ٤٠: (عجز عن كونه) بدل من: (محدث كونه).

(٢) سورة الرحمن (٥٥)، الآية ٣ ـ ٤.

(٣) (من) لم ترد في البحار بجزئيه.

(٤) في البحار بجزئيه زيادة: (له).

(٥) (النور) ساقط من «س».

(٦) الضباب: جمع ضبابة: مثل سحاب سحابة وهو ندى كالغبار يُغشي الأرض بالغَدَواتِ (المصباح المنير: ٣٥٧).

(٧) سورة هود (١١)، الآية ٧.

يا كعب، ويحك! إنّ من كانت البحار تفلته ـ على قولك ـ كان أعظم من أن تحويه صخرة بيت المقدس أو تحويه الهواء الذي أشرت إليه أنّه حلّ فيه.

فضحك عمر بن الخطّاب، وقال: هذا هو الأمر وهكذا يكون العلم لا[1] كعلمك يا كعب، لا عشت إلى زمان لا أرى فيه أبا حسن[2].

[٧٦/١٦٧٣] وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ودّع المؤمنين، قال: زوّدكم الله التقوى، ووجّهكم[3] إلى كلّ خير، وقضى لكم كلّ حاجة، وسلّم لكم دينكم ودنياكم، وردّكم إليّ سالمين[4].

[٧٧/١٦٧٤] عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: من خرج وحده في سفر فليقل: ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلّا باللّه، اللهمّ آنس وحشتي، وأعنّي على وحدتي، وأدّ غيبتي[5].

[٧٨/١٦٧٥] لبعضهم:

نعى نفسي إليّ أبي ... وخبّر أين منقلبي

لموعظة[6] رآها في ... أبيه كما رأيت أبي[7]

---

(١) في «أ» «ج» «ط» زيادة: (يكون).

(٢) عنه في بحار الأنوار ٣٠: ٦/١٠١ وج ٤٠: ٨٠/١٩٤.

(٣) في «س» زيادة: (الله).

(٤) مكارم الأخلاق: ٢٤٩، وهو في من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٤٢٩/٢٧٦، والمحاسن ٢: ٤٦/٣٥٤ وفي آخرهما (سالمين إليّ سالمين).

(٥) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٤٣١/٢٧٦، المحاسن ٢: ٥٣/٣٥٥، مكارم الأخلاق: ٢٥٩.

(٦) في الأمالي: (بموعظة).

(٧) أمالي المرتضى ١: ١١٩.

[٧٩/١٦٧٦] أبو نؤاس [(١)]:

فَإذا نَزَعتُ عَنِ الغَوايَةِ فَلَيَكُن ... لِـلّٰهِ ذاكَ النَّـزعُ لا لِـلنّاسِ [(٢)]

[٨٠/١٦٧٧] بعضهم:

إذا شِئتَ أن تَسـتَقرِضِ المـالَ مُـنفِقاً ... عَلى شَهَواتِ النَّفسِ في زَمَـنِ العُسـرِ

فَسَل نَفسَكَ الإقراضَ مِن كَنزِ صَـبرِها ... عَــلَيكَ وَإنــظاراً إلى زَمَــنِ اليُســرِ

فَــإن فَــعَلتَ كُـنتَ الغَـنيَّ وإن أبَت ... فَكُلُّ مَـنوعٍ بَـعدَها واسِـعُ العُـذرِ [(٣)]

[٨١/١٦٧٨] قيل في [(٤)] تفسير قوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾ [(٥)] كان خلق النبيّ ﷺ ما تضمّنه [(٦)] العشر الأوّل من سورة المؤمنين، والخلق المرور في الفعل على عادة، والخلق الكريم الصبر على الحقّ وسعة البذل وتدبير الأُمور على مقتضى العقل، ومن ذلك الرفق والإنابة والحلم والمداراة، وقيل: وإنّك لعلى خلق عظيم تحكم [(٧)] بالقرآن [(٨)].

[٨٢/١٦٧٩] أمير المؤمنين عليه السلام قال في بعض خطبه: أيّـها النـاس، اعـلموا

---

(١) أبو نؤاس هو: الحسن بن هانئ بن عبدالأوّل بن صباح الحكمي، شاعر العراق في عصره، توفّي سنة ١٩٨هـ، كذا في ديوانه، ونقل السيّد محسن الأمين في أعيان الشيعة ٥: ٣٣١ عدّة أقوال لسنة وفاته، فراجع.

(٢) أعيان الشيعة ٥: ٣٥٤.

(٣) انظر الشعر في جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ عليه السلام: ١٣٦ وقد نسبه إلى الإمام علـيّ عليه السلام. وقد نسبه ابن كثير في البداية والنهاية ١١: ٣٨١ إلى عليّ بن عبدالعزيز القاضي بالري.

(٤) في النسخ جاء قول: (قيل) بعد ذكر الآية.

(٥) سورة القلم (٦٨)، الآية ٤.

(٦) في «س» «ن»: (تضمّنته).

(٧) في المصدر: (بحكم).

(٨) التبيان للشيخ الطوسي ١٠: ٧٥.

أنّه[١] ليس بعاقل من انزعج بقول الزور فيه، ولا بلبيب[٢] من رضي بثناء الجاهل عليه[٣].

[٨٣/١٦٨٠] روي أنّ شابّاً وعظ عمر بن عبدالعزيز، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ من الناس ناساً غرّهم الأمل، وأفسدهم المهل، وشوّشهم[٤] كثرة رياء الناس، فإيّاك يا أمير المؤمنين بامرءٍ غرّ باللّه فيك فيمدحك بمدحة فتزهو بك[٥] نفسك وأنت تجد خلافها من نفسك، فإنّ الناس ما مدحوا رجلاً بمدحة إلّا في حال[٦] رضاهم عنه، ألا وفي حال سخطهم يذمّونه بأكثر[٧] ممّا مدحوه، فبكى عمر حتّى استعبر[٨].

[٨٤/١٦٨١] عن أبي هاشم الجعفريّ[٩] رحمه الله، قال: سمعت أبا محمّد عليه السلام يقول: من[١٠] الذنوب التي لا تغفر قول الرجل: ليتني لا أُؤاخذ إلّا بهذا، فقلت في

---

(١) (أمير المؤمنين عليه السلام قال في بعض خطبه: أيّها الناس، اعلموا أنّه) من المصادر.

(٢) في المصادر: (ولا بحكيم).

(٣) الكافي ١: ١٤/٥٠، تحف العقول: ٢٠٨، الاختصاص للشيخ المفيد: ١ ـ ٢، وعنه في بحارالأنوار ١: ٢٥/٢٠٤ وفي ج٧٨: ٥٨/٤٦ عن تحف العقول.

(٤) (شوّشهم) لم ترد في «ج».

(٥) في «س»: (به).

(٦) (حال) لم ترد في «ج».

(٧) في «ج» «ط»: (أكثر).

(٨) انظر تاريخ مدينة دمشق ٦٨: ١٩٥.

(٩) هو: داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، يكنّى أبا هاشم الجعفري رضي الله عنه، من أهل بغداد، ثقة جليل القدر، عظيم المنزلة عند الأئمّة عليهم السلام، شاهد أبا جعفر وأبا الحسن وأبا محمّد عليهم السلام، وكان شريفاً عندهم، له موقع جليل عندهم، روى أبوه عن الصادق عليه السلام (خلاصة الأقوال: ٣/١٤٢).

(١٠) (من) من مصادر التخريج.

نفسي: إنّ هذا لهو الدقيق[١] وقد ينبغي للرجل أن يتفقّد من نفسه[٢] كلّ شيء.

فأقبل علَيّ أبو محمّد فقال: صدقت يا أبا هاشم، الزم ما حدّثتك[٣] به نفسك فإنّ الإشراك في الناس أخفى من دبيب الذرّ على المسح[٤] الأسود[٥].

[١٦٨٢/٨٥] وروي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من سُئل عن علم يعلمه، ثمّ كتمه، ألجمه الله تعالى يوم القيامة[٦] بلجام من نار[٧].

[١٦٨٣/٨٦] وروي عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عنه ﷺ أنّه قال: إنّ ملك الموت إذا نزل بقبض روح الفاجر نزل معه سفّود[٨] من نار.

قال عليّ عليه السلام: يا رسول الله، فهل[٩] يصيب ذلك أحداً من أُمّتك؟

قال: نعم، حاكماً جائراً، وآكل مال اليتيم، وشاهد الزور[١٠].

---

(١) دَقَّ الأمرُ: إذا غَمُضَ وخَفِيَ معناهُ فَلاَ يَكادُ يَفهَمُهُ إلّا الأذكياءُ (المصباح المنير: ١٩٧).

(٢) في «ج»: (لنفسه) بدل من: (من نفسه).

وفي غيبة الطوسي ومناقب آل أبي طالب: (من أمره ومن نفسه).

(٣) في «أ» وغيبة الطوسي: (حدّثت).

(٤) المِسْح ـ بالكسر فالسكون ـ واحد المسوح، ويعبّر عنه بالبلاس، وهو كساء معروف، ومنه حديث فاطمة عليها السلام: «وقد علّقت مِسْحاً على بابها» (مجمع البحرين ٤: ٢٠٠).

(٥) غيبة الطوسي: ١٧٦/٢٠٧، الثاقب في المناقب: ٩/٥٦٧، الخرائج والجرائح ٢: ١١/٦٨٨، مناقب آل أبي طالب ٣: ٥٣٨، إعلام الورى بأعلام الهدى ٢: ١٤٣، كشف الغمّة ٣: ٢١٦.

(٦) (يوم القيامة) لم ترد في «أ» «ج» «ن».

(٧) أمالي الطوسي: ٥٩/٣٧٧، التبيان للشيخ الطوسي ٢: ٤٦، تفسير مجمع البيان ١: ٤٤٧.

(٨) السَّفُّود: بالفتح، كتنور: الحديدة التي يُشوى بها اللحم، والمعروف صيخ وميخ (مجمع البحرين ٢: ٣٧٨).

(٩) في «ج» والكافي: (هل).

(١٠) الكافي ٣: ١٠/٢٥٣، وعنه في بحار الأنوار ٦: ٤٦/١٧٠ و ج٣٨: ١١/٣١١، دعائم الإسلام ٢: ١٨١٤/٥٠٧.

[١٦٨٤/٨٧] وعنه ﷺ أنّه قال: يبعث شاهد الزور يوم القيامة، يدلع [١] لسانه في النار، كما يدلع الكلب لسانه في الإناء [٢].

[١٦٨٥/٨٨] وعنه عليه السلام أنّه قال عن النبيّ ﷺ: كفى بالسلامة داءً [٣].

[١٦٨٦/٨٩] بعضهم:

إذا كانت الخمسون أمّك لم يكن ... لدائك إلّا أن تموت طبيب [٤]

[١٦٨٧/٩٠] حنان بن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام [٥] قال: كلّ ذنب يكفّره القتل في سبيل الله عزّ وجلّ إلّا الدين لا كفّارة له إلّا الأداء [٦] أو يقضي [٧] صاحبه أو يعفو الذي له الحقّ [٨].

---

(١) يقال دَلَعَ الرجلُ لسانه كمنع فَانْدَلَعَ أخرجه، ويقال أيضاً: أَدْلَعَ الرجلُ لسانَه أي أخرجه (مجمع البحرين ٢: ٤٩).

(٢) دعائم الإسلام ٢: ٥٠٧/ذيل ح١٨١٣، الجعفريّات: ١٤٥، وعنه في مستدرك الوسائل ١٧: ٤١٤/١.

(٣) المجازات النبويّة: ٣٤٩/٤٣٠، وقال الرضي في شرح القول هذا: القول مجاز؛ لأنّ السلامة على الحقيقة ليست بداء في نفسها، وإنّما المراد أنّها تفضي إلى الأدواء القاتلة، والأعراض المهلكة لأنّ طولها يؤدّي إلى موت الشهوات وانقطاع اللذّات و...
وأورده المجلسي في بحار الأنوار ٨١: ١٧٤ نقلاً عن دعوات الراوندي، وفيه عن أمير المؤمنين عليه السلام الحديث...
وفي دعوات الراوندي: ٢٩١/١٢١ عن النبيّ ﷺ وفي آخره: (دارا) بدل من: (داء).

(٤) التبيان للشيخ الطوسي ١: ٢٢ وفيه القول لحميد بن ثور الهلالي.

(٥) في الكافي والخصال وعلل الشرائع: (حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام).

(٦) في الكافي والخصال وعلل الشرائع وتهذيب الأحكام: (أداؤه).

(٧) في من لا يحضره الفقيه: (أو يرضى).

(٨) الكافي ٥: ٩٤/٦، الخصال: ١٢/٤٢، علل الشرائع ٢: ٥٢٨/٤، من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٧٨/٤٣٣٣، تهذيب الأحكام ٦: ١٨/٥.

[١٦٨٨/٩١] بعضهم:

واعلم وأيقن أنّ ملكك زائل   واعلم بأنّ كما تدين تدان [١]

[١٦٨٩/٩٢] بعضهم:

يا رياض النعيم يا سعة الجـ   ـنّة يا برد مائها والظلالا [٢]

حيث إن لم يكن إليك من الدنيا   إلّا ما ارتحلت عنها ارتحالا [٣]

[١٦٩٠/٩٣] بعضهم:

هَل أنتَ مُعتبرٌ بِمَيّت قد خَلت مِنـ   ـهُ غَداً ثَواءً [٤] دَساكِرُهُ

وَبِمَن أذَلّ الدَّهرُ مَصرَعُهُ   فَتبرّأت مِنهُ عَشائِرُهُ

وَبِمَن خَلَت مِنهُ أسِرّتهُ   وتَعطّلت مِنهُ مَنابِرُهُ

أينَ المُلوكُ وَأينَ عِزّهم   صاروا مَصيراً أنتَ صائِرُهُ

يا مُؤثِرَ الدُّنيا للذّتهِ   والمستعدَّ لِمَن تُفاخِرُهُ

نل ما بَدا لَكَ أن تَناوله   يوماً فَإنّ الموت آخِرُهُ [٥]

[١٦٩١/٩٤] من بعض كلام أمير المؤمنين عليه السلام: يا أيّها الناس، إنّا قد أصبحنا في دهر عنود، وزمن شديد، يعدّ فيه المحسن مسيئاً، ويزداد الظالم فيه عتوّاً،

---

(١) التبيان للشيخ الطوسي ١: ٣٦ و ج ٢: ٤٧٦، ونسب ابن منظور في لسان العرب ١٣: ١٦٩ هذا الشعر لخويلد بن نوفل الكلابي قاله للحرث بن أبي شمر الغساني، وكان اغتصبه ابنته.

(٢) في النسخ: (والظلال) والمثبت من «ط» موافق للمصدر.

(٣) في «أ» «ج»: (ارتحالي) وفي «ن»: (ارتحال).

(٤) في «أ» «ج» «ن»: (ثوي)، وفي «س»: (غذاه نوى وساكره) كذا، والمثبت من «ط».

(٥) الشعر لأبي العتاهية، إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني، العنزي، أبو إسحاق، المتوفّى سنة ٢١١هـ في بغداد. وقد تصرّف المؤلّف رحمه الله في بعض أبياته وقدّم وأخّر فيها. انظر ديوان أبي العتاهية: ٢٠٣ ـ ٢٠٤.

لا ننتفع بما علمنا، لا نسأل عمّا جهلنا، ولا نتخوّف قارعة حتّى تحلّ بنا...

فلتكن الدنيا أصغر في أعينكم من حثالة القرظ [١] وقراضة الجلم [٢]، واتّعظوا بمن كان قبلكم قبل أن يتّعظ بكم من بعدكم، وارفضوها ذميمة فإنّها قد رفضت من كان أشغف [٣] بها منكم [٤].

تزوّدوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به أنفسكم غداً [٥].

إنّ من صرّحت [٦] له العبر عمّا بين يديه من المثلات حجزه التقوى عن تقحّم الشبهات [٧].

[١٦٩٢/٩٥] قال ابن عبّاس رضي الله عنه: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار وهو يخصف نعله، فقال لي [٨]: ما قيمة هذه النعل؟

فقلت: لا قيمة لها.

فقال عليه السلام: والله لَهِيَ أحَبُّ إليّ من إمرتكم إلّا أن أُقيم حقّاً، أو أدفع باطلاً [٩].

---

(١) في «س»: (القرص).

(٢) في «ط»: (الشلجم).

(٣) في «ط»: (أشفق).

(٤) نهج البلاغة ١: ٧٧/الخطبة ٣٢، وعنه في بحار الأنوار ٣٤: ٩٨ ـ ٩٤٣/٩٩.

(٥) نهج البلاغة ١: ٧٢/ذيل الخطبة ٢٨، وعنه في بحار الأنوار ٧٧: ٣٣٣/ذيل ح ٢١.

(٦) التصريح: كشف الأمر وانكشافه (انظر المصباح المنير: ٣٣٧).

(٧) نهج البلاغة ١: ٤٦/ ضمن كلام له عليه السلام برقم ١٦، وعنه في بحار الأنوار ٣٢: ٣٠/٤٧ و في ج٧٨: ٥١/٣ عن مطالب السؤول: ١٥٦، عيون الحكم والمواعظ: ١٥٤ و ٢٥٥.

هذا وإنّ كلام أمير المؤمنين عليه السلام قد جاء في «أ» «ج» «ن» بتقديم وتأخير من قوله: (تزوّدوا في الدنيا من الدنيا) إلى آخر قوله: (تقحّم الشبهات) قبل قوله: (من بعض كلام أمير المؤمنين عليه السلام).

(٨) (لي) من المصدر.

(٩) نهج البلاغة ١: ٨٠/ صدر الخطبة ٣٣، وعنه في بحار الأنوار ٣٢: ٧٦/ صدر الحديث ٥٠.

[١٦٩٣/٩٦] ومن كلامه ﷺ ـ في ذمّ الدنيا[١] ـ: مَا أَصِفُ مِن دارٍ أوّلُها عَناءٌ وآخِرُها فَناءٌ. في حَلالِها حِسابٌ، وفي حَرامِها عِقابٌ، مَنِ استغنَى فيها فُتِنَ، ومَن افتقَرَ فيها حَزِنَ، ومَن ساعَاها فاتَتْهُ، ومَن قَعَدَ عَنْها وَاتَتْهُ، و[٢]مَن أبصرَ بها بَصَّرَتْهُ، ومَنْ أَبْصَرَ إليها أعْمَتْهُ[٣].

[١٦٩٤/٩٧] ومن كلامه ﷺ: ولَئِنْ أَمْهَلَ الله الظَّالِمَ فَلَنْ يَفُوتَ أَخْذُهُ، وَهُوَ لَهُ بالمِرصادِ عَلَى مَجَازِ طَرِيقه، وبِمَوْضِعِ الشَّجَا[٤] مِن مَسَاغِ رِيقِهِ[٥].

[١٦٩٥/٩٨] بعضهم:

وَمَن هابَ أسبابَ المَنايا يَنلنه ... ولو رامَ أن يَلقَى السَّماءَ بِسُلَّمِ[٦]

[١٦٩٦/٩٩] بعضهم قيل له: على ما بنيت أمرك؟

قال: على أربع خصال: علمت أنّ رزقي لا يأكله غيري فاطمأنّت نفسي، وعلمت أنّ عملي لا يعمله غيري فأنا به مشغول، وعلمت أنّ أجلي لا أدري متى يأتيني فأنا أُبادره، وعلمت أنّي لا أغيب عن عين الله فأنا منه مستحي[٧].

---

(١) في المصادر: (في صفة الدنيا).

(٢) من قوله: (في حَلالِها حِسابٌ) إلى هنا من المصادر.

(٣) نهج البلاغة ١: ٨٢/١٣٠، خصائص الأئمّة: ١١٨، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي ﷺ: ٣٠٧، وأورده العلّامة المجلسي في بحار الأنوار ٧٣: ١٣٣/ ذيل ح١٣٦ عن نهج البلاغة وفي ج٧٨: ٣٢/٧١ عن مناقب ابن الجوزي.

(٤) الشجا: ما يعترضُ في الحلق من عظم وغيره (الصحاح ٦: ٢٢٨٩).

(٥) نهج البلاغة ١: ١٨٧/ صدر الخطبة ٩٧، وعنه في بحار الأنوار ٣٧: ٨١.

(٦) التبيان للشيخ الطوسي ٥: ٤٥٩ و ج ١٠: ٧، والشعر لزهير بن أبي سُلمَى.

(٧) معدن الجواهر: ٤٤، شرح نهج البلاغة الحديدي ٢: ٩٧ والبعض هو: حاتم الأصم.

هذا وقد روى قطب الدين الراوندي في لبّ اللباب نحوه عن الإمام الصادق ﷺ، عنه في ←

[١٦٩٧/١٠٠] قال الصادق عليه السلام: ودّ من في القبور لو أنّ له حجّة بالدنيا وما فيها(١).

[١٦٩٨/١٠١] وروي أنّ الحاجّ والمعتمر يرجعان كمولودين مات أحدهما طفلاً لا ذنب له، وعاش الآخر ما عاش(٢) معصوماً(٣).

[١٦٩٩/١٠٢] النبيّ صلى الله عليه وآله: ألا ومن تولّى عرافة(٤) قوم أتى يوم القيامة ويداه مغلولتان إلى عنقه، فإن قام فيهم بأمر الله عزّ وجلّ أطلقه الله عزّ وجلّ(٥)، وإن كان ظالماً هوى به في نار جهنّم وبئس المصير(٦).

[١٧٠٠/١٠٣] وعنه عليه السلام: ألا ومن علّق سوطاً بين يدي سلطان جائر، جعل الله ذلك السوط يوم القيامة ثعباناً من نار طوله سبعون ذراعاً، يسلّطه الله عليه في نار جهنّم وبئس المصير(٧).

➲ مستدرك الوسائل ١٢: ١٥/١٧٢، وأوده العلّامة المجلسي في بحار الأنوار ٧٨: ١٠٠/٢٢٨ من خطّ الشهيد رحمه الله كما في مستدرك الوسائل.

(١) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٢٥١/٢٢٦، وعنه في وسائل الشيعة ١١: ١٢/١١٧.
وهذا الحديث يدلّ على أهميّة الحجّ بحيث يتمنّى أنّ له كلّ الدنيا ويصرفه في حجّة واحدة، رزقنا الله عزّ وجلّ وإيّاكم حجّ بيته الحرام إنّه سميع الدعاء.

(٢) (ما عاش) لم ترد في «س» «ط».

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٢٥٢/٢٢٦، وعنه في وسائل الشيعة ١١: ٢٧/١٠٢.

(٤) العريف: النقيب، وهو دون الرئيس، والجمع عرفاء، تقول منه عرف فلان ـ بالضمّ ـ عرافة، أي صار عريفاً (الصحاح ٤: ١٤٠٢).

(٥) في «ط» زيادة: (باطلاقه).

(٦) من لا يحضره الفقيه ٤: ١٨، وعنه في وسائل الشيعة ١٥: ١٤/٣٥٣ و ج١٧: ٦/١٨٩.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٤: ١٧، وعنه في وسائل الشيعة ١٧: ١٠/١٨٠، أمالي الصدوق: ٥١٧، وعنه في بحار الأنوار ٧٢: ٣٠٣٦٩، مكارم الأخلاق: ٤٣٢.

[١٧٠١/١٠٤] هشام بن سالم، عن جهم بن حميد [١]، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أما تغشى سلطان هؤلاء؟

قال: قلت: لا.

قال: فلِمَ؟

قلت: فراراً بديني.

قال: عزمت على ذلك؟

قلت: نعم.

فقال: الآن يسلم لك دينك [٢].

[١٧٠٢/١٠٥] لبعضهم:

يقولون إنّ الشام [٣] يقتل أهله ... فمن لي إن لم آته بخلود

تعرّب [٤] آبائي فهلّا صراهم [٥] ... من الموت إن لم يذهبوا وجدودي [٦]

[١٧٠٣/١٠٦] عن الصادق عليه السلام: إنّ رجلاً جاء إلى عيسى ابن مريم عليه السلام، فقال:

---

(١) هو: جهم بن حميد الرواسي، عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام، وذكره البرقي في رجاله في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام قال: جهم بن حميد الرواسي كوفي، وفي منتهى المقال قال عنه: ورواية ابن أبي عمير عنه ولو بواسطة تشيد إلى وثاقته (رجال الشيخ: ٢٧/١٦٢ وص٧٧/١٦٥، رجال البرقي: ٤٤، منتهى المقال ٢: ٦٣٢/٣٠٣).

(٢) الكافي ٥: ١٠/١٠٨، تهذيب الأحكام ٦: ٤٢/٣٣٢، وعنهما في وسائل الشيعة ١٧: ٧/١٨٠، منتهى المقال ٢: ٦٣٢/٣٠٣.

(٣) (إنّ الشام) لم ترد في «ج».

(٤) تعرّب القوم: سكنوا البادية (القاموس المحيط ١: ١٠٣).

(٥) صرى يصري، أي دفع يدفع، تقول: وما الذي يصريك عنّي أن يدفعك (كتاب العين ٧: ١٥٢).

(٦) القول للفرّاء كما ذكره الشيخ الطوسي في التبيان ٢: ٣٢٩، والأندلسي في معجم ما استعجم ٣: ٧٧٣/مادة: شأم، وهو في معاني القرآن للفرّاء ٤: ١٧٤.

يا روح الله، إنّي زنيت فطهّرني.

فأمر عيسى عليه السلام أن ينادى في الناس أن لا يبقى أحد إلّا خرج لتطهير فلان، فلمّا اجتمع واجتمعوا وصار الرجل في الحفرة نادى الرجل: لا يحدّني من للّه في جنبه حدّ؛ فانصرف الناس كلّهم إلّا يحيى وعيسى عليهما السلام، فدنا منه يحيى فقال له: يا مذنب، عظني.

قال له: لا تخلّينّ بين نفسك وبين هواها فترديك.

فقال له: زدني.

قال: لا تعيّرنّ خاطئاً بخطيئة[1].

قال: زدني.

قال: لا تغضب.

قال: حسبي[2].

[١٠٧/١٧٠٤] عن الباقر محمّد بن عليّ عليه السلام: من كان ظاهره أرجح من باطنه خفّ ميزانه[3].

[١٠٨/١٧٠٥] عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام أنّه قال: إنّ للّه تبارك وتعالى بقاعاً تُسمّىٰ المنتقمة، فإذا أعطى الله عبداً مالاً ثمّ لم يخرج حقّ الله عزّ وجلّ منه سلّط

---

(١) في «أ» «ج» «س» والبحار: (بخطيئته).

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٥٠١٩/٣٣، وعنه في بحار الأنوار ١٤: ٣٩/١٨٨.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٥٨٧٠/٤٠٤، أمالي الصدوق: ١١/٥٨٠، تحف العقول: ٢٩٤، مشكاة الأنوار: ٥٥٤، بحار الأنوار ٧١: ٩/٣٦٥ عن أمالي الصدوق وفي ج٧٨: ١٦/١٧٣ عن تحف العقول وفي ص٣٨/١٨٨ عن الدرّ الباهرة.

الله عليه بقعة من تلك البقاع، فأتلف ذلك المال فيها، ثمّ مات وتركها [(١)].

[١٧٠٦/١٠٩] عن الحسن: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: يا أيّها الناس، مَن كان له على الله أجر فليقم، فلا يقوم إلّا أهل العفو [(٢)].

[١٧٠٧/١١٠] عن النبيّ ﷺ: أنّ الشديد ليس من غلب الناس، ولكنّ الشديد من غلب [(٣)] نفسه [(٤)].

[١٧٠٨/١١١] قيل: مرّ رسول الله بقوم فيهم رجل يرفع حجراً، يقال له: حجر الأشدّاء. وهم يعجبون منه، فقال: ما هذا؟

قالوا: هذا [(٥)] رجل يرفع حجراً يقال له: حجر الأشدّاء.

قال: أفلا أُخبركم بما هو أشدّ منه؟ رجلٌ سبّه رجل فحلم عنه؛ فغلب نفسه وغلب شيطانه وغلب صاحبه [(٦)].

[١٧٠٩/١١٢] وعنه ﷺ أنّه قال: والذي نفسي بيده، لا يضع الله رحمته إلّا على رحيم.

قالوا: يا رسول الله، كلّنا نرحم.

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٥٩٠٨/٤١٧، أمالي الصدوق: ٨/٨٧، معاني الأخبار: ١/٢٣٥ وعن الأمالي والمعاني في بحار الأنوار ٩٦: ١٤/١١.

(٢) أورده الديلمي في أعلام الدين: ٣٣٧، والنوري في مستدرك الوسائل ٩: ١١/٧، والرازي في تفسيره ٢٣: ١٩١ عن رسول الله ﷺ، ورواه الحرّاني في تحف العقول: ٤١٢ عن الإمام الكاظم عليه السلام، وعنه في بحار الأنوار ٧٨: ٢٦/٣٢٤.

(٣) في «ط» وجامع الأحاديث زيادة: (على).

(٤) عنه في مستدرك الوسائل ١١: ٨/١٣٩، وجامع أحاديث الشيعة ١٣: ٧/٢٤٥، السنن الكبرى للنسائي ٦: ١٠٢٢٩/١٠٥ وبزيادة في آخره.

(٥) (هذا) لم ترد في «س» «ط» والمستدرك.

(٦) عنه في مستدرك الوسائل ١١: ١٠/٢٨٩، وجامع أحاديث الشيعة ١٤: ١٤/٢٣٦.

قال: ليس بالذي يرحم نفسه وأهله[١] خاصّة، ولكن[٢] الذي يرحم المسلمين عامّة[٣].

[١١٣/١٧١٠] وقيل: في التوراة مكتوب: كما تَرْحَمُونَ تُرْحَمُونَ[٤].

[١١٤/١٧١١] قيل: جاء رجل إلى ابن عبّاس رضي الله عنه، فقال: يابن عبّاس، إنّي أُريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر.

قال: وبلغت ذلك؟

قال: أرجو.

قال: إن لم تخش أن تفتضح بثلاث آيات في كتاب الله فافعل.

قال: وما هنّ؟

قال: قوله تعالى ﴿**أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ**﴾[٥] أحكمت هذه الآية؟

قال: لا. قال: فالحرف الثاني؟

قال: وقوله تعالى: ﴿**لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لاَ تَفْعَلُونَ**﴾[٦]. أحكمت هذه الآية؟

---

(١) (وأهله) من المصادر.

(٢) في المصادر: (ذلك) بدل من: (ولكن). وفي مستدرك الوسائل ج٩ كما في المتن.

(٣) رواه الحلّيّ في الرسالة السعديّة: ١٦٥، وعنه في مستدرك الوسائل ٩: ٣/٥٤، وجامع أحاديث الشيعة ١٥: ٥/٥٢٨، وأورده ابن أبي جمهور الأحسائي في عوالي اللئالي ١: ١٠٦/٣٧٦، وعنه في مستدرك الوسائل ١٢: ٣/٢٤٢. وفي جميع المصادر لم ترد كلمة «عامّة».

(٤) المصنّف لابن أبي شيبة الكوفي ٦: ١١/٩٤، الدرّ المنثور ٣: ١٢٦.

(٥) سورة البقرة (٢)، الآية ٤٤.

(٦) سورة الصفّ (٦١)، الآية ٢ ـ ٣.

قال: لا. قال: فالحرف الثالث؟

قال: قول العبد الصالح شعيب عليه السلام: ﴿ **مَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ** ﴾ (١) أحكمت هذه الآية؟

قال: لا.

قال: فابدأ بنفسك (٢).

[١١٥/١٧١٢] عمران بن خالد، قال: شهدت حسّان بن سنان وحوشب وقد التقيا، فقال حوشب لحسّان: كيف أنت يا أبا عبد الله؟ وكيف حالك؟

قال: ما حال من يموت ثمّ يبعث ثمّ يحاسب (٣).

[١١٦/١٧١٣] عبد الرزّاق، قال: سمعت الثوريّ يقول في قول الله عزّ وجلّ ﴿ **يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ** ﴾ قال: الذنب العظيم. ﴿ **وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ** ﴾ (٤). قال: على الذنب الصغير (٥).

[١١٧/١٧١٤] بعضهم: من يأتي للخطيئة وهو يضحك، يدخل النار وهو يبكي (٦).

[١١٨/١٧١٥] عبد الله بن عمر قال: من حمل القرآن فقد حمل أمراً عظيماً، وقد اُدرجت النبوّة بين كتفيه غير أنّه لا يوحى إليه، فلا ينبغي لحامل القرآن أن

---

(١) سورة هود (١١)، الآية ٨٨.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٢٣: ٧٣.

(٣) الزهد الكبير للبيهقي ١: ٢٢٠.

(٤) سورة البقرة (٢)، الآية ٢٨٤ و....

(٥) تفسير السمرقندي ١: ٢١٣، ورواه الثعلبي في تفسيره ٢: ٣٠٣ عن ابن عبّاس، وكذا في تفسير البغوي ١: ٢٧٣.

(٦) حلية الأولياء ٢: ٢٢٩ و ج٦: ١٨٥، شعب الإيمان ٥: ٤٢٩. والبعض هو: بكر بن عبد الله المزني.

يحسد، فيمن يحسد ولا يجهل فيمن يجهل؛ لأنّ في جوفه كلام الله عزّ وجلّ [١].

[١١٩/١٧١٦] بعضهم قال: لأن أُعافي فأشكر أحبّ إليّ من أن أُبتلى فأصبر [٢].

[١٢٠/١٧١٧] وسمع رجلاً يتمنّى الموت، فقال: لا تتمنّ الموت فإنّك ميّت، ولكن سل [٣] الله العافية [٤].

[١٢١/١٧١٨] قيل: كان للنبيّ ﷺ تسع نسوة، وكان بينهنّ ملحفة مصبوغة، إمّا بورس [٥]، أو بزعفران، فإذا كانت ليلة امرأة منهنّ بعث [٦] بها إليها ويرشّ عليها شيء من ماء حتّى يوجد ريحها [٧].

[١٢٢/١٧١٩] وقال عليّ عليه السلام: لقد تزوجت فاطمة عليها السلام ومالي ولها فراش غير جلد كبش كنّا ننام عليه بالليل، ونعلف عليه الناضح [٨] بالنهار، وما لي خادم غيرها [٩].

[١٢٣/١٧٢٠] قيل: قال سليمان بن داود عليه السلام لابنه: يا بنيّ، إيّاك والمراء، فإنّه ليست فيه منفعة، وهو يهيّج بين الإخوان العداوة [١٠].

[١٢٤/١٧٢١] وقال بعضهم: إنّ أعظم الناس خطيئة عند الله المثلّث.

---

(١) انظر مستدرك الحاكم ١: ٥٥٢، وفيه: عن عبد الله بن عمرو بن العاص.

(٢) مجمع الزوائد ٢: ٢٩٠، المصنّف للصنعاني ١١: ٢٠٤٦٨/٢٥٣.

(٣) في «ج» «س» «ط»: (اسأل).

(٤) المصنّف لابن أبي شيبة ٧: ٢/١٣٩.

(٥) الورس: نبت أصفر يكون باليمين يتّخذ منه الغمرة للوجه (الصحاح ٣: ٩٨٨).

(٦) في «أ» «ج» «ط» «ن»: (بعثن).

(٧) انظر إمتاع الأسماء ٧: ١٠.

(٨) في «ط»: (الناقة). والنواضح: الإبل التي يستقي عليها، واحدها ناضح (انظر المصباح المنير: ٦١٠).

(٩) ذخائر العقبى: ٣٥، الطبقات الكبرى ٨: ٢٢، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٧٦.

(١٠) عنه في بحار الأنوار ١٤: ٩/١٣٤.

قيل: وما المثلّث؟

قال: الذي يسعى بأخيه إلى سلطانه، فيهلك نفسه، ويهلك أخاه، ويـهلك سلطانه [(١)].

[١٧٢٢/ ١٢٥] وقال آخر: لا يكون العبد تقيّاً حتّى يكون لنفسه أشدّ محاسبة من الشريك لشريكه [(٢)].

[١٧٢٣/ ١٢٦] قيل في الإنجيل: اتّق ربّك [(٣)] ونم حيث شئت [(٤)].

[١٧٢٤/ ١٢٧] عن النبي ﷺ أنّه قال: أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر [(٥)].

[١٧٢٥/ ١٢٨] تفسير قوله سبحانه وتعالى: ﴿ **فَكَأَيِّن مِن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ** ﴾ [(٦)]. معنى الآية: أفلم يسيروا في الأرض فينظروا إلى [(٧)] آثار قوم أهلكهم الله بكفرهم وأبادهم بـمعصيتهم، ليروا من تلك الآثار بيوتاً خاوية، قد سقطت على عروشها، وبئر الشرب قد باد

---

(١) رواه العلّامة المجلسي في بحار الأنوار ٧٥: ٣٧٧/ ضمن ح ٣١، والمحدّث النوري في مستدرك الوسائل ١٣: ١٢٥/ ١٤ عن جامع الأخبار: ١٨١. وأيضاً أورده العلّامة المجلسي في بحاره ٧٥: ٢٦٦/ ١٦ عن كتاب الإمامة والتبصرة، ولم نعثر عليه في المطبوع. وفي الجـميع: (شـرّ النـاس المثلّث) بدل من: (أعظم الناس خطيئة عند الله المثلّث)، والحديث عن رسول الله ﷺ.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٦١: ٣٥٣، فيض القدير شرح الجامع الصغير ٢: ٥٢٤.

(٣) في كشف الخفاء: (اللّه) بدل من: (ربّك).

(٤) كشف الخفاء ١: ١٣٢/ ٣٧٩.

(٥) الكافي ٥: ٦٠/ ضمن ح١٦، الخصال: ٦/ ضمن ح١٦، تهذيب الأحكـام ٦: ١٧٨/ ضـمن ح٩، روضة الواعظين: ٦.

(٦) سورة الحجّ (٢٢)، الآية ٤٥.

(٧) (إلى) لم ترد في «س» «ط».

أهلها وعطّلت رشاؤها[١] وغار معينها[٢] وقصراً مشيداً مزيّناً بالجصّ، قد خلا من السكن، وتداعى بالخراب، فيتّعظوا بذلك، ويخافوا من عقوبة الله، وبأسه الذي نزل بهم[٣].

[١٢٩/١٧٢٦] بعضهم: فقر يحجزك عن الظلم خير من غنى يحملك على الإثم[٤].

[١٣٠/١٧٢٧] قال[٥] آخر: كلّ عمل تكره لأجله الموت فاتركه[٦] ولا[٧] يضرّك متى متّ[٨].

[١٣١/١٧٢٨] بعضهم:

نـعم المـعين عـلى احـتما لك أيّـها الرَّجـل الجـهولُ

عـلمي بأنّـي مـيّت[٩] ومحاسب[١٠] عمَّا أقـولُ[١١]

---

(١) الرشاء: الحبل الذي يتوصّل به إلى الماء، وجمعه: أرشية، ككساء وأكسية (مجمع البحرين ٢: ١٨٢).

(٢) المعين من الماء: أي ظاهر جار، يقال: معن الماء يمعن ـ بفتحتين ـ جرى فهو معين (مجمع البحرين ٤: ٢١٥).

(٣) التبيان للشيخ الطوسي ٧: ٣٢٥.

(٤) كشكول الشيخ البهائي ٢: ٢٥٣٦/٩٠٥.

(٥) (قال) لم ترد في «ج» «س» «ن».

(٦) في «ج» «س» «ط»: (فاترك).

(٧) في «س» ومصادر التخريج: (ثمّ) بدل من: (ولا) وفي نسخة بدل من «س» كالمثبت.

(٨) تاريخ مدينة دمشق ٢٢: ٤٦ و٤٧ و٤٨، تاريخ الإسلام ٨: ٤٤٢، شرح نهج البلاغة ١٢: ١١٧.

(٩) في المصدر: (بأنّك عالمٌ) بدل من: (بأنّي ميّت).

(١٠) في المصدر: (ومسائل).

(١١) المنتحل لأبي منصور الثعالبي: ٤٠٤/ باب الأمثال والحكم والآداب.

[١٣٢/١٧٢٩] وقيل[١]: لِنْ[٢] لمن عصاك فإنّه[٣] يوشك أن يلين لك[٤].

[١٣٣/١٧٣٠] قيل لرجل: كيف حالك؟

فقال: كيف حال من يفنى ببقائه، ويسقم بسلامته، ويؤتى في منامه[٥].

[١٣٤/١٧٣١] قيل: من كان غناه في كيسه[٦] لم يزل فقيراً، ومن كان غناه في قلبه لم يزل غنيّاً[٧].

[١٣٥/١٧٣٢] ومن علامة ذكر الله للعبد ذكر العبد للّه.

[١٣٦/١٧٣٣] قيل: في بعض الكتب المنزلة: يابن آدم، إذا ظلمت فارض بنصرتي لك[٨]، فنصرتي لك[٩] خير من نصرتك لنفسك[١٠].

---

(١) (وقيل) من «ط».

(٢) لِنْ: أمر من «لان» أو «اللين» (انظر المصباح المنير: ٥٦١).

(٣) (فإنّه) من نهج البلاغة.

(٤) جاء هذا القول ضمن وصيّة الإمام علي عليه السلام إلى ولده الحسن عليه السلام كتبها إليه بحاضرين منصرفاً من صفّين، انظر نهج البلاغة ٣: ٣١/٥٤، وفيه: (ولن لمن غالظك) بدل من: (لن لمن عصاك)، وكذا في تحف العقول: ٨٢، عيون الحكم والمواعظ: ٤١٩.

(٥) كنز الفوائد: ١٣٩، وعنه في بحار الأنوار ٧٨: ٤٥٤/ صدر الحديث ٢٦، وفيه: (من مأمنه) بدل من: (في منامه).

وروي هذا القيل عن أمير المؤمنين عليه السلام عند ما قيل له عليه السلام: «كيف نجد يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: كيف يكون من يفنى ببقائه، ويسقم بصحّته، ويؤتى من مأمنه» انظر نهج البلاغة ٤: ١١٥/٢٧، دعوات الراوندي: ٢٩٠/١٢١، أمالي الطوسي: ١٧/٦٤١، عيون الحكم والمواعظ: ٣٨٤.

(٦) في النسخ: (كسبه) ولعلّها مصحفه، وفي تاريخ مدينة دمشق: (بماله) والمثبت من المستطرف.

(٧) تاريخ مدينة دمشق ٤٠: ٣٤٧، المستطرف في كلّ فنّ مستظرف ١: ٣٠٩.

(٨) (لك) لم ترد في «ن».

(٩) (فنصرتي لك) لم ترد في «ج».

(١٠) الدرّ المنثور ٣: ١٢٥.

[١٣٧/١٧٣٤] عن أبي الدرداء[١] أنّه قال: قيامي بالحقّ ما ترك لي صديقاً، وإنّ خوفي من يوم الحساب ما ترك على ظهري لحماً، وإنّ يقيني بثواب الله ما ترك في بيتي شيئاً.

[١٣٨/١٧٣٥] بعضهم: إذا رأيت قساوة في قلبك، ووهناً في بدنك، وحرماناً في رزقك فاعلم أنّك تكلّمت فيما لا يعنيك[٢].

[١٣٩/١٧٣٦] بعضهم:

ذنوبي كثير لا أُطيق احتمالها ... وعفوك عن ذنبي أجلّ وأكبر

وقد وسعتني رحمة منك هاهنا ... وإنّي إليها في القيامة أفقر[٣]

[١٤٠/١٧٣٧] بعضهم: من لم يسلم لك صدره، فلا يغرّنّك بشرهُ.

[١٤١/١٧٣٨] بعضهم: باشر ما عناك ولا تكله إلى سواك، استعن فيما دهاك بمن يعنيه ما عناك.

[١٤٢/١٧٣٩] وقال بعضهم: لا تكون كاملاً حتّى يأمنك عدوّك، وكيف يكون فيك خير وأنت لا يأمنك صديقك[٤].

[١٤٣/١٧٤٠] لسانك ترجمان عقلك، ووجهك مرآة قلبك، يبيّن على الوجه

---

(١) في «س»: (أبي ذرّ) وفي «ن»: (أبي الذرّ).

(٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير ١: ٣٦٩، مكيال المكارم ٢: ٣٧٠.

(٣) روضة الواعظين: ٥٠٣.

(٤) حلية الأولياء ٨: ٣٥٤، طبقات الصوفيّة ١: ٤٧، طبقات الأولياء: ١١٤ حرف الباء، وفيها القول عن: بشر الحافي.

وفي الصداقة والصديق لأبي حيّان التوحيدي: ٢٤٥، وعيون الأنباء في طبقات الاطبّاء: ٧٦ـ٧٧، والمستطرف في كلّ فنّ مستظرف ١: ٣١٦ نسب القول لسقراط.

ما يضمره القلب[١].

[١٧٤١/١٤٤] وقيل: لا ينبغي أن يطلب[٢] العبد[٣] الورع بتضييع الواجب[٤].

[١٧٤٢/١٤٥] وقيل: من دار حول العلوّ والمرتبة فإنّما يدور حول جهنّم[٥].

[١٧٤٣/١٤٦] وقيل: إذا رأيت في قلبك قساوة[٦]، فجالس الذاكرين واصحب الزاهدين[٧].

[١٧٤٤/١٤٧] قيل: لكلّ عبد مع الله وقفة وله معه خلوة، فيودّ حينئذٍ أن[٨] لو استكثر من مثقال ذرّة من خير، واستقلّ من مثقال ذرّة من شرّ.

[١٧٤٥/١٤٨] وقيل: جميع ما في الدنيا لا يساوى غمّ ساعة، فكيف تغمّ عمرك فيها مع قليل يصيبك منها[٩].

[١٧٤٦/١٤٩] وقيل: نجح كلّ حاجة من الدنيا تركها[١٠].

[١٧٤٧/١٥٠] وقيل: التاجر برأس مال غيره مفلس[١١].

---

(١) حلية الأولياء ١٠: ١٢٤، طبقات الصوفيّة ١: ٥٦، القول للسري.

(٢) في «أ» «ج» «ط» «ن»: (ينبغي أن لا يطلب) بدل من: (لا ينبغي أن يطلب)، وفي حلية الأولياء: (لا ينبغي للعبد أن يطلب).

(٣) (العبد) من طبقات الصوفيّة.

(٤) حلية الأولياء ١٠: ٧٥، طبقات الصوفيّة ١: ٦٠.

(٥) انظر حلية الأولياء ٨: ٧١، طبقات الصوفيّة ١: ٦٧.

(٦) في المصدر: (قسوة).

(٧) طبقات الصوفيّة ١: ٩٤.

(٨) (أن) لم ترد في «س».

(٩) طبقات الصوفيّة ١: ٩٩، آداب الصحبة ١: ٧٣، وصيّة الشيخ السلمي ١: ٤٤.

(١٠) حلية الأولياء ١٠: ٢٧٨، طبقات الصوفيّة ١: ١٣٢، والقائل: الجنيد بن محمّد الجنيد.

(١١) طبقات الصوفيّة ١: ٢٢١، المدخل لابن الحاج ٣: ١٧٣، والقائل: إبراهيم الخواص.

[١٧٤٨/١٥١] وقيل: ليس الفوز هناك بكثرة الأعمال، ولكن الفوز هناك بإخلاص الأعمال وتحسينها[١].

[١٧٤٩/١٥٢] قيل لبعضهم: ما الذي نفى عنك الغفلة وحبّب إليك الخلوة؟ قال: وثبة الأكياس من فخّ الدنيا[٢].

[١٧٥٠/١٥٣] بعضهم: البلاء صحبة من لا يوافقك ولا تستطيع تركه[٣].

[١٧٥١/١٥٤] النبي ﷺ: جاملوا الناس[٤] بأخلاقكم، تسلموا من غوائلهم، وزايلوهم[٥] بأعمالكم لئلّا تكونوا منهم[٦].

[١٧٥٢/١٥٥] كان المأمون بن مكرمة الحارثي، يقول ـ وكان نصرانيّاً ـ: نهار يحول، وليل يزول، وشمس تجري، وقمر يسري، وسحاب يكفهر، وبحر مستطر[٧] وجبال غبر، وسحاب خضر[٨]، وخلق يمور بعض في بعض بين سماء وأرض[٩]، ووالد يتلف، وولد يخلف، ما خلق الله هذا باطلاً، وإنّ بعد ما ترون لثواباً، أو عقاباً وحشراً ونشراً، ووقوفاً بين يدي الجبّار.

---

(١) طبقات الصوفيّة ١: ١٧٦، شعب الإيمان ٥: ٣٤٥.

(٢) طبقات الصوفيّة ١: ٣٣٨، المدهش لابن الجوزي ١: ٢٦٣، تاريخ الإسلام ٢٦: ٩١.

(٣) تاريخ الإسلام ٢٦: ٣٧٥.

(٤) في المصادر: (الأشرار) بدل من: (الناس).

(٥) في المصادر: (وباينوهم) بدل من: (وزايلوهم).

(٦) أعلام الدين: ٢٩٤، وعنه في بحار الأنوار ٧٤: ٣٧/١٩٩ و ج٧٧: ١٧٣/ ضمن ح٨، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر للحلواني: ٦/١٠. وجاء في مداراة الناس للقرشي البغدادي ١: ٤١، وفي تالي تلخيص المتشابه للخطيب البغدادي ١: ١٦١ عن أمير المؤمنين عليه السلام باختلاف يسير في آخره.

(٧) في «أ» «ج» «ط»: (مسيطر).

(٨) في «ط»: (وسماء خضراء) بدل من: (وسحاب خضر).

(٩) في «ج» «ط»: (السماء والأرض) بدل من: (سماء وأرض).

فقالوا: وما الجبّار؟

قال: الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد [١].

[١٥٦/١٧٥٣] الأحنف بن قيس لمّا سأله معاوية عن أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: كان آخذاً بثلاث تاركاً لثلاث، آخذاً بقلوب الرجال إذا حدّث، حسن الاستماع إذا حدّث، أيسر الأمرين عليه إذا خولف، تاركاً للمراء، تاركاً لمقارنة اللئيم، تاركاً لما يعتذر منه [٢].

[١٥٧/١٧٥٤] قيل لعابد: كيف أصبحت؟

فقال: بين نعمتين: رزق موفور، وذنب مستور [٣].

[١٥٨/١٧٥٥] قيل: ينبغي للعاقل أن يتّخذ مرآتين، فينظر في إحداهما مساوي نفسه فيتصاغر منها ويصلح ما استطاع منها، وينظر في الأُخرى محاسن الناس فيتحلّى بها ويكتسب منها ما استطاع [٤].

[١٥٩/١٧٥٦] روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: طلب العلم فريضة على كلّ مسلم [٥].

[١٦٠/١٧٥٧] وعمل قليل في علم، خير من كثير في جهل [٦].

[١٦١/١٧٥٨] و [٧] قال النبيّ [٨] صلى الله عليه وآله: العلم أكثر من أن يحصى، فخذوا من كلّ

---

(١) انظر فيض القدير شرح الجامع الصغير ٣: ٣٤٧.

(٢) البداية والنهاية ٨: ٣٣١ ونسب هذا القول لصعصعة بن صوحان قاله لأميرالمؤمنين عليه السلام عندما سأله عن ابن عبّاس.

(٣ و ٤) معدن الجواهر: ٢٨.

(٥) بصائر الدرجات: ١/٢٢، الكافي ١: ٣٠ و ١/٣١ و ٥، دعائم الإسلام ١: ٨٣.

(٦) محاضرات الأُدباء ١: ٥٣. وفيه: القول عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٧) الواو لم ترد في «ج» «ط».

(٨) الاسم المقدّس (النبي) لم يرد في «أ» «ج» «ن».

شيء أحسنه[١].

[١٦٢/١٧٥٩] وقيل لبعض الحكماء: إنّ أباذرّ رضي الله عنه كان يقول: الفقر أحبّ إليّ من الغنى، والسقم أحبّ إليّ من الصحّة، والموت أحبّ إليّ من الحياة.

فقال: رحم الله أباذرّ، ولكنّي أقول: من توكّل على الله لم يحبّ أن يكون في حالة سوى حاله[٢].

[١٦٣/١٧٦٠] قال بعضهم: إذا أراد الله بعبد خيراً آنسه بالوحدة[٣].

[١٦٤/١٧٦١] وقال الربيع بن خثيم: تعلّموا العلم فإذا تعلّمتم فاعملوا به[٤].

[١٦٥/١٧٦٢] وقال بعض الملوك لرجل زاهد مجتهد: ما رأيت أزهد منك ولا أصبر.

فقال: أمّا زهدي فرغبة كلّه، وأمّا صبري فجزع كلّه.

فقال: فسّر لي ما قلته.

قال: أمّا زهدي فللرغبة فيما هو أعظم ممّا أنت فيه، وأمّا صبري فلجزعي من النار.

[١٦٦/١٧٦٣] قال بعض الحكماء: لا تصحب الشرّير فإنّ طبعك يسرق من طبعه وأنت لا تدري[٥].

---

(١) كنز الفوائد: ١٩٤، وعنه في بحار الأنوار ١: ٥٠/٢١٩.

(٢) أورده ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٣: ١٥٦، والمتقي الهندي في كنز العمّال ٣: ٨٥٣٨/٧١٢، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٣: ٢٥٣ بلفظ: قيل للحسن بن عليّ عليهما السلام إلى آخر الحديث.

(٣) انظر طبقات الصوفيّة ١: ٢٣١.

(٤) انظر حلية الأولياء ١: ١٣١ عن عبد الله بن مسعود.

(٥) عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء ١: ٨٣ والحكيم هو أفلاطون.

[١٦٧/١٧٦٤] وقال: السفل [١] يرون إحسانهم ديناً لهم، والأحرار [٢] يرون [٣] ديناً عليهم، يقتضيهم أبداً الزيادة [٤].

[١٦٨/١٧٦٥] بعضهم: من عدم القناعة لم يزده المال إلّا عناءاً لا غنى [٥].

[١٦٩/١٧٦٦] لا يكوننّ تصديقك لشيء إلّا ببرهان [٦].

[١٧٠/١٧٦٧] لسان العلم الصدق [٧].

[١٧١/١٧٦٨] الكذب أكبر [٨] ما أنت سامع.

[١٧٢/١٧٦٩] بذات فمه يفتضح الكذّاب [٩].

[١٧٣/١٧٧٠] الكاذب أبداً مستشهد بالحلف.

[١٧٤/١٧٧١] أقوى القوّة على عدوّك أن تحصي عيوب نفسك وتصلحها [١٠].

---

(١) السفل: جمع السفلة ـ بكسر السين وسكون الفاء أو فتحه مع كسر العين ـ: الساقط من الناس (مجمع البحرين ٢: ٣٨٣).

(٢) في «س»: (والأخيار) وفي نسخة بدل منها كالمثبت.

(٣) في «أ» «ج» «ن»: (يرونه).

(٤) أورد الديلمي في أعلام الدين: ٢٨٤ نحوه.

(٥) انظر البصائر والذخائر ٢: ٦٣، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء: ١٥٠، فيض القدير شرح الجامع الصغير ٤: ٤٣٤.

(٦) معجم الأدباء ١: ٥٩.

(٧) غرر الحكم: ٤٠٨/٦٤.

(٨) في «س»: (أكثر).

(٩) مجمع الأمثال ١: ١٢٠.

(١٠) (نفسك وتصلحها) ساقط من «ج».
وانظر حلية الأولياء ١٠: ١٢٤، صفة الصفوة ٢: ٣٧٦.

[١٧٧٢/١٧٥] صانع [١] الطبيب قبل أن تمرض [٢].

[١٧٧٣/١٧٦] حذيفة بن اليمان: لو صعدت فوق مسجدكم هذا فألقيت صخرة، لم أخش أن أقتل مؤمناً [٣]، يعني الجامع.

[١٧٧٤/١٧٧] عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلّموا حتّى أخذ على أهل العلم أن يعلّموا [٤].

[١٧٧٥/١٧٨] قيل [٥]: بنى أردشير بناءاً فأعجبه، فقال للمؤبد: هل ترى فيه عيباً؟

قال: نعم، عيباً واحداً.

قال: وما هو؟

قال: خرجة منه [٦] لا تعود إليه أو دخلة إليه لا تخرج منه [٧].

[١٧٧٦/١٧٩] قيل لبعض الصالحين: فلان يشتمك [٨]، وكان صديقاً له.

فقال: هو في حلّ.

---

(١) الصنع ـ بالضمّ ـ: مصدر قولك صنع إليه معروفاً، والصنيعة: الإحسان، فيكون المعنى القريب هو: أحسن للطبيب واصنع إليه معروفاً (انظر مجمع البحرين ٢: ٦٣٩).
وفي حديث جابر: كان يصانع قائده أي يداريه، وأصل المصانعة: أن تصنع له شيئاً ليصنع لك شيئاً آخر (تاج العروس ١١: ٢٨٨).

(٢) مجمع الأمثال ١: ٧٣٨/١٤٥ وفيه: (تضرَّع إلى الطبيب) بدل من: (صانع الطبيب).

(٣) انظر مصنّف ابن أبي شيبة ٧: ٤٨٢، العزلة للبستي ١: ٦٨.

(٤) نهج البلاغة ٤: ٤٧٨/١١٠، خصائص الأئمّة: ١٢٥، تفسير جوامع الجامع ١: ٣٥٨، تفسير مجمع البيان ٢: ٤٦٧، تفسير الثعلبي ٣: ٢٢٨، تفسير البغوي ١: ٣٨٣.

(٥) في النسخ: (قال) وما أثبتناه من «ط» هو الصواب.

(٦) (منه) لم ترد في «ج».

(٧) الكشكول للشيخ البهائي ٣: ٣٠٥٨/١٠٤٣.

(٨) في «أ»: (ليشتمك).

فقيل له: ولِمَ ذاك؟

قال: ما أُحبّ أن يثقّل الله ميزاني بأوزار إخواني [١].

[١٧٧٧/١٨٠] كان [٢] يحيى بن خالد يساير صديقاً له فعارضه بعض وكلائه يخاطبه في ضيعة [٣] له وما فيها من العمارة، فقال له صديقه: هذه ضيعة [٤] تبقى على الأعقاب، فالتفت إليه يحيى وقال له: والله، ما ترك جلد النمر على النمر، فكيف يبقى على صاحب السرج.

[١٧٧٨/١٨١] و [٥] حكي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: وحشة الانفراد أبقى للعزّ من أُنس التلاقي [٦].

[١٧٧٩/١٨٢] قيل: مكتوب في بعض الكتب المنزلة: الأمانيّ تخلق العقل [٧].

[١٧٨٠/١٨٣] قال الرشيد لابن السمّاك: عظني.

فقال [٨]: احذر أن تقدم على جنّة عرضها السماوات والأرض، و [٩] ليس لك فيها موضع قدم [١٠].

---

(١) محاضرات الأُدباء ١: ٤٧١.

(٢) في «أ»: (وكان).

(٣) في «س»: (صنعة).

(٤) في «ج»: (صنعة).

(٥) الواو لم ترد في «أ» «س» «ن».

(٦) الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة: ٦ نحوه عن الصادق عليه السلام، وفي الآداب الشرعيّة لأبي عبد الله المقدسي ٢: ١٦٧ عن محمّد بن الحنفيّة.

(٧) انظر نثر الدر ٤: ١٢٤.

(٨) في «ج» «ط»: (قال).

(٩) الواو لم ترد في «أ» «ج» «ط» «ن».

(١٠) ربيع الأبرار ١: ١٥١/٢٤٠، الكشكول للشيخ البهائي ٢: ٢٤٣٠/٨٨٤.

[١٨٤/١٧٨١] وقال آخر: الويل لمن ضاقت عليه رحمة الله التي وسعت كلّ شيء.

[١٨٥/١٧٨٢] وقال آخر: لو رأيتم مسير الأجل لأعرضتم عن غرور الأمل [١].

[١٨٦/١٧٨٣] قيل لعليّ بن الحسين عليه السلام: إنّ يزيد لعنه الله يقول فيك وفي أبيك وفي أخيك وفي جدّك فلمّا أحفظه.

قال عليه السلام: كفاك من الله عوناً أن ترى عدوّك يعمل بمعاصيه [٢].

[١٨٧/١٧٨٤] وسبّ رجلٌ آخراً، فأعرض عنه، فقال: لك أقول. قال: وعنك أعرض [٣].

[١٨٨/١٧٨٥] كلّم رجل بعض السلاطين فأغلظ له، فقال: لقد أقدمت عليّ بكلامك.

فقال: لأنّي أُكلّمك بعزّ اليأس لا بذلّ الطمع [٤].

[١٨٩/١٧٨٦] قال بعضهم: عجب المرء بنفسه أحد أعداء عقله [٥].

[١٩٠/١٧٨٧] قال عيسى عليه السلام: أنا الذي أكببت الدنيا لوجهها وجلست على ظهرها، ليس لي ولد يموت ولا بيت يخرب [٦].

[١٩١/١٧٨٨] قيل [٧] لبعض الحكماء: هل تعرف شيئاً أفضل من الذهب؟

---

(١) أعيان الشيعة ٣: ١٦٧.

(٢) انظر النصف الآخر من الرواية في تحف العقول: ٢٧٨.

(٣) انظر مصباح الشريعة: ٣٧، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ٤٢٢/ ضمن ح ٦١، وجاء في مناقب أهل البيت للشيرواني: ٢٥٧ وفيه القائل: «وعنك أعرض» هو الإمام السجّاد عليه السلام.

(٤) أعيان الشيعة ٣: ١٦٧.

(٥) جاء في نهج البلاغة ٤: ٢١٢/٤٩ وفيه: (حسّاد عقله) بدل من: (أعداء عقله).

(٦) الدرّ المنثور ٢: ٢٧.

(٧) في «س»: (وقيل).

قال: نعم، المستغني عنه [(١)].

[١٩٢/١٧٨٩] قيل لبعض الحكماء: كيف حالك؟

قال: كيف حال من يفنى ببقائه، ويسقم بسلامته، ويؤتى من مأمنه [(٢)].

[١٩٣/١٧٩٠] قال داود النبي [(٣)] عليه السلام: يا ربّ، كيف أشكرك والشكر نعمة منك علَيّ؟

فأوحى الله تعالى إليه: الآن شكرتني [(٤)].

[١٩٤/١٧٩١] وقال بعضهم: أفضل الناس من تواضع عن رفعة، وزهد عن ثروة [(٥)] وأنصف عن قوّة [(٦)].

[١٩٥/١٧٩٢] وقال رجل لعمر بن عبدالعزيز: نحن بخير ما أبقاك الله.

قال: أنت بخير ما اتّقيت الله [(٧)].

[١٩٦/١٧٩٣] تزوّج بعض الناس امرأة صالحة، فقال لها: إنّي سيّئ الخلق.

فالت: أسوأ منك خلقاً مَن يُلجئك إلى سوء الخلق [(٨)].

---

(١) أعيان الشيعة ٣: ١٦٧.

(٢) كنز الفوائد: ١٣٩، وعنه في بحار الأنوار ٧٨: ٤٥٤/ صدر الحديث ٢٦، وقد مرّ هذا القول في الرقم [١٣٣/١٧٣٤] بلفظ قيل لرجل: كيف حالك؟

(٣) اللفظ المقدّس: (النبي) لم يرد في «أ» «ط».

(٤) إرشاد القلوب: ١٢٢، وعنه في بحار الأنوار ١٤: ٢٥/٤٠ وفي ج ٧١: ٣٦ ذكره في بيان له، الجواهر السنيّة: ٨٩ ـ ٩٠.

(٥) في أعلام الدين والبحار: (غنية).

(٦) أعلام الدين: ٣٣٧، وعنه في بحار الأنوار ٧٧: ١٧٩ والكلام مقتبس من خطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله.

(٧) انظر تاريخ مدينة دمشق ٦١: ٣٦٠ ـ ٣٦١.

(٨) محاضرات الأُدباء ١: ٣٣٨.

[١٧٩٤/١٩٧] وقال رجل لرجل وهو يعظه: لِمَ تُسيء إلى مَن تحب؟

قال[١]: أوَ يسيء الرجل إلى مَن يُحبّ؟

قال: نعم أنت تُسيء إلى نفسك بالذنوب وتحبّها[٢].

[١٧٩٥/١٩٨] قال بعض الحكماء: العمى خير من الجهل؛ لأنّ أكثر ما يخاف من العمى التردّي في بئر، وأقلّ ما يخاف من الجهل التردّي في الذنوب[٣].

[١٧٩٦/١٩٩] نظر بعض الملوك إلى ملكه فأعجبه، فقال: إنّه لملك لولا أنّ بعده هلك، وإنّه لسرور لولا أنّ بعده[٤] غرور، وإنّه ليوم لو كان يوثق له بغدٍ[٥].[٦]

[١٧٩٧/٢٠٠] قال أمير المؤمنين عليه السلام: احذر من يطربك[٧] بما ليس فيك، فيوشك أن تنتهك بما ليس فيك[٨].

[١٧٩٨/٢٠١] وقال عليه السلام: الجبن والبخل والحرص من أصل واحد يجمعهنّ سوء الظنّ باللّه[٩].

---

(١) في «ج» زيادة: (قال).

(٢) في «ج»: (وتجبّها). انظر التبصرة لابن الجوزي ١: ٢٩٩.

(٣) أورد الشهرستاني في الملل والنحل ٢: ١٠٧ نحوه.

(٤) في «أ» «ج» «ط»: (أنّه) بدل من: (أنّ بعده).

(٥) في «ج»: (بعد).

(٦) كتاب التوّابين: ١٥٤، تاريخ مدينة دمشق ٦: ٣٤٣.

(٧) في «ج»: (بطرتك) وفي «س»: (يظنّ بك) وفي «ن»: (نظرتك).

(٨) أعيان الشيعة ٣: ١٦٧، وفي تفسير فرات: ٤٠٥/ جاء ضمن ح٥٤٢ عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ما لفظه: يهلك فيك رجلان: محبّ مطري يطرئك بما ليس فيك، ومبغض مفتر يبهتك بما ليس فيك.

(٩) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠٩/ذيل ح٥٨٨٩، علل الشرائع ٢: ٥٥٩/ذيل ح١ جاء فيها قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي... نحوه.

[١٧٩٩/٢٠٢] وفي الحديث: إنّ رجلاً أتى النبيّ ﷺ، فقال[١]: يا رسول الله، ما بدؤ العلم؟

قال: الإنصات له.

قال: ثمّ ماذا؟

قال: ثمّ جمعه.

قال: ثمّ ماذا؟

قال: ثمّ العمل به.

قال: ثمّ ماذا؟

قال: نشره[٢].

[١٨٠٠/٢٠٣] قال أمير المؤمنين عليه السلام: نعمة الجاهل كروضة على مزبلة[٣].

[١٨٠١/٢٠٤] قال بعضهم: لأن يطلب الرجل الدنيا بأقبح ما يطلب به الدنيا، أحسن من أن يطلبها بأحسن ما يطلب به الآخرة[٤].

[١٨٠٢/٢٠٥] أجمع العلماء على أنّ من طلب الراحة بالراحة[٥] عدم الراحة.

---

(١) في «أ» «ج» «ن» زيادة: (له).

(٢) الكافي ١: ٤/٤٨، الخصال: ٤٣/٢٨٧ وفيهما عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، قال:... الحديث باختلاف يسير.

(٣) مطلوب كلّ طالب من كلام أمير المؤمنين عليه السلام لرشيد الوطواط: ٢١، شرح كلمات أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لعبد الوهّاب: ٤١/٣٣، شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام للبحراني: ٧٥، مناقب الخوارزمي: ٣٧٥، الفصول المهمّة ١: ٥٤١، جواهر المطالب ٢: ٦٨/١٥٢، ينابيع المودّة ٢: ١١٧/٤١٤.

(٤) ربيع الأبرار ١: ٤٤/ذيل ح ٧١.

(٥) (بالراحة) لم ترد في «ج».

[١٨٠٣/٢٠٦] الحرص ينقص قدر المرء[١] ولا يزيد في حظّه[٢].

[١٨٠٤/٢٠٧] إصلاح المال خير من طلبه.

[١٨٠٥/٢٠٨] الكذب والحسد والنفاق أثافي[٣] الذلّ[٤].

[١٨٠٦/٢٠٩] الجزع أتعب من الصبر[٥].

[١٨٠٧/٢١٠] عود الحياة كلّ يوم يعتصر[٦].

[١٨٠٨/٢١١] من أرخى عنان أمله عثر بأجله[٧].

[١٨٠٩/٢١٢] المقتصد أطول أكلاً وأدوم فضلا.

[١٨١٠/٢١٣] الأمل سلطان الشيطان على قلوب الغافلين[٨].

[١٨١١/٢١٤] كان أبو الدرداء يقول: العالم والمتعلّم شريكان، والقاري

---

(١) في «س»: (المؤمن) وفي نسخة بدل منها كالمثبت.

(٢) عيون الحكم والمواعظ: ٤٩، غرر الحكم: ١٥٨٦/٥٩، شرح نهج البلاغة ٢٠: ٧٥٣/٣٢٨.

(٣) الأثافي: جمع الأثفية ـ بالضمّ والكسر ـ على أفعولة، وهي الحجارة التي تنصب ويجعل القدر عليها (مجمع البحرين ١: ٣١٣).
وهنا استعارة على أنّ هذه الأُمور الثلاثة الكذب والحسد والنفاق تثبت الذلّ كثبوت القدر على الأثافي.

(٤) زهر الأدب وثمر الألباب ٢: ١٦٨.

(٥) دعوات الراوندي: ٤٦٤/١٦٧، وعنه في بحار الأنوار ٨٢: ١٦/١٣١، مطلوب كلّ طالب: ٢٢، شرح مئة كلمة لأميرالمؤمنين عليه السلام: ١١٣، والقول لأميرالمؤمنين عليه السلام.

(٦) في «أ» «ج» «ن»: (يقتصر).

(٧) نهج البلاغة ٤: ١٩/٦، مطلوب كلّ طالب: ٤٤، شرح كلمات أمير المؤمنين عليه السلام: ٦٢، عيون الحكم والمواعظ: ٤٣٦، والقول لأميرالمؤمنين عليه السلام.

(٨) عيون الحكم والمواعظ: ٥٤.

والمستمع شريكان [١]، والدالّ على الخير وفاعله شريكان [٢].

[٢١٥/١٨١٢] قال: وفي التوراة مكتوب: أطعني فيما أمرتك، فما أعلمني بما يصلحك [٣].

[٢١٦/١٨١٣] وقال بعضهم: لا تسأل من يفرّ منك أن تسأله، وسل الذي أمرك أن تسأله [٤].

[٢١٧/١٨١٤] وقال: إنّي أجد الصبر عن الشيء أهون من الصبر على طلبه.

[٢١٨/١٨١٥] مكتوبٌ في بعض الكتب المنزلة: يقول الله عزّ وجلّ: يابن آدم، لو أنّ لك الدنيا كلّها لم يكن لك منها إلّا القوت، فإذا أعطيتك القوت منها وجعلت حسابها على غيرك، فأنا إليك محسن [٥].

[٢١٩/١٨١٦] قال عمر بن عبدالعزيز: أصلح المال ما فرّق في حقّه، وإلّا فما بقاؤه مع نغز الشيطان، ودواعي الهوى، ونكبات الزمان.

[٢٢٠/١٨١٧] دعاء لمن أراد الخروج من بيته إلى سفر:

بسم الله خرجتُ، وبإذنهِ خرجتُ، فقد عَلِمَ اللهُ قبل خروجي خروجي [٦]، وأحصى بعلمه في خروجي رجعتي، توكّلت على الإله الأكبر، توكّلت مفوّض إليه أمره، مستعين به على شؤونه، مستزيد من فضله، مبرّئ نفسه من كلّ حول

---

(١) (والقارئ والمستمع شريكان) لم ترد في «ج».

(٢) البصائر والذخائر ٧: ٣٥.

(٣) حلية الأولياء ٤: ٢٧ وج٨: ١١٠، الدرّ المنثور ٣: ٥٦٠.

(٤) حلية الأولياء ٨: ٢١٠ وفيه: (ولكن سل من أمرك) بدل من: (وسل الذي أمرك).

(٥) جامع السعادات ٢: ٧٩.

(٦) (خروجي) الثانية لم ترد في «ج».

وقوّة إلّا به، خرج بفقره إلى من يسدّه خروج عائل بعيلته إلى من يعينها، خروج من ربّه أكبر ثقته، وأعظم رجائه، وأفضل اُمنيّته، اللّه ثقتي في جميع اُموري به، فيها أستعين ولا شيء إلّا ما[1] يشاء الله في علمه، أسأل الله خير المدخل والمخرج[2].

[١٨١٨/٢٢١] من كلام أمير المؤمنين عليه السلام: اعلم أنّ لكلّ عمل نباتاً، ولا[3] نبات إلّا و[4] لا غنى[5] به عن الماء، والمياه مختلفة، فما طاب سقيه طاب غرسه وحلّت ثمرته، وما خبث سقيه خبث غرسه وأُمِرَّت[6] ثمرته[7].

[١٨١٩/٢٢٢] محمّد بن الفضيل[8] عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك[9] الرجل من إخواني يبلغني عنه الشيء الذي أكرهه فأسأله عن ذلك فينكره[10] وقد أخبرني عنه قوم ثقات.

---

(١) في «ج» «ط»: (إلّا أن).

(٢) أورد العلّامة المجلسي في بحار الأنوار ٧٦: ٢٦٣ عن أمان الأخطار، والمحدّث النوري في مستدرك الوسائل ٨: ١٣٥ عن المجموع الرائق لهبة الله الموسوي نحوه.

(٣) في المصدر: (وكلّ) بدل من: (ولا).

(٤) (إلّا و) لم ترد في المصدر.

(٥) في «ج» «ن»: (غناء).

(٦) في «أ» «ج» «س» «ط»: (ومرَّت) والمثبت من «ن» موافق لما في المصدر.

(٧) نهج البلاغة ٢: ٤٤ ـ ٤٥/ذيل الخطبة ١٥٤، وعنه في بحار الأنوار ٢٩: ٦٠١/ذيل ح ٢٠ و ج ٧١: ٣٦٧/ذيل ح١٧.

(٨) في «أ» «ج» «ن»: (الفضل). وهو: محمّد بن فُضَيْل بن كثير الصيرفي الأزديّ، أبو جعفر الأزرق، روى عن أبي الحسن موسى والرضا عليهما السلام، له كتاب ومسائل (رجال النجاشي: ٩٩٥/٣٦٧).

(٩) (جعلت فداك) من المصادر.

(١٠) في المصادر: (فينكر ذلك).

فقال لي: يا محمّد، كذِّب سمعك وبصرك عن أخيك وإن شهد عندك خمسون قسامة [١] وقال لك قولاً فصدِّقه وكذّبهم ولا تذيعنّ عنه شيئاً يشينه [٢].

[١٨٢٠/٢٢٣] قيل: إنّ عثمان أرسل إلى أبي ذرّ موليين له ومعهما مائتا دينار، فقال لهما: انطلقا بها إلى أبي ذرّ، وقولا له: عثمان يقرؤك السلام ويقول لك: هذه مائتا دينار فاستعن بها على ما نابك [٣].

فقال أبوذرّ: هل أعطى أحداً من المسلمين مثل ما أعطاني؟

قالا: لا.

قال: إنّما أنا رجل من المسلمين يسعني ما يسع المسلمين.

قالا له: إنّه يقول: هذا من صلب [٤] مالي وباللّه الذي [٥] لا إله إلّا هو ما خالطها حرامٌ ولا بعثت [٦] بها إليك إلّا من حلال.

فقال: لا حاجة لي فيها وقد أصبحت يومي هذا من أغنى الناس.

فقالا له: عافاك الله وأصلحك! ما نرى في بيتك قليلاً ولا كثيراً ممّا يستمتع به.

---

(١) القسامة: بالفتح، وهي الأيمان، إذا اجتمعت جماعة من أولياء القتيل فادَّعوا على رجل أنّه قتل صاحبهم معهم دليلٌ دون البيّنة، فحلفوا خمسين يميناً أنّ المدَّعى عليه قَتَلَ صاحِبَهُم، فهؤلاء الذين يُقْسِمُونَ على دَعْوَاهُمْ يُسَمَّوْنَ قَسَامَةً (المصباح المنير: ٥٠٣، مجمع البحرين ٣: ٥٠٤).

(٢) الكافي ٨: ١٢٥/١٤٧، ثواب الأعمال: ٢٤٧، وعنه في بحار الأنوار ٧٥: ١١/٢١٤، وفي المصادر زيادة في آخرها: «تشينه به وتهدم به مروءته فتكون من الذين قال الله في كتابه: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**...﴾ سورة النور (٢٤)، الآية ١٩.

(٣) في «أ» «ج» «ن»: (ما يأتك).

(٤) (صلب) من المصادر.

(٥) في النسخ: (وبالذي) بدل من: (وباللّه الذي) والمثبت من «س» موافق للمصادر.

(٦) في «س» «ط»: (أبعث) وفي بقيّة النسخ: (بعث) والمثبت من المصادر.

فقال: بلى تحت هذا الإكاف الذي[(١)] ترون رغيفان شعيراً قد أتى عليهما أيّام، فما أصنع بهذه الدنانير، لا والله حتّى يعلم الله أنّي لا أقدر على قليل ولا كثير، ولقد أصبحت غنيّاً بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعترته الهادين المهديّين الراضين المرضيّين[(٢)]، الذين يهدون بالحقّ وبه يعدلون، وكذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: فإنّه يقبح بالشيخ أن يكون كذّاباً، فردّاها عليه وأعلماه أنّه يقول[(٣)]: لا حاجة لي فيها ولا فيما عنده حتّى ألقى الله ربّي فيكون هو الحاكم فيما[(٤)] بيني وبينه[(٥)].

[١٨٢١/٢٢٤] وقيل: قال أبو ذرّ رحمه الله: من جزى الله عنه الدنيا خيراً فجزاها[(٦)] الله[(٧)] عنّي مذمّة بعد رغيفي شعير، أتغدّى بأحدهما، وأتعشّى بالآخر، وبعد شملتي صوف أتّزر بأحدهما وأرتدي بالأُخرى[(٨)].

[١٨٢٢/٢٢٥] قيل: وإنّ أباذرّ بكى من خشية الله حتّى اشتكى عينيه، فخافوا عليهما، فقيل له: يا أباذرّ، لو دعوت الله في عينيك؟

---

(١) في «أ» «ج» «ن»: (التي).

(٢) (المرضيين) لم ترد في «ط».

(٣) في «أ» «ج» «ن»: (أن) بدل من: (أنّه يقول).

(٤) (فيما) لم ترد في «ج» «س».

(٥) اختيار معرفة الرجال ١: ١١٨ ـ ٥٣/١٢٠، وعنه في بحار الأنوار ٢٢: ٥/٣٩٨، روضة الواعظين: ٢٨٤ ـ ٢٨٥.

(٦) في «ن» وروضة الواعظين: (فجزاه).

(٧) لفظ الجلالة أضفناه من المصادر.

(٨) اختيار معرفة الرجال ١: ١٢٠/ صدر الحديث ٥٤، روضة الواعظين: ٢٨٥، وانظر الكافي ٢: ١٧/١٣٤، وأمالي الطوسي: ٥/٧٠٢ والقائل فيها هو الإمام الكاظم عليه السلام.

فقال: إنّي عنهما لمشغول، وما عناني أكثر.

فقيل له: وما شغلك [١] عنهما؟

قال: العظيمان: الجنّة والنار [٢].

[١٨٢٣/٢٢٦] قال: وقيل له عند الموت: يا أباذرّ، ما [٣] مالك؟

قال: عملي.

قالوا: إنّما نسألك عن الذهب والفضة.

قال: ما أصبح فلا أمسى، وما أمسى فلا أصبح، إنّ لنا كندوجاً [٤] نضع فيه خير متاعنا، سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كندوج [٥] المرء قبره [٦].

[١٨٢٤/٢٢٧] روي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قام أبوذرّ رضي الله عنه بباب الكعبة فقال: أنا جندب بن جنادة الغفاريّ، هلمّوا إلى أخ ناصح شفيق، فاكتنفه الناس، فقالوا: قد دعوتنا فانصح لنا.

فقال: لو أنّ أحدكم أراد سفراً لأعدّ فيه من الزاد ما يصلحه، فما بالكم [٧]

---

(١) في «س»: (أشغلك).

(٢) اختيار معرفة الرجال ١: ١٢١/ضمن ح ٥٤، روضة الواعظين: ٢٨٥، والقائل فيها هو الإمام الكاظم عليه السلام.

(٣) (ما) من المصادر.

(٤) في «س»: (بدوح) وفي بقيّة النسخ: (لبدوح) والمثبت من «ط».

والكندوج: شبه مخزن توضع فيه الحنطة ونحوها، ويطلق على الخزانة الصغيرة (تاج العروس ٣: ٤٦٨).

(٥) في النسخ: (لبدوح) والمثبت من «ط».

(٦) أمالي الطوسي: ٤/٧٠٢، اختيار معرفة الرجال ١: ١٢١/ذيل ح ٥٤، روضة الواعظين: ٢٨٥. والقائل فيها هو الإمام الكاظم عليه السلام.

(٧) في «أ» «ج» «ط»: (لكم) بدل من: (بالكم).

لا تزوّدون لطريق القيامة وما يصلحكم فيه؟

قالوا: وكيف نتزوّد لذلك؟

فقال: يحجّ الرجل منكم[١] حجّة لعظام الأُمور ويصوم يوماً شديد الحرّ للنشور[٢]، ويصلّي ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور، ويتصدّق بصدقة على مسكين لنجاة من يوم عسير، ويتكلّم بكلمة حقّ فيجيره الله بها يوم يستجير، ويسكت عن كلمة باطل ينجو[٣] بذلك من عذاب السعير.

يابن آدم، اجعل الدنيا مجلسين: مجلساً في طلب الحلال، ومجلساً في طلب الآخرة[٤]، ولا ترد[٥] الثالث فإنّه لا ينفعك.

واجعل الكلام كلمتين: كلمة للآخرة، وكلمة في التماس الحلال، والثالثة تضرّك.

واجعل مالك درهمين: درهم تنفقه على عيالك، ودرهماً لآخرتك، والثالث لا ينفعك.

واجعل الدنيا ساعة من ساعتين: ساعة مضت بما فيهافلست قادراً على ردّها، وساعة آتية لست على ثقة[٦] من إدراكها، والساعة التي أنت فيها ساعة عملك فاجتهد فيها لنفسك واصبر فيها عن معاصي ربّك، فإن لم تفعل فقد هلكت.

---

(١) (منكم) لم ترد في «أ» «ج» «ط».

(٢) في «أ» «ج» «س»: (المنشور) وفي «ط»: (ليوم النشور) بدل من: (للنشور) والمثبت من «ن» موافق لما في الدرجات الرفيعة.

(٣) في «ط»: (فينجو).

(٤) في «أ» «ج» «ط» «ن» والدرجات الرفيعة: (للآخرة) بدل من: (في طلب الآخرة).

(٥) في «س»: (تزد).

(٦) في الدرجات الرفيعة: (يقين) وفي أعيان الشيعة كما في المتن.

ثمّ قال: قتلني همّ يوم[١] لا أدركه[٢].

[٢٢٨/١٨٢٥] روي أنّ[٣] ذا النون المصري[٤] قال: مررت ببعض الأطبّاء وحوله جماعة من الرجال والنساء بأيديهم قوارير الماء وهو يصف لكلّ واحد منهم ما يوافقه، فدنوت منه فسلّمت عليه فردّ عليّ السلام، فقلت له: صف لي[٥] دواء الذنوب يرحمك الله.

فأطرق إلى الأرض ساعة ـ وكان الطبيب ذا عقل ـ ثمّ رفع رأسه فقال: يا فتى، إن أنا وصفت لك تفهم؟

فقلت: نعم، إن شاء الله تعالى.

فقال لي: خذ عروق الفقر وورق الصبر وإهليلج الخشوع وبليلج[٦] التواضع، ثمّ ألق الجميع في هاون التوبة، ثمّ اسحقه بدستج[٧] التقوى، ثمّ ألقه في طنجير[٨] التوفيق، وصُبّ عليه من ماء الخوف، وأوقد تحته نار المحبّة، وحرِّكه

---

(١) (يوم) لم ترد في الدرجات الرفيعة.

(٢) الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة: ٢٣٩ ـ ٢٤٠، وعنه في أعيان الشيعة ٤: ٢٣٥ ـ ٢٣٦. وانظر الخصال: ٢٦/٤٠، ومن لا يحضره الفقيه ٢: ٢٤٥٦/١٢٨٢، وأمالي المفيد: ١/٢١٥.

(٣) (أنّ) لم ترد في «ج».

(٤) هو: ذو النون بن إبراهيم، أبو الفيض المعروف بالمصري، أصله من النوبة، وكان حكيماً فصيحاً زاهداً.. توفّي سنة ٢٤٥هـ (تاريخ بغداد ٨: ٤٤٩٧/٣٩٠).

(٥) (لي) لم ترد في «ط».

(٦) في «ج» «ن»: (وايليلج).

(٧) في «أ»: (بدسج) وفي «س»: (بتسبيح) وفي نسخة بدل منها كالمثبت.

والدستيج: بكسر المثنّاة الفوقيّة: آنية تحول باليد وتنقل، فارسي معرب دستي (انظر تاج العروس ٣: ٣٦٨).

(٨) طنجير: الإناء (انظر اندراج فرهنگ جامع فارسي ٤: ٢٨٥٠/ مادة: طنجير).

بإصطام العصمة[١] حتّى يرغى، ثمّ أفرغه في جام[٢] الرضا، وروِّحه بمروحة الحمد حتّى يبرد، ثمّ أفرغ في قدح المناجاة ثمّ امزجه بماء التوكّل وحرِّكه بملعقة الاستغفار، ثمّ اشربه وتمضمض بماء الورع، فإن أنت فعلت هذا فإنّك لا تعود إلى معصية أبداً[٣].

[١٨٢٦/٢٢٩] المفضّل بن عمر الجعفي قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي: مَن صحبك؟

فقلت: رجل من إخواني.

قال: فما فعل؟

فقلت: منذ دخلت[٤] المدينة لم أعرف مكانه.

فقال لي: أما علمت أنّ من صحب مؤمناً أربعين خطوة، سأله الله عنه يوم القيامة[٥].

[١٨٢٧/٢٣٠] وعنه عليه السلام[٦] قال: من صحب أخاه المؤمن في طريق فتقدّمه فيه

---

(١) في «س»: (الحكمة).

(٢) الجام: إناء من فضّة.

(٣) أورده المحدِّث النوري في مستدرك الوسائل ١٢: ١٢/١٧١ عن أصل لبعض قدمائنا بإسناده عن عمّار بن ياسر قال: يا أمير المؤمنين، أيوجد عندك دواء للذنوب.. الحديث، والشيخ البهائي في كشكوله ١: ١٢/٦١ عن بعض الأبدال، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤١: ٥٢٥ عن عطاء السلمي.. وفي الجميع باختلاف يسير.

(٤) في «أ» «س»: (من دخل) وفي «ج» «ن»: (مذ دخل) وفي عوالي اللئالي: (منذ دخل) بدل من: (منذ دخلت) والمثبت من «ط» موافق للأمالي والبحار.

(٥) أمالي الطوسي: ٧٥/٤١٣، وعنه في بحار الأنوار ٧٣: ١١/١٥٨ وفي ص ٢٤/١٧٩ نقله العلّامة من خطّ الشهيد وفي ج٧٦: ٣٠/٢٧٥ عن الأمالي، عوالي اللئالي ٤: ١٠٨/٣١.

(٦) في «س» زيادة: (أنّه).

بقدر ما يغيب عن بصره فقد أشاط دمه[١] وأعان عليه[٢].

[٢٣١/١٨٢٨] عن عبد الله بن[٣] فضالة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إذا بلغ الغلام[٤] ثلاث سنين، يقال له سبع مرّات: قل «لا إله إلّا الله» ويُترَك[٥]، ثمّ يقال له حين يتمّ له[٦] ثلاث سنين وسبعة أشهر وعشرون يوماً: قل «محمّد رسول الله» سبع مرّات، ويترك حتّى يتمّ له أربع سنين، ثمّ يقال له سبع مرّات: قل «صلّى الله على محمّد وآله» ثمّ يُترَك حتّى يتمّ له خمس سنين، ثمّ يقال له: أيّما[٧] يمينك وأيّما شمالك، فإذا عرف[٨] ذلك حوّل وجهه إلى القبلة، وقيل له: اسجد، ثمّ يترك حتّى يتمّ له ستّ سنين، فإذا تمّت له ستّ سنين صلّى وعلّم الركوع والسجود ثمّ يترك[٩] حتّى يتمّ له سبع سنين، فإذا تمّت له سبع سنين[١٠]

---

(١) أشاط دمه: إذا عرّضه للقتل (غريب الحديث للحربي ٣: ١١٥٣).
وأشاط بدمه: عمل في هلاكه (لسان العرب ٧: ٣٣٨).

(٢) أمالي الطوسي: ٧٦/٤١٣، وعنه في بحار الأنوار ٧٣: ٣٤/٢٣٦، عوالي اللئالي ٤: ١٠٩/٣٢.

(٣) (عن عبد الله بن) من المصادر، وفي «ط»: (وعنه) بدل من: (عن عبد الله بن فضالة).

(٤) في «أ» «ج» «ط» «ن» زيادة: (له).

(٥) (ويُترك) لم ترد في «أ» «س» «ن».

(٦) (له) لم ترد في «ج».

(٧) في المصادر: (أيّهما) وكذا في المورد الذي بعده.

(٨) في «ج»: (دلّك).

(٩) (ثمّ يترك) من أمالي الصدوق ومكارم الأخلاق.

(١٠) (سبع سنين) من أمالي الصدوق ومكارم الأخلاق. وفي من لا يحضره الفقيه وأمالي الطوسي: (حتّى يتمّ له سبعين سنين، فإذا تمّ له سبع سنين) بدل من: (حتّى يتمّ له ستّ سنين، فإذا تمّت له ستّ سنين صلّى وعلّم الركوع والسجود ثمّ يترك حتّى يتمّ له سبع سنين، فإذا تمّت له سبع سنين).

قيل له: اغسل وجهك وكفّيك، فإذا غسلهما قيل له: صلِّ، ثمّ يترك حتّى يصير[(١)] له تسع سنين، فإذا تمّت علّم الوضوء[(٢)] وضُرِبَ عليه، وأُمر بالصلاة وضُرِبَ عليها، فإذا علم الوضوء والصلاة غفر الله لوالديه إن شاء الله تعالى[(٣)].[(٤)]

[١٨٢٩/٢٣٢] وعن النبيّ ﷺ: من ازداد علماً ولم يزدد هدى، لم يزدد من الله إلّا بُعداً[(٥)].

[١٨٣٠/٢٣٣] قال النبيّ ﷺ: خمس لا جناح على من قتلهنّ في حلّ أو حرم: الحيّة، والعقرب، والفارة، والحدأة[(٦)]، والكلب العقور[(٧)].

[١٨٣١/٢٣٤] سويد بن غفلة[(٨)] قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته جالساً على بساط لم أجد في الدار غيره، فقلت له: يا أمير المؤمنين، ما أرى في الدار غير هذا البساط وبيدك الخلافة؟!

فقال لي: يابن غفلة، إنّا لا نتأثّث لدار النَّقَلة ولنا دارٌ قد حملنا إليها خير المتاع

---

(١) في المصادر: (يتمّ).

(٢) في النسخ: (الصوم) والمثبت من المصادر.

(٣) (إن شاء الله تعالى) من المصادر.

(٤) أمالي الصدوق: ١٩/٤٧٥، من لا يحضره الفقيه ١: ٨٦٣/٢٨١، أمالي الطوسي: ٢٩/٤٣٣، مكارم الأخلاق: ٢٢٢ وفي المصادر: (عبد الله بن فضالة عن أبي عبد الله عليه السلام أو أبي جعفر عليه السلام).

(٥) عدّة الداعي: ٦٥، وعنه في بحار الأنوار ٢: ٥٠/٣٧، محاسبة النفس: ١٦٨، منية المريد: ١٥٢.

(٦) الحدأة ـ كعنبة ـ وهو طائر خبيث، ويجمع بحذف الهاء كعنب (مجمع البحرين ١: ٤٦٦).

(٧) عوالي اللئالي ١: ٤٧/١٣٨، وعنه في مستدرك الوسائل ١٦: ٢/١٢١ وفي ج ٩: ٤/٢٤٠ عن فقه الرضا، وانظر من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٧٢٢/٣٦٤ ففيه عن أبي الحسن عليه السلام.. الحديث بتقديم وتأخير.

(٨) سويد بن غفلة الجعفي: من أولياء أمير المؤمنين عليه السلام، وعدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام أمير المؤمنين والحسن عليهما السلام (رجال الشيخ: ٤١٦٦ و٤/٩٤، خلاصة الأقوال: ١/١٦٣).

ونحن منتقلون إليها [١].

[١٨٣٢/٢٣٥] عن وهب بن منبّه [٢]، قال: وجدت في بعض كتب الله عزّ وجلّ أنّ يوسف عليه السلام مرّ في موكبه على امرأة العزيز وهي جالسة على مزبلة، فقالت: الحمد للّه الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيداً، وجعل العبيد بطاعتهم ملوكاً، أصابتنا فاقة فتصدّق علينا.

فقال يوسف عليه السلام: غموض النعمة [٣] سقم دوامها [٤]، فراجعي ما يمحّص عنك دنس الخطيئة، فإنّ محلّ الاستجابه قدس القلوب وطهارة الأعمال.

فقالت له [٥]: ما اشتملت عليّ بعد هيئة النمائم [٦] وإنّي لأستحيي أن يرى الله لي موقف استعطاف ولمّا تهرق العين عبرتها ويؤدّي الجسد ندامته.

فقال لها يوسف: جدّي، فالسبيل هدف الأملاك قبل مزاحمة العدّة [٧]

---

(١) في «ن» زيادة: (تمّ الخبر).

(٢) وهب بن منبّه، تابعيّ يماني (إكليل المنهج في تحقيق المطلب: ٥٧٥).

(٣) في المصدر والبحار: (غموط)، والغامض من الأرض: المطمئنّ، فيكون المعنى لعلّه: من اطمئنانها النعمة (انظر الصحاح ٣: ١٠٩٦). وغموط النعمة: تحقيرها والبطر بها وترك شكرها (البحار).

(٤) (دوامها) لم ترد في «س».

(٥) في «أ» «ج» «س» «ط»: (فقال) بدل من: (فقالت له).

(٦) في «س» «ن»: (التمائم)، وفي المصدر والبحار: (التأثم).

قال العلّامة المجلسي: هيئة التأثم: أي لمّا لم أقم بعد بما يوجب تدارك ما فات لم أطلب من الله المغفرة حياء ممّا صنعت. قال الفيروزآبادي: يقال: تأثم فلان: إذا فعل فعلاً خرج به عن الاثم. انتهى.

(٧) قال العلّامة المجلسي: العدّة ـ بالكسر ـ أي قبل انتهاء الأجل وعدد أيّام العمر وساعاته،

ونفاد[1] المدّة.

فقالت: هو عقيدتي، وسيبلغك إن بقيت بعدي، فأمر لها بقنطار من ذهب، فقالت: القوت بتّة[2]، ما كنت لأرجع إلى الخفض وأنا مأسورة في السخط.

فقال بعض ولد يوسف ليوسف: يا أبه[3]، مَن هذه التي قد تفتّت لها كبدي، ورقّ لها قلبي؟

فقال له: هذه ذات الترح[4] في حبال الانتقام.

فتزوّجها يوسف عليه السلام فوجدها بكراً، فقال: أنّى[5] وقد كان لك بعل؟

فقالت: كان محصوراً بفقد الحركة وصرد[6] المجاري[7].

[١٨٣٣/٢٣٦] الحسن بن أبي الحسن البصري، قال: والله لقد أدركت أقواماً لهم

ويحتمل الضمّ أيضاً من الاستعداد، أي قبل نفاد القوى والجوارح والأدوات التي بها يتيسّر العمل.

(١) في «ج» «س» «ن»: (نفاذ).

(٢) في «ج» «ن»: (تيه)، وفي «س»: (منه).

وبَتَّةً وبتَّها بتَّةً: إذا قطعها عن الرجعة (المصباح المنير: ٣٥). والبتَّة اشتقاقُها من القطع، غير أنّه مستعمل في كل أمرٍ لا رجعة فيه ولا التواء. (كتاب العين ٨: ١٠٩).

(٣) في «ن»: (يا أباه) وهي لم ترد في «ج».

(٤) في «أ» «س» «ن»: (البرج) وفي «ج»: (البروج) والمثبت من «ط» موافق للمصدر.

الترح: الحزن والغم (المصباح المنير: ٧٤).

(٥) في «ط» زيادة: (بهذا). وأنّى: معناها: كيف؟ ومن أين؟ (كتاب العين ٨: ٣٩٩).

(٦) قال العلّامة المجلسي: الصرد: البرد، أي كان عنّيناً بسبب البرودة المستولية على مزاجه، وكان لا يتأتّى منه تلك الحركة المعهودة.

(٧) أمالي الصدوق: ٧/٥٢، وعنه في بحار الأنوار ١٢: ٨/٢٥٤، وانظر أعلام الدين: ٤٢٩.

كانوا أزهد فيما أحلّ [١] الله لهم منكم فيما حرّم عليكم، ولهم كانوا أبصر لدينهم بقلوبهم منكم بأبصاركم، ولهم كانوا أنظر بحسناتهم أن تردّ عليهم منكم بسيّئاتكم [٢] أن تعذّبوا عليها فما زالوا كذلك و [٣] على ذلك فوالله ما سلموا من الذنوب ولا نجوا [٤] إلّا بالمغفرة.

[٢٣٧/١٨٣٤] مكتوبٌ في حكمة آل داود: حقّ على العاقل أن لا يغفل عن أربع ساعات: فساعة فيها يناجي ربّه، وساعة فيها يحاسب نفسه، وساعة يفضي إلى إخوانه الذين [٥] يصدّقونه [٦] عن عيوب نفسه، وساعة يخلّي بين نفسه وبين لذّتها فيما يحلّ ويجمل [٧] فإنّ هذه الساعة عون [٨] لتلك الساعات [٩].

[٢٣٨/١٨٣٥] عن سلمان الفارسي رضي الله عنه: أنا أحتسب نومتي كما أحتسب قومتي [١٠].

[٢٣٩/١٨٣٦] الحسن: يابن آدم [١١]، إيّاك والتسويف، فإنّك ليومك ولست

---

(١) في «أ» «س» «ط»: (أحلّه).

(٢) في «أ» «ج» «ن»: (لسيّئاتكم).

(٣) الواو لم ترد في «س».

(٤) في «ج»: (ولا تنجوا).

(٥) في نسخة بدل من «س» زيادة: (من).

(٦) في «س» «ن»: (يصدفونه) أي يصرفونه عن عيوبه.

(٧) في «ج» «س»: (ويحمل) وفي البحار: (ويحمد).

(٨) في «أ» «ن»: (عوذ) ولعلّها مصحّفة لما في «ج»: (عوض)، وفي «س»: (عونه) والمثبت من «ط» موافق للبحار.

(٩) عنه في بحار الأنوار ١٤: ٢٧/٤١.

(١٠) شرح نهج البلاغة ٨: ٢٤٧.

(١١) في «ج» «س»: (ابن آدم) وفي «ن» بياض بمقدار ثلاث كلمات، أي (الحسن يابن آدم).

لغدك، فإن يكن غدٌ لك فَكِسْ (١) في غدك كما كِسْتَ (٢) في يومك، وإن لم يكن غدٌ لك لم تندم على ما فرّطت في يومك، لقد أدركت أقواماً كان أحدهم أشحّ على عمره من أحدكم على ديناره ودرهمه (٣).

[١٨٣٧/٢٤٠] شعر (٤):

ولا ترج فعل الصالحات إلى غد　　فربّ غد يأتي وأنت فقيد (٥)

[١٨٣٨/٢٤١] فرعون التميمي: قلّ من اختلف خِلف (٦) الزمان إلّا رمح (٧) بقدر الحدثان (٨).

[١٨٣٩/٢٤٢] نزل النعمان بن المنذر تحت شجرة، فقال له عدي (٩): أيّها الملك،

---

(١) في النسخ: (فليس) ولعلّها مصحّفة من: (فَكِسْ) وفي «ط»: (فكن) والمثبت من ربيع الأبرار.
وكِس: فعل أمر من كاس يكيس كيساً وكياسة: عقل وفطن وظرف، والكياسة هي تمكين النفس من استنباط ما هو أنفع لها (انظر الصحاح ٣: ٩٧٣).

(٢) في النسخ: (لست) ولعلّها مصحّفة وفي «ط»: (كنت)، والمثبت من ربيع الأبرار.

(٣) ربيع الأبرار ١: ١/٢٥.

(٤) (شعر) لم ترد في «أ» «س» «ن».

(٥) كنز الفوائد: ١٥٩، تفسير مجمع البيان ١٠: ٣١٦، وعنه في بحار الأنوار ٨٩: ٢٦٥ وفيها: (ولا ترج فعل الخير يوماً إلى غد)، محاسبة النفس: ٤٧، ربيع الأبرار ١: ٢/٢٥ وفيه: (ولا تزج) بدل من (ولا ترج).

(٦) الخِلف: حلمة ضرع الناقة (الصحاح ٤: ١٣٥٥).

(٧) رمحه البغل ـ من باب نفع ـ: إذا ضربه برجله (مجمع البحرين ٢: ٢٢١).

(٨) ربيع الأبرار ١: ٣/٢٦، والحدثان ـ بالتحريك ـ: الموت (مجمع البحرين ١: ٤٧٠). وحدثان الدهر: صروفه ونوائبه (لسان العرب ٢: ١٣٢).

(٩) عدي: هو عدي بن زيد بن حمّاد بن زيد العبادي التميمي، شاعر، من دهاة الجاهلين وهو أوّل من كتب بالعربيّة في ديوان كسرى، اتّخذه في خاصّته وجعله ترجماناً بينه وبين العرب فسكن ⬅

أتدري ما تقول هذه الشجرة؟ ثمّ أنشأ يقول:

ربّ ركبٍ قد أناخوا حولنا يمزجون [١] الخمر بالماء الزلال

ثمّ أضحوا عصف الدهر بهم وكذاك الدهر حالاً بعد حال

فتنغّص على النعمان نومه [٢].

[١٨٤٠/**٢٤٣**] وذكر عن عديّ أنّه أنشده أيضاً للنعمان وقد أشرف على مقبرة:

أيّها الركب المحثّون على الأرض تدبّون

كما أنتم كنّا وكما نحن تصيرون [٣]

[١٨٤١/**٢٤٤**] الخليل [٤]: الأيّام ثلاثة: معهود، ومشهود، وموعود؛ أراد أمس واليوم والغد [٥].

[١٨٤٢/**٢٤٥**] أعرابيّ: مَن أفاده الدهر أفاد منه [٦].

[١٨٤٣/**٢٤٦**] ابن السمّاك: الدنيا من نالها مات فيها، ومن لم ينلها مات عليها. [٧]

[١٨٤٤/**٢٤٧**] حكيمٌ: الدنيا تطلب لثلاثة أشياء: للغنى، والعزّ، والراحة؛ فمَن

المدائن، تزوّج هنداً بنت النعمان بن المنذر... (خزانة الأدب ١: ١٨٤ ـ ١٨٦، النجوم الزاهرة ١: ٢٤٩).

(١) في ربيع الأبرار: (يشربون).

(٢) ربيع الأبرار ١: ٤/٢٦.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٤٠: ١٠٦.

(٤) الخليل: هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، أبو عبدالرحمن صاحب كتاب العين في اللغة العربيّة وواضع علم العروض...

(٥) ربيع الأبرار ١: ٧/٢٧.

(٦) شرح نهج البلاغة الحديدي ٢٠: ٥٦٩/٣١١ والقول منسوب لأميرالمؤمنين عليه السلام ضمن الحكم. وهو في ربيع الأبرار ١: ٨/٢٨ ونسبه الزمخشري إلى أعرابيّ.

(٧) ربيع الأبرار ١: ٩/٢٨.

زهد فيها عزّ، ومَن قنع استغنى، ومَن قلّ سعيه استراح [١].

[١٨٤٥/٢٤٨] عليّ عليه السلام: الدنيا والآخرة كالمشرق والمغرب؛ إذا قربت من أحدهما بعدت عن الآخر [٢]. [٣]

[١٨٤٦/٢٤٩] بكر بن عبد الله المزني [٤]: المستغني عن الدنيا بالدنيا كالمطفي النار بالتبن [٥].

[١٨٤٧/٢٥٠] إبراهيم بن إسماعيل [٦]: العجب لمن يغترّ بالدنيا وإنّما هي عقوبة ذنب [٧].

[١٨٤٨/٢٥١] قال الحسن لرجل: كيف طلبك للدنيا؟

قال: شديد.

قال: فهل أدركت منها ما تريد؟

قال: لا.

---

(١) ربيع الأبرار ١: ١٤/٢٩.

(٢) في «أ» «س» «ن»: (الأُخرى).

(٣) ربيع الأبرار ١: ١٦/٢٩.

(٤) بكر بن عبد الله المزني: كان من خيار التابعين، يعيش مع الأغنياء ويجالس الفقراء المساكين، روى عن عمران بن الحصين عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حبّ رسول الله صلى الله عليه وآله للحسن والحسين، وأيضاً سمع الحديث من جابر بن عبد الله وغيره (انظر حلية الأولياء ٢: ٤٢٢، مستدركات علم الرجال ٢: ٢٢٢٥/٥٦).

(٥) ربيع الأبرار ١: ١٧/٢٩، ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٦: ٢٣٢ بعنوان بعض الصالحين، وفي ج١٩: ٣٩٣ بعنوان بعضهم.

(٦) إبراهيم بن إسماعيل العنبري، ذكره الذهبي من حفّاظ الحديث، توفّي في طوس نحو ٢٩٠هـ وله مسند كبير (انظر تذكرة الحفّاظ ٢: ٤٦/٦٧٩).

(٧) ربيع الأبرار ١: ١٨/٣٠، شرح نهج البلاغة الحديدي ٢: ٩٩.

قال: فهذه التي تطلبها لم تدرك منها ما تريد فكيف بالتي لم تطلبها[١]!

[١٨٤٩/٢٥٢] عليّ بن عبيدة[٢]: عين الدهر تطرف بالمكاره، والخلائق بين أجفانه[٣].

[١٨٥٠/٢٥٣] قيل لراهب: متى عيدكم؟

قال: كلّ يوم لا أعصي الله فيه فهو عيد[٤].

[١٨٥١/٢٥٤] قيل لزاهد: أيّ خلق الله أصغر؟

قال: الدنيا إذ كانت لا تعدل عند الله جناح بعوضة.

فقال السائل: ومن عظّم هذا الجناح كان أصغر منه[٥].

[١٨٥٢/٢٥٥] عن أبي زيد الأنصاري[٦]: دخلت على أبي الدّقيش[٧] وهو مريض،

---

(١) ربيع الأبرار ١: ٢١/٣٠، وأورده المازندراني في شرح أُصول الكافي ٩: ٣٤٨ بعنوان قال بعض العارفين.

(٢) هو عليّ بن عبيدة الريحاني، كاتب من البلغاء والفصحاء، كان له اختصاص بالمأمون العبّاسي، توفّي سنة ٢١٩هـ (شذرات الذهب ٤: ٨٠، الأعلام للزركلي ٤: ٣١٠).

(٣) ربيع الأبرار ١: ٢٨/٣٢.

(٤) ربيع الأبرار ١: ٣٢/ صدر الحديث ٢٩.

والقول مقتبس من قول لأمير المؤمنين عليه السلام كما جاء في نهج البلاغة ٤: ٤٢٨/١٠٠ حيث قال عليه السلام: إنما هو عيد لمن قبل الله من صيامه وشكر قيامه، وكلّ يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد.

(٥) ربيع الأبرار ١: ٣٢/ ذيل ح ٢٩، محاسبة النفس: ١٠٢ نحوه.

(٦) هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، من أهل البصرة، توفّي بها سنة ٢١٥هـ، وكان من أئـمّة الأدب واللغة (انظر الأعلام ٣: ٩٢).

(٧) في «أ» «ج» «ط» «ن»: (الدقيس).

وأبو الدقيش: من أهل البادية الذين كانوا يقصدون البصرة، ويتّصلون بعلماء اللغة فيها، وأكثر ما كان يلتقي بالخليل الفراهيدي، حيث سأله مرّة: ما الدقش والدقيش؟ قال: لا أدري. قلت:

فقلت: كيف تجدك[(١)]؟

قال: أجد ما لا أشتهي وأشتهي ما لا أجد[(٢)].

[٢٥٦/١٨٥٣] وهب بن منبّه: الدنيا غنيمة الأكياس وحسرة الحمقى[(٣)].

[٢٥٧/١٨٥٤] بعضهم[(٤)]: الدنيا دار خراب وأخرب منها قلب من يعمرها، والآخرة دار عمران وأعمر منها قلب من يطلبها[(٥)].

[٢٥٨/١٨٥٥] عليّ بن الحسين عليهما السلام: الدنيا سبات[(٦)] والآخرة يقظة ونحن بينهما أضغاث أحلام[(٧)].[(٨)]

[٢٥٩/١٨٥٦] كان الحسن يتمثّل كثيراً بقول النهشل بن حري[(٩)]:

➲ فاكتنيت بكنية لا تدري؟ قال: إنّما الكنى والأسماء علامات من شاء تسمّى بها شاء لا قياس ولا حتم (انظر كتاب العين ٥: ٣٤).

(١) في «س»: (نجدك).

(٢) ربيع الأبرار ١: ٣٥/٣٣.

(٣) ربيع الأبرار ١: ٤٤/٣٧، هذا وقد نُسب هذا القول لأميرالمؤمنين عليه السلام كما جاء في غرر الحكم: ٨٤٠١/٣٧١ حيث قال عليه السلام: فوت الغني غنيمة الأكياس وحسرة الحمقى.

(٤) في «س»: (وبعضهم).

(٥) محاسبة النفس: ١٥٧، جامع السعادات ٢: ٢٥ وفيهما: (الجنّة) بدل من: (الآخرة).

(٦) في «أ»: (سنات) وفي «ج»: (سيئات) وفي «ط»: (سنة).

والسبات: النوم الخفيف. والسنة: النعاس، أي الفتور يأخذه كالنوم وليس به.

(٧) (أحلام) من إرشاد القلوب.

(٨) إرشاد القلوب: ٨٣، كشكول الشيخ البهائي ٣: ٣٢٩٦/١١٠٣، ربيع الأبرار ١: ٤٧/٣٧.

(٩) في «أ» «ج»: (ابن جرمي) وفي «س» «ن»: (النهشل بن جري) والمثبت من «ط» هو الصواب، حيث جاء في ترجمته: نهشل بن حري بن ضمرة بن جابر بن تميم، شاعر مخضرم، أسلم ولم ير النبي صلى الله عليه وآله وصحب الإمام علي عليه السلام في حروبه، توفّي نحو ٤٥هـ (انظر الإصابة لابن حجر ٦: ٨٨٩٩/٣٩٤، الأعلام ٨٠: ٤٩).

ومَــا الدُّنــيا بِــباقيَةٍ لِــحَيٍّ وَلا حَيٌّ عَلى الحَدَثانِ باقي [١]

[١٨٥٧/٢٦٠] قيل لمحمّد بن واسع: إنّك لترضى [٢] بالدون [٣].

قال: إنّما رضي بالدون من رضي بالدنيا [٤].

[١٨٥٨/٢٦١] مَن تطاول على جاره حَرُمَ بركة داره [٥].

[١٨٥٩/٢٦٢] الحسن: ليس حسن الجوار كفّ الأذى، ولكن حسن الجوار الصبر على الأذى [٦].

[١٨٦٠/٢٦٣] وجائته امرأة محتاجة، فقالت: أنا جارتك.

قال: كم بيني وبينك؟

قالت: سبع أدْوُرٌ [٧].

فنظر الحسن فإذا تحت مصلّاه [٨] سبعة دراهم فأعطاها، وقال: كدنا نهلك [٩].

[١٨٦١/٢٦٤] وقال آخر [١٠] أدنى حقّ الجوار أن لا تؤذي جارك بقتار قدرك [١١]

---

(١) ربيع الأبرار ١: ٤٨/٣٨.

(٢) في «س» «ط»: (ترضى).

(٣) الدون: القليل (غريب الحديث لابن قتيبة ٢: ٢٥٣).

(٤) المعارف لابن قتيبة: ٤٧٧، ربيع الأبرار ١: ٤٩/٣٨، شرح نهج البلاغة الحديدي ٦: ٢٣٢.

(٥) ربيع الأبرار ١: ٢٠٧/٣٩٢، شرح نهج البلاغة الحديدي ١٧: ٩.

(٦) ربيع الأبرار ١: ٣٩٣/ صدر الحديث ٢١٠، الكشكول للبهائي ٣: ٥٣٣٩/١٦١٥.

(٧) أدوُر: جمع دار (المصباح المنير: ٢٠٢).

(٨) في ربيع الأبرار: (فراشه).

(٩) ربيع الأبرار ١: ٣٩٣/ذيل ح ٢١٠.

(١٠) (وقال آخر) من «ط».

(١١) قتار القدر: الدخان يعلو ممّا طبخ فيه (مجمع البحرين ٣: ٤٥٦).

إلّا أن يقتدح [١] له فيها [٢].

[١٨٦٢/٢٦٥] عيسى عليه السلام: يا معشر الحواريّين [٣]، تحبّبوا إلى الله تعالى ببغض أهل المعاصي، وتقرّبوا إليه بالتباعد منهم، والتمسوا رضاه بسخطهم [٤].

[١٨٦٣/٢٦٦] أنس يرفعه: ما تحابّ رجلان في الله قطّ إلّا كان أفضلهما أشدّهما حبّاً لصاحبه [٥].

[١٨٦٤/٢٦٧] رأى أمير المؤمنين عليه السلام قوماً حوّل داره فمال عنهم، فقيل له: هؤلاء شيعتك.

فقال [٦]: مالي لا أرى عليهم سيماء الشيعة؟

قيل: وما سيماء شيعتك؟

قال: خمص البطون من الطوى، يبس الشفاه من الظمأ، عمش العيون من البكاء [٧].

[١٨٦٥/٢٦٨] من كان يريد رضاء ربّه يسخط نفسه، ومن لم يسخط نفسه [٨]

---

(١) القدح: الغرف، ومنه «إقدحي من برمتك» أي اغرفي، فيكون المعنى: أي ممّا غرف من القدر (مجمع البحرين ٣: ٤٦٢).

(٢) حلية الأولياء ٥: ٢٠٧، والحديث عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٣) (يا معشر الحواريّين) من البحار والمستدرك.

(٤) عنه في بحار الأنوار ١٤: ٦٥/٣٣٠، ومستدرك الوسائل ١٢: ٤/١٩٦، جامع أحاديث الشيعة ١٤: ٧/٤٢٧.

(٥) مسند أبي يعلى ٦: ١٤٣، مستدرك الحاكم ٤: ١٧١، وروي الحديث عن الصادق عليه السلام في المحاسن ١: ٣٣٣/٢٦٣.

(٦) في النسخ زيادة: (لا) عدا «ط».

(٧) أمالي المرتضى ١: ١٣، وعنه في بحار الأنوار ٢٧: ١٤٤، كنز العمّال ١١: ٣١٦٤٠/٣٢٥.

(٨) (ومن لم يسخط نفسه) ساقط من «ج».

لم يرض ربّه[١].

[١٨٦٦/٢٦٩] أخوك الذي يعظك برؤيته قبل أن يعظك بكلامه[٢].

[١٨٦٧/٢٧٠] التقى أخوان في الله، فقال أحدهما لصاحبه: والله يا أخي إنّي أُحبّك في الله.

قال: لو علمت منّي ما أعلم من نفسي لأبغضتني في الله.

فقال: والله يا أخي لو علمت منك ما تعلمه من نفسك لمنعني من بغضك ما أعلمه من نفسي[٣].

[١٨٦٨/٢٧١] النبيّ ﷺ: المؤمن مألوف[٤] ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف[٥].

[١٨٦٩/٢٧٢] قال بنو إسرائيل لموسى عليه السلام: إنّ التوراة كثيرة فاختر لنا ما يمكن حفظه.

فقال: ما تحبّون أن يصحبكم به الناس فاصحبوهم به، يعني أنّ هذه الكلمة هي الاختيار من التوراة[٦].

[١٨٧٠/٢٧٣] عمر بن عبدالعزيز: أعوذ باللّه أن يكون لي محبّة في شيء من

---

(١) تنبيه الغافلين: ١٦٢، وهو في كنز الفوائد: ٢١٤ ضمن وصايا لقمان الحكيم لابنه باختلافٍ بألفاظه.

(٢) ربيع الأبرار ١: ٢٤٨/٤٠٥، الكشكول للشيخ البهائي ٢: ٢٤٤٦/٨٨٨.

(٣) البصائر والذخائر ٤: ١٢٥، ربيع الأبرار ١: /٢٥٩، وفيها: (ما أعلم من نفسي) بدل من: (ما أعلمه من نفسي).

(٤) في النسخ: (مألفه) والمثبت من «ط» موافق للمصادر.

(٥) الكافي ٢: ١٧/١٠٢، وعنه في بحار الأنوار ٦٨: ١٥/٣٨١ وفيها: عن أمير المؤمنين عليه السلام... الحديث، جامع السعادات ٢: ١٩٧ عن رسول الله ﷺ.

(٦) ربيع الأبرار ١: ٢٦٧/٤٠٧.

الأُمور تخالف محبّة الله [١].

[١٨٧١/٢٧٤] كان بعضهم يقول لأصحابه: لو كنت راضياً عن نفسي لقليتكم [٢]، لكنّي لست عنها براض [٣].

[١٨٧٢/٢٧٥] عائشة: ما ضرب النبيّ ﷺ مملوكاً قطّ ولا غيره إلّا في سبيل الله، ولا انتصر قطّ لنفسه إلّا أن يقيم حدّاً من حدود الله [٤].

[١٨٧٣/٢٧٦] فضيل [٥]: ربّ ضربة لليتيم أنفع له من الخبيص [٦] تلقمه إيّاه [٧].

[١٨٧٤/٢٧٧] عن لقمان: لأن يضربك الحكيم فيؤذيك، خير من أن يدهّنك الجاهل بدهن طيّب [٨].

[١٨٧٥/٢٧٨] روي عن النبيّ ﷺ أنّه كان يقول: ما من عبد إلّا وبه ملك موكّل [٩] يلوي عنقه حتّى ينظر إلى حدثه، ثمّ يقول له الملك: يابن آدم، هذا رزقك، فانظر من أين أخذته، وإلى ما صار؟ فعند ذلك ينبغي للعبد أن يقول: اللهمّ

---

(١) كتاب الرضا عن الله بقضائه: ١١٢، ربيع الأبرار ١: ٢٧٩/٤١٠.

(٢) القلى من قليته أقليه: إذا بغضته، وقليتكم أي بغضتكم (مجمع البحرين ٣: ٥٤٦).

(٣) ربيع الأبرار ١: ٢٨٣/٤١٠، تاريخ مدينة دمشق ٥٨: ٣٠١، الأمثال لأبي عبيد بن سلام: ٧٥.

(٤) ربيع الأبرار ١: ١/٤١١.

(٥) هو الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي، أبو علي، شيخ الحرم المكّي، توفّي بمكّة سنة ١٨٧هـ (الأعلام ٥: ١٥٣).

(٦) الخبيص: هو طعام معمول من التمر والزبيب والسمن، ويجمع على أخبصة، ومنه الحديث: «ربّما أطعمنا أبو عبد الله عليه السلام الفراني والأخبصة» وخبصت الشيء خبصاً: خلطته (مجمع البحرين ١: ٦٢٠).

(٧) ربيع الأبرار ١: ١٠/٤١٣.

(٨) عنه في بحار الأنوار ١٣: ٤٢٦/ صدر الحديث ٢١، قصص الأنبياء للجزائري: ٣٧٢.

(٩) (موكّل) لم ترد في «ط».

ارزقني الحلال وجنّبني الحرام [(١)].

[١٨٧٦/٢٧٩] وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا أراد الحاجة [(٢)]، وقف على باب المذهب [(٣)] ثمّ التفت عن يمينه وعن يساره إلى ملكيه فيقول: أميطا [(٤)] عنّي فلكما الله علَيّ أن لا أحدث بلساني شيئاً حتّى أخرج إليكما [(٥)].

[١٨٧٧/٢٨٠] وكان عليه السلام إذا دخل الخلاء، يقول: الحمد للّه الحافظ المؤدّي، فإذا خرج مسح بطنه، وقال: الحمد للّه الذي أخرج عنّي أذاه وأبقى [(٦)] فيّ قوّته، يا لها نعمة لا يقدر القادرون قدرها [(٧)].

[١٨٧٨/٢٨١] روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: قسّم العقل على ثلاثة أجزاء؛ فمن كنّ فيه كمل عقله، ومن لم يكنّ فيه فلا عقل له، وهي: حسن المعرفة باللّه تعالى، وحسن الطاعة للّه تعالى، وحسن الصبر على ما أمر الله [(٨)].

---

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٨/٢٣ وفيه: عن عليّ عليه السلام، وفي بعض نسخه عن الرسول صلى الله عليه وآله ـ وهما نور واحد ـ وعنه في منتهى المطلب ١: ٢٥٤، وبحار الأنوار ٨٠: ١٦٤، وانظر تحف العقول: ١١٧، وعنه في بحار الأنوار ١٠: ١١٦.

(٢) أي إذا أراد قضاء الحاجة.

(٣) يعني بيت الخلاء.

(٤) أميطا عنّي: أي اذهبا عنّي وتنحّيا، وأماط عنّي الأذى: أي أبعده عنّي ونحّاه وأزاله وأذهبه (مجمع البحرين ٤: ٢٥٤).

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٩/٢٣، تهذيب الأحكام ١: ٣/٣٥١، وعنه في بحار الأنوار ٥: ١٩/٣٢٧ وج٣٨: ٧/٦٩.

(٦) في «أ» «ج»: (ألقى) وفي «ن»: (القي).

(٧) من لا يحضره الفقيه ١: ٤٠/٢٤، وعنه في وسائل الشيعة ١: ٦/٣٠٨، وجامع أحاديث الشيعة ٢: ١٨/١٩٧، فيض القدير شرح الجامع الصغير ١: ٤٢٩.

(٨) الخصال: ٥٨/١٠٢، تحف العقول: ٥٤، روضة الواعظين: ٣، كنز الفوائد: ١٣، مشكاة الأنوار: ٤٣٧.

[١٨٧٩/٢٨٢] عن الباقر عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة أقبل قومٌ على الله عزّ وجلّ فلا يجدون لأنفسهم حسنات، فيقولون: إلهنا وسيّدنا، ما فعلت حسناتنا؟

فيقول الله عزّ وجلّ: أكلتها الغيبة، إنّ الغيبة لتأكل الحسنات كما تأكل النار الحلفاء [١] [٢].

[١٨٨٠/٢٨٣] ومن جملة كلام الباقر عليه السلام لبعض أصحابه: اتّقوا الله واعملوا لما عند الله، ليس بين الله وبين أحد قرابة، وأحبّ العباد إلى الله وأكرمهم عليه أتقاهم له، والله ما يتقرّب إلى الله تعالى إلّا بالعمل، وما معنا براءة من النار، وما لنا على الله من حجّة، من كان مطيعاً للّه فهو لنا وليّ، ومن كان عاصياً للّه فهو لنا عدوّ، والله لا تنال ولايتنا إلّا بالعمل [٣].

[١٨٨١/٢٨٤] روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: من ازداد علماً، ولم يزدد هدى، لم يزدد من الله إلّا بُعداً [٤].

[١٨٨٢/٢٨٥] وقال بعضهم: من ساء خلقه عذّب نفسه [٥].

---

(١) في «ط»: (الحطب).

(٢) رواه النوري في مستدرك الوسائل ٩: ٤٢/١٢٤، والبروجردي في جامع أحاديث الشيعة ١٦: ٣٤/٣٢٧ عن الشيخ المفيد في الروضة.
والحلفاء: نبت أطرافه محدّدة، كأنّها أطراف سعف النخيل، ينبت في مغايض الماء والنزور، الواحدة حلفة (لسان العرب ٩: ٥٦).

(٣) أمالي الطوسي: ٧٣٦/ذيل ح ١، مستطرفات السرائر: ٦٣٦، وهو في الاعتقادات في دين الإماميّة للشيخ الصدوق: ١١٣ باختلاف يسير.

(٤) عدّة الداعي: ٦٥، وعنه في بحار الأنوار ٢: ٥٠/٣٧، محاسبة النفس: ١٦٨.

(٥) الكافي ٢: ٤/٣٢١، أمالي الصدوق: ٣/٢٧٤ وص ٦٣٦، تحف العقول: ٣٦٣، روضة الواعظين: ٣٧٧، معدن الجواهر: ٥٠ وفيها عن الإمام الصادق عليه السلام.

[١٨٨٣/٢٨٦] عيسى عليه السلام قال لرجل من الحواريّين: تباعدك من غضب الله أن لا تغضب [١].

[١٨٨٤/٢٨٧] قال المهلّب لبعض ولده: إذا سمع أحدكم العوراء [٢] فليتطأطأ لها يحطّه [٣]. [٤]

[١٨٨٥/٢٨٨] قال عيسى عليه السلام: يا معشر الحواريّين، إنّكم لا تدركون ما تأملون إلّا بالصبر على ما تكرهون [٥] ولا تبلغون ما تريدون إلّا بترك ما تشتهون [٦].

[١٨٨٦/٢٨٩] كان يقال: من حسن الأدب أن لا تنازع من فوقك، ولا تقول إلّا بعلم [٧]، ولا تتعاطى ما لم تنل [٨]، ولا يخالف لسانك ما في قلبك، ولا قولك فعلك، ولا تدع الأمر إذا أقبل ولا تطلبه إذا أدبر [٩].

[١٨٨٧/٢٩٠] يقال: الستر لما عاينت أحسن من إذاعة ما ظننت [١٠].

---

(١) أورده الشهيد الثاني في منية المريد: ٣١٩ عن رسول الله صلى الله عليه وآله باختلاف يسير في أوّله: (ما يبعد من غضب الله) بدل من: (تباعدك من غضب الله).

(٢) العوراء: الكلمة القبيحة الزائفة عن الرشد (لسان العرب ٤: ٦١٥).

(٣) أي يحطّ عنه ذنوبه وخطاياه (انظر مجمع البحرين ١: ٥٣٣).

(٤) تاريخ مدينة دمشق ٦١: ٢٢٩ وفيه: فليتطأطأ لها بخطاه.

(٥) (على ما تكرهون) من المصادر.

(٦) رواه النوري في مستدرك الوسائل ١١: ٦/٢٦١، والبروجردي في جامع أحاديث الشيعة ١٤: ٩٠ عن كتاب الأخلاق لأبي القاسم الكوفي (مخطوط).

(٧) في «س» «ط»: (بالعلم).

(٨) في «ن»: (تسأل) بدل من: (تنل).

(٩) معدن الجواهر: ٥٧، وانظر عيون الحكم والمواعظ: ٤٧٣.

(١٠) شرح نهج البلاغة ٧: ١١٢ وفي ج ٢٠: ٤٠٩/٢٩٨ في الحكم المنسوبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام وفيه: (إشاعة ما ظننت) بدل من: (إذاعة ما ظننت).

[١٨٨٨/٢٩١] أفضل العلماء الممسك[1] عند الشبهة.

[١٨٨٩/٢٩٢] عن بعض أولاد الأئمّة عليهم السلام، قال: إنّ الله تعالى أدّب نبيّه صلى الله عليه وآله فأحسن أدبه، فقال: خذ العفو، وأمر بالمعروف، وأعرض عن الجاهلين[2]، فلمّا علم أنّه قد قبل أدبه، قال: ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾[3]، فلمّا استحكم له من رسول الله صلى الله عليه وآله ما أحبّ، قال: ﴿ **مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا** ﴾[4].[5]

[١٨٩٠/٢٩٣] وقال بعض الحكماء: إذا عرض لك أمران ولم يحضرك من تثق بمشورته، فاجتنب أقربهما إلى هواك، وذلك أنّ الهوى عند أهل الحكمة عدوّ العقل[6].

[١٨٩١/٢٩٤] قال بعض الملوك لعابدَين في زمانه: ما يمنعكما من إتياني وأنتما عبدان لي؟

قالا: إن صدّقتنا علمت أنّا لسنا بعبدين لك ولكنّك أنت عبد لعبيدنا.

قال: وكيف هذا؟!

قالا: هل تعلم أنّا نعمل شيئاً لغضب أو هوى؟

قال: لا.

---

(١) في «ج»: (المماسك).

(٢) اقتباس من الآية (١٩٩) من سورة الأعراف (٧).

(٣) سورة القلم (٦٨)، الآية ٤.

(٤) سورة الحشر (٥٩)، الآية ٧.

(٥) بصائر الدرجات: ٣/٣٩٨ و٥/٣٩٩، تهذيب الأحكام ٩: ٢٤/٣٩٧، وانظر الكافي ١: ٤/٢٦٦، والحديث عن الصادق عليه السلام.

(٦) انظر رياض السالكين ٢: ٣٥٢.

قالا: فهل تفعل أنت ذلك؟

قال: نعم.

قالا: فقد ملكناك وقد ملكناهما وأنت إذاً عبدٌ لعبيدنا [(١)]. [(٢)]

[١٨٩٢/٢٩٥] لبعضهم:

إذا أنت لم تعص الهوى قادك الهوى ... إلى بعض ما فيه عليك مقال [(٣)]

[١٨٩٣/٢٩٦] قيل: شيئان لا يعرف فضلهما إلّا من [(٤)] فقدهما: العافية والشباب [(٥)].

[١٨٩٤/٢٩٧] من كلام أمير المؤمنين عليه السلام: ما الجزع ممّا لا بدّ منه، وما الطمع فيما لا يرجى، وما الحيلة فيما سيزول، وما الشيء إلّا بأصله، وقد مضت أُصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب أصله.

وما الناس في هذه الدنيا إلّا أغراض تنتضل [(٦)] فيهم المنايا وهم فيها نهب المصائب، مع كلّ جرعة شرق [(٧)] وفي كلّ أكلة غصص، لا تنالون نعمة إلّا بفراق

---

(١) (وأنت إذاً عبد لعبيدنا) لم يرد في «أ» «ج» «ن».

(٢) انظر الإشراف في منازل الأشراف: ٤٨٨/١٠٦.

(٣) سير أعلام النبلاء ٥: ٣٥٢، تاريخ الإسلام ٨: ٢٨٤، ذمّ الكلام وأهله للهروي ٥: ٦٧، وانظر المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٥: ٨٦، تفسير الثعالبي ٥: ٢٠٨.

(٤) في «أ» «ج» «ط» زيادة: (قد).

(٥) غرر الحكم: ٧٥٣٢/٣٢٤، عيون الحكم والمواعظ: ٢٩٨ وفيه: (لا يعرف محلّهما) بدل من: (لا يعرف فضلهما) والقول منسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام كما في الغرر والعيون.

(٦) في «أ»: (تنتصل) وفي «س» (تتصل) وهي غير مقروءة في «ج»، وفي «ط»: (تنتصل فيها) والمثبت من نهج البلاغة.

والأغراض: جمع غرض وهو ما ينصب هدفاً للترامي (مجمع البحرين ٣: ٣٠٤).

وتنتضل فيهم المنايا: تترامى إليهم المنايا (انظر مختار الصحاح: ٣٣٩).

(٧) الشرق: الغصّة، شرق بريقه من باب تعب: إذا غصّ به (مجمع البحرين ٢: ٥٠١).

أُخرى، ولا يعمّر معمّر يوماً من عمره إلّا بهدم آخر من أجله، وأنتم أعوان الخوف على أنفسكم، فأين المهرب ممّا هو كائن، وإنّما ينقلب في قدره[١] الطالب فما أصغر المصيبة اليوم مع عظم الفائدة غداً، وأكبر خيبة الخائب فيه، والسلام[٢].

[١٨٩٥/٢٩٨] قال بعضهم لآخر: والله إنّي لأعرف أقواماً لو علموا أنّ سفّ التراب يقيم أود[٣] أصلابهم لجعلوه مسكة[٤] لأرماقهم إيثاراً للتنزه[٥] عن عيش رقيق الحواشي، والله لأن أكون مقلّاً مقرّباً أحبّ إليّ مِن أن أكون مكثراً مبعّداً، واعلم أنّ هذا الأمر الذي صار في يدك قد كان في يد غيرك، فأمسوا ـ والله ـ حديثاً خيراً وشرّاً[٦]، فتحبّب إلى عباد الله بحسن البشر ولين الحجاب، فإنّ حبّ عباد الله موصول بحبّ الله، وهم شهداء الله على خلقه، ورقباؤه على من اعوجّ عن سبيله[٧].

[١٨٩٦/٢٩٩] أثنى رجل على آخر، فقال: الحمد للّه الذي سترني منك.

[١٨٩٧/٣٠٠] وقيل: علامة العقل ثلاث: تقوى الله، وصدق الحديث، وترك ما لا يعني.

---

(١) في «س»: (قدرة).

(٢) انظر نهج البلاغة ٢: ١٤٥/٢٨، شرح نهج البلاغة ١٢: ١٨.

(٣) في «س»: (من أود)، وفي «ط»: (مراود).

والأود: الاعوجاج (الصحاح ٢: ٤٤٢).

(٤) في «ط»: (مسدّة).

والمسكة: ما يمسك الرمق من طعام أو شراب (كتاب العين ٥: ٣١٨).

(٥) في «أ» «ج»: (لكثير) وفي «س»: (للكثرة) وفي «ن»: (لكثرة).

(٦) في «ط»: (أو شراً).

(٧) وفيات الأعيان ٤: ٨٩.

[١٨٩٨/٣٠١] يقال: من دخل على الأغنياء وهو خال من علم، خرج وهو مسخط على الرزق.

[١٨٩٩/٣٠٢] قال الحسن البصري: الحريص الجاهل والقانع الزاهد، كلاهما مستوف لرزقه غير منتقص[١] شيئاً قد قدّر له، فعلامَ التهافت في النار[٢].

[١٩٠٠/٣٠٣] ويقال: الغنيّ من لم يكن للطمع أسيراً[٣].

[١٩٠١/٣٠٤] وقيل للحسين بن عليّ عليه السلام: مَن أعظم الناس قدراً؟

قال: من لم يبال الدنيا في يدي من كانت[٤].

[١٩٠٢/٣٠٥] أمير المؤمنين عليه السلام: لا يكون الرجل قيّم أهله حتّى لا يبالي أيّ ثوبيه ابتذل[٥] ولا ما سدّ به فورة الجوع[٦].

[١٩٠٣/٣٠٦] ويقال: صن عفّتك[٧] بالحلم، ومروّتك بالعفاف، ونجدتك

---

(١) في «س»: (منقص).

(٢) انظر شرح نهج البلاغة ٣: ١٥٨.

(٣) انظر أمالي الصدوق: ٧٣، معاني الأخبار: ١٩٦، من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٩٥، والقول للرسول صلى الله عليه وآله وفيه: (للحرص أسيراً).

(٤) إرشاد القلوب: ٢٥ وفيه: قال الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام.
وفي معارج اليقين في أُصول الدين: ٦/٢٩٦، وأعلام الدين: ٣٠٢ القول عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٥) ابتذال الثوب: امتهانه وعدم صونه، والبذلة: ما يمتهن من الثياب، والمراد أن لا يبالي أيّ ثوب لبس؟ سواء كان رفيعاً أو خسيساً، جديداً أو خلقاً. وفورة الجوع: غليانه وشدّته (بحار الأنوار ٢: ٤٩/ بيان على الحديث ١١).

(٦) أنساب الأشراف: ٥٣/١١٤، وفي عيون الحكم والمواعظ: ٥٤٢: (مؤمناً) بدل من: (قيّم أهله).
وجاء في الخصال: ٢٧/٤٠، وعنه في بحار الأنوار ٢: ١١/٤٩، عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه: (فقيهاً) بدل من: (قيّم أهله) وكذا في عوالي اللئالي ٤: ٧/٦١.

(٧) في الأمالي ونثر الدر: (صن عقلك).

بمجانبة الخيلاء، وجهدك بإجمال الطلب [١].

[١٩٠٤/٣٠٧] وقال بعضهم: إنّ الغنى والعزّ خرجا يجولان فلقيا القناعة فاستقرّا [٢].

[١٩٠٥/٣٠٨] قال أبو أيّوب السجستاني: لا ينبل [٣] الرجل حتّى يكون فيه خصلتان: الغنى عمّا في أيدي الناس والتجاوز عمّا يكون منهم [٤].

[١٩٠٦/٣٠٩] ويقال: من حزن على الدنيا فقد سخط على الله [٥].

[١٩٠٧/٣١٠] قال النبيّ ﷺ: من اعتدل يوماه فهو مغبون، ومن كان غده شرّاً من يومه فهو ملعون، ومن لم يتفقّد النقصان من نفسه فهو في نقصان، ومن كان في نقصان فالموت خير له [٦].

[١٩٠٨/٣١١] عمر بن ذرّ: الدنيا لا تنفع إلّا من حذرها، ولا تضرّ إلّا من أمنها [٧].

[١٩٠٩/٣١٢] وقال الحسن: يومك ضيفك، وهو مرتحل يحمدك أو يذمّك [٨].

[١٩١٠/٣١٣] قال جابر الجعفي لجعفر بن محمّد عليه السلام: جعلت فداك، عظني.

---

(١) لباب الآداب: ٣٢الوصايا، الأمالي في لغة العرب ٢: ٣٢، نثر الدر ٤: ١٥٤.

(٢) شرح نهج البلاغة ١١: ١٩٩ و في ج ٢٠: ٤٢٩/٣٠٠ في الحكم المنسوبة لأميرالمؤمنين عليه السلام.

(٣) في «س»: (لا يكمل).

(٤) صفة الصفوة ٣: ٢٩٣، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء: ١٦٧.

(٥) بهجة المجالس وأُنس المجالس: ٧٣٥ باب ذكر الدنيا.

(٦) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر للحلواني: ٨/١٠٧، أعلام الدين: ٣٠٣، وعنه وعن كتاب الأربعين في قضاء حقوق المؤمنين في بحار الأنوار ٧٨: ١٣/٢٧٧ وفيها الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام. وانظره عن أمير المؤمنين عليه السلام في أمالي الصدوق: ٤/٤٧٧، ومعاني الأخبار: ٤/١٩٧، ومن لا يحضره الفقيه ٤: ٥٨٣٣/٣٨١...

(٧) محاضرات الأُدباء ٤: ٣٩٢ وفيه عن عمر بن عبدالعزيز.

(٨) انظر حلية الأولياء ٢: ١٣٩.

قال: يا جابر، اجعل الدنيا مالاً أصبته في منامك ثمّ انتبهت وليس معك منه شيء، هل هو إلّا ثوب تلبسه فتبليه أو طعام يعود بعد إلى ما تعلم، فالعجب لقوم حبس أوّلهم عن[١] آخرهم، ثمّ نودي فيهم بالرحيل وهم في غفلة يلعبون[٢].

[١٩١١/٣١٤] قال الفضيل بن عياض[٣]: إذا قيل لك: تخاف الله؟ فاسكت، فإنّك إن قلت: لا، جئت بأمر عظيم. وإن قلت: نعم، فالخائق لا يكون على ما أنت عليه[٤].

[١٩١٢/٣١٥] قال بعض الحكماء: العزلة عن الناس توقي[٥] العرض، وتبقي الجلالة، وتستر الفاقة، وترفع مؤونة المكافاة في الحقوق اللّازمة[٦].

[١٩١٣/٣١٦] كتب حكيم إلى حكيم: من حساب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر[٧].

---

(١) في «أ» «ج» «س»: (على).

(٢) انظر الزهد وصفة الزاهدين: ١٢٠/٦٥، تاريخ مدينة دمشق ٥٤: ٢٩٢، وفيهما: (جرير) بدل من: (جابر).

(٣) هو: أبو علي الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي، وقيل: التيمي اليربوعي، الكوفي، وقيل: البصري، محدّث حنفي المذهب ثقة، وأحد أئمّة الصوفيّة، وكان حافظاً زاهداً، ولد بسمرقند، وقيل: بخراسان، وقيل: بأبيورد سنة ١٠٥هـ.. توفّي سنة ١٨٧هـ، وقيل: سنة ١٨٩هـ في مكّة المكرّمة ودفن فيها (انظر الفائق في رواة أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ٢: ٢٥٩٦/٥٧١).

(٤) انظر إحياء علوم الدين ٤: ١٥٧ و٣٣٢، شرح أُصول الكافي ١٠: ٣٨٠، العهود المحمّديّة: ٤٩٣، فيض القدير شرح الجامع الصغير ١: ٤٢٧.

(٥) في «أ» «ج» «س» «ط»: (توفّر).

(٦) أعيان الشيعة ٣: ١٦٩ وج٦: ٣٤٥ والقائل هو: الخليل بن أحمد الفراهيدي.

(٧) القول منسوب للإمام عليّ عليه السلام كما في نهج البلاغة ٤: ٢٠٨/٤٧، وخصائص الأئمّة: ١١٨، ونزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٢٤/٥١، وشرح نهج البلاغة ١٩: ٢٨، والدرّ النظيم: ٦٩١.

[١٩١٤/٣١٧] قال النبيّ ﷺ: أحبّ العفاف إلى الله تعالى عفاف البطن والفرج[1].

[١٩١٥/٣١٨] قيل: إيّاك أن تكون عدوّاً لإبليس في العلانية صديقاً له في السرّ.

[١٩١٦/٣١٩] كان ابن السمّاك يقول: لا تسأل مِن[2] من يفرّ أن تسأله، ولكن سل الذي أمرك أن تسأله[3].

[١٩١٧/٣٢٠] وقال آخر: من أراد أن يستغني عن الدنيا بالدنيا[4] فهو كمن يطفئ النار بالحلفاء[5].

[١٩١٨/٣٢١] كتب بعض الصالحين إلى أخ له: أمّا بعد، فعِظِ الناس بفعلك، ولا تعظهم بقولك وأنت مُصرّ على غضبك. واستحي من الله بقدر قربه منك، وخِفِ الله بقدر قوّته عليك[6].

[١٩١٩/٣٢٢] وقيل: من ساءته سيّئة لم تضرّه[7].

[١٩٢٠/٣٢٣] قدم سفيان الثوري البصرة فأتى رابعة العدويّة وكانت رثّة الحال فسمع كلامها، ثمّ قال: أرى حالاً رثّة فلو كلّمت فلاناً جارك فغيّر ما أرى من حالك.

---

(١) رواه النوري في مستدرك الوسائل ١١: ١٤/٢٧٦ و ج١٤: ٥/٣٥٨، والبروجردي في جامع أحاديث الشيعة ١٤: ٢٥١٥/٢٧٧ عن أبي القاسم الكوفي في كتاب الأخلاق.

(٢) (مِن) من «ج».

(٣) حلية الأولياء ٨: ٢١٠.

(٤) في «أ»: (بالدنيا عن الدنيا).

(٥) انظر شرح نهج البلاغة ٦: ٢٣٢ و ج١٩: ٢٩٣.

(٦) انظر ربيع الأبرار ٥: ٢٧/٢٦٩، المستطرف في كلّ فن مستظرف ١: ١٧٦، كشكول الشيخ البهائي ١: ٨٥٠/٣٦٠.

(٧) روى الصدوق في صفات الشيعة: ٣٢ نحوه عن النبيّ ﷺ، وكذا في روضة الواعظين: ٢٩٢.

فقالت: يا سفيان، ما ترى من حال من تباعد الأُمنية؟

قال: فما حال أهلها؟

قالت: من ظفر بها تعب، ومن فاتته نصب.

قال: فما الغنى والدعة؟

قالت: قطع الرجاء منها.

قال: فأيّ الأصحاب أبرّ وأوفى؟

قالت: العمل الصالح والتقوى.

قال: فأيّها أضرّ وأردى؟

قالت: اتّباع النفس الهوى.

قال: فأين المخرج؟

قالت: في سلوك المنهج.

قال: وما هو؟

قالت: ترك الراحة وبذل المجهود[١].

[١٩٢١/٣٢٤] يقال: تقول الحكمة: من التمسني فلم يجدني فليعمل أحسن ما يعلم، وليترك أقبح ما يعلم[٢]، فإذا فعل ذلك فأنا معه وإن لم يعرفني[٣].

[١٩٢٢/٣٢٥] سئل رسول الله ﷺ: بِمَ يُعرَف المؤمن؟

---

(١) انظر الأمالي في لغة العرب ٣: ٤٣، زهر الأدب وثمر الألباب ٢: ٣٨٥ وفيها: لقي رجل حكيماً... الحديث.

(٢) (وليترك أقبح ما يعلم) ساقط من «ج».

(٣) ربيع الأبرار ٤: ٣٣٦/٧٤.

قال: بوقاره، ولين كلامه، وصدق حديثه[١].

[١٩٢٣/٣٢٦] قيل: إنّ ذا القرنين لقي ملكاً من الملائكة، فقال: علّمني علماً أزداد به يقيناً وإيماناً.

قال: إنّك لا تطيق ذلك.

قال: لعلّ الله أن يطيقني ذلك.

قال له الملك: لا تهتمّ لغد، واعمل في اليوم لغد[٢]، وإن آتاك الله مالاً وسلطاناً فلا تفرح به، وإن صرفه فلا تأس عليه، وكن حَسَنَ الظنّ باللّه، وضع يدك على قلبك فما أحببت أن تصنعه بنفسك فاصنعه بأخيك، ولا تغضب فإنّ الشيطان أقدر ما يكون على المؤمن حين يغضب، وإيّاك والعجلة فإنّك إذا عجلت أخطأت حظّك، وكن سهلاً ليّناً للقريب والبعيد ولا تكن جبّاراً عنيداً[٣].

[١٩٢٤/٣٢٧] وروي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: أقربكم منّي غداً في الموقف أصدقكم للحديث وأدّاكم للأمانة، وأوفاكم بالعهد[٤]، وأحسنكم خلقاً، وأقربكم من الناس[٥][٦].

---

(١) رواه النوري في مستدرك الوسائل ٨: ٤/٤٥٥، والبروجردي في جامع أحاديث الشيعة ١٣: ١٦٤٧/٥٦٤ عن أبي القاسم الكوفي في كتاب الأخلاق.

(٢) (واعمل في اليوم لغد) لم ترد في «ط».

(٣) تاريخ مدينة دمشق ١٧: ٣٥٢.

(٤) (وأوفاكم بالعهد) من المصادر.

(٥) (وأقربكم من الناس) من المصادر.

(٦) تحف العقول: ٤٦، أمالي الطوسي: ٥٣/٢٢٩، وعنه في بحار الأنوار ٦٩: ٢٢/٣٧٥ و ج٧٥: ١٢/٩٤ وفي ج٧٧: ٨٣/١٥٠ عن تحف العقول.

[١٩٢٥/٣٢٨] وعنه ﷺ: كلّ كلام لا يبدأ فيه بالحمد للّه فهو أقطع [(١)].

[١٩٢٦/٣٢٩] ويقال: وعليك بطريق الهداية، ولا يوحشك قلّة الرفيق فيه، فليس مع الله فيه وحشة، ولا بغيره اُنس.

[١٩٢٧/٣٣٠] النعمان بن بشير [(٢)]، قال: قال رسول الله ﷺ: في ابن آدم مضغة إذا صلحت صلح، وإذا فسدت فسد، وهي القلب [(٣)].

[١٩٢٨/٣٣١] بعضهم: من آمن بالآخرة لم يحرص على الدنيا.

[١٩٢٩/٣٣٢] سعد بن أبي وقّاص، قال: قال رسول الله ﷺ: خير الذكر الخفي، وخير الرزق ما يكفي [(٤)].

[١٩٣٠/٣٣٣] عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: استرشدوا العاقل ترشدوا، ولا تعصوه فتندموا [(٥)].

[١٩٣١/٣٣٤] عن النبيّ ﷺ: من لبس ثوب شهرة، ألبسه الله ثوب مذلّة [(٦)]. [(٧)]

---

(١) عدّة الداعي: ٢٤٥، وعنه في بحار الأنوار ٩٣: ٢١٦/ضمن ح ٢١.
وفهو أقطع: أي مقطوع البركة (رياض السالكين في شرح صحيفة سيّد الساجدين ١: ٢٢٤).

(٢) النعمان بن بشير الأنصاري، أوّل مولود ولد للأنصار لمّا هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، وكان أمير الكوفة في عهد معاوية، وقتل بحمص (إكليل المنهج في تحقيق المطلب: ١٣٧/٥٦٢).

(٣) منية المريد: ٢٢٤، بحار الأنوار ٦١: ٢٣ و ج ٧٢: ٢٨٩، وانظر الخصال: ١٠٩/٣١، روضة الواعظين: ٤١٣ ـ ٤١٤، عوالي اللئالي ٤: ٨/٧.

(٤) صحيح ابن حبّان ٣: ٩٢، موارد الظمآن ٧: ٣٢٣.

(٥) أمالي الطوسي: ٤/١٥٣، وعنه في بحار الأنوار ٧٥: ١٤/١٠٠، وفيه: عن أبي هريرة.
وعقبة بن عامر الجهني من أصحاب رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما، ومن رواة حديث الغدير (مستدركات علم رجال الحديث ٥: ٩٤٣٨/٢٤٩).

(٦) في النسخ: (مثلة) والمثبت من نسخة بدل من «س» موافق لما في المصادر.
والمثلة ـ بفتح الميم وضمّ الثاء ـ: العقوبة، والجمع المثلات (مختار الصحاح: ٣١٥).

(٧) المجازات النبويّة: ١٢٣/١٦٣، عوالي اللئالي ١: ١٣٤/١٥٦.

[١٩٣٢/٣٣٥] وعنه ﷺ: الحسب المال، والكرم التقوى[١].

[١٩٣٣/٣٣٦] وروي أنّ رجلاً، قال: يا رسول الله، إنّ لي أقرباء أصل ويقطعون، وأُحسن ويُسيئون، وأعفو ويظلمون، أفأُكافي على ما يصنعون؟

قال: إذن يرفضكم الله جميعاً، ولكن إذا أساؤوا فأحسن، فإنّه لن يزال عليك من الله حافظ و[٢]لك عليهم من الله ظهير[٣].

[١٩٣٤/٣٣٧] قيل لبعضهم: مَن السعيد؟

قال: من اعتبر بأمسه واستظهر لنفسه.

قيل: فمن[٤] الشقيّ؟

قال: من جمع لغيره وبخل على نفسه[٥].

قيل: فما الغنى؟

قال: قلّة تمنّيك والرضا بما يكفيك[٦].

[١٩٣٥/٣٣٨] عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: خير العلم ما نفع،

---

(١) مسند أحمد ٥: ١٠، سنن ابن ماجة ٢: ٤٢١٩/١٤١.

(٢) (عليك من الله حافظ و) من «ط».

(٣) انظر مسند أحمد ٢: ٢٠٨، الكرم والجود: ٧/٣٢.

(٤) في «ج»: (مَن).

(٥) (قال: من جمع لغيره وبخل على نفسه) ساقط من «أ» «ج».

(٦) رواه الكفعمي في محاسبة النفس: ١٤٠ إلى قوله: (وبخلّ على نفسه) وفي ص١٤٢ روى ذيله. وأيضاً روى ذيله كلّ من: ابن حاتم العاملي في الدرّ النظيم: ٧٢٩، وابن أبي الحديد المعتزلي في شرحه ١٩: ٣٥٨، والشهيد الأوّل في الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة: ٢/١٠، وعنه في بحار الأنوار ٧٥: ١٢/١٠٩ و ج٧٨: ٣/٣٦٨.

وخير الهدى ما اتُّبعَ [١].

[١٩٣٦/٣٣٩] وقال رسول الله ﷺ: أربى الربا استطالة الرجل في عرض أخيه [٢].

[١٩٣٧/٣٤٠] وعنه ﷺ: لا يدخل الجنّة قتّات، يعني النمّام [٣].

[١٩٣٨/٣٤١] وعنه ﷺ: تحرم النار على كلّ سهل ليّن قريب [٤].

[١٩٣٩/٣٤٢] وعنه ﷺ: إيّاكم ومجالسة الموتى.

قيل: يا رسول الله، مَن الموتى؟

قال: كلّ غنيّ أطغاه غناه [٥].

[١٩٤٠/٣٤٣] وعنه ﷺ: ليس للمرء أن يذلّ نفسه.

قيل: يا رسول الله، وكيف يذلّ نفسه؟

قال: يتعرض لما لا يطيق [٦].

[١٩٤١/٣٤٤] وعنه ﷺ: يأتي زمان يذوب فيه قلب المؤمن كما يذوب الملح في الماء.

---

(١) رواه الصدوق في أماليه ٥٧٦/ ضمن ح ١، ومن لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠٢/ ضمن ح٥٨٦٨ عن الإمام الصادق عليه السلام، وفي مجمع الزوائد ١٠: ٢٣٥، والمصنّف للصنعاني ١١: ١٥٩ عن ابن مسعود.

(٢) المجازات النبويّة: ٢٧٢/٣٥٤، بحار الأنوار ٧٥: ٢٢٢/ ضمن بيان له على الحديث ١.

(٣) أحكام القرآن ٣: ٦٢٥، الفتوحات المكيّة ٤: ٥٠٩.

(٤) انظر مجمع الزوائد ٤: ٧٥، مسند أبي يعلى ٣: ١٨٥٣/٣٧٩.

(٥) الخصال: ٢٢٨/ ضمن ح٦٥، روضة الواعظين: ٤١٤، مشكاة الأنوار: ٤٤٦ وفيها: (كلّ غنيّ مترف) بدل من (كلّ غنيّ أطغاه غناه)، وانظر الدرّ المنثور ٦: ٣٢٦.

(٦) رواه الطوسي في تهذيب الأحكام ٦: ١٧/١٨٠، والطبرسي في مشكاة الأنوار: ٤٣٠ عن الإمام الصادق عليه السلام، وهو عن رسول الله ﷺ في كتاب سليم بن قيس: ٤١٦ باختلاف يسير بآخره.

قيل: بِمَ ذلك؟

قال: ممّا يرى من المنكر لا يستطيع تغييره(١).

[١٩٤٢/٣٤٥] وعنه ﷺ: إذا اقشعرّ جسد العبد من خشية الله تحاتت عنه(٢) ذنوبه كما تتحاتّ(٣) عن الشجرة اليابسة ورقها(٤).

[١٩٤٣/٣٤٦] وعنه ﷺ: من لم يعرف نعمة الله عليه إلّا في مطعمه ومشربه، فقد قصر في علمه، ودنا عذابه(٥).

[١٩٤٤/٣٤٧] وعنه ﷺ: إذا أحبّ الله عبداً حماه الدنيا كما يحمي أحدكم مريضه من الماء(٦).

[١٩٤٥/٣٤٨] وعنه ﷺ: سوء الخلق شؤم، وطاعة المرأة ندامة، وحسن الملكة(٧) نماء، والدقة تمنع ميتة السوء(٨).

[١٩٤٦/٣٤٩] وعنه ﷺ: الحرام بيّن والحلال بيّن وبين ذلك شبهات؛ فمن

---

(١) كنز العمّال ٣: ٨٤٦٣/٦٨٦ وفيه: (يغيّره) بدل من: (تغييره).

(٢) (عنه) من المصادر.

(٣) في «س» «ط»: (تتحاتت).

(٤) تفسير مجمع البيان ٨: ٣٩٥، بحار الأنوار ٧٠: ٣٤٦، شرح أُصول الكافي ١: ٢٣٢.

(٥) أمالي الطوسي: ٤٥/٤٩٠، وعنه في بحار الأنوار ٧٠: ١٦/١٩ و ج ٧١: ٦٤/٤٩، تفسير مجمع البيان ٧: ٦٧.

(٦) المستدرك للحاكم ٤: ٣٠٩، مجمع الزوائد ١٠: ٢٨٥.

(٧) يقال: فلان حسن الملكة: أي حسن الصنيعة إلى مماليكه (مختار الصحاح: ٣٢٤).

(٨) رواه البروجردي في جامع أحاديث الشيعة ٢٠: ٨١٧/٢٥٨، عن كتاب الجعفريّات: ٢٣١، وأورد صدر الحديث الصدوق في من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٦٤، والطبرسي في مكارم الأخلاق: ٤٣٩، وابن إدريس الحلّي في مستطرفات السرائر: ٦١٩ في الجميع ضمن وصايا الرسول ﷺ إلى الإمام علي عليه السلام.

ترك الشبهات فهو للحرام أترك، ومحارم الله حماه، فمن رتع حول الحمى كان قمناً[١] أن يرتع فيه[٢].

[١٩٤٧/٣٥٠] وعنه ﷺ: الحياء شعبة من الإيمان، ولا إيمان لمن لا حياء له[٣].

[١٩٤٨/٣٥١] عن أنس، قال: قيل: يا رسول الله، متى يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

قال: إذا ظهر فيكم ما ظهر في بني إسرائيل قبلكم.

قال: وما ذاك يا رسول الله؟

قال: الإدهان[٤] في خياركم[٥]، والفاحشة في شراركم، ويحوّل الملك في صغاركم، والفقه في أراذلكم[٦].

[١٩٤٩/٣٥٢] وعنه ﷺ: المتمسّك بسنّتي عند فساد أُمّتي له أجر مأة شهيد[٧].

[١٩٥٠/٣٥٣] وعنه ﷺ: إنّ أحدكم لن يموت حتّى يستكمل رزقه فلا تستبطئوا الرزق واتّقوا الله وأجملوا في الطلب، خذوا ما حلّ واتركوا ما حرّم[٨].

---

(١) قمن: يقال: أنت قمن أن تفعل كذا ـ بفتحتين ـ أي خليق وجدير، لا يثنّى ولا يجمع ولا يؤنّث (مجمع البحرين ٣: ٥٥٠).

(٢) انظر المعجم الكبير ١٠: ١٠٨٢٤/٣٣٣، مجمع الزوائد ١٠: ٢٩٣.

(٣) مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ١١١/٤٤، وروى صدره الرضي في المجازات النبويّة: ٧٣/١٠٦.

(٤) الإدّهان: النفاق وترك المناصحة والصدق (مجمع البحرين ٢: ٦٦).

(٥) في «س»: (أخياركم).

(٦) مسند الشاميّين ٤: ٣٣٦٨/٣٠١، جامع بيان العلم وفضله ١: ١٥٧.

(٧) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٢: ١٢.

(٨) مستدرك الحاكم ٤: ٣٢٥، وانظر أعلام الدين: ٣٤٢.

[١٩٥١/٣٥٤] وعنه صلى الله عليه وآله: أوثق العرى كلمة التقوى [١]، وشرّ المعذرة عند حضور الموت [٢].

[١٩٥٢/٣٥٥] كان بعضهم يقول: من أكثر الرُّقاد عدم المراد، ومن أطال الأمل أساء العمل [٣].

[١٩٥٣/٣٥٦] ومن نصح أخاه جنّبه هواه، ومن غشّ أخاه ألهجه وأغراه.

[١٩٥٤/٣٥٧] قيل للحسن البصري: ما عقوبة العالم؟

قال: موت القلب.

قيل: وما موت القلب؟

قال: طلب الدنيا بعمل الآخرة [٤].

[١٩٥٥/٣٥٨] وقال: المؤمن لا يحيف على من يبغض، ولا يأثم فيمن يحبّ [٥].

[١٩٥٦/٣٥٩] وأُنكر على الحسن الإفراط في تخويف الناس، فقال: من خوّفك حتّى تأمن خير لك ممّن أمّنك حتّى تبلغ الخوف [٦].

[١٩٥٧/٣٦٠] وقال بعضهم: لا يغرّنّك صحّة جسمك وسلامة نفسك [٧]، فمدّة

---

(١) المجازات النبويّة: ٩٩/١٣٣.

(٢) دعوات الراوندي: ٦٦٤/٢٣٨.

(٣) محاسبة النفس: ١٤٢، وجاء في نهج البلاغة ٤: ٣٦/١٠ قوله: (ومن أطال الأمل أساء العمل).

(٤) جامع بيان العلم وفضله ١: ١٩٢، البداية والنهاية ٩: ٢٩٧.

(٥) أمالي الشيخ الطوسي: ٤/٥٨٠، نهج البلاغة ٢: ١٦٤/ ضمن خ١٩٣، والقول لأميرالمؤمنين عليه السلام.

(٦) الكلام منسوب للإمام الحسن عليه السلام كما في كتاب الصناعتين: ٢٩٩ لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري.

(٧) في المصدر: (أمسك).

العمر قليلة، وصحّة الجسم مستحيلة[١].

[١٩٥٨/٣٦١] قال بعضهم: لا يكون الرجل عالماً حتّى لا يحسد مَنْ فوقه، ولا يحقّر مَنْ دونه، ولا يأخذ على عمله أجراً[٢].

[١٩٥٩/٣٦٢] وقال آخر: المؤمن إذا وعظ لم يعنف، وإذا وعِظ لم يأنف[٣].[٤]

[١٩٦٠/٣٦٣] قال بعضهم: ما نصحت أحداً قطّ إلّا وجدته يفتّش عن عيوبي[٥].

[١٩٦١/٣٦٤] وقال آخر: من شارك السلطان في عزّ الدنيا شاركه في ذلّ الآخرة[٦].

[١٩٦٢/٣٦٥] بلال بن سعد رفعه، قال: قال رسول الله ﷺ: أربع خصال جاريات عليكم من الرحمن مع ظلمكم أنفسكم وخطاياكم، أمّا رزقه[٧] فدارّ عليكم، وأمّا رحمته فغير محجوبة عنكم، وأمّا ستره فشائع عليكم، وأمّا عقابه

---

(١) الكلام منسوب للإمام علي عليه السلام كما في عيون الحكم والمواعظ: ٢٧٦، محاسبة النفس: ٦٩.

(٢) الكلام منسوب لأميرالمؤمنين عليه السلام كما في عيون الحكم والمواعظ: ٥٤٤، رسالة المهر للشيخ المفيد: ٣٢.

(٣) أنف من الشيء: أي استنكف وهو الاستكبار (مجمع البحرين ١/١٤٣).
والعنف ضدّ الرفق.

(٤) انظر الخصال: ٣٥٣/ ضمن ح ٣٣، وروضة الواعظين: ٧ وفيهما عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٥) ربيع الأبرار ٥: ٧/٢٦٧.

(٦) تاريخ الإسلام ٢: ١٨٩، محاسبة النفس: ١٥١.

(٧) في «س»: (رزقكم).

فلم يعجّل عليكم، وأنتم مع ذلك تجترون[١] على إلهكم، أنتم اليوم تتكلّمون والله ساكت عنكم، فيوشك أن يتكلّم وتسكتون، ثمّ يثور من أعمالكم دخان تسودّ منه الوجوه، ثمّ تلا: ﴿ **وَاتَّقُوْا يَوْمَاً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ** ﴾[٢].[٣]

[١٩٦٣/٣٦٦] وسُئل ابن المبارك: مَن الناس؟

قال: العلماء.

ومَن الملوك؟

قال: الزهّاد.

ومن السفلة؟

قال: الذي يأكل بدينه[٤].

[١٩٦٤/٣٦٧] قال لقمان لابنه: يا بنيّ تواضع للحقّ، تكن أعقل الناس، فإنّ الكيّس لدى الحقّ[٥] أسير[٦].

[١٩٦٥/٣٦٨] هشام بن الحكم[٧]، قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام:

---

(١) في «ج» «ن»: (تجبرون) وفي «س»: (تتخيّرون) كذا.

(٢) سورة البقرة (٢)، الآية ٢٨١.

(٣) انظر تاريخ مدينة دمشق ١٠: ٤٩٨ ولم ينسبه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٤) أمالي الطوسي: ٣١/٣٩٧، وعنه في بحار الأنوار ٧٥: ٨/٣٠٠.

(٥) في «أ» «ج» «ن»: (لذي الحقّ) وفي «س»: (الذي للحقّ) والمثبت من «ط» موافق للمصدر.

(٦) الكافي ١: ١٦/ ضمن ح ١٢ عن الإمام الكاظم عليه السلام، قال لقمان، مشكاة الأنوار: ٣٩٩ عن الإمام الصادق عليه السلام، قال لقمان. والكيِّس: العاقل.

(٧) هشام بن الحكم، أبو محمّد، مول كِندَة، وكان ينزل بني شيبان بالكوفة، انتقل إلى بغداد سنة ⬅

يا هشام، من سلّط ثلاثاً على ثلاث فكأنّما أعان على هدم عقله: من أظلم نور تفكّره بطول أمله، ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه، وأطفى نور عبرته بشهوات نفسه، فكأنّما أعان هواه على هدم عقله، ومن هدم عقله فسد عليه دينه ودنياه.

يا هشام، كيف يزكو عند الله عملك وأنت قد شغلت قلبك عن أمر ربّك وأطعت هواك على غلبة عقلك.

يا هشام، الصبر على الوحدة علامة قوّة العقل؛ فمن عقل عن الله اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها، ورغب فيما عند الله، وكان الله أنيسه في الوحشة، وصاحبه في الوحدة، وغناه في العيلة، ومعزّه من غير عشيرة.

يا هشام، قليل العمل، من العالمين [١] مقبول مضاعف، وكثير العمل من أهل الهوى و [٢] الجهل مردود.

يا هشام، إنّ العاقل قد رضي من الدنيا مع الحكمة بالدون، ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا، فلذلك ربحت تجارتهم.

يا هشام، إنّ العقلاء تركوا فضول الكلام [٣] فكيف الذنوب، وترك الدنيا من العقل، وترك الذنوب من الفرض.

➲ تسع وتسعين ومائة، ويقال: إنّه في هذه السنة مات. وله عدّة كتب منها: كتابه علل التحريم، كتابه الفرائض، كتابه الإمامة، كتابه الردّ على الزنادقة...

وروى هشام عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى عليهما السلام، وكان ثقة في الروايات، حسن التحقيق بهذا الأمر (رجال النجاشي: ١١٦٤/٤٣٣).

(١) في المصادر: (العالم) وفي «أ» «ج»: (العاملين).

(٢) (الهوى و) من المصدر. وفي «ط»: (الجاهلين) بدل من: (أهل الهوى والجهل).

(٣) في المصادر: (فضول الدنيا) بدل من: (فضول الكلام).

يا هشام، إنّ العاقل نظر إلى الدنيا وإلى أهلها فعلم أنّها لا تنال إلّا بالمشقّة، ونظر إلى الآخرة فعلم أنّها لا تنال إلّا بالمشقّة، فطلب بالمشقّة أبقاهما.

يا هشام، من أراد الغنى بلا مال، وراحة القلب من الحسد[١]، والسلامة في الدين، فليتضرّع إلى الله في مسألته بأن يكمل عقله؛ فمن عقل بما يكفيه قنع، ومن قنع بما يكفيه استغنى، ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى أبداً[٢].

يا هشام، كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما عبد الله بشيء أفضل من العقل، وما تمّ عقل امرئ حتّى يكون فيه خصال شتّى: الكفر والشرّ منه مأمونان، والرشد والخير منه مأمولان، وفضل ماله مبذول، وفضل قوله مكفوف، نصيبه من الدنيا القوت، لا يشبع من العلم دهره، الذلّ أحبّ إليه مع الله من العزّ مع غيره، والتواضع أحبّ إليه من الشرف، يستكثر قليل المعروف من غيره، ويستقلّ كثير المعروف من نفسه، ويرى الناس كلّهم خيراً منه، وأنّه شرّهم في نفسه وهو تمام الأمر.

يا هشام، إنّ العاقل لا يكذب وإن كان فيه هواه.

وكان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: مجالس الصالحين داعية إلى الصلاح.

يا هشام، إنّ للّه على الناس حجّتين: حجّة ظاهرة وحجّة باطنة، فأمّا الظاهرة فالرسل والأئمّة عليهم السلام، وأمّا الباطنة فالعقول[٣].

[١٩٦٦/٣٦٩] ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام: واعلم أنّ ما قرّبك من الله يباعدك

---

(١) في «أ» «ج» «ط» «ن»: (مع الجسد) بدل من: (من الحسد).

(٢) (أبداً) من المصادر.

(٣) الكافي ١: ١٣ ـ ٢٠/ضمن ح ١٢، تحف العقول: ٣٨٦ ـ ٣٨٩، هذا وإنّ المصنّف رحمه الله أورد قطعاً من وصيّة الإمام الكاظم عليه السلام إلى هشام.

من النار، وما باعدك من الله يقرِّبك من النار[١].

[١٩٦٧/٣٧٠] وقال عليه السلام: البخل والجُبن والحرص غرائز شتّى يجمعها سوء الظنّ باللّه[٢].

[١٩٦٨/٣٧١] وقال عليه السلام: أمّا بعد، فإنّ الدنيا مشغلة من غيرها، ولم يصب صاحبها منها شيئاً إلّا فتحت له حرصاً عليها ولهجاً[٣] بها، ولم يستغن[٤] صاحبها بما نال فيها عمّا لم يبلغه منها، ومن وراء ذلك فراق ما جمع ونقض ما أبرم، ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي[٥].

[١٩٦٩/٣٧٢] ومن كلامه عليه السلام في ذمّ الدنيا: هيهات! من وطئ دحضتك[٦] زلق، ومن ركب لججك غرق، ومن ازورّ[٧] عن حبائلك وفّق، والسالم منك لا يبالي

---

(١) نهج البلاغة ٣: ١٣٦/ذيل وصيّة للإمام عليّ عليه السلام لعبد الله بن العبّاس عند استخلافه إيّاه على البصرة. وعنه في بحار الأنوار ٣٣: ٧٠٤/٤٩٨.

(٢) نهج البلاغة ٣: ٨٧/ ضمن العهد الذي عهده الإمام عليّ عليه السلام إلى مالك الأشتر رضي الله عنه. تحف العقول: ١٢٩.

(٣) اللهج ـ بالفتح ـ: الحرص الشديد (مجمع البحرين ٤: ١٤٥).

(٤) في المصدر: (لن يستغني) بدل من: (لم يستغنِ).

(٥) نهج البلاغة ٣: ٤٩/٧٨، وعنه في بحار الأنوار ٣٣: ٦٨٨/٤٨٣، وفي وقعة صفّين: ١١٠ من كتاب له عليه السلام إلى عمرو بن العاص، وعنه في بحار الأنوار ٣٢: ٤٠٢.

(٦) في «س» والمصدر: (دحضك).

والدحض: الزلق، يقال: مزلقة مدحاض، والدحض: الماء الذي تكون منه المزلقة (كتاب العين ٣: ١٠١).

(٧) الإزورار عن الشيء: العدول عنه، وقد ازورّ عنه ازوراراً، بمعنى عدل وانحرف عنه (الصحاح ٢: ٦٧٣).

إن ضاق به مناخه والدنيا عنده كيوم حان منه انسلاخه[١]، إعزبي[٢] عنّي، فوالله لا أذلّ لك فتستذلّيني، ولا أسلس[٣] لك فتقوديني، وايم الله يميناً أستثني فيها بمشيئة الله لأروضنّ نفسي رياضة تهشّ[٤] معها إلى قرص الشعير[٥] إذا قدرت عليه مطعوماً، وتقنع بالملح أدماً[٦]، ولأدعنّ مقلتي كعين ماء نضب معينها[٧] مستفرغة دموعها، أتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك، وتشبع الربيطة من عشبها فتربض ويأكل عليّ من زاده فيهجع[٨] قرّت إذاً عينه إذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة[٩] والسائمة المرعيّة.

طوبى لنفس أدّت إلى ربّها فرضها، وعركت بجنبها بؤسها[١٠]، وهجرت في

---

(١) حان: أي قَرُبَ (المصباح المنير: ١٦٠).
وانسلاخه: خروجه (لسان العرب ٣: ٢٥).

(٢) في «أ» «ط»: (اغربي).
واعزبي: أي ابعدي عنّي (انظر مجمع البحرين ٣: ١٧١).

(٣) في «أ» «ج» «س»: (أساس).
والسلس: السهل، ورجل سلس، أي ليّن منقاد (الصحاح ٣: ٩٣٨).

(٤) الهشاشة: الارتياح والخفّة للمعروف (مجمع البحرين ٤: ٤٢٨).

(٥) في نهج البلاغة: (القرص) بدل من: (قرص الشعير)، وفي النسخ: (القرص الشعير)، والمثبت من «ط».

(٦) في «س»: (أداماً) وفي نهج البلاغة: (مأدوماً).

(٧) نضب: غار في الأرض (المصباح المنير: ٦٠٩).
والمعين: الماء الجاري. (مجمع البحرين ٤: ٢١٥).

(٨) الهجع: النوم (مجمع البحرين ٤: ٤٠٩).

(٩) الهمل ـ بالتحريك ـ: الإبل بلا راع (مجمع البحرين ٤: ٤٣٦).

(١٠) في «ط»: (بؤساً).

الليل غمضها حتّى إذا غلب[1] الكرى عليها[2] افترشت أرضها، وتوسّدت كفّها في معشر أسهر عيونهم خوف معادهم، وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم، وهمهمت بذكر ربّهم شفاههم، وتقشّعت[3] بطول استغفارهم ذنوبهم[4].

[١٩٧٠/٣٧٣] قال حفص بن غياث[5]: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا رأيتم العالم محبّاً لدنياه فاتّهموه على دينه[6]؛ فإنّ كلّ محبّ لشيء[7] يحوط إلّا[8] ما أحبّ[9].

[١٩٧١/٣٧٤] سُئل أمير المؤمنين عليه السلام عن العلم، فقال عليه السلام: أربع كلمات: أن تعبد الله بقدر حاجتك إليه، وأن تعصيه بقدر صبرك على النار، وأن تعمل لدنياك بقدر

---

(١) (غلب) من المصدر.

(٢) في «أ» «س» «ط»: (غلبها) بدل من: (عليها).
والكرى: النعاس (مختار الصحاح: ٢٩٢).

(٣) تقشّع السحاب: انكشف وانجلى (لسان العرب ٨: ٢٧٤).

(٤) نهج البلاغة ٣: ٧٤ ـ ٧٥/ ضمن كتاب له عليه السلام إلى عامله على البصرة عثمان بن حنيف برقم ٤٥، وعنه في بحار الأنوار ٣٣: ٤٧٥ ـ ٤٧٦/ ضمن ح٦٨٦ و ج ٤٠: ٢٤٢/ ضمن ح٢٧.

(٥) هو: حفص بن غياث بن طَلق بن معاوية بن مالك بن الحارث بن ثعلبة بن ربيعة بن عامر بن جُشَم بن وهبيل بن سعد بن مالك بن النخع بن عمرو بن عُلَة بن خالد بن مالك بن أدد، أبو عمر القاضي. كوفيّ، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وولي القضاء ببغداد الشرقيّة لهارون، ثمّ ولّاه قضاء الكوفة، ومات بها سنة أربع وتسعين ومائة.. وروى عن أبي الحسن موسى عليه السلام (رجال النجاشي: ٣٤٦/١٣٤).

(٦) في المصادر: (دينكم).

(٧) في النسخ: (ليس) والمثبت من المصادر.

(٨) (إلّا) لم ترد في المصادر.

(٩) الكافي ١: ٤٦/٤، علل الشرائع ٢: ٣٩٤/ صدر الحديث ١٢، مشكاة الأنوار: ٢٤٥، منية المريد: ١٣٨.

عمرك فيها، وأن تعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها[١].

[١٩٧٢/٣٧٥] قال رسول الله ﷺ: أفضل الناس من عشق العبادة فعانقها بنفسه وأحبّها بقلبه[٢] وباشرها بجسده وتفرّغ لها؛ فهو لا يبالي على ما أصبح من الدنيا؛ على عُسرٍ أو يسرٍ[٣].

[١٩٧٣/٣٧٦] أبو حمزة[٤] قال: قرأت صحيفة فيها كلام زهدٍ من كلام عليّ بن الحسين عليه السلام فكتبت ما فيها، ثمّ أتيت عليّ بن الحسين عليه السلام فعرضت ما فيها عليه فعرفه وصحّحه، فكان فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

كفانا الله وإيّاكم كيد الظالمين وبغي الحاسدين وبطش الجبّارين.

أيّها المؤمنون، لا يفتننّكم الطواغيت وأتباعهم من أهل الرغبة في هذه الدنيا، المائلون إليها، المفتتنون بها، المقتتلون[٥] عليها وعلى حطامها الهامد وهشيمها البائد[٦] غداً، واحذروا ما حذّركم الله منها، وازهدوا فيما زهّدكم الله عزّ وجلّ

---

(١) جامع الأخبار: ١٤٣٢/٥١١.

(٢) (وأحبّها بقلبه) لم ترد في «ط».

(٣) الكافي ٢: ٣/٨٣، مشكاة الأنوار: ٢٠٣، مستدرك الوسائل ١: ١/١٢٠، عن الجعفريّات: ٢٣٢.

(٤) هو: ثابت بن أبي صفية: أبو حمزة الثمالي، واسم أبي صفية دينار، مولى، كوفي، ثقة لقي علي بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله وأبا الحسن عليهم السلام وروى عنهم. وكان من خيار أصحابنا وثقاتهم ومعتمديهم في الرواية والحديث، وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: أبو حمزة في زمانه مثل سلمان في زمانه. وروى عنه العامّة، ومات في سنة خمسين ومائة (رجال النجاشي: ٢٩٣/١١٥).

(٥) في المصادر: (المقبلون) بدل من: (المقتتلون).

(٦) الحطام: ما يحطم من عيدان الزرع إذا يبس (مجمع البحرين ١: ٥٣٣).

فيه منها، ولا تركنوا إلى ما في هذه الدنيا ركون من اتّخذها دار قرار ومنزل استيطان.

وتاللّه إنّ لكم ممّا فيها عليها لدليلاً من زينتها[١] من تصريف أيّامها وتغيير انقلابها ومثلاتها[٢] وتلاعبها بأهلها، إنّها لترفع الخميل[٣]، وتضع الشريف، وتورد أقواماً النار غداً، فهل من[٤] معتبر ومختبر، وزاجر لمنتبه[٥]، إنّ الأُمور الواردة عليكم في كلّ يوم وليلة من مطلخمات[٦] الفتن، وحوادث البدع، وسير[٧] الجور، وبوائق الزمان، وهيبة السلطان، ووسوسة الشيطان لتدبّر[٨] القلوب عن تنبّهها[٩] وتذهلها عن موجود الهدى، ومعرفة أهل الحقّ إلّا قليلاً ممّن عصم[١٠] الله، فليس يعرف تصرّف أيّامها، وتقلّب حالاتها، وعاقبة ضرر

➲ والهامد: البالي المسودّ المتغيّر واليابس من النبات (مجمع البحرين ٤: ٤٣٤).

والهشيم من النبات: اليابس المتكسّر (مختار الصحاح: ٣٥٦).

والبائد: الذاهب المنقطع أو الهالك (لسان العرب ٣: ٩٧).

(١) في «ط» والكافي: (وتنبيهاً) بدل من: (من زينتها).

(٢) المثلات: العقوبات (مجمع البحرين ٤: ١٦٩).

(٣) الخامل: الساقط الذي لا نباهة له (مختار الصحاح: ١٠٦).

(٤) في المصادر: (ففي هذا) بدل من: (فهل من).

(٥) في «أ» «ن»: (لمنيته) وفي «ط»: (لنيته)

(٦) في «ط»: (مسلّمات) وفي الكافي وتحف العقول والبحار: (مظلمات) وفي أمالي المفيد: (مضلّات)، والمثبت من النسخ موافق لما في العدد القويّة.

والمطلخمات: شدائد الفتن (انظر لسان العرب ١٣: ٣٦٩).

(٧) في «ط» والمصادر: (وسنن).

(٨) في «أ» «ج» «ن»: (لتدثّر) وفي «ط» والكافي وتحف العقول: (لتثبّط) وفي الأمالي: (ليدرأ).

(٩) في «أ» «ج» «ن»: (تنبيهها).

(١٠) في «أ» «ط»: (عصمه).

فتنتها إلّا من عصمه الله، ونهج سبيل الرشد، وسلك طريق القصد ثمّ استعان على ذلك بالزهد، فكرّر الفكر، واتّعظ بالعبر[١]، وازدجر فزهد في عاجل بهجة زينة[٢] الدنيا وتجافي عن لذّاتها، ورغب في دائم نعيم الآخرة، وسعى لها سعيها، وراقب الموت، وشنأ[٣] الحياة مع القوم الظالمين، نظر إلى ما في الدنيا بعين نيّرة حديدة النظر[٤]، أبصر حوادث الفتنة، وضلال البدع، وجور الملوك الظلمة.

فقد ـ لعمري ـ استدبرتم الأُمور الماضية في الأيام الخالية من الفتن المتراكمة، والانهماك[٥] فيما تستدلّون به على تجنّب الغواة، وأهل البدع، والبغي والفساد في الأرض بغير الحقّ، فاستعينوا باللّه، وارجعوا إلى طاعة الله وطاعة مَن هو أولى بالطاعة من اتّبع فأُطيع.

فالحذر الحذر من قبل الندامة والحسرة، والقدوم على الله عزّ وجلّ، والوقوف بين يديه، وباللّه[٦] ما صدر قوم قطّ[٧] عن معصية الله إلّا إلى عذابه، وما آثر قوم قطّ الدنيا على الآخرة إلّا ساء منقلبهم وساء مصيرهم، وما العلم باللّه

---

(١) في «س» «ن»: (بالغير) وفي الكافي: (بالصبر).

(٢) (زينة) لم ترد في المصادر.

(٣) في «أ» «ج»: (وسبا) وفي «ن»: (وشب) كذا، وفي الأمالي: (وسئم).

(٤) (النظر) لم ترد في «ط» «ن».

(٥) الانهماك: اللجج في الشيء والتمادي فيه (غريب الحديث للحربي ٢: ٤٩٤).

(٦) في المصادر: (وتاللّه).

(٧) (قط) من المصادر.

والعمل [١] إلّا إلفان [٢] مؤتلفان؛ فمن عرف الله عزّ وجلّ خافه، وحثّه الخوف على العمل بطاعة الله، وإنّ أرباب العلم وأتباعهم [٣] الذين عرفوا الله فعملوا له ورغبوا إليه، وقد قال الله عزّوجلّ: ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾ [٤]؛ فلا تلتمسوا شيئاً ممّا في هذه الدنيا بمعصية الله، واشتغلوا في هذه الدنيا بطاعة الله، واغتنموا أيّامها، واسعوا لما فيه نجاتكم غداً من عذاب الله، فإنّ ذلك أقلّ للتبعة، وأدنى من العذر، وأرجى للنجاة.

وقدّموا أمر الله وطاعته وطاعة مَن أوجب الله طاعته بين يدي الأُمور كلّها، ولا تقدّموا الأُمور الواردة عليكم من طاعة الطواغيت، مِن زهرة الدنيا بين يدي أمر الله وطاعته وطاعة أُولي الأمر منكم.

واعلموا أنّكم عبيد الله ونحن معكم، يحكم علينا وعليكم سيّد حاكم غداً، وهو موقفكم ومسائلكم [٥]، فأعدّوا الجواب قبل الوقوف والمساءلة والعرض على ربّ العالمين، يومئذٍ لا تكلّم نفس إلّا بإذنه [٦].

واعلموا أنّ الله لا يصدّق يومئذٍ كذّاباً [٧]، ولا يكذّب صادقاً، ولا يردّ عذر مستحقّ، ولا يعذر غير معذور، له الحجّة على خلقه بالرسل وبالأوصياء بعد الرسل [٨].

---

(١) في الأمالي زيادة: (بطاعته).

(٢) الألف هنا بمعنى: الأليف.

(٣) (وأتباعهم) من المصادر.

(٤) سورة فاطر (٣٥)، الآية ٢٨.

(٥) في «أ» «ج» «س» «ط»: (وسائلكم) والمثبت من «ن» موافق لما في المصادر.

(٦) اقتباس من قوله تعالى في الآية ١٠٥ من سورة هود: ﴿**يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إلاَّ بِإِذْنِهِ**﴾.

(٧) في المصادر: (كاذباً).

(٨) (بعد الرسل) من المصادر.

فاتّقوا الله ـ عباد الله ـ واستقبلوا من إصلاح أنفسكم بطاعة الله وطاعة مـن تولّونه فيها، فلعلّ نادماً قد ندم فيما فرّط بالأمس في جنب الله وضيّع من حقوق الله عزّ وجلّ، فاستغفروا الله وتوبوا إليه، فإنّه يقبل التوبة عن عباده[١]، ويعفو عن السيّئات[٢]، ويعلم ما تفعلون، وإيّاكم وصحبة العاصين، ومعونة الظالمين، ومجاورة الفاسقين، احذروا فتنتهم، وتباعدوا من ساحتهم.

واعلموا أنّه من خالف أولياء الله، ودان بغير دين الله، واستبدّ بأمره دون أمر وليّ الله كان في نار تلهب، تأكل أبداناً قد غابت عنها أرواحها، وغلبت عليها شقوتها، فهم موتى لا يجدون حرّ النار، ولو كانوا أحياءاً لوجدوا مضض[٣] حرّ النار؛ فاعتبروا يا أُولي الأبصار، واحمدوا الله على ما هداكم.

واعلموا أنّكم لا تخرجون من قدرة الله إلى غير قدرته، وسيرى الله عملكم ورسوله[٤] ثمّ إليه تُحشَرون؛ فانتفعوا بالعظة وتأدّبوا بآداب الصالحين[٥].

[١٩٧٤/٣٧٧] عن[٦] أحمد بن عمر قال: قال أبو جعفر عليه السلام ـ وقد أتاه رجل فقال له: إنّكم أهل بيت رحمة اختصّكم الله عزّ وجلّ بها ـ فقال عليه السلام: نحن كذلك ـ والحمد للّه ـ لا نُدخل أحداً في ضلالة ولا نخرجه من هدى؛ لأنّ الدنيا لا تذهب حتّى يبعث الله عزّ وجلّ رجلاً منّا أهل البيت يعمل بكتاب الله ولا يرى

---

(١) (عن عباده) لم ترد في المصادر.

(٢) في الكافي والأمالي: (السيّئة) بدل من: (السيّئات).

(٣) المضض: الألم (المصباح المنير: ٥٧٤).

(٤) (ورسوله) من المصادر.

(٥) الكافي ٨: ٢/١٤، وعنه في العدد القويّة: ٧٩/٥٩، تحف العقول: ٢٥٢ ـ ٢٥٥، وعنه في بحار الأنوار ٧٨: ١١/١٤٨، أمالي المفيد: ٣٣/١٩٩.

(٦) (عن) من «س». وفي بحار الأنوار ج٥٢: (عن علي بن أبي نصير) بدل من: (عن أحمد بن عمر).

منكراً إلّا أنكره [١].

[٣٧٨/١٩٧٥] قال أحمد بن نصر: قُدِّم إليّ مجوسيّ لأضربه، فقال: يا هـذا اضرب بقدر ما تقوى عليه، يريد القصاص في الآخرة، فتركته وتركت عمل السلطان [٢].

[٣٧٩/١٩٧٦] أدبه يزجرك وهديه [٣] يهجرك.

[٣٨٠/١٩٧٧] قيل [٤]: التقى ملكان فتسائلا، فقال أحدهما: أُمرت بسوق حوت اشتهاه فلان اليهودي. وقال الآخر: أُمرت بإهراق زيت اشتهاه فلان العابد [٥].

[٣٨١/١٩٧٨] محمّد بن إسماعيل الهمداني [٦]، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين يوصي أصحابه ويقول: أُوصيكم بتقوى الله، فإنّها غبطة للطالب الراجي وثقة للهارب اللّاجي [٧]، واستشعروا التقوى شعاراً باطناً، واذكروا الله ذكراً خالصاً تحيوا به أفضل الحياة وتسلكوا به طريق النجاة.

أُنظروا في الدنيا نظر الزاهد المفارق لها، فإنّها تزيل الثاوي [٨] الساكن،

---

(١) الكافي ٨: ٥٩٧/٣٩٦، وعنه في بحار الأنوار ٥٢: ١٨٢/٣٧٨، قرب الإسناد: ٣٥٠، وعنه في بحار الأنوار ٤٩: ٢٦٦/ ضمن ح٨.

(٢) ربيع الأبرار ١: ١٦٠.

(٣) في «أ» «ج» «س» «ن»: (وهذبه).

(٤) (قيل) من «س».

(٥) عنه في كشكول البهائي ٢: ٢٠٦٩/٧٩٧.

(٦) ذكره الشيخ من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام (رجال الشيخ: ١٩١/٢٧٦).

(٧) (وثقة للهارب اللاجي) لم ترد في «ط».

(٨) الثواء: طول المقام، أي أنّ الدنيا تزيل من أقام بها واتّخذها وطناً (انظر كتاب العين ٨: ٢٥٢).

وتفجع المترف الآمن، لا يرجى منها ما تولّى وأدبر، ولا يدرى ما هو آت منها[١] فينتظر، وصل البلاء منها بالرخاء، والبقاء منها إلى فناء، فسرورها مشوب بالحزن، والبقاء[٢] فيها إلى الضعف والوهن، فهي كروضة اعتمّ[٣] مرعاها، وأعجبت[٤] من يراها، عذب شربها، طيّبة تربتها، تبهّج[٥] عروقها الثرى، وتنظّف فروعها الندى، حتّى إذا بلغ العشب إبّانه واستوى بنانه[٦] هاجت ريح تحتُّ الورق وتفرّق ما اتّسق فأصبحت كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿**هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً**﴾[٧]. اُنظروا في الدنيا في كثرة ما يعجبكم وقلّة ما ينفعكم[٨].

[١٩٧٩/٣٨٢] ومن كلامه عليه السلام: أيّها الناس[٩]، إنّه لا شرف أعلى من الإسلام، ولا كرم أعزّ من التقوى، ولا معقل أحرز من الورع، ولا شفيع أنجح من التوبة، ولا لباس أجمل من العافية، ولا وقاية أمنع من السلامة، ولا مال أذهب بالفاقة من الرضا بالقناعة، ولا كنز أغنى من القنوع، ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم

---

(١) (منها) من المصادر.

(٢) (والبقاء) لم ترد في «ط».

(٣) يقال للشاب إذا طال: قد اعتمّ، وشيءٌ عَميمٌ، أي تام (الصحاح ٥: ١٩٩٢).

(٤) في «أ» «ط» «ن»: (فأعجبت).

(٥) في «ج» «ط» «ن»: (يبهج) وفي «س» (ابتهج) وفي المصدر: (تمج).

(٦) البَنانة والبُنانة: الروضة المعشبة (لسان العرب ١٣: ٦٠).

(٧) سورة الكهف (١٨)، الآية ٤٥.

(٨) الكافي ٨: ٣/١٧، وهو في تحف العقول: ٢٠٢ـ٢٠٣ إلى قوله: (إلى الضعف والوهن)، وعنه في بحار الأنوار ٧٨: ١٦/٣٩.

(٩) في «س» زيادة: (اعلموا).

الراحة وتبوّأ خفض الدعة، والرغبة مفتاح التعب، والاحتكار مطيّة النصب، والحسد آفة الدين، والحرص داع إلى التقحّم في الذنوب وهو داعي الحرمان، والبغي سائق إلى الحين[١]، والشره[٢] جامع لمساوي العيوب، رُبَّ[٣] طمع خائب وأمل كاذب ورجاء[٤] يؤدّي إلى الحرمان وتجارة تؤول إلى الخسران.

ألا ومن تورّط في الأُمور غير ناظر في العواقب فقد تعرّض لمفضحات النوائب، وبئست القلادة قلادة الذنب للمؤمن.

أيّها الناس، إنّه لا كنز أنفع من العلم، ولا عزّ أرفع من الحلم، ولا حسب أبلغ من الأدب، ولا نصب أوضع من الغضب، و[٥]لا جمال أزين من العقل، ولا سوأة[٦] أسوأ من الكذب، ولا حافظ أحفظ من الصمت، ولا غائب أقرب من الموت.

أيّها الناس، إنّه من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره، ومن رضي برزق الله عزّ وجلّ لم يأسف على ما في يد غيره، ومن سلّ سيف البغي قُتِل به، ومن حفر لأخيه بئراً وقع فيها[٧]، ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته، ومن نسي زلله استعظم زلل غيره، ومن أعجب برأيه ضلّ، ومن استغنى

---

(١) الحين ـ بالفتح ـ: الهلاك (مختار الصحاح: ٩٤).

(٢) الشره: غلبة الحرص (مختار الصحاح: ١٧٩).

(٣) في «أ» «ج» «ن»: (ثمّ) بدل من: (رُبّ).

(٤) (ورجاء) لم ترد في «ط».

(٥) من قوله: (ألا ومن تورّط في الأمور) إلى هنا من المصادر.

(٦) السوأة: من السيئة وهي الخصلة التي تسوء صاحبها عاقبتها (مجمع البحرين ٢: ٤٤٤).

(٧) من قوله: (ومن سلّ سيف البغي) إلى هنا من المصادر.

بعقله زلّ، ومن تكبّر على[١] الناس ذلّ، ومن سفه على الناس شُتِمَ، ومن خالط الأنذال حُقِرَ[٢]، ومن حمل ما لا يطيق[٣] عجز.

أيّها الناس، إنّه لا مال هو أعود من العقل، ولا فقر هو أشدّ من الجهل، ولا واعظ هو أبلغ من النُّصح، ولا عقل كالتدبير، ولا عبادة كالتفكّر، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة، ولا وحشة أشدّ من العجب، ولا ورع كالكفّ عن المحارم، ولا حلم كالصبر والصمت.

أيّها الناس، في الإنسان عشر خصال يظهرها لسانه: شاهد يخبر عن الضمير، حاكم يفصل بين الخطاب، وناطق يردّ به الجواب، وشافع يدرك به الحاجة، وواصف يعرف به الأشياء، وأمير يأمر بالحسن، وواعظ ينهى عن القبيح، ومُعزٍ تسكن به الأحزان، وحاضر تجلى به الضغائن، ومونق تلتذّ به الأسماع[٤].

يا[٥] أيّها الناس، إنّه لا خير في الصمت عن الحكم[٦] كما أنّه لا خير في القول بالجهل.

واعلموا ـ أيّها الناس ـ أنّه من لم يملك لسانه يندم، ومن لم يعلّم يجهل، ومن لا يتحلّم لا يحلم، ومن لا يرتدع لا يعقل، ومن لا يعقل يُهن، ومن يُهن لا يوقر يتوبخ[٧]، ومن يكسب مالاً من غير حلّه[٨] يصرفه في غير حقّه،

---

(١) في «ج» «س»: (عن).

(٢) من قوله: (ومن سفه على الناس شُتِمَ) إلى هنا من المصادر.

(٣) في «س» زيادة: (دخل في).

(٤) من قوله: (أيّها الناس، إنّه لا مال هو أعود من العقل) إلى هنا من المصادر.

(٥) ياء النداء لم ترد في المصادر.

(٦) أي الحكمة.

(٧) من قوله: (ومن لا يتعلم لا يحلم) إلى هنا من المصادر.

(٨) في المصادر: (حقّه).

ومن لم يدع وهو محمود يدع وهو مذموم، ومن لم يعط قاعداً منع قائماً، ومن يطلب العزّ بغير حقّ يذلّ، ومن يغلب بالجور يُغْلَب[١]، ومن عاند الحقّ لزمه الوهن، ومن تفقّه وُقِّر، ومن تكبّر حُقِّر، ومن لا يحسن لا يحمد.

أيّها الناس، إنّ المنيّة قبل الدنيّة، والتجلّد قبل التبلّد، والحساب قبل العقاب، والقبر خير من الفقر، وغضّ البصر خير من كثير من النظر، والدهر يوم لك ويوم عليك، فإذا كان لك فلا تبطر، وإذا كان عليك فاصبر، فبكليهما تمتحن.

أيّها الناس، أعجب ما في الإنسان قلبه، وله موادّ من الحكمة وأضداد من خلافها، فإن سنح له الرجاء أذلّه الطمع، وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص، وإن ملكه اليأس قتله الأسف، وإن عرض له الغضب اشتدّ به الغيظ، وإن أسعد بالرضى نسي التحفّظ، وإن ناله الخوف شغله الحذر، وإن اتّسع له الأمن استلبته العزّة، وإن جدّدت له نعمة أخذته العزّة، وإن أفاد مالاً أطغاه الغنى، وإن عضّته فاقة شغله البلاء، وإن أصابته مصيبة فضحه الجزع، وإن أجهده الجوع قعد به الضعف، وإن أفرط في الشبع كظّته البطنة؛ فكلّ تقصير به مضرّ، وكلّ إفراط له مفسد.

أيّها الناس، إنّه من فلّ ذلّ، ومن جاد ساد، ومن كثر ماله رأس، ومن كثر حلمه نبل، ومن أفكر في ذات الله تزندق، ومن أكثر من شيء عُرِفَ به، ومن كثر مزاحه استخفّ به، ومن كثر ضحكه ذهبت هيبته، فسد حسب من ليس له أدب، إنّ أفضل الفعال صيانة العرض بالمال، ليس من جالس الجاهل بذي معقول، من جالس الجاهل فليستعدّ لقيل وقال، لن ينجو من الموت غنيّ بماله ولا فقير لإقاله.

---

(١) من قوله: (ومن طلب العزّ بغير حقّ) إلى هنا من المصادر.

أيّها الناس، لو أنّ الموت يُشترى لاشتراه من أهل الدنيا الكريم الأبلج واللئيم الملهوج.

أيّها الناس، إنّ للقلوب شواهد تجري الأنفس عن مدرجة أهل التفريط، وفطنة الفهم للمواعظ ما يدعو النفس إلى الحذر من الخطر، وللقلوب خواطر للهوى، والعقول تزجر وتنهى[١]، وفي التجارب علمٌ مستأنف، والاعتبار يقود إلى الرشاد، وكفاك أدباً لنفسك ما تكرهه لغيرك، وعليك لأخيك المؤمن مثل الذي لك عليه، لقد خاطر من استغنى برأيه، والتدبّر قبل العمل فإنّه يؤمنك من الندم[٢]، ومن استقبل[٣] وجوه الآراء عرف مواقع الخطاء، ومن حصّن شهوته فقد صان قدره، ومن أمسك لسانه آمنه قومه ونال حاجته[٤]، وفي تقلّب الأحوال عُلِمَ جواهر الرجال، والأيّام توضح لك السرائر الكامنة، وليس في البرق الخاطف مستمتع لمن يخوض في الظلمة، ومن عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار والهيبة.

وأشرف[٥]الغنى ترك المُنى، والصبر جُنّة من الفاقة، والحرص علامة الفقر، والبخل جلباب المسكنة، والمودّة قرابة مستفادة[٦]، وَصولٌ معدمٌ خير من جافٍ مكثر، والموعظة كهف لمن وعاها، ومن ضاق خلقه ملّه أهله، ومن نال

---

(١) من قوله: (ومن تكبّر حُقِّر، ومن لا يحسن لا يحمد) إلى هنا من المصادر.

(٢) من قوله: (لقد خاطر من استغنى برأيه) إلى هنا من المصادر.

(٣) في «س» «ط» «ن» زيادة: (في).

(٤) (ومن أمسك لسانه آمنه قومه ونال حاجته) من المصادر.

(٥) في «أ»: (إشراف).

(٦) (والحرص علامة الفقر، والبخل جلباب المسكنة، والمودّة قرابة مستفادة) من المصادر.

استطال[١]، وقلّ ما تصدّقك الأُمنيّة، والتواضع يكسوك المهابة، وفي سعة الأخلاق كنوز الأرزاق، كم من عاكف على ذنبه في آخر أيّام عمره، ومن كساه الحياء ثوبه خفي على الناس عيبه، وانح القصد من القول؛ فإنّ من تحرّى القصد خفّت عليه المؤون[٢]، وفي خلاف النفس رشدك، ومن عرف الأيّام لم يغفل عن الاستعداد.

ألا وإنّ مع كلّ جرعة شرقاً، وإنّ[٣] في كلّ أكلة غصصاً، ولا تنال نعمة إلّا بزوال أُخرى، ولكلّ رمق قوت، ولكلّ حبّة آكل وأنت قوت الموت.

واعلموا ـ أيّها الناس ـ أنّه من مشى على وجه الأرض فإنّه يصير إلى بطنها، والليل والنهار يسارعان في هدم الاعمار.

يا أيّها الناس، كفر النعمة لؤم، وصحبة الجاهل شؤم، إنّ من الكرم لين الكلام، ومن العبادة إظهار اللسان وإفشاء السلام[٤].

إيّاك والخديعة فإنّها من خلق اللئام، ليس كلّ طالب يصيب، ولا كلّ غائب يؤوب، لا ترغب فيمن زهد فيك، رُبّ بعيد هو أقرب من قريب، سل عن الرفيق قبل الطريق، وعن الجار قبل الدار.

ألا و[٥]من أسرع في المسير أدركه المقيل، استر عورة أخيك لما يعلمها

---

(١) (ومن نال استطال) من المصادر.

(٢) من قوله: (وفي سعة الأخلاق كنوز الأرزاق) إلى هنا من المصادر.

(٣) (إنّ) من المصادر.

(٤) من قوله: (أيّها الناس، كفر النعمة شؤم) إلى هنا من المصادر.

(٥) (لا ترغب فيمن زهد فيك) إلى هنا من المصادر.

فيك، اغتفر زلّة صديقك ليوم يركبك عدوّك [١]، من غضب على من لا يقدر على ضرّه طال حزنه وعذّب نفسه، من خاف ربّه كفّ ظلمه، من لم يعرف الخير من الشرّ فهو بمنزلة [٢] البهيمة، إنّ من الفساد إضاعة الزاد، ما أصغر المصيبة مع عظم الفاقة غداً، هيهات هيهات! ما تناكرتم إلّا لما فيكم من المعاصي والذنوب، فما أقرب الراحة من التعب، والبؤس من النعيم، وما شرّ بشرّ بعده الجنّة، وما خيرٌ بخيرٍ بعده النار، وكلّ نعيم دون الجنّة محقور، وكلّ بلاء دون النار عافية، وعند تصحيح الضمائر تبدو الكبائر [٣]، وتصفية العمل أشدّ من العمل، وتخليص النيّة من فسادها أشدّ على العاملين من طول الاجتهاد، هيهات! لولا التُّقىٰ لكنت أدهى العرب [٤].

[١٩٨٠/٣٨٣] ومن كلامه عليه السلام أيضاً: ألا وإنّي فيكم ـ أيّها الناس ـ كهارون في آل فرعون، وكباب حطّة في بني إسرائيل، وكسفينة نوح عليه السلام في قوم نوح، وإنّي النبأ الأعظم [٥]، والصدّيق الأكبر، وعن قليل ستعلمون ما توعدون، وهل هي إلّا كلعقة الآكل ومذقة الشارب وخفقة الوسنان [٦].

[١٩٨١/٣٨٤] ومن كلام أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام لبعض أصحابه: إذا رأيت

---

(١) (اغتفر زلّة صديقك ليوم يركبك عدوّك) من المصادر.

(٢) في «ج» «ط»: (كمنزلة).

(٣) (وعند تصحيح الضمائر تبدو الكبائر) من المصادر.

(٤) الكافي ٨: ١٨/ ضمن ح ٤ والذي يُسمّى بـ: خطبة الوسيلة، تحف العقول: ٩٢ ـ ١٠٠، وعنه في بحار الأنوار ٧٧: ١/٢٣٦ و ص ١/٢٨٠، أمالي الصدوق: ٣٩٨/ ح ٩ بعضها، وكذا في من لا يحضره الفقيه ٤: ٥٨٨٠/٤٠٦.

(٥) في المصدر و«س»: (العظيم).

(٦) الكافي ٨: ٣٠/ ضمن ح ٤ (خطبة الوسيلة)، وعنه في بحار الأنوار ٣٦: ٩/٤.

السلطان يحتكر الطعام، ورأيت أموال ذوي القربى تُقسم في الزور ويتقامر بها وتُشرَب بها الخمور، ورأيت الخمر يتداوى بها وتوصف للمريض يُستشفى بها، ورأيت رياح المنافقين وأهل النفاق قائمة، ورياح أهل الحقّ لا تحرّك، ورأيت الأذان بالأجر والصلاة بالأجر، ورأيت المساجد محتشية ممّن لا يخاف الله، مجتمعون فيها للغيبة وأكل لحوم أهل الحقّ، ويتواصفون فيها شراب المسكر، ورأيت السكران يصلّي بالناس وهو لا يعقل ولا يُشأَن(١) بالسكر، وإذا سكر أُكرم واتُّقِي وخيف وتُرِك، لا يُعاقَب ويُعذَر بسكره، ورأيت من أكل أموال اليتامى يحمد بصلاحه، ورأيت القضاة يقضون بخلاف ما أمر الله، ورأيت الولاة يأتمنون الخونة للطمع، ورأيت الميراث قد وضعته الولاة لأهل الفسوق والجرأة على الله، يأخذون منهم ويخلونهم وما يشتهون(٢).

ورأيت الناس قد استووا في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك التديّن به، ورأيت المنابر يؤمَر عليها بالتقوىٰ ولا يعمل القائل بما يأمر، ورأيت الصلاة قد استخفّ بأوقاتها، ورأيت الصدقة بالشفاعة لا يُراد بها وجه الله عزّ وجلّ تُعطى لطلب الناس، ورأيت الناس همّتهم بطونهم وفروجهم لا يبالون بما أكلوا وما نكحوا، ورأيت الدنيا مقبلة عليهم، ورأيت أعلام الحقّ قد درست؛ فكن على حذر، واطلب إلى الله عزّ وجلّ النجاة، واعلم أنّ الناس في سخط الله عزّوجلّ، وإنّما يمهلهم لأمر يراد بهم؛ فكن مترقّباً(٣)، واجتهد ليراك الله

---

(١) أي لا يُعاب.

(٢) من قوله: (ورأيت رياح المنافقين) إلى هنا من المصادر.

(٣) في «أ» «ج» «ط» «ن» وأعلام الدين: (متوقّياً) والمثبت من «س» موافق للمصادر.

عزّ وجلّ في خلاف ما هم عليه، فإن نزل بهم العذاب فكنت فيهم عجّلت إلى رحمة الله عزّوجلّ، وإن أُخّرت ابتلوا وكنت قد خرجت ممّا هم فيه من الجرأة على الله عزّوجلّ، واعلم أنّ الله تبارك وتعالى لا يضيع أجر المحسنين، وأنّ رحمة الله قريب من المحسنين (١).

[١٩٨٢/٣٨٥] عليّ بن عيسى رفعه قال: إنّ موسى عليه السلام ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته:

يا موسى، لا يطول في الدنيا أملك فيقسو قلبك وقاسي القلب منّي بعيد.

يا موسى، كن كمسرّتي فيك، فإنّ مسرّتي أن أُطاع فلا أُعصى (٢)، وأمت قلبك بالخشية، وكُن خَلِق الثياب، جديد القلب، تخفى (٣) على أهل الأرض وتعرف في أهل السماء، حلس (٤) البيوت، مصباح الظُّلَم (٥)، واقنت بين يديّ قنوت الصابرين، وصح إليّ من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوّه، واستعن بي على ذلك فإنّي نعم العون ونعم المستعان.

يا موسى، إنّي أنا الله فوق العباد والعباد دوني، وكلّ لي داخرون (٦)، فاتّهم نفسك على نفسك، ولا تأتمن ولدك على دينك (٧)، إلّا أن يكون ولدك

---

(١) الكافي ٨: ٣٦/ذيل ح٧، وعنه في وسائل الشيعة ١٦: ٢٧٥/ذيل ح٦، وبحار الأنوار ٥٢: ٢٥٤/ ذيل ح١٤٧، أعلام الدين: ٢١٧.

(٢) من قوله: (يا موسى، كن كمسرّتي فيك) إلى هنا من المصادر.

(٣) (تخفى) لم ترد في «أ» «ج».

(٤) الحلس: بساط يبسط في البيت (المصباح المنير: ١٤٦).

(٥) في المصادر: (الليل).

(٦) داخرون: أي صاغرون، عاجزون (تاج العروس ٦: ٣٩٥).

(٧) (على دينك) ساقط من «أ» «ج» «ن».

مثلك يحبّ الصالحين [١].

يا موسى، اغسل واغتسل واقترب من عبادي الصالحين.

يا موسى، كُن إمامهم في صلاتهم وإمامهم فيما يتشاجرون، واحكم بينهم بما أنزلت عليك، فقد أنزلته حكماً بيّناً، وبرهاناً نيّراً، ونوراً ينطق بما كان في الأوّلين وبما هو كائن في الآخرين [٢].

أُوصيك ـ يا موسى ـ وصيّة الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم صاحب الأتان [٣]، والبرنس [٤]، والزيت والزيتون، والمحراب، ومن بعده بصاحب الجمل الأحمر الطيّب الطاهر المطهّر، فمثله [٥] في كتابك أنّه مؤمن و [٦] مهيمن على الكتب كلّها وأنّه راكع ساجد، راغب، راهب، إخوانه المساكين وأنصاره قوم آخرون، و [٧] يكون في زمانه أزل [٨] وزلزال وقتل، وقلّة من المال، وكذلك [٩] اسمه أحمد، ومحمّد الأمين من الباقين من ثلّة الأوّلين الماضين، يؤمن بالكتب كلّها ويصدّق جميع المرسلين ويشهد بالإخلاص لجميع النبيّين، أُمّته مرحومة مباركة ما بقوا في الدين على حقائقه، لهم ساعات

---

(١) في «أ» «س»: (الصالحات) وفي «ن»: (الصالحون).
(٢) من قوله: (يا موسى، كُن إمامهم) إلى هنا من المصادر.
(٣) الأتان: الحمارة (الصحاح ٥: ٢٠٦٧).
(٤) البرنس: قلنسوة طويلة، وكان النسّاك يلبسونها في صدر الإسلام (الصحاح ٣: ٩٠٨).
(٥) (فمثله) لم ترد في «أ».
(٦) الواو لم ترد في «أ» والمصادر.
(٧) الواو من المصادر.
(٨) الأزل: الضيق والشدّة، والأزل أيضاً: الحبس (لسان العرب ١١: ١٣).
(٩) (وكذلك) لم ترد في المصدر.

موقّتات يؤدّون فيها الصلوات أداء العبد إلى سيّده نافلته، فبه فصدّق ومنهاجه فاتّبع فإنّه أخوك.

يا موسى، إنّه أُمّيّ وهو عبد صدق يبارك[١] له فيما وضع يده عليه ويبارك عليه، كذلك كان في علمي وكذلك خلقته، به أفتح[٢] الساعة وبأُمّته أختم مفاتيح الدنيا، فمر ظلمة[٣] بني إسرائيل أن لا يدرسوا اسمه وأن[٤] لا يخذلوه وإنّهم لفاعلون[٥]، وحبّه لي حسنة[٦]، فأنا معه وأنا من حزبه وهو من حزبي، وحزبي هم الغالبون، فتمّت كلماتي لأُظهرنّ دينه على الأديان كلّها، ولأُعبدنّ بكلّ مكان، ولأُنزلنّ عليه قرآناً[٧] فرقاناً شفاءاً لما في الصدور من نفث الشيطان، فصلّ عليه ـ يابن عمران ـ فإنّي أُصلّي عليه وملائكتي.

يا موسى، أنت عبدي وأنا إلهك، لا تستذلّ الحقير الفقير، ولا تغبط الغنيّ بشيء يسير، وكن عند ذكري خاشعاً، وعند تلاوة رحمتي طائعاً[٨]، وأسمعني لذاذة التوراة بصوت خاشع حزين، واطمئنّ عند ذكري وذكّر بي من يطمئنّ إليّ، واعبدني ولا تُشرك بي شيئاً، وتحرّ مسرّتي إنّي أنا السيّد الكبير، إنّي خلقتك من

---

(١) في «أ» «ط»: (مبارك).

(٢) في «س»: (أفتتح).

(٣) (ظلمة) من المصادر.

(٤) (أن) لم ترد في المصادر.

(٥) في «أ» «ط»: (الفاعلون).

(٦) في «ج» «ن»: (وحسبه بي حسبه) بدل من: (وحبّه لي حسنة).

(٧) (قرآناً) من المصادر.

(٨) في المصادر: (تلاوته برحمتي طامعاً) بدل من: (تلاوة رحمتي طائعاً).

نطفة من ماء مهين، من طين أخرجتها من أرض ذليلة ممشوجة[١] فكانت بشراً، فأنا صانعها خلقاً، فتبارك وجهي وتقدّس صنعي، ليس كمثلي شيء وأنا الحيّ الدائم لا أزول.

يا موسى، كن إذا دعوتني خائفاً مشفقاً وجلاً، وعفّر وجهك لي[٢] في التراب واسجد لي بمكارم بدنك، واقنت بين يديّ في القيام، وناجني حين تناجيني بخشية من قلب وجل[٣] وأحي بتوراتي أيّام الحياة، وعلّم الجهّال محامدي، وذكّرهم آلائي ونعمتي، وقل لهم: لا يتمادون في غيّ ما هم فيه، فإنّ أخذي أليم شديد.

يا موسى، إن[٤] انقطع حبلك منّي لم يتّصل بحبل غيري، فاعبدني وقم بين يديّ مقام العبد الحقير الفقير[٥] ذمّ نفسك فهي أولى بالذمّ، ولا تتطاول بكتابي[٦] على بني إسرائيل، وكفى بهذا واعظاً لقلبك ومنيراً، وهو كلام ربّ العالمين جلّ وتعالى.

يا موسى، متى دعوتني ورجوتني فإنّي سأغفر لك على[٧] ما كان منك، السماء تسبّح لي وجلاً، والملائكة من مخافتي مشفقون[٨]، والأرض تسبّح

---

(١) في «أ» «ج» «ن»: (ممسوحة).

(٢) (لي) من المصادر.

(٣) (وجل) من المصادر.

(٤) في المصادر: (إذا).

(٥) (الفقير) من المصادر.

(٦) (بكتابي) من المصادر.

(٧) (على) لم ترد في «أ» «ج» «ط» «ن».

(٨) (والملائكة من مخافتي مشفقون) لم ترد في «ط».

لي[١] طمعاً وكلّ الخلق يسبّحون لي داخرين[٢]، ثمّ عليك بالصلاة، الصلاة فإنّها منّي بمكان[٣] ولها عندي عهد وثيق، وألحق بها ما هو منها زكاة القربان من طيب المال والطعام، فإنّي لا أقبل إلّا الطيّب يراد به وجهي، وأقرن مع ذلك صلة الأرحام، فإنّي أنا الله[٤] الرحمن الرحيم، والرحم[٥] أنا خلقتها فضلاً من رحمتي ليتعاطف بها العباد، ولها عندي سلطان في معاد الآخرة، وأنا قاطع من قطعها و[٦]واصلٌ من وصلها، وكذلك أفعل بمن ضيّع أمري.

يا موسى، أكرم السائل إذا أتاك بردّ جميل، أو عطاء يسير، فإنّه يأتيك من ليس بإنس ولا جانّ؛ ملائكة الرحمن يبلونك كيف أنت صانع فيما أوليتك[٧]، وكيف مُواساتك فيما خوّلتك، فاخشع لي بالتضرّع واهتف لي بولولة الكتاب، واعلم أنّي أدعوك دعاء السيّد مملوكه ليبلغ[٨] به شرف المنازل، وذلك من فضلي عليك وعلى آبائك الأوّلين.

يا موسى، لا تُنسني على كلّ حال، ولا تفرح بكثرة المال، فإنّ نسياني يقسي القلب[٩] ومع كثرة المال كثرة الذنوب، الأرض مطيعة والسماء مطيعة، والبحار

---

(١) (لي) من المصادر.

(٢) من قوله: (السماء تسبّح لي) إلى هنا لم يرد في «أ» «ج» «ن».

(٣) في «ط» زيادة: (عظيم).

(٤) لفظ الجلالة (الله) لم يرد في «أ» «ج» «ط» «ن».

(٥) (والرحم) من المصادر.

(٦) الواو من المصادر.

(٧) في النسخ: (وليتك) والمثبت من المصادر.

(٨) في «أ» «ج» «ط» «ن»: (المبلّغ).

(٩) في المصادر: (القلوب).

مطيعة، وعصياني شقاء الثقلين، وأنا الرحمن الرحيم؛ رحمان كلّ زمان، آتي بالشدّة بعد الرخاء وبالرخاء بعد الشدّة، وبالملوك بعد الملوك، وملكي دائم قائم لا يزول، ولا يخفى علَيّ شيء في الأرض ولا في السماء، وكيف يخفى علَيّ ما منّي مبتدأه، وكيف لا يكون همّك فيما عندي، وإليّ ترجع لا محالة[١].

يا موسى، اجعلني حرزك، وضع عندي كنزك من الصالحات، وخِفني ولا تخف غيري و[٢] إليّ المصير.

يا موسى، ارحم مَن هو أسفل منك في الخلق ولا تحسد من هو فوقك، فإنّ الحسد يأكل الحسنات، كما تأكل النار الحطب.

يا موسى، إنّ ابنَي آدم تواضعا في منزلة لينالا بها من فضلي ورحمتي، فقرّبا قرباناً ولا أقبل إلّا من المتّقين، فكان من شأنهما ما قد علمت، فكيف تثق بالصاحب بعد الأخ والوزير[٣].

يا موسى، ضع الكبر ودع الفخر، واذكر أنّك ساكن القبر[٤]، فليمنعك ذلك من الشهوات.

يا موسى، عجِّل التوبة وأخّر الذنب، وتأنّ في المكث بين يديّ في الصلاة، ولا ترج غيري، اتَّخِذني جُنّة للشدائد، وحصناً لملمّات الأُمور.

يا موسى، كيف تخشع لي خليقة لا تعرف فضلي عليها، وكيف تعرف فضلي عليها وهي لا تنظر فيه، وكيف تنظر فيه وهي لا تؤمن به، وكيف تؤمن به

---

(١) من قوله: (الأرض مطيعة، والسماء مطيعة) إلى هنا لم يرد في «أ» «ج» «س» «ن».

(٢) الواو لم ترد في «أ» «س» والمصادر.

(٣) من قوله: (يا موسى، إنّ ابنَي آدم تواضعا) إلى هنا من المصادر.

(٤) في «أ» «ج» «ن»: (القبور).

وهي لا ترجو ثواباً، وكيف ترجو ثواباً وهي قد قنعت بالدنيا واتّخذتها مأوى وركنت إليها ركون الظالمين [١].

يا موسى، نافس في الخير أهله؛ فإنّ الخير كاسمه، ودع الشرّ لكلِّ مفتون.

يا موسى، اجعل لسانك من [٢] وراء قلبك تسلم، وأكثر ذكري بالليل والنهار تغنم، ولا تتّبع الخطايا فتندم، فإنّ الخطايا [٣] موعدها النار.

يا موسى، أطب الكلام لأهل الترك للذنوب، وكن لهم جليساً، واتّخذهم لغيبك إخواناً، وجدّ معهم يجدّون معك.

يا موسى، الموت لاقيك [٤] لا محالة، فتزوّد زاد مَن هو على أن يتزوّد قادرٌ [٥].

يا موسى، ما أُريد به وجهي فكثير قليله، وما أُريد به غيري فقليل كثيره، وإنّ أصلح يومك [٦] الذي هو أمامك، فانظر أيّ يوم هو فأعدّ له الجواب، فإنّك موقوف ومسؤول، وخُذ موعظتك من الدهر وأهله، فإنّ الدهر طويله قصير وقصيره طويل، وكلّ شيء فانٍ، فاعمل كأنّك ترى ثواب عملك؛ لكي يكون أطمع لك في الآخرة لا محالة، فإنّ ما بقي من الدنيا كما ولّى منها، وكلُّ عامل يعمل على بصيرة ومثال، فكن مرتاداً لنفسك.

---

(١) من قوله: (يا موسى، كيف تخشع لي خليقة) إلى هنا من المصادر.

(٢) (من) لم ترد في «أ» «ج» «ط» «ن».

(٣) (فتندم فإنّ الخطايا) ساقط من «ج».

(٤) في المصادر: (يأتيك).

(٥) في المصادر: (وارد على اليقين) بدل من: (قادر).

(٦) في المصادر: (أيّامك).

يابن عمران، لعلّك تفوز غداً يوم السؤال، فهنالك يخسر المبطلون.

يا موسى، ألق كفّيك ذلّاً بين يديّ كفعل العبد المستصرخ إلى سيّده، فإنّك إذا فعلت ذلك رحمت وأنا أكرم القادرين للعائذين [١].

يا موسى، سلني من فضلي ورحمتي، فإنّهما بيدي لا يملكها أحد [٢] غيري، وانظر حين تسألني كيف رغبتك فيما عندي، لكلّ عامل جزاء، وقد يجزىٰ الكفور بما سعى [٣].

يا موسى، طِبْ نفساً عن الدنيا وانطو عنها، فإنّها ليست لك ولست لها، مالك ولدار الظالمين إلّا لعامل [٤] فيها بالخير فإنّها له نعمت [٥] الدار.

يا موسى، ما آمرك به فاسمع ومهما أراه فاصنع، خذ حقائق التوراة إلى صدرك وتيقّظ بها في ساعات الليل والنهار، ولا تمكّن أبناء الدنيا من صدرك فيجعلونه وكراً كوكر الطير.

يا موسى، أبناء [٦] الدنيا وأهلها فتن بعضهم لبعض، فكلّ مزيّن له ما هو فيه، والمؤمن زيّنت له الآخرة فهو ينظر إليها فيما يفتر، قد حالت شهوتها بينه وبين لذّة العيش فأدلجته بالأسحار كفعل الراكب [٧] السابق إلى غايته يظلّ كئيباً ويمسى حزيناً؛ فطوبى له لو قد كشف الغطاء ماذا يعاين من السرور.

---

(١) في «أ»: (العائذين) وفي «ج» «س» «ن»: (العابدين) وهي لم ترد في المصادر.

(٢) (أحد) من المصادر.

(٣) من قوله: (يا موسى، ألق كفّيك ذلّاً) إلى هنا لم يرد في تحف العقول.

(٤) في «ط»: (إلّا العامل).

(٥) في المصادر: (نعم).

(٦) (أبناء) من المصادر.

(٧) (الراكب) من المصادر.

يا موسى، الدنيا نطفة[١] ليست بثواب المؤمن ولا نقمة من فاجر؛ فالويل الطويل لمن باع ثواب معاده بلعقة لم تبق وبلسعة[٢] لم تدم، وكذلك فكن كما أمرتك فكلّ أمري رشاد.

يا موسى، إذا رأيت الغنى مُقبلاً فقل: ذنب عجّلت لي عقوبته، وإذا رأيت الفقر مقبلاً فقل: مرحباً بشعار الصالحين، ولا تكن جبّاراً ظلوماً، ولا تكن للظالمين قريناً[٣].

يا موسى، ما عمر وإن طال يذمّ آخره، وما ضرّك ما زوى عنك إذا حمدت مغبّته[٤].

يا موسى، صرخ الكتاب إليك صراخاً بما أنت إليه صائر، فكيف ترقد على هدأ[٥] العيون، أم كيف يجد قوم لذّة العيش لولا التمادي في الغفلة والاتّباع للشهوة[٦] والتتابع في الشهوة، ومن دون هذا يجزع الصدّيقون.

يا موسى، مُر عبادي يدعوني على ما كان بعد أن يقرّوا لي أنّي أرحم الراحمين، مجيب المضطرّين، وأكشف السوء، وأبدل الزمان، وآتي بالرخاء، وأشكر اليسير، وأُثيب الكثير، وأغني الفقير، وأنا الدائم العزيز القدير؛ فمن لجأ إليك وانضوى إليك من الخاطئين فقل: أهلاً وسهلاً، يا رحب الفناء بفناء ربّ

---

(١) النطفة: القليل من الماء يبقى في دلو قربة، ونحوهما الماء الصافي قلَّ أو كثر (انظر المصباح المنير: ٦١١).

(٢) في «أ» «ج» «ط» «ن»: (وبلعقة).

(٣) في «أ» «ج» «ن»: (قريباً).

(٤) من قوله: (يا موسى، ما عمر وإن طال) إلى هنا من المصادر.

(٥) في «أ» «س» «ن» والمصادر: (هذا).

(٦) (والاتّباع للشهوة) من المصادر.

العالمين، واستغفر لهم وكن لهم كأحدهم ولا تستطل عليهم بما أنا أعطيتك فضله، وقل لهم فليسألوني من فضلي ورحمتي، فإنّه لا يملكها أحدٌ غيري، وأنا ذو الفضل العظيم.

طوبى لك يا موسى كهف الخاطئين وجليس المضطرّين ومستغفر للمذنبين، إنّك منّي بالمكان الرضي[١] فادعني بالقلب النقي[٢] واللسان الصادق، وكن كما أمرتك أطع أمري، ولا تستطل على عبادي بما ليس منك مبتدأه، وتقرّب إليّ فإنّي منك قريب، فإنّي لم أسألك ما يؤذيك ثقله ولا حمله، إنّما سألتك أن تدعوني فأُجيبك[٣]، وأن تسألني فأعطيك، وأن تتقرّب[٤] إليّ بما منّي أخذت تأويله وعلَيّ تمام تنزيله.

يا موسى، انظر إلى الأرض فإنّها عن قريب قبرك، وارفع رأسك[٥] إلى السماء فإنّ فوقك فيها[٦] ملكاً عظيماً، وابك على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوّف العطب والمهالك، ولا تغرّنّك زينة الدنيا وزهرتها، ولا ترض بالظلم ولا تكن ظالماً، فإنّي للظالمين[٧] رصيد حتّى آخذ منهم[٨] للمظلوم.

يا موسى، إنّ الحسنة عشرة أضعاف ومن السيّئة الواحدة الهلاك، لا تشرك

---

(١) من قوله: (يا موسى، مُر عبادي يدعوني) إلى هنا من المصادر.

(٢) في «أ» «ج» «ط» «ن»: (التقي).

(٣) في «ط»: (فأنّي أجيبك) بدل من: (فأُجيبك).

(٤) في النسخ: (تقرب) والمثبت من المصادر.

(٥) في المصادر: (عينك).

(٦) (فيها) من المصادر.

(٧) في المصادر: (للظالم).

(٨) في المصادر: (أديل منه) بدل من: (آخذ منهم).

بي، لا يحلّ لك أن تشرك بي، قارب وسدّد[١]، وادع دعاء الطامع الراغب فيما عندي، النادم على ما قدّمت يداه، فإنّ سواد الليل يمحوه النهار، وكذلك السيّئة تمحوها الحسنة، وغشوة[٢] الليل تأتي على ضوء النهار، وكذلك السيّئة تأتي على الحسنة الجليلة فتسوّدها[٣].

[١٩٨٣/٣٨٦] عن[٤] أحمد بن الحسن الميثمي، عن رجل من أصحابه قال: قرأت جواباً عن أبي عبد الله عليه السلام إلى رجل من أصحابه:

أمّا بعد، فإنّي أُوصيك بتقوى الله عزّ وجلّ، فإنّ الله قد ضمن لمن اتّقاه أن يحوّله عمّا يكره إلى ما يحبّ، ويرزقه من حيث لا يحتسب، فإيّاك أن تكون ممّن يخاف على العباد من ذنوبهم ويأمن العقوبة من ذنبه[٥]، فإنّ الله عزّ وجلّ لا يخدع عن جنّته[٦] ولا ينال ما عنده إلّا بطاعته إن شاء الله[٧].

---

(١) قارب وسدّد، جاء في النهاية: وفيه سدّدوا وقاربوا، أي اقتصدوا في الأُمور كلّها، واتركوا الغلوّ فيها والتقصير، يقال: قارب فلان في أُموره إذا اقتصد (النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٤: ٣٣).

(٢) في المصادر: (عشوة) بالعين المهملة.

(٣) الكافي ٨: ٨/٤٢، وعنه في الجواهر السنيّة: ٣١ ـ ٣٩، وبحار الأنوار ٧٧: ٧/٣١، تحف العقول: ٤٩٠ ـ ٤٩٦، وعنه في بحار الأنوار ١٣: ١٣/٣٣٢، أعلام الدين: ٢١٨ ـ ٢٢٢.

(٤) (عن) من «س».

(٥) في «ج» «ن»: (دينه).

(٦) في «أ» «ج» «س» وأعلام الدين: (دينه).

(٧) الكافي ٨: ٩/٤٩، وعنه في بحار الأنوار ٧٨: ٩٤/٢٢٤، أعلام الدين: ٢٢٢، عدّة الداعي: ٢٨٧، وعنه في بحار الأنوار ٧٠: ٢٨٥/ صدر الحديث ٨.
ورواه الحرّاني في تحف العقول: ٢٤٠/ ضمن موعظة للإمام الحسين عليه السلام إلى شيعته ومواليه، وعنه في بحار الأنوار ٧٨: ١٢١/ ذيل ح٣.

[١٩٨٤/٣٨٧] عن أبي حمزة، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: كان يقول: إنّ أحبّكم إلى الله عزّ وجلّ أحسنكم عملاً، وإنّ أعظمكم عند الله عملاً أعظمكم فيما عنده رغبة، وإنّ أنجاكم من عذاب الله أشدّكم خشية للّه، وإنّ أقربكم إلى الله أوسعكم خلقاً، وإنّ أرضاكم عند الله أسبغكم[١] على عياله، وإنّ أكرمكم عند[٢] الله جلّ وعزّ أتقاكم للّه[٣].

[١٩٨٥/٣٨٨] عبد الله بن سُليمان[٤]، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ليأتينّ على الناس زمان يظرّف فيه الفاجر[٥] ويقرّب فيه الماجن[٦]، ويضعّف فيه المنصف.

قال: فقيل له: متى ذلك يا أمير المؤمنين؟

فقال: إذا اتّخذت الأمانة مغنماً، والزكاة مغرماً، والعبادة استطالة، والصلة[٧] منّاً.

---

(١) في «س»: (أوسعكم) وفي أعلام الدين: (أشبعكم لعياله).

(٢) في «أ» «ج»: (عليّ عند) وفي الكافي وتحف العقول: (على) بدل من: (عند).

(٣) الكافي ٨: ٢٤/٦٨، من لا يحضره الفقيه ٤: ٥٨٨٤/٤٠٨، تحف العقول: ٢٧٩، أعلام الدين: ٩٠، مشكاة الأنوار: ١٤٣.

(٤) عبد الله بن سُليمان الصيرفيّ، مولى، كوفيّ، روى عن الإمام الصادق عليه السلام، له أصل رواه (رجال النجاشي: ٥٩٢/٢٢٥).

(٥) يظرف الفاجر: أي يُعَدّ ظريفاً، أي ذكيّاً بارعاً كيّساً (انظر لسان العرب ٩: ٢٢٨ ـ ٢٢٩).

(٦) في «أ» «ج» «ط» «ن»: (الماخل)، والماخل: الهارب، والملخ الضعيف من الرجال، ورجل متملّخ الصلب: موهونه كأنّه منتزع بعضه عن بعض (تاج العروس ٤: ٣١٥).
والماجن: الذي لا يبالي بما قال ولا ما قيل له كأنّه من غلظ الوجه والصلابة (لسان العرب ١٣: ٤٠٠).

(٧) في «س» ونوادر الراوندي: (الصلاة) وفي نسخة بدل من «س» كالمثبت.

فقيل: متى ذلك يا أمير المؤمنين [١]؟

فقال: إذا تسلّطن النساء، وسلّطن الإماء، وأُمّر الصبيان [٢].

[١٩٨٦/٣٨٩] عن سعيد بن المسيّب، قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يعظ الناس ويزهّدهم في الدنيا ويرغّبهم في الآخرة ـ بهذا الكلام ـ في كلّ جمعة في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وحفظ عنه وكتب، كان يقول: أيّها الناس، اتّقوا الله، واعلموا أنّكم إليه ترجعون [٣]، فـ﴿ **تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً** ﴾ ثمّ قال: قال الله: ﴿ **وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ** ﴾ [٤].

ويحك يابن آدم الغافل وليس بمغفول عنه! ابن آدم [٥] إنّ أجلك أسرع شيء إليك، قد أقبل نحوك حثيثاً يطلبك، ويوشك أن يدركك، وكأن قد أوفيت أجلك، وقبض الملك روحك، وصرت إلى قبرك وحيداً، فُردّ إليك فيه [٦] روحك، واقتحم عليك فيه ملكان [٧] ناكر [٨] ونكير لمسائلتك وشديد امتحانك.

---

(١) من قوله: (فقال: إذا اتّخذت الأمانة) إلى هنا ساقط من «أ».

(٢) الكافي ٨: ٢٥/٦٩، وعنه في بحار الأنوار ٥٢: ١٥١/٢٦٥ وفي ج١٠٣: ٢٣/٢٦١ عن أعلام الدين: ٢٢٢ ـ ٢٢٣. وانظر نوادر الراوندي: ١٢٧.

(٣) في «س» وتحف العقول: (راجعون).

(٤) سورة آل عمران (٣)، الآية ٣٠.

(٥) (الغافل وليس بمغفول عنه ابن آدم) ساقط من «س».

(٦) (فيه) لم ترد في «س» وأمالي الصدوق، وفي «ج» «ط»: (وحيداً فريداً، فردّت إليك) بدل من: (وحيداً فردّ إليك فيه).

(٧) في «أ» «ج» «ن» وأمالي الصدوق وتحف العقول: (ملكاك).

(٨) في «ط» وأمالي الصدوق وتحف العقول: (منكر).

ألا وإنّ أوّل ما يسائلانك عن ربّك الذي كنت تعبده، وعن نبيّك الذي أُرسل إليك، وعن دينك الذي كنت تدين به، وعن كتابك الذي كنت تتلوه، وعن إمامك الذي كنت تتولّاه، ثمّ عن عمرك فيما أفنيته، ومالك من أين اكتسبته، وفيما أنفقته[1]، فخذ حذرك، وانظر لنفسك، وأعدّ الجواب قبل الامتحان والمساءلة والاختبار؛ فإن تك مؤمناً عارفاً بدينك، متّبعاً للصادقين، موالياً لأولياء الله، لقّاك الله حجّتك، وأنطق[2] لسانك بالصواب فأحسنت الجواب، وبُشِّرتَ بالجنّة والرضوان من الله جلّ وعزّ، واستقبلتك الملائكة بالروح والريحان، وإن لم تكن كذلك، تلجلج[3] لسانك ودحضت[4] حجّتك، وعييت[5] عن الجواب، وبُشّرت بالنار، واستقبلتك ملائكة العذاب بنُزُل من حميم وتصلية[6] جحيم.

واعلم يا[7] ابن آدم، إنّ مِن وراء هذا أعظم وأفظع وأوجع للقلوب يوم القيامة، وذلك يوم مجموع له الناس، وذلك يوم مشهود، يجمع الله عزّ وجلّ فيه الأوّلين والآخرين، ذلك يوم ينفخ في الصور، وتُبعثر فيه القبور، وذلك يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين، ذلك يوم لا تُقال[8] فيه عثرة[9]،

---

(١) في أمالي الصدوق: (أتلفته).

(٢) في «س»: (انطلق).

(٣) التلجلج: التردّد في الكلام (المصباح المنير: ٥٤٩).

(٤) دحضت: أي بطلت (المصباح المنير: ١٩٠).

(٥) عييت: أي عجزت (المصباح المنير: ٤٤١).

(٦) في «س» زيادة: (من).

(٧) ياء النداء لم ترد في «ج» «ط» «ن».

(٨) تقال: من الإقالة يقيله إقالة، أي وافقه على نقض البيع وسامحه (مجمع البحرين ٣: ٥٧٧).

(٩) العثرة: الزلّة (الصحاح ٢: ٧٣٦).

ولا يؤخذ من أحد فدية، ولا يُقبَل من أحد معذرة، ولا لأحد فيه مستقبل توبة، ليس إلّا الجزاء بالحسنات والجزاء بالسيّئات؛ فمن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرّة من خير وجده، ومن كان من المؤمنين وعمل في هذه الدنيا مثقال ذرّة من شرّ وجده.

واحذروا ـ أيّها الناس ـ من الذنوب والمعاصي ما قد نهاكم الله عزّ وجلّ عنها وحذّركموها في كتابه الصادق، والبيان الناطق، ولا تأمنوا مكر الله وتحذيره[١] عندما يدعوكم الشيطان اللعين إليه من عاجل الشهوات واللذّات في هذه الدنيا، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُبْصِرُونَ**﴾[٢] فأشعروا قلوبكم خوف الله عزّ وجلّ، وتذكّروا بما قد وعدكم الله عزّ وجلّ في مرجعكم إليه من حسن ثوابه، كما[٣] قد خوّفكم من شديد العقاب، فإنّه[٤] من خاف شيئاً حذره، ومن حذر شيئاً تركه[٥]، ولا تكونوا من الغافلين المائلين إلى زهرة الحياة الدنيا الذين مكروا السيّئات، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول في محكم كتابه: ﴿**أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُونَ * أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ * أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾[٦].

---

(١) في أمالي الصدوق: (وشدّة أخذه) بدل من: (وتحذيره).

(٢) سورة الأعراف (٧)، الآية ٢٠١.

(٣) في «أ» «ج» «ن»: (وكما).

(٤) في النسخ: (فإنّ) والمثبت من المصادر.

(٥) في أمالي الصدوق: (نكله).

(٦) سورة النحل (١٦)، الآية ٤٥ ـ ٤٧.

واحذروا ما حذّركم الله بما فعل بالظلمة في كتابه، ولا تأمنوا أن ينزل بكم بعض ما تواعد به القوم الظالمين في الكتاب، تالله[١] لقد وعظكم الله[٢] بغيركم، فإنّ السعيد من وعظ بغيره، ولقد أسمعكم الله جلّ وعزّ في كتابه بما قد فعل بالقوم الظالمين من أهل القُرى قبلكم، حيث[٣] قال تبارك وتعالى: ﴿ **وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً** ﴾ وإنّما عنى بالقرية أهلها، حيث قال: ﴿ **وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْماً آخَرِينَ** ﴾ وقال عزّ وجلّ: ﴿ **فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ** ﴾ يعني يهربون، قال: ﴿ **لاَ تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ** ﴾ فلمّا أتاهم العذاب ﴿ **قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ** ﴾[٤].

وايم الله، إنّ هذه موعظة[٥] لكم وتخويف إن اتّعظتم وخفتم.

ثمّ رجع القول من الله عزّ وجلّ في الكتاب على أهل المعاصي والذنوب، فقال عزّ وجلّ: ﴿ **وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ** ﴾[٦] فإن قلتم: أيّها الناس، إنّ الله عزّ وجلّ إنّما عنى بهذا أهل الشرك، فكيف ذلك وهو يقول: ﴿ **وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ** ﴾[٧].

---

(١) في الكافي: (والله).

(٢) لفظ الجلالة لم يرد في «س» «ن» والأمالي، وفي الكافي: (اللّه في كتابه).

(٣) (قبلكم حيث) لم ترد في «أ» «ج» «ن».

(٤) سورة الأنبياء (٢١)، الآية ١١ ـ ١٥.

(٥) في الكافي: (عظة) وفي الأمالي: (لعظة).

(٦) سورة الأنبياء (٢١)، الآية ٤٦.

(٧) سورة الأنبياء (٢١)، الآية ٤٧.

اعلموا ـ عباد الله ـ أنّ أهل الشرك لا يُنصَب[١] لهم الموازين، ولا يُنشَر لهم الدواوين، وإنّما يحشرون إلى جهنّم زُمَراً، وإنّـما يُـنصَب المـوازيـن ويُـنشَر الدواوين لأهل الإسلام.

فاتّقوا الله ـ عباد الله ـ واعلموا أنّ الله عزّ وجلّ لم يحبّ زهرة الدنيا وعاجلها لأحد من أوليائه، ولم يرغّبهم فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر بهجتها، وإنّـما خلق الله الدنيا وخلق أهلها ليبلوهم فيها أيّهم أحسن عملاً لآخرته، وايم الله لقد ضرب لكم فيه الأمثال وصرّف الآيات لقوم يعقلون ولا قوّة إلّا باللّه.

فازهدوا فيما[٢] زهّدكم الله عزّ وجلّ فيه من عاجل الحياة الدنـيا، فـإنّ الله تبارك وتعالى يقول وقوله[٣] الحقّ: ﴿**إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْـيَا كَـمَاءٍ أَنـزَلْنَاهُ مِـنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَـجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الأَيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾[٤].

فكونوا ـ عباد الله ـ من القوم الذين يتفكّرون، ولا تركنوا إلى الدنيا، فإنّ الله جلّ وعزّ قال لمحمّد ﷺ: ﴿**وَلاَ تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَـلَمُوا فَـتَمَسَّكُمُ النَّـارُ**﴾[٥] ولا تركنوا إلى زهرة الدنيا وما فيها ركون من اتخذها دار قرار ومنزل استيطان،

---

(١) في «س» وتحف العقول: (تنصب).

(٢) في «س»: (بما).

(٣) في «س»: (وفي قوله).

(٤) سورة يونس (١٠)، الآية ٢٤.

(٥) سورة هود (١١)، الآية ١١٣.

فإنّها دار بلغة [١]، ومنزل قلعة [٢]، ودار عمل؛ فتزوّدوا الأعمال الصالحة فيها قبل تفرّق أيّامها، وقبل الإذن من الله عزّ وجلّ في خرابها، فكأن قد أخربها [٣] الذي عمّرها أوّل مرّة وابتدأها وهو وليّ ميراثها، فأسأل الله لي ولكم العون على تزوّد التقوى والزهد فيها، جعلنا الله وإيّاكم من الزاهدين في عاجل زهرة الحياة الدنيا، الراغبين لأجل ثواب الآخرة، فإنّما نحن به وله، وصلّى الله على النبيّ وعلى أهل بيته وسلّم تسليماً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته [٤].

[١٩٨٧/٣٩٠] معاوية بن عمّار [٥]، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال [٦]: يا عليّ، أُوصيك في نفسك بخصال فاحفظها عنّي، ثمّ قال: اللهمّ أَعِنْهُ:

أمّا الأُولى: فالصدق، و [٧] لا تخرجنّ من فيك كذبةً أبداً.

والثانية: الورع، لا تجترئ [٨] على خيانة [٩] أبداً.

---

(١) بلغة: ما يُتَبَلَّغُ به من العيش ولا يَفْضُلُ (المصباح المنير: ٦١).

(٢) قلعة: أي انقلاع وارتحال، فيكون المعنى: ليست بمستوطن (انظر الصحاح ٣: ١٢٧١).

(٣) (فكأن قد أخربها) لم ترد في «ج».

(٤) الكافي ٨: ٢٩/٧٢، أمالي الصدوق: ١/٥٩٣، وعنه في بحار الأنوار ٦: ٢٤/٢٢٣ و ج٧٨: ٦/١٤٣، تحف العقول: ٢٤٩ ـ ٢٥٢، أعلام الدين: ٢٢٣ ـ ٢٢٦.

(٥) معاوية بن عمّار بن أبي معاوية خَبّاب بن عبد الله الدُهنيّ، مولاهم، كوفيّ ـ ودُهن من بَجيلة ـ وكان وجهاً في أصحابنا، ومقدماً، كبير الشأن، عظيم المحلّ، ثقة، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى عليهما السلام (رجال النجاشي: ١٠٩٦/٤١١).

(٦) في «س»: (أن قال) وفي الكافي: (لعليّ عليه السلام أن قال).

(٧) الواو لم ترد في «أ» «ط» «ن».

(٨) في «ج»: (لا تحبر) كذا وفي «ط»: (تجتر) وفي «س»: (تحبّ) كذا، وفي نسخة بدل منها كالمثبت.

(٩) في «أ»: (جناية) وفي نسخة بدل منها كالمثبت.

والثالثة: الخوف من الله عزّ وجلّ كأنّك تراه.

والرابعة: كثرة البكاء من خشية الله عزّ وجلّ، يبني لك بكلّ دمعة ألف بيت في الجنّة.

والخامسة: بَذلك مالك ودمك دون دينك.

والسادسة: الأخذ بسنّتي في صلاتي وصومي وصدقتي؛ أمّا الصلاة فالخمسون ركعة، وأمّا الصيام فثلاثة أيّام في الشهر: الخميس في أوّله والأربعاء في وسطه والخميس في آخره، وأمّا الصدقة فجهدك حتّى تقول: قد أسرفت ولم تسرف، وعليك بصلاة الليل، وعليك بصلاة الليل، وعليك بصلاة الليل، وعليك بصلاة الزوال، وعليك بصلاة الزوال، وعليك بصلاة الزوال، وعليك بتلاوة القرآن على كلّ حال، وعليك برفع يديك في صلاتك وتقليبهما[1]، وعليك بالسواك عند كلّ وضوء، وعليك بمحاسن الأخلاق فاركبها[2]، ومساوي الأخلاق فاجتنبها، فإن لم تفعل فلا تلومنّ إلّا نفسك[3].

[١٩٨٨/٣٩١] بريد[4] بن معاوية قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام في فسطاطه بمنى،

---

(١) في «أ» «ج» «ط»: (وتقلبهما).

(٢) في «س» «ط»: (فاكتسبها).

(٣) الكافي ٨: ٣٣/٧٩، المحاسن ١: ٤٨/١٧، دعائم الإسلام ٢: ١٢٩٦/٣٤٧، من لا يحضره الفقيه ٤: ٥٤٣٢/١٨٨، تهذيب الأحكام ٩: ١٣/١٧٥، كتاب الزهد: ٤٧/٢١، نظم درر السمطين: ١٥٤ ـ ١٥٥.

(٤) في «أ» «ج»: (يزيد).

وبُرَيد بن معاوية، أبو القاسم العجليّ، عربيّ، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، مات في حياة أبي عبد الله عليه السلام، وجه من وجوه أصحابنا، وفقيه أيضاً، له محلّ عن الأئمة عليهم السلام (رجال النجاشي: ٢٨٧/١١٢).

فنظر إلى زياد الأسود منقلع [١] الرجلين، فرثا له [٢]، وقال: ما لرجليك هكذا؟

قال: جئت على بكر لي نضو [٣] وكنت أمشي عنه عامّة الطريق، فرثا له، فقال عند ذلك زياد: إنّي ألمّ بالذنوب فإذا ظننت أنّي قد هلكت ذكرت حبّكم، فإذا ذكرته رجوت النجاة وتجلّى عنّي.

فقال أبو جعفر عليه السلام: وهل الدين إلّا الحبّ؟ قال الله تعالى: ﴿**حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ**﴾ [٤] وقال: ﴿**إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ**﴾ [٥] وقال: ﴿**يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ**﴾ [٦] إنّ [٧] رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله، أُحبّ المصلّين ولا أُصلّي [٨]، وأُحبّ الصوّامين ولا أصوم! فقال له [٩] رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت مع من أحببت ولك ما اكتسبت.

وقال [١٠] عليه السلام: ما تبغون [١١] وما تريدون، أما إنّها لو كانت فزعة من السماء، فزع

---

(١) في «س»: (منقطع)، وقلعت الشيء من موضعه قلعاً: نزعته، واقتلعته وتقلع وانقلع (مجمع البحرين ٣: ٥٤٢).

(٢) رثا له: أي رقّ وتوجّع له (مجمع البحرين ٢: ١٤٣).

(٣) البكر: الفتى من الإبل، والنضو: الحيوان المهزول (المصباح المنير: ٥٩ و ٦١٠).

(٤) سورة الحجرات (٤٩)، الآية ٧.

(٥) سورة آل عمران (٣)، الآية ٣١.

(٦) سورة الحشر (٥٩)، الآية ٩.

(٧) في «س»: (قيل: إنّ).

(٨) الظاهر المراد هنا صلاة النوافل بقرينة «وأُحبّ الصوّامين».

(٩) (له) من المصادر.

(١٠) في «ن»: (ثمّ قال).

(١١) في «أ» «ج» «س» «ط»: (تبتغون).

كلّ قوم إلى مأمنهم، وفزعنا إلى نبيّنا ﷺ وفزعتم إلينا[(١)].

[١٩٨٩/٣٩٢] قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ من الغرّة[(٢)] باللّه، أن يصرّ العبد على المعصية ويتمنّى على الله المغفرة[(٣)].

[١٩٩٠/٣٩٣] ابن السكّيت النحوي قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام يقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إيّاكم والألظاظ[(٤)] بالمنى فإنّها بضائع الفجرة[(٥)].[(٦)]

[١٩٩١/٣٩٤] أبو حرب ابن أبي الأسود الدُئلي، عن أبيه، قال: قدمت الربذة، فدخلت على أبي ذرّ جندب بن جنادة، فحدّثني أبوذرّ فقال[(٧)]: دخلت ذات يوم في صدر نهاره على رسول الله ﷺ في مسجده، فلم أر في المسجد أحداً من الناس[(٨)] إلّا رسول الله ﷺ وعليّ عليه السلام إلى جانبه جالس، فاغتنمت خلوة المسجد، فقلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأُمّي، أوصني بوصيّة ينفعني الله بها.

---

(١) الكافي ٨: ٣٥/٧٩، وانظر تفسير فرات الكوفي: ١٢/٤٢٨، وعنه في بحار الأنوار ٦٨: ١١٤/٦٣.

(٢) في أمالي الطوسي ودستور معالم الحكم: (العزّة) وفي البحار كالمثبت في المتن. والغرّة: الغفلة والجرأة (المصباح المنير: ٤٤٤).
والعزّة: الاغترار.

(٣) أمالي الطوسي: ٥/٥٨٠، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ٥٢/١٨٨، عيون الحكم والمواعظ: ٤٧٠، أعلام الدين: ٢١٠، دستور معالم الحكم: ٢٣.

(٤) في «ج»: (والإلفاظ) وفي الأمالي: (الإيكال)، وفي أعلام الدين: (والإلطاط).
الإلظاظ والإلطاط بمعنى واحد وهو: الإلحاح على الشيء (كتاب العين ٧: ٤٠٥ و ج ٨: ١٥١).

(٥) في الأمالي: (العجزة).

(٦) أمالي الطوسي: ٧/٥٨٠، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ٥٣/١٨٨، أعلام الدين: ٢١٠ ـ ٢١١.

(٧) في «س» والمصادر: (قال).

(٨) (من الناس) لم ترد في «أ» «ج».

فقال: نعم، وأكرم بك يا أبا ذرّ، إنّك منّا أهل البيت، وإنّي مُوصيك بوصيّة فاحفظها[١] فإنّها جامعة لطرق الخير وسُبُله، فإنّك إن تحفظها[٢] كان لك بها كفل[٣].

يا أباذرّ، اعبد الله كأنّك تراه، فإن كنت لا تراه فإنّه عزّ وجلّ يراك.

واعلم أنّ أوّل عبادة الله[٤] المعرفة به؛ فإنّه[٥] الأوّل قبل كلّ شيء فلا شيء قبله، والفرد فلا ثاني معه[٦]، والباقي لا إلى غاية، فاطر السماوات والأرض وما فيهما وما بينهما من شيء، وهو اللطيف الخبير، وهو على كلّ شيء قدير، ثمّ الإيمان بي والإقرار بأنّ الله عزّ وجلّ أرسلني إلى كافّة الناس بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، ثمّ أحبّ[٧] أهل بيتي الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

واعلم يا أباذرّ، إنّ الله تعالى جعل أهل بيتي كسفينة النجاة في قوم نوح؛ من ركبها نجا، ومن رغب عنها غرق[٨]، ومثل باب حطّة في بني إسرائيل؛ من دخله[٩] كان آمناً.

---

(١) في الأمالي: (حفظتها).
(٢) في المصادر: (حفظتها).
(٣) في نسخة بدل من «س» والمصادر: (كفلان).
(٤) في «س» والمصادر: (عبادته) بدل من: (عبادة الله).
(٥) في النسخ: (أنّه) والمثبت من المصادر.
(٦) في «س»: (له) وفي نسخة بدل منها كالمثبت.
(٧) في «س» والمصادر: (حبّ).
(٨) في «س»: (هلك) وفي نسخة بدل منها كالمثبت.
(٩) في المصادر: (دخلها).

يا أباذرّ، احفظ ما أُوصيك[١] به تكن سعيداً في الدنيا والآخرة.

يا أباذرّ، نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحّة والفراغ.

يا أباذرّ، اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحّتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك.

يا أباذرّ، إيّاك والتسويف بأملك، فإنّك بيومك ولست بما بعده، فإن يكن غدٌ لك فكن في الغد كما كنت في اليوم، فإن لم يكن غد لك لم تندم على ما فرّطت في اليوم.

يا أباذرّ، كم من مستقبل يوماً لا يستكمله ومنتظر غداً لا يبلغه.

يا أباذرّ، لو نظرت إلى الأجل ومسيره لأبغضت الأمل وغروره.

يا أباذرّ، كن في الدنيا كأنّك غريب، أو كعابر سبيل، وعدّ نفسك في أهل القبور.

يا أباذرّ، إذا أصبحت فلا تحدّث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت فلا تحدّث نفسك بالصباح، وخُذ من صحّتك قبل سقمك، ومن حياتك قبل موتك، فإنّك لا تدري ما اسمك غداً.

يا أباذرّ، إيّاك أن تدركك الصرعة عند الغرّة[٢]، فلا تمكن من الرجعة، ولا يحمدك من خلّفت بما[٣] تركت، ولا يعذرك[٤] من تقدّم عليه بما به اشتغلت.

---

(١) في «س» والأمالي: (أوصيتك).

(٢) الغِرَّةُ ـ بالكسر ـ: الغفلة (المصباح المنير: ٤٤٤).

(٣) في «أ» «ج»: (بماله).

(٤) في «س»: (يغرّنّك) وفي نسخة بدل منها كالمثبت.

يا أباذرّ، ما رأيت كالنار نام هاربها، ولا مثل الجنّة[1] نام طالبها.

يا أباذرّ، كن على عمرك أشحّ منك على درهمك ودينارك.

يا أباذرّ، هل ينتظر أحدكم إلّا غنى مطغياً، أو فقراً منسياً، أو مرضاً مزمناً[2]، أو هرماً مفنياً[3]، أو موتاً مجهزاً[4]، أو الدجّال فإنّه[5] شرّ غائب ينتظر، أو الساعة والساعة أدهى وأمرّ.

يا أباذرّ، إنّ شرّ الناس عند الله عزّ وجلّ يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه، ومن طلب علماً ليصرف به وجوه الناس إليه لم يجد ريح الجنّة.

يا أباذرّ، من ابتغى العلم ليخدع به الناس لم يجد ريح الجنّة[6].

يا أباذرّ، إذا سُئلت عن علم لا تعلمه، فقل: لا أعلمه[7]؛ تنج من تبعته، ولا تفت الناس بما لا علم لك به؛ تنج من عذاب يوم القيامة.

يا أباذرّ، يطلع[8] قوم من أهل الجنّة إلى قوم من أهل[9] النار، فيقولون: ما أدخلكم النار، وإنّما دخلنا الجنّة بفضل تأديبكم وتعليمكم؟ فيقولون:

---

(١) في «أ» «ط»: (كالجنّة) بدل من: (مثل الجنّة).

(٢) في الأمالي: (مضنياً) وفي مكارم الأخلاق: (مفسداً).

(٣) في الأمالي: (مفنداً) وفي مكارم الأخلاق: (مقعداً) وفند: خرف وضعف عقله (مجمع البحرين ٣: ٤٣٠).

(٤) في الأمالي: (محيّراً).

(٥) في «س»: (والدجال) بدل من: (فإنّه).

(٦) (يا أباذرّ، من ابتغى العلم ليخدع به الناس لم يجد ريح الجنّة) لم ترد في «ج» «س» «ن» والأمالي.

(٧) في «س»: (لا أعلم).

(٨) في «أ» «ج» «ط» «ن»: (تطلع).

(٩) (أهل) لم ترد في «ط».

إنّا كنّا نأمركم[١] بالمعروف[٢] ولا نفعله.

يا أباذرّ، إنّ حقوق الله أعظم من أن يقوم بها العباد، وإنّ نعم الله عزّ وجلّ أكثر من أن يحصيها العباد، ولكن أمسوا تائبين وأصبحوا تائبين.

يا أباذرّ، إنّكم في ممرّ الليل والنهار في آجال منقوصة[٣] وأعمال محفوظة[٤]، والموت يأتي بغتة، فمن يزرع خيراً يوشك أن يحصد رغبة[٥]، ومن يزرع شرّ[٦] يوشك أن يحصد ندامة، ولكلّ زارع[٧] ما زرع.

يا أباذرّ، لا يُسبق بطيء بحظّه[٨]، ولا يدرك حريص ما لم يقدّر له، ومن أعطى خيراً فاللّه[٩] عزّ وجلّ أعطاه، ومن وقي شرّاً فاللّه عزّ وجلّ وقاه.

يا أباذرّ، المتّقون سادة، والفقهاء قادة، ومجالستهم زيادة.

يا أباذرّ، إنّ[١٠] المؤمن ليرى ذنبه كأنّه تحت صخرة يخاف أن تقع عليه، والكافر يرى ذنبه كأنّه ذُباب مرّ على أنفه.

يا أباذرّ، إنّ الله تبارك وتعالى إذا أراد بعبد خيراً جعل الذنوب بين عينيه ممثّلة

---

(١) في النسخ: (نأمر) والمثبت من المصادر.
(٢) في «س» زيادة: (وننهي عن المنكر).
(٣) في «ج» «ن»: (منقوضة).
(٤) (وأعمال محفوظة) لم ترد في «ج».
(٥) في «أ» «ج» «س»: (رغبته) وفي نسخة بدل من «س» كالمثبت، وفي مكارم الأخلاق: (خيراً).
(٦) في «س» «ن»: (سوء).
(٧) في «س»: (زرّاع).
(٨) في «أ» ومكارم الأخلاق: (لحظّه).
(٩) في الأمالي: (فإنّ الله) وكذا في المورد الذي بعده.
(١٠) (إنّ) لم ترد في «س».

والإثم عليه ثقيلاً وبيلاً، وإذا أراد بعبد شرّاً أنساه ذنوبه [١].

يا أباذرّ، لا تنظر إلى صغر الخطيئة ولكن انظر إلى من عصيت.

يا أباذرّ، إنّ نفس المؤمن أشدّ تقلّباً وخيفة [٢] من العصفور حين يقذف به في شرك [٣].

يا أباذرّ، من وافق قوله فعله فذلك الذي أصاب حظّه، ومن خالف قوله فعله فذلك المرء إنّما يوبّخ نفسه [٤].

يا أباذرّ، إنّ الرجل ليحرم الرزق بذنب يصيبه.

يا أباذرّ، إنّك إذا طلبت شيئاً من الآخرة واتّبعته تيسّر لك، وإذا رأيت شيئاً [٥] من أمر الدنياوابتغيته وعسر [٦] عليك فإنّك على [٧] حال حسنة [٨].

يا أباذرّ، لا تنطق فيما لا يعنيك فإنّك لست منه في شيء، واخزن [٩] لسانك كما تحزن [١٠] رزقك.

يا أباذرّ، إنّ الله جلّ ثناؤه ليدخل قوماً الجنّة فيعطيهم حتّى تنتهي أمانيّهم،

---

(١) (والإثم عليه ثقيلاً وبيلاً، وإذا أراد بعبد شرّاً أنساه ذنوبه) من «ط» ومكارم الأخلاق.

(٢) في «ط» ومكارم الأخلاق: (من الخطيئة) بدل من: (وخيفة).

(٣) في «أ» «س» «ط» ومكارم الأخلاق: (شركه) وهي لم ترد في «ج».

(٤) من قوله: (يا أباذرّ، من وافق قوله فعله) إلى هنا من «ط» والمصادر.

(٥) (من الآخرة واتّبعته تيسّر لك، وإذا رأيت شيئاً) من الأمالي.

(٦) في الأمالي: (واتبعته عسر) بدل من: (وابتغيته وعسر).

(٧) في «أ» «ج» «ط» «ن» زيادة: (كلّ).

(٨) في الأمالي: (خشيته)، ومن قوله: (يا أباذرّ، إنّك إذا طلبت شيئاً) إلى هنا لم يرد في مكارم الأخلاق.

(٩) في الأمالي: (واحرز).

(١٠) في الأمالي: (تحرز).

وفوقهم قوم في الدرجات العلى، فإذا نظروا إليهم عرفوهم، فيقولون: ربّنا، إخواننا كنّا معهم في الدنيا، فبم فضّلتهم علينا؟ فيقال: هيهات! إنّهم كانوا يجوعون حين تشبعون، ويظمئون حين تروون، ويقومون حين تنامون، ويشخصون حين تخفضون.

يا أباذرّ، إنّ الله تعالى جعل قرّة عيني في الصلاة وحبّبها إليّ كما حبّب إلى الجائع الطعام، وإلى الظمآن الماء، وإنّ الجائع إذا أكل الطعام شبع، وإذا شرب الماء[1] روي، وأنا لا أشبع من الصلاة.

يا أباذرّ، إنّ الله تعالى بعث عيسى بن مريم عليه السلام بالرهبانيّة، وبعثت بالحنيفيّة السمحة، وحبّب[2] إليّ النساء والطيب وجعل[3] في الصلاة قرّة عيني[4].

يا أباذرّ، ايّما رجل تطوّع في كلّ يوم اثنتي عشرة ركعة سوى المكتوبة، كان له حقّاً واجباً بيت[5] في الجنّة.

يا أباذرّ، صلاة في مسجدي هذا تعدل مائة[6] ألف صلاة في غيره من المساجد إلّا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة في غيره، وأفضل من هذا كلّه صلاة يصلّيها الرجل في بيته حيث لا يراه[7] إلّا الله

(١) (الماء) من المصادر.
(٢) في الأمالي: (وحبّبت).
(٣) في الأمالي: (وجعلت).
(٤) من قوله: (يا أباذرّ، إنّ الله تعالى بعث عيسى ابن مريم عليه السلام) إلى هنا لم يرد في مكارم الأخلاق.
(٥) في «س»: (أن يبني له بيت).
(٦) (مائة) من الأمالي وأعلام الدين.
(٧) في «س» زيادة: (أحد).

عزّوجلّ يطلب بها وجه الله عزّ وجلّ [١].

يا أباذرّ، ما دمت في الصلاة فإنّك تقرع باب الملك [٢]، ومن يكثر قرع باب الملك [٣] يفتح له.

يا أباذرّ، ما من مؤمن يقوم للصلاة إلّا تناثر عليه البرّ ما بينه وبين العرش، ووكّل به ملك ينادي: يابن آدم، لو تعلم ما لك في صلاتك ومَن تناجي ما سئمت ولا التفتّ.

يا أباذرّ، طوبى لأصحاب الألوية [٤] يوم القيامة يحملونها فيسبقون الناس [٥] إلى [٦] الجنّة، ألا وهم السابقون إلى المساجد [٧] بالأسحار وغيرها.

يا أباذرّ، لا تجعل بيتك قبراً، واجعل فيه من صلاتك تضيء [٨] لك قبرك.

يا أباذرّ، الصلاة [٩] عماد الدين واللسان أكبر، والصدقة تمحو الخطيئة واللسان أكبر، والصوم جُنّة من النار واللسان أكبر، والجهاد نباهة واللسان أكبر [١٠].

---

(١) من قوله: (يا أباذرّ، صلاة في مسجدي) إلى هنا لم يرد في مكارم الأخلاق.

(٢) في «س»: (اللّه) بدل من: (الملك) وفي نسخة بدل منها كالمثبت.

(٣) في «أ» «ط» زيادة: (فإنّه).

(٤) في «ن»: (الولاية) وفي نسخة بدل منها كالمثبت.

(٥) (الناس) لم ترد في «س» «ن».

(٦) في نسخة بدل من «ن»: (من).

(٧) في «ج»: (المسجد).

(٨) في «س» «ن»: (يضيء) وفي الأمالي: (يضيء بها) بدل من: (يضيء لك).
ومن قوله: (يا أباذرّ، لا تجعل) إلى هنا لم يرد في مكارم الأخلاق.

(٩) في النسخ: (الكلام) والمثبت من «ط» والمصادر.

(١٠) (والصوم جُنّة من النار واللسان أكبر، والجهاد نباهة واللسان أكبر) من مكارم الأخلاق.

يا أباذرّ، الدرجة في الجنّة فوق الدرجة كما بين السماء والأرض، وإنّ العبد ليرفع بصره فيلمع له نور يكاد يخطف بصره، فيفزع لذلك[١] فيقول: ما هذا؟ فيقال: هذا نور أخيك المؤمن، فيقول: هذا[٢] أخي فلان، كنّا نعمل جميعاً في الدنيا، وقد فضّل علَيّ هكذا! فيقال: إنّه كان أفضل منك عملاً، ثمّ يجعل في قلبه الرضا[٣] حتّى يرضى.

يا أباذرّ، الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر، وما أصبح فيها مؤمن إلّا وهو حزين، وكيف[٤] لا يحزن وقد أوعده[٥] الله أنّه وارد جهنّم ولم يعده أنّه صادر عنها وليلقينّ أمراضاً ومصيبات وأُموراً تغيظه وليظلمنّ فلا ينتصر، يبتغي ثواباً من الله فلا يزال حزيناً حتّى يفارقها، فإذا فارقها أفضى إلى الراحة والكرامة.

يا أباذرّ، ما عبد الله على مثل طول الحزن[٦].

يا أباذرّ، من أُوتي من العلم ما لا يعمل به، لحقيق أن يكون أُوتي علماً لا ينفعه الله به؛ لأنّ الله عزّ وجلّ نعت[٧] العلماء، فقال: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّداً * وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً * وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ**﴾[٨].

---

(١) في الأمالي: (فيفرح) بدل من: (فيفزع لذلك).

(٢) (هذا) لم ترد في «ج» «س» «ط» ومكارم الأخلاق.

(٣) في «س»: (نور الرضا).

(٤) في «أ» «ج» «ط» ومكارم الأخلاق: (فكيف).

(٥) في «ج» «س» «ط»: (أوعد).

(٦) من قوله: (وليلقينّ أمراضاً ومصيبات) إلى هنا من «ط» ومكارم الأخلاق.

(٧) في «ج» «س» «ن»: (بعث).

(٨) سورة الإسراء (١٧)، الآية ١٠٧ ـ ١٠٩.

يا أباذرّ، من استطاع أن يبكي قلبه[١] فليبك[٢]، ومن لم يستطع فليشعر قلبه الحزن وليتباك.

يا أباذرّ، إنّ القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا يشعرون.

يا أباذرّ، ما من خطيب يخطب[٣] إلّا عرضت عليه خطبته يوم القيامة وما أراد بها.

يا أباذرّ، إنّ فضل صلاة النافلة[٤] تفضل[٥] في السرّ على العلانة كفضل الفريضة على النافلة.

يا أباذرّ، ما يتقرّب العبد إلى الله بشيء أفضل من السجود الخفي[٦].

يا أباذرّ، اذكر الله ذكراً خاملاً.

قلت: يا رسول الله، وما الذكر[٧] الخامل؟

قال: الذكر الخفيّ[٨].

يا أباذرّ، يقول الله تعالى: لا أجمع على عبدي خوفين، ولا أجمع له[٩]

---

(١) في «ج»: (قلبك) وفي «ن»: (عليه) وهي لم ترد في «أ» «ط» ومكارم الأخلاق.

(٢) (فليبك) لم ترد في «س» «ج».

(٣) (يخطب) لم ترد في الأمالي وأعلام الدين.

(٤) في «أ»: (الصلاة) بدل من: (النافلة) وهي لم ترد في «ج».

(٥) في نسخة بدل من «ن» وأعلام الدين: (تفعل) وهي لم ترد في «ج» «س» «ط».

(٦) (الخفي) لم ترد في الأمالي.

(٧) (الذكر) من المصادر.

(٨) من قوله: (يا أباذرّ، ما من خطيب يخطب) إلى هنا لم يرد في مكارم الأخلاق.

(٩) في «ج»: (عليه).

أمنين، فإذا أمنني[1] في الدنيا[2] أخفته يوم القيامة، وإذا خافني في الدنيا[3] أمنته يوم القيامة.

يا أباذرّ، لو أنّ رجلاً كان له مثل عمل سبعين نبيّاً لاحتقره وخشي أن لا ينجو من شرّ يوم القيامة.

يا أباذرّ، إنّ الرجل لتعرض[4] عليه ذنوبه يوم القيامة، فيقول: أمّا إنّي قد[5] كنت منك مشفقاً فيغفر له.

يا أباذرّ، إنّ الرجل ليعمل الحسنة فيتّكل عليها، ويعمل المحقّرات فيأتي الله عزّ وجلّ وهو من الأشقياء، وإنّ الرجل ليعمل السيّئة فيفرق[6] منها فيأتي الله عزّوجلّ آمناً يوم القيامة.

يا أباذرّ، إنّ العبد ليذنب فيدخل بذنبه ذلك الجنّة.

قلت: وكيف ذلك بأبي أنت وأمّي[7] يا رسول الله؟

قال: يكون ذلك الذنب نصب عينيه تائباً منه فارّاً[8] إلى الله عزّ وجلّ[9] حتّى يدخل الجنّة.

---

(١) في «أ» «ج» «ن» وأعلام الدين: (أمن).

(٢) في «س»: (العبد) بدل من: (في الدنيا) وهي لم ترد في «أ» «ن» والأمالي وأعلام الدين.

(٣) (في الدنيا) من مكارم الأخلاق.

(٤) في النسخ: (ليعرض) والمثبت من المصادر.

(٥) (قد) لم ترد في «ط» «ن» ومكارم الأخلاق.

(٦) في نسخة بدل من «ن»: (فيفزع).

والفرق: الخوف (كتاب العين ٥: ٤٨).

(٧) (بأبي أنت وأمّي) لم ترد في «أ» «ج» «س» وأعلام الدين.

(٨) في «ج» «س» ومكارم الأخلاق: (قاراً).

(٩) (إلى الله عزّ وجلّ) لم ترد في «أ» «ج» «س» وأعلام الدين.

يا أباذرّ، إنّ الكيّس من الناس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز[(١)] من اتّبع نفسه و[(٢)] هواها وتمنّى على الله عزّ وجلّ الأمانيّ.

يا أباذرّ، إنّ الله عزّ وجلّ[(٣)] أوّل شيء يرفع من هذه الأُمّة: الأمانة والخشوع حتّى لا تكاد ترى خاشعاً.

يا أباذرّ، ـ والذي نفس محمّد بيده ـ لو أنّ الدنيا كانت تعدل عند الله عزّ وجلّ جناح بعوضة ما سقى الفاجر[(٤)] منها شربة من[(٥)] ماء.

يا أباذرّ، إنّ الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلّا ما ابتغي به وجه الله.

يا أباذرّ، ما من شيء أبغض إلى الله من الدنيا؛ خلقها ثمّ أعرض عنها فلم ينظر إليها، ولا ينظر إليها حتّى تقوم الساعة، وما من شيء أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من إيمان به وترك ما أمر أن يترك.

يا أباذرّ، إنّ الله جلّ ثناؤه أوحى إلى أخي عيسى عليه السلام: يا عيسى[(٦)] لا تحبّ الدنيا فإنّي لست أُحبّها، وأُحبّ الاوخرة فإنّما هي[(٧)] دار المعاد.

يا أباذرّ[(٨)]، إنّ[(٩)] جبرئيل عليه السلام أتاني بخزائن الدنيا على بغلة شهباء،

---

(١) في «س»: (والفاجر).

(٢) الواو من المصادر.

(٣) لفظ الجلالة والتعظيم (الله عزّ وجلّ) لم يرد في الأمالي ومكارم الأخلاق.

(٤) في الأمالي: (الكافر والفاجر) وفي مكارم الأخلاق: (الكافر).

(٥) (من) لم ترد في «ج» «س».

(٦) (يا عيسى) من «ط».

(٧) في «أ» «ط» وأعلام الدين: (فإنّها هي)، وفي الأمالي: (فإنّها).

(٨) (يا أباذرّ) من «ط».

(٩) (إنّ) لم ترد في «س».

فقال[١]: يا محمّد، هذه خزائن[٢] الدنيا[٣] ولا ينقصك[٤] من حظّك عنده شيء[٥]. قال: فقلت[٦]: حبيبي جبرئيل، لا حاجة لي فيها، إذا جعت سألت الله[٧] ربّي وإذا شبعت شكرته[٨].

يا أباذرّ، إذا أراد الله بعبد خيراً فقّهه في الدين، وزهّده في الدنيا، وبصّره عيوب[٩] نفسه.

يا أباذرّ، ما زهد عبد في الدنيا إلّا أثبت الله الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه، وبصّره عيوب الدنيا و[١٠]دائها ودوائها، وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام.

يا أباذرّ، إذا رأيت أخاك قد زهد في الدنيا فاستمع منه فإنّه يلقي إليك الحكمة.

فقلت: يا رسول الله، مَن أزهد الناس؟

قال: مَن لم ينس المقابر والبلى، وترك ما يفنى لما يبقى[١١]، ومَن لم يعدّ غداً

---

(١) في «ط» زيادة: (لي).
(٢) (خزائن) لم ترد في «ج».
(٣) في الأمالي: (الأرض).
(٤) في «س»: (ينقص).
(٥) (شيء) لم ترد في «أ» «ج» «ن»، وفي «ط» والأمالي ومكارم الأخلاق: (عند ربّك) بدل من: (عنده شيء).
(٦) في «س» زيادة: (له).
(٧) لفظ الجلالة (الله) من «س».
(٨) في الأمالي ومكارم الأخلاق: (إذا شبعت شكرت ربّي، وإذا جعت سألته).
(٩) في «ط» والأمالي ومكارم الأخلاق: (بعيوب).
(١٠) الواو لم ترد في «أ» «ج» «س»، (ودائها) لم ترد في أعلام الدين.
(١١) في مكارم الأخلاق: (وترك فضل زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى) بدل من: (وترك ما يفنى لما يبقى).

من أيّامه، وعدّ نفسه في الموتى.

يا أباذرّ، إنّ الله لم يوح إليّ أن أجمع المال إلى المال[١] ولكن أوحى إليّ أن ﴿ **سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ**[٢] **وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ * وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ** ﴾[٣].

يا أباذرّ، إنّي ألبس الغليظ، وأجلس على الأرض، وألعق أصابعي[٤]، وأركب الحمار بغير سرج، وأردف خلفي؛ فمن رغب عن سنّتي فليس منّي.

يا أباذرّ، حبّ المال والشرف مذهبة لدين الرجل[٥].

فقلت: يا رسول الله، الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيراً، يسبقون الناس إلى الجنّة؟

فقال: لا ولكن فقراء المؤمنين فإنّهم يأتون فيتخطّون رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنّة: كما أنتم حتّى تحاسبوا، فيقولون: بِمَ نحاسب؟ فوالله ما ملكنا فنجور أو[٦] نعدل، ولا أُفيض علينا فنقبض ونبسط، وكنّا نعبد ربّنا حتّى أتانا اليقين.

---

(١) (إلى المال) لم ترد في «س» «ط» «ن» والأمالي.

(٢) في «س» وأعلام الدين: (بحمدي) بدل من: (بحمد ربّك). على أنّها في «س» والأعلام اقتباس من الآية.

(٣) سورة الحجر (١٥)، الآية ٩٨ و٩٩.

(٤) (وألعق أصابعي) لم ترد في الأمالي وأعلام الدين.

(٥) في الأمالي: (مذهب لدين الرجل) بدل من: (مذهبة لدين الرجل) وبدل عنها في «ط» ومكارم الأخلاق: (أذهب لدين الرجل من ذئبين ضاريين في زربة الغنم فأغارا فيها حتّى أصبحا فماذا أبقيا منها؟ قال).

(٦) في المصادر: (و) بدل من: (أو).

يا أباذرّ، إنّ [١] الدنيا مشغلة للقلب والبدن، وإنّ الله عزّ وجلّ يسأل أهل الدنيا عمّا نعموا في حلالها، فكيف بما تنعّموا [٢] في حرامها.

يا أباذرّ، إنّي قد سألت الله عزّ وجلّ أن يجعل رزق من أحبّني الكفاف، ويعطي من يبغضني كثرة [٣] المال والولد.

يا أباذرّ، طوبى للزاهدين في الدنيا، والراغبين في الآخرة، الذين اتّخذوا أرض الله بساطاً، وترابها فراشاً، ومائها طيباً، واتّخذوا الكتاب شعاراً، والدعاء للّه عزّوجلّ دثاراً، وقرضوا الدنيا قرضاً.

يا أباذرّ، حرث الآخرة العمل الصالح، وحرث الدنيا المال والبنون.

يا أباذرّ، إنّ [٤] ربّي تبارك وتعالى أخبرني [٥] فقال: وعزّتي وجلالي، ما أدرك العابدون درك البكاء عندي شيئاً، وإنّي لأبنينّ [٦] لهم في الرفيق الأعلى قصراً لا يشركهم فيه أحد [٧].

قال: قلت: يا رسول الله، أيّ المؤمنين أكيس؟

قال [٨]: أكثرهم للموت ذكراً، وأحسنهم له استعداداً.

---

(١) (إنّ) لم ترد في «أ» «ج» «ط» «ن» وأعلام الدين.

(٢) في «أ»: (تنعّموا بما) وفي «ن»: (بما ينعمون) وفي الأمالي: (بما نعموا)، وفي أعلام الدين: (ينعمون).

(٣) (كثرة) لم ترد في «أ» «ج» «ن» والأمالي.

(٤) (إنّ) لم ترد في «ج».

(٥) في «أ» «ج» «ن»: (خبّرني).

(٦) في الأمالي ومكارم الأخلاق: (لأبني).

(٧) (أحد) لم ترد في «ط».

(٨) في «أ» «ن»: (فقال).

يا أباذرّ، إذا دخل النور القلب انفسح[١] القلب واستوسع.

قلت: فما علامة ذلك بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله؟

قال: الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل نزوله.

يا أباذرّ، اتّق الله ولا تُرى الناس أنّك تخشى الله فيكرموك وقلبك فاجر.

يا أباذرّ[٢]، ليكن لك في كلّ شيء[٣] نيّة صالحة[٤] حتّى في الأكل والنوم.

يا أباذرّ، ليعظم جلال الله في صدرك، فلا تذكره كما يذكره الجاهل عند الكلب، ويقول[٥]: اللهمّ اخزه، وعند الخنزير: اللهمّ اخزه[٦].

يا أباذرّ، إنّ للّه ملائكة قياماً في خيفته لا يرفعون رؤوسهم حتّى ينفخ في الصور النفخة الأخيرة[٧]، فيقولون جميعاً: سبحانك وبحمدك، ما عبدناك كما ينبغي لك أن تعبد. فلو كان لرجل عمل سبعين صدّيقاً لاستقلّ عمله من شدّة ما يرى يومئذٍ، ولو أنّ دلواً صبّ من غسلين في مطلع الشمس لغلت[٨] منه جماجم من في مغربها، ولو زفرت جهنّم زفرة لم يبق ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل إلّا خرّ جاثياً لركبتيه، يقول: ربّ، نفسي نفسي حتّى ينسى إبراهيم عليه السلام إسحاق عليه السلام يقول: يا ربّ، أنا خليلك فلا تنسني.

---

(١) في الأمالي وأعلام الدين: (انفتح).

(٢) (يا أباذرّ) لم ترد في «ج».

(٣) (شيء) لم ترد في «ج».

(٤) (صالحة) من المصادر.

(٥) (ويقول) من «ن».

(٦) (اللهمّ اخزه) لم ترد في الأمالي.

(٧) في المصادر: (الآخرة).

(٨) في «أ» «ج» «ن»: (لغليت).

يا أباذرّ، لو أنّ امرأة من نساء أهل الجنّة أطلعت من سماء الدنيا في ليلة ظلماء[١] لأضائت لأهل[٢] الأرض أفضل ممّا[٣] تضيء[٤] ليلة البدر، ولوجد ريح نشرها جميع أهل الأرض ولو أنّ ثوباً من ثياب أهل الجنّة نُشِر اليوم في الدنيا لصعق من ينظر إليه وما حملته أبصارهم.

يا أباذرّ، اخفض صوتك عند الجنائز، وعند القتال، وعند القرآن.

يا أباذرّ، إذا اتّبعت جنازة فليكن عملك فيها التفكّر والخشوع، واعلم أنّك لاحق به.

يا أباذرّ، اعلم أنّ كلّ شيء إذا فسد فالملح دواؤه، وإذا فسد الملح فليس له دواء.

و[٥] اعلم أنّ فيكم خلقين: الضحك من غير عجب، والكسل من غير سهر[٦].

يا أباذرّ، ركعتان مقتصدتان في تفكّر خير من قيام ليلة والقلب ساهي.

يا أباذرّ، الحقّ ثقيلٌ مرّ، والباطل خفيف حُلو، وربّ شهوة ساعة تورث حزناً طويلاً.

يا أباذرّ، لا يفقه الرجل كلّ الفقه حتّى يرى أنّ الناس في جنب الله أمثال

---

(١) في «س»: (مظلمة).

(٢) في «أ» «ج» «ط» والمصادر: (لها) وفي «ن»: (له) بدل من: (لأهل) والمثبت من «س».

(٣) في «س» «ط»: (كما) بدل من: (أفضل ممّا).

(٤) في الأمالي: (يضيء القمر) وفي مكارم الأخلاق: (يضيئها القمر).

(٥) من قوله: (اعلم أنّ كلّ شيء) إلى هنا لم يرد في «ج» «س» «ن» وأعلام الدين.

(٦) في النسخ ومكارم الأخلاق: (سهو) وفي نسخة بدل من «س» كالمثبت من «ط» والمصادر.

الأباعر ثمّ يرجع إلى نفسه فيكون هو [١] أحقر حاقر لها.

يا أباذرّ، لا يصيب الرجل حقيقة الإيمان حتّى يرى الناس كلّهم حمقى في دينهم عقلاء في دنياهم.

يا أباذرّ، حاسب نفسك قبل أن تحاسب، فإنّه أهون لحسابك غداً، وزِنْ نفسك قبل أن توزن، وتجهّز للعرض الأكبر يوم تعرض لا يخفى على الله منك [٢] خافية.

يا أباذرّ، استحي من الله، فإنّي ـ والذي نفسي بيده ـ لأظلّ حين أذهب إلى الغائط متقنّعاً بثوبي استحياءاً من الملائكة الذين معي [٣].

يا أباذرّ، أتحبّ أن تدخل الجنّة؟

قلت: نعم فداك أبي واُمّي.

قال: اقصر من الأمل، واجعل الموت نصب عينيك، واستحي من الله حقّ الحياء.

قال: قلت: يا رسول الله، كلّنا نستحيي من الله.

قال: ليس كذلك الحياء، ولكنّ الحياء من الله [٤] أن لا تنسى المقابر والبلى، والجوف وما وعى، والرأس وما حوى؛ فمن أراد كرامة الآخرة فليدع زينة الدنيا، فإذا كنت كذلك أصبت ولاية الله عزّ وجلّ.

يا أباذرّ، يكفي من الدعاء مع البرّ ما يكفي الطعام من الملح.

---

(١) (هو) لم ترد في «أ» «ج».

(٢) (منك) لم ترد في الأمالي.

(٣) في الأمالي ومكارم الأخلاق: (أستحي من الملكين اللَّذَين معي).

(٤) (من الله) لم ترد في «ج» «ط».

يا أباذرّ، مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر.

يا أباذرّ، إنّ الله تعالى يصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده، ويحفظه الله (١) في دويرته والدور التي (٢) حوله ما دام فيهم.

يا أباذرّ، إنّ ربّك عزّ وجلّ يباهي الملائكة بثلاثة نفر: رجل يصبح في أرض قفر (٣)، فيؤذّن ثمّ يقيم (٤) ثمّ يصلّي، فيقول ربّك عزّ وجلّ للملائكة: انظروا إلى عبدي يصلّي ولا يراه أحد غيري، فينزل سبعون ألف ملك يصلّون ورائه ويستغفرون له إلى الغد من ذلك اليوم، ورجل قام من الليل فصلّى وحده فسجد ونام وهو ساجد، فيقول (٥): انظروا إلى عبدي روحه عندي، وجسده ساجد، ورجل في زحف فيفرّ (٦) أصحابه ويثبت هو يقاتل حتّى يقتل.

يا أباذرّ، ما من رجل يجعل جبهته في بقعة من بقاع الأرض إلّا شهدت له بها يوم القيامة (٧)، وما من منزل ينزله قوم إلّا أصبح ذلك المنزل يصلّي عليهم أو يلعنهم.

يا أباذرّ، ما من صباح ولا رواح إلّا وبقاع الأرض تنادي بعضها بعضاً: يا جارة، هل مرّ بك اليوم ذاكر للّه تعالى، أو عبدٌ وضع جبهته عليك ساجداً للّه

---

(١) لفظ الجلالة لم يرد في الأمالي ومكارم الأخلاق.

(٢) (التي) لم ترد في «ط» والأمالي ومكارم الأخلاق.

(٣) في الأمالي: (فرداً).

(٤) (ثمّ يقيم) لم ترد في الأمالي.

(٥) في «ط» زيادة لفظ الجلالة: (الله).

(٦) في الأمالي ومكارم الأخلاق: (فرّ).

(٧) (يوم القيامة) لم ترد في «ط».

تعالى؟ فمن قائلة: لا. ومن قائلة: نعم. فإذا قالت: نعم اهتزّت وابتهجت [١] وترى أنّ لها فضلاً على جارتها.

يا أباذرّ، إنّ الله لمّا خلق الأرض وخلق ما فيها من الشجر، لم يكن في الأرض شجرة يأتيها بنو آدم إلّا أصابوا منها منفعة، فلم تزل الأرض والشجر كذلك حتّى تكلّم فجرة بني آدم بالكلمة العظيمة قولهم: اتّخذ الله ولداً، سبحانه [٢]، فلمّا قالوا [٣] اقشعرّت الأرض وذهبت منفعة الأشجار.

يا أباذرّ، إنّ الأرض لتبكي على المؤمن إذا مات أربعين صباحاً.

يا أباذرّ، إذا كان العبد في أرض قيّ ـ يعني قفر ـ فتوضّأ أو تيمّم ثمّ أذّن وأقام وصلّى، أمر الله عزّ وجلّ الملائكة فصفّوا خلفه صفّاً لا يرى طرفاه، يركعون بركوعه، ويسجدون بسجوده، ويؤمّنون على دعائه.

يا أباذرّ، من أقام ولم يؤذّن، لم يصلّ معه إلّا الملكان اللذان معه [٤].

يا أباذرّ، ما من شابّ يدع لذّة [٥] الدنيا ولهوها، وأهرم شبابه في طاعة الله، إلّا أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صدّيقاً.

يا أباذرّ، الذاكر في الغافلين كالمقاتل في الفارّين [٦].

---

(١) في الأمالي ومكارم الأخلاق: (وانشرحت).

(٢) (سبحانه) لم ترد في الأمالي ومكارم الأخلاق.

(٣) في الأمالي ومكارم الأخلاق: (قالوها).

(٤) من قوله: (يا أباذرّ، إنّ الأرض لتبكي على المؤمن) إلى هنا من «ط» والأمالي ومكارم الأخلاق. وفي «ط» ومكارم الأخلاق: (ملكاه) بدل من: (الملكان).

(٥) في الأمالي: (للّه) بدل من: (لذّة)، وفي مكارم الأخلاق: (ما من شابّ ترك الدنيا وأفنى شبابه) بدل من: (ما من شابّ يدع لذّة الدنيا ولهوها وأهرم شبابه).

(٦) في «أ»: (الغازين في سبيل الله) وفي «ج»: (الغابرين) وفي «س» «ن»: (الغازين) وهذا المقطع لم يرد في أعلام الدين، والمثبت من «ط» موافق لبقيّة المصادر.

يا أباذرّ، الجليس الصالح خير من الوحدة، والوحدة خير من جليس السوء، وإملاء الخير خيرٌ من السكوت، والسكوت خير من إملاء الشرّ.

يا أباذرّ، لا تصاحب إلّا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلّا تقيّ[١]، ولا تأكل طعام الفاسقين.

يا أباذرّ، أطعم طعامك من تحبّه في الله عزّ وجلّ، وكُل طعام من يحبّك في الله عزّوجلّ.

يا أباذرّ، إنّ الله عزّ وجلّ عند لسان كلّ قائل؛ فليتّق الله امرؤ وليعلم ما يقول.

يا أباذرّ، اترك فضول الكلام وحسبك من الكلام[٢] ما تبلغ به حاجتك.

يا أباذرّ[٣]، كفى بالمرء كذباً أن يتحدّث بكلّ ما يسمع.

يا أباذرّ، ما من شيء أحقّ بطول[٤] السجن من اللسان.

يا أباذرّ، ما عمل من لم يحفظ لسانه[٥].

يا أباذرّ، إنّ من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم، وإكرام حملة القرآن والعاملين به[٦]، وإكرام السلطان المقسط.

---

(١) في «أ» «ج» «ن»: (ولا يأكل معك إلّا تقي) وفي «س»: (ولا تأكل إلّا مع الأتقياء) بدل من: (ولا يأكل طعامك إلّا تقي) والمثبت من «ط» موافق للمصادر.

(٢) في «س»: (كلامك).

(٣) في «س» زيادة: (أصل الكلام).

(٤) في نسخة بدل من «س» وأعلام الدين: (بغلول).

(٥) (يا أباذرّ، ما عمل من لم يحفظ لسانه) من «ج» وهي موجودة في مكارم الأخلاق بعد الفقرة الآتية.

وقد جاءت في «ط» بعد الفقرة السابقة: (يا أباذرّ من أقام ولم يؤذّن لم يصل معه إلّا الملكان اللذان معه).

(٦) في الأمالي: (وأهله) بدل من: (والعاملين به).

يا أباذرّ، لا تكن عيّاباً ولا مدّاحاً ولا طعّاناً ولا ممارياً[١].

يا أباذرّ، لا يزال العبد يزداد من الله[٢] بُعداً ما سيء خلقه.

يا أباذرّ، الكلمة الطيّبة صدقة، وكلّ خطوة تخطوها إلى الصلاة صدقة.

يا أباذرّ، من أجاب داعي الله تعالى وأحسن عمارة مساجد الله كان ثوابه من الله الجنّة.

فقلت: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، كيف نعمر[٣] مساجد الله؟

قال: لا ترفع فيها الأصوات، ولا يخاض فيها بالباطل، ولا يشتري فيها ولا يباع، واترك اللغو ما دمت فيها، فإن لم تفعل فلا تلومنّ يوم القيامة إلّا نفسك.

يا أباذرّ، إنّ الله يعطيك ما دمت جالساً في المسجد بكلّ نفس تتنفّس[٤] فيه درجة في الجنّة، وتصلّي عليك الملائكة، ويكتب لك بكلّ نفس تتنفّس فيه عشر حسنات وتمحى عنك عشر سيّئات.

يا أباذرّ، أتعلم في أيّ شيء أُنزلت هذه الآية: ﴿ **اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾[٥]؟

قلت: لا، فداك أبي وأُمّي.

قال: في انتظار الصلاة خلف الصلاة.

---

(١) في «ط»: (ولا محارباً) بدل من: (ولا مماريا).

(٢) (من الله) لم ترد في «س».

(٣) في المصادر: (تعمر).

(٤) في «ط»: (تنفّس) وفي مكارم الأخلاق: (تنفّست) وكذا في المورد الآتي.

(٥) سورة آل عمران (٣)، الآية ٢٠٠.

يا أباذرّ[١]، إسباغ الوضوء على[٢] المكاره من الكفّارات وكثرة الاختلاف إلى المساجد فذلك الرباط.

يا أباذرّ، يقول الله تبارك وتعالى: إنّ أحبّ العباد إليّ المتحابّون من أجلي[٣]، المتعلّقة قلوبهم بالمساجد، والمستغفرون بالأسحار، أُولئك إذا أردت بأهل الأرض عقوبة ذكرتهم فصرفت العقوبة عنهم.

يا أباذرّ[٤]، كلّ جلوس في المسجد لغوٌ إلّا ثلاثة: قرائة فضل[٥] أو ذكر الله، أو سائل عن علم.

يا أباذرّ، كن بالعمل بالتقوى أشدّ اهتماماً منك بالعمل لغيره، فإنّه لا يقلّ عمل بالتقوى، وكيف يقلّ ما يتقبّل، لقول الله عزّ وجلّ: ﴿**إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ**﴾[٦].

يا أباذرّ، لا يكون الرجل من المتّقين حتّى يحاسب نفسه أشدّ من محاسبة الشريك شريكه، فيعلم من أين مطعمه، ومن أين مشربه، ومن أين ملبسه، أمن حلّ أم من حرام؟

يا أباذرّ، من لم يبال من أين اكتسب المال، لم يبال الله عزّ وجلّ من أين أدخله النار.

---

(١) من قوله: (يا أباذرّ، أتعلم في أيّ شيء أُنزلت هذه الآية) إلى هنا من «ط» ومكارم الأخلاق.

(٢) في «ط» ومكارم الأخلاق: (في).

(٣) في «ط»: (بحلال) بدل من: (من أجلي) والمثبت من مكارم الأخلاق.

(٤) من قوله: (وكثرة الاختلاف إلى المساجد فذلك الرباط) إلى هنا من «ط» ومكارم الأخلاق. وما أثبتناه عنهما هو الأنسب لسياق الكلام.

(٥) في «ط» والمصادر: (مصلّ).

(٦) سورة المائدة (٥)، الآية ٢٧.

يا أباذرّ، من سرّه أن يكون أكرم الناس فليتّق الله عزّ وجلّ.

يا أباذرّ، أحبّكم إلى الله عزّ وجلّ أكثركم ذكراً له، وأكرمكم عند الله عزّ وجلّ أتقاكم له[١]، وأنجاكم من عذاب الله أشدّكم خوفاً له.

يا أباذرّ، إنّ المتّقين الذين يتّقون الله من الشيء الذي لا يتّقى[٢] منه، خوفاً من الدخول في الشبهة.

يا أباذرّ، من أطاع عزّ وجلّ فقد ذكر الله وإن قلّت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن[٣].

يا أباذرّ، أصل الدين الورع، ورأسه الطاعة.

يا أباذرّ، كن ورعاً تكن أعبد الناس، وخير دينكم الورع.

يا أباذرّ، فضل العلم خير من فضل العبادة، واعلم أنّكم لو صلّيتم حتّى تكونوا كالحنايا[٤]، وصُمتم حتّى تكونوا كالأوتار، ما نفعكم ذلك إلّا بورع.

يا أباذرّ، إنّ أهل الورع والزهد في الدنيا هم أولياء الله تعالى حقّاً.

يا أباذرّ، من لم يأت يوم القيامة بثلاث فقد خسر.

قلت: وما الثلاث فداك أبي وأُمّي يا رسول الله؟

قال: ورع يحجزه عمّا حرّم الله عزّ وجلّ عليه، وحلم يردّ به جهل السفيه[٥]، وخُلُق يداري به الناس.

---

(١) (له) من المصادر.

(٢) في «ج»: (لا يبقى).

(٣) في «أ» «ط» ومكارم الأخلاق: (وتلاوته القرآن)، وفي «ج» «ن»، (وتلاوة القرآن) والمثبت من «س» موافق لبقيّة المصادر.

(٤) الحنايا: جمع حنيّة ماكان منحنياً كالقوس (كتاب العين ٣: ٣٠٢).

(٥) في مكارم الأخلاق: (السفهاء).

يا أباذرّ، إن سرّك أن تكون أقوى الناس فتوكّل على الله عزّ وجلّ، وإن سرّك أن تكون أكرم الناس فاتّق الله عزّ وجلّ، وإن سرّك أن تكون أغنى الناس فكن بما في يد الله عزّ وجلّ أوثق منك بما[١] في يدك.

يا أباذرّ، لو أنّ الناس كلّهم أخذوا بهذه الآية لكفتهم: ﴿ **وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ** ﴾[٢].

يا أباذرّ، يقول الله تعالى: وعزّتي وجلالي[٣] لا يؤثر عبدي هواي على هواه إلّا جعلت غناه في نفسه، وهمومه في آخرته، وضمنت السماوات والأرض رزقه، وكففت عليه صنعته[٤] وكنت له من وراء[٥] تجارة كلّ تاجر[٦].

يا أباذرّ، لو أنّ ابن آدم[٧] فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت[٨].

يا أباذرّ، ألا أُعلّمك كلمات ينفعك الله عزّ وجلّ بهنّ؟

قلت: بلى يا رسول الله.

---

(١) في «س»: (ممّا).
(٢) سورة الطلاق (٦٥)، الآية ٢ ـ ٣.
(٣) (وعزّتي وجلالي) من مكارم الأخلاق.
(٤) في «ط» ومكارم الأخلاق: (ضيعته).
(٥) في أعلام الدين: (خير) بدل من: (من وراء).
(٦) من قوله: (يا أباذرّ، لا تكن عيّاباً ولا مدّاحاً) إلى هنا لم يرد في الأمالي.
(٧) في الأمالي: (من) بدل من: (لو أنّ ابن آدم).
(٨) من قوله: (يا أباذرّ، لو أنّ ابن آدم) إلى هنا لم يرد في «ج».

قال: احفظ الله يحفظك [١]، احفظ الله تجده أمامك، تعرّف إلى الله تعالى في الرخاء يعرفك في الشدّة، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استغنيت فاستغن باللّه، فقد جرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة، ولو أنّ الخلق كلّهم جهدوا أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه، فإن استطعت أن تعمل للّه تعالى بالرضا في اليقين [٢] فافعل، فإن لم تستطع فاصبر [٣] فإنّ في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، وإنّ النصر مع الصبر، والفرج مع الكرب، وإنّ مع العسر يسراً.

يا أباذرّ، استغن بغنى الله يغنك الله.

قلت: وما هو يا رسول الله؟

قال: غداء يوم وعشاء ليلة؛ فمن قنع بما رزقه الله يا أباذرّ فهو من [٤] أغنى الناس.

يا أباذرّ، إنّ الله جلّ ثناؤه يقول: إنّي لست كلّ [٥] كلام الحكيم أتقبّل، ولكن همّه وهواه؛ فإن كان همّه وهواه [٦] فيما أُحبّ وأرضى جعلتُ صمته حمداً لي ووقاراً وإن لم يتكلّم.

يا أباذرّ، إنّ الله تبارك وتعالى لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم.

---

(١) في «أ» «س» زيادة لفظ الجلالة: (اللّه)، وقوله: (احفظ الله يحفظك) لم يرد في «ج» «ط».

(٢) في «ط»: (واليقين) بدل من: (في اليقين).

(٣) (فاصبر) لم ترد في الأمالي ومكارم الأخلاق، وبدل منها في أعلام الدين: (فاصطبر).

(٤) (من) لم ترد في «س» والأمالي ومكارم الأخلاق.

(٥) (كلّ) لم ترد في «ط».

(٦) (فإن كان همّه وهواه) ساقط من «س».

يا أباذرّ، التقوى هاهنا[١] التقوى هاهنا، وأشار بيده إلى صدره.

يا أباذرّ، أربع لا يصيبهنّ إلّا مؤمن: الصمت؛ وهو أوّل العبادة، والتواضع للّه سبحانه وتعالى، وذكر الله تعالى على كلّ حال، وقلّة الشيء ـ يعني قلّة المال ـ.

يا أباذرّ، همّ بالحسنة وإن لم تعملها لكيلا تكتب من الغافلين.

يا أباذرّ، من ملك ما بين فخذيه و[٢] بين لحييه دخل الجنّة.

قلت: يا رسول الله، فإنّا[٣] لنؤاخذ بما ننطق من ألسنتنا؟

قال: يا أباذرّ، وهل يكبُّ الناس على مناخرهم في النار إلّا حصائد ألسنتهم، إنّك لا تزال سالماً ما سكتّ، فإذا تكلّمت يكتب لك أو عليك.

يا أباذرّ، إنّ الرجل ليتكلّم بالكلمة من رضوان الله تعالى، فيكتب له بها رضوانه إلى يوم القيامة، وإنّ الرجل ليتكلّم بالكلمة[٤] في المجلس ليضحكهم بها فيهوي في جهنّم ما[٥] بين السماء والأرض.

يا أباذرّ، ويلٌ للذي يتحدّث فيكذب ليُضحك به القوم، ويلٌ له، ويلٌ له، ويلٌ له.

يا أباذرّ، من صمت نجا؛ فعليك بالصدق، ولا تخرجنّ من فيك[٦] كذبة أبداً.

قلت[٧]: يا رسول الله، فما توبة الرجل الذي يكذب متعمّداً؟

---

(١) (هاهنا) لم ترد في الأمالي.

(٢) في «ج» «س» «ط»: (وما) بدل من: (و).

(٣) في «س» والأمالي: (إنّا) وفي مكارم الأخلاق وأعلام الدين: (وإنّا).

(٤) في «س»: (بكلمة).

(٥) (ما) من «ط» والأمالي ومكارم الأخلاق.

(٦) في «ط»: (فمك) بدل من: (فيك) وهما بمعنى واحد.

(٧) في «س» «ط»: (فقلت).

قال: الاستغفار والصلوات الخمس تغسل[١] ذلك.

يا أباذرّ، إيّاك والغيبة، فإنّ الغيبة أشدّ من الزنا.

قلت: يا رسول الله، ولِمَ ذاك بأبي أنت وأُمّي؟

قال: لأنّ الرجل يزني ويتوب إلى الله فيتوب الله عزّ وجلّ عليه، والغيبة لا تغفر حتّى يغفرها صاحبها.

يا أباذرّ، سباب المسلم[٢] فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه من معاصي الله، وحرمة ماله كحرمة دمه.

قلت: يا رسول الله، وما الغيبة؟

قال: ذكرك أخاك بما يكره.

قلت: يا رسول الله[٣]، فمن كان فيه ذلك[٤] الذي يذكر به[٥]؟

قال: اعلم أنّك إذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبته، وإن[٦] ذكرته بما ليس فيه فقد بهتّه.

يا أباذرّ، من ذبّ عن أخيه المسلم المؤمن[٧] الغيبة كان حقّاً على الله جلّ ثناؤه أن يعتقه من النار.

يا أباذرّ، من اغتيب عنده أخوه المسلم وهو يستطيع نصره فنصره، نصره الله

---

(١) في «ج» «ط» «ن»: (يغسل) وهي غير منقّطة في «أ».

(٢) في مكارم الأخلاق: (المؤمن).

(٣) من قوله: (وما الغيبة؟) إلى هنا ساقطٌ من «أ» «ج». وفي «س»: (ما يكره) بدل من: (بما يكره).

(٤) في المصادر: (ذاك).

(٥) في «س»: (يذكر فيه) بدل من: (يذكر به) وفي «أ» تقرأ على الوجهين، وفي «ط» «ن» (ذكرته).

(٦) في الأمالي ومكارم الأخلاق: (وإذا) بدل من: (وإن).

(٧) (المسلم) لم ترد في الأمالي، و(المؤمن) لم ترد في مكارم الأخلاق.

عزّ وجلّ في الدنيا والآخرة، فإن[١] خذله وهو يستطيع نصره خذله الله في الدنيا والآخرة.

يا أباذرّ، لا يدخل الجنّة قتّات.

قلت: يا رسول الله، وما القتّات؟

قال: النمّام.

يا أباذرّ، صاحب النميمة لا يستريح من عذاب الله عزّ وجلّ في الآخرة.

يا أباذرّ، من كان ذا وجهين ولسانين في الدنيا، فهو ذو لسانين في النار.

يا أباذرّ، المجالس بالأمانة، وإفشاؤك سرّ أخيك خيانة، فاجتنب ذلك، واجتنب مجلس العشيرة.

يا أباذرّ، تعرض أعمال أهل الدنيا على الله عزّ وجلّ من الجمعة إلى الجمعة و[٢]في كلّ يوم الاثنين والخميس؛ فيغفر لكلّ عبد مؤمن إلّا عبداً كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقول: اتركوا أعمال هذين حتّى يصطلحا.

يا أباذرّ، إيّاك وهجران أخيك فإنّ العمل لا يتقبّل مع الهجران[٣].

يا أباذرّ، أنهاك عن الهجران[٤] فإن كنت لابدّ فاعلاً فلا تهجره[٥] أكثر من ثلاثة أيّام كملاً، فمن مات فيها مهاجراً لأخيه كانت النار أولى به[٦].

---

(١) في «أ» «ج» «ط» «ن»: (وإن).

(٢) الواو لم ترد في الأمالي ومكارم الأخلاق.

(٣) (مع الهجران) لم ترد في أعلام الدين.

(٤) (يا أباذرّ، أنهاك عن الهجران) من مكارم الأخلاق.

(٥) في «ط»: (هجرة).

(٦) من قوله: (يا أباذرّ، أنهاك عن الهجران) إلى هنا لم يرد في الأمالي.

يا أباذرّ، من أحبّ أن يتمثّل[١] له الرجال قياماً فليتبوّأ مقعده من النار.

يا أباذرّ، من مات وفي قلبه مثقال ذرّة من كبر لم يجد رائحة الجنّة، إلّا أن يتوب قبل ذلك.

فقال رجل: يا رسول الله، إنّه[٢] ليعجبني الجمال حتّى وددت أنّ علاقة سوطي[٣] وقبال نعلي حسن، فهل يرهب ذلك عليّ؟

قال: كيف تجد قلبك؟

قال: أجده عارفاً للحقّ، مطمئنّاً إليه.

قال: ليس ذلك بالكبر، ولكنّ الكبر أن تترك[٤] الحقّ وتتجاوز[٥] إلى غيره، وتنظر إلى الناس ولا ترى[٦] أنّ[٧] أحداً عرضه كعرضك ولا دمه كدمك.

يا أباذرّ، أكثر من يدخل النار المتكبّرون[٨].

فقال رجل: وهل ينجو من الكبر أحدٌ يا رسول الله؟

فقال: نعم، من لبس الصوف، وركب الحمار، وحلب العنز، وجالس المساكين.

---

(١) في «ط»: (يمثّل).

(٢) في المصادر: (إنّي) وهي لم ترد في «ط».

(٣) علاقة السوط: سير جلد يتصل به (الصحاح ٤: ١٥٣١).

(٤) في «س»: (يترك).

(٥) في «س»: (يتجاوز).

(٦) في «س»: (ولا تنظر) وفي نسخة بدل منها كالمثبت.

(٧) (أنّ) لم ترد في «س» والأمالي.

(٨) في الأمالي ومكارم الأخلاق: (المستكبرون).

يا أباذرّ، من حمل سلعته[١] فقد برئ من الكبر، يعني ما يشتري من السوق.

يا أباذرّ، من جرّ ثوبه خيلاء، لم ينظر الله إليه يوم القيامة.

يا أباذرّ، إزرة[٢] المؤمن إلى أنصاف ساقيه، ولا جناح عليه[٣] فيما بينه وبين كعبيه.

يا أباذرّ، من رقّع ذيله، وخصف نعله، وعفّر وجهه، فقد برء من الكبر.

يا أباذرّ، من كان له قميصان فليلبس أحدهما وليكس أخاه الآخر[٤].

يا أباذرّ، سيكون ناس من أُمّتي يولدون في النعيم ويُغذون بـه، هـمّتهم[٥] ألوان الطعام والشراب، ويمدحون بالقول، أُولئك شرار أُمّتي.

يا أباذرّ، من ترك لبس الجمال وهو يقدر عليه تواضعاً للّه، فقد[٦] كساه الله حلّة[٧] الكرامة.

يا أباذرّ، طوبى لمن تواضع للّه[٨] عزّ وجلّ في غير منقصة، وأذلّ نفسه في غير مسكنة، وأنفق مالاً جمعه في غير معصية، ورحم أهل الذلّـة والمسكـنة، وخالط أهل الفقه والحكمة، طوبى لمن صلحت سريرته، وحسنت عـلانيته،

---

(١) في الأمالي ومكارم الأخلاق: (بضاعته).

(٢) الإزرة: هيئة الائتزار، مثل الجلسة والركبة (تاج العروس ٦: ٢٠).

(٣) (عليه) من المصادر.

(٤) في الأمالي: (وليكن الآخر لأخيه) وفي مكـارم الأخـلاق: (وليـلبس الآخـر أخـاه) بـدل مـن: (وليكس أخاه الآخر).

(٥) في «ط»: (في همّتهم).

(٦) (فقد) لم ترد في الأمالي.

(٧) في «س»: (حلل) وفي نسخة بدل منها كالمثبت.

(٨) من قوله: (فقد كساه الله) إلى هنا لم يرد في مكارم الأخلاق.

وعزل عن الناس شرّه، طوبى لمن عمل بعلمه، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله.

يا أباذرّ، البس الخشن من اللباس والصفيق[١] من الثياب، لئلّا يجد الفخر فيك مسلكاً.

يا أباذرّ، يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم، يرون الفضل لهم بذلك على غيرهم، اُولئك تلعنهم[٢] ملائكة السماوات والأرض.

يا أباذرّ، ألا اُخبرك بأهل الجنّة؟

قلت: بلى يا رسول الله.

قال: كلّ أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه[٣] له، لو أقسم على الله لأبرّه[٤].

[١٩٩٢/٣٩٥] قال أبوذرّ: ودخلت على رسول الله ﷺ وهو في المسجد جالس وحده فاغتنمت خلوته، فقال: يا أباذرّ، إنّ للمسجد تحيّة.

قلت: وما تحيّته يا رسول الله؟

قال: ركعتان، فركعتهما[٥]، ثمّ التفتُّ إليه فقلت: يا رسول الله، أمرتني[٦] بالصلاة، فما الصلاة؟

---

(١) في «ط» ونسخة بدل من «ن»: (والعتيق).
والثوب الصفيق: الكثيف الغليظ (تاج العروس ٤: ٢٤٣).

(٢) في «أ» والمصادر: (يلعنهم) وفي «س» زيادة: (الملائكة).

(٣) ولا يؤبه له: أي لا يبالي به ولا يلتفت إليه (النهاية في غريب الحديث ٥: ١٤٧).

(٤) أمالي الطوسي: ١/٥٢٥، مكارم الأخلاق: ٤٥٨ ـ ٤٧١، وعنه في بحار الأنوار ٧٧: ٣/٧٣، أعلام الدين: ١٨٩ ـ ٢٠٤.

(٥) في المصادر: (تركعهما) بدل من: (فركعتهما).

(٦) في الخصال والمعاني: (إنّك أمرتني).

قال: خير موضوع؛ فمن شاء أقلّ، ومن شاء أكثر.

قلت: يا رسول الله، أيّ الأعمال أحبّ إلى الله جلّ ثناؤه؟

قال: الإيمان باللّه، ثمّ الجهاد في سبيله.

قلت: يا رسول الله، أيّ المؤمنين أكمل إيماناً؟

قال: أحسنهم خُلقاً.

قلت: فأيّ المؤمنين أفضل؟

قال: من سلم المسلمون من يده ولسانه.

قلت: فأيّ الهجرة أفضل؟

قال: من هجر الشرّ[1].

قلت: فأيّ الليل أفضل؟

قال: جوف الليل الغابر.

قلت: فأيّ الصلاة أفضل؟

قال: طول القنوت.

قلت: فأيّ الصدقة أفضل؟

قال: جهد من[2] مقلّ إلى فقير في سر[3].

قلت: فما الصوم؟

قال: فرض مجزيّ وعند الله أضعاف ذلك.

---

(١) في الأمالي ومكارم الأخلاق: (السوء)، ومن قوله: (قلت: فأيّ الهجرة أفضل) إلى هنا لم يرد في الخصال والمعاني.

(٢) (من) لم ترد في أعلام الدين.

(٣) في الخصال: (فقير ذي سن) بدل من: (فقير في سر).

قلت: فأيّ الرقاب[١] أفضل؟

قال: أغلاها ثمناً، وأنْفَسَها عند أهلها.

قلت: فأيّ الجهاد أفضل؟

قال: من عقر جواده، وأُهريق[٢] دمه.

قلت: فأيّ آية أنزلها الله عليك أعظم؟

قال: آية الكرسي. ثمّ قال: يا أباذرّ، ما السماوات السبع في الكرسي إلّا كحلقة ملقاة في أرض فلاة[٣]، وفضل العرش على الكرسيّ كفضل الفلاة على تلك الحلقة.

قلت: يا رسول الله، كم النبيّون؟

قال: مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي.

قلت: كم المرسلون منهم؟

قال: ثلاثمائة وثلاثة عشر جمّاً غفيراً.

قلت: مَن كان أوّل الأنبياء؟

قال: آدم.

قلت: وكان من الأنبياء مرسلاً؟

قال: نعم، خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه. ثمّ قال: يا أباذرّ، وأربعة من الأنبياء سريانيّون: آدم وشيث وأخنوخ ـ وهو إدريس وهو أوّل من خطّ بالقلم ـ

---

(١) في الأمالي ومكارم الأخلاق: (الزكاة) بدل من: (الرقاب).

(٢) في الأمالي: (أُهرق).

(٣) الفلاة: الأرضُ لا ماء فيها، والجمع: فلا (المصباح المنير: ٤٨١).

ونوح. وأربعة من الأنبياء من العرب: هود وصالح وشعيب ونبيّك محمّد. وأوّل نبيّ من بني إسرائيل موسى، وآخرهم عيسى، بينهما[١] ستّمائة نبي.

قلت: يا رسول الله، كم أنزل الله من كتاب؟

قال: مائة كتاب وأربعة كتب؛ أنزل الله على شيث خمسين صحيفة، وعلى إدريس ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم عشرين صحيفة، وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان[٢].

قال[٣]: قلت: يا رسول الله، فما كانت صحف إبراهيم؟

قال: كانت أمثالاً كلّها وكان[٤] فيها: أيّها الملك المتسلّط المبتلى المغرور[٥]، إنّي لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على[٦] بعض، ولكن بعثتك لتردّ عنّي دعوة المظلوم، فإنّي لا أردّها وإن كانت من كافر أو فاجر، وفجوره على نفسه.

وكان فيها[٧] أمثال[٨]: على العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن يكون له ساعات: ساعة يناجي فيها ربّه، وساعة يصرفها[٩] في صنع الله تعالى، وساعة

---

(١) (بينهما) لم ترد في الخصال والمعاني.

(٢) من قوله: (ثمّ قال: يا أباذرّ، ما السماوات السبع في الكرسي) إلى هنا لم يرد في «أ» «ج» «ن» والأمالي ومكارم الأخلاق وأعلام الدين.

(٣) (قال) لم ترد في «س» والخصال ومعاني الأخبار.

(٤) (كان) من المصادر.

(٥) (المغرور) لم ترد في الأمالي ومكارم الأخلاق.

(٦) في «ج» «ط» والخصال والمعاني: (إلى) بدل من: (على).

(٧) (أو فاجر وفجوره على نفسه وكان فيها) لم ترد في الخصال والمعاني.

(٨) (أمثال) من الأمالي ومكارم الأخلاق.

(٩) في «س»: (يبصر فيها) وفي المصادر: (يتفكّر فيما) بدل من: (يصرفها في).

يحاسب فيها نفسه فيما قدّم وأخّر[١]، وساعة يخلو فيها بحاجته[٢] من الحلال في المطعم والمشرب[٣] فإنّ هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام للقلوب وتوزيع[٤] لها[٥].

وعلى العاقل أن لا يكون ظاعناً إلّا في ثلاث[٦]: تزوّد لمعاد، أو مرمّة لمعاش[٧]، أو لذّة في غير محرّم[٨].

وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه، مُقبلاً على شأنه، حافظاً للسانه، ومن حسب كلامه من عمله قلّ كلامه إلّا فيما يعنيه.

قلت: يا رسول الله، ما كانت صحف موسى عليه السلام؟

قال: كانت اعتباراً[٩] كلّها: عجباً[١٠] لمن أيقن بالنار كيف يضحك! عجباً[١١]

---

(١) (فيما قدّم وأخّر) لم ترد في الخصال والمعاني.

(٢) في النسخ: (لساعته) وفي الخصال والمعاني: (بحظّ نفسه) وفي أعلام الدين: (بشهوته). والمثبت من الأمالي ومكارم الأخلاق.

(٣) (في المطعم والمشرب) لم ترد في الخصال والمعاني.

(٤) في «ط»: (وتوديع) وفي المعاني: (تفريغ).

(٥) من قوله: (فإنّ هذه الساعة عون) إلى هنا من «ط» والخصال والمعاني.

(٦) في «ط»: (وعلى العاقل أن يكون طالباً لثلاث) بدل من: (وعلى العاقل أن لا يكون ظاعناً إلّا في ثلاث).

(٧) مرمّة المعاش: إصلاحه (الصحاح ٥: ١٩٣٦).

(٨) من قوله: (وعلى العاقل أن لا يكون) إلى هنا لم يرد في الخصال والمعاني.

(٩) في الخصال: (عبرانيّة) وفي المعاني والأمالي والمكارم: (عبراً).

(١٠) في «أ» «ن» والأمالي والمكارم: (عجب) وفي نسخة بدل من «س» والخصال والمعاني: (عجبت).

(١١) في «أ» «ن» والأمالي والمكارم: (عجب) وفي «س»: (عجبت) وهي لم ترد في الخصال والمعاني.

لمن أيقن بالموت كيف يفرح! عجباً[١] لمن ابصر الدنيا وتقلّبها بأهلها حالاً بعد حال ثمّ[٢] يطمئنّ إِلّيها. عجباً[٣] لمن أيقن بالحساب[٤] غداً ثمّ[٥] لم[٦] يعمل.

قلت: يا رسول الله، فهل في الدنيا منها شيء ممّا كان في صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام ممّا أنزل الله عليك[٧]؟

قال: اقرأ يا أباذرّ ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ * بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ * إِنَّ هٰذَا**﴾ يعني ذكر هذه الأربع الآيات[٨] ﴿**لَفِي الصُّحُفِ الأُولَىٰ * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ**﴾[٩].

قلت: يا رسول الله، أوصني.

قال: أُوصيك بتقوى الله؛ فإنّها[١٠] رأس أمرك كلّه.

قلت: يا رسول الله، زدني.

---

(١) في «أ» «ج» «ن» والأمالي والمكارم: (عجب) وهي لم ترد في الخصال والمعاني.

(٢) في «س» ونسخة بدل من «ن»: (كيف) بدل من: (ثمّ).

(٣) في «أ» «ن» والأمالي والمكارم: (عجب) وفي «س»: (عجبت) وهي لم ترد في الخصال والمعاني.

(٤) في «أ» «ط»: (الحسنات) وفي «ج» «س»: (الحساب).

(٥) في النسخ: (كيف) والمثبت من الأمالي والمكارم وأعلام الدين هو الأنسب.

(٦) في «ط»: (لا).

(٧) في «ط» والخصال والمعاني: (فهل في أيدينا ممّا أنزل الله عليك شيء ممّا كان في صحف إبراهيم وموسى) بدل من: (فهل في الدنيا منها شيء ـ إلى قوله ـ ممّا أنزل الله عليك).

(٨) (يعني ذكر هذه الأربع الآيات) لم ترد في «س» والمصادر عدا أعلام الدين.

(٩) سورة الأعلى (٨٧)، الآية ١٤ ـ ١٩.

(١٠) في المصادر: (فإنّه).

قال: عليك بتلاوة القرآن وذكر الله كثيراً[١]؛ فإنّه ذكر لك في السماء ونـور لك في الأرض.

قلت: يا رسول الله، زدني.

قال: عليك بالجهاد؛ فإنّه رهبانيّة أُمّتي.

قلت: يا رسول الله، زدني.

قال: عليك بالصمت إلّا من الخير؛ فإنّه مطردة للشيطان عنك، وعـون لك على أمر دينك.

قلت: يا رسول الله، زدني.

قال: إيّاك وكثرة الضحك فإنّه يميت القلب، ويذهب بنور الوجه.

قلت: يا رسول الله، زدني.

قال: انظر إلى مَن هو تحتك ولا تنظر إلى مَن هو فوقك فـإنّه أجـدر أن لا تزدري نعمة الله عليك.

قلت: يا رسول الله، زدني.

قال: صل قرابتك وإن قطعوك، وأحبّ المساكين وأكثر مجالستهم.

قلت: يا رسول الله، زدني.

قال: قل الحقّ وإن كان عليك مُرّاً.

قلت: يا رسول الله، زدني.

قال: لا تخف في الله لومة لائم.

قلت: يا رسول الله، زدني.

---

(١) (كثيراً) لم ترد في «ج» «س» «ن» والأمالي والمكارم.

قال: يا أباذرّ، ليردّك[١] عن الناس ما تعرف من نفسك، ولا تجد[٢] عليهم فيما تأتي، فكفى[٣] بالرجل عيباً أن يعرف من الناس ما يجهل من نفسه، ويجد عليهم فيما يأتي.

قال[٤]: ثمّ ضرب بيده على صدري وقال: يا أباذرّ، لا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكفّ، ولا حسب كحسن الخلق[٥].

[١٩٩٣/٣٩٦] عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه عليهما السلام أنّه قال: في خطبة أبي ذرّ: يا مبتغي العلم، لا يشغلك أهل[٦] ولا مال عن نفسك، أنت يوم تفارقهم كضيف بتّ فيهم ثمّ غدوت عنهم[٧] إلى غيرهم. الدنيا والآخرة كمنزل تحوّلت منه إلى غيره، وما بين البعث والموت إلّا كنومة نمتها[٨] ثمّ استيقظت منها.

يا جاهل العلم[٩]، تعلّم العلم فإنّ قلباً ليس فيه شرف العلم[١٠] كالبيت

---

(١) في الخصال والمعاني والأمالي: (ليحجزك).

(٢) ولا تجد: أي ولا تغضب (مجمع البحرين ٤: ٤٦٩).

(٣) في «س»: (فيكفي) وفي نسخة بدل منها كالمثبت.

(٤) في «س»: (قال أبوذرّ).

(٥) الخصال: ١٣/٥٢٣، معاني الأخبار: ١/٣٣٢، وعنها في بحار الأنوار ٧٧: ١/٧٠، أمالي الطوسي: ٢/٥٣٩، مكارم الأخلاق: ٤٧٢ ـ ٤٧٣، أعلام الدين: ٢٠٤ ـ ٢٠٧. وانظر صحيح ابن حبّان ٢: ٧٦ ـ ٧٩، موارد الظمآن ١: ٩٤/١٩١، تاريخ ابن عساكر ٢٣: ٢٧٤ ـ ٢٧٦ و٢٧٧ ـ ٢٧٩.

(٦) في أمالي الطوسي: (لا تشغلك الدنيا ولا أهل) بدل من: (لا يشغلك أهل).

(٧) (عنهم) من المصادر.

(٨) في «س» «ن»: (تنمها).

(٩) (العلم) لم ترد في أمالي الطوسي.

(١٠) في أمالي الطوسي: (فيه شيء من العلم) بدل من: (فيه شرف العلم).

الخراب الذي لا عامر له [١].

[١٩٩٤/٣٩٧] عن أبي جعفر عليه السلام، عن أبي ذرّ أنّه [٢] قال: يا باغي العلم، قدّم لمقامك بين يدي الله، فإنّك مرتهن بعملك، كما تدين تدان.

يا باغي العلم، صلِّ قبل أن لا تقدر على ليل ولا نهار تصلّي فيه، إنّما مثل الصلاة لصاحبها كمثل رجل دخل على ذي [٣] سلطان فأنصت له حتّى فرغ من حاجته، وكذلك [٤] المرء المسلم بإذن الله عزّ وجلّ مادام في الصلاة لم يزل الله عزّ وجلّ ينظر إليه حتّى يفرغ من صلاته.

يا باغي العلم، تصدّق من قبل أن لا تعطي شيئاً ولا جميعه [٥] إنّما [٦] مثل الصدقة وصاحبها [٧] مثل رجل طلبه قوم بدم فقال لهم: لا تقتلوني، اضربوا لي أجلاً أسعى في رجالكم، كذلك المرء المسلم بإذن الله، كلّما تصدّق بصدقة حلّ بها عقدة من رقبته حتّى يتوفّى الله عزّ وجلّ أقواماً وهو عنهم راض، ومن رضي الله عزّوجلّ عنه فقد أمن [٨] من النار.

---

(١) أمالي الطوسي: ١/٥٤٣، وعنه في بحار الأنوار ١: ٧٤/١٨٢، أعلام الدين: ٢٠٧، الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة: ٢٥١. وهو في المحاسن ١: ١٦٠/٢٢٨، وأمالي المفيد: ١/١٧٩ باختلاف يسير في آخره.

(٢) (أنّه) لم ترد في «ج» «ط» والأمالي.

(٣) (ذي) لم ترد في «س».

(٤) في «أ» «س» «ط»: (وكذا) بدل من: (وكذلك).

(٥) في الدرجات الرفيعة: (ولا جمعه) وفي الأمالي: (ولا تمنعه).

(٦) (إنّما) لم ترد في «ج».

(٧) في «ط» والأمالي: (لصاحبها) بدل من: (وصاحبها).

(٨) في الأمالي: (أُعتق) بدل من: (أمن).

يا باغي العلم، إنّ هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شرّ، فاختم على فمك كما تختم على ذهبك وعلى رزقك[١].

يا باغي العلم، إنّ هذه الأمثال ضربها[٢] الله عزّ وجلّ للناس وما يعقلها إلّا العالمون[٣].

[١٩٩٥/٣٩٨] عن[٤] محمّد بن عمّار بن ياسر قال: سمعت أباذرّ جندب بن جنادة يقول: رأيت النبيّ ﷺ آخذاً[٥] بيد عليّ بن أبي طالب، فقال له: يا عليّ، أنت أخي ووصيّي ووزيري وأميني، مكانك منّي في حياتي وبعد موتي كمكان هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي[٦]، من مات وهو يحبّك ختم الله له بالأمن والإيمان، ومن مات وهو يبغضك لم يكن له في الإسلام نصيب[٧].

[١٩٩٦/٣٩٩] العلم إمام العمل والعمل تابعه، يلهمه الله[٨] السعداء، ويحرمه الأشقياء، فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظّه[٩]، تعلّموا العلم فإنّ تعليمه للّه حسنة، التوحيد ثمن الجنّة، والحمد للّه وفاء شكر[١٠] كلّ نعمة،

(١) في «ط» والأمالي: (ورقك) بدل من: (رزقك).

(٢) في «ج»: (ضرب بها).

(٣) أمالي الطوسي: ٢/٥٤٣، أعلام الدين: ٢٠٧ ـ ٢٠٨، الدرجات الرفيعة: ٢٥١ ـ ٢٥٢.

(٤) (عن) من «س».

(٥) في «ط»: (أخذ).

(٦) في الأمالي: (معي) بدل من: (بعدي).

(٧) أمالي الطوسي: ٥٤٤ ـ ٣/٥٤٥، وعنه في بحار الأنوار ٤٠: ١٠٣/٦٨، وغاية المرام ١: ٣٢١ وج٢: ٨٦، أعلام الدين: ٢٠٨، ينابيع المودّة لذوي القربى ١: ٥/٣٧٤.

(٨) لفظ الجلالة (الله) من «ط» والمصادر.

(٩) (حظّه) لم ترد في «س»، وفي نسخة بدل منها وأعلام الدين: (من حظّه).

(١٠) في «س»: (لشكر).

وخشية الله مفتاح كلّ حكمة، والإخلاص ملاك كلّ طاعة، وما اختلج عرق ولا[(١)] عثرت قدم إلّا بما قدّمت أيديكم، وما يعفو الله عنه[(٢)] أكثر[(٣)].

[١٩٩٧/٤٠٠] وعنه صلوات الله عليه وآله، قال: يقول الله عزّ وجلّ: ابن آدم، ما تنصفني، أتحبّب إليك بالنعم، وتتمقّت[(٤)] إليّ بالمعاصي، خيري إليك منزل، وشرّك إليّ صاعد، ولا يزال ملك كريم يعرج إليّ عنك في كلّ يوم وليلة بعمل قبيح.

ابن آدم، لو سمعت وصفك من غيرك وأنت[(٥)] لا تدري[(٦)] من الموصوف إذاً لسارعت إلى مقته[(٧)].

[١٩٩٨/٤٠١] وعنه ﷺ قال: الناس اثنان: رجل أراح وآخر[(٨)] استراح، فأمّا الذي استراح[(٩)]، فالمؤمن استراح من الدنيا ونصبها[(١٠)]، وأفضى إلى رحمة الله وكريم ثوابه، وأمّا الذي أراح، فالفاجر استراح منه الناس والشجر والدوابّ،

---

(١) في نسخة بدل من «س»: (وما).

(٢) في «ط»: (منه) وهي لم ترد في النسخ والمثبت من المصادر.

(٣) أعلام الدين: ٢٠٨، وانظر أمالي الطوسي: ٤٨٨/ ذيل ح٣٨. وفيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت رسول الله ﷺ..

(٤) في «ج»: (وتمقت).

(٥) (أنت) من المصادر.

(٦) في عيون أخبار الرضا عليه السلام: (تعلم) بدل من: (تدري).

(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٨/٣١، أمالي الطوسي: ٧/٧٥٠، وعنهما في بحارالأنوار ٧٣: ٥٠/٣٥٢.

(٨) في الأمالي: (ورجل) بدل من: (وآخر).

(٩) (فأمّا الذي استراح) لم ترد في «س» والأمالي.

(١٠) في «أ» «ج» «ن»: (ونصيبها) وفي الأمالي: (وتعبها).

وأُفضي إلى ما قدّم[١].

[١٩٩٩/٤٠٢] وعنه ﷺ: لولا أنّ الذنب خير للمؤمن من العجب ما خلا الله بين عبده المؤمن وبين ذنب أبداً[٢].

[٢٠٠٠/٤٠٣] وعنه ﷺ قال: يوحي الله عزّ وجلّ إلى الحفظة الكرام البررة: لا تكتبوا على عبدي المؤمن عند ضجره شيئاً[٣].

[٢٠٠١/٤٠٤] وعنه ﷺ: المجالس بالأمانة، ولا يحلّ لمؤمن أن يأثر[٤] عن أخيه المؤمن قبيحاً[٥].

[٢٠٠٢/٤٠٥] نوف البكالي[٦]، قال: قال لي عليّ[٧] عليه السلام: يا نوف، خلقنا من طينة طيّبة، وخُلِق شيعتنا من طينتنا، فإذا كان يوم القيامة اُلحقوا بنا.

قال نوف: فقلت: صف لي شيعتك يا أمير المؤمنين.

---

(١) أمالي الطوسي: ٨/٧٥١، وعنه في بحار الأنوار ٦: ٥١/١٧٢ و في ج ٨٢: ٧/١٧٤ عن أعلام الدين: ٢٠٨.

(٢) أمالي الطوسي: ١٠/٥٧١، أعلام الدين: ٢٠٨.

(٣) أمالي الطوسي: ٩/٥٧١، أعلام الدين: ٢٠٩.

(٤) يأثر الحديث: أي يذكر الحديث أو ينقله (الصحاح ٢: ٥٧٥).

(٥) أمالي الطوسي: ١١/٥٧٢، أعلام الدين: ٢٠٩.

(٦) نوف البكالي ـ بفتح الباء وتخفيف الكاف ـ كان صاحب الإمام عليّ عليه السلام، ويقال: بكيل وهو أكثر، وقال عبد الحميد بن أبي الحديد: إنّما هو بالكسر قبيلة من بحير فمنهم هذا، وهو نوف بن فضالة صاحب. ويظهر من الأخبار أنّه من خواصّه ـ الإمام علي عليه السلام ـ كما في الخصال للصدوق (طرائف المقال ٢: ٧٧٢٥/١١١). هذا وقد جاء اسمه في الأمالي وأعلام الدين: (نوف بن عبد الله النكالي).

(٧) الاسم المبارك (علي) لم يرد في «أ» «ج».

فبكى لذكري شيعته، ثمّ قال: يا نوف، شيعتي ـ والله ـ الحلماء[١] العلماء باللّه ودينه، العاملون بطاعته وأمره، المهتدون بحبّه، أنضاء[٢] عبادة، أحلاس[٣] زهادة[٤]، صُفر الوجوه من التهجّد، عمش العيون من البكاء، ذبل الشفاه من الذكر، خمص البطون من الطوى، تُعرَف الزهادة[٥] في وجوههم، والرهبانيّة في سمتهم، مصابيح كلّ ظلمة[٦]، وريحان كلّ قبيل[٧]، لا يسبّون[٨] من المؤمنين سلفاً، ولا يقتفون[٩] لهم خلفاً.

ـ قال أبوالفضل من قول الله: ﴿ وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾[١٠] ـ.

---

(١) في «ج» «س» «ن» وأعلام الدين: (الحكماء).

(٢) في «ج»: (عن أنضاء).

والأنضاء: جمع نضو: المهزول من الإبل وغيرها (من بيان للعلّامة المجلسي على الحديث).

(٣) في النسخ: (أجلاس) والمثبت عن المصادر. والأحلاس: جمع حلس، وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب، وفيه: كونوا أحلاس بيوتكم، أي الزموها (من بيان للعلّامة المجلسي على الحديث).

(٤) في «ج»: (نهاده).

(٥) في المصادر: (الربانيّة) بدل من: (الزهادة).

(٦) في «أ» «ج» «ن»: (مظلمة).

(٧) في «ج» «س»: (قتيل) كذا، وريحان كلّ قبيل: أي الشيعة عزيز كريم بين كلّ قبيلة بمنزلة الريحان، ولذا يطلق الريحان على الولد وعلى الرزق (من بيان للعلّامة المجلسي على الحديث).

(٨) في «س»: (لا يسألون) وفي الأمالي: (ولا يثنون من المسلمين سلفاً).

(٩) في «س»: (ولا يفتقون)، وفي الأمالي: (ولا يقفون).

ولا يقفون: أي لا يتّهمون ولا يقذفون أو لا يتبعونهم بغير حجّة (من بيان للعلّامة المجلسي على الحديث).

(١٠) سورة الإسراء (١٧)، الآية ٣٦. ومابين الشارحتين لم يرد في الأمالي.

شرورهم[١] مكنونة، وقلوبهم محزونة، وأنفسهم عفيفة، وحوائجهم[٢] خفيفة، أنفسهم منهم في عناء، والناس منهم في راحة، فهم الأكايسة الألبّاء[٣]، والخالصة[٤] النجباء، وهم الظماء الروّاغون[٥] فراراً بدينهم، إن شهدوا لم يُعْرَفوا، وإن غابوا لم يُفْتَقَدوا[٦]، أُولئك شيعتي الأطيبون، وإخواني الأكرمون، ألا هاه[٧] وشوقاً إليهم[٨].

[٤٠٦/٢٠٠٣] وعنه عليه‌السلام قال: من أُعطي أربع خصال فقد أُعطي خير الدنيا والآخرة، وفاز بحظّه منها[٩]: ورع يعصمه عن محارم الله، وحُسنُ خلق يعيش به في الناس، وحلم يدفع به جهل الجاهل، وزوجة صالحة تعينه

---

(١) في «أ» «ن»: (سرورهم).

(٢) (عفيفة وحوائجهم) ساقط من «ج».

(٣) في «أ» «ج» «ط»: (الأكايسة والأولياء) وفي «س»: (الأكياس الألبّاء) وفي نسخة بدل منها كالمثبت، وفي «ن»: (الأكايسة الأولياء)، وفي الأمالي: (الكاسة الألبّاء) وفي أعلام الدين: (الأكايس الألبّاء). والمثبت من البحار وغاية المرام.

(٤) في نسخة بدل من «س» وغاية المرام: (والخاصّة).

(٥) في «ط»: (الروائون).

والروّاغون: أي يميلون عن الناس ومخالطتهم، أو يجادلون في الدين ويُدخلون الناس فيه بالحكمة والموعظة الحسنة (من بيان للعلّامة المجلسي على الحديث).

(٦) في النسخ: (يفقدوا) والمثبت من «ط» ونسخة بدل من «س» والمصادر.

(٧) أوه ـ فلان ـ وأهة: إذا توجع فقال: آه، أو قال: هاه عند التوجيع فأخرج نفسه بهذا الصوت ليتفرّج عنه ما به، والأواه: الدعاء للخير، قال جلّ وعزّ: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيم﴾ سورة إبراهيم (١٤)، الآية ٤٣ (كتاب العين ٤: ١٠٤).

(٨) أمالي الطوسي: ٣/٥٧٦، وعنه في بحار الأنوار ٦٨: ٣٤/١٧٧، وغاية المرام ٦: ٨٧، أعلام الدين: ٢٠٩.

(٩) في الأمالي: (منهما).

على أمر الدنيا والآخرة[١].

[٤٠٧/٢٠٠٤] وعنه عليه السلام: سيّد[٢] الأعمال ثلاثة: انصاف الناس من نفسك، ومواساة الأخ في الله، وذكر الله على كلّ حال[٣].

[٤٠٨/٢٠٠٥] محمّد بن عجلان[٤] مولى الباقر عليه السلام قال: سمعت مولاي أبا الحسن عليّ بن محمّد بن الرضا يذكر، عن آبائه، عن جعفر بن محمّد عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أنعم الله على عبد نعمة فشكرها بقلبه إلّا استوجب[٥] المزيد فيها قبل أن يظهر شكرها على[٦] لسانه[٧].

[٤٠٩/٢٠٠٦] قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من أصبح والآخرة همّه استغنى بغير مال، واستأنس بغير أهل، وعزّ بغير عشيرة[٨].

[٤١٠/٢٠٠٧] قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: المؤمن لا يحيف على من يبغض،

---

(١) أمالي الطوسي: ٤/٥٧٦ وفيه: عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وعنه في بحار الأنوار ٦٩: ١٠٦/٤٠٤ و ج١٠٣: ٣٧/٢٣٧، أعلام الدين: ٢٠٩.

(٢) في «س»: (خير) بدل من: (سيّد).

(٣) أمالي الطوسي: ٦/٥٧٧ وفيه: عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وعنه في بحار الأنوار ٦٩: ١٠٧/٤٠٤، أعلام الدين: ٢٠٩ ـ ٢١٠.

(٤) في الأمالي: (عبد الله بن محمّد بن عبيد بن ياسين بن محمّد بن عجلان)، وذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث ١١: ٧١٤٥/٣٣٥: عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عجلان التميمي العابد أبو محمّد مولى الباقر عليه السلام.

(٥) في «ط» زيادة: (من الله).

(٦) في «ج» «س» «ط»: (في) بدل من: (على).

(٧) أمالي الطوسي: ٢/٥٧٩، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ٨٣/٥٣، وجامع أحاديث الشيعة ١٥: ١٠٧٥/٣٣٤، أعلام الدين: ٢١٠.

(٨) أمالي الطوسي: ٣/٥٨٠، أعلام الدين: ٢١٠.

ولا يأثم فيمن يحبّ، وإن بُغِي عليه صبر حتّى يكون الله عزّ وجلّ هو المنتصر[١].

[٤١١/٢٠٠٨] قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ من الغرّة[٢] باللّه أن يصرّ[٣] العبد على المعصية ويتمنّى على الله المغفرة[٤].

[٤١٢/٢٠٠٩] قال: وسمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً يقول: اللهمّ إنّي أعوذ بك من الفتنة.

فقال عليه السلام له: أراك تتعوّذ من مالك وولدك، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿ **إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ** ﴾[٥] ولكن قولوا: اللهمّ إنّا نعوذ بك من مضلّات الفتن[٦].

[٤١٣/٢٠١٠] ابن السكّيت[٧]، قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن محمّد بن الرضا عليه السلام يقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إيّاكم والإلطاط[٨] بالمنى فإنّها

---

(١) أمالي الطوسي: ٤/٥٨٠، أعلام الدين: ٢١٠.

(٢) في «س» والأمالي: (العزّة) والغرّة ـ بالكسر ـ: الغفلة (المصباح المنير: ٤٤٤).

(٣) في «ج» «س» «ن»: (يصبر).

(٤) أمالي الطوسي: ٥/٥٨٠، أعلام الدين: ٢١٠.

(٥) سورة التغابن (٦٤)، الآية ١٥.

(٦) أمالي الطوسي: ٦/٥٨٠، أعلام الدين: ٢١٠.

(٧) هو: يعقوب بن السكيت النحوي، لم يذكروه. هو من أصحاب أبي الحسن الثالث عليه السلام (مستدركات علم رجال الحديث ٨: ١٦٤٣٥/٢٧٤).

(٨) في «س»: (والإطالة) وفي نسخة بدل منها كالمثبت، وفي «ط»: (الإلظاظ) وفي الأمالي: (الإيكال) بدل من: (والإلطاط).
ولطّ بالأمر: لزمه (الصحاح ٣: ١١٥٦).
والإلظاظ: لزوم الشيء (الصحاح ٣: ١١٧٩).

من بضائع الفجرة[١].

[٢٠١١/٤١٤] الحسن البصري: حادثوا هذه القلوب فإنّها سريعة الدثـور[٢] واقدعوا[٣] هذه الأنفس فإنّها طلعة[٤] فإنّكم إن لا تقدعوها[٥] تنزع بكم إلى شرّ غاية[٦].

[٢٠١٢/٤١٥] قال[٧] بعضهم:

حياتك أنفاس تعدّ فكلّما مضى نفس منها انتقصت[٨] به جزءا

فتصبح في نقص[٩] وتمسي بمثله[١٠] ومالك معقول تحسّ[١١] به رزءا

---

(١) أمالي الطوسي: ٧/٥٨٠ وفيه: (بضائع العجزة) بدل من: (بضائع الفجرة). أعلام الدين: ٢١٠.

(٢) في «أ» «ج» «ن»: (الذنوب) وفي «س»: (البدور) وفي أعلام الدين: (الدبور) والمثبت من «ط» موافق لمصادر التخريج.

وسريعة الدثور: يعني دروس ذكره وامحاؤه عنها: يقول أجلوها، واغسلوا الرين والطبع الذي علاها بذكر الله تعالى. ودثور النفس: سرعة نسيانها (مجمع البحرين ٢: ١٠).

(٣) في «أ» «ج»: (واقذعوا) وفي «س» «ن» وأدب المجالسة: (وافزعوا) والمثبت من «ط» موافق لأعلام الدين.

والقدع: الكف والمنع (الصحاح ٣: ١٢٦٠).

(٤) الطلعة: أي تكثر التطلّع للشيء، وكذلك امرأة طلعة (الصحاح ٣: ١٢٥٤).

(٥) في «أ» «ج»: (تقذعوها) وفي «س»: (تفزعوا).

(٦) أعلام الدين: ٢١١، أدب المجالسة: ١٠٩، ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٠: ١٨/ عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٧) (قال) من «س».

(٨) في «ج» «س»: (انتقضت).

(٩) في «أ» «ج» «ن»: (بعض) بدل من: (نقص).

(١٠) في «س»: (في مثله).

(١١) في «أ» «ج» «ن»: (يحسن).

ويـفينك[١] مـا يـبقيك فـي كـلّ ليـلة ويحدوك[٢] أمر ما[٣] تريد[٤] به الهزءا[٥]

[٤١٦/٢٠١٣] ابن السكّيت النحوي قال: سألت أبا الحسن عليّ بن محمّد بن الرضا عليه السلام، قلت: ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس إلّا غضاضة[٦]؟

قال: لأنّ الله عزّ وجلّ لم يجعله لزمان دون زمان، ولا لناس دون ناس، فهو في كلّ زمان جديد[٧]، وعند كلّ قوم غضّ إلى يوم القيامة[٨].

[٤١٧/٢٠١٤] حفص بن غياث القاضي، قال: كنت عند سيّد الجعافرة جعفر بن محمّد عليه السلام لمّا أقدمه المنصور، فأتاه ابن أبي العوجاء ـ وكان ملحداً ـ فقال له: ما تقول في هذه الآية ﴿**كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا**﴾[٩] هب هذه الجلود عصت[١٠] فعُذِّبت، فما بال الغيريه[١١]؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: ويحك! هي هي، وهي غيرها.

---

(١) في «س»: (ويقضيك).

(٢) في «ج» «س»: (ويجدوك).

(٣) في «ج»: (امراء) بدل من: (امر ما)، وفي «س» «ن»: (امراً ما).

(٤) في «ج» «س»: (تزيد).

(٥) أعلام الدين: ٢١١.

(٦) غضى وغضضت غضاضة: أي طري، وكلّ ناضر غضى (الصحاح ٣: ١٠٩٥).

(٧) من قوله: (قال: لأنّ الله عزّ وجلّ) إلى هنا ساقط من «أ».

(٨) أمالي الطوسي: ٨/٥٨٠، وعنه في بحار الأنوار ٩٢: ٩/١٥، أعلام الدين: ٢١١. وهو في عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٣٢/٩٣ بسنده: إنّ رجلاً سأل أبا عبد الله عليه السلام... الحديث.

(٩) سورة النساء (٤)، الآية ٥٦.

(١٠) في المصدر: (عصيت).

(١١) في «أ» «ن» «ط»: (الغير به) وفي البحار: (الغير).

فقال: أعقلني هذا القول[١].

فقال له: أرأيت لو[٢] أنّ رجلاً عمد إلى لبنة فكسّرها، ثمّ صبّ[٣] عليها الماء وجبلها ثمّ ردّها إلى هيئتها الأُولى، ألم تكن هي هي، وهي غيرها؟

قال: بلى، أمتع الله بك[٤].

[٤١٨/٢٠١٥] سفيان بن عيينة[٥] قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: وجدت علوم الناس كلّها في أربع خلال[٦]: أوّلها أن تعرف ربّك، والثانية أن تعرف ما صنع بك، والثالثة أن تعرف ما أراد منك، والرابعة أن تعرف ما يخرجك من دينك[٧].

[٤١٩/٢٠١٦] محمّد بن عجلان قال: أصابتني[٨] فاقة شديدة وإضاقة ولا صديق

---

(١) في «ج» «ط»: (اغفلني هذا القوم) بدل من: (اعقلني هذا القول).

(٢) (لو) لم ترد في «ج» «س».

(٣) في «أ» «ج»: (صبّت).

(٤) أمالي الطوسي: ٩/٥٨١، وعنه في بحار الأنوار ٧: ٧/٣٩، أعلام الدين: ٢١١.

(٥) هو: سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي كان جدّه أبو عمران عاملاً من عمّال خالد القسري. له نسخة عن جعفر بن محمّد عليهما السلام (رجال النجاشي: ٥٠٦/١٩٠).

(٦) في «س» «ط» وعدّة الداعي: (خصال) بدل من: (خلال) والمثبت من بقيّة النسخ موافق لما في الأمالي وأعلام الدين، وهي لم ترد في بقيّة المصادر.

(٧) في «أ» «ج» «ط»: (ذنبك) بدل من: (دينك) والمثبت من «س» «ن» موافق لما في جميع المصادر. المحاسن ١: ١٨٨/٢٣٣، الكافي ١: ١١/٥٠، الخصال: ٨٧/٢٣٩، معاني الأخبار: ٤٩/٣٩٥، إرشاد المفيد: ٢٠٣/٢، كنز الفوائد: ٩٩، معدن الجواهر: ٤٣، أمالي الطوسي: ١٠/٥٨١، مشكاة الأنوار: ٤٥٣، عدّة الداعي: ٧١ـ٧٢، الصراط المستقيم ٢: ١٧٤، الدرّ النظيم: ٦٣٩، كشف الغمّة ٢: ٣٩٢ و ج٣: ٤٨، الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة: ٧، أعلام الدين: ٤٠ و٨٨ و٢١٢.

(٨) في «ج» «س» «ن»: (أصابني).

لمضيق، ولزمني دين ثقيل وغريم يلجّ[1] في اقتضائه، فتوجّهت نحو دار الحسن بن زيد ـ وهو يومئذٍ أمير المدينة ـ لمعرفة كانت بيني وبينه، وشعر بذلك من حالي محمّد بن عبد الله بن عليّ بن الحسين، وكانت بيني وبينه معرفة قديمة، فلقيني في الطريق فأخذ بيدي وقال: قد بلغني ما أنت بسبيله، فمن تؤمّل لكشف ما نزل بك؟

قلت: الحسن بن زيد.

فقال: إذاً لا تُقضىٰ حاجتك ولا تُسعَف بطلبتك؛ فعليك بمن يقدر على ذلك وهو أجود الأجودين فالتمس ما تؤمّله من قبله، فإنّي سمعت ابن عمّي ـ جعفر بن محمّد ـ يحدّث، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال:

أوحى الله تعالى إلى بعض أنبيائه[2] في بعض وحيه إليه: وعزّتي وجلالي، لأقطعنّ أمل كلّ مؤمّل أمل[3] غيري بالأياس، ولأكسونّه ثوب المذلّة في النار[4]، ولأبعدنّه من فرجي وفضلي، أيؤمّل عبدي في الشدائد غيري، والشدائد بيدي[5] أو يرجى سواي! وأنا الغنيّ الجواد، بيدي مفاتيح الأبواب وهي مغلقة، وبابي مفتوح لمن دعاني.

---

(١) في «أ» «ط» «ن» والبحار: (يلحّ)، وفي أعلام الدين: (ملحّ).

(٢) في «ج»: (أنبياء له) بدل من: (أنبيائه).

(٣) (أمل) لم ترد في «ط» والأمالي.

(٤) في الأمالي: (ولاكسوته ثوب المذلّة في الناس)، وفي عدّة الداعي: (ولأكسونّه ثوب المذلّة في الناس). وفي البحار عن الأمالي كالمثبت.

(٥) (والشدائد بيدي) لم ترد في الأمالي وهو موجود في البحار.

ألم تعلموا[١] أنّه من دهته نائبة لم يملك كشفها عنه غيري، فمالي أراه بأمله معرضاً عنّي! وقد أعطيته بجودي وكرمي ما لم يسألني، فأعرض[٢] عنّي ولم يسألني وسأل في نائبته غيري! وأنا الله أبتدئ بالعطيّة قبل المسألة، أفأُسئل فلا أجود[٣]؟ كلّا. أوليس الجود والكرم لي[٤]! أوليس الدنيا والآخرة بيدي! فلو أنّ أهل سبع سماوات وأرضين سألوني جميعاً فأعطيت كلّ واحد منهم مسألته، ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح بعوضة، وكيف ينقص ملك أنا قيّمه، فيا بؤساً لمن عصاني ولم يراقبني.

فقلت له: يابن رسول الله، أعد عليّ هذا الحديث، فأعاده ثلاثاً، فقلت: لا والله لا سألت أحداً بعدها حاجة، فما لبثت أن جائني الله برزق من عنده[٥].

[٢٠١٧/٤٢٠] عن[٦] أمير المؤمنين عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: النساء عيّ[٧] وعورات؛ فداووا[٨] عيّهنّ[٩] بالسكوت، وعوراتهنّ بالبيوت[١٠].

---

(١) في «س»: (تعرفوا) وفي نسخة بدل منها كالمثبت، وفي الأمالي وعدّة الداعي: (ألم يعلم أنّه ما أوهنته نائبة) بدل من: (ألم تعلموا أنّه من دهته نائبة).

(٢) في «أ» «ج» «ط» «ن»: (وأعرض).

(٣) في الأمالي: (أجيب) بدل من: (أجود).

(٤) (أوليس الجود والكرم لي) لم ترد في «أ» «س» «ط». وفي «ج»: (الجواد والكرم لي).

(٥) أمالي الطوسي: ١٣/٥٨٤، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ٦٧/١٥٤ وفي ج٩٣: ٣٠٢/ضمن ح ٣٩ عن عدّة الداعي: ١٢٣ ـ ١٢٤، أعلام الدين: ٢١٢ ـ ٢١٣.

(٦) (عن) لم ترد في «ج» «ط» «ن».

(٧) في «س»: (غيّ). والعيّ: الجهل (النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٣: ٣٣٤).

(٨) في الأمالي: (فاستروا) بدل من: (فداووا) وفي البحار عن الأمالي كالمثبت.

(٩) في «س»: (غيّه) وفي نسخة بدل منها: (غيّهنّ).

(١٠) أمالي الطوسي: ١٤/٥٨٥، وعنه في بحار الأنوار ١٠٣: ٤٨/٢٥١، أعلام الدين: ٢١٣.

[٢٠١٨/٤٢١] إسحاق بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام[١]، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يقول الله عزّ وجلّ: ما من مخلوق يعتصم بمخلوق[٢] دوني إلّا قطعت أسباب السماوات وأسباب[٣] الأرض من دونه؛ فإن سألني لم أعطه، وإن دعاني لم أجبه. وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي إلّا ضمنت السماوات والأرض رزقه؛ فإن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته، وإن استغفرني غفرت له[٤].

[٢٠١٩/٤٢٢] الحسين عليه السلام، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرفع يديه إذ ابتهل ودعا، كما يستطعم المسكين[٥].

[٢٠٢٠/٤٢٣] الحسن عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله[٦]، قال: من أجرى الله على يديه فرجاً لمسلم، فرّج الله عنه كرب الدنيا والآخرة[٧].

[٢٠٢١/٤٢٤] وعنه عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: من عال أهل بيت من

---

(١) من قوله: (إسحاق بن جعفر) إلى هنا لم يرد في «أ».

(٢) (بمخلوق) لم ترد في الأمالي.

(٣) (وأسباب) لم ترد في «ج».

(٤) مسند زيد بن علي: ٤٤٣، أمالي الطوسي: ١٥/٥٨٥، روضة الواعظين: ٤٢٦، مشكاة الأنوار: ٥١، عدّة الداعي: ١٢٤، أعلام الدين: ٢١٣، كنز العمّال ٣: ٨٥١٢/٧٠٣.

(٥) أمالي الطوسي: ١٦/٥٨٥ وفيه عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، وعنه في بحار الأنوار ١٦: ١٤١/٢٨٧، أعلام الدين: ٢١٣، تاريخ بغداد ٨: ٦٢.

(٦) في «أ» «س»: (الحسن عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله)، وفي أعلام الدين وكنز العمّال: (الحسين عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله).

(٧) الفرج بعد الشدّة ١: ٢٨، أمالي الطوسي: ١/٥٨٦، أعلام الدين: ٢١٣، كنز العمّال ١٥: ٤٣٠٨٣/٧٨١.

المسلمين يومهم وليلتهم غفر الله له ذنوبه[١].

[٤٢٥/٢٠٢٢] أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّما ابن آدم ليومه؛ فمن أصبح آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنّما حيّزت[٢] له الدنيا[٣].

[٤٢٦/٢٠٢٣] أبو الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي[٤]، قال: كنت مع الرضا عليه السلام لمّا وصل إلى نيسابور، وهو راكب بغلة شهباء، وقد خرج علماء نيسابور في استقباله، فلمّا صار[٥] إلى المربعة تعلّقوا بلجام بغلته، فقالوا: يابن رسول الله، حدّثنا ـ بحقّ آبائك الطاهرين ـ حديثاً عن آبائك صلوات الله عليهم أجمعين.

فأخرج رأسه من الهودج ـ وعليه مطرف[٦] خزّ و[٧]قال: حدّثني أبي موسى

---

(١) أمالي الطوسي: ٢/٥٨٦، كشف الغمّة ٢: ١٧٦ و٢٠٤، أعلام الدين: ٢١٣، تاريخ مدينة دمشق ١٣: ٦١.

(٢) في «ج»: (مرت) كذا، وفي البحار: (خيّرت). وحيّزت: أي جمعت (انظر كتاب العين ٣: ٢٧٤).

(٣) أمالي الطوسي: ٨/٥٨٨، وعنه في بحار الأنوار ٧٠: ٣٠/٣١٨، أعلام الدين: ٢١٣.

(٤) أبو الصلت الهروي، قال النجاشي عنه: روى عن الرضا عليه السلام، ثقة، صحيح الحديث، له كتاب وفاة الرضا عليه السلام، وقال الكشي نقلاً عن يحيى بن نعيم: أبو الصلت نقي الحديث ورأيناه يسمع، ولكن كان شديد التشيّع ولم ير منه الكذب. وقال الشيخ الطوسي في أصحاب الإمام الرضا عليه السلام: عبد السلام بن صالح الهروي، أبو الصلت عامي (رجال النجاشي: ٦٤٣/٢٤٥، اختيار معرفة الرجال ٢: ١١٤٨/٨٧٢، رجال الطوسي: ١٤/٣٦٠).

(٥) في «س»: (وصلوا) وفي الأمالي والبحار ج٢٧: (سار).

(٦) المطرف: بكسر الميم وفتحها وضمها، رداء من خز مربع في طرفه علمان (مجمع البحرين ٣: ٤٢).

(٧) الواو من المصادر.

ابن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ سيّد شباب أهل الجنّة، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أخبرني جبرئيل الروح الأمين عليه السلام عن الله تقدّست أسماؤه وجلّ وجهه[1]، قال: إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا وحدي، عبادي فاعبدوني، وليعلم من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلّا الله مخلصاً بها، فإنّه قد دخل حصني، ومن دخل حصني أمن عذابي.

قالوا: يابن رسول الله، ما إخلاص الشهادة؟

قال: طاعة الله ورسوله، وولاية أهل بيته عليهم السلام[2].

[٤٢٧/٢٠٢٤] أمير المؤمنين عليه السلام قال[3]: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: غريبتان[4]: كلمة حكمة من سفيه فاقبلوا، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها؛ فإنّه لا حكيم[5] إلّا ذو عثرة، ولا سفيه[6] إلّا ذو تجربة[7].

---

(١) في «س»: (ثناؤه) بدل من: (وجهه).

(٢) أمالي الطوسي: ٩/٥٨٨، وعنه في بحار الأنوار ٣: ٣٩/١٤ و ج٢٧: ١٣٠/١٣٤ و ج٤٩: ١/١٢٠، أعلام الدين: ٢١٤.

(٣) (قال) لم ترد في «ج» «ط».

(٤) في «ج» «ن» زيادة: (كلّ).

(٥) في الأمالي وكنز العمّال: (حليم) وفي البحار عن الأمالي كالمثبت.

(٦) في الأمالي وكنز العمّال: (حكيم) بدل من: (سفيه) وفي البحار عن الأمالي كالمثبت.

(٧) أمالي الطوسي: ١/٥٨٩، وعنه في بحار الأنوار ٢: ١٥/٤٤، أعلام الدين: ٢١٤، كنز العمّال ٣: ٥٨٤٠/١٣٣.

وأورد الحديث كلّ من: البرقي في المحاسن ١: ١٧٠/٢٣٠، والصدوق في معاني الأخبار: ١/٣٦٧ وفي من لا يحضره الفقيه ٤: ٥٨٧٩/٤٠٦ إلى قوله: (حكيم فاغفروها).

[٤٢٨/٢٠٢٥] عن أبي بريدة الأسلمي [١]، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول [٢]: لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتّى يُسئَل عن أربع: عن جسده فيما أبلاه؟ وعن عمره فيما أفناه؟ وعن ماله ممّا اكتسبه وفيما أنفقه؟ وعن حبّنا أهل البيت [٣].

[٤٢٩/٢٠٢٦] قال معاوية لخالد بن معمّر [٤]: على ما أحببت عليّاً؟

قال: على ثلاث خصال: على حلمه إذا غضب، وعلى صدقه إذا قال، وعلى عدله إذا ولي [٥].

[٤٣٠/٢٠٢٧] لمّا احتضر أمير المؤمنين عليه السلام جمع بنيه ـ حسناً، وحسيناً، ومحمّد بن الحنفيّة، والأصاغر من ولده ـ فوصّاهم [٦] وكان في آخر وصيّته: يا بنيّ، عاشروا الناس عشرة إن غبتم حنّوا إليكم، وإن فقدتم بكوا عليكم.

يا بنيّ، إنّ القلوب جنود [٧] مجنّدة تتلاحظ بالمودّة وتتناجى بها، وكذلك هي في البغض؛ فإذا أحببتم الرجل من غير خير سبق منه إليكم فارجوه، وإذا [٨]

---

(١) هو: سليمان بن بريدة الأسلمي، روى عنه أبيه وعمران ابن حصين، وعنه علقمة وغيره مات سنة خمس عشرة (الإكمال في أسماء الرجال: ٩٢).

(٢) (يقول) لم ترد في «أ» «ج» «س».

(٣) أمالي الطوسي: ١/٥٩٣، وعنه في بحار الأنوار ٧: ١١/٢٦١ و ج٢٧: ١٣١/١٣٤ و ج١٠٣: ٤٧/١١، أعلام الدين: ٢١٤ ـ ٢١٥.

(٤) خالد بن معمر الذهلي ما عدّه الشيخ من أصحاب الإمام علي عليه السلام (رجال الشيخ: ٨/٦٣).

(٥) أمالي الطوسي: ٣/٥٩٤، وعنه في بحار الأنوار ٣٣: ٥٣٥/٢٧٢، كشف الغمّة ٢: ٣٧، الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة ١: ٦٠٠ ـ ٦٠١، أعلام الدين: ٢١٥.

(٦) في «أ» «ج»: (فوصّى لهم).

(٧) في «ج» «ن» ونسخة بدل من «س» والبحار ٤٢: ٢٥٣: (جند) وفي نسخة بدل من «ن» كالمثبت.

(٨) في «ج» «ط»: (فإذا).

أبغضتم الرجل من غير سوء سبق منه إليكم فاحذروه [١].

[٤٣١/٢٠٢٨] عن [٢] الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: أحسن من الصدق قائله، وخير من الخير فاعله [٣].

[٤٣٢/٢٠٢٩] عن [٤] أمير المؤمنين عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: لقي ملك رجلاً على باب دار كان ربّها غائباً، فقال له الملك: ما جاء بك إلى هذه الدار؟

فقال: أخٌ لي أردت زيارته.

قال: الرحمُ [٥] ماسّة بينك وبينه، أم نزعتك إليه حاجة؟

قال: ما بيننا رحم ماسّة أقرب من رحم الإسلام، و [٦] ما نزعني إليه حاجة، ولكن زرته في الله ربّ العالمين.

قال: فابشر، فإنّي رسول الله إليك، وهو يقرؤك السلام، ويقول لك: إيّاي قصدت، وما عندي أردت بصنعك، فقد أوجبت لك الجنّة، وعافيتك من غضبي والنار حيث أتيته [٧].

---

(١) أمالي الطوسي: ٦/٥٩٥، وعنه في بحار الأنوار ٤٢: ٥٠/٢٤٧ و في ص٥٥/٢٥٣ عن تنبيه الخاطر (مجموعة ورّام) باختلاف في آخره: (وكذلك هي في البعض: فإذا أحسستم من أحد في قلبكم شيئاً فاحذروه)، أعلام الدين: ٢١٥.

(٢) (عن) من «س».

(٣) أمالي الطوسي: ٧/٥٩٥، أعلام الدين: ٢١٥.

(٤) (عن) من «س».

(٥) في «أ» «س» «ط»: (أرحمٌ) وفي عدّة الداعي: (لرحم).

(٦) الواو لم ترد في «ج» «ط». وقوله: (ما بيننا رحم ماسّة أقرب من رحم الإسلام وما نزعني إليه حاجة) بدل منه في الأمالي: (لا). وفي البحار عن الأمالي كالمثبت.

(٧) أمالي الطوسي: ١٠/٥٩٦، وعنه في بحار الأنوار ٥٩: ٥٢/١٩٢، عدّة الداعي: ١٧٦، أعلام الدين: ٢١٥.

[٤٣٣/٢٠٣٠] وعنه ﷺ أنّه قال: من أدّى فريضة فله عند الله دعوة مستجابة [(١)].

[٤٣٤/٢٠٣١] وعنه ﷺ أنّه [(٢)] قال: في ابن آدم ثلاثمائة وستّون عرقاً؛ منها مائة وثمانون متحرّكة، و [(٣)]مائة وثمانون ساكنة؛ فلو سكنت المتحرّك لم يبق الإنسان، ولو تحرّك الساكن لهلك الإنسان [(٤)].

[٤٣٥/٢٠٣٢] وكان ﷺ في كلّ يوم إذا أصبح وطلعت الشمس، يقول: الحمد للّه ربّ العالمين كثيراً طيّباً على كلّ حال، يقولها ثلاثمائة وستّين مرّة شكراً [(٥)].

[٤٣٦/٢٠٣٣] وعنه ﷺ أنّه قال: من أفضل الأعمال عند الله عزّ وجلّ إبراد الأكباد الحارّة، وإشباع الأكباد الجائعة، والذي نفس محمّد بيده لا يؤمن بي عبدٌ يبيت [(٦)] شبعان وأخوه [(٧)] ـ أو قال: وجاره ـ المسلم [(٨)] جائع [(٩)].

[٤٣٧/٢٠٣٤] وعنه ﷺ: ثلاث خصال من كنّ فيه استكمل خصال الإيمان: الذي إذا رضي لم يدخله رضاه [(١٠)] في باطل [(١١)]، وإذا غضب لم يخرجه

---

(١) أمالي الطوسي: ١٢/٥٩٧، أعلام الدين: ٢١٦.

(٢) (أنّه) من «س».

(٣) (مائة وثمانون متحرّكة و) لم ترد في «ج» وأعلام الدين.

(٤) أمالي الطوسي: ٥٩٧/صدر الحديث ١٤، أعلام الدين: ٢١٦.

(٥) أمالي الطوسي: ٥٩٧/ذيل ح ١٤، أعلام الدين: ٢١٦.

(٦) في «ط»: (بات).

(٧) في «ج» «ط» زيادة: (جائع).

(٨) (المسلم) لم ترد في «أ» «ج» «ط».

(٩) أمالي الطوسي: ١٥/٥٩٨، أعلام الدين: ٢١٦.

(١٠) (رضاه) من المصادر.

(١١) في «أ» «ج» «ط» «ن» ونسخة بدل من «س»: (الباطل).

الغضب من الحقّ، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له[١].

[٢٠٣٥/٤٣٨] محمّد بن سلام الجمحي[٢] قال: حدّثني يونس بن حبيب النحوي ـ وكان عثمانيّاً ـ قال: قلت للخليل بن أحمد: أُريد أن أسألك عن مسألة تكتمها عليّ.

قال: قولك يدلّ على أنّ الجواب أغلظ من السؤال، فتكتمه أنت أيضاً.

قال: قلت: نعم، أيّام حياتك.

قال: سل.

قلت: ما بال أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله ورحمهم[٣] كأنّهم كلّهم بنو أُمّ واحدة، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام من بينهم كأنّه ابن علّة[٤]؟

قال: من أين لك هذا السؤال؟

قلت: قد[٥] وعدتني الجواب.

قال: وقد ضمنت لي الكتمان.

قلت: أيّام حياتك.

---

(١) الكافي ٢: ٢٩/٢٣٩، الخصال: ٦٦/١٠٥، تحف العقول: ٤٣، أمالي الطوسي: ٥/٦٠٣، روضة الواعظين: ٤٦٥، أعلام الدين: ١١٤ و٢١٦.

(٢) محمّد بن سلام الجمحي، لم يذكروه. له روايات شريفة (مستدركات علم رجال الحديث ٧: ١٣٤٣٦/١١٣).

(٣) في «أ» «ط»: (كانوا)، وفي «ج»: (كافورهم) كذا، بدل من: (ورحمهم، كأنّهم) وفي «ن»: (كافونهم) كذا.

(٤) العلّة: الضرّة، وبنو العلّات: أولاد الرجل من أُمّهات شتّى (مجمع البحرين ٣: ٢٣٣).

(٥) (قد) لم ترد في «ج» «ط».

فقال: إنّ علياً عليه السلام تقدّمهم إسلاماً، وفاقهم علماً، وبذّهم[١] شرفاً، ورجحهم[٢] زهداً، وأطولهم[٣] جهاداً؛ فحسدوه، والناس إلى أشكالهم وأشباههم أميل ممّن بان منهم وفاقهم[٤].[٥]

[٢٠٣٦/٤٣٩] عن[٦] أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يابن آدم[٧] لا يغرّنّك ذنب الناس[٨] عن ذنبك، ولا نعم الناس عن نعم الله عليك[٩]، ولا تقنّط الناس من رحمة[١٠] الله عزّ وجلّ وأنت ترجوها لنفسك[١١].

[٢٠٣٧/٤٤٠] عن محلّى[١٢] بن خليفة أنّه دخل مع عديّ بن حاتم على عليّ بن

---

(١) بذّهم: أي غلبهم وفاقهم (انظر تاج العروس ٥: ٣٥٠).

(٢) في «س»: (وأرجحهم).

(٣) في «أ» «س» «ن»: (وطالبهم) وفي المصادر: (وطالهم).

(٤) في المصادر عدا أعلام الدين: (فافهم) بدل من: (وفاقهم).

(٥) أمالي الطوسي: ٤/٦٠٨، وعنه في بحار الأنوار ٢٩: ٨/٤٩٥ و ج ٤٠: ١١١/٧٤، كشف الغمّة ٢: ٣٨، أعلام الدين: ٢١٦ ـ ٢١٧.

(٦) (عن) من «س».

(٧) (يابن آدم) من المصادر.

(٨) (الناس) لم ترد في «ج».

(٩) في «ط»: (ولا نعم الناس عن نعمك التي أنعم الله عليك) وفي المصادر: (ولا نعمت الناس عن نعمة الله عليك) بدل من: (ولا نعم الناس عن نعم الله عليك).

(١٠) في نسخة بدل من «س»: (روح).

(١١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٧/٣٢، مسند زيد بن عليّ: ٤٩٤، مشكاة الأنوار: ١٤٠.

(١٢) في «س»: (محمّد) هذا وجاء في الكامل ١: ١٧٠: محمّد بن خليفة ومحلّى بن خليفة رويا عن عدي بن حاتم..، والمحل بن خليفة كان في جيش أمير المؤمنين عليه السلام (انظر الغارات ٢: ٤٥٤ ـ ٤٥٥).

أبي طالب عليه السلام عريشه [١] في بعض مقامه بصفّين ومعه [٢] عشاء، قال: فلقيناه وإذا بين يديه شنّة [٣] فيها ماء قراح وكسرات [٤] من خبز شعير وملح لم يخلط به غيره.

قال: فقال له عديّ: إنّي لأُرثي لك يا أمير المؤمنين إنّك [٥] لتظلّ نهارك طاوياً مجاهداً وبالليل ساهراً مكابداً [٦]، ثمّ يكون هذا فطورك [٧]!

فرفع رأسه إليّ [٨]، وقال: يا عديّ.

الغنى في النفوس والفقر فيها ... إن تجزّت فقلّ ما يُجزيها

عَلِّلِ النَّفسَ بالقنوعِ وإلّا ... طَلَبَت مِنكَ فوقَ ما يَكفيها

ليس فيما مَضى ولا في الذي ... لَم يأتِ من لذّة [٩] لمُستحلّيها

إنّما أنتَ طول عُمركَ ما ... عمّرتَ بالساعةِ التي أنتَ فيها [١٠]

[٢٠٣٨/٤٤١] عن أبي وقّاص العامري قال: سمعت أُمّ سلمة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله

---

(١) في «ط»: (عشيّة) بدل من: (عريشه).

(٢) (ومعه) لم ترد في «أ» «ج» «س».

(٣) الشنّة: القربة الخلق، وكأنّها صغيرة (الصحاح ٥: ٢١٤٦).

(٤) في «س»: (وكسيرات).

(٥) (إنّك) لم ترد في «س».

(٦) في «ج» والمناقب: (مكايداً).

(٧) في «س» زيادة: (قال: ثمّ).

(٨) (إليّ) لم ترد في «ط».

(٩) في النسخ: (أمره) والمثبت من «ط» موافق لمطالب السؤول وديوان الإمام علي عليه السلام.

(١٠) انظر مناقب آل أبي طالب ١: ٣٦٨، وعنه في بحار الأنوار ٤٠: ٣٢٥/ضمن ح٧، وانظر شعره عليه السلام كاملاً في مطالب السؤول: ٣٠٣ـ٣٠٤، والديوان المنسوب للإمام علي عليه السلام: ١٤٧.

تقول: إذا أراد الله عزّ وجلّ بعبد[١] خيراً جعل له واعظاً من نفسه يأمره وينهاه[٢].

[٢٠٣٩/٤٤٢] أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب[٣] عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤثر على الصلاة عشاءاً ولا غيره، وكان إذا دخل وقتها كأنّه لا يعرف أهلاً ولا حميماً[٤].

[٢٠٤٠/٤٤٣] وكان صلى الله عليه وآله إذا ودّع رجلاً من المسلمين، قال له[٥]: زوّدك الله التقوى، وغفر لك ذنبك، ووجّهك للخير حيث ما توجّهت[٦].

[٢٠٤١/٤٤٤] أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من كانت فيه أربع خصال بنى الله له بيتاً في الجنّة: من كانت عصمة أمره شهادة أن لا إله إلّا الله، وإذا أصابته نعمة حمد الله، وإذا أذنب ذنباً استغفر الله، وإذا[٧] أصابته مصيبة استرجع، أي يقول: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون[٨].

[٢٠٤٢/٤٤٥] وعنه عليه السلام قال: ثلاثة من الذنوب تعجّل عقوبتها في الدنيا لا تؤخّر

---

(١) في أعلام الدين: (بعبده).

(٢) أعلام الدين: ٢١٧، كنز العمّال ١١: ٦٠٧٢٦/٩٥.

(٣) الاسم المبارك الهادي: (عليّ بن أبي طالب عليه السلام) أضفناه من «س».

(٤) أورد الصدوق في علل الشرائع ٢: ٥/٣٥٠ نحوه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله.. الحديث.

(٥) (له) لم ترد في «ج» «س».

(٦) انظر المحاسن ٢: ٤٩/٣٥٤ بزيادة في أوّله وبتقديم وتأخير، وعنه في بحار الأنوار ٧٦: ٧/٢٨١.

(٧) (استغفر الله وإذا) ساقط من «ج».

(٨) (أي يقول: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون) من «س».

أورده الصدوق في الخصال: ٤٩/٢٢٢ عن الباقر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وباختلاف يسير، وعنه في بحار الأنوار ٦: ١٣/٢١ و ج ٦٩: ١٤/٣٧١ و ج ٩٣: ٢٧/١٩٩.

إلى الآخرة: العاقّ والديه، والباغي على الناس، والمجازي الإحسان بكفر[١].

[٤٤٦/٢٠٤٣] وعنه عليه السلام قال: ما من كتاب يلقى بمضيعة من الأرض فيه اسم من أسماء الله تعالى إلّا بعث الله تعالى إليه سبعين ألف ملك يحفّونه بأجنحتهم ويقدّسونه، حتّى يبعث الله إليه[٢] وليّاً من أوليائه فيرفعه من الأرض، ومن رفع كتاباً من الأرض فيه اسم من أسماء الله عزّ وجلّ رفع الله تعالى اسمه في علّيّين وخفّف عن والديه وإن كانا كافرين[٣].

[٤٤٧/٢٠٤٤] عن[٤] أمير المؤمنين عليه السلام قال: كنت قاعداً في البقيع مع رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم دجن[٥] ومطر، إذ مرّت امرأة على حمار فهوت[٦] يد الحمار في وهدة[٧] فسقطت المرأة، فأعرض النبيّ صلى الله عليه وآله بوجهه فقالوا[٨]: يا رسول الله، إنّها متسرولة.

قال: اللهمّ اغفر للمتسرولات ـ ثلاثاً ـ يا[٩] أيّها الناس، اتّخذوا السراويلات، فإنّها من أستر ثيابكم، وحصّنوا بها نسائكم إذا خرجن[١٠].

---

(١) أمالي المفيد: ١/٢٣٨، أمالي الطوسي: ١٧/١٣، وعنهما في بحار الأنوار ٧٣: ٧/٣٧٣ باختلاف يسير جدّاً.

(٢) من قوله: (سبعين ألف ملك) إلى هنا ساقط من «ج».

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٧٠: ٤، كنز العمّال ١٦: ٤٤٢٦٥/٢٢٧.

(٤) (عن) من «س».

(٥) الدجن: ظلّ الغيم في اليوم المطير (لسان العرب ١٣: ١٤٧).

(٦) في المستدرك: (فوقع).

(٧) الوهدة: المكان المنخفض كأنّه حفرة (لسان العرب ٢: ٤٧٠).

(٨) في النسخ: (قالوا) والمثبت من المصادر.

(٩) ياء النداء لم ترد في المستدرك.

(١٠) عنه في مستدرك الوسائل ٣: ١/٢٤٤، وجامع أحاديث الشيعة ١٦: ٢/٧٣٤، تاريخ مدينة دمشق ٤: ٢٠٦.

[٤٤٨/٢٠٤٥] أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ للّه عباداً كسرت قلوبهم خشية الله، فأصمّتهم[١] عن المنطق وإنّهم لفصحاء طلقاء[٢] ألبّاء يستبقون إليه[٣] بالأعمال الزاكية، لا يستكثرون له الكثير ولا يرضون له بالقليل، يرون في أنفسهم أنّهم أشرار وإنّهم لأكياس أبرار[٤].

[٤٤٩/٢٠٤٦] قال أمير المؤمنين عليه السلام: حسبك من العلم أن تخشى الله عزّ وجلّ، وحسبك من الجهل أن تعجب بعقلك ـ أو قال: بعلمك ـ[٥].

[٤٥٠/٢٠٤٧] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يحطب ويستقي[٦] ويكنس، وكانت فاطمة سلام الله عليها تطحن وتعجن وتخبز[٧].

[٤٥١/٢٠٤٨] عن[٨] هشام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال[٩]: لو أنّكم إذا بلغكم عن

---

(١) في «أ» «ج»: (فأصمتتهم) وفي المصادر: (فأسكتتهم).

(٢) في المصادر: (لفصحاء عقلاء).

والطلقاء: جمع الطليق من طَلُقَ لسانه طُلُوقاً وطُلُوقَةً، أي فصيح عذب المنطق (المصباح المنير: ٣٧٧).

(٣) (إليه) لم ترد في «ح» وبدل عنها في المصادر: (الله).

(٤) تحف العقول: ٣٩٤، وعنه في بحار الأنوار ١: ١٤٩/ ضمن ح ٣٠ و ج ٧٨: ٣٠٩/ ضمن ح ١ وفي ج ٦٩: ٢١/٢٨٦ عن كتاب الزهد للحسين بن سعيد الكوفي: ٦/٥.

(٥) أمالي الطوسي: ٥٦/ ذيل ح ٤٧، وعنه في بحار الأنوار ٢: ٧/٤٨.

(٦) (ويستقي) لم ترد في «س».

(٧) الكافي ٥: ١/٨٦، من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٦٤٠/١٦٩، أمالي الطوسي: ١٣/٦٦٠، مناقب آل أبي طالب ١: ٣٧٢، عوالي اللئالي ٣: ٢٥/٢٠٠.

(٨) (عن) من «س».

(٩) (قال) لم ترد في «ط».

الرجل شيء فمشيتم[1] إليه فقلتم: يا هذا، إمّا أن تعتزلنا أو تجتنبنا[2]، أو تكفّ عن هذا[3]، فإن فعل وإلّا فاجتنبوه[4].

[٢٠٤٩/٤٥٢] عن[5] هشام عن أبي عبدالله عليه السلام[6] قال: ما قعد قوم قطّ يذكرون الله تعالى إلّا بعث إليهم إبليس شيطاناً يقطع حديثهم عليهم[7].

[٢٠٥٠/٤٥٣] عن[8] ابن أبي يعفور[9]، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّا لنحبّ الدنيا وإنّا[10] لا نعطاها خير لنا، وما أُعطي أحد منها شيئاً إلّا نقص من حظّه في الآخرة[11].

[٢٠٥١/٤٥٤] ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ[12] أعظم الناس

---

(١) في «ج» «ن»: (تمشّيتم) وفي المصدر: (مشيتم).

(٢) في «ط»: (تحبنا).

(٣) في المصدر: (عنّا) بدل من: (عن هذا).

(٤) أمالي الطوسي: ١٧/٦٦١، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٦٦/٨٨.

(٥) (عن) من «س».

(٦) (قال) لم ترد في «ط».

(٧) رواه العلّامة المجلسي في بحار الأنوار ٩٢: ٤٠/١٦٠ عن أمالي الطوسي، ولم أعثر عليه في الأمالي المطبوع.

(٨) (عن) من «س».

(٩) هو: عبد الله بن أبي يعفور العبدي، واسم أبي يعفور واقد، وقيل: وقدان، يكنّى أبا محمّد، ثقة ثقة، جليل في أصحابنا، كريم على أبي عبد الله عليه السلام، ومات في أيامه: وكان قارئاً يقرئ في مسجد الكوفة، له كتاب (رجال النجاشي: ٥٥٦/٢١٣).

(١٠) في «ج» «ن»: (وإن) بدل من: (وإنّا) وفي الأمالي: (وإلّا).

(١١) أمالي الطوسي: ٢٥/٦٦٢، وعنه في جامع أحاديث الشيعة ١٧: ٨/٨٧، كتاب الزهد: ١٣٨/٥١، وعنه في بحار الأنوار ٧٠: ٢٧/٣١٧.

(١٢) (إنّ) لم ترد في «س».

حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره[١].

[٤٥٥/٢٠٥٢] محمّد بن مسلم[٢]، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا محمّد، لو يعلم السائل ما في المسئلة ما سأل أحدٌ أحداً، ولو يعلم المعطي ما في العطيّة ما ردّ أحدٌ أحداً. ثمّ قال لي: يا محمّد، إنّه من سأل وهو بظهر[٣] غنى لقي الله عزّ وجلّ مخموشاً وجهه[٤].

[٤٥٦/٢٠٥٣] هشام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ قوماً أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله، اضمن لنا على ربّك الجنّة.

قال: على أن تُعينوني بطول السجود.

قالوا: نعم يا رسول الله؛ فضمن لهم الجنّة.

قال: فبلغ ذلك قوماً من الأنصار فأتوه، فقالوا: يا رسول الله، اضمن لنا على ربّك[٥] الجنّة.

قال: على أن لا تسألوا أحداً شيئاً.

قالوا: نعم يا رسول الله، فضمن لهم الجنّة.

---

(١) الكافي ٢: ٣/٣٠٠، أمالي الطوسي: ٣٠/٦٦٣، وعنه في بحار الأنوار ٢: ٢٩/٥٥.

(٢) محمّد بن مسلم بن رَباح، أبو جعفر الأوقص الطَحّان، مولى ثقيف الأعور، وجه أصحابنا بالكوفة، فقيه، ورع، صحب أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام، وروى عنهما، وكان من أوثق الناس، له كتاب يسمّى الأربع مائة مسألة في أبواب الحلال والحرام (رجال النجاشي: ٨٨٢/٣٢٣).

(٣) في «ج» «س» «ن»: (يظهر).

(٤) أمالي الطوسي: ٣٢/٦٦٤، مستطرفات السرائر: ٦٣٧ وفي آخره: (مخموشاً وجهه يوم القيامة)، وعنه في بحار الأنوار ٩٦: ٢٦/١٥٥ وفي ص١٥٧/ صدرالحديث ٣٤ عن أمالي الطوسي. وأورد الحديث الكليني في الكافي ٤: ٢/٢٠، والصدوق في من لا يحضره الفقيه ٢: ٧١إلى قوله: (ما ردّ أحدٌ أحداً).

(٥) (ربّك) لم ترد في «س» والأمالي.

وكان الرجل منهم يسقط سوطه وهو على دابّته فينزل حتّى يتناوله كراهيّة أن يسأل أحداً شيئاً، وإنّه [١] كان الرجل لينقطع شسعه [٢] فيكره أن يطلب من أحد شسعاً [٣].

[٢٠٥٤/٤٥٧] هشام، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنّ الرجل [٤] إذا عجّل فقام لحاجته، قال [٥]: فيقول الله تبارك وتعالى: أما يعلم أنّي أقضي الحوائج [٦].

[٢٠٥٥/٤٥٨] أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال [٧]: أيّما مؤمن سأل أخاه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها فردّه عنها، سلّط الله عليه شجاعاً [٨] في قبره ينهش من أصابعه [٩].

[٢٠٥٦/٤٥٩] هشام، عن أبي عبيدة الحذّاء [١٠]، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال

---

(١) في «أ» «ج» «ط» «ن» والبحار: (وإن).

(٢) الشسع: سير يمسك النعل بأصابع القدم.

(٣) أمالي الطوسي: ٣٣/٦٦٤، وعنه في بحار الأنوار ٢٢: ١٢٩/١٤٢ وج٩٦: ١٥٧/ذيل ح ٣٤.

(٤) في المصادر: (العبد).

(٥) (قال) لم ترد في «ج» «ط» والمصادر.

(٦) الكافي ٢: ٢/٤٧٤، أمالي الطوسي: ٣٥/٦٦٤، عدّة الداعي: ١٤١.

(٧) (قال) من المصادر.

(٨) في «ج»: (أشجاعاً).

والشجاع ـ بالكسر والضم ـ: الحيّة العظيمة التي تواثب الفارس والرجل وتقوم على ذنبها، وربّما أقلعت رأس الفارس، تكون في الصحاري (مجمع البحرين ٢: ٤٨٥).

(٩) أمالي الطوسي: ٣٦/٦٦٤، كتاب المؤمن: ١٧٩/٦٨، عدّة الداعي: ١٧٧، وعنه في بحار الأنوار ٧٤: ٣١٩/ذيل ح ٨٣ وفي ج ٧٥: ١٣/١٧٧ عن الأمالي.

(١٠) هو: زياد بن عيسى أبو عبيدة الحذاء، كوفي، ثقة، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، وأخته حمادة بنت رجاء، وقيل: بنت الحسن روت عن أبي عبد الله عليه السلام. وقال سعد بن عبد الله ←

لي: ألا أُخبرك بأشدّ ما فرض الله على خلقه؟

قال: نعم[١].

قال: مِن أشدّ ما فرض الله على خلقه إنصافك الناس من نفسك، ومواساتك أخاك المسلم في مالك، وذكر[٢] الله كثيراً، أما إنّني لا أعني «سبحان الله والحمد للّه ولا إله إلّا الله والله أكبر[٣]» وإن كان منه، ولكن ذكر الله عندما أحلّ[٤] وحرّم؛ فإن كان طاعة عمل بها، وإن كان معصية تركها[٥].

[٢٠٥٧/٤٦٠] ابن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كمال المؤمن في ثلاثة خصال: التفقّه[٦] في دينه، والصبر على النائبة، والتقدير في المعيشة[٧].

[٢٠٥٨/٤٦١] عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من أراد البقاء ولا بقاء، فليباكر الغداء[٨]،

➲ الأشعري: ومن أصحاب أبي جعفر عليه السلام أبو عبيدة وهو زياد بن أبي رجاء، كوفي، ثقة، صحيح... (رجال النجاشي: ٤٤٩/١٧٠).

(١) في النسخ: (ثمّ) والمثبت من «ط» موافق للمصادر.

(٢) في النسخ: (ذكرك) والمثبت من المصادر.

(٣) (والله أكبر) من الأمالي وعدّة الداعي.

(٤) في «ج»: (حلّ).

(٥) أمالي الطوسي: ٣٧/٦٦٥، وعنه في بحار الأنوار ٦٩: ١١١/٤٠٥ و ج٧٥: ٢٠/٢٩، عدّة الداعي: ٢٨٣.

(٦) في «ج» «ن» والبحار: (تفقّه).

(٧) أمالي الطوسي: ١/٦٦٦، وعنه في بحار الأنوار ١: ٧٣/١٨٢ و ج٦٩: ١١٢/٤٠٥.

(٨) المراد بالغداء: طعام الغدوة، وهي ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس، وفي أخبار الرضا عليه السلام بعدها: (وليجوّد الحذاء).

وليخفّف الرداء[١]، وليقلّ غشيان النسياء[٢].

[٤٦٢/٢٠٥٩] الحسين بن أبي غندر، عن أبيه[٣]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رجل شيخ ناسك يعبد الله في بني إسرائيل، فبينا هو يصلّي وهو في عبادته إذ بصر بغلامين صبيّين قد أخذا ديكاً وهما ينتفان ريشه، فأقبل على ما هو فيه من العبادة، ولم ينههما عن ذلك، فأوحى الله إلى الأرض أن سيخي بعبدي، فساخت به الأرض، فهو يهوي في الدردور[٤] أبد الآبدين ودهر الداهرين[٥].

[٤٦٣/٢٠٦٠] الحسين ابن أبي غندر، عن أبيه[٦]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ الله أهبط ملكين إلى قرية ليهلكهم، فإذا هما برجل تحت الليل قائم يتضرّع إلى الله ويتعبّد.

قال: فقال أحد الملكين للآخر: إنّي أُعاود ربّي في هذا الرجل، وقال الآخر: بل أمضي[٧] لما اُمرت ولا أُعاود ربّي فيما قد أمرني.

---

(١) المراد بتخفيف الرداء: قلّة الدين.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١١٢/٤٢، أمالي الطوسي: ٢/٦٦٦، وعنهما في بحار الأنوار ٦٦: ١/٣٤١ و٢.

(٣) (ابن أبي غندر، عن أبيه) من المصدر.
وهو الحسين بن أبي غندر، كوفي، يروي عنه أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، ويقال: هو ـ يروي ـ عن موسى بن جعفر عليهما السلام، له كتاب (رجال النجاشي: ١٢٦/٥٥).

(٤) الدردور: موضع في البحر يجيش ماؤه ويدور، يخاف منه الغرق (لسان العرب ٤: ٢٨٣).

(٥) أمالي الطوسي: ١٤/٦٦٩، وعنه في بحار الأنوار ١٤: ٢٨/٥٠٢ و ج ٦٤: ٥/٢٢٣ و ج ١٠٠: ٦٧/٨٨.

(٦) (ابن أبي غندر، عن أبيه) من المصادر.

(٧) في «أ» «ج» «س»: (تمضي) وفي المصدر: (بل تمضي لما اُمرت ولا تعاود ربّي) بدل من: (بل أمضي ولا أُعاود ربّي).

قال: فعاود الآخر ربّه في ذلك، فأوحى الله تعالى إلى الذي لم يعاود ربّه فيما أمره أن أهلكه معهم، فقد حلّ به معهم سخطي، إنّ هذا لم يتمعر [١] وجهه قطّ غضباً لي، والملك الذي عاود ربّه فيما أمر سخط الله عليه فأُهبط في جزيرة فهو حتّى الساعة ساخط عليه ربّه [٢].

[٤٦٤/٢٠٦١] الحسين ابن أبي غندر، عن أبيه [٣]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من مؤمن بذل جاهه لأخيه المؤمن إلّا حرّم الله وجهه على النار، ولم يمسّه قتر ولا ذلّة يوم القيامة، وأيّما مؤمن بخل بجاهه على أخيه المؤمن وهو أوجه جاهاً منه إلّا مسّه قتر وذلّة [٤] في الدنيا والآخرة، وأصابت وجهه يوم القيامة لفحات [٥] النيران؛ معذّباً كان أو مغفوراً له [٦].

[٤٦٥/٢٠٦٢] معاوية بن وهب [٧]، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام، قال: فصدع ابن لرجل من أهل مرو وهو عنده جالس، قال: فشكى ذلك إلى أبي عبدالله عليه السلام،

---

(١) في «أ» «ج» «ن»: (يتمعك) وفي «س»: (يمنعك) وفي «ط»: (يتغير).
ويتمعّك: أي جعل يتمرّغ في التراب (مجمع البحرين ٤: ٢١٤).
ومعر وجهه تمعيراً: إذا غيره غيظاً فتمعر لونه ووجهه، إذا تغير وعلته صفرة (تاج العروس ٧: ٤٩١).

(٢) أمالي الطوسي: ١٥/٦٧٠، وعنه في بحار الأنوار ١٤: ٢٩/٥٠٣ و ج ١٠٠: ٦٨/٨٨، والكنى والألقاب ١: ٣١٦.

(٣) (ابن أبي غندر، عن أبيه) من المصادر.

(٤) من قوله: (يوم القيامة) إلى هنا ساقط من «ج».

(٥) في الأمالي: (نفحات) وفي البحار كالمثبت.

(٦) أمالي الطوسي: ١٨/٦٧٠، وعنه في بحار الأنوار ٧٤: ٧٨/٣١٧.

(٧) معاوية بن وَهْب البَجَليّ، أبو الحسن، عربيّ صميميّ، ثقة، حسن الطريقة، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام (رجال النجاشي: ١٠٩٧/٤١٢).

فقال: أدنه منّي، فمسح على رأسه، ثمّ قال: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّماوَاتِ وَالأَرْضَ أَن تَزُولاَ وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً**﴾[1].[2]

[٢٠٦٣/٤٦٦] عن أبي أُسامة[3]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: ما تجرّعت جرعة غيظ قطّ[4] أحبّ إليّ من جرعة غيظ[5] اعتقبها صبر، وما أُحبّ أنّ لي بذلك[6] حمر النعم[7].

[٢٠٦٤/٤٦٧] وكان عليه السلام يقبّل الصدقة قبل أن يعطيها السائل، قيل له: ما يحملك على هذا؟

فقال: لست أُقبّل يد السائل، إنّما أُقبّل يد ربّي، إنّها تقع في يد ربّي قبل أن تقع في يد السائل.

قال: ولقد كان يمرّ على المدرة[8] في وسط الطريق، فينزل عن دابّته

---

(١) سورة فاطر (٣٥)، الآية ٤١.

(٢) أمالي الطوسي: ٢٤/٦٧٢، وعنه في بحار الأنوار ٩٥: ٥/٥١.

(٣) لعلّه: زيد الشحام، يكنّى أبا أسامة، ثقة له كتاب (الفهرست للشيخ الطوسي: ١/١٢٩). وجاء في تقدير الرجال ٢: ٣٧/٢٩٠، زيد بن محمّد بن يونس، أبو أسامة الشحام. الكوفي من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام.

(٤) (قط) لم ترد في «س» «ط».

(٥) (غيظ) لم ترد في «س»، وفي المصدر: (غيظ أعقبها) بدل من: (غيظ اعتقبها).

(٦) في «أ» «س» «ن» زيادة: (بذل نفسي).

(٧) أمالي الطوسي: ٦٧٣/ صدر الحديث ٢٦، وعنه في بحار الأنوار ٤٦: ٧٤/ صدر الحديث ٦٤ وج ٧١: ٧٣/٤٢٦.

(٨) المدَرُة: جمعها المَدَرُ: وهو التُرابُ المتلبِّد، قال الأزهري: «المَدَرُ» قِطعُ الطين، وبعضم يقول: الطينُ العِلْكُ الذي لا يُخالِطُهُ رَمْلٌ (المصباح المنير: ٥٦٦).

حتّى ينحّيها بيده عن الطريق [١].

[٤٦٨/٢٠٦٥] يحيى بن العلاء [٢]، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: خرج عليّ بن الحسين عليه السلام إلى مكّة حاجّاً حتّى انتهى إلى [٣] واد بين مكّة والمدينة، فإذا هو برجل يقطع الطريق.

قال: فقال لعليّ بن الحسين عليه السلام: انزل.

قال: تريد ماذا؟

قال: أُريد أن أقتلك وآخذ ما معك.

قال: فأنا أُقاسمك ما معي وأُحلّلك [٤].

فقال اللصّ: لا أفعل.

قال عليه السلام: دع معي ما أتبلّغ به.

فأبى عليه.

قال: فأين [٥] ربّك؟

قال: نائم.

قال: فإذا أسدان مقبلان بين يديه، فأخذ هذا برأسه وهذا برجليه.

قال: فقال: زعمت أنّ ربّك عنك نائم [٦].

---

(١) أمالي الطوسي: ٦٧٣/ ضمن ح٢٦، وعنه في بحار الأنوار ٤٦: ٧٤/ ضمن ح ٦٤ و ج٩٦: ٦٣/١٣٢.

(٢) يحيى بن العلاء البَجَليّ الرازيّ، أبو جعفر، ثقة، أصله كوفيّ، له كتاب يرويه جماعة (رجال النجاشي: ١١٩٨/٤٤٤).

(٣) (إلى) لم ترد في «ج».

(٤) في «ج»: (وأُخالك) بدل من: (وأُحلّلك) وفي «ن»: (وأُحالك).

(٥) (فأين) لم ترد في «ج».

(٦) عنه في بحار الأنوار ٤٦: ٣٧/٤٢، أمالي الطوسي: ٢٨/٦٧٣، وعنه في مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٨٢، وفي بحار الأنوار ٤٦: ٤١ عن الأمالي.

[٤٦٩/٢٠٦٦] الفضيل بن يسار[١]، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يريد حاجة فإذا هو[٢] بالفضل بن عبّاس. قال: فقال: احملوا هذا الغلام خلفي، فاعتنق رسول الله صلى الله عليه وآله بيده من خلفه على الغلام، ثمّ قال: يا غلام، خف الله تجده أمامك.

يا غلام، خف الله يكفيك ما سواك[٣]، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن باللّه، فلو أنّ جميع الخلائق اجتمعوا على أن يصرفوا عنك شيئاً قد قدّر لك لم يستطيعوا، ولو أنّ جميع الخلائق اجتمعوا على أن يصرفوا إليك[٤] شيئاً لم يقدّر لك لم يستطيعوا.

واعلم[٥] أنّ النصر مع الصبر، وأنّ الفرج مع الكرب، وأنّ اليسر[٦] مع العسر، وكلّ ما هو آت قريب، إنّ[٧] الله تعالى يقول: لو أنّ قلوب عبادي اجتمعت على قلب أشقى عبد لي لما نقص ذلك[٨] من سلطاني جناح بعوضة، ولو أنّ قلوب عبادي اجتمعت على قلب أسعد عبد لي ما زاد ذلك في سلطاني[٩] جناح

---

(١) في النسخ: (الفضل بن يسار) والصواب ما أثبتناه من المصدر.
وهو: الفضيل بن يسار النهدي، أبو القاسم عربي، بصري، صميم، ثقة، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، ومات في أيامه، وقال ابن نوح: يكنّى أبا مسور (رجال النجاشي: ٣٠٩/٨٤٦).

(٢) (هو) لم ترد في «س» «ط».

(٣) في «أ» «ج» «ط» «ن»: (سواه).

(٤) في «س»: (عنك) بدل من: (إليك).

(٥) في «أ» «ج» «ط»: (فاعلم).

(٦) في «أ» «ج» «ن»: (التيسير) وفي نسخة بدل من «ن» كالمثبت.

(٧) في «أ» «ج» «س»: (إلى) بدل من: (إنّ).

(٨) (ذلك) لم ترد في «س» وفي المصدر: (ما نقصني ذلك) بدل من: (لما نقص ذلك).

(٩) (سلطاني) لم ترد في «ج».

بعوضة، ولو أنّي أُعطيت كلّ عبد سألني ما كان [١] ذلك إلّا مثل إبرة جاء بها عبد من عبادي يغمسها في بحر وذلك أنّ عطائي كلام، وعدتي كلام، وإنّما أقول للشيء كن فيكون [٢].

[٤٧٠/٢٠٦٧] عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام [٣]: قال: قال أبو جعفر [٤]: إنّ عبداً مكث في النار يناشد الله سبعين خريفاً وسبعين خريفاً، والخريف سبعون سنة وسبعون سنة وسبعون سنة، ثمّ قال: إنّه سأل الله بحقّ محمّد وأهل بيته عليهم السلام لمّا رحمتني.

قال: فأوحى الله إلى جبرئيل عليه السلام أن اهبط إلى عبدي فأخرجه إليّ.

قال: يا ربّ، كيف لي بالهبوط في النار؟

قال: إنّي [٥] قد أمرتها أن تكون عليك برداً وسلاماً.

قال: يا ربّ، فما علمي بموضعه؟

قال: إنّه [٦] في جُبّ في سجّيل [٧].

قال: فهبط [٨] إليه وهو معقول على وجهه بقدمه، قال: قلت: كم لبثت في

---

(١) من قوله: (في سلطاني جناح) إلى هنا ساقط من الأمالي المطبوع، وهو موجود عنه في البحار.

(٢) أمالي الطوسي: ٣/٦٧٥، وعنه في بحار الأنوار ١٦: ١٤٧/٢٨٩ و ج٧٧: ٤٨/١٣٥.

(٣) في «س»: (أبي عبدالله عليه السلام).

(٤) (قال أبو جعفر) لم ترد في المصادر.

(٥) (إنّي) لم ترد في «س».

(٦) (إنّه) لم ترد في «ط».

(٧) في المصادر: (سجّين) بدل من: (سجّيل).

(٨) في «ج»: (فأهبط)، وفي «ط» زيادة: (جبرئيل).

النار؟ قال: ما أُحصي كم تركت فيها خلقاً[١] فأخرجه إليه.

قال: فقال له: يا عبدي، كم كنت تناشدني في النار[٢]؟

قال: ما أُحصي يا ربّ.

قال: أما وعزّتي وجلالي لولا ما سألتني به لأطلت هوانك في النار، ولكنّه[٣] حتم حتمته على نفسي أن[٤] لا يسألني عبد بحقّ محمّد وأهل بيته إلّا غفرت له ما كان بيني وبينه، فقد غفرت لك اليوم[٥].

[٤٧١/٢٠٦٨] عن أبي جعفر عليه السلام، قال[٦]: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيُّما رجل اشترى طعاماً فكبسه أربعين صباحاً يريد به غلاءاً للمسلمين، ثمّ باعه[٧] فتصدّق بثمنه[٨]، لم يكن كفّارة لما صنع[٩].

[٤٧٢/٢٠٦٩] محمّد بن العلاء[١٠] وإسحاق بن عمّار[١١]، عن أبي عبدالله عليه السلام

---

(١) في «ط» «ن»: (خلفاً) وفي «س» زيادة: (قال).

(٢) من قوله: (قال: ما أُحصي) إلى هنا ساقط من «أ» «ج».

(٣) في «أ» «ج» «ن»: (ولكن).

(٤) (أن) من المصادر.

(٥) أمالي الطوسي: ٤/٦٧٥، وهو في أمالي الصدوق: ٤/٧٧٠، والخصال: ٩/٥٨٤، ومعاني الأخبار: ١/٢٢٦، وأمالي المفيد: ٢١٨ ـ ٢١٩، وروضة الواعظين: ٢٧١.

(٦) (قال) لم ترد في «ج» «ط».

(٧) (ثمّ باعه) لم ترد في «س».

(٨) (بثمنه) لم ترد في «أ» «ج».

(٩) أمالي الطوسي: ٦/٦٧٦، وعنه في بحار الأنوار ١٠٣: ١٠/٨٩.

(١٠) محمّد بن العلاء، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى عنه عمر الجرجاني (معجم رجال الحديث ١٧: ١١٢٦٨/٣٠٧).

(١١) إسحاق بن عمّار بن حَيّان مولى بني تغلب، أبو يعقوب الصيرفيّ، شيخ من أصحابنا، ثقة.. وهو في بيت كبير من الشيعة، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام (رجال النجاشي: ١٦٩/٧١).

قالا[١]: ما ودّعنا[٢] قطّ إلّا أوصانا بخصلتين: عليكم[٣] بصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر؛ فإنّهما مفتاح الرزق[٤].

[٢٠٧٠/٤٧٣] العبّاس، عن أبي جعفر الخثعمي ـ قريب إسماعيل بن جابر ـ قال: أعطاني أبو عبدالله عليه السلام خمسين ديناراً في صرّة، فقال لي: ادفعها إلى رجل من بني هاشم ولا تُعلمه أنّي أعطيتك شيئاً.

قال[٥]: فأتيته، فقال: من أين هذه؟ جزاه الله خيراً، ما يزال كلّ حين يبعث بها، فيكون ممّن[٦] نعيش[٧] به إلى قابل، ولكن لا يصلني جعفر بدرهم في كثرة ماله[٨].

[٢٠٧١/٤٧٤] بشير الدهّان[٩]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في ملأ من أصحابه. قال: فقال: خذوا جُنّتكم.

قالوا[١٠]: يا رسول الله، حضر عدوّ؟

---

(١) في «س» «ط»: (قال) بدل من: (قالا).

(٢) في «ج» والبحار: (ما وعدنا).

(٣) (عليكم) لم ترد في «ط».

(٤) أمالي الطوسي: ٨/٦٧٦، وعنه في بحار الأنوار ١٠٣: ٦/٩٢.

(٥) (قال) من المصدر.

(٦) في المصدر: (فنكون ممّا) وفي البحار: (فيكون ممّا).

(٧) في «أ» «ج» «س» «ن»: (يعيش).

(٨) أمالي الطوسي: ١٢/٦٧٧، وعنه في بحار الأنوار ٤٧: ٨٨/٥٤.

(٩) بشير الدهان، وقيل: يسير بالياء والسين غير المعجمة، من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام (نقد الرجال ١: ٢٨٥).

(١٠) في «س» والأمالي: (فقالوا).

قال: لا، خذوا[١] جُنّتكم من النار، تقولون: «سبحان الله، والحمد للّه، ولا إله إلّا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوّة إلّا باللّه العليّ العظيم[٢]» فإنّهنّ يوم القيامة مقدّمات منجيات ومعقّبات، وهنّ عند الله الصالحات الباقيات[٣].

[٢٠٧٢/٤٧٥] معاوية بن عمّار[٤]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الدعاء لأخيك بظهر الغيب يسوق إلى الداعي الرزق ويصرف عنه البلاء، ويقول الملك: ولك مثل ذلك[٥].

[٢٠٧٣/٤٧٦] جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ ملكاً من الملائكة سأل الله أن يعطيه سمع العباد[٦] فأعطاه الله، فذلك الملك قائم حتّى تقوم الساعة، ليس أحد من المؤمنين يقول «صلّى الله على محمّد وآله وسلّم»[٧] إلّا قال الملك: وعليك السلام، ثمّ يقول الملك: يا رسول الله، إنّ فلاناً يقرؤك السلام، فيقول رسول الله: وعليه السلام[٨].

---

(١) (خذوا) لم ترد في الأمالي والبحار.

(٢) (العليّ العظيم) لم ترد في «أ» «ج» «ط» «ن».

(٣) أمالي الطوسي: ١٤/٦٧٧، وعنه في بحار الأنوار ٩٣: ٢٠/١٧٤، وأورده العيّاشي عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في تفسيره ٢: ٣٢/٣٢٧، وعنه في مستدرك الوسائل ٥: ٣/٣٢٦.

(٤) معاوية بن عمّار بن أبي معاوية خَبّاب بن عبد الله الدُهْنيّ، مولاهم، كوفيّ ـ ودُهن من بَجِيلة ـ وكان وجهاً في أصحابنا، ومقدّماً، كبير الشأن، عظيم المحل، ثقة.. روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى عليهما السلام، مات سنة خمس وسبعين ومائة (رجال النجاشي: ١٠٩٦/٤١١).

(٥) أمالي الطوسي: ١٥/٦٧٧، وعنه في بحار الأنوار ٩٣: ١٨/٣٨٧، وهو في ثواب الأعمال: ١٥٣، وعنه في بحار الأنوار ٩٣: ١١/٣٨٥.

(٦) أي سماع ما يقوله العباد من الكلام.

(٧) في «س»: (صلّى الله على محمّد وآل محمّد).

(٨) أمالي الطوسي: ١٦/٦٧٨، وعنه في بحار الأنوار ٩٤: ٦١/٧٠، عدّة الداعي: ١٥٢.

[٤٧٧/٢٠٧٤] يونس بن عمّار[١]، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ العبد ليبسط يديه ويدعو الله ويسأله من فضله مالاً[٢] فيرزقه، قال: فينفقه[٣] فيما لا خير فيه، قال: ثمّ يعود فيدعو الله[٤]، قال: فيقول: ألم أعطك، ألم أفعل بك كذا وكذا[٥].

[٤٧٨/٢٠٧٥] خلّاد[٦] قال: قال جعفر بن محمّد عليه السلام ـ وهو يوصينا ـ: اتّقوا الله، وأحسنوا الركوع والسجود، وكونوا أطوع عباد الله، فإنّكم لن تنالوا ولايتنا[٧] إلّا بالورع، ولن تنالوا ما عند الله إلّا بالعمل، وإنّ أشدّ الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً وخالفه إلى غيره[٨].

[٤٧٩/٢٠٧٦] خلّاد، عن رجل، قال: كنّا جلوساً عند أبي جعفر عليه السلام[٩] فجاءه سائل فأعطاه درهماً، ثمّ جاءه آخر فأعطاه درهماً، ثمّ جاءه آخر فأعطاه درهماً، ثمّ جاء الرابع، فقال له[١٠]: يرزقك ربّك[١١]، ثمّ أقبل علينا فقال: لو أنّ أحدكم عنده عشرون ألف درهم وأراد أن يخرجها في هذا الوجه لأخرجها، ثمّ بقي

---

(١) يونس بن عمّار الصيرفي التغلبي، كوفي من أصحاب الصادق عليه السلام (رجال الشيخ: ٦٨/٣٢٤).
(٢) في «ج»: (ألا) بدل من: (مالاً).
(٣) في «س»: (فيذره) بدل من: (فينفقه).
(٤) لفظ الجلالة (اللّه) من «س» وعدّة الداعي، وفي المصدر: (فيدعو، قال: فيقول الله).
(٥) أمالي الطوسي: ١٨/٦٧٨، وعنه في بحار الأنوار ٩٣: ١٨/٣٥٩، عدّة الداعي: ١٢٦.
(٦) خلّاد، مشترك بين كثيرين من أصحاب الصادق عليه السلام (انظر رجال الطوسي: ٢٩/١٩٩ ـ ٣٩).
(٧) (ولايتنا) ساقط من «ج».
(٨) أمالي الطوسي: ٢٠/٦٧٩، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ٥٠/١٨٧ و ج ٨٥: ٦/١٠٤.
(٩) في المصدر والبحار: (كنّا جلوساً عند جعفر عليه السلام).
(١٠) (له) لم ترد في «ج» «ط».
(١١) في «س»: (اللّه) بدل من: (ربّك).

ليس عنده شيء، ثمّ كان من الثلاثة الذين دعوا فلم يستجب لهم دعوة: رجلٌ آتاه[١] الله مالاً فمزّقه ولم يحفظه، فدعا الله أن يرزقه، فقال: ألم أرزقك[٢]؟! فلم يستجب له دعوة ورُدّت عليه. ورجلٌ جلس في بيته يسأل الله أن يرزقه، فقال: ألم أجعل لك إلى الطلب[٣] سبيلاً، أن تسير في الأرض وتبتغي من فضلي ؟! فرُدّت عليه دعوته. ورجل دعا على امرأته، فقال: ألم أجعل أمرها في يدك ؟ فرُدّت عليه دعوته[٤].

[٢٠٧٧/٤٨٠] عمرو بن سعيد بن هلال[٥] قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أوصني.

فقال: أُوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد، واعلم أنّه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه، وانظر إلى مَن هو دونك ولا تنظر إلى مَن هو فوقك، وكثيراً ما قال عزّ ذكره لرسوله صلى الله عليه وآله[٦]: ﴿ **فَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ** ﴾[٧]، وقال عزّ ذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله[٨]: ﴿ **وَلاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** ﴾[٩] فإن نازعتك نفسك إلى شيء من ذلك فاعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان

---

(١) في «س»: (رزقه) بدل من: (آتاه).

(٢) في «ج»: (فقال: يرزقك).

(٣) في المصدر والبحار: (طلب الرزق) بدل من: (الطلب).

(٤) أمالي الطوسي: ٢٤/٦٧٩، وعنه في بحار الأنوار ٩٣: ١٩/٣٥٩ و ج٩٦: ٥/١٧١.

(٥) في النسخ: (عمر بن سعيد «س: سعد» بن هلال) والمثبت من المصدر هو الصواب كما عن رجال الشيخ فهو من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام (انظر معجم رجال الحديث ١٤: ٨٩٢٨/١١١).

(٦) في «س»: (لرسول الله صلى الله عليه وآله).

(٧) سورة التوبة (٩)، الآية ٥٥.

(٨) (لرسول الله صلى الله عليه وآله) لم ترد في المصدر والبحار.

(٩) سورة طه (٢٠)، الآية ١٣١.

قوته الشعير، وحلواه التمر، ووقوده السعف. وإذا اُصبت بمصيبة[١] فاذكر مصابك برسول الله ﷺ، فإنّ الناس لم يصابوا بمثله أبداً[٢] ولن يصابوا بمثله أبداً[٣][٤].

[٢٠٧٨/٤٨١] ثمّ[٥] قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام إنّه كان ليجلس[٦] جلسة العبد، ويأكل أكل العبد، ويُطعم الناس الخبز واللحم، ويرجع إلى رحله فيأكل الخلّ والزيت، وإن[٧] كان ليشتري القميصين السنبلانيّين[٨] ثمّ يُخيّر غلامه خيرهما ثمّ يلبس الآخر، فإذا جاز[٩] إصبعه قطعه، وإن[١٠] جاز كعبه حذفه، وما ورد عليه أمران قطّ كلاهما للّه رضى إلّا أخذ بأشدّهما على بدنه، ولقد ولي الناس خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة، ولا لبنة على لبنة، ولا اقتطع[١١] قطيعة، ولا ورّث بيضاء ولا حمراء، إلّا سبعمائة درهم فضلت من عطائه، أراد أن يبتاع بها لأهله خادماً، وما أطاق عمله منّا أحدٌ.

---

(١) في «ج» «ن»: (المصيبة) وفي «ط»: (بالمصيبة).

(٢) (بمثله أبداً) من المصدر.

(٣) (أبداً) من المصدر.

(٤) أمالي الطوسي: ١/٦٨١، وعنه في بحار الأنوار ٧٨: ٤/٢٩٥.

(٥) هذا حديثاً آخر عن عمرو بن سعيد عن محمّد بن مسلم وقد دمجه المصنّف رحمه الله لوحدة المطلب.

(٦) في «س»: (يجلس).

(٧) في «س»: (وإنّه) وفي «ط»: (وكان).

(٨) القميص السنبلاني: السابغ الطويل (لسان العرب ١١: ٣٤٨).

(٩) في «ط»: (جاوز).

(١٠) في «س»: (وإذا).

(١١) في «ج» زيادة: (على) وفي «ط»: (ولا اقطع).

وإن[١] كان عليّ بن الحسين لينظر في كتاب من كتب عليّ عليه السلام فيضرب به الأرض، ويقول: من يطيق هذا[٢]؟

[٢٠٧٩/٤٨٢] حفص، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا أحرم الرجل في صلاته ـ يعني التكبير ـ أقبل الله بوجهه عليه، ووكّل به ملكاً يلتقط القرآن من فيه التقاطاً، فإن التفت في صلاته أعرض الله عنه بوجهه ووكله إلى ملائكته[٣].

[٢٠٨٠/٤٨٣] عبدالمؤمن الأنصاري[٤]، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عرضت علَيّ بطحاء مكّة ذهباً، فقلت: يا ربّ، لا، ولكن[٥] أشبع يوماً وأجوع يوماً، فإذا شبعت حمدتك وشكرتك[٦]، وإذا جعت دعوتك وذكرتك[٧].

[٢٠٨١/٤٨٤] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من اُعطي أربعاً لم يُحرَم أربعاً: من اُعطي الدعاء لم يحرم الإجابة، ومن اُعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة، ومن اُعطي

---

(١) في الأمالي: (وإنّه) وفي «ط»: (وكان).

(٢) أمالي الطوسي: ٦٩٢/ذيل ح١٣، وعنه في بحار الأنوار ٤٠: ٢٥/٣٣٩، وهو في الكافي ٨: ٢٩/ ذيل ح١٠٠، وأمالي الصدوق: ١٤/٣٥٦.

(٣) أمالي الطوسي: ١٤/٦٩٣، وهو في فقه الرضا: ١٠٣، ودعائم الإسلام ١: ١٣٦، ومكارم الأخلاق: ٣٠٠ باختلاف يسر جدّاً.

(٤) هو: عبد المؤمن بن القاسم بن قيس بن قيس بن قَهْد الأنصاريّ، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، ثقة، هو وأخوه، وهو أخو أبي مريم عبد الغفّار بن القاسم. وقيس بن قَهْد صحابي، يكنّى عبد المؤمن بأبي عبد الله، كوفي، توفّي سنة سبع و أربعين ومائة وهو ابن إحدى وثمانين سنة (رجال النجاشي: ٦٥٥/٢٤٩).

(٥) (لا، ولكن) من المصادر.

(٦) (وشكرتك) من المصادر.

(٧) الكافي ٨: ١٠٢/١٣١، أمالي الطوسي: ١٥/٦٩٣.

التوبة لم يحرم القبول منه، ومن أُعطي الشكر لم يحرم الزيادة، وذلك في كتاب الله عزّوجلّ [(١)].

[٢٠٨٢/٤٨٥] رفاعة بن موسى [(٢)]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: ما فرض الله عزّ ذكره على هذه الأُمّة أشدّ عليهم من الزكاة، وما يهلك عامّتهم إلّا فيها [(٣)].

[٢٠٨٣/٤٨٦] أيّوب بن راشد [(٤)]، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: مانع الزكاة يطوّق بحيّة قرعاء تأكل من دماغه، وذلك قوله تعالى: ﴿ **سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ﴾ [(٥)]. [(٦)]

[٢٠٨٤/٤٨٧] معاذ بن ثابت الفرّاء [(٧)]، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ المؤمن

---

(١) أمالي الطوسي: ١٦/٦٩٣، ونسب هذا القول إلى الرسول صلى الله عليه وآله كما في تحف العقول: ٤١، وإلى أمير المؤمنين عليه السلام كما في نهج البلاغة ٤: ١٣٥/٣٣، وفي آخره: وتصديق ذلك كتاب الله تعالى، قال الله عزّ وجلّ في الدعاء: ﴿ **ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ** ﴾، وقال في الاستغفار: ﴿ **وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً** ﴾، وقال في الشكر: ﴿ **لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ** ﴾، وقال في التوبة: ﴿ **إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً** ﴾.

(٢) رفاعة بن موسى الأسديّ النخّاس، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، كان ثقة في حديثه مسكوناً إلى روايته، لا يعترض عليه شيء من الغمز، حسن الطريقة (رجال النجاشي: ٤٣٨/١٦٦).

(٣) أمالي الطوسي: ١٧/٦٩٣، وفي الكافي ٣: ٣/٤٩٧، ودعائم الإسلام ١: ٢٤٧ في آخره: وفيها تهلك عامّتهم.

(٤) أيّوب بن راشد البزاز الكوفي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام (رجال الشيخ: ١٦٤/١٦٣).

(٥) سورة آل عمران (٣)، الآية ١٨٠.

(٦) أمالي الطوسي: ١٩/٦٩٤، وعنه في بحار الأنوار ٩٦: ٥٢/٢٢.

(٧) معاذ بن ثابت الفرّاء، لم يذكروه (مستدركات علم رجال الحديث ٧: ١٤٩٩٩/٤٣٦).

ليذنب الذنب فيذكره بعد عشرين سنة فيستغفر منه، فيغفر له، وإنّما ذكره ليغفر له، وإنّ الكافر ليذنب الذنب فينساه من ساعته[١].

[٢٠٨٥/٤٨٨] عن أبي جعفر عليه‌السلام قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: ألا أُنبّئكم بالمؤمن حقّاً[٢]؟ المؤمن من ائتمنه المؤمنون على أموالهم وأنفسهم.

ألا أُنبّئكم بالمسلم؟ المسلم من سلم المسلمون[٣] من لسانه ويده، والمهاجر من هجر السيّئات وترك ما حرّم الله عليه، و[٤]المؤمن حرام على المؤمن أن يظلمه، أو يخذله، أو يغتابه[٥]، أو يدفعه دفعاً بغتة[٦].[٧]

[٢٠٨٦/٤٨٩] عليّ بن عقبة[٨]، عن الرضا، عن أبي جعفر عليهما‌السلام قال: يا إسماعيل، أرأيت فيما قبلكم إذا كان الرجل ليس له رداء وعند بعض إخوانه فضل رداء[٩] يطرحه عليه حتّى يصيب رداء؟

فقلت: لا.

---

(١) أمالي الطوسي: ٢٠/٦٩٤، وعنه في بحار الأنوار ٩٣: ٢٩/٢٨٣.
ورواه الكليني في الكافي ٢: ٦/٤٣٨ عن عليّ بن عقبة بيّاع الأكيسة، عن أبي عبدالله عليه‌السلام.

(٢) (حقّاً) لم ترد في المصدر.

(٣) في «أ» «ج» «ط»: (المؤمنون) وفي «س»: (الناس).

(٤) الواو من المصدر.

(٥) (أو يغتابه) من المصدر.

(٦) في «ج»: (لعنة) بدل من: (بغتة)، وفي «س»: (بعينه) وفي «ن»: (يعنيه) وفي المصدر: (يدفعه دفعة) بدل من: (يدفعه دفعاً بغتة).

(٧) الكافي ٢: ١٩/٢٣٥، وعنه في بحار الأنوار ٦٧: ٦٢/٣٥٨.

(٨) علي بن عُقبة بن خالد الأسديّ أبو الحسن، مولى، كوفيّ، ثقة ثقة، روى عن أبي عبد الله عليه‌السلام، له كتاب يرويه جماعة (رجال النجاشي: ٧١٠/٢٧١).

(٩) (وعند بعض إخوانه فضل رداء) ساقط من «ج».

قال: فإذا كان له إزار يرسل إلى بعض إخوانه بإزاره حتّى يصيب إزاراً؟

فقلت: لا.

قال[(١)]: فضرب بيده على فخذه ثمّ قال: ما هؤلاء بإخوة[(٢)].

[٤٩٠/٢٠٨٧] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا صُمْتَ فلَيصُم سمعك وبصرك ولسانك من القبيح والحرام، ودع المراء وأذى الخادم، وليكن عليك وقار الصيام، ولا تجعل يوم صومك مثل يوم فطرك سواء[(٣)].

[٤٩١/٢٠٨٨] عن ميسر[(٤)]، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من عاد امرءاً مسلماً[(٥)] في مرضه، صلّى عليه يومئذٍ سبعون ألف ملك إن كان صباحاً فحتّى يمسي، وإن كان مساءً فحتّى يصبح مع أنّه له خريفاً[(٦)] في الجنّة[(٧)].

[٤٩٢/٢٠٨٩] عن ميسر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول[(٨)]: من تبع جنازة امرء مسلم أُعطي يوم القيامة أربع شفاعات ولم يقل شيئاً إلّا قال الملك:

---

(١) (قال) من «س».

(٢) كتاب المؤمن: ١٠٦/٤٥ وفيه: (بإخوان) بدل من: (بإخوة)، مصادقة الإخوان: ١/٣٦ وفيه (عن الوصافي) بدل من (عن الرضا).

(٣) الكافي ٤: ٨٨/ذيل ح٣، وعنه في بحار الأنوار ٩٧: ٣٥١ ـ ٣٥٢، إقبال الأعمال ١: ١٩٥ وفيها: (ولا تجعل يوم صومك كيوم فطرك).

(٤) ميسر مشترك بين كثيرين (انظر تفصيل ذلك في معجم رجال الخوئي ٢: ١١٢/١٢٩٤٧ ـ ١٢٩٥٢).

(٥) (مسلماً) لم ترد في «ج».

(٦) جاء في حديث عن الإمام أبي جعفر عليه السلام في سؤاله عن الخريف، فقال عليه السلام: زاوية في الجنّة يسير الراكب فيها أربعين عاماً (انظر الكافي ٣: ٣/١٢٠).

(٧) الكافي ٣: ١/١١٩، وعنه في وسائل الشيعة ٢: ٢/٤١٩.

(٨) (عن ميسر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول) من المصادر.

ولك مثل ذلك[١].

[٤٩٣/٢٠٩٠] سليمان بن خالد[٢] عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه عن جدّه عليهما السلام[٣] قال: ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم[٤] حتّى بدت نواجده، ثمّ قال: ألا تسألوني ممّن ضحكت؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: قد عجبت للمرء المسلم أنّه ليس من قضاء يقضيه الله عزّ وجلّ إلّا كان خيراً له في عاقبة أمره[٥].

[٤٩٤/٢٠٩١] غنّام بن علي العامري[٦]، قال: سمعت سفيان يقول: لا يجتمع حبّ عليّ إلّا في قلوب نبلاء الرجال[٧].

[٤٩٥/٢٠٩٢] لمّا ولي عمر بن عبدالعزيز، استعمل ميمون بن مهران

---

(١) الكافي ٣: ٦/١٧٣، أمالي الصدوق: ٣/٢٨٧، من لا يحضره الفقيه ١: ٤٥٣/١٦١، تهذيب الأحكام ١: ١٢٨/٤٥٥.

(٢) سليمان بن خالد بن دهقان بن نافلة، مولى عُفَيْف بن مَعْدي كَرَب ثمّ الأشعث بن قيس لأبيه، وأخوه لأُمّه ـ أبو الربيع الأقطع، كان قارئاً فقيهاً وجهاً، روى عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام (رجال النجاشي: ٤٨٤/١٨٣).

(٣) (عن أبيه عن جدّه عليهما السلام) من المصادر.

(٤) (ذات يوم) من المصادر.

(٥) أمالي الصدوق: ١٥/٦٤٠، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ٣٢/١٤٠، التوحيد: ٥/٤٠١.

(٦) في المصادر: (عثّام) بدل من: (غنّام) وهو الأصح حيث جاء في ترجمته: عثّام بن علي العامري الكلابي، كنيته أبو علي، يروي عن الأعمش والكوفيين، روى عنه يوسف بن عدي وأهل العراق، مات سنة خمس وتسعين ومائة من الهجرة (الثقات لابن حبّان ٧: ٣٠٥ ـ ٣٠٦).

(٧) تاريخ بغداد ٥: ٢١٩، تاريخ مدينة دمشق ٣٩: ٥٠١.

على الجزيرة[١]، واستعمل ميمون بن مهران على قرقيسيا[٢] رجلاً يقال له: علانة أو ابن علانة[٣]. قال: فتنازع رجلان، فقال أحدهما: معاوية أفضل من عليّ وأحقّ، وقال الآخر: عليّ أولى بالأمر من معاوية.

فكتب عامل قرقيسيا إلى ميمون بن مهران بذلك، فكتب ميمون بن مهران بذلك[٤] إلى عمر بن عبدالعزيز، فكتب عمر بن عبدالعزيز إلى ميمون بن مهران أن اكتب إلى عامل قرقيسيا أن أقم الرجل الذي قدّم معاوية على عليّ بباب مسجد الجامع فاضربه مائة سوط وأنْفِهِ عن البلد الذي هو به.

قال طلق: فأخبرني من رآه وقد ضُرِبَ مأة سوط وأُخرج ملبّباً[٥] حتّى أُخرج من باب يقال له باب الدين.

[٢٠٩٣/٤٩٦] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام[٦]: لتأمرنّ[٧] بالمعروف ولتنهونّ عن المنكر، أو ليفتحنّ الله عليكم فتنة تترك العاقل منكم حيراناً، ثمّ ليسلّطنّ الله عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم،

---

(١) وهي جزيرة أقور: بين دجلة والفرات، مجاورة الشام، سمّيت الجزيرة لأنّها بين دجلة والفرات، بها مدن جليلة وحصون وقلاع كثيرة، ومن أُمّهات مدنها حرّان والخابور وآمد (معجم البلدان ٢: ١٣٤).

(٢) قرقيسيا: بلد على نهر الخابور، قرب رحبة مالك بن طوق على ستّة فراسخ، وعندها مصبّ الخابور في الفرات، فهي في مثلّث بين الخابور والفرات (معجم البلدان ٤: ٣٢٨).

(٣) في «ج»: (علانة وابن علانة)، (وابن علانة) لم ترد في «ط».

(٤) (بذلك) لم ترد في «أ» «س» «ط».

(٥) في «ن»: (مليّاً).

(٦) (قال أمير المؤمنين عليه السلام) لم ترد في «س».

(٧) في «س»: (أتأمرون).

ثمّ من وراء ذلك عذاب أليم [١].

[٢٠٩٤/٤٩٧] زريق [٢]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قبل الله منه حسنة واحدة لم يعذّبه أبداً وأدخله [٣] الجنّة [٤].

[٢٠٩٥/٤٩٨] وعنه عليه السلام: ما تقرّب العبد إلى الله تعالى بعد المعرفة بشيء أفضل من الصلاة [٥].

[٢٠٩٦/٤٩٩] زريق قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: رفع إلى أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة أنّ قوماً من جيران المسجد لا يشهدون الصلاة جماعة في المسجد، فقال عليه السلام: ليحضرنّ معنا صلاتنا جماعة أو ليتحوّلنّ عنّا ولا يجاورونا ولا نجاورهم [٦].

[٢٠٩٧/٥٠٠] عنه عليه السلام قال [٧]: تمنّوا الفتنة ففيها هلاك الجبابرة، وطهارة الأرض من الفسقة [٨].

[٢٠٩٨/٥٠١] عنه قال: إذا تلاعن اثنان فتباعد عنهما [٩]، فإنّ ذلك مجلس

---

(١) انظر مسند زيد بن عليّ: ٤٢٠.

(٢) في «س»: «رزين»، والصواب ما أثبتناه، وهو: زريق الخلقاني كما سيأتي في الرواية اللّاحقة عن أمالي الطوسي (انظر مستدركات علم رجال الحديث ٣: ٥٧٤٠/٤٢٧).

(٣) في «ط»: (ودخل).

(٤) انظر الكافي ٣: ١١/٢٦٦، من لا يحضره الفقيه ١: ٦٤١/٢١١.

(٥) رسائل الكركي ٣: ١٧١، الألفيّة والنفليّة للشهيد الأوّل: ٣٨.

(٦) أمالي الطوسي: ٢٧/٦٩٦، وعنه في بحار الأنوار ٨٨: ٢٥/١٣.

(٧) (قال) لم ترد في «ج» «ن».

(٨) أمالي الطوسي: ٣٩/٧٠٠، وعنه في بحار الأنوار ٩٣: ٩/٣٢٦.

(٩) في المصدر: (منهما) بدل عن: (عنهما).

تنفر عنه الملائكة[١].

[٥٠٢/٢٠٩٩] الفضيل[٢] بن يسار، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من يموت بالذنوب أكثر ممّن يموت بالآجال، ومن يعيش بالإحسان أكثر ممّن يعيش بالأعمار[٣].[٤]

[٥٠٣/٢١٠٠] موسى[٥]، عن العبد الصالح عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ضرب الرجل بيديه عند المصيبة إحباط لأجره[٦].

[٥٠٤/٢١٠١] موسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة لا يرفع الله لهم عملاً: عبد آبق، وامرأة زوجها عليها ساخط، والمذيّل إزاره[٧].

[٥٠٥/٢١٠٢] أمير المؤمنين عليه السلام: تزوّدوا لمعادكم، وارضوا من الدنيا بمسكة أبدانكم، ولتكن القناعة من شأنكم، ولا تغفلوا عن[٨] ذكر الموت وما بعده من الأهوال؛ فإنّه إذا هجم لم تر مؤمن[٩] من سكرة، يا لها من سكرة وحسرة، يا لها

---

(١) أمالي الطوسي: ٧٠٠/صدر الحديث ٤٠.

(٢) في «أ» «س» «ن»: (الفضل).

(٣) في أمالي الطوسي: ٧٠١(الأعمال) بدل من: (الأعمار).

(٤) أمالي الطوسي: ٣٠٥/ذيل ح٥٨ و ص ٧٠١/ذيل ح ١، وعنه في بحار الأنوار ٥: ٦/١٤٠ و ج٧٣: ٣٥٤/ذيل ح٥٩.

(٥) هو: موسى بن بكر الواسطيّ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام وعن الرجال، له كتاب يرويه جماعة (رجال النجاشي: ١٠٨١/٤٠٧).

(٦) الكافي ٣: ٩/٢٢٥، مسكّن الفؤاد: ٥٧.

(٧) بحار الأنوار ٧٤: ٥/١٤٥ نقلاً من خطّ الشهيد، وانظر الكافي ٥: ٣/٥٠٧.

(٨) (عن) لم ترد في «س».

(٩) في «ط»: (مثله) بدل من: (مؤمن)، وهي لم ترد في «أ» «ج». وفي «ن»: (كم ترى) بدل من: (لم تر مؤمن).

من حسرة وهمّ، يا له من همّ وغمّ، يا له من غمّ وكرب ، يا له من كـرب[١]؛ فاستعدّوا له خير مستعدّ، فارغبوا إليه فيما رغّبكم، وازهدوا فيما زهّدكم عن الله.

[٥٠٦/٢١٠٣] عن رسول الله ﷺ: الإيمان والحياء في قرن واحد؛ فإذا ذهب أحدهما تبعه الآخر[٢].

[٥٠٧/٢١٠٤] زيد بن عليّ، عن أبيه عليه السلام، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام: القلب المحبّ للّه يحبّ كثيراً النصب للّه، والقـلب اللّاهـي عـن الله يحبّ الراحة؛ فلا تظنّ ـ يابن آدم ـ أنّك تدرك[٣] رفعة البرّ بغير مشقّة، فإنّ الحقّ ثقيل مرّ[٤] والباطل خفيف حلو[٥] وني.

أيّها الناس، حقّ وباطل، ولكلّ[٦] أهل؛ فاستعملوا الحقّ تكونوا من أهله[٧]، ولا تحفّوا[٨] في الباطل فتكونوا من أهله، فإنّ المرء قد يخادن شكله ويـعتبر الناس بأخلّائهم[٩].

---

(١) (يا له من كرب) لم ترد في «ط».

(٢) انظر الكافي ٢: ٤/١٠٦، وتحف العقول: ٢٩٧، مشكاة الأنوار: ٤١١ وفـيهما عـن البـاقر عليه السلام أو الصادق عليه السلام.

(٣) في «ج» «س» «ن»: (مدرك).

(٤) في «ن»: (مري).

(٥) (حلو) لم ترد في «أ» والوني: الضعف والفتور، والكلال والأعياء (الصحاح ٦: ٢٥٣١).

(٦) من قوله: (رفعة البرّ بغير مشقّة) إلى هنا ساقط من «ج».

(٧) (تكونوا من أهله) لم ترد في «ط».

(٨) في «س»: (ولا تخفوا).

والإحفاء: هو الإلحاح (لسان العرب ١٤: ١٨٧).

(٩) في «ط»: (بأخلاقهم).

الدهر يومان: يوم قد مضى فقد حصل عليك أو لك [١]، ويوم أنت فيه فانظر بما يروح عنك.

[٥٠٨/٢١٠٥] زيد بن عليّ، عن أبيه: إنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام أتى عمر بن الخطّاب وهو على المنبر يوم الجمعة، فقال له: انزل عن منبر أبي، فبكى عمر ثمّ قال: صدقت يا بنيّ، منبر أبيك لا منبر أبي.

فقام [٢] عليّ عليه السلام وقال [٣]: ما هو ـ والله ـ عن رأيي.

قال: صدقت، والله ما اتّهمتك يا أبا الحسن، ثمّ نزل عن المنبر، فأخذه فأجلسه على جانبه على المنبر فخطب الناس وهو جالس معه على المنبر، ثمّ قال: أيّها الناس، سمعت نبيّكم صلى الله عليه وآله يقول: احفظوني في عترتي وذريّتي؛ فمن حفظني فيهم حفظه الله، ألا لعنة الله على من آذاني فيهم ـ ثلاثاً ـ [٤].

[٥٠٩/٢١٠٦] زيد بن عليّ، عن أبيه قال: قال: الورع نظام العبادة فإذا انقطع ذهبت الديانة، كما أنّه [٥] إذا انقطع السلك أتبعه النظام [٦].

[٥١٠/٢١٠٧] عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم السلام قال: خطب أمير المؤمنين يوم الجمعة بهذه الخطبة، فقال:

---

(١) في «س»: (أم له) بدل من: (أو لك).

(٢) في «ج» «ط»: (وقام) وهي لم ترد في «س».

(٣) في «أ» «س» «ط» «ن»: (فقال).

(٤) أمالي الطوسي: ٧/٧٠٣، كشف الغمّة ٢: ٤٢، وعنهما في بحار الأنوار ٣١: ٢/٥١ و٣.

(٥) (أنّه) لم ترد في «ج» «ط».

(٦) أمالي الطوسي: ١٠/٧٠٣، وعنه في بحار الأنوار ٧٠: ٣٧/٣٠٨.
والنظام: كلّ خيط ينظم به لؤلؤ أو غيره فهو نظام (كتاب العين ٨: ١٦٥).

الحمد للّه المتوحّد بالقدم و[١]الأزليّة[٢]، الذي ليس له غاية في دوامه، ولا له أوليّة، أنشأ ضروب[٣] البريّة لا من أُصول كانت معه بديّة[٤]، وارتفع عن مشاركة الأنداد، وتعالى عن اتّخاذ صاحبة وأولاد، وهو الباقي بغير مدّة، والمنشئ لا بأعوان، ولا بآلة فطر، ولا بجوارح صرف ما خلق، لا يحتاج إلى محاولة التفكير، ولا مزاولة مثال ولا تقدير، أحدثهم على صنوف من التخطيط والتصوير، لا برويّة ولا ضمير، ونفذت مشيئته في كلّ ما يريد في الأزمنة والدهور[٥]، انفرد[٦] بصنعه[٧] الأشياء فأتقنها بلطائف التدبير، سبحانه من لطيف خبير، ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير[٨].

[٥١١/٢١٠٨] ومن بعض خطبه عليه السلام: أُوصيكم ـ عباد الله[٩] ـ بتقوى الله؛ فإنّ التقوى أفضل كنز، وأحرز حرز، وأعزّ عزّ، فيه نجاة كلّ هارب، ودرك كلّ طالب، وظفر كلّ غالب[١٠]، وأحثّكم على طاعة الله؛ فإنّها كهف العابدين،

---

(١) الواو من المصدر.

(٢) في «ج» «ط»: (الأزلي).

(٣) في المصدر والبحار: (صنوف) بدل من: (ضروب).

(٤) في النسخ: (بديهة) والمثبت من «ط» ونسخة بدل من «ن» موافق للمصدر.

والبديّة: من البدء والبديئة: أوّل الحال والنشأة (انظر القاموس المحيط ١: ١٧).

(٥) من قوله: (فطر، ولا بجوارح صرف) إلى هنا من المصدر.

(٦) في نسخة بدل من «س» «ن»: (تفرّد).

(٧) في «ن» والمصدر والبحار ٧٨: (بصنعة).

(٨) أمالي الطوسي: ١/٧٠٤، وعنه في بحار الأنوار ٤: ٤٤/٣١٩ و ج٧٨: ١١٦/٣٤.

(٩) (عباد الله) لم ترد في المصدر والبحار.

(١٠) في النسخ: (طالب) والمثبت من «ط» ونسخة بدل من «ن» موافق للمصدر.

وفوز الفائزين، وأمان[١] المتّقين.

واعلموا ـ أيّها الناس ـ أنّكم سيّارة وقد حدا بكم الحادي، وحدى بخراب[٢] الدنيا حاد، وناداكم للموت ناد[٣]؛ فلا تغرّنّكم الحياة الدنيا، ولا يغرّنّكم باللّه الغرور.

ألا وإنّ الدنيا دار غرّارة[٤] خدّاعة، تنكح في كلّ يوم بعلاً، وتقتل في كلّ يوم[٥] أهلاً، وتفرّق في كلّ ساعة شملاً، فكم من متنافس فيها، وراكن إليها من الأُمم السالفة وقد قذفتهم في الهاوية، ودمّرتهم تدميراً، وتبّرتهم تتبيراً[٦]، وأَصْلَتْهم سعيراً[٧].

أين من جمع فأوعى، وشدّ فأوكى[٨]، ومنع فأكدى[٩]؟ بل أين من عسكر العساكر، ودسكر الدساكر[١٠]، وركب المنابر؟ أين من بنى الدور، وشرّف

---

(١) في النسخ: (وإمام) والمثبت من «ط» موافق للمصدر.

(٢) في المصدر والبحار: (لخراب).

(٣) في المصدر والبحار: (منادي) وهي لم ترد في «أ».

(٤) في «س»: (غدّارة) بدل من: (دار غرّارة).

(٥) في المصدر والبحار: (ليلة) بدل من: (يوم).

(٦) في «ج»: (وتيسّرتهم تيسيراً) بدل من: (وتبّرتهم تتبيراً).

(٧) (وأصلتهم سعيراً) لم ترد في «أ» «ج» «س» «ط».

(٨) في النسخ: (فأولى) والمثبت من «ط» موافق للمصدر. وأوكى إيكاء: حبل يُشدُّ به رأس القربة (المصباح المنير: ٦٧٠).

(٩) وأكد إكداء: الذي لم يظفر بحاجته، أو بخل في العطاء (انظر غريب الحديث لابن قتيبة ٢: ١٧٦).

(١٠) الدساكر: جمع دسكرة، وهي بناء شبه القصر حولَه بيوتٌ ويكون للملوك، قال الأزهري: وأحسبه معرباً، والدسكرة: القرية (المصباح المنير: ١٩٤).

القصور، وجهّز[١] الأُلوف؟ قد تداولتهم أيّامها، واستلفتهم[٢] أعوامها فصاروا أمواتاً، و[٣] في القبور رفاتاً، قد نسوا[٤] ما خلّفوا، ووقفوا[٥] على ما أسلفوا، ثمّ رُدّوا إلى الله مولاهم الحقّ، ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين، وكفى بالموت للّهو قامعاً، وللّذّات قاطعاً، ولخفض العيش مانعاً[٦].

وكأنّي بها وقد أشرقت[٧] طلائعها، وعسكرت بفظائعها، فأصبح المرء بعد صحّته[٨] مريضاً، وبعد سلامته[٩] نقيضاً[١٠]، يعالج كرباً، ويقاسي تعباً، في[١١] حشرجة السياق[١٢]، وتتابع الفراق، وتردّد الأنين، والذهول عن البنات والبنين، والمرء قد اشتمل عليه شغل شاغل وهول هائل، قد اعتقل منه اللسان، وتردّد منه البيان، فأجاب مكروهاً[١٣]، وفارق الدنيا مسلوباً، لا يملكون له نفعاً،

---

(١) في المصدر والبحار: (وجمهر).

(٢) في «س»: (واشتغلتهم) وفي «ن»: (واستلقتهم) وفي «ط» والمصدر: (وابتلعتهم).

(٣) الواو لم ترد في «أ» «ج» «ط» «ن».

(٤) في «ط» البحار: (يئسوا).

(٥) في «أ»: (وأُوقفوا).

(٦) من قوله: (وكفى بالموت) إلى هنا لم يرد في المصدر والبحار.

(٧) في «ج» «س» «ن»: (أشرفت).

(٨) في «أ» «ج»: (صحّة).

(٩) في «أ» «ج»: (سلامة).

(١٠) في «أ» «ج» «ط» والبحار: (نقيصاً).

(١١) في «س»: (وفي).

(١٢) الحشرجة: تردّد النفس والغرغرة عند الموت. والسياق: إجراء الشيء وحمله على السير من ورائه. وفي المصدر والبحار: (حشرة السباق وتتابع الفواق).

(١٣) في المصدر والبحار: (وتردّد منه البنان، فأصاب مكروهاً).

ولا لما حلّ به دفعاً، يقول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿ **فَلَوْلاَ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** ﴾ [١] ثمّ من دون ذلك أهوال يوم[٢] القيامة، ويوم الحسرة والندامة، يوم تنصب الموازين[٣]، وتنشر الدواوين لإحصاء[٤] كلّ صغيرة، وإعلان كلّ كبيرة، يقول الله في كتابه: ﴿ **وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلاَ يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً** ﴾ [٥].

أيّها الناس، الآن الآن من قبل الندم، ومن قبل أن تقول نفس: ﴿ **يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ * أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ * أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ** ﴾ فيرد الجليل جلّ جلاله ﴿ **بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ** ﴾ [٦] فوالله ما سأل[٧] الرجوع إلّا ليعمل صالحاً، ولا يشرك بعبادة ربّه أحداً.

أيّها الناس، الآن الآن ما دام الوثاق مطلقاً، والسراج منيراً، وباب التوبة مفتوحاً و[٨]من قبل أن يجفّ القلم، وتطوى الصحيفة، فلا رزق ينزل، ولا عمل يصعد،

---

(١) سورة الواقعة (٥٦)، الآية ٨٦ ـ ٨٧.

(٢) (يوم) لم ترد في «أ» «ج» «ط» «ن».

(٣) في «س» «ط»: (يوم ينصب فيه الموازين).

(٤) في المصدر والبحار: (بإحصاء).

(٥) سورة الكهف (١٨)، الآية ٤٩.

(٦) سورة الزمر (٣٩)، الآية ٥٦ ـ ٥٩.

(٧) في «س» «ط»: (يسأل).

(٨) الواو من المصدر.

المضمار اليوم والسباق غداً، فإنّكم لا تدرون إلى جنّة أو إلى نار و[١]أستغفر الله لي ولكم[٢].

[٥١٢/٢١٠٩]الهيثم بن واقد الجزري[٣]قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: من أخرجه الله عزّ وجلّ من ذلّ المعاصي إلى عزّ التقوى أغناه الله بلا مال، وأعزّه[٤] بلا عشيرة، وآنسه بلا بشر[٥]، ومن خاف الله أخاف الله منه كلّ شيء، ومن لم يخف الله أخافه الله من كلّ شيء، ومن رضي من الله باليسير من المعاش[٦] رضي الله منه باليسير من العمل، ومن لم يستح من طلب الحلال[٧]

---

(١) الواو من المصدر.

(٢) أمالي الطوسي: ٩/٦٨٤، وعنه في بحار الأنوار ٧٧: ٣٦/٣٧٣.
هذا وفي المصدر صدر لطيف للخطبة لم يذكرها المصنّف رحمه الله وهو:
«الحمد للّه الذي لا يحويه مكان، ولا يحدّه زمان، علا بطوله، ودنا بحوله، سابق كلّ غنيمة وفضل، وكاشف كلّ عظيمة وإزل، أحمده على جود كرمه، وسبوغ نعمه، وأستعينه على بلوغ رضاه، والرضا بما قضاه، وأُؤمن به إيماناً، وأتوكّل عليه إيقاناً.
وأشهد أن لا إله إلّا الله، الذي رفع السماء فبناها، وسطح الأرض فطحاها، أخرج منها ماءها ومرعاها، والجبال أرساها، لا يؤوده خلق، وهو العليّ العظيم.
وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى المشهور، والكتاب المسطور، والدين المأثور، إبلاء لعذره، وإنهاء لأمره، فبلغ الرسالة، وهدى من الضلالة، وعبد ربّه حتّى أتاه اليقين، فصلّى الله عليه وآله وسلّم كثيراً».

(٣) في النسخ: (الخدري) وما أثبتناه هو الصواب (انظر معجم رجال الحديث ٢٠: ١٣٤٣٣/٣٥٥).

(٤) في «أ»: (وأعزّه الله).

(٥) في «أ» «ج»: (وآنسه بلا شر) وفي من لا يحضره الفقيه و تحف العقول: (وآنسه بلا أنيس).

(٦) في من لا يحضره الفقيه: (الرزق) بدل من: (المعاش).

(٧) في من لا يحضره الفقيه: (المعاش) بدل من: (الحلال) وفي تحف العقول زيادة: (من المعيشة) وفي المستطرفات زيادة: (وقنع به).

خفّت مؤونته ونعم أهله(١)، ومن زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه، وأطلق بها لسانه، وبصّره عيوب الدنيا دائها ودوائها، وأخرجه الله من الدنيا سالماً(٢) إلى دار السلام(٣).

[٥١٣/٢١١٠] هاشم بن سعيد(٤) وسليمان الديلمي(٥)، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كنت مع أبي حتّى(٦) انتهينا(٧) إلى القبر والمنبر، وإذا أُناس من أصحابه، فوقف عليهم فسلّم وقال:

---

(١) في تحف العقول وكشف الغمّة: (خفّت مؤونته ورخى باله ونعم عياله) بدل من: (خفّت مؤونته ونعم أهله).

(٢) (سالماً) ساقط من «س».

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٥٨٩٠/٤١٠، مستطرفات السرائر: ٥٩٣، وعنه في بحار الأنوار ٧٨: ١١٠/٢٧٠، ورواه الحرّاني في تحف العقول: ٥٧ ـ ٥٨، والإربلي في كشف الغمّة ٢: ٣٤٨ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وفي آخره: (دار القرار)، وأورده الطوسي في أماليه: ٥/٧٢١ بسنده عن إبراهيم بن مهزم قال: سمعت الصادق... الحديث، وعنه في بحار الأنوار ٦٩: ١١٤/٤٠٦ وفيه عن سيف عن أبي عبدالله عليه السلام.
وانظر تاريخ اليعقوبي ٢: ٣٨١ عن سفيان عن جعفر الصادق عليه السلام، ونظم درر السمطين: ١٥٢ ـ ١٥٣ قال: وروى الحافظ أبو نعيم الأصبهاني رواية أهل البيت عليهم السلام عن جعفر بن محمّد بن عليّ ابن الحسين بن علي: إنّ عليّاً عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله... الحديث.

(٤) هاشم بن سعيد الجعفي الكوفي، من أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام، أسند عنه (رجال الشيخ: ٣٠/٣١٩).

(٥) هو: سليمان بن عبد الله الديلمي، أبو محمّد، قيل: إنّ أصله من بجيلة الكوفة وكان يتّجر إلى خراسان ويكثر شراء سبي الديلم ويحملهم إلى الكوفة وغيرها فقيل: الديلمي غمز عليه (رجال النجاشي: ٤٨٢/١٨٢).

(٦) في النسخ: (حين) بدل من: (حتّى) والمثبت من «ط» ونسخة بدل من «ن».

(٧) في «س»: (انتهيت).

والله إنّي لأُحبّكم، وأُحبّ ريحكم[١] وأرواحكم، فأعينونا[٢] على ذلك بورع واجتهاد، فإنّكم لن تنالوا ولايتنا إلّا بالورع والاجتهاد، ومن ائتمّ بإمام فليعمل بعمله.

ثمّ قال: أنتم شرطة الله، وأنتم شيعة الله[٣]، وأنتم السابقون الأوّلون، والسابقون الآخرون، أنتم السابقون في الدنيا إلى ولايتنا[٤] والسابقون[٥] في الآخرة إلى الجنّة، ضمنّا لكم الجنّة بضمان الله عزّ وجلّ وضمان رسوله، أنتم[٦] الطيّبون، ونساؤكم الطيّبات، كلّ مؤمن صدّيق وكلّ مؤمنة حوراء، كم من مرّة فقد قال عليّ عليه السلام لقنبر: بشّر وأبشر[٧] واستبشر، فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّه لساخط على جميع أُمّته إلّا الشيعة.

ألا و[٨] إنّ لكلّ شيء عروة وإنّ عروة الدين الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء شرفاً وشرف الدين الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء إماماً وإنّ إمام الأرض أرض يسكنها الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء شهوة وإنّ[٩] شهوة الدنيا لتسكنها الشيعة[١٠].

---

(١) في «س»: (من يحبّكم) بدل من: (ريحكم).

(٢) في «أ» «ج» «ن»: (فأعينوا) وفي «ط»: (فأعينوني).

(٣) (وأنتم شيعة الله) لم يرد في «أ».

(٤) (إلى ولايتنا) من المصدر وفي البحار: (إلى محبّتنا).

(٥) (الآخرون، أنتم السابقون في الدنيا إلى ولايتنا والسابقون) ساقط من «ج».

(٦) في «س»: (ثمّ أنتم).

(٧) في «أ» «ج»: (بشّر وبشّر) وفي «ط» «ن»: (بشّر بشّر).

(٨) (ألا و) لم ترد في «أ» «ج» «س» «ن» والمصدر.

(٩) في «أ» «ج» «ن»: (ألا وإنّ) وفي «س» بدل منها: (و).

(١٠) في المصدر والبحار: (لسكنى الشيعة فيها) بدل من: (لتسكنها الشيعة).

والله[١] لولا ما في الأرض منكم[٢] ما رأيت لعيني[٣] عيشاً أبداً.

والله لولا أنتم في الأرض ما أنعم الله على أهل خلافكم ولا أصابوا الطيّبات[٤]، ما لهم في الآخرة من نصيب[٥].

كلّ مخالف ـ وإن تعبّد واجتهد ـ فمنسوب إلى أهل هذه الآية: ﴿ **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً** ﴾[٦].

والله ما دعا مخالف دعوة خير إلّا كانت إجابة دعوته لكم، وما دعا أحد منكم دعوة خير إلّا كانت له من الله مائة، ولا[٧] سأله مسألة إلّا كانت له من الله مائة، ولا عمل أحدٌ منكم حسنة إلّا لم يحص[٨] تضاعيفها.

والله إنّ صائمكم ليرتع في رياض الجنّة والله[٩] إنّ حاجّكم ومعتمركم لمن خاصّة الله، وإنّكم جميعاً لأهل دعوة الله، وأهل[١٠] إجابته لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون كلّكم في الجنّة فتنافسوا في الدرجات.

---

(١) من قوله: (ألا وإنّ لكلّ شيء شهوة) إلى هنا لم يرد في «ط»

(٢) في «س»: (من الشيعة) بدل من: (منكم).

(٣) في «ج»: (لعيشي منكم) بدل من: (لعيني).

(٤) في المصادر: (منكم ما استكمل أهل خلافكم طيّبات مالهم) بدل من: (ما رأيت لعيني عيشاً أبداً، والله لولا أنتم في الأرض ما أنعم الله على أهل خلافكم ولا أصابوا الطيّبات).

(٥) وفي «ط» زيادة: (أبداً وما لكم في الأرض من نصيب).

(٦) سورة الغاشية (٨٨)، الآية ٢ ـ ٤.

(٧) في «ج»: (وما) بدل من: (ولا).

(٨) في «ط» زيادة: (إلّا الله).

(٩) لفظ الجلالة (الله) من المصادر.

(١٠) في «أ» «ج»: (وإنّ) وفي «ن»: (فإنّ) بدل من: (وأهل).

فوالله ما أحد[١] أقرب إلى عرش الرحمن[٢] بعدنا[٣] من شيعتنا، حبّذا شيعتنا ما أحسن صنع الله إليهم.

والله لقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: تخرج شيعتنا من قبورهم مشرقة وجوههم، قريرة أعينهم، قد أُعطوا الأمان، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس ولا يحزنون.

والله ما سعى أحد منكم إلى الصلاة إلّا وقد اكتنفته[٤] الملائكة من خلفه، يدعون الله[٥] له بالفوز حتّى يفرغ.

ألا و[٦] لكلّ شيء جوهر وجوهر ولد آدم محمّد صلى الله عليه وآله ونحن وأنتم.

قال سليمان: وزاد فيه عيثم بن أسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: لولا ما في الأرض منكم ما زُخرفت الجنّة، ولا خُلِقَت حوراء، ولا رحم طفل، ولا ارتعت بهيمة، والله إنّ الله أشدّ حبّاً لكم منّا[٧].

---

(١) (أحد) من المصادر.

(٢) في المصدر والبحار: (اللّه) بدل من: (الرحمن).

(٣) (بعدنا) من المصادر.

(٤) في «أ» «ج» «ط» «ن»: (اكتنفه).

(٥) لفظ الجلالة (الله) لم يرد في «أ» «س» «ط» «ن»، و(له) لم ترد في «ج».

(٦) الواو لم ترد في «أ» «س» «ن» والبحار.

(٧) أمالي الطوسي: ٦/٧٢٢، وعنه في بحار الأنوار ٦٨: ٩٥/١٤٦.

ورواه الصدوق في فضائل الشيعة: ٨ ـ ١٠ بسنده عن محمّد بن حمران عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام باختلاف يسير، وعنه في بحار الأنوار ٦٨: ١١٨/٦٥.

وهو في تفسير فرات الكوفي: ٧٠٥/٥٤٩، وبشارة المصطفى: ١٩/٣٥ كما في الفضائل، وعن تفسير فرات في بحار الأنوار ٧: ٩٠/٢٠٣ و ج٢٧: ٨١/١٠٨ وفي ج٦٨: ٨٩/٤٣ عن بشارة المصطفى.

[٥١٤/٢١١١] محمّد بن سماعة[١]، قال: سأل بعض أصحابنا الصادق عليه السلام فقال له[٢]: أخبرني أيّ الأعمال أفضل؟

قال: توحيدك لربّك.

قال: فما أعظم الذنوب؟

قال: تشبيهك[٣] بخالقك[٤].

[٥١٥/٢١١٢] إبراهيم المروزي[٥]، قال: حدّثني موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كان يؤمن باللّه واليوم الآخر فلا يبيت في موضع يسمع نفسه امرأة ليست له بمحرم[٦].[٧]

[٥١٦/٢١١٣] عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه سأل[٨]: ما بال المتهجّدين من أحسن الناس وجهاً؟

---

(١) هو: محمّد بن سماعة بن موسى بن رُويد بن نشيط الحضرمي، مولى عبد الجبّار بن وائل بن حُجر، أبو عبد الله والد الحسن وإبراهيم وجعفر وجدّ مُعلّى بن الحسن، وكان ثقة في أصحابنا وجهاً (رجال النجاشي: ٨٩٠/٣٢٩).

(٢) (له) لم ترد في «س» «ط».

(٣) في «أ» «ج»: (تشبّهك).

(٤) أمالي الطوسي: ١/٦٨٧، وعنه في بحار الأنوار ٣: ١٨/٨ و ص١/٣٨٧ وفيهما: (لخالقك) بدل من: (بخالقك).

(٥) هو: موسى بن إبراهيم المروزي، أبو حمران، روى عن موسى بن جعفر عليهما السلام له كتاب ذكر أنّه سمعه وأبو الحسن عليه السلام محبوس عند السندي بن شاهك، وهو معلّم ولد السندي بن شاهك (رجال النجاشي: ١٠٨٢/٤٠٧).

(٦) في «ج»: (بمحرمة).

(٧) أمالي الطوسي: ٦/٦٨٨، وعنه في بحار الأنوار ١٠٤: ١٦/٥٠.

(٨) (أنّه سأل) لم ترد في «أ» «ن».

قال: لأنّهم خلوا باللّه سبحانه، فكساهم من نوره[١].

[٢١١٤/٥١٧] عبدالله بن سنان[٢]، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: إنّ[٣] لأهل الجنّة[٤] أربع علامات[٥]: وجهٌ منبسط، ولسان لطيف، وقلب رحيم، ويد معطية[٦].

[٢١١٥/٥١٨] معاوية بن عمّار، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: كان في وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام أن قال: يا علي، أُوصيك في نفسك بخصال فاحفظها عنّي، ثمّ قال: اللهمّ أعِنْهُ.

أمّا[٧] الأُولى: فالصدق، ولا تخرجنّ[٨] من فيك كذبة أبداً.

والثانية: الورع، و[٩] لا تجترئ على خيانة أبداً[١٠].

---

(١) أمالي الطوسي: ٥/٦٨٢، وعنه في بحار الأنوار ٨٧: ٤٨/١٥٩ وعن علل الشرائع ٢: ١/٣٦٥، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٨/٢٥٤ وفي العلل والعيون عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن جدّه عليهم السلام .. الحديث.

(٢) عبد الله بن سنان بن طريف، مولى بني هاشم، يقال مولى بني أبي طالب، ويقال مولى بني العبّاس، كان خازن للمنصور والمهدي والهادي والرشيد، كوفي، ثقة: من أصحابنا، جليل، لا يطعن عليه في شيء، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وقيل: روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام وليس بثبت (رجال النجاشي: ٥٥٨/٢١٤).

(٣) (إنّ) لم ترد في «أ» «ج» والوسائل وجامع أحاديث الشيعة.

(٤) في الوسائل وجامع أحاديث الشيعة: (الإيمان) بدل من: (الجنّة).

(٥) (أربع علامات) لم ترد في «ج».

(٦) عنه في وسائل الشيعة ٩: ٢/٤٥٨، وجامع أحاديث الشيعة ٨: ٩٤٩/٣٢٩ وج١٣: ١٨٣٢/٦٠٦.

(٧) (أمّا) لم ترد في «س».

(٨) في «أ» «ط»: (لا يخرجنّ) والواو من «س» والكافي.

(٩) الواو من «س» والكافي.

(١٠) في «أ»: (جناية أبداً) بدل من: (خيانة أبداً). و(أبداً) لم ترد في «ج» «ط».

والثالثة: الخوف من الله عزّ وجلّ كأنّك تراه.

والرابعة: كثرة[١] البكاء من خشية الله يبنى لك بكلّ دمعة ألف بيت في الجنّة.

والخامسة: بذلك مالك ودمك دون دينك.

والسادسة: الأخذ بسنّتي في صلاتي وصومي وصدقتي؛ أمّا الصلاة فالخمسون ركعة، وأمّا الصيام فثلاثة أيّام في الشهر: الخميس في أوّله والأربعاء في وسطه والخميس[٢] في آخره، وأمّا الصدقة فجهدك حتّى تقول[٣]: قد[٤] أسرفت ولم تسرف، وعليك بصلاة الليل، وعليك بصلاة الليل، وعليك بصلاة الليل[٥]، وعليك بصلاة الزوال، وعليك بصلاة الزوال، وعليك بصلاة الزوال، وعليك بتلاوة القرآن على كلّ حال، وعليك برفع يديك في صلاتك وتقليبها، وعليك بالسواك عند كلّ وضوء، وعليك بمحاسن الأخلاق فاركبها، ومساوي الأخلاق فاجتنبها، فإن لم تفعل فلا تلومنّ إلّا نفسك[٦].

---

(١) في «أ»: (كثر).

(٢) في «ج»: (والجمعة).

(٣) في «ن»: (يقولوا).

(٤) في «س»: (لقد).

(٥) (وعليك بصلاة الليل وعليك بصلاة الليل) لم ترد في «ج» والكافي.

(٦) الكافي ٨: ٣٣/٧٩، وعنه في بحار الأنوار ٧٧: ٨/٦٩، تهذيب الأحكام ٩: ١٣/١٧٥، ورواه البرقي في المحاسن ١: ٤٨/١٧ عن محمّد بن إسماعيل رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام، وهو في دعائم الإسلام ٢: ١٢٩٦/٣٤٧ عن الإمام الصادق عليه السلام، وأورده الحسين بن سعيد في كتابه الزهد: ٤٧/٢١ عن عثمان بن ثابت، عن جعفر، عن أبي جعفر عليه السلام وعنه في من لا يحضره الفقيه ٤: ٥٤٣٢/١٨٨. وهو في نظم درر السمطين: ١٥٤ ـ ١٥٥ مرسلاً عن النبي صلى الله عليه وآله.

[٥١٩/٢١١٦] ابن أبي الصباح [١]، قال: سمعت كلاماً يروى عن النبيّ ﷺ وعن عليّ عليه السلام وعن ابن مسعود، فعرضته على أبي عبدالله عليه السلام، فقال: هذا قول رسول الله ﷺ أعرفه، قال: قال رسول الله ﷺ [٢]: السعيد من سعد في بطن اُمّه و [٣] الشقيّ من شقي في بطن اُمّه، والسعيد [٤] من وعظ به غيره [٥]، وأكيس الكيّس [٦] التُّقى، وأحمق الحمقىٰ الفجور، وشرّ الرويّ رويّ الكذب [٧]، وشرّ الاُمور محدثاتها [٨]، وأعمى العمى عمى القلب [٩]، وأشرّ [١٠] الندامة حين يحضر أحدكم الموت [١١]، وشرّ الندامة ندامة يوم القيامة، وأعظم الخطايا عند الله لسان كذّاب [١٢]، وشرّ الكسب كسب الربا، وشرّ المآكل أكل مال اليتيم، وأحسن الزينة

---

(١) هو: إبراهيم بن نعيم العبدي، أبو الصباح الكناني، نزل فيهم فنسب إليهم، كان أبو عبد الله عليه السلام يسميه الميزان، لثقته، ذكره أبو العبّاس في الرجال، رأى أبا جعفر وروى عن أبي إبراهيم عليهما السلام (رجال النجاشي: ٢٤/١٩).

(٢) (أعرفه قال: قال رسول الله ﷺ) لم ترد في «س».

(٣) (السعيد من سعد في بطن اُمّه و) لم ترد في الكافي والأمالي والفقيه.

(٤) (من شقي في بطن اُمّه، والسعيد) من المصادر.

(٥) في المصادر: (بغيره) بدل من: (به غيره).

(٦) في نسخة بدل من «س»: (الكيّسين).

(٧) في كتاب الزهد: (وأشرّ الرواية رواية الكذب) وفي الفقيه: (وشرّ الروايا روايا الكذب) وفي الأمالي: (وشرّ الرواية الكذب).

(٨) في «ج» «ن»: (محدثاً بها).

والحدث هنا هو ما لم يكن معروفاً في كتاب ولا سنّة ولا إجماع.

(٩) في «ج»: (القلوب).

(١٠) في «ط»: (وشر).

(١١) (وأشرّ الندامة حين يحضر أحدكم الموت) أثبتناه من «ط» ونسخة بدل من «س» وكتاب الزهد.

(١٢) في الكافي والفقيه: (الكذّاب) وفي كتاب الزهد: (كذب).

زينة الرجل هدى حسن مع إيمان[١] ملك[٢] أمره به وقوام خواتيمه.

ومن يتّبع[٣] السمعة[٤] يسمع الله به الكذبة[٥]، ومن يتولّى الدنيا يعجز عنه[٦]، ومن يعرف البلاء يصبر عليه، ومن لا يعرفه ينكل[٧]، والريب كفر، ومن يستكبر يضعه الله عزّ وجلّ، ومن يطع الشيطان يعص الله عزّ وجلّ، ومن يعص الله[٨] يعذّبه الله، ومن يشكر[٩] يزده الله[١٠]، ومن يصبر على الرزيّة يعنه الله[١١]، ومن يتوكّل على الله فهو حسبه[١٢].

لا تسخطوا الله عزّ وجلّ برضا أحد من خلقه، ولا تتقرّبوا[١٣] إلى أحد من

---

(١) في «س»: (هدى مع حسن إيمان) بدل من: (هدى حسن مع إيمان) وفي الفقيه والأمالي: (وأحسن زينة الرجل السكينة مع الإيمان) وكلمة (الزينة) لم ترد في كتاب الزهد.

(٢) في الكافي وكتاب الزهد: (وملك).

(٣) في كتاب الزهد والأمالي: (يبتغ) وفي الفقيه: (تتّبع المشمعة يشمع الله به) بدل من: (يتّبع السمعة يسمع الله به).

(٤) في «ج»: (سمعه) بدل من: (السمعة).

(٥) (الكذبة) من الكافي.

(٦) في الكافي وكتاب الزهد: (عنها) وقوله: (ومن يتولّى الدنيا يعجز عنه) لم يرد في الفقيه والأمالي.

(٧) في «ج» «س»: (يتّكل) وفي الفقيه والأمالي بدل منها: (ينكره).

(٨) (عزّ وجلّ ومن يعص الله) ساقط من «ج».

(٩) في «ج» والفقيه وكتاب الزهد: (يشكره) وفي «س» والأمالي: (يشكر الله).

(١٠) في الكافي: (يزيده الله) وفي «س»: (يزده الله من فضله).

(١١) في الأمالي والفقيه: (يغثه الله) وفي كتاب الزهد: (يعقبه الله) بدل من: (يعنه الله).

(١٢) في «أ» «ن» والمصادر: (فحسبه الله) بدل من: (فهو حسبه).

(١٣) في الكافي: (تقربوا).

الخلق بتباعد[١] من الله جلّ وعزّ، فإنّ الله عزّ وجلّ ليس بينه وبين أحد من الخلق شيء يعطيه به خيراً، ولا يدفع به عنه شرّاً إلّا بطاعته واتّباع مرضاته، وإنّ طاعة الله نجاح من كلّ خير ينبغي، ونجاة من كلّ سوء[٢] يتّقى. إنّ[٣] الله جلّ وعزّ يعصم من أطاعه ولا يعتصم به من عصاه، ولا يجد الهارب من الله جلّ وعزّ مهرباً، وإنّ أمر الله تبارك وتعالى نازل ولو كره[٤] الخلائق، وكلّ ما هو آت قريب، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، فتعاونوا على البرّ والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان، واتّقوا الله إنّ الله[٥] شديد العقاب[٦].

[٥٢٠/٢١١٧] عن أبي الجارود[٧]، عن أبي جعفر عليه السلام[٨] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يتفقّد يفقد[٩]، ومن[١٠] لا يعدّ الصبر لنوائب الدهر يعجز، ومن قرض الناس

---

(١) في الكافي: (تتباعدوا).

(٢) في المصادر: (شرّ) بدل من: (سوء).

(٣) في «أ» «ج» «ط» «ن»: (فإنّ).

(٤) في «ج»: (كثرة) بدل من: (كره) وفي «ط»: (كثر).

(٥) (إنّ الله) لم ترد في «ط».

(٦) الكافي ٨: ٣٩/٨١، من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠٢/ذيل ح٥٨٦٨، أمالي الصدوق: ٥٧٦/ذيل ح١، كتاب الزهد: ٢٨/١٤.

(٧) هو: زياد بن المنذر، أبو الجارود الهمداني الكوفي، كوفي تابعي زيدي أعمى، إليه تنسب الجارودية منهم، من أصحاب الباقر عليه السلام (رجال الطوسي: ٤/١٣٥).

(٨) في «ج»: (عن أبي عبدالله عليه السلام).

(٩) في «أ» «ج» «ن»: (تفقّد) بدل من: (يفقد).

ومن يتفقّد يفقد: أي من يتفقّد أحوال الناس ويتعرّفها فإنّه لا يجد ما يرضيه لأنّ الخير في الناس قليل (شرح أُصول الكافي ١١: ٤٦٧).

(١٠) في «ج» زيادة: (من).

قرضوه[١]، ومن تركهم لم يتركوه[٢].

قيل: فأصنع ماذا يا رسول الله؟

قال: اقرضهم من عرضك[٣] ليوم فقرك[٤].

[٢١١٨/٥٢١] لمّا اُمر أبوذرّ بالمسير[٥] إلى الربذة، فأقام[٦] بها مدّة ثمّ أتى إلى[٧] المدينة، فدخل على عثمان والناس عنده سماطان[٨]، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّك أخرجتني من أرضي إلى أرض ليس بها زرع ولا ضرع

ومن لا يعدّ الصبر لنوائب الدهر يعجز: أي من لم يجعل الصبر ملكة لنوائب الدهر يعجز عن تحمّلها والصبر عليها ومنع النفس من الاضطراب والاختناق والإتيان بما يوجب نقص الأجر أو فساد الإيمان، وفيه ترغيب للمؤمن على أن يجعل الصبر ملكة حصينة وكيفيّة متينة ليحصل له الثبات والتمكّن والرزانة عند المكاره والحدثان ولا يعجز عن تحمّلها ولا يجزع جزع المجانين والصبيان (شرح اُصول الكافي ١١: ٤٦٧).

(١) قرضه يقرضه قطعه وجازاه، أي من سبّ الناس ونال منهم سبّوه ونالوا منه ووقعوا فيه (شرح اُصول الكافي ١١: ٤٦٧).

(٢) ومن تركهم لم يتركوه؛ لفساد طبعهم وكساد عقلهم وخروجهم عن سبيل الرشاد ومنهج السداد، فالاعتزال منهم أحسن (شرح اُصول الكافي ١١: ٤٦٧).

(٣) في «ج»: (قرضك) بدل من: (عرضك).

وقوله: اقرضهم من عرضك ليوم فقرك: أي إذا نال أحد من عرضك فلا تجازه، ولكن اجعله قرضاً في ذمّته لتأخذه منه يوم حاجتك إليه، يعني يوم القيامة (شرح اُصول الكافي ١١: ٤٦٨).

(٤) الكافي ٨: ٤٧/٨٦، وهو في تحف العقول: ٤٤ مرسلاً وفي أوّل الحديث: (من تنفعه ينفعك) بدل من: (من يتفقّد يفقد).

(٥) في «ج»: (المسير).

(٦) في «أ»: (أقام) وفي المصدر: (وأقام).

(٧) (إلى) لم ترد في «أ» «س» «ن».

(٨) سماط القوم ـ بالكسر ـ: صفّهم، وهم على سماط أي على نظم واحد (تاج العروس ١٠: ٢٩٧).

إلّا شويهات[١]، وليس لي خادم يخدمني إلّا مخدّرة[٢]، ولا ظلّ يظلّني إلّا ظلّ شجرة[٣]، فأعطني خادماً وغنيمات أعيش بها[٤].

فحوّل وجهه عنه، فتحوّل إلى السماط الآخر فقال له[٥] مثل ذلك.

فقال له حبيب بن سلمة: لك عندي يا أباذرّ ألف درهم وخادم وخمسمائة شاة.

فقال أبوذرّ: أعط خادمك وألفك وشويهاتك من هو أحوج منّي إلى ذلك، فإنّي إنّما أسأل حقّي في كتاب الله.

فجاء عليّ عليه السلام، فقال له عثمان: ألا تغني عنّا سفيهك هذا.

قال: أيّ سفيه؟

قال: أبوذرّ.

قال عليّ عليه السلام: ليس بسفيه، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على[٦] أصدق لهجة من أبي ذرّ، أنزله بمنزلة مؤمن آل فرعون[٧]: إن يك كاذباً فعليه كذبه، وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم.

قال عثمان: التراب في فيك.

---

(١) (إلّا شويهات) من المصدر.
والشويهة تصغير الشاة.

(٢) في المصدر: (وليس لي خادم إلّا محرّرة).

(٣) في «س»: (إلّا الشجرة) بدل من: (إلّا ظلّ الشجرة).

(٤) في المصدر: (أعش فيها) وفي البحار: (أعيش فيها).

(٥) (له) لم ترد في «أ» «ن» والمصدر.

(٦) (على) لم ترد في المصدر.

(٧) في «س» زيادة: (يقول).

قال عليّ عليه السلام: بل التراب في فيك، أنشد[١] بالله من سمع من[٢] رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك لأبي ذرّ.

فقام أبو هريرة وغيره فشهدوا بذلك، فولّى عليّ عليه السلام ولم يجلس[٣].

[٥٢٢/٢١١٩] قال محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام: دخل محمّد بن مسلم[٤] بن شهاب الزهري على عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام وهو كئيب حزين، فقال له زين العابدين: ما بالك مغموماً مهموماً؟

قال: يابن رسول الله، غموم وهموم تتوالى عليّ لما امتحنت به من جهة[٥] حسّاد نعمي، والطامعين فيّ، وممّن أرجوه، وممّن قد[٦] أحسنت إليه فيخلّف[٧] ظنّي.

فقال له عليّ بن الحسين: احفظ عليك لسانك تملك به إخوانك.

قال الزهري: يابن رسول الله، إنّي أُحسن إليهم بما يبدر من كلامي.

قال عليّ بن الحسين: هيهات هيهات[٨]! إيّاك أن تعجب من نفسك بذلك،

---

(١) في نسخة بدل من «س»: (أُشهد).

(٢) (من) لم ترد في «أ» «ن» والمصدر.

(٣) أمالي الطوسي: ٤/٧١٠، وعنه في بحار الأنوار ٢٢: ١٥/٤٠٤ و ج ٣١: ٤٤٩/ ضمن ح ١، وقوله: (ولم يجلس) لم يرد فيها، وذكر الحديث السيّد علي خان في الدرجات الرفيعة: ٢٥١ نقلاً عن بعض المؤرّخين، كما في المتن.

(٤) (بن مسلم) من المصادر.

(٥) (جهة) لم ترد في «أ» «ج» «ن». وقوله: (حسّاد) لم يرد في «س»، وقوله: (نعمي) بدل منه في «س»: (نعمتي) وفي نسخة بدل منها كالمثبت.

(٦) (قد) لم ترد في «ج» والمصدر.

(٧) في «أ» «ج» «ن»: (فتخلّف).

(٨) (هيهات) الثانية لم ترد في «ج» «ط» «ن».

وإيّاك أن تتكلّم بما يسبق إلى القلوب إنكاره وإن كان عندك اعتذاره، فليس كلّ من تسمعه نكراً[١] يمكنك أن توسعه عذراً.

ثمّ قال: يا زهري، من لم يكن عقله من أكمل ما فيه كان هلاكه من أيسر ما فيه.

ثمّ قال: يا زهري، أمّا عليك أن تجعل المسلمين منك بمنزلة أهل بيتك؛ فتجعل كبيرهم بمنزلة والدك، وتجعل صغيرهم بمنزلة ولدك، وتجعل تربك[٢] منهم بمنزلة أخيك، فأيّ هؤلاء تحبّ أن تظلم؟ وأيّ هؤلاء تحبّ أن تدعو عليه؟ وأيّ هؤلاء تحبّ أن[٣] تهتك ستره؟

فإن عرض لك إبليس لعنه الله بأنّ لك فضلاً على أحد من[٤] أهل القبلة فانظر إن كان أكبر[٥] منك، فقل: قد[٦] سبقني إلى الإيمان والعمل الصالح فهو[٧] خير منّي، وإن كان أصغر منك فقل: قد[٨] سبقته إلى المعاصي والذنوب فهو خير

---

(١) في الاحتجاج: (شرّاً) بدل من: (نكراً).

(٢) في «أ» «ن»: (بريك) وفي نسخة بدل من «ن» كالمثبت.

والبريكان: أخوان من العرب، قال أبو عبيدة: أحدهما بارك والآخر بريك.

وتربك: من الترب ـ بالكسر ـ اللدة والسنّ، ومن ولد معك، وهي تربى (القاموس المحيط ١: ٣٩).

(٣) (تدعو عليه وأيّ هؤلاء تحبّ أن) ساقط من «أ» «ج».

(٤) (أحد من) لم ترد في «ج».

(٥) (أكبر) لم ترد في «ج».

(٦) (قد) لم ترد في «أ» «س» «ن».

(٧) (فهو) من «ط».

(٨) (قد) من المصادر.

منّي، وإن كان[١] تربك، فقل: أنا على يقين من ذنبي[٢] وفي شكّ من أمره، فما لي أدع يقيني لشكّي[٣].

وإن رأيت المسلمين يعظّمونك ويوقّرونك ويبجّلونك[٤]، فقل: هذا فضل أخذوا به، وإن رأيت منهم جفاءاً وانقباضاً عنك، فقل: هذا ذنب[٥] أحدثته، فإنّك إذا فعلت ذلك، سهل عليك عيشك، وكثر أصدقائك وقلّ أعداؤك، وفرحت بما يكون من برّهم، ولم تأسف على ما يكون من جفائهم.

واعلم أنّ أكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فائضاً، وكان عنهم مستغنياً متعفّفاً، وأكرم الناس بعده عليهم من كان مستغنياً[٦] متعفّفاً[٧] وإن كان إليهم محتاجاً، فإنّما أهل الدنيا يتعقّبون[٨] الأموال، فمن لم يزدحمهم[٩] فيما يتعقّبونه كرم عليهم، ومن لم يزاحمهم[١٠] فيها ومكّنهم من بعضها كان أعزّ وأكرم[١١].

---

(١) في «س» زيادة: (من).

(٢) في «أ» «ج» «ن»: (ديني) بدل من: (ذنبي).

(٣) في «س» والتفسير المنسوب للإمام للعسكري عليه السلام: (بشكّي).

(٤) في النسخ: (ويبجّلوا بك) وهي لم ترد في «س». والمثبت من «ط» موافق للمصادر.

(٥) في «أ» «ن» والاحتجاج: (الذنب) وفي التفسير المنسوب: (لذنب).

(٦) (مستغنياً) من المصادر.

(٧) (متعففاً) لم ترد في الاحتجاج.

(٨) في التفسير المنسوب: (يعشقون) وكذا في المورد الذي بعده: (يعشقونه).

(٩) في التفسير المنسوب: (يزاحمهم).

(١٠) في «ج» «ط» «ن»: (يزدحمهم) وفي نسخة بدل من «ن» كالمثبت.

(١١) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ٨/٢٥، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ٦/٢٢٩ و ج ٩٢: ٢٤٢ ـ ٢٤٤/ ضمن ح ٤٨ وفي ج ٧٤: ١/١٥٥ عن الاحتجاج ٢: ٥١ ـ ٥٢.

[٥٢٣/٢١٢٠] قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ألا أُخبركم بأكيس الكيّسين[١] وأحمق الحمقى؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: أكيس الكيّسين من حاسب نفسه، وعمل لما بعد الموت، وأحمق الحمقى من اتّبع نفسه هواها، وتمنّى على الله الأماني.

فقال الرجل[٢]: يا أمير المؤمنين، وكيف يحاسب الرجل نفسه؟

قال: إذا أصبح ثمّ أمسى رجع إلى نفسه، فقال: يا نفس، إنّ[٣] هذا يوم[٤] مضى عليك لا يعود عليك[٥] أبداً، والله يسألك عنه بما أفنيته، فما الذي عملت: أذكرت الله أم حمدتيه[٦]؟ أقضيت حوائج[٧] مؤمن؟ أنفّست عنه كربة؟ أحفظتيه بظهر الغيب في أهله وولده؟ أحفظتيه بعد الموت في مخلّفيه؟ أكففت[٨] عن غيبة أخ مؤمن بفضل جاهك؟ أأعنت مسلماً؟ ما الذي صنعت فيه[٩]؟

---

(١) في «ج»: (الكيّس) بدل من: (الكيّسين)، وكذا في المورد الذي بعده.
وأكيس: أي أعقل (مجمع البحرين ٤: ٨٨).

(٢) في «س»: (رجل).

(٣) (إنّ) لم ترد في «أ» «ج» «ط» «ن».

(٤) في «س»: (اليوم).

(٥) (عليك) لم ترد في «ن» وفي المصادر: (إليك).

(٦) في «أ» «س» «ط» «ن»: (حمدته)، وفي تأويل الآيات: (احمدتيه) بدل من: (أم حمدتيه).

(٧) في تأويل الآيات والبحار: (حقّ أخ) بدل من: (حوائج).

(٨) في «ط» زيادة: (عنه).

(٩) (فيه) لم ترد في «ج».

فتذكّر [١] ما كان منه؛ فإن ذكر أنّه جرى منه خير حمد الله تعالى وكبّره [٢] على توفيقه، وإن ذكر معصية أو تقصيراً، استغفر الله عزّ وجلّ وعزم على ترك معاودته ومحا ذلك عن نفسه بتجديد الصلاة على محمّد صلّى الله عليه وآله الطيّبين الطاهرين وعرض بيعة أمير المؤمنين عليه السلام على نفسه وقبوله لها، وإعادة لعنة شانئيه وأعدائه ودافعيه عن حقوقه [٣].

فإذا فعل ذلك قال الله عزّ وجلّ: لست أُناقشك في شيء من الذنوب مع موالاتك أوليائي، ومعاداتك أعدائي [٤].

[٢١٢١/٥٢٤] عن الإمام الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام في تفسير ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينَ** ﴾ [٥] قال [٦]: قال الله عزّ وجلّ قولوا: يا أيّها الخلق [٧] المنعم عليهم: «إيّاك نعبد» أيّها المنعم علينا نطيعك مخلصين مع التذلّل والخشوع [٨] بلا رياء ولا سمعة.

«وإيّاك نستعين» منك نسأل المعونة على طاعتك لنؤدّيها كما أمرت، ونتّقي من دنيانا ما عنه نهيت، ونعتصم من الشيطان ومن سائر مردة الإنس من

---

(١) في المصادر: (فيذكر) وهو الصواب بقرينة ما بعدها: (فإن ذكر).

(٢) في تأويل الآيات: (وشكره) بدل من: (وكبّره).

(٣) في التفسير المنسوب: (حقّه) وفي البحار كالمثبت.

(٤) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ١٤/٣٨، وعنه في بحار الأنوار ٧٠: ١٦/٦٩ و ج ٩٢: ٢٥٠ ـ ٢٥١/ ضمن ح ٤٨، وتفسير كنز الدقائق ١: ٥٢ ـ ٥٣، تأويل الآيات ١: ٦/٢٦.

(٥) سورة الفاتحة (١)، الآية ٥.

(٦) (قال) لم ترد في «أ» «س» «ن».

(٧) (الخلق) لم ترد في «ج».

(٨) في المصادر: (الخضوع) وفي البحار ج ٩٢ كالمثبت.

المضلّين ومن المؤذين الظالمين بعصمتك [١].

[٢١٢٢/٥٢٥] قال: وسُئل أمير المؤمنين عليه السلام: مَن العظيم الشقاء؟

قال: رجل ترك الدنيا للدنيا، ففاتته الدنيا وخسر الآخرة، ورجل تعبّد واجتهد وصام رياءاً [٢] للناس، فذاك الذي [٣] حرم لذّات الدنيا من دنيانا [٤]، ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصاً لاستحقّ ثوابه، فورد الآخرة وهو يظنّ أنّه قد عمل ما يثقّل به ميزانه فيجده هباءاً منثوراً.

قيل: فمن أعظم الناس حسرة؟

قال: من رأى ماله في ميزان غيره، فادخله الله به النار، وأدخل وارثه [٥] به الجنّة.

قيل: وكيف يكون هذا؟

قال: كما حدّثني بعض إخواننا عن رجل دخل إليه وهو يسوق [٦] فقال له: يا فلان، ما تقول في مأة ألف في هذا الصندوق ما أدّيت منها زكاة قطّ، ولا وصلت منها رحماً قطّ؟

قال: قلت: فعلام جمعتها؟

---

(١) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ١٥/٣٩، وعنه في بحار الأنوار ٧٠: ٢١٦ و ج ٩٢: ٢٥١، تأويل الآيات ١: ٧/٢٧.

(٢) في المصدر: (رئاء).

(٣) (الذي) لم ترد في «ط».

(٤) (من دنيانا) لم ترد في المصادر.

(٥) في «ج» «ط»: (ورّاثه).

(٦) في «ج»: (يسرف). والسوق: النزع، كأنّ روحه تساق لتخرج من بدنه (النهاية في غريب الحديث ٢: ٤٢٤).

قال: لجفوة السلطان، ومكاثرة العشيرة، وتخوّف الفقر على العيال، ولروعة الزمان.

قال: ثمّ لم يخرج من عنده حتّى فاضت نفسه، ثمّ[1] قال عليّ عليه السلام: الحمد للّه الذي أخرجه منها ملوماً[2] مليماً، بباطل جمعها من حقّ منعها[3]، جمعها فأوعاها، وشدّها فأوكاها[4]، فقطع فيها المفاوز و[5]القفار، ولجج البحار.

أيّها الواقف، لا تخدع كما خدع صويحبك بالأمس، إنّ من أشدّ الناس حسرة يوم القيامة من رأى ماله في ميزان غيره، أدخل الله عزّ وجلّ هذا به الجنّة وأدخل هذا به النار[6].

[٥٢٦/٢١٢٣] قال الصادق عليه السلام: وأعظم من هذا حسرة رجل جمع مالاً عظيماً بكدّ شديد، ومباشرة الأهوال، وتعرّض الأخطار، ثمّ أفنى ماله[7] صدقات وميراثاً[8]، وأفنى شبابه وقوّته في[9] عبادات وصلوات، وهو مع ذلك لا يرى

---

(١) في «ج»: (فأثم) بدل من: (فاضت نفسه ثمّ).

(٢) (ملوماً) من المصادر.

(٣) (جمعها من حقّ منعها) لم ترد في «ط».

(٤) الوكاء: الخيط الذي يشدّ به الصرّة والكيس وغيرهما (النهاية في غريب الحديث ٥: ٢٢٢).

(٥) الواو لم ترد في «ج» والمصدر.
والمفازة: الفلاة لا ماء فيها (لسان العرب ٥: ٣٩٣).

(٦) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ١٦/٣٩، وعنه في بحار الأنوار ٩٢: ٢٥١/ضمن ح٤٨ نقل صدر الحديث، وفي مستدرك الوسائل ١٥: ١/٢٧٢ نقل ذيل الحديث، عدّة الداعي: ٩٣ ـ ٩٤، وعنه في بحار الأنوار ١٠٣: ٦٨/١٤.

(٧) في التفسير المنسوب: (ماله في).

(٨) في التفسير المنسوب: (ومبرات) بدل من: (وميراثاً) وفي عدّة الداعي: (بصدقات وميراث).

(٩) (في) من المصادر.

لعليّ بن أبي طالب عليه السلام حقّه ولا يعرف له من الإسلام محلّه، ويرى[١] أنّ من لا بعشره ولا بعشر عشير[٢] معشاره أفضل منه، يوافق[٣] على الحجج[٤] فلا يتأمّلها، ويحتجّ[٥] عليه بالآيات والأخبار فيأبى إلّا تمادياً في غيّه، فذلك[٦] أعظم من كلّ حسرة[٧] يأتي يوم القيامة، وصدقاته ممثّلة له في مثال الأفاعي تنهشه، وصلاته وعبادته[٨] ممثّلة له في مثل[٩] الزبانية تدفعه حتّى تدعّه إلى جهنّم دعّا.

يقول: يا ويلي! ألم أك من المصلّين؟ ألم أك من المزكّين؟ ألم أك عن أموال الناس ونسائهم من المتعفّفين؟ فلماذا دهيت بما دهيت[١٠]؟

فيقال له: يا شقيّ، ما ينفعك ما عملت وقد ضيّعت[١١] أعظم الفروض بعد

---

(١) في «أ» «ج» «ط» «ن»: (وترى).

(٢) في «ن» وعدّة الداعي: (عشر) بدل من: (عشير)، وفي «س» وبحار الأنوار عن التفسير المنسوب: (لا يعشره ولا يشعر عشير) والبحار عن عدّة الداعي: (لا يعشره ولا يعشر عشر).

(٣) في المصادر: (يواقف) بدل من: (يوافق) وفي جامع الأحاديث والمستدرك عن التفسير المنسوب كالمثبت.

(٤) في «ج»: (حسرة) بدل من: (الحجج).

(٥) في «أ» «ج» «ن»: (ويحتاج) كذا.

(٦) في المصادر: (فذاك).

(٧) في «ج»: (الحجج) بدل من: (حسرة).

(٨) في «س»: (وصلاته وعباداته) وفي التفسير المنسوب: (وصلواته وعباداته) وفي عدّة الداعي: (وصلواته وعبادته).

(٩) في «س»: (أمثال) وفي التفسير المنسوب: (مثال).

(١٠) في «ج»: (ذهبت) بدل من: (دهيت بما دهيت) وفي «س»: (ذهبت بما ذهبت).

(١١) في «أ» «ج»: (ضيّعك).

توحيد الله، والإيمان بنبوّة محمّد رسول الله ﷺ، ضيّعت ما لزمك من معرفة حقّ عليّ وليّ الله، والتزمت ما حرّمه الله عليك من الايتمام بعدوّ الله [١]، فلو كان لك بدل أعمالك هذه عبادة الدهر ومن أوّله إلى آخره، وبدل صدقاتك الصدقة بكلّ أموال الدنيا بل بملأ[٢] الأرض ذهباً لما زادك ذلك من رحمة الله إلّا بُعداً، ومن سخط الله إلّا قرباً[٣].

[٥٢٧/٢١٢٤] قال جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: قوله ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾[٤] يقول: ارشدنا الصراط المستقيم، أي[٥] ارشدنا للزوم الطريق المؤدّي إلى محبّتك والمبلّغ إلى[٦] جنّتك والمانع من أن نتّبع أهواءنا فنعطب، أو نؤخذ بآرائنا[٧] فنهلك.

ثمّ قال عليه السلام: فإنّ من اتّبع هواه وأُعجب برأيه كان كرجل سمعت غثاء[٨] العامّة

---

(١) في النسخ: (بعد وليّ الله) كذا بدل من: (بعدوّ الله) والمثبت من «ط» موافق للمصادر.

(٢) في «ج»: (يملأ) وفي التفسير المنسوب: (بملء).

(٣) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ١٧/٤٠، وعنه في بحار الأنوار ٢٧: ٤٥/١٨٦ و ج ٩٢: ٢٥٢/ضمن ح٤٨، وجامع أحاديث الشيعة ١: ٩٩٠/٤٤٠، ومستدرك الوسائل ١: ٣٩/١٦٢، عدّة الداعي: ٩٤، وعنه في بحار الأنوار ١٠٣: ٦٩/١٥.

(٤) سورة الفاتحة (١)، الآية ٦.

(٥) (أي) من «س».

(٦) (إلى) من «س».

(٧) في «ط» زيادة: (فيها).

(٨) في «أ» «ن»: (غنا) وفي «ج»: (عنا) وفي «ط»: (اعناء).

وغثاء: ما يجيء فوق السيل ممّا يحمله من الزبد والوسخ وغيره (معجم البحرين ٣: ٣٩٤).

تعظّمه وتصفه[١] فأحببت لقائه من حيث لا يعرفني لأنظر[٢] مقداره ومحلّه، فرأيته في موضع قد أحدق به خلق من غثاء[٣] العامّة، فوقفت منتبذاً عنهم مغشيّاً بلثام[٤] أنظر إليه وإليهم، فما يزال يراوغهم[٥] حتّى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقرّ، فتفرّقت العوام عنه لحوائجهم، وتبعتهم أقتفي أثره، فلم يلبث أن مرّ بخبّاز فتغفّله، فأخذ[٦] من دكّانه رغيفين مسارقة[٧]، فعجبت[٨] منه، ثمّ قلت في نفسي: لعلّه معاملة.

ثمّ مرّ بعده[٩] بصاحب الرمّان[١٠]، فما زال به حتّى تغفّله وأخذ من عنده رمّانتين مسارقة، فعجبت منه، ثمّ قلت في نفسي: لعلّه معاملة، ثمّ أقول: وما حاجته إذاً إلى المسارقة؟!

ثمّ لم أزل أتبعه حتّى مرّ بمريض، فوضع الرغيفين والرمّانتين بين يديه ومشى، فتبعته[١١] حتّى استقرّ في بقعة من صحراء، فقلت له: يا عبد الله،

---

(١) في معاني الأخبار: (وتسفه)، ووصف الشيء له وعليه وصفا وصفة: حلاه (لسان العرب ٩: ٣٥٦).

(٢) في «ط»: (فأعرف) بدل من: (لأنظر).

(٣) في «أ» «ن»: (غنا) وفي «ج»: (عنا) وفي «ط»: (أعناء).

(٤) اللثام: ما كان على الأنف وما حوله من ثوب أو نقاب (مختار الصحاح: ٣٠٤).

(٥) في «أ» «ج»: (يراوعهم) وفي «ن»: (يروعهم)، ويراوغهم: أي يخدعهم ويماكرهم.

(٦) في «ج»: (وأخذ).

(٧) سارقه: اختلس منه على غفلة (لسان العرب ١٠: ١٥٦).

(٨) في المصادر: (فتعجّبت).

(٩) (بعده) لم ترد في «س».

(١٠) في المصادر: (رمّان) بدون «ال» التعريف.

(١١) في المصادر: (ومضى وتبعته) بدل من: (ومشى فتبعته).

لقد سمعت بك فأحببت لقائك[١] فلقيتك لكنّي رأيت منك ما شغل قلبي، وإنّي سائلك عنه ليزول به شغل قلبي.

قال: ما هو؟

قلت: رأيتك مررت بخبّاز وسرقت منه رغيفين[٢]، ثمّ بصاحب الرمّان وسرقت منه رمّانتين[٣].

قال: فقال لي: قبل كلّ شيء حدّثني مَن أنت؟

قلت: رجل من ولد آدم من اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله.

قال: حدّثني مَن أنت؟

قلت[٤]: رجل من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: أين بلدك؟

قلت: المدينة.

قال: لعلّك جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام؟

قلت: بلى.

فقال لي[٥]: فما ينفعك شرف أصلك مع جهلك بما شرّفت به، وتركك علم جدّك وأبيك لئلّا تنكر ما تحبّ[٦] أن تحمد[٧] وتمدح[٨] فاعله!

---

(١) في «أ» «س» «ن»: (لقاك).

(٢) في «ج»: (رغيفتين).

(٣) في «س»: (الرمّانتين).

(٤) من قوله: (رجل من ولد آدم) إلى هنا ساقط من «س».

(٥) (لي) لم ترد في «س».

(٦) في المصادر: (ما يجب) بدل من: (ما تحب).

(٧) في «ط» زيادة: (به غيرك).

(٨) في المعاني والاحتجاج: (يحمد ويمدح).

قلت: وما هو؟

قال: القرآن كتاب الله.

قلت: وما الذي جهلت منه؟

قال: قول الله عزّ وجلّ: ﴿**مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا**﴾[١] وإنّي لمّا سرقت الرغيفين كانت سيّئتين، ولمّا سرقت الرمّانتين كانت سيّئتين، فهذه أربع سيّئات[٢]، فلمّا تصدّقت بكلّ واحدة منها[٣] كانت أربعين حسنة، فانقص[٤] من أربعين حسنة أربع سيّئات يبقى لي[٥] ستّ وثلاثون.

قلت: ثكلتك أُمّك! أنت الجاهل بكتاب الله، أما سمعت عزّ وجلّ يقول: ﴿**إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ**﴾[٦] إنّك لمّا سرقت رغيفين كانت سيّئتين، ولمّا سرقت الرمّانتين كانت سيّئتين، فلمّا دفعتهما إلى غير صاحبهما بغير أمر صاحبهما، كنت إنّما أضفت أربع سيّئات إلى أربع سيّئات[٧]، ولم تضف أربعين حسنة إلى أربع سيّئات.

فجعل يلاحظني[٨] فانصرفت وتركته[٩].

---

(١) سورة الأنعام (٦)، الآية ١٦٠.

(٢) (فهذه أربع سيّئات) لم ترد في «ط».

(٣) في «ج» «ط» والمعاني: (منهما).

(٤) في «أ» والمعاني والتفسير المنسوب: (فانتقص) وفي الاحتجاج: (انقص).

(٥) (لي) لم ترد في «ج» «ط» وفي المصادر: (بقي لي).

(٦) سورة المائدة (٥)، الآية ٢٧.

(٧) (إلى أربع سيّئات) ساقط من «ج».

(٨) في «ج»: (يلاحني) وفي الاحتجاج: (يلاحيني).

(٩) إلى هنا نقله الطبرسي في الاحتجاج ٢: ١٢٩ ـ ١٣٠، وعنه في بحار الأنوار ٤٧: ٢٣/٢٣٨.

قال الصادق عليه السلام: بمثل هذا التأويل القبيح المستنكر يضلّون ويضلّون.

وهذا نحو تأويل معاوية لعنة الله عليه[١] لمّا قتل عمّار بن ياسر رحمة الله عليه فارتعدت فرائص خلق كثير وقالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «عمّار تقتله الفئة الباغية»، فدخل عمرو على معاوية وقال[٢]: يا أمير المؤمنين، قد هاج الناس واضطربوا، قال: لماذا؟ قال: قتل عمّار. قال معاوية: قتل عمّار[٣]، فماذا؟ قال: أليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «عمّار تقتله الفئة الباغية»؟ فقال له معاوية: دحضت في قولك، أنحن قتلناه؟ إنّما قتله عليّ بن أبي طالب عليه السلام لمّا ألقاه بين رماحنا!

فاتصل ذلك بعليّ عليه السلام، فقال: فإذن رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي قتل حمزة رضي الله عنه لمّا ألقاه بين رماح المشركين!

ثمّ قال الصادق عليه السلام: طوبى للذين هم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يحمل هذا العلم من[٤] كلّ خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين[٥].

[٢١٢٥/٥٢٨] قال الإمام الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام في تفسير ﴿ **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ** ﴾[٦] أي قولوا: اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك، وهم الذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿ **وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ**

---

(١) (لعنة الله عليه) من «ج».

(٢) في «ج»: (فقال له).

(٣) (قال معاوية: قتل عمّار) لم ترد في «ط».

(٤) في «س» زيادة: (من هذا العلم).

(٥) معاني الأخبار: ٤/٣٣ وبزيادة في أوّله، التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ٤٤ ـ ٢٠/٤٧ و٢١ وبزيادة في أوّله أيضاً.

(٦) سورة الفاتحة (١)، الآية ٧.

مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾[(١)].

وحكي هذا بعينه عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: ثمّ قال: ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال[(٢)] وصحّة البدن وإن كان كلّ هذا نعمة من الله ظاهرة، ألا ترون إلى هؤلاء قد[(٣)] يكونون كفّاراً وفسّاقاً؟ فما ندبتم[(٤)] أن تدعوا بأن[(٥)] ترشدوا إلى صراطهم، وإنّما أُمرتم بالدعاء لأن[(٦)] ترشدوا[(٧)] إلى صراط الذين أنعم الله[(٨)] عليهم بالإيمان باللّه، وتصديق رسوله، وبالولاية لمحمّد صلى الله عليه وآله وآله الطيّبين وأصحابه[(٩)] الخيّرين المنتجبين، وبالتقيّة[(١٠)] الحسنة التي يسلم[(١١)] بها من شرّ عباد الله، ومن شرّ الزيادة في أيّام أعداء الله وكفرهم[(١٢)]، بأن تداريهم ولا تغريهم[(١٣)] بأذاك وأذى المؤمنين، وبالمعرفة بحقوق[(١٤)] الإخوان من المؤمنين،

---

(١) سورة النساء (٤)، الآية ٦٩.

(٢) في «س»: (المال).

(٣) في «س»: (وقد).

(٤) في «أ» «ج» «ن»: (بديتم) بدل من: (ندبتم).

(٥) في «أ» «ج» «ط» «ن» والتفسير المنسوب: (أن).

(٦) في «أ» «ج» «ط» «ن»: (أن) وفي المعاني: (بأن).

(٧) في «أ» «ن»: (يرشدوا).

(٨) لفظ الجلالة لم يرد في المصادر.

(٩) (وأصحابه) لم ترد في «ج» «ط».

(١٠) في «ج» «ط»: (وبالبقيّة) بدل من: (وبالتقيّة).

(١١) في «ط»: (تسلم) بدل من: (التي يسلم).

(١٢) (وكفرهم) لم ترد في «ط».

(١٣) في المعاني: (ولا تعذّبهم) بدل من: (ولا تغريهم).

(١٤) في «ج» «ط»: (والمعرفة لحقوق) بدل من: (بالمعرفة بحقوق).

فإنّه ما من عبد ولا أمة والى محمّداً وآل محمّد وأصحاب محمّد [١] وعادى من عاداهم، إلّا كان قد اتّخذ من عذاب الله حصناً منيعاً وجُنّةً حصينةً.

وما من عبد ولا أمة دارى عباد الله بأحسن المداراة [٢] فلم يدخل بها في باطل ولم يخرج بها من حقّ إلّا جعل الله نفسه تسبيحاً، وزكّى [٣] عمله، وأعطاه بصيرة [٤] على كتمان سرّنا، واحتمال الغيظ لما سمعه من أعدائنا ثواب المتشحّط بدمه في سبيل الله.

وما من عبد آخذ نفسه بحقوق إخوانه فوفّاهم حقوقهم بجهده [٥]، وأعطاهم [٦] ممكنه ورضي منهم بعفوهم، وترك الاستقصاء عليهم، فيما يكون من زللهم وغفرها [٧] لهم، إلّا قال الله له يوم القيامة [٨]: يا عبدي، قضيت حقوق إخوانك ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم، وأنا أجود وأكرم وأولى بمثل ما فعلته من المسامحة والتكرّم [٩]، فأنا أقضيك اليوم على حقّ وعدتك به، وأزيدك من فضلي الواسع، ولا أستقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي [١٠].

---

(١) (وأصحاب محمّد) لم ترد في المعاني.

(٢) في المعاني: (فأحسن المداراة).

(٣) في «س»: (ويزكّي).

(٤) في «س»: (نصرة) وفي البحار ج ٩٢: (لصبره).

(٥) في «ن»: (بجهد) وفي التفسير المنسوب والمعاني: (جهده).

(٦) في «س» زيادة: (بصيرة ممكنة).

(٧) في المعاني: (واغتفرها).

(٨) في المعاني: (يلقاه) بدل من: (القيامة).

(٩) في المعاني: (والكرم).

(١٠) في «ج»: (حقوق).

قال: فيلحقه[١] بمحمّد وآله وأصحابه[٢]، ويجعله من[٣] خيار شيعتهم.

قال: ثمّ قال[٤] رسول الله ﷺ لبعض أصحابه ذات يوم[٥]: يا عبد الله، أحبّ[٦] في الله، وأبغض في الله[٧]، ووال في الله[٨]، وعاد في الله، فإنّه لا تُنال[٩] ولاية الله[١٠] إلّا بذلك، ولا يجد رجل طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتّى يكون كذلك، وقد صارت مواخاة الناس يومكم[١١] هذا أكثرها في الدنيا، عليها يتوادّون، وعليها يتباغضون، وذلك لا يُغني عنه من الله شيئاً.

فقال الرجل: يا رسول الله، فكيف لي أن أعلم أنّي قد واليت وعاديت في الله؟ ومن وليّ الله حتّى أُواليه؟ ومن عدوّه حتّى أُعاديه؟

فأشار له رسول الله ﷺ إلى عليّ عليه السلام فقال: أترى هذا؟ قال: بلى.

قال: وليّ هذا وليّ الله فواله، وعدوّ هذا عدوّ الله فعاده، ووال وليّ هذا

---

(١) في المعاني: (فيلحقهم).

(٢) (وأصحابه) لم ترد في المعاني.

(٣) في المصادر: (في) بدل من: (من) وفي البحار ج ٧٤ و ج ٩٢ كالمثبت.

(٤) في «أ» «ن»: (قال: ثمّ قال: قال).

(٥) (ذات يوم) لم ترد في «ط».

(٦) في «أ» «ج» «س»: (حبّ) بدل من: (أحبّ).

(٧) (وأبغض في الله) لم ترد في «ج».

(٨) (ووال في الله) لم ترد في البحار ج ٩٢.

(٩) في «س»: (ينال).

(١٠) في «ج» زيادة: (إلّا ولاية الله) كذا.

(١١) في نسخة بدل من «س»: (يومك).

ولو أنّه قاتل أبيك وولدك، وعاد عدوّ هذا ولو أنّه أبوك أو ولدك[١][٢].

[٢١٢٦/٥٢٩] قال عليّ بن الحسين عليه السلام: إذا رأيتم الرجل قد حسن سمته وهديه، وتماوت[٣] في منطقه، وتخاضع في حركاته، فرويداً لا يغرّنّكم، فما أكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام منها لضعف نيّته ومهانته، وجبن قلبه، فنصب الدين فخّاً[٤] لها، فهو لا يزال يختلّ الناس بظاهره، فإن تمكّن من حرام اقتحمه.

وإذا وجدتموه يعفّ عن المال الحرام فرويداً لا يغرّنّكم[٥]، فإنّ شهوات الخلق مختلفة، فما أكثر من ينبو[٦] عن المال الحرام، وإن كثر[٧]، ويحمل نفسه على شوهاء[٨] قبيحة، فيأتي منها محرّماً.

---

(١) من قوله: (فقال الرجل: يا رسول الله، فكيف لي) إلى هنا من المصادر.

(٢) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ٢٢/٤٧، وعنه في بحار الأنوار ٦٨: ١٤٠/٧٨ و ج٩٢: ٢٥٥ ـ ٢٥٦/ ضمن ح٤٨ و في ج ٧٤: ٢٢/٢٢٧ إلى قوله: (ويجعله في خيار شيعتهم) وكذا في ج ٢٤: ٢/١٠ عنه وعن معاني الأخبار: ٩/٣٦.

(٣) في «س»: (وتمادت) وفي الوسائل: (وتمارت).
والمتماوت: من صفة الناسك المرائي (الصحاح ١: ٢٦٧).
ويقال: تماوت الرجل، إذا أظهر من نفسه التخافت والتضاعف من العبادة والزهد والصوم (النهاية لابن الأثير ٤: ٣٧٠).

(٤) الفخّ: آلة يصاد بها (مجمع البحرين ٣: ٣٦٩).

(٥) في «أ» «ج» «س» «ط»: (لا يغرّكم).

(٦) في «ج»: (بينّوا) بدل من: (ينبو).
ونبا عنه بصره: أي تجافى ولم ينظر إليه (النهاية لابن الأثير ٥: ١١).

(٧) في «س»: (كثرت).

(٨) في «ج»: (شرّها) بدل من: (شوهاء).

فإذا وجدتموه[١] يعفّ عن ذلك[٢] فرويداً لا يغرّنّكم[٣] حتّى تنظروا ما عقده[٤] عقله، فما أكثر من ترك ذلك أجمع، ثمّ لا يرجع إلى عقل متين، فيكون ما يفسده بجهله أكثر ممّا يصلحه بعقله[٥].

فإذا وجدتم عقله متيناً فرويداً لا يغرّنّكم[٦] حتّى تنظروا أمع هواه يكون على عقله، أم[٧] يكون مع عقله على هواه، وكيف محبّته للرئاسات الباطلة وزهده فيها فإنّ في[٨] الناس من خسر الدنيا والآخرة ويترك الدنيا للدنيا، ويرى أنّ لذّة الرياسةالباطلة أفضل من لذّة[٩] الأموال والنعم المباحة المحلّلة، ويترك ذلك أجمع طلباً للرئاسة، حتّى إذا[١٠] قيل له: اتّق الله، أخذته العزّة بالإثم فحسبه جهنّم ولبئس المهاد[١١]، فهو يخبط خبط[١٢] عشواء، يقوده أوّل باطله إلى أبعد غايات الخسارة، ويمدّ به[١٣]

---

(١) في «ط»: (رأيتموه).

(٢) (يعفّ عن ذلك) من المصادر.

(٣) في «أ» «ج» «س» «ط»: (يغرّكم).

(٤) في الاحتجاج والتفسير المنسوب والبحار ج ٧٤: (عقدة) بدل من: (عقده).

(٥) في نسخة بدل كلّ من «أ» «س»: (بجهده) بدل من: (بعقله).

(٦) في «أ» «ج» «ط»: (يغرّكم).

(٧) في التفسير المنسوب: (أو) بدل من: (أم).

(٨) في نسخة بدل من «س»: (من) بدل من: (في).

(٩) في «ط»: (رئاسة) بدل من: (لذّة).

(١٠) (إذا) لم ترد في «أ» «ج» «ن».

(١١) اقتباس من الآية ٢٠٦ من سورة البقرة.

(١٢) (خبط) من «ط».

(١٣) في «أ» «ج»: (ويهديه) بدل من: (ويمدّ به)، وفي التفسير المنسوب: (ويمدّ يده) وفي الاحتجاج والبحار: (ويمدّه ربّه).

بعد طلبه لما لا[١] يقدر في طغيانه؛ فهو يحلّ ما حرّم[٢] الله، ويحرّم ما أحلّ الله، لا يبالي ما فات من دينه إذا سلمت له رئاسته التي قد شقي من أجلها، فأُولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم وأعدّ لهم عذاباً مهيناً.

ولكن الرجل كلّ الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعاً لأمر الله، وقواه مبذولة في رضاء[٣] الله، يرى الذلّ مع الحقّ أقرب إلى عزّ الأبد مع العزّ في الباطل، ويعلم أنّ قليل ما يحتمله من ضرّائها يؤدّيه إلى دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد، وإنّ كثيراً ما يلحقه من سرّائها إن اتّبع هواه يؤدّيه إلى عذاب لا انقطاع له ولا زوال فذلك[٤] الرجل نعم الرجل[٥]، فيه[٦] تمسّكوا، وبسنّته فاقتدوا، وإلى ربّكم فيه[٧] فتوسّلوا، فإنّه لا يردّ له دعوة، ولا يخيّب له طلبة[٨].

[٥٣٠/٢١٢٧] تفسير المتّقين الذين يتّقون الموبقات[٩] ويتّقون تسلّط السفه على أنفسهم حتّى إذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربّهم.

---

(١) (لا) لم ترد في «ج».

(٢) في «س»: (يحرم).

(٣) في «ط»: (قضاء) وفي الاحتجاج والبحار: (رضى) بدل من: (رضاء).

(٤) في المصادر: (فذلكم).

(٥) (نعم الرجل) لم ترد في «ط».

(٦) في «أ» «ن» والتفسير المنسوب والبحار: (فبه) بدل من: (فيه).

(٧) في المصادر: (به) بدل من: (فيه).

(٨) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ٢٧/٥٤، وعنه في بحار الأنوار ٢: ١٠/٨٤ وفي ج ٧٤: ١/١٨٤ عن الاحتجاج: ٥٢ ـ ٥٣ وعنه وعن التفسير المنسوب في وسائل الشيعة ٨: ٣١٧ ـ ١٤/٣١٨.

(٩) في «س»: (العقاب) وفي نسخة بدل منها كالمثبت.

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: سمعت محمّداً[١] صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: يا عبادي، أوليس من له إليكم حوائج كبار، لا تجودون[٢] بها إلّا أن يتحمّل[٣] عليكم بأحبّ الخلق إليكم تقضونها كرامة[٤] لشفيعهم[٥].

ألا فاعلموا أنّ أكرم الخلق عليّ وأفضلهم لديّ محمّد وأخوه عليّ ومن بعدهم الأئمّة عليهم السلام، الذين هم الوسائل إليّ[٦]، ألا فليدعني من همّته[٧] حاجة يريد نفعها[٨]، أو دهته داهية يريد كفّ ضررها بمحمّد وآله الطيّبين الطاهرين أقضيها له أحسن ما يقضيها من تستشفعون[٩] إليه بأعزّ الخلق عليه.

فقال له قوم من المشركين والمنافقين وهم يستهزؤون به[١٠]: يا أبا[١١] عبدالله، فمالك لا تقترح على الله وتتوسّل بهم أن يجعلك أغنى أهل المدينة؟

---

(١) في «س»: (رسول الله) بدل من الاسم المبارك: (محمّداً).

(٢) في «ج»: (لا يجدون) وفي «ط»: (ولا تجودون)، وفي المصادر: (لا تجودون) بدل من: (لا يجودون).

وجاد بماله: بذله.

(٣) في «ج» «ط»: (يحتمل) بدل من: (يتحمّل).

(٤) (كرامة) لم ترد في «ن».

(٥) في البحار ج ٩٤: (لشيعتهم) بدل من: (لشفيعهم).

(٦) في البحار ج ٩٤ والجواهر: (إلى الله) بدل من: (إليّ).

(٧) في «ط»: (أهمّته).

(٨) في البحار ج ٩٤: (نجحها) بدل من: (نفعها).

(٩) في «س» وعدّة الداعي: (يستشفعون) وفي نسخة بدل من «س»: (يشفعون).

(١٠) في التفسير المنسوب: (قالوا لسلمان وهم يسخرون ويستهزؤون به) بدل من: (فقال له قوم من المشركين والمنافقين وهم يستهزؤون به).

(١١) (أبا) من «ط».

فقال سلمان: قد دعوت الله بهم[١] وسألته ما هو أجلّ وأنفع وأفضل من ملك الدنيا بأسرها، سألته بهم صلّى[٢] الله عليهم أن يهب لي[٣] لساناً لتحميده وثنائه[٤] ذاكراً، وقلباً لآلائه شاكراً، وبدناً على الدواهي الداهية لي صابراً، وهو عزّ وجلّ قد أجابني إلى ملتمسي من ذلك، وهو أفضل من ملك الدنيا بحذافيرها، وما تشتمل عليه من خيراتها مائة ألف ألف مرّة[٥].

[٥٣١/٢١٢٨] قال[٦] الإمام الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام: حدّثني أبي، عن أبيه[٧] عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان من خيار أصحابه عنده أبو ذرّ الغفاري، فجائه ذات يوم، فقال: يا رسول الله، إنّ لي غنيمات قدر ستّين شاة، أكره أن أبدو فيها، وأُفارق حضرتك وخدمتك، وأكره أن أكلها إلى راع فيظلمها، ويُسيء رعايتها، فكيف أصنع؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أبد فيها.

---

(١) (بهم) من التفسير المنسوب.

(٢) في «ج» «ط»: (صلوات) بدل من: (صلّى).

(٣) (لي) لم ترد في «ج». وفي «س»: (فأعطاني، سألته أن يهب لي)، وفي «ط»: (أن يجعل لي) بدل من: (أن يهب لي).

(٤) في «ن»: (وتذكّره) وفي نسخة بدل منها كالمثبت.

(٥) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ٣٥/٦٨، وعنه في بحار الأنوار ٢٢: ٩/٣٦٩ وبمقدّمة في صدر الحديث لم ينقلها المصنّف رحمه الله.
وأورده ابن فهد الحلّي في عدّة الداعي: ٢٦٧، وعنه في بحار الأنوار ٩٤: ٢٠/٢٢، والجواهر السنيّة: ٢٦٧ وفيه إلى قوله: (تستشفعون له بأحبّ الخلق إليه).

(٦) في «أ» «ج» «ط» «ن»: (فقال).

(٧) في «س» زيادة: (عن آبائه).

فبدا فيها، فلمّا كان في اليوم السابع جاء إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: يا[١] أباذرّ.

فقال[٢]: لبّيك يا رسول الله.

فقال: ما فعلت[٣] غنيماتك؟

قال: يا رسول الله، إنّ لها قصّة[٤] عجيبة.

فقال: وما هي؟

قال[٥]: يا رسول الله، بينما أنا في صلاتي إذ عدا[٦] الذئب على غنمي، فقلت: يا ربّ، صلاتي، يا ربّ غنمي، وآثرت صلاتي على غنمي، فأخطر الشيطان ببالي: يا أباذرّ، أين أنت إن عدت[٧] الذئاب على غنمك[٨] وأنت تصلّي فأهلكتها كلّها، وما يبقى لك في الدنيا ما تعيش[٩] به؟

فقلت للشيطان: يبقى لي[١٠] توحيد الله، والإيمان بمحمّد رسول الله ﷺ، وموالاة أخيه سيّد الخلق بعده عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وموالاة الأئمّة الطاهرين

---

(١) ياء النداء لم ترد في «س» «ن».

(٢) في «س»: (قال).

(٣) في «ط» زيادة: (في).

(٤) في «س»: (قصّتها) بدل من: (إنّ لها قصّة).

(٥) في «س»: (فقال).

(٦) وعدا الذئب: أي وثب عليه (لسان العرب ٧: ٣٨٨).

(٧) في «ج» «س»: (غدت).

(٨) في «ج» «ط»: (بغنمك) بدل من: (على غنمك).

(٩) في التفسير المنسوب ومدينة المعاجز والبحار ج ٢٢ ومستدرك الوسائل: (تتعيّش).

(١٠) (لي) من المصادر.

من ولده، ومعاداة أعدائهم، وكلّما فات من الدنيا بعد ذلك جلل[١]، وأقبلت على صلاتي، فجاء ذئب فأخذ حملاً فذهب به[٢]، وأنا أحسّ به، إذ أقبل على الذئب أسدٌ فقطّعه[٣] نصفين، واستنقذ الحمل وردّه إلى القطيع، ثمّ نادى[٤]: يا أباذرّ، أقبل على صلاتك فإنّ الله قد وكّلني بغنمك إلى أن تصلّي.

فأقبلت على صلاتي وقد غشيني من التعجُّب ما لا يعلمه إلّا الله، فجائني الأسد، وقال لي[٥]: امض إلى محمّد ﷺ[٦] واقرأه السلام وأخبره أنّ الله قد أكرم صاحبك الحافظ لشريعتك، ووكّل أسداً بغنمه يحفظها. فعجب من كان[٧] حول رسول الله ﷺ[٨].

---

(١) في «ط»: (سهل) بدل من: (جلل).

(٢) في «س» «ن»: (وأخذ حملاً وذهب به)، وفي التفسير المنسوب ومدينة المعاجز: (فأخذ حملاً وذهب به) بدل من: (فأخذ حملاً فذهب به).

(٣) في «س»: (وقطّعه).

(٤) في المصادر عدا مستدرك الوسائل: (ناداني).

(٥) (لي) لم ترد في «ج» «ط».

(٦) في «س»: (رسول الله ﷺ) بدل من الاسم المبارك: (محمّد ﷺ).

(٧) (كان) من «س» والتفسير المنسوب، وبدل منها في «ط»: (ذلك من).

(٨) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ٣٧/٧٣، وعنه في بحار الأنوار ٢٢: ١/٣٩٣ وج ٨٤: ٥/٢٣١، ومدينة المعاجز ١: ٢٧٢/٤٠٩ ومستدرك الوسائل ٣: ١٢/٨٤ وبزيادة لطيفة في ذيله وهي: فقال رسول الله ﷺ: صدقت يا أباذرّ، ولقد آمنت به أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين.

فقال بعض المنافقين: هذا بمواطاة بين محمّد وأبي ذرّ، يريد أن يخدعنا بغروره، واتفق منهم عشرون رجلاً، وقالوا: نذهب إلى غنمه، وننظر إليها، وننظر إليه إذا صلّى هل يأتي الأسد ويحفظ غنمه، فيتبيّن بذلك كذبه.

[٢١٢٩/٥٣٢] جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ بلالاً كان يناظر اليوم فلاناً، فجعل يلحن في كلامه، وفلان يعرف ويضحك من بلال.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا عبدالله، إنّما يراد إعراب[1] الكلام تقويمه لتقويم الأعمال وتهذيبها، ما ينفع فلاناً إعرابه وتقويم كلامه[2] إذا كانت أفعاله ملحونة أقبح لحن؟ وماذا يضرّ بلالاً لحنه في كلامه إذا كانت أفعاله مقوّمة أحسن تقويم مهذّبة أحسن تهذيب[3].

إنّما الحياة الدنيا متاع، و[4]متاع الدنيا بطيء الاجتماع، قليل الانتفاع، سريع الانقطاع.

[٢١٣٠/٥٣٣] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تسخطوا نعم الله، ولا تقترحوا على الله،

➲ فذهبوا ونظروا وإذا أبوذرّ قائم يصلّي، والأسد يطوف حول غنمه ويرعاها، ويردّ إلى القطيع ما شذّ عنه منها، حتّى إذا فرغ من صلاته ناداه الأسد: هاك قطيعك مسلّماً وافر العدد سالماً.

ثمّ ناداهم الأسد: يا معاشر المنافقين، أنكرتم لوليّ محمّد وعليّ وآله الطيّبين والمتوسّل إلى الله تعالى بهم أن يسخّرني الله ربّي لحفظ غنمه، والذي أكرم محمّداً وآله الطيّبين الطاهرين لقد جعلني الله طوع يدي أبي ذرّ حتّى لو أمرني بافتراسكم وهلاككم لأهلكتكم، والذي لا يحلف بأعظم منه لو سأل الله بمحمّد وآله الطيّبين صلوات الله عليهم أن يحوّل البحار دهن زئبق وبان، والجبال مسكاً وعنبراً وكافوراً، وقضبان الأشجار قضب الزمرّد والزبرجد، لما منعه الله ذلك.

فلمّا جاء أبوذرّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أباذرّ، إنّك أحسنت طاعة الله فسخّر الله لك من يطيعك في كفّ العوادي عنك، فأنت من أفاضل من مدحه عزّ وجلّ بأنّه يقيم الصلاة.

(١) في «ط»: (بإعراب).

(٢) في المصادر: (وتقويمه لكلامه) بدل من: (وتقويم كلامه).

(٣) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ٩٠/ صدر الحديث ٥٠، عدّة الداعي: ٢١ ـ ٢٢، الدرجات الرفيعة: ٣٦٣.

(٤) الواو من «ط».

وإذا ابتلي أحدكم في رزقه أو معيشته بما لا يحبّ، فلا يحدثن[(١)] شيئاً يسأله لعلّ في ذلك حتفه وهلاكه، ولكن ليقل: «اللهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين إن كان ما كرهته من أمري هذا خيراً لي وأفضل من ديني فصبّرني عليه، وقوّني على احتماله، ونشّطني للنهوض بثقل إعيائه، وإن كان خلاف ذلك خيراً لي فجد علَيّ به، ورضّني بقضائك على كلّ حال فلك الحمد». فإنّك إذا قلت ذلك قدّر الله لك ذلك ويسّر لك ما هو خير[(٢)].

ثمّ قال ﷺ: يا عباد الله، فاحذروا الانهماك في المعاصي والتهاون بها، فإنّ المعاصي يستولي[(٣)] بها الخذلان على صاحبها حتّى توقعه بما هو أعظم منها[(٤)].

[٥٣٤/٢١٣١] قيل: لمّا نزل عمر بن سعد بالحسين عليه السلام وأيقن أنّهم قاتلوه، قام خطيباً، فقال:

أيّها الناس، إنّ الدنيا قد تغيّرت وتنكّرت، وأدبر معروفها، واستمرّت حتّى لم يبق منها إلّا صبابة كصبابة الإناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل[(٥)]، ألا ترون إلى الحقّ لا يُعمَل به، والباطل لا يُتناهىٰ عنه، فليرغب المؤمن في لقاء ربّه، فإنّي

---

(١) في التفسير المنسوب: (فلا يحدس) وفي البحار: (فلا ينجذن).

(٢) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ١٣١/٢٦٣، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ٤٦/١٤٩، عدّة الداعي: ٣٠ ـ ٣١.

(٣) في «ج»: (أيستولي).

(٤) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ٢٦٤/ صدر الحديث ١٣٢، وعنه في التفسير الصافي ١: ١٣٧ ـ ١٣٨.

(٥) الصبابة ـ بالضمّ ـ: بقيّة الماء في الإناء (الصحاح ١: ١٦١).
والمرعى: الكلاء (مختار الصحاح: ١٣٥).
والوبيل: الوخيم ضد الطري (مجمع البحرين ٤: ٤٦١).

لا أرى الموت إلّا سعادة والحياة مع الظالمين إلّا برما[١].

[٥٣٥/٢١٣٢] قيل: لمّا طلب الحجّاج عمران بن حطّان[٢]، فهرب من بين يديه حتّى لحق بالشام وهو مستخف، فاستضاف بروح بن زنباع[٣] الجذامي، وانتسب إلى الأزد، وكان روح ممّن يقف على رأس عبدالملك، فذكر عبدالملك في بعض الليالي هذه الأبيات:

إنّي لأذكره حيناً وأحسبه — أوفى البريّة عند الله ميزاناً

يا ضربة من تقيّ ما أراد بها — إلّا ليبلغ من ذي العرش رضواناً

أكرم بقوم بطون الطير قبرهم — لم يخلطوا دينهم ظلماً وعدواناً

فقال عبدالملك: والله إنّي أُحبّ أن أعرف قائل هذه الأبيات وفيمن قيلت.

فرجع روح إلى داره وكان من عادته أن يدخل إلى أضيافه قبل أن يدخل إلى أهله، فذكر لهم أنّ عبدالملك ذكر الليلة هذه الأبيات وأحبّ أن يعرف قائلها وفيمن قيلت.

فقال عمران بن حطّان: لكنّي ـ والله ـ أعرف قائلها وفيمن قيلت، هذه[٤] لعمران بن حطّان يمدح بها عبدالرحمن بن ملجم لعنه الله قاتل أمير المؤمنين[٥] عليّ عليه السلام.

---

(١) تحف العقول: ٢٤٥، شرح الأخبار ٣: ١٥٠، مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٢٤، مثير الأحزان: ٣١ ـ ٣٢.

(٢) هو: عمران بن حطّان الخارجي، أحد بني عمرو بن يسار بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب ابن علي بن بكر بن وائل، وكان رأس القعد من الصفريّة وفقيههم وخطيبهم وشاعره ـ أي شاعر الحجاج ـ، والأبيات التي تمثّل بها عبدالملك، قالها في مدح الملعون ابن ملجم لمّا ضرب أمير المؤمنين عليه السلام في محرابه (انظر شرح نهج البلاغة ٥: ٩١).

(٣) في «ط»: (بن زنباح).

(٤) في «ج» «ط»: (فهذه).

(٥) (أمير المؤمنين) من «س».

فرجع روح إلى عبدالملك، فقال: إنّ عندي رجلاً من الأزد، فقال: إنّي أعرف قائلها وفيمن قيلت، هذه لعمران بن حطّان وأنشد[١] بعض إنشاداته.

فقال: والله إنّ اللغة[٢] عدنانيّة وإنّي لأظنّه عمران بن حطّان، ارجع إليه، فإن كان هو هو، فقل له: إنّ أمير المؤمنين يخيّرك واحدة من ثلاث: إمّا أن يكتبك في صحابته[٣]، أو يكتب لك أماناً من الحجّاج، أو يعطيك من[٤] المال ما أحببت.

فرجع إليه فسأله مَن هو، فامتنع عليه، فلمّا ألحّ عليه، قال: على شرط أن تعطيني العهد أنّك لا تمنعني إذا أردت الخروج من عندك، فأعطاه، فقال: أنا عمران بن حطّان.

فقال: إنّ أمير المؤمنين يخيّرك واحدة من ثلاث، فذكر له[٥].

فقال: أمّا أن يعطيني من المال فلا حاجة في ماله، وأمّا أن يكتبني في صحابته فوالله ما فارقته إلّا في الله ولن[٦] أعود إليه حتّى يعود إلى الله، وأمّا أن يكتب لي أماناً من الحجّاج، فلئن أكون خائفاً من الحجّاج آمناً من الله أحبّ إليّ مِن أن أكون خائفاً من الله آمناً من الحجّاج.

فرجع إلى عبدالملك فأخبره، فقال: إنّك تعود فلا تلقاه، فرجع فلم يره[٧].

---

(١) في «أ» «ج» «ن»: (أنشدته) وفي «ط»: (أنشد له).

(٢) في «ط» زيادة: (لغة).

(٣) في «أ»: (صحابه) وفي «س»: (أصحابه).

(٤) (من) لم ترد في «ج» «ط».

(٥) في «أ» «ج» «ط» «ن»: (فذكره) بدل من: (فذكر له).

(٦) في «ط»: (ولكن لن) بدل من: (ولن).

(٧) انظر شرح نهج البلاغة ٥: ٩٢ـ٩٣، خزانة الأدب ٥: ٣٤٥ـ٣٤٧.

[٥٣٦/٢١٣٣] ومن بعض كلام أمير المؤمنين عليه السلام: إِنَّمَا مَثَلُ مَنْ خَبَرَ الدُّنْيَا[١] كَمَثَلِ قَوْمٍ سَفْرٍ[٢] نَبَا بِهِمْ مَنْزِلٌ[٣] جَدِيبٌ[٤]، فَأَمُّوا[٥] مَنْزِلاً خَصِيباً وَجَنَاباً[٦] مَرِيعاً[٧]، فَاحْتَمَلُوا وَعْثَاءَ الطَّرِيقِ[٨]، وَفِرَاقَ الصَّدِيقِ، وَخُشُونَةَ السَّفَرِ، وَجُشُوبَةَ[٩] الْمَطْعَمِ لِيَأْتُوا سَعَةَ دَارِهِمْ[١٠]، وَمَنْزِلَ قَرَارِهِمْ، فَلَيْسَ يَجِدُونَ لِشَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ أَلَماً، وَلَا يَرَوْنَ نَفَقَةً[١١] مَغْرَماً، وَلَا شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِمَّا قَرَّبَهُمْ مِنْ مَنْزِلِهِمْ، وَأَدْنَاهُمْ مِنْ مَحَلِّهِمْ.

---

(١) خبر الدنيا: عرفها كما هي بامتحان أحوالها.

(٢) السفر: المسافرون.

(٣) نبا المنزل بأهله: لم يوافقهم المقام فيه لوخامته.

(٤) الجديب: المقحط لا خير فيه.

(٥) أمّوا: قصدوا. وفي «س»: (بنا بهم منزل حديث قاموا منزلاً) بدل من: (نبا لهم منزل جديب فأمّوا منزلاً).

(٦) في «ج» «ن»: (وجنايا). والجناب: الناحية.

(٧) في «أ» «س»: (مربعاً) وفي «ج»: (مرعباً). والمريع: كثير العشب.

(٨) وعثاء الطريق: مشقّته.

(٩) في «س» وبعض نسخ النهج بتحقيق الشيخ قيس العطّار: (وخشونة). والجشوبة: الغلظ.

(١٠) في «س»: (دراهم) وفي نسخة بدل منها كالمثبت. وفي «ن»: (درهم).

(١١) في «أ» «ج» «ن»: (نفقته)، وفي نهج البلاغة بتحقيق الشيخ العطّار: (نفقة فيه).

وَمَثَلُ مَنِ اغْتَرَّ بِهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ كَانُوا بِمَنْزِلٍ خَصِيبٍ فَنَبَا بِهِمْ[1] إِلَى مَنْزِلٍ جَدِيبٍ، فَلَيْسَ[2] شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِمْ وَلَا أَفْظَعَ[3] عِنْدَهُمْ مِنْ مُفَارَقَةِ مَا كَانُوا فِيهِ إِلَى مَا يَهْجُمُونَ عَلَيْهِ وَيَصِيرُونَ إِلَيْهِ[4].[5]

[٥٣٧/٢١٣٤] ومنه أيضاً: وَاعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ طَرِيقاً ذَا مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ وَمَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ، وَأَنَّهُ لَا غِنَى لَكَ فِيهِ عَنْ حُسْنِ الارْتِيَادِ[6]، وقَدِّرْ بَلَاغَكَ مِنَ الزَّادِ مَعَ خِفَّةِ الظَّهْرِ، فَلَا تَحْمِلَنَّ[7] عَلَى ظَهْرِكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ فَيَكُونَ ثِقْلُ ذَلِكَ وَبَالاً عَلَيْكَ، وَإِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْفَاقَةِ مَنْ يَحْمِلُ لَكَ زَادَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَيُوَافِيكَ بِهِ غَداً حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَاغْتَنِمْهُ وَحَمِّلْهُ إِيَّاهُ، وَأَكْثِرْ مِنْ تَزْوِيدِهِ وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ فَلَعَلَّكَ تَطْلُبُهُ فَلَا تَجِدُهُ، وَاغْتَنِمْ مَنِ اسْتَقْرَضَكَ فِي حَالَ غِنَاكَ لِيَجْعَلَ[8] قَضَاءَهُ لَكَ[9] فِي يَوْمِ عُسْرَتِكَ.

---

(١) في «س»: (فيناديهم).

(٢) من قوله: (محلّهم ومثل من اغترّ بها) إلى هنا ساقط من «ج».

(٣) في «أ» «ج» «ط» «ن»: (أقطع).

(٤) (ويصيرون إليه) لم ترد في «ن».

(٥) نهج البلاغة بتحقيق الشيخ قيس العطّار: ٥٢٧ ـ ٥٢٨ ضمن وصيّة الإمام علي عليه السلام لولده الحسن عليه السلام برقم ٣١.

(٦) في «ن»: (الإرشاد) بدل من: (الارتياد).

(٧) في «ج»: (يحملنّ).

(٨) في «ج» «س»: (لتجعل) وهي غير منقّطة في «أ» «ن»، والمثبت من «ط» موافق للمصدر.

(٩) في «أ» «ج» «ن»: (قضاه لك) بدل من: (قضاءه لك) وفي «س»: (قضاء ذلك) والمثبت من «ط» موافق للمصدر.

وَاعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ عَقَبَةً كَؤُوداً[١]، اَلْمُخِفُّ فِيهَا أَحْسَنُ حَالاً مِنَ الْمُثْقِلِ، وَالْمُبْطِئُ عَلَيْهَا أَقْبَحُ حَالاً مِنَ الْمُسْرِعِ، وَأَنَّ مَهْبِطَهَا[٢] بِكَ لَا مَحَالَةَ عَلَى جَنَّةٍ أَوْ عَلَى[٣] نَارٍ، فَارْتَدْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ نُزُولِكَ، وَوَطِّىءِ الْمَنْزِلَ قَبْلَ حُلُولِكَ، فَلَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ، وَلَا إِلَى الدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ.

ـ ومنه أيضاً ـ وَاعْلَمْ أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ، وَتَكَفَّلَ[٤] لَكَ بِالْإِجَابَةِ، وَأَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيَكَ، وَأَنْ تَسْتَرْحِمَهُ[٥] لِيَرْحَمَكَ، وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَنْ يَحْجُبُكَ عَنْهُ، وَلَمْ يُلْجِئْكَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكَ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَمْنَعْكَ إِنْ أَسْأْتَ مِنَ التَّوْبَةِ، وَلَمْ يُعَاجِلْكَ بِالنِّقْمَةِ، وَلَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ الْفَضِيحَةُ، وَلَمْ يُشَدِّدْ عَلَيْكَ فِي قَبُولِ الْإِنَابَةِ، وَلَمْ يُنَاقِشْكَ بِالْجَرِيمَةِ، وَلَمْ يُؤْيِسْكَ مِنَ الرَّحْمَةِ، بَلْ جَعَلَ نُزُوعَكَ عَنِ الذَّنْبِ حَسَنَةً، وَحَسَبَ سَيِّئَتَكَ وَاحِدَةً، وَحَسَبَ حَسَنَتَكَ عَشْراً، وَفَتَحَ لَكَ بَابَ الْمَتَابِ وَبَابَ الاسْتِعْتَابِ[٦]، فَإِذَا[٧] نَادَيْتَهُ سَمِعَ نِدَاءَكَ، وَإِذَا نَاجَيْتَهُ عَلِمَ نَجْوَاكَ، فَأَفْضَيْتَ إِلَيْهِ بِحَاجَتِكَ،

---

(١) عقبة كؤود وكأداء: شاقّة المصعد صعبة المرتقى (لسان العرب ٣: ٣٧٤).
(٢) في «أ» «ج»: (مهبطا).
(٣) (على) لم ترد في «س».
(٤) في «ج»: (ويكفل).
(٥) في «ج» والنهج: (وتسترحمه) بدل من: (وأن تسترحمه).
(٦) من قوله: (ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه) إلى هنا من المصدر.
(٧) في النسخ: (وإذا) والمثبت من المصدر.

وَأَبْدَيْتَهُ[١] ذَاتَ نَفْسِكَ، وَشَكَوْتَ إِلَيْهِ هُمُومَكَ، وَاسْتَكْشَفْتَهُ كُرُوبَكَ، وَاسْتَعَنْتَهُ عَلَى أُمُورِكَ، وَسَأَلْتَهُ[٢] مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى إِعْطَائِهِ غَيْرُهُ، مِنْ زِيَادَةِ الْأَعْمَارِ، وَصِحَّةِ الْأَبْدَانِ، وَسَعَةِ الْأَرْزَاقِ.

ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدَيْكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ بِمَا أَذِنَ لَكَ فِيهِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ، فَمَتَى جِئْتَ[٣] اسْتَفْتَحْتَ بِالدُّعَاءِ أَبْوَابَ نِعْمَهِ، وَاسْتَمْطَرتَ شَآبِيبَ رَحْمَتِهِ، فَلَا يُقْنِطَنَّكَ إِبْطَاءُ إِجَابَتِهِ، فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ عَلَى قَدْرِ النِّيَّةِ، وَرُبَّمَا أُخِّرَتْ عَنْكَ الْإِجَابَةُ لِيَكُونَ ذٰلِكَ أَعْظَمَ لِأَجْرِ السَّائِلِ وَأَجْزَلَ لِعَطَاءِ الْآمِلِ، وَرُبَّمَا سَأَلْتَ الشَّيْءَ فَلَا تُؤْتَاهُ وَأُوتِيتَ خَيْراً مِنْهُ عَاجلاً أَوْ آجِلاً، أَوْ صُرِفَ عَنْكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ، فَلَرُبَّ أَمْرٍ قَدْ طَلَبْتَهُ فِيهِ هَلَاكُ دِينِكَ لَوْ أُوتِيتَهُ، فَلْتَكُنْ مَسْأَلَتُكَ فِيمَا يَبْقَى لَكَ جَمَالُهُ وَيُنْفَى عَنْكَ وَبَالُهُ؛ فَالْمَالُ لَا يَبْقَى لَكَ وَلَا تَبْقَى لَهُ.

وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنَّمَا خُلِقْتَ لِلْآخِرَةِ لَا لِلدُّنْيَا، وَلِلْفَنَاءِ لَا لِلْبَقَاءِ، وَلِلْمَوْتِ لَا لِلْحَيَاةِ، وَأَنَّكَ فِي مَنْزِلِ قُلْعَةٍ وَدَارِ بُلْغَةٍ، وَطَرِيقٍ إِلَى الْآخِرَةِ، وَأَنَّكَ طَرِيدُ الْمَوْتِ الَّذِي لَا يَنْجُو مِنْهُ هَارِبُهُ، وَلَا بُدَّ أَنَّهُ مُدْرِكُهُ، فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ أَنْ يُدْرِكَكَ وَأَنْتَ عَلَى حَالٍ سَيِّئَةٍ قَدْ كُنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ مِنْهَا بِالتَّوْبَةِ فَيَحُولَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذٰلِكَ، فَإِذَا أَنْتَ قَدْ أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ.

يَا بُنَيَّ أَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ، وَذِكْرِ مَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ، وَتُفْضِي بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ،

---

(١) في «ج»: (وابتديته) وفي المصدر: (وأَبَثَثْتَهُ) بدل من: (وأَبْدَيتَهُ).

(٢) في النسخ: (وسألت) والمثبت من المصدر.

(٣) في المصدر: (شِئْتَ) بدل من: (جِئْتَ).

حَتَّى يَأْتِيكَ وَقَدْ أَخَذْتَ مِنْهُ حِذْرَكَ، وَشَدَدْتَ لَهُ أَزْرَكَ، وَلَا يَأْتِيَكَ بَغْتَةً فَيَبْهَرَكَ. وَإِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ بِمَا تَرَى مِنْ إِخْلَادِ أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَيْهَا، وَتَكَالُبِهِمْ عَلَيْهَا، فَقَدْ نَبَّأَكَ اللّٰهُ عَنْهَا، وَنَعَتْ لَكَ نَفْسَهَا، وَتَكَشَّفَتْ لَكَ عَنْ مَسَاوِيهَا، وَإِنَّمَا أَهْلُهَا كِلَابٌ عَاوِيَةٌ، وَسِبَاعٌ ضَارِيَةٌ، يَهِرُّ بَعْضُهَا بَعْضاً، وَيَأْكُلُ عَزِيزُهَا ذَلِيلَهَا، وَيَقْهَرُ كَبِيرُهَا صَغِيرَهَا، نَعَمٌ مُعَقَّلَةٌ، وَأُخْرَى مُهْمَلَةٌ، قَدْ أَضَلَّتْ عُقُولَهَا وَرَكِبَتْ مَجْهُولَهَا، سُرُوحُ عَاهَةٍ بِوَادٍ وَعْثٍ، لَيْسَ لَهَا رَاعٍ يُقِيمُهَا، وَلَا مُسِيمٌ يُسِيمُهَا، سَلَكَتْ بِهِمُ الدُّنْيَا طَرِيقَ الْعَمَى، وَأَخَذَتْ بِأَبْصَارِهِمْ عَنْ مَنَارِ الْهُدَى، فَتَاهُوا فِي حَيْرَتِهَا، وَغَرِقُوا فِي نِعْمَتِهَا، وَاتَّخَذُوهَا رَبّاً فَلَعِبَتْ بِهِمْ وَلَعِبُوا بِهَا، وَنَسُوا مَا وَرَاءَهَا[١].

رُوَيْداً يُسْفِرُ الظَّلَامُ، وَ[٢] كَأَنْ قَدْ وَرَدَتِ الْأَظْعَانُ، يُوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يَلْحَقَ.

وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ[٣] أَنَّ مَنْ كَانَتْ مَطِيَّتُهُ اللَّيْلَ[٤] وَالنَّهَارَ، فَإِنَّهُ يُسَارُ بِهِ وَإِنْ كَانَ وَاقِفاً، وَيَقْطَعُ بِهِ[٥] الْمَسَافَةَ وَإِنْ كَانَ مُقِيماً وَادِعاً.

وَاعْلَمْ يَقِيناً أَنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ أَمَلَكَ، وَلَنْ تَعْدُوَ أَجَلَكَ، وَأَنَّكَ فِي سَبِيلِ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، فَخَفِّضْ فِي[٦] الطَّلَبِ، وَأَجْمِلْ فِي الْمُكْتَسَبِ، فَإِنَّهُ رُبَّ طَلَبٍ قَدْ جَرَّ إِلَى

---

(١) من قوله: (يا بُنَيَّ أكثر من ذكر الموت) إلى هنا من المصدر.
(٢) الواو لم ترد في المصدر.
(٣) (يا بُنيَّ) من المصدر.
(٤) في «أ» «ن»: (بالليل).
(٥) (به) لم ترد في المصدر.
(٦) (في) لم ترد في «س».

حَرَبٍ[١]، وَلَيْسَ[٢] كُلُّ طَالِبٍ بِمَرْزُوقٍ، وَلَا كُلُّ مُجْمِلٍ بِمَحْرُومٍ، فَأَكْرِمْ[٣] نَفْسَكَ عَنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ[٤] وَإِنْ سَاقَتْكَ إِلَى الرَّغَائِبِ، فَإِنَّكَ لَنْ تَعْتَاضَ بِمَا تَبْذُلُ مِنْ نَفْسِكَ عِوَضاً، وَلَا[٥] تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَقَدْ جَعَلَكَ اللّهُ حُرّاً. وَمَا خَيْرُ خَيْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِشَرٍّ، وَيُسْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِعُسْرٍ.

وَإِيَّاكَ أَنْ تُوجِفَ[٦] بِكَ مَطَايَا الطَّمَعِ فَتُورِدَكَ مَنَاهِلَ الْهَلَكَةِ، فَإِنِ[٧] اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللّهِ ذُو نِعْمَةٍ فَافْعَلْ، فَإِنَّكَ مُدْرِكٌ قِسْمَكَ، وَآخِذٌ سَهْمَكَ، وَإِنَّ[٨] الْيَسِيرَ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَكْثَرُ[٩] وَأَعْظَمُ مِنَ الْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ وَإِنْ كَانَ كُلٌّ مِنْهُ[١٠].

[٢١٣٥/٥٣٨] ومنه أيضاً: احْمِلْ نَفْسَكَ مِنْ أَخِيكَ عِنْدَ صُرْمِهِ[١١] عَلَى الصِّلَةِ،

---

(١) في «أ» «ج» «ن»: (ضَرَبٍ) بدل من: (حَرَبٍ).
(٢) في المصدر: (فَلَيْسَ).
(٣) في المصدر: (وَأَكْرِمْ).
(٤) في «ج»: (عَلَى كُلِّ دَيَّةٍ) بدل من: (عَنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ).
(٥) في «أ» «س» «ن»: (فَلاَ).
(٦) في «س»: (تحرف) وفي نسخة بدل منها: (ترجف).
(٧) في المصدر: (وَإِنِ).
(٨) في «ج»: (وَبِإِنَّ).
(٩) في المصدر: (أَكْرَمُ) بدل عن: (أَكْثَرُ).
(١٠) نهج البلاغة بتحقيق شيخ قيس العطّار: ٥٢٩ ـ ٥٣٤/ ضمن وصيّة الإمام علي عليه السلام لولده الحسن عليه السلام برقم ٣١.
(١١) في «ج»: (صرمته).

وَعِنْدَ صُدُودِهِ عَلَى[1] اللُّطْفِ وَالْـمُقَارَبَةِ، وَعِـنْدَ جُـمُودِهِ عَـلَى الْـبَذْلِ، وَعِـنْدَ تَبَاعُدِهِ عَلَى الدُّنُوِّ، وَعِنْدَ شِدَّتِهِ عَلَى اللِّينِ، وَعِنْدَ جُرْمِهِ عَلَى الْعُذْرِ حَتَّى كَأَنَّكَ لَهُ عَبْدٌ، وَكَأَنَّهُ ذُو نِعْمَةٍ عَلَيْكَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَضَعَ ذٰلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، أَوْ أَنْ تَفْعَلَهُ فِي غَيْرِ[2] أَهْلِهِ[3].

[٥٣٩/٢١٣٦] ومنه أيضاً: وَلَا يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ ظُلْمُ مَنْ ظَلَمَكَ فَإِنَّهُ يَسْعَى فِي مَضَرَّتِهِ وَنَفْعِكَ، وَلَيْسَ جَزَاءُ مَنْ سَرَّكَ أَنْ تَسُوءَهُ.

وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ الرِّزْقَ رِزْقَانِ: رِزْقٌ تَطْلُبُهُ، وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ[4].

مَا أَقْبَحَ الْخُضُوعَ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَالْجَفَاءَ عِنْدَ الْغِنَى، وَإِنَّمَا لَكَ مِنْ دُنْـيَاكَ مَـا أَصْلَحْتَ بِهِ مَثْوَاكَ، وَإِنْ جَزِعْتَ عَلَى مَا تَفَلَّتَ[5] مِنْ يَدَيْكَ فَاجْزَعْ عَلَى كُلِّ مَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ.

اسْتَدِلَّ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ بِمَا قَدْ كَانَ، فَإِنَّ الْأُمُـورَ أَشْـبَاهٌ، وَلَا تَكُـونَنَّ مِـمَّنْ لَا تَنْفَعُهُ[6] الْعِظَةُ إِلَّا إِذَا بَالَغْتَ فِي إِيلَامِهِ، فَإِنَّ الْعَاقِلَ يَتَّعِظُ بِـالْأَدَبِ، وَالْـبَهَائِمُ

---

(١) في «ن»: (عن) بدل من: (على).

(٢) في المصدر: (بغَيْرِ) بدل من: (في غَيْرِ).

(٣) نهج البلاغة بتحقيق شيخ قيس العطّار: ٥٣٥ ـ ٥٣٦/ ضمن وصيّة الإمام عليّ عليه السلام لولده الحسن عليه السلام برقم ٣١.

(٤) من قوله: (واعلم يا بُنيّ أنّ الرزْقَ) إلى هنا من المصدر.

(٥) في النسخ: (يفلت)، والمثبت من «ط» موافق للمصدر.

(٦) في «أ» «ج» «س»: (لَا يَنْفَعُهُ).

لَا تَتَّعِظُ إِلَّا بِالضَّرْبِ[1].

[٥٤٠/٢١٣٧] وقال الإمام الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام: قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله: فلان ينظر إلى حرم جاره، وإن أمكنه مواقعة[2] حرام لم يرع[3] عنه، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: ايتوني به.

فقال رجل آخر: يا رسول الله، إنّه من شيعتكم، ممّن يعتقد موالاتك وموالاة عليّ عليه السلام ويتبرّأ من أعدائكما.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تقل من شيعتنا فإنّه كذب، إنّ شيعتنا من شيّعنا وتبعنا في أعمالنا، وليس هذا الذي ذكرته في هذا الرجل من أعمالنا[4].

[٥٤١/٢١٣٨] عن النبيّ صلى الله عليه وآله: الحمد رأس الشكر، وما شكر[5] الله عبدٌ لم يحمده[6].

[٥٤٢/٢١٣٩] قال رجل للحسن بن عليّ عليه السلام: إنّي من شيعتكم.

فقال الحسن بن عليّ عليهما السلام: يا عبد الله، إن كنت لنا في أوامرنا وزواجرنا مطيعاً فقد صدقت، وإن كنت بخلاف ذلك فلا تزد في ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة

---

(١) نهج البلاغة بتحقيق شيخ قيس العطّار: ٥٣٦ ـ ٥٣٧/ ضمن وصيّة الإمام علي عليه السلام. لولده الحسن عليه السلام برقم ٣١.

(٢) في «س» «ن»: (مواقعته).

(٣) في «ج»: (نرع) وفي المصدر: (ينزع) وفي البحار كالمثبت.

(٤) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ١٥٠/٣٠٧، وعنه في بحار الأنوار ٦٨: ١٥٥/ ضمن ح ١١.

(٥) في «ن»: (يشكر).

(٦) الكشّاف للزمخشري ١: ٤٧، تفسير كنز الدقائق ١: ٤٤ وفيه: (ما شكر الله من لم يحمده)، وأورد الطبرسي صدر الحديث في تفسير جوامع الجامع ١: ٥٣.

لست من أهلها، لا تقل: أنا من شيعتكم، ولكن قل: أنا من مواليكم ومحبّيكم، ومعادي أعدائكم، وأنت في خير، وإلى خير[١].

[٥٤٣/٢١٤٠] وقال رجل للحسين بن علي عليهما السلام: يابن رسول الله، أنا من شيعتكم.

قال: اتّق الله ولا تدّعينّ[٢] شيئاً يقول الله لك: كذبت وفجرت في دعواك، إنّ شيعتنا من سلمت قلوبهم من كلّ غشّ وغلّ[٣] ودغل، ولكن قل: أنا من مواليكم ومحبّيكم[٤].

[٥٤٤/٢١٤١] قيل للصادق عليه السلام: إنّ عمّار الدهني شهد اليوم عند ابن أبي ليلى قاضي الكوفة بشهادة، فقال له القاضي: قم يا عمّار فقد عرفناك، لا تقبل شهادتك؛ لأنّك رافضيّ.

فقام عمّار وقد ارتعدت فرائصه، واستفرغه البكاء.

فقال له ابن أبي ليلى: أنت رجل من أهل العلم والحديث، إن كان يسوئك أن يقال لك رافضيّ فتبرّأ من الرفض، وأنت من إخواننا.

فقال له عمّار: يا هذا[٥] ما ذهبت والله[٦] حيث ذهبت، ولكنّي بكيت عليك وعليّ، أمّا بكائي على نفسي فنسبتني[٧] إلى رتبة شريفة لست من أهلها، أن[٨]

---

(١) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ١٥٣/٣٠٨، وعنه في بحارالأنوار ٦٨: ١٥٦/ضمن ح ١١.

(٢) في «س»: (تدّعي).

(٣) (وغل) من المصدر.

(٤) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ١٥٤/٣٠٩، وعنه في بحارالأنوار ٦٨: ١٥٦/ضمن ح ١١.

(٥) (يا هذا) من «ط».

(٦) في «ط» زيادة: (إلى).

(٧) في المصدر: (فإنّك نسبتني).

(٨) (أن) لم ترد في «ط» والمصدر.

زعمت أنّي رافضيّ. ويحك! لقد حدّثني الصادق عليه السلام[(١)] أنّ أوّل من سمّي الرافضة السحرة الذين لمّا شاهدوا آية موسى عليه السلام في عصاه[(٢)] آمنوا به واتّبعوه، ورفضوا أمر فرعون، واستسلموا لكلّ ما نزل بهم، فسمّاهم فرعون الرافضة لما رفضوا دينه، فالرافضي من رفض كلّما كرهه الله، وفعل[(٣)] كلّما أمره الله، فأين[(٤)] في الزمان مثل هذا؟

فإنّما بكيت على نفسي خشية أن يطّلع الله على قلبي، وقد تقبّلت هذا الاسم الشريف على نفسي، فيعاتبني ربّي جلّ وعزّ ويقول: يا عمّار، أكنت رافضاً للأباطيل، عاملاً للطاعات كما قال لك؟ فيكون ذلك مقصّراً[(٥)] بي في الدرجات إن سامحني، موجباً لشديد العقاب علَيّ إن ناقشني إلّا أن يتداركني مواليّ بشفاعتهم.

وأمّا بكائي عليك، فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي، وشفقتي الشديدة عليك من عذاب الله أن صرفت أشرف الأسماء إلى أن جعلتها من أرذلها[(٦)].

[٢١٤٢/٥٤٥] اللئام أصبر أجساماً[(٧)]، والكرام أصبر أنفساً[(٨)].

---

(١) في «س» زيادة: (قال).

(٢) (في عصاه) لم ترد في «أ».

(٣) في «س»: (وتقبّل) بدل من: (وفعل).

(٤) في «أ» «ج» «ط» «ن»: (وأين).

(٥) في المصدر: (تقصيراً) وفي البحار موافق لما في المتن.

(٦) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ١٥٧/٣١٠، وعنه في بحار الأنوار ٦٨: ١٥٦ ـ ١٥٧/ ضمن ح ١١.

(٧) في المصدر: (أجساداً). غرر الحكم ١: ٥٥٦٢/١٧٤.

(٨) في «ج»: (أنفاساً). غرر الحكم ١: ٤٨٤٠/١٥٦.

[٥٤٦/٢١٤٣] العاقل من أمات شهوته، القويّ من قمع لذّته[١].

[٥٤٧/٢١٤٤] الاشتغال بالفائت تضييع الوقت، الرغبة في الدنيا توجب المقت[٢].

[٥٤٨/٢١٤٥] اللسان سَبُعٌ إذا أطلقته عقر، الغضب شرٌّ إن أطعته دمّر[٣].

[٥٤٩/٢١٤٦] من قرأ القرآن ولم يأتمّ له، وتعلّم العلم ولم يعمل به، فإنّما هو عليه حجّة.

[٥٥٠/٢١٤٧] وجدت في تفسير القرآن عن الرضا عن آبائه عليهم السلام ـ بحذف الأسانيد ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في تفسير ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ قال: ربّ العالمين مالكهم وخالقهم وسائق أرزاقهم إليهم، من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون، فالرزق مقسوم وهو يأتي ابن آدم على أيّ سيرة سارها من الدُّنيا ليس بتقوى متّق بزائدة[٤]، ولا لفجور[٥] فاجر بناقصة[٦]، وبينه وبينه شبر[٧] وهو طالبه، ولو أنّ أحدكم يتربّص[٨] رزقه لطلبه رزقه[٩] كما يطلبه الموت[١٠].

---

(١) غرر الحكم ١: ٤٨٦٥/١٥٧ و٤٨٦٦.

(٢) عيون الحكم والمواعظ: ١٩.

(٣) عيون الحكم والمواعظ: ٤٦.

(٤) في «س»: (يزايده).

(٥) في «س» «ن»: (بفجور) وفي المصادر: (فجور).

(٦) في «ج» «س»: (يناقصه).

(٧) في المصادر: (ستر) وفي أصل التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام كالمثبت.

(٨) في المصادر: (يفرّ من) بدل من: (يتربّص) وفي أصل التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام كالمثبت.

(٩) (رزقه) من المصادر.

(١٠) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ٣٠/ ضمن ح ١١، علل الشرائع ٢: ٤١٧/ ضمن ح ٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٥٥/ ضمن ح ٣٠.

[٥٥١/٢١٤٨] قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: أعرف الناس لحقوق إخوانه، وأشدّهم قضاءً لها، أعظمهم عند الله شأناً، ومن تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصدّيقين، ومن شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام حقّاً.

ولقد ورد على أمير المؤمنين أخوان له مؤمنان: أب وابن، فقام إليهما وأكرمهما، وأجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين أيديهما، ثمّ أمر بطعام، فأُحضر فأكلا منه، ثمّ جاء قنبر بطشت وإبريق خشب ومنديل لليبس [١]، وجاء ليصبّ على يد الرجل ماءاً، فوثب أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ الإبريق ليصبّ على يد الرجل، فتمرّغ الرجل في التراب وقال: يا أمير المؤمنين، يراني الله وأنت تصبّ على يدي؟

قال: اقعد واغسل يديك [٢] فإنّ الله عزّ وجلّ يراك وأخاك الذي لا يتميّز منك ولا يتفضّل عنك ويزيد [٣] بذلك في خدمه في الجنّة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها. فقعد الرجل.

فقال له عليّ عليه السلام: أقسمت عليك بعظيم حقّي الذي عرفته ونحلته [٤]، وتواضعك للّه حتّى جازاك عنه أن تدنيني [٥] لما شرّفك به من خدمتي لك لمّا غسلت يدك [٦] مطمئنّاً كما كنت تغسل لو كان الصابّ عليك قنبراً. ففعل الرجل ذلك.

---

(١) (لليبس) من المصدر.
(٢) (يديك) من المصادر.
(٣) في «أ» «ج» «س»: (يريد) والواو من المصادر.
(٤) في التفسير المنسوب: (بجّلته).
(٥) في «ج» «ط»: (يدني) وفي «س»: (تديني)، وفي التفسير المنسوب: (ندبني).
(٦) (يدك) لم ترد في المصادر.

فلمّا فرغ ناول الإبريق محمّد بن الحنفيّة وقال: يا بنيّ، لو كان هـذا الإبـن حضرني دون أبيه لصببت على يده[١]، ولكنّ الله عزّ وجلّ يأبى أن يساوي بين أب وابنه إذا جمعهما مكان، لكن قد صبّ الأب على الأب، فليصبّ الابن على الابن. فصبّ محمّد بن الحنفيّة على الابن.

قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: فمن اتّبع[٢] عليّاً على ذلك فهو الشيعيّ حقّاً[٣].

[٥٥٢/٢١٤٩] قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السلام: حبِّبني إلى خلقي وحبِّب خلقي[٤] إليّ.

قال: يا ربّ كيف أفعل؟

قال: ذكِّرهم آلائي ونعمائي ليحبّوني، فلئن تردّ آبقاء عن بابي، أو ضالّاً[٥] عن فنائي أفضل لك من عبادة مأة سنة بصيام[٦] نهارها وقيام ليلها.

قال موسى عليه السلام: ومَنْ هذا العبد الآبق منك؟

قال: العاصي المتمرّد.

قال: فمن الضالّ عن فنائك؟

قال: الجاهل بإمام زمانه فيعرفه، والغائب عنه بعد ما عرفه الجاهل بشريعة

---

(١) في «س»: (يديه).

(٢) في «س»: (تبع).

(٣) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ٣٢٥/صدر الحديث ١٧٣، وعنه في بحار الأنوار ٧٥: ١/١١٧ وفي ج ٤١: ٥/٥٥ عن الاحتجاج ٢: ٢٦٧ ـ ٢٦٨.

(٤) في «ج» «ط»: (الخلق).

(٥) في «س»: (وضالّاً) بدل من: (أو ضالّاً).

(٦) (بصيام) من «ط».

دينه وبمن[1] يعرِّفه شريعته، وما يعبد به ربّه ويتوسّل به[2] إلى مرضاته[3].

[٥٥٣/٢١٥٠] قال رسول الله ﷺ: من شغلته عبادة الله عن مسألته أعطاه الله[4] أفضل ما يعطي السائلين[5].

[٥٥٤/٢١٥١] وقال عليّ عليه السلام: قال الله عزّ وجلّ من فوق عرشه: يا عبادي، اعبدوني فيما أمرتكم به ولا تُعلِّموني ما يصلحكم فإنّي أعلم به، ولا أبخل عليكم بمصالحكم[6].[7]

[٥٥٥/٢١٥٢] وقالت فاطمة صلوات الله عليها: من أصعد إلى الله خالص عبادته، أهبط الله عزّ وجلّ له أفضل مصلحته[8].

[٥٥٦/٢١٥٣] وقال الحسن عليه السلام: من عبد الله عبّد الله له كلّ[9] شيء[10].

[٥٥٧/٢١٥٤] وقال الحسين بن عليّ عليه السلام: من عبد الله حقّ عبادته آتاه الله فوق أمانيه وكفايته[11].

---

(١) (وبمن) لم ترد في المصدر.

(٢) في «س»: (فيتوصّل) وفي المصدر والبحار: (ويتوصّل) بدل من: (ويتوسّل). وفي بعض نسخ المصدر كما جاء في هامشه كالمثبت.

(٣) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ٢١٩/٣٤٢، وعنه في بحار الأنوار ٢: ٦/٤.

(٤) لفظ الجلالة (الله) من «س».

(٥) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ١٧٥/٣٢٧، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ١٨٤/ضمن ح ٤٤.

(٦) (بمصالحكم) لم ترد في «أ» «ج».

(٧) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ١٧٦/٣٢٧، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ١٨٤/ضمن ح ٤٤.

(٨) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ١٧٧/٣٢٧، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ١٨٤/ضمن ح ٤٤.

(٩) في «أ» «ج»: (بكلّ).

(١٠) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ١٧٨/٣٢٧، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ١٨٤/ضمن ح ٤٤.

(١١) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ١٧٩/٣٢٧، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ١٨٤/ذيل ح ٤٤.

[٢١٥٥/٥٥٨] وقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: إنّي أكره أن أعبد الله لا غرض لي إلّا ثوابه، فأكون كالعبد الطمع المطيع إن طمع عمل وإلّا لم يعمل، وأكره أن أعبده[1] إلّا لخوف عقابه، فأكون كالعبد السوء إن لم يخف لم يعمل.

قيل له[2]: فلِمَ تعبده؟

قال: لما هو أهله بأياديه عليّ وإنعامه[3].

[٢١٥٦/٥٥٩] وقال محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام: لا يكون العبد عابداً للّه حقّ عبادته حتّى ينقطع عن الخلق كلّهم إليه، فحينئذٍ يقول: هذا خالص لي، فيقبله بكرمه[4].

[٢١٥٧/٥٦٠] وقال جعفر بن محمّد عليهما السلام: ما أنعم الله على عبد أجلّ من أن لا يكون في قلبه مع الله عزّ وجلّ غيره[5].

[٢١٥٨/٥٦١] وقال موسى بن جعفر عليهما السلام: أشرف الأعمال التقرّب بعبادة الله عزّوجلّ[6].

---

(١) في «س»: (وأنّي أكره أن أعبد الله) بدل من: (وأكره أن أعبده).

(٢) (له) من المصدر.

(٣) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ١٨٠/٣٢٨، وعنه في بحار الأنوار ٧٠: ١٩٨ و٢١٠/ صدر الحديث ٣٣.

(٤) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ١٨١/٣٢٨، وعنه في بحار الأنوار ٧٠: ١٩٨ و٢١١/ ضمن ح٣٣.

(٥) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ١٨٢/٣٢٨، وعنه في بحار الأنوار ٧٠: ١٩٨ و٢١١/ ضمن ح٣٣.

(٦) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ١٨٣/٣٢٨، وعنه في بحار الأنوار ٧٠: ١٩٨ و٢١١/ ضمن ح٣٣.

[٥٦٢/٢١٥٩] وقال عليّ بن موسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ**﴾[١] إنّه قول لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله، وخليفة[٢] محمّد رسول الله حقّاً، وخلفاؤه خلفاء الله، ﴿**وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ**﴾ علمه[٣] في قلبه بأنّ هذا صحيح كما قلته بلساني[٤].

[٥٦٣/٢١٦٠] وقال محمّد بن عليّ عليهما السلام: أفضل العبادة الإخلاص[٥].

[٥٦٤/٢١٦١] وقال عليّ بن محمّد عليهما السلام: لو سلك الناس وادياً وشعباً[٦] لسلكت وادي رجل عبد الله وحده خالصاً[٧].

[٥٦٥/٢١٦٢] وقال الحسن بن علي عليهما السلام: لو جعلت الدنيا كلّها لقمة واحدة لقمتها من يعبد الله خالصاً، لرأيت[٨] أنّي مقصّر في حقّه، ولو منعت الكافر منها حتّى يموت جوعاً وعطشاً، ثمّ أذقته شربة من الماء لرأيت أنّي قد أسرفت[٩].

---

(١) سورة فاطر (٣٥)، الآية ١٠.

(٢) في «أ» «س» «ن»: (وخليفته).

(٣) في «ط»: (أنّه علمه).

(٤) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ١٨٤/٣٢٨، وعنه في بحار الأنوار ٧٠: ١٩٨ و٢١١/ ذيل ح٣٣.

(٥) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ١٨٦/٣٢٩، وعنه في بحار الأنوار ٧٠: ٢٤٥/ صدر الحديث ١٠٩، عدّة الداعي: ٢١٩، وعنه في بحار الأنوار ٧٠: ٢٤٩/ ضمن ح٢٥.

(٦) في «أ» «ن» وعدّة الداعي: (وسيعاً) بدل من: (وشعباً).

(٧) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ١٨٧/٣٢٩، وعنه في بحار الأنوار ٧٠: ٢٤٥/ ضمن ح١٩، عدّة الداعي: ٢١٩، وعنه في بحار الأنوار ٧٠: ١١١/ ذيل ح١٤.

(٨) في النسخ: (ولرأيت) والمثبت من «ط» موافق للمصدر.

(٩) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ١٨٨/٣٢٩، وعنه في بحار الأنوار ٧٠: ٢٤٥/ ذيل ح١٩، عدّة الداعي: ٢١٩، وعنه في بحار الأنوار ٧٠: ٢٥٠/ ضمن ح٢٥.

[٢١٦٣/٥٦٦] قال الصادق عليه‌السلام لسفيان الثوري: يا سفيان، خصلتان من لزمهما دخل الجنّة.

قال: وما هما يابن رسول الله؟

قال: احتمال ما يكره إذا أحبّه الله، وترك ما يحبّ إذا أبغضه الله فاعمل بهما وأنا شريكك[1].

[٢١٦٤/٥٦٧] وقال رجل لأحد الأئمّة: عظني يابن رسول الله، قال: لا تحدّث نفسك بشيئين: بفقر ولا بطول عمر[2].

[٢١٦٥/٥٦٨] وقال بعضهم: يابنيّ، لم أجد في الدنيا أقلّ من شيئين: درهم حلال ينفق في حقّه، وأخ في الله يسكن إلى غيبه[3].

[٢١٦٦/٥٦٩] قال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله: أربعة ينظر الله تعالى إليهم يوم القيامة ويزكّيهم: مَن فرّج عن لهفان كربة، ومَن أعتق نسمة مؤمنة، ومَن زوّج عزباً، ومَن أحجّ صرورة[4].

[٢١٦٧/٥٧٠] وقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: أربع من عمل بهنّ إذاً[5] أجرى الله له نهراً في الجنّة: مَن أصبح صائماً، وعاد مريضاً، وشيّع جنازة، وتصدّق على مسكين[6].

[٢١٦٨/٥٧١] وقال صلى‌الله‌عليه‌وآله[7]: اتّقوا الله في الرياء فإنّه شرك باللّه، إنّ المرائي يدعى

---

(١) معدن الجواهر: ٢٧.

(٢) معدن الجواهر: ٢٧، كنز الفوائد: ٢٨٩، وعنه في بحار الأنوار ١٠٣: ٢٠/١١.

(٣) معدن الواهر: ٣٠.

(٤) معدن الجواهر: ٣٩، والحجّ الصرورة: الذي لم يحجّ بعد.

(٥) في المصادر زيادة: (أصبح).

(٦) معدن الجواهر: ٣٩.

(٧) في «أ» «ج» «ن»: (وعنه عليه‌السلام).

يوم القيامة بأربعة أسماء: يا كافر، يا فاجر، يا غادر، يا خاسر، حبط عملك وبطل أجرك، ولا خلاق لك اليوم، فالتمس أجرك ممّن كنت تعمل له[١].

[٥٧٢/٢١٦٩] الجهاد أربع شعب: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وبغض الفاسقين؛ فمن أمر بالمعروف شدّ ظهر المؤمنين، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافقين، ومن صدق في المواطن قضى[٢] الذي عليه وأحرز دينه، ومن أبغض الفاسقين فقد غضب للّه عزّ وجلّ ومن غضب للّه عزّ وجلّ[٣] يغضب الله له[٤].

[٥٧٣/٢١٧٠] قال الحسين عليه السلام: احذروا كثرة الحلف فإنّه يحلف الرجل لخلال أربع: إمّا لمهانة يجدها في نفسه تحثّه على الضراعة إلى تصديق الناس إيّاه، وإمّا لغيّ[٥] في المنطق فيتّخذ الأيمان حشواً وصلة لكلامه[٦]، وإمّا لتهمة عرفها من الناس له فيرى أنّهم لا يقبلون قوله إلّا باليمين، وإمّا لإرساله لسانه من غير تثبيت[٧].

---

(١) أمالي الصدوق: ٦٧٧/ ذيل ح ٢٣، ثواب الأعمال: ٢٥٥، معاني الأخبار ٣٤٠/ ذيل ح ١، تفسير العيّاشي ١: ٢٨٣/ ذيل ح ٢٩٥، وعنهم في بحار الأنوار ٧٢: ١٩/٢٩٥ و في ج ٨٤: ٢٢٧ عن تفسير العيّاشي، تفسير مجمع البيان ٣: ٢٢١.

(٢) في «س» زيادة: لفظ الجلالة (الله).

(٣) (ومن غضب للّه عزّ وجلّ) ساقط من «ط».

(٤) معدن الجواهر: ٤١، والقول لأميرالمؤمنين عليه السلام فهو في: نهج البلاغة ٤: ٨/ ضمن ح ٣١، والكافي ٢: ٥١/ ذيل ح ١، والخصال: ٢٣٢/ ضمن ح ٧٤، وتحف العقول: ١٦٥، وروضة الواعظين: ٤٣ باختلافٍ يسير جدّاً في المتن.

(٥) في «ط»: (لعيّ).

(٦) في «س»: (للكلام).

(٧) معدن الجواهر: ٤٢ وفيه عن الإمام الحسن عليه السلام.

[٥٧٤/٢١٧١] قال النبيّ ﷺ: لا تجلسوا إلّا عند من يدعوكم من خمس إلى خمس: من الشكّ إلى اليقين، ومن الكبر إلى التواضع، ومن العداوة إلى المحبّة[1]، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن الرغبة إلى الزهد[2].

[٥٧٥/٢١٧٢] قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من ولي سبعة من المسلمين من[3] بعدي ولم يعدل فيهم[4] لقي الله تعالى وهو عليه غضبان[5].

[٥٧٦/٢١٧٣] وقال النبيّ ﷺ: إنّي لعنت سبعة لعنهم الله عزّ وجلّ: الزائد في كتاب الله تعالى، والمكذّب بقدره، والمخالف لسنّتي، والمستحلّ لما حرّم الله، والمحرّم لما أحلّ الله، والمتسلّط بالجبريّة، والمستأثر على المسلمين بفيئهم[6].

[٥٧٧/٢١٧٤] قال ابن عبّاس رضي الله عنه[7]: قال رسول الله ﷺ: سبعة أسباب[8] يكتب للعبد ثوابها بعد وفاته: رجل غرس نخلاً، أو حفر بئراً، أو أجرى نهراً، أو بنى

---

(١) في المصادر: (النصيحة) بدل من: (المحبّة).

(٢) الاختصاص للشيخ المفيد: ٣٣٥، معدن الجواهر: ٤٩، عدّة الداعي: ٦٩، أعلام الدين: ٢٧٢.

(٣) (من) لم ترد في «س».

(٤) في «س»: (بينهم).

(٥) معدن الجواهر: ٥٨، الاحتجاج ١: ١٨٧.

(٦) معدن الجواهر: ٥٨، وهو في الخصال: ٢٤/٣٤٩ بتقديم وتأخير في المتن، وعنه في بحار الأنوار ٥: ٥/٨٨، وانظر المحاسن ١: ٣٣/١١.

(٧) في «س» زيادة: (قال).

(٨) في المصدر: (أشياء) بدل من: (أسباب).

مسجداً، أو كتب مصحفاً، أو ورّث علماً، أو خلّف ولداً صالحاً يستغفر له بعد وفاته[(١)].

[٢١٧٥/٥٧٨] وقال الإمام الرضا عليه السلام: سبعة أشياء[(٢)] بغير[(٣)] سبعة أشياء من الاستهزاء: مَنْ استغفر الله بلسانه ولم يندم بقلبه فقد استهزأ بنفسه، ومَنْ سأل الله التوفيق ولم يجتهد فقد استهزأ بنفسه، ومَنْ استحزم ولم يحذر فقد استهزأ بنفسه[(٤)]، ومَنْ سأل الله الجنّة ولم يصبر على الشدائد فقد استهزأ بنفسه[(٥)]، ومَنْ تعوّذ باللّه من النار ولم يترك شهوات الدنيا فقد استهزأ بنفسه، ومَنْ ذكر الموت ولم يستعدّ له فقد استهزأ بنفسه، ومَنْ ذكر الله تعالى ولم يشتق[(٦)] إلى لقائه فقد استهزأ بنفسه[(٧)].[(٨)]

[٢١٧٦/٥٧٩] وروي عن العالم عليه السلام أنّه قال: سبع من كنّ فيه فقد استكمل[(٩)] حقيقة الإيمان، وفتحت له أبواب الجنان: من أسبغ وضوئه، وأحسن صلاته، وأدّى زكاة ماله، وكفّ غضبه، وسجن لسانه، وتفقّه لدينه[(١٠)]، وأدّى

---

(١) معدن الجواهر: ٥٩.

(٢) في «س» زيادة: (من فعلهنّ).

(٣) في «أ» «ج» «ن»: (تغيّر)، وقوله: (سبعة) لم يرد في «ط».

(٤) (ومن استحزم ولم يحذر فقد استهزأ بنفسه) من المصدر.

(٥) من قوله: (ومن سأل الله التوفيق) إلى هنا ساقط من «س».

(٦) في المصدر: (يستبق).

(٧) من قوله: (ومن ذكر الله تعالى ولم يشتق) إلى هنا ساقط من «أ» «ج» «س» «ن».

(٨) كنز الفوائد: ١٥٢، وعنه في بحار الأنوار ٧٨: ١١/٣٥٦.

(٩) في معدن الجواهر: (كمل).

(١٠) في معدن الجواهر: (واستغفر الله تعالى) بدل من: (وتفقّه لدينه) وفي بقية المصادر: (واستغفر لذنبه).

النصيحة لأهل بيت نبيّه عليهم السلام [١].

[٥٨٠/٢١٧٧] وعنه عليه السلام: المال يكشف عن مقدار عقل صاحبه، والحاجة تدلّ على عقل صاحبها، والمصيبة تدلّ على عقل من نزلت به، والغضب يدلّ على عقل الغضبان [٢].

[٥٨١/٢١٧٨] بعضهم: لا خير في القول إلّا بالفعل، ولا في الفقه [٣] إلّا بالورع، ولا في الصدقة إلّا بالنيّة، ولا في الحياة إلّا بالصحّة والأمن [٤].

[٥٨٢/٢١٧٩] قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ثمان خصال من عمل بها من أُمّتي حشره الله مع [٥] النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين.

فقيل: وما هي يا رسول الله؟

فقال: من زوّد حاجّاً، و [٦] أغاث ملهوفاً، وأعتق مملوكاً [٧]، وربّى يتيماً، وهدى ضالّاً، وأطعم جائعاً، وأروى عطشاناً، وصام في يوم حرّ شديد [٨].

---

(١) معدن الجواهر: ٦٠. وأورده كلّ من: الصدوق في الخصال: ١٣/٣٤٥، ومن لا يحضره الفقيه ٤: ٣٥٨/ ضمن ح ٥٧٦٢، والطبرسي في مكارم الأخلاق: ٤٣٦ ـ ٤٣٧، والديلمي في أعلام الدين: ٢٥٥ عن رسول الله صلى الله عليه وآله ضمن وصيّته لعليّ عليه السلام.

(٢) معدن الجواهر: ٦٠ وفيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٣) في «أ» «ج» «ن»: (العفّة) كذا، ولعلّها مصحّفة.

(٤) القول مأخوذ من وصيّة الرسول صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام كما هو في من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٦٩ ـ ٣٧٠، وعن أمير المؤمنين عليه السلام كما في الاختصاص: ٢٤٣ ـ ٢٤٤. وهو في معدن الجواهر: ٦٠ ـ ٦١ عن حكيم يوصي ولده وبزيادة في المتن.

(٥) في المصدر: (جملة) بدل من: (مع).

(٦) في المصدر: (أو) بدل من: (و) وكذا في الموردين التاليين.

(٧) (وأعتق مملوكاً) من المصدر.

(٨) معدن الجواهر: ٦٢.

[٥٨٣/٢١٨٠] قال بعض الزهّاد لأحد القضاة: قد كنت أُحبّ لك الخلاص من التعرّض للحكم بين الناس فإذ[١] قد بليت بذلك، فيجب أن تنفي[٢] عن نفسك ثمان خصال: يجب أن لا تكره اللوائم، ولا تحبّ المحامد، ولا تخاف العزل، ولا تأنف من المشاورة وإن كنت عالماً، ولا تتوقّف على[٣] القضاء إذا كنت بالحقّ عارفاً، ولا تقضي وأنت غضبان، ولا تتّبع الهوى، ولا تسمع شكوى[٤] أحد ليس معه خصمه[٥].

[٥٨٤/٢١٨١] في بعض مناجاة أمير المؤمنين عليه السلام لربّه: كفى بي عزّاً أن تكون لي ربّاً، وكفى بي فخراً أن أكون لك عبداً، أنت لي كما أُحبّ فوفّقني لما تحبّ[٦].

[٥٨٥/٢١٨٢] روي أنّ من كمال إيمان العبد أن يكون فيه تسع خلال[٧]: لا يُدخله الرضا في باطل، ولا يُخرجه الغضب عن حقّ، ولا تحمله القدرة على تناول ما ليس له، وأن يمسك الفضل من قوله، ويخرج الفضل من ماله، ويحسن تقدير

---

(١) في «أ» «ج» «ن»: (وإذا).

(٢) في «ج»: (تتّقي).

(٣) في المصدر: (عن).

(٤) (ولا تسمع شكوى) ساقط من «ج».

(٥) معدن الجواهر: ٦٥.

(٦) كنز الفوائد: ١٨١ وفيه: «إلهي كفى بي عزّاً أن أكون لك عبداً، وكفى بي فخراً أن تكون لي ربّاً، إلهي أنت كما أُحبّ وفّقني لما تحبّ»، وعنه في بحار الأنوار ٩٤: ١٠/٩٤.
وورواه الصدوق في الخصال: ٤٢٠/ ضمن ح ١٤، والنيسابوري في روضة الواعظين: ١٠٩ وفيهما: «إلهي وكفى بي عزّاً أن أكون لك عبداً، وكفى بي فخراً أن تكون لي ربّاً، أنت كما أُحبّ فاجعلني كما تحبّ».

(٧) في «س»: (خصال) بدل من: (خلال).

معيشته، ويكون ذا هيئة [١] نقيّة جميلة، وحسن خلق، وسخاء نفس [٢].

[٥٨٦/٢١٨٣] بعض الحكماء: العجب [٣] كلّ العجب: لمن عرف الله ولم يطعه، ولمن رجا ثوابه ولم يعمل، ولمن خاف عقابه ولم يحترز، ولمن عرف شرف العلم ورضي لنفسه بالجهل، ولمن صرف جميع همّته إلى عمارة الدنيا مع علمه بفراقها [٤]، ولمن لها [٥] عن الآخرة وخرب مستقرّه منها مع علمه بانتقاله إليها، ولمن [٦] جرى في ميدان أمله ولا يعلم [٧] متى يعثر بأجله [٨].

[٥٨٧/٢١٨٤] وقال رسول الله ﷺ: ما عُبِدَ الله تعالى إلّا بالعقل، ولا يتمّ عقل المرء حتّى يكون فيه عشر خلال [٩]: الخير منه مأمول، والشرّ منه مأمون، يستقلّ كثير الخير من عنده، ويستكثر قليل الخير من غيره، لا يتبرّم من طلب الحاجة، ولا يسأم من طلب العلم طول عمره، الفقر أحبّ إليه من الغنى، والذلّ أحبّ إليه من العزّ، نصيبه من الدنيا القوت، والعاشرة لا يرى أحداً من الناس إلّا قال: هو خير منّي [١٠].

---

(١) في «ج»: (هبّة) بدل من: (هيئة) وهي لم ترد في معدن الجواهر.

(٢) معدن الجواهر: ٦٨.

(٣) (العجب) لم ترد في «ج» وفي المصدر: (اعلم يا بني أنّ العجب لتسعة أشياء) بدل من: (العجب كلّ العجب).

(٤) في المصدر: (بفراقه).

(٥) في «ج»: (طغى) بدل من: (لَهَا) وفي المصدر: (عرف).

(٦) في النسخ: (مَن) والمثبت من المصدر.

(٧) في «ج» «ط» «ن»: (يدري).

(٨) معدن الجواهر: ٦٩.

(٩) في «س» والمصدر: (خصال) بدل من: (خلال) وفي نسخة بدل من «س» كالمثبت.

(١٠) معدن الجواهر: ٧٠، وأورده الصدوق في الخصال: ١٧/٤٣٣، وعلل الشرائع ١: ١١/١١٥ بتقديم ←

[٢١٨٥/٥٨٨] وقال صلى الله عليه وآله: العافية في عشرة أشياء؛ تسعة في الصمت إلّا عن ذكر الله، والعاشرة في ترك مجالسة السفهاء [١].

[٢١٨٦/٥٨٩] عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال لإنسان: لا تتكلّم [٢] بما لا ينبغي، يا هذا إنّما تملي على كاتبيك كتاباً إلى ربّك [٣].

[٢١٨٧/٥٩٠] قال بعض النسّاك: أسكتتني كلمة سمعتها عن ابن مسعود [٤] عشرين سنة، سمعته يقول: مَن لم يكن كلامهُ موافقاً لفعله فإنّما يوبّخ نفسه [٥].

[٢١٨٨/٥٩١] قال جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: مسكين ابن آدم، لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لأمنهما جميعاً، ولو خاف [٦] الله في الباطن كما يخاف خلقه في الظاهر لسعد في الدارين [٧].

[٢١٨٩/٥٩٢] قال بعضهم: اختار الفقراء ثلاثة أشياء واختار الأغنياء ثلاثة أشياء، أمّا الفقراء فاختاروا: اليقين، وفراغ القلب، وخفّة [٨] الحساب، وأمّا الأغنياء

⬅ وتأخير في المتن. وكذا في روضة الواعظين: ٧، ورواه الطوسي في أماليه: ٥/١٥٣ عن جعفر بن محمّد عليهما السلام.

(١) معدن الجواهر: ٧٠، ورواه الحرّاني في تحف العقول: ٨٩ ضمن وصيّة لأميرالمؤمنين عليه السلام لابنه الحسين عليه السلام وفي ص ١٠٠ ضمن آدابه لأصحابه، وأورده الحلواني في نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٦٢، أيضاً ضمن وصيّة لأميرالمؤمنين عليه السلام لابنه الحسين عليه السلام.

(٢) في «أ» «ج» «س»: (لا تكلّم).

(٣) انظر من لا يحضره الفقيه ٤: ٥٨٤١/٣٩٦، أمالي الصدوق: ٤/٨٥، روضة الواعظين: ٣٧٠.

(٤) في «ج» زيادة: (من).

(٥) نثر الدر ٢: ٥٠، وأورد الطبرسي في مشكاة الأنوار: ٢٤٣ عن أمير المؤمنين عليه السلام نحوه.

(٦) في «س» زيادة: (من).

(٧) أورده البهائي في الكشكول ٢: ٦٣ عن بعض الحكماء.

(٨) في «أ»: (وقلّة) بدل من: (وخفّة).

فاختاروا: تعب النفس، وشغل القلب، وشدّة الحساب(١).

[٥٩٣/٢١٩٠] وفي الوحي القديم: مسكين عبدي يسرّه ما يضرّه(٢).

[٥٩٤/٢١٩١] قال بعضهم: ما أُحبّ أن يعرفني الله بطاعة غيره، وما أُحبّ أن يعرفني بطاعة الله غيره(٣).

[٥٩٥/٢١٩٢] قال بعضهم: إنّ الله أمر بطاعته ولم يجعل في تركها عذراً، ونهى عن معصيته وأغنى عنها ولم يجعل في ركوبها عذراً.

[٥٩٦/٢١٩٣] وعن بعضهم: إذا لم يكن للّه في العبد حاجة خلّى بينه وبين الدنيا(٤).

[٥٩٧/٢١٩٤] قال أُوَيس القرني: ما سمعت كلمة كانت للحكماء أنفع لي من قولهم: صانع وجهاً واحداً يكفيك(٥) الوجوه كلّها(٦).

[٥٩٨/٢١٩٥] وعن بعضهم عليهم السلام: اعلم أنّه ليس أحد تؤدّيه التوبة إلى النار، ولا أحد(٧) يؤدّيه الإصرار إلى الجنّة، فتب من كلّ ما تعلمه خطيئة، ولا تصرّ على ذنب وإن كان صغيراً.

---

(١) عدّة الداعي: ٩٦، أعيان الشيعة ٣: ١٦٨.

(٢) أعيان الشيعة ٣: ١٦٧.

(٣) أورد صدر الحديث ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول: ٤٧.

(٤) أعيان الشيعة ٣: ١٦٨ والبعض هو: سفيان الثوري. وروى الديلمي في أعلام الدين: ٢٧٨ نحو مرسلاً دون نسبته لأيّ أحد.

(٥) في «أ» «س» «ن»: (يكفك).

(٦) الكشكول للشيخ البهائي ١: ١٢٤، وانظر محاسبة النفس: ١٨١.

(٧) في «أ» «ج»: (لأحد) بدل من: (أحد).

[٥٩٩/٢١٩٦] عن النبيّ ﷺ: اخش الله في الناس، ولا تخش الناس في الله [١].

[٦٠٠/٢١٩٧] وقال ﷺ: إيّاكم والوشائط [٢] فإنّ الذلّة مع القلّة [٣].

[٦٠١/٢١٩٨] سُئل بعضهم عن الحكيم، فقال: من عرف معائب الدنيا، وذلك أنّ من عرف معائبها لم يغترّ بها ولم يركن إليها؛ لأنّ مثله في رغبته عنها مثل من يعرض عليه سلعة مغشوشة فإنّه إذا عرفها بعيوبها منعه ذلك من الرغبة فيها وإنّما تروّج المغشوشة السلعة على من يخفى عليه عيوبها المطويّة [٤] المستورة عنه [٥].

[٦٠٢/٢١٩٩] وقال الحسن عليه السلام: إن لم تُطعْك [٦] نفسُك فيما تحملُها عليه ممّا تكره فلا تطعها فيما تحملك عليه فيما تهوى [٧].

[٦٠٣/٢٢٠٠] العادات قاهرات؛ فمن اعتاد شيئاً في سرّه وخلواته فضحه [٨] في علانيته وعند الملأ [٩].

[٦٠٤/٢٢٠١] قال رسول الله ﷺ: يابن آدم، لست ببالغ أملك، ولا بدافع أجلك،

---

(١) أورده ابن أبي الحديد في شرح النهج ٦: ٧١ ضمن كتاب كتبه أمير المؤمنين عليه السلام لمحمّد بن أبي بكر عندما ولّاه مصر، وعنه في بحار الأنوار ٣٣: ٥٥٠.

(٢) (الوشائط) غير منقّطة في «أ» «ج» «س» «ن». والوشائط: هم السفلة من الناس (تاج العروس ١٠: ٤٩٨).

(٣) أورده العسكري في جمهرة الأمثال ١: ٤٩٤ بدون أن ينسب القول لأحد.

(٤) في «س» «ن»: (المطلوبة) وفي نسخة بدل منهما كالمثبت.

(٥) أورد صدره السيّد محسن الأمين في أعيان الشيعة ٣: ١٦٨.

(٦) في «س»: (تعطك) وفي نسخة بدل منها كالمثبت.

(٧) نثر الدرّ ٥: ١٢٠.

(٨) في «س»: (فضحته).

(٩) نثر الدرّ ٤: ١٢٤.

ولا بمدفوع عن رزقك، فبماذا تشقى نفسك يا شقيّ يا شقيّ يا شقيّ[1].[2]

[٦٠٥/٢٢٠٢] بعضهم: أعدد زاداً في كلّ وقت، فإنّك لا تدري متى الرَّحلة.

[٦٠٦/٢٢٠٣] قيل: أوحى الله تعالى إلى نبيّ من أنبياء بني إسرائيل[3]: لو لم تطب نفسك أن تكون كالمضغة في أفواه الآدميّين لم أكتبك عندي من الصالحين[4].

[٦٠٧/٢٢٠٤] عن أمير المؤمنين عليه السلام: يابن آدم، لا تأسف على مفقود لا يردّه إليك الفوت، ولا تفرح بموجود لا يتركه في يديك الموت[5].

[٦٠٨/٢٢٠٥] قيل: أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السلام: بشّر المذنبين وأنذر الصدّيقين. فكأنّه عجب فقال: أُبشّر المذنبين وأُنذر الصدّيقين[6]؟!

فقال: نعم، بشّر المذنبين أنّه لا يتعاظمني ذنب أغفره، وأنذر الصدّيقين أن لا يُعجبوا بأعمالهم[7].

[٦٠٩/٢٢٠٦] أمير المؤمنين عليه السلام: من بالغ في الخصومة ظلم، ومن قصّر عنها ظُلم، ولا يستطيع أن يتّقي الله من يخاصم[8].

---

(١) قوله الثالث: (يا شقي) لم يرد في «ج» «س».

(٢) أورد ابن أبي الحديد في شرح النهج ٣: ٦٠ نحوه، قائلاً: «وجد مكتوباً على صخرة عادية...» الحديث.

(٣) (من أنبياء بني إسرائيل) لم ترد في «أ» «ج» «س».

(٤) أخرج السيوطي في الدرّ المنثور ٢: ٢٩ نحوه.

(٥) أورده الثعلبي في تفسيره ٩: ٢٤٥، والبغوي في تفسيره ٤: ٢٩٩، والقرطبي في تفسيره ١٧: ٢٥٨ عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٦) من قوله: (فكأنّه عجب) إلى هنا لم يرد في «أ» «ج».

(٧) انظر الكافي ٢: ٨/٣١٤، ومشكاة الأنوار: ٥٣٩، وعدّة الداعي: ٢٢٢.

(٨) الاختصاص: ٢٣٩، وعنه في بحار الأنوار ٧٥: ١٤/١٥٠.

[٦١٠/٢٢٠٧] قيل لبعضهم: أتحبّ أن تهدى إليك عيوبك؟

فقال: أمّا من محبّ ناصح فنعم، وأمّا من مبغض شامت فلا[١].

ولقد أحسن في القول غير أنّ من أحبّ ذلك فسماعها من المبغض أكشف.

[٦١١/٢٢٠٨] وقد قيل: فإنّ عيون السُّخط تبدي المساويا[٢].

[٦١٢/٢٢٠٩] وقال بعضهم: أحضر الناس جواباً من لم يغضب[٣].

[٦١٣/٢٢١٠] قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنفاس المرء خُطاه إلى أجله[٤]، وأمله خادع له عن عمله[٥]، تركة الميّت عزاء لورثته.

[٦١٤/٢٢١١] قيل لبعضهم: مَن أبعد الناس سفراً؟ فقال: من كان سفره في طلب أخ صالح[٦].

[٦١٥/٢٢١٢] سأل إبراهيم بن أدهم راهباً: من أين تأكل؟

فقال: ليس لهذا جواب ولكن سل ربّي من أين يُطعمني[٧].

[٦١٦/٢٢١٣] قال بعضهم: العالم إذا لم يكن زاهداً فهو عقوبة لأهل زمانه[٨].

---

(١) نثر الدرّ ٤: ١١١.

(٢) انظر الطرائف في معرفة مذهب الطوائف: ٢٤٠، والقول مأخوذ من:

وعين الرضا عن كلّ عيب كليلة ... ولكنّ عين السُّخط تبدي المساويا

(٣) عيون الحكم والمواعظ: ١١٤، غرر الحكم: ٤٢٠٩/١٣٨، والقول منسوب لأمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) نهج البلاغة ٤: ١٧٤/١٦، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي عليه السلام ٢: ٢١/١٤٢.

(٥) نهج البلاغة ١: ١١١/ضمن الخطبة ٦٤.

(٦) عيون الحكم والمواعظ: ١٢٤ وفيه: (ابتغاء أخ صالح) بدل من: (طلب أخ صالح).

(٧) الإمتاع والمؤانسة ١: ٢٩٦.

(٨) كشكول الشيخ البهائي ١: ١٣٨ و١٣٩.

[٦١٧/٢٢١٤] قال قتادة: عجبت للتاجر كيف يسلم وهو بالنهار يحلف وبالليل يحسب[١].

[٦١٨/٢٢١٥] وقيل: مَن لم يستعدّ لموته فموته فجأة، وإن كان صاحب فراش سنة[٢].

[٦١٩/٢٢١٦] مرّ عيسى عليه السلام بقوم يبكون فقال: ما لهؤلاء يبكون؟

قيل: لذنوبهم.

فقال: فليتركوها يُغْفَر لهم[٣].

[٦٢٠/٢٢١٧] قيل: أوّل حرف كتب في الألواح من التوراة: ويلٌ للظلمة.

[٦٢١/٢٢١٨] قال محمّد بن الحنفيّة رضي الله عنه في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ **فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلاً** ﴾[٤] قال: صبراً[٥] لا يشوبه الشكوى إلى الناس[٦].

[٦٢٢/٢٢١٩] وقال المسيح عليه السلام: بماذا نفع امرء نفسه؟ باعها بجميع ما في الدنيا، ثمّ ترك ما باعها به ميراثاً لغيره أهلك نفسه، ولكن طوبى لامرئ خلّص نفسه واختارها على جميع الدنيا[٧].

[٦٢٣/٢٢٢٠] من كلام أمير المؤمنين عليه السلام: أمّا بعد، فإنّ ذمّتي رهينة وأنا بها زعيم

---

(١) انظر إحياء علوم الدين ٢: ٧٧.

(٢) كشكول الشيخ البهائي ١: ١٣٨ و١٣٩.

(٣) نثر الدرّ ٧: ٩، البيان والتبيين ١: ٣٩٩.

(٤) سورة المعارج (٧٠)، الآية ٥.

(٥) في «أ» «س» «ن»: (صبرٌ).

(٦) أعيان الشيعة ٣: ١٦٧.

(٧) عنه في بحار الأنوار ٤: ٥٩/٣٢٩، أعيان الشيعة ٣: ١٦٣.

أن لا يهيج[١] زرع قوم على التقوى[٢]، والخير كلّه فيمن عرف قدر نفسه، وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف قدر نفسه[٣].

[٦٢٤/٢٢٢١] وقال عليه السلام: احذروا الدنيا؛ فإنّها عدوّة أولياء الله، وعدوّة أعدائه؛ أمّا أوليائه فغمّتهم، وأمّا أعدائه فغرّتهم[٤].

[٦٢٥/٢٢٢٢] وقال عليه السلام: إنّما زهّد الناس في طلب العلم ما يرون من قلّة انتفاع[٥] من يعمل بما علم[٦].

[٦٢٦/٢٢٢٣] لا تعدّنّ شرّاً ما أدركت به خيراً[٧].

[٦٢٧/٢٢٢٤] في الوحي القديم: مسكين ابن آدم يسرّه ما يضرّه، من خلا عمله من الإخلاص لم ينفعه من عمله شيء، من خالط الناس قلّ يقينه وفسد دينه وكثرت فتنته، هلك المسوّفون ونجى الموحّدون[٨]، هل تدرون أوّل من يدخل الجنّة؟ أوّل من يدخل الجنّة[٩]: الفقراء الراضون، هل تدرون أوّل من يدخل

---

(١) لا يهيج: أي لا ييبس ولا يصفرّ (مجمع البحرين ٤: ٤٥١).

(٢) انظر الإرشاد للمفيد ١: ٢٣١، الأمالي للطوسي: ٢٣٥/صدر الحديث ٨، دعائم الإسلام ١: ٩٧.

(٣) انظر نهج البلاغة ١: ٥٠/ضمن كلام له عليه السلام لمّا بويع بالمدينة برقم ١٦، وص١٩٧/ضمن الخطبة ١٠٣، ودعائم الإسلام ١: ٩٧.

(٤) أعيان الشيعة ٣: ١٦٧.

(٥) (انتفاع) لم ترد في عيون الحكم.

(٦) عيون الحكم والمواعظ: ١٧٧، غرر الحكم: ١٧٤/٥، كشكول الشيخ البهائي ١: ١٦٥ و١٦٦، جامع بيان العلم وفضله ١: ١٦٣.

(٧) عيون الحكم والمواعظ: ٥٢٠.

(٨) في «أ» «س» «ن»: (المجدّون).

(٩) (أوّل من يدخل الجنّة) لم ترد في «أ» «ج» «ط».

النار؟ أوّل من يدخل النار[١]: الجبّارون المتكبّرون، هل تدرون أوّل مَن يخرج من النار؟ الفسقة المحسنون.

[٦٢٨/٢٢٢٥] قال النبيّ ﷺ[٢]: والذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ شارب الخمر يأتي يوم القيامة مسودّاً وجهه يضرب برأسه[٣] على[٤] الأرض وينادي: وا عطشاه[٥].

[٦٢٩/٢٢٢٦] والذي نفسي بيده ما من عدوّ أعدى على الإنسان من الغضب والشهوة، فاقمعوهما واغلبوهما واكظموهما.

[٦٣٠/٢٢٢٧] ويلٌ لمن تركته[٦] الناس مخافة شرّه، ويلٌ لمن أُطيع مخافة جوره، ويلٌ لمن أُكرم مخافة شرّه.

[٦٣١/٢٢٢٨] وقّروا من تتعلّمون منه العلم وتعلّمونه[٧].

[٦٣٢/٢٢٢٩] لا يراكم الله حيث نهاكم ولا يفقدكم حيث أمركم.

[٦٣٣/٢٢٣٠] ولا يعجبنّكم رجل اكتسب مالاً من غير حلّه؛ فإن أنفقه لم يقبل منه، وإن أمسكه كان زاده إلى النار[٨].

[٦٣٤/٢٢٣١] لا تتعلّموا العلم لتماروا به السفهاء، ولا تتعلّموا العلم لتجادلوا به

---

(١) (أوّل من يدخل النار) لم ترد في «أ» «ج» «ط».

(٢) (قال النبيّ ﷺ) لم ترد في «أ» «ج» «ن».

(٣) في «أ» «س» «ن»: (رأسه).

(٤) (على) لم ترد في «ج» «ط».

(٥) قريباً منه في جامع الأخبار: ١٧٤، وعنه في مستدرك الوسائل ١٧: ١١/٤٦.

(٦) في «س» «ط»: (تزكّيه).

(٧) انظر محاضرات الأدباء ١: ٤٥.

(٨) انظر ثواب الأعمال: ٢٨٣، وعنه في وسائل الشيعة ١١: ٦/١٤٥.

العلماء، ولا تتعلّموا العلم لتستميلوا به وجوه الأُمراء، ومن فعل ذلك فهو في النار[١].

[٦٣٥/٢٢٣٢] لا تطاوعوا أنفسكم على منام كلّ الليل وخذوا[٢] هزيعاً[٣] منه.

[٦٣٦/٢٢٣٣] لا يغيظنّ[٤] أحدكم والده ولو أمره أن يخرج من الدنيا فليفعل.

[٦٣٧/٢٢٣٤] لا يلحّ السائل على أهل البيت فيأثم ويؤثمهم.

[٦٣٨/٢٢٣٥] لا ينزل بأحدكم الموت إلّا وفوه رطب[٥] من ذكر الله.

[٦٣٩/٢٢٣٦] لا يخلونّ قلب أحدكم أبداً من ذكر الله.

[٦٤٠/٢٢٣٧] لا تجالسوا الموتى فتموت قلوبكم، والموتى المتولّهون بالدنيا[٦].

[٦٤١/٢٢٣٨] لا تقولوا للمنافق[٧] يا سيّد فإنّه إن لم يكن سيّدكم فقد أسخطتم الله[٨].

[٦٤٢/٢٢٣٩] ومَن عرض له شيء من هذا المال من غير إسراف ولا مسألة فليوسّع به على نفسه، وإن كان غنيّاً فليوجّهه إلى مَن هو أحوج منه.

[٦٤٣/٢٢٤٠] مَن صلّى صلاة لا يعرض على قلبه فيها شيء من أسباب الدنيا

---

(١) انظر منية المريد: ١٣٥، وعنه في بحار الأنوار ٢: ٦٠/٣٨.

(٢) في «س»: (وأخذ) وفي نسخة بدل منها: (وتعبّدوا).

(٣) الهزيع من الليل: كأمير، طائفة، أو نحو ثلثه أو ربعه (القاموس المحيط ٣: ٩٨).

(٤) في «س»: (يعصينّ).

(٥) وفوه رطب: أي وفمه رطب.

(٦) في «س»: (في الدنيا). والمتولّهون بالدنيا: أي الذين لاهية قلوبهم بذكر الدنيا فقط.

(٧) في «س» «ن»: (لمنافق).

(٨) مأخوذ من قول رسول الله ﷺ: إذا قال الرجل للمنافق «يا سيّد» فقد أغضب ربّه عزّ وجلّ (المستدرك للحاكم ٤: ٣١١).

لم يسأل الله شيئاً إلّا أعطاه [١].

[٦٤٤/٢٢٤١] مَن خصف نعله ورقّع ثوبه وعفّر بين يدي الله وجهه فقد برأ من الكبر [٢].

[٦٤٥/٢٢٤٢] مَن أعرض عن صاحب بدعة بغضاً له ملأ الله قلبه يقيناً ورضا [٣].

[٦٤٦/٢٢٤٣] مَن لم يبال من أين يأتيه رزقه لم يبال الله من أين أدخله النار [٤].

[٦٤٧/٢٢٤٤] مَن أحبّ أن يحبّه الله ورسوله فليأكل مع ضيفه [٥].

[٦٤٨/٢٢٤٥] مَن أكل طعامه مع ضيفه فليس له حجاب دون الربّ.

[٦٤٩/٢٢٤٦] مَن قرّب لغير الله لم يتقبّل الله سبحانه منه ما قرّب.

[٦٥٠/٢٢٤٧] مَن كثر تسبيحه وتمجيده وتحميده [٦] وقلّ طعامه وشرابه ومنامه اشتاقته الملائكة.

[٦٥١/٢٢٤٨] مَن كان أكثر همّه الحياة الدنيا وأكثر سعيه للذّة تفنى فليس من الدين في شيء.

[٦٥٢/٢٢٤٩] مَن كان أكثر همّه [٧] نيل الشهوات نزع من قلبه حلاوة الإيمان.

[٦٥٣/٢٢٥٠] مَن تواضع لغنيّ جعل الله فقره بين عينيه.

---

(١) مستدرك الوسائل ٤: ٣٥/١٠٥ عن لبّ اللباب، والحديث عن الرسول صلى الله عليه وآله.

(٢) الكافي ٨: ٣٠٢/٢٣١ والحديث عن الصادق عليه السلام.

(٣) انظر كنز العمّال ٣: ٥٥٩٩/٨٢.

(٤) انظر الاختصاص: ٢٤٩ والحديث عن الرسول صلى الله عليه وآله.

(٥) انظر مستدرك الوسائل ١٦: ١/٢٦ عن لبّ اللباب والحديث عن الرسول صلى الله عليه وآله.

(٦) (وتحميده) لم ترد في «أ» «ج» «ط» «ن».

(٧) في «أ» «س»: (أكبر همّه) وفي «ج»: (همّه أكبر).

[٦٥٤/٢٢٥١] مَن أكل طعاماً للشهوة حرّم الله على قلبه الحكمة [١].

[٦٥٥/٢٢٥٢] مَن كثر نومه فاته حظّه من الحياة وحظّه من الآخرة [٢].

[٦٥٦/٢٢٥٣] ومَن طلب العلم يريد به حرث الدنيا لم ينل حرث الآخرة.

[٦٥٧/٢٢٥٤] ومَن لم يتحلّ بالورع استقاده الشره وملكته الأطماع.

[٦٥٨/٢٢٥٥] ومَن فرّغ همومه للدنيا لم يبال الله في أيّ أوديتها قتل [٣].

[٦٥٩/٢٢٥٦] مَن اجترى على ما اشتبه عليه من الاثم يوشك أن يجترئ على ما استبان منه، ومن ترك ما اشتبه عليه من الاثم كان لما استبان منه أترك.

[٦٦٠/٢٢٥٧] لا تهيّجوا وهج النار على وجوهكم بالخوض فيما لا يعنيكم.

[٦٦١/٢٢٥٨] وقال ﷺ: يا عباد الله، أنتم كالمرضى وربّ العالمين كالطبيب، فصلاح المرضى فيما يعلّمه الطبيب وتدبيره به، لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه، ألا فسلّموا للّه أمره تكونوا من الفائزين [٤].

[٦٦٢/٢٢٥٩] وقال ﷺ: إنّ أعلى منازل الإيمان درجة واحدة من بلغ إليها فقد فاز وظفر، وهو أن ينتهي [٥] سريرته في الصلاح إلى أن لا يبالي بها إذا ظهرت، ولا يخاف عقابها إذا استترت [٦]. [٧]

[٦٦٣/٢٢٦٠] وقال ﷺ: خصلة من لزمها أطاعته الدنيا والآخرة وربح الفوز

---

(١) التحصين لابن فهد الحلي: ٦.

(٢) انظر عيون الحكم والمواعظ: ٤٣٦.

(٣) انظر كنز العمّال ٣: ٦١٧٨/٢٠٣.

(٤) الاحتجاج ١: ٤٥/ضمن احتجاج الرسول ﷺ على قوم من اليهود، عدّة الداعي: ٣١.

(٥) في «أ» «ج» «ن»: (تنتهي).

(٦) في «ج»: (استرت).

(٧) عدّة الداعي: ٢١٤، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ٣٦٩/ذيل ح ١٩.

بقرب الله تعالى في دار السلام [(١)].

قيل: وما هي يا رسول الله؟

قال: التقوى. قال [(٢)]: من أراد أن يكون أعزّ الناس فليتّق الله، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿ **وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ** ﴾ [(٣)]. [(٤)]

[٦٦٤/٢٢٦١] وقال صلى الله عليه وآله: من كفّ شيئين وقاه الله شيئين: من كفّ لسانه عن أعراض المسلمين وقاه الله عثرته، ومن كفّ غضبه وقاه الله عذابه [(٥)].

[٦٦٥/٢٢٦٢] وأوصى صلى الله عليه وآله أباذرّ رضي الله عنه بثلاث، فقال له: نبّه بالذكر [(٦)] قلبك، وجاف عن النوم جنبك، واتّق الله ربّك [(٧)].

[٦٦٦/٢٢٦٣] وقال صلى الله عليه وآله: أكثروا من ذكر ثلاث تَهِنُ عليكم المصائب: أكثروا ذكر الموت، ويوم خروجكم من المقابر، ويوم قيامكم بين يدي الله [(٨)].

[٦٦٧/٢٢٦٤] عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: يا طالب العلم، لكلّ شيء علامة بها تشهد له وعليه، فللدين ثلاث علامات: الإيمان باللّه عزّ وجلّ وبكتبه وبرسله.

وللعلم ثلاث علامات: المعرفة باللّه وبما يحبّ ويكره.

---

(١) في «أ»: (الأسلام).

(٢) (قال) من المصادر.

(٣) سورة الطلاق (٦٥)، الآية ٢ ـ ٣.

(٤) معدن الجواهر: ٢١، كنز الفوائد: ١٨٤، وعنه في بحار الأنوار ٧٠: ٨/٢٨٥ وج٧٧: ٧/١٦٩.

(٥) معدن الجواهر: ٢٦.

(٦) في المصادر: (بالفكر) بدل من: (بالذكر).

(٧) معدن الجواهر: ٣٢، وفي أمالي المفيد: ٤٢/٢٠٨ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: نبّه... الحديث، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ٢٣/٣٢٧.

(٨) معدن الجواهر: ٣٢، وهو في تحف العقول: ١٠٦ بتقديم وتأخير عن أمير المؤمنين عليه السلام.

وللعمل ثلاث علامات: الصلاة والزكاة والصوم.

وللمتكلّف ثلاث علامات: ينازع من فوقه ويقول ما لا يعلم ويتعاطى ما لا يناله.

وللمنافق ثلاث علامات: يخالف لسانه قلبه وقوله فعله وسريرته علانيته.

وللظالم ثلاث علامات: يظلم من فوقه بالمعصية، ولمن [١] دونه بالغلبة، ويظاهر الظلمة.

وللمُرائي ثلاث علامات [٢]: يكسل إذا كان وحده، وينشط [٣] إذا كان معه غيره، ويحرص على كلّ أمر يعلم فيه المدحة.

وللغافل ثلاث علامات: السهو واللهو والنسيان [٤].

[٢٢٦٥/٦٦٨] الصادق عليه السلام قال: من غضب عليك ثلاث مرّات [٥] ولم يقل فيك سوءاً فاتخذه لنفسك خليلاً [٦].

[٢٢٦٦/٦٦٩] وعنه عليه السلام أنّه قال: ثلاث خصال من كنّ فيه أو واحدة منهنّ كان في ظلّ عرش الله يوم لا ظلّ إلّا ظلّه: من أعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم لها، ومن لم ينل من رجل حتّى يعلم أنّ في ذلك للّه رضا، ومن لم يعيب أخاه بعيب

---

(١) في المصدر: (ومن).

(٢) من قوله: (يظلم من فوقه) إلى هنا ساقط من «أ».

(٣) في النسخ: (ويحرص) والمثبت من «ط» موافق للمصدر.

(٤) معدن الجواهر: ٣٣. وروي الحديث عن الرسول صلى الله عليه وآله والصادق عليه السلام بألفاظ مختلفة، انظر قرب الإسناد: ٩٢/٢٨ عن الرسول صلى الله عليه وآله، ومن لا يحضره الفقيه ٤: ٣٦١/ ضمن وصايا الرسول صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام وكذا في تحف العقول: ١٠، الخصال: ١١٣/١٢١ عن الصادق عليه السلام.

(٥) الواو لم ترد في «أ» «ج» «ن».

(٦) معدن الجواهر: ٣٤.

حتّى ينفي ذلك العيب عن نفسه فإنّه لا ينفي عيباً إلّا بدا له عيب، وكفى بالمرء شغلاً بنفسه عن الناس [١].

[٦٧٠/٢٢٦٧] وروي أنّ عيسى عليه السلام ذمّ المال وقال: فيه ثلاث خصال.

فقيل: وما هنّ يا روح الله؟

قال: يكسبه المرأ من غير حلّه، وإن هو كسبه من حلّه منعه من حقّه، وإن هو وضعه في حقّه شغله إصلاحه عن عبادة ربّه [٢].

[٦٧١/٢٢٦٨] عايشة: يتوضّأ أحدكم من الطعام والشراب ولا يتوضّا من العوراء يصيبها [٣].

[٦٧٢/٢٢٦٩] عن رسول الله صلى الله عليه وآله: العلماء كلّهم هلكى إلّا العاملون، والعاملون كلّهم هلكى إلّا المخلصون، والمخلصون على خطر عظيم [٤]. [٥]

[٦٧٣/٢٢٧٠] وعنه صلى الله عليه وآله: الذنب على الذنب يُميت القلب [٦].

[٦٧٤/٢٢٧١] الخاسر من غفل عن إصلاح المعاد.

[٦٧٥/٢٢٧٢] الدعاء مع حضور القلب لا يردّ.

[٦٧٦/٢٢٧٣] اللبيب من اشتغل بدينه [٧] عن كلّ أحد.

---

(١) الكافي ٢: ١٦/١٤٧، الخصال: ٣/٨٠، معدن الجواهر: ٣٤، مشكاة الأنوار: ١٦٣ وفيها: (ورجل لم يقدّم رجلاً ولم يؤخّر أُخرى) بدل من: (ولم ينل من رجل).

(٢) عنه في بحار الأنوار ١٤: ٦٠/٣٢٩، معدن الجواهر: ٣٥.

(٣) الفائق في غريب الحديث ٢: ٤١٢، والعوراء: الكلمة الشنيعة ونقيضها العيناء.

(٤) (عظيم) لم ترد في «ج» «س» «ط» «ن».

(٥) انظر كشف الخفاء ٢: ٢٧٩٦/٣١٢، جامع السعادات ١: ٢٢٠.

(٦) الخصال: ٢٢٨/ صدر الحديث ٦٥، روضة الواعظين: ٤١٤.

(٧) في «س»: (بذنبه).

[٦٧٧/٢٢٧٤] اختيار الله للعبد ما يسوؤه خير من اختياره لنفسه ما يسرّه.

[٦٧٨/٢٢٧٥] المديون في مغفرة الله سبحانه ما دامت همّته في قضاء دينه.

[٦٧٩/٢٢٧٦] الحازم من أصلح يومه واستدرك فوارط أمسه[١].

[٦٨٠/٢٢٧٧] العاجز من عجز عن إصلاح نفسه.

[٦٨١/٢٢٧٨] الدعاء ينفع ممّا نزل وممّا لم ينزل[٢].

[٦٨٢/٢٢٧٩] العاقل كثير الوجل، قليل الأماني والأمل.

[٦٨٣/٢٢٨٠] افتخار المؤمن بربّه، وعزّه بطاعته[٣]، وافتخار الجاهل بماله وعزّه بحسبه.

[٦٨٤/٢٢٨١] الجنّة حرام على عاقّ والديه.

[٦٨٥/٢٢٨٢] المحبّ لأهل بيتي في الجنّة[٤].

[٦٨٦/٢٢٨٣] المؤثر على نفسه من أهل الجنّة.

[٦٨٧/٢٢٨٤] العدل حسن لكنّه في الأُمراء أحسن، التوبة حسنة لكنّها[٥] في الشباب أحسن، الحياء حسن لكنّه في النساء أحسن، الورع حسن لكنّه في العلماء أحسن، السخاء حسن لكنّه في الأغنياء أحسن، الصبر حسن لكنّه في الفقراء أحسن[٦].

---

(١) انظر عيون الحكم والمواعظ: ٣٥٨.

(٢) مسند أحمد: ٢٣٤، سنن الترمذي ٥: ٢١٢.

(٣) انظر عيون الحكم والمواعظ: ٢٩٨.

(٤) انظر أمالي الطوسي: ٢٧٩/صدر الحديث ٧٣، وعنه في بحار الأنوار ٢٧: ٢٨/٨٥.

(٥) في «س»: (لكنّه).

(٦) انظر الجامع الصغير ٢: ٥٦٨٥/١٨٩، وكنز العمّال ١٥: ٤٣٥٤٢/٨٩٦.

[٦٨٨/٢٢٨٥] عالم ورع أجره كأجر عيسى ابن مريم عليه السلام، غنيّ سخيّ أجره كأجر الخليل إبراهيم عليه السلام، فقير صبور أجره كأجر النبيّ أيّوب عليه السلام، أمير عادل أجره كأجر النبيّ سليمان عليه السلام، شابّ تائب أجره كأجر يحيى بن زكريّا عليه السلام، امرأة حييّة[1] أجرها كأجر مريم بنت عمران عليها السلام.

[٦٨٩/٢٢٨٦] الضيف ينزل برزقه ويرتحل بذنوب أهل البيت[2].

[٦٩٠/٢٢٨٧] المنفق عمره في طلب[3] الدنيا خاسر الصفقة، عادم التوفيق.

[٦٩١/٢٢٨٨] العابث لاه، وليس اللهو من الدين.

[٦٩٢/٢٢٨٩] أفضل العبادة الانقطاع لعبادة الله والعزلة عن الناس.

[٦٩٣/٢٢٩٠] إضاعة العلم التحدّث به مع غير أهله.

[٦٩٤/٢٢٩١] إضاعة المعروف وضعه في غير موضعه[4].

[٦٩٥/٢٢٩٢] الخاسر من كانت رغبته إلى غير الله.

[٦٩٦/٢٢٩٣] الفقر شينٌ عند الناس زينٌ عند الله سبحانه وتعالى[5]، والغنى زينٌ عند الناس شينٌ عند الله سبحانه وتعالى.

---

(١) امرأة حييّة: أي ذات حياء، وحييّة على وزن فعيلة، قالت ليلى:

وأحيى حياء من فتاة حييّة ... وأشجع من ليث بخفّان خادر

(كتاب العين ٣: ٣١٧).

(٢) جامع الأخبار: ١٥٩، وعنه في بحار الأنوار ٧٥: ٤٦١/ضمن ح ١٤، معارج اليقين في أُصول الدين: ٣٧٨/ذيل ح ٧.

(٣) في «س»: (أهل) بدل من: (طلب).

(٤) قريباً منه في غرر الحكم: ٢٧/٤٧٦ حيث قال عليه السلام: «ظلم المعروف من وضعه في غير أهله».

(٥) جامع الأخبار: ١٣٠، وعنه في بحار الأنوار ٧٢: ٤٩/ضمن ح ٥٨، معارج اليقين في أُصول الدين: ١٧/٣٠٢.

[٢٢٩٤/٦٩٧] القلب يتحمّل الحكمة عند خلوّ البطن، القلب يمجّ [١] الحكمة عند امتلاء البطن.

[٢٢٩٥/٦٩٨] التقلّل من الطعام بمنزلة سنيّة عند الله.

[٢٢٩٦/٦٩٩] السلامة والراحة في العزلة عن الناس.

[٢٢٩٧/٧٠٠] السلامة في الوحدة، والآفة بين الاثنين.

[٢٢٩٨/٧٠١] الشَّعر في الأنف أمان من الجذام [٢].

[٢٢٩٩/٧٠٢] الحبّة السوداء شفاء من كلّ داء إلّا السام [٣].

[٢٣٠٠/٧٠٣] قال النبيّ ﷺ [٤]: اللهمّ من آمن بي وأحبّني فقلِّل ماله وولده وعجّل له القضاء [٥]، اللهمّ من كذّبني وأبغضني فأكثر ماله وولده وأطل له البقاء [٦].

[٢٣٠١/٧٠٤] الويل كلّ الويل لمن باع نعيماً دائم البقاء بكسرة تفنى وخرقة تبلى [٧].

[٢٣٠٢/٧٠٥] المؤمن من أتعب نفسه لنفسه وأراح منه الناس [٨].

[٢٣٠٣/٧٠٦] السعيد كلّ السعيد من كان له بنفسه شغل شاغل عن غيره.

---

(١) في «ج» «س» «ن»: (يمح).

(٢) الكافي ٦: ٤٧٩/ ضمن ح٨ والحديث عن الصادق عليه السلام، طبّ الأئمّة: ١٠٥.

(٣) مكارم الأخلاق: ١٨٥، طبّ الأئمّة: ٦٨.

(٤) (قال النبيّ ﷺ) لم ترد في «أ» «ج» «ط» «ن».

(٥) انظر روضة الواعظين: ٤٢٩، مشكاة الأنوار: ٤٦٩.

(٦) كنز العمّال ٣: ٦٠٩٥/١٨٩ و٦٠٩٦.

(٧) محاسبة النفس: ١٨١.

(٨) انظر نهج البلاغة ٢: ١٦٤/ ضمن الخطبة ١٩٣.

[٧٠٧/٢٣٠٤] المرأة عورة سترها[١] بيتها؛ فإذا خرجت استشرفها الشيطان[٢].

[٧٠٨/٢٣٠٥] وعنه ﷺ: برّ أُمّك ثمّ أباك ثمّ الأقرب فالأقرب[٣].

[٧٠٩/٢٣٠٦] المعاد مضمار العمل؛ فمغتبط بما احتقر[٤] من العمل غانم[٥]، ومبتئسٌ بما فاته من العمل نادم[٦].

[٧١٠/٢٣٠٧] بابٌ من العلم يتعلّمه الإنسان خير له من ألف ركعة تطوّعاً[٧].

[٧١١/٢٣٠٨] بابٌ من النار لا يدخله إلّا رجل شفى غيظه بسخط الله[٨].

[٧١٢/٢٣٠٩] بقدر يقين الرجل يكون دينه.

[٧١٣/٢٣١٠] بقدر علم الرجل يكون عمله.

[٧١٤/٢٣١١] بحسب نيّاتكم تجزون على أعمالكم.

[٧١٥/٢٣١٢] بقدر أعمالكم يرفع ثوابكم.

[٧١٦/٢٣١٣] بالقناعة يزان الفقير.

[٧١٧/٢٣١٤] بالتقوى يتفاضلون لا بالآباء.

[٧١٨/٢٣١٥] بتزكية النفس يحصل الصفاء.

[٧١٩/٢٣١٦] بحسن العمل يرفع الله أقواماً فيجعلهم في الخير قادة.

---

(١) في «أ» «ج» «ن»: (يسترها).

(٢) انظر سنن الترمذي ٢: ٣٢٠، مجمع الزوائد ٢: ٣٥ و ج ٤: ٣١٤.

(٣) انظر المستدرك للحاكم ٤: ١٥١، فتح الباري ١٢: ١١.

(٤) في أعلام الدين والبحار: (احتقب).

(٥) في «أ» «ج» «ن»: (عالم) بدل من: (غانم).

(٦) أعلام الدين: ٣٤١، وعنه في بحار الأنوار ٧٧: ١٨٣/ ضمن ح ١٠.

(٧) روضة الواعظين: ١٢، مشكاة الأنوار: ٢٤٠، منية المريد: ١٢١.

(٨) انظر مجمع الزوائد ٨: ٧١ و ج ١٠: ٣٩٥، الجامع الصغير ٢: ٧٣٥٤/٤١٩.

[٧٢٠/٢٣١٧] بالمجاهدة يغلب سوء العادة.

[٧٢١/٢٣١٨] بالورع يستقيم الدين.

[٧٢٢/٢٣١٩] بالإخلاص تتفاضل مراتب المؤمنين.

[٧٢٣/٢٣٢٠] بذكر الله تحيي القلوب وبنسيانه موتها.

[٧٢٤/٢٣٢١] بالعلماء والأُمراء صلاح الناس وفسادهم.

[٧٢٥/٢٣٢٢] تيقّظوا بالعبر، وتأهّبوا للسفر، وتقنّعوا باليسير، وتأهّبوا للمسير.

[٧٢٦/٢٣٢٣] ترك الدعاء معصية.

[٧٢٧/٢٣٢٤] تعمّدوا المسيء بالإحسان.

[٧٢٨/٢٣٢٥] ترك[1] العبادة يقسي القلب.

[٧٢٩/٢٣٢٦] ترك الذكر يُميت النفس.

[٧٣٠/٢٣٢٧] تجاوزوا عن الذنب ما لم يكن حدّاً.

[٧٣١/٢٣٢٨] تجنّبوا المطامع والأهواء.

[٧٣٢/٢٣٢٩] تعرّضوا لرحمة الله بما أمركم من طاعته.

[٧٣٣/٢٣٣٠] تواضعوا حتّى لا يبغي أحدٌ على أحد.

[٧٣٤/٢٣٣١] تعلّموا القرآن ولا تأكلوا به ولا تستكبروا به.

[٧٣٥/٢٣٣٢] تصدّقوا من غير مخيلة؛ فإنّ المخيلة تبطل[2] الأجر.

[٧٣٦/٢٣٣٣] تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم؛ إن أُعطي رضي وإن لم يعط لم يف[3].

---

(١) في «ج»: (بترك).

(٢) في «س»: (تحبط) بدل من: (تبطل).

(٣) انظر المجازات النبويّة: ٢٤٦/٣٢٠.

[٧٣٧/٢٣٣٤] تجاوزوا عن ذنوب الناس يدفع الله عنكم بذلك عذاب النار.

[٧٣٨/٢٣٣٥] تجاوزوا عن عثرات الخاطئين يقيكم الله بذلك سوء الأقدار.

[٧٣٩/٢٣٣٦] تداووا فإنّ الله تعالى لم ينزل داءاً إلّا أنزل له شفاءاً إلّا الهرم والسام.

[٧٤٠/٢٣٣٧] تفرّغوا لطاعة الله وعبادته قبل أن ينزل بكم من البلاء ما يشغلكم عن العبادة.

[٧٤١/٢٣٣٨] تاجر الدنيا مخاطر بنفسه وماله، وتاجر الآخرة غانم رابح، وأوّل ربحه نفسه ثمّ جنّة المأوى.

[٧٤٢/٢٣٣٩] ترك لقمة حرام أحبّ إلى الله من صلاة ألفي ركعة تطوّعاً[١].

[٧٤٣/٢٣٤٠] تقرّبوا إلى الله باليسير ممّا أعطاكم يعوّضكم عنه بالكثير.

[٧٤٤/٢٣٤١] ترك دانق[٢] حرام أحبّ إلى الله تعالى من مائة حجّة من مال حلال[٣].

[٧٤٥/٢٣٤٢] تجاوز الله لأُمّتي عمّا حدّثت به أنفسها ما لم تنطق به أو تعمل[٤].

[٧٤٦/٢٣٤٣] تبّاً لهذا الذهب والفضّة فما أخدعهما لعقل الرجل.

[٧٤٧/٢٣٤٤] تفرّغوا من هموم الدنيا ما استطعتم فإنّه من كانت الدنيا همّه أفشى الله ضيعته، وجعل فقره بين عينيه[٥].

---

(١) عدّة الداعي: ١٢٨ وفيه الحديث عن الصادق عليه السلام، وعنه في بحار الأنوار ٩٣: ٣٧٣/ ضمن ح١٦.

(٢) الدَانِقُ ـ بفتح النون وكسرها ـ: سدس الدينار والدرهم، والدَانِقُ الإسلاميّ: ستّة عشر حبّة خُرنُوب (مجمع البحرين ٥: ١٦٣).

(٣) انظر عدّة الداعي: ١٢٩ وفيه الحديث عن الصادق عليه السلام، وعنه في بحار الأنوار ٩٣: ٣٧٣/ ضمن ح١٦.

(٤) عدّة الداعي: ٢١٢.

(٥) انظر عوالي اللئالي ١: ٩٤/٢٧٢.

[٧٤٨/٢٣٤٥] تسعةٌ[١] يُظلّهم الله في ظلّ عرشه: أوّلهم رجلٌ تصدّق بصدقة لم تعلم شماله بما أعطت يمينه[٢].

[٧٤٩/٢٣٤٦] تكلّفوا فعل الخير وجاهدوا نفوسكم عليه، فإنّ الشرّ مطبوع عليه الإنسان.

[٧٥٠/٢٣٤٧] تمسكنوا وأحبّوا المساكين وجالسوهم وأعينوهم.

[٧٥١/٢٣٤٨] تجافوا صحبة الأغنياء وارحموهم، وعفّوا عن أموالهم.

[٧٥٢/٢٣٤٩] تمام التقوى أن تتعلّم ما جهلت، وتعمل بما علمت.

[٧٥٣/٢٣٥٠] تمام الكرم أن تبدأ بالعطاء من غير سؤال، ولا تتبع منّاً ما أعطيت.

[٧٥٤/٢٣٥١] تواضعوا ولا يتكبّرنّ أحدٌ على أحد؛ فإنّ يد الله سبحانه على الجميع.

[٧٥٥/٢٣٥٢] تقرّب إلى الله سبحانه بالرغبة فيما عنده يزلفك، وازهد فيما في أيدي الناس تأمنهم، وتقرّب بالمحبّة منهم.

[٧٥٦/٢٣٥٣] توقّوا مصاحبة كلّ ضعيف الخير، قويّ الشرّ، خبيث النفس، إذا خاف خنس[٣]، وإذا أمن بطش.

[٧٥٧/٢٣٥٤] تصدّق على أخيك بعلم ترشده[٤]، ورأي تسدّده[٥].

[٧٥٨/٢٣٥٥] تسهّل لغريمك المعسر ولا تضطرّه وتحوجه.

---

(١) في المصادر: (سبعة).

(٢) انظر الخصال: ٩/٣٤٣، معدن الجواهر: ٥٨، عوالي اللئالي ١: ٦٧/٣٦٧ و ج ٢: ١٨٧/٧١.

(٣) في «ن»: (خيف) بدل من: (خنس).

وخنس: أي تراجع وتأخّر (مجمع البحرين ١: ٧٠٦).

(٤) في «س» «ن»: (يرشده).

(٥) في «س»: (يسدّده).

[٧٥٩/٢٣٥٦] تسهّل لمن ملكت رقّه وأحسن إليه يؤتك الله الرغائب.

[٧٦٠/٢٣٥٧] تحرّوا الصدق وإن رأيتم فيه الهلكة فإنّ فيه النجاة[١]. تجنّبوا الكذب، وإن رأيتم فيه النجاة فإنّ فيه الهلكة[٢].

[٧٦١/٢٣٥٨] ثلاثةٌ يحبّها الله: قلّة الكلام، وقلّة المنام، وقلّة الطعام[٣]. ثلاثةٌ يبغضها الله: كثرة الكلام، وكثرة المنام، وكثرة الطعام.

[٧٦٢/٢٣٥٩] ثلاثةٌ لا يكلّمهم الله ولا ينظر إليهم: أميرٌ جائر، وشيخٌ زان، وعابدٌ متكبّر.

[٧٦٣/٢٣٦٠] ثلاثةٌ يحبّها الله سبحانه: القيام بحقّه، والتواضع لخلقه، والإحسان إلى عباده.

[٧٦٤/٢٣٦١] ثلاثةٌ من سُنن المرسلين: الطهور، والنكاح، والورع.

[٧٦٥/٢٣٦٢] ثلاثةٌ من علامات الحُمْق: كثرة الهزل واللهو والخَرَق[٤].

[٧٦٦/٢٣٦٣] ثلاثةٌ من خلائق أهل النار: الكبر، والعجب، وسوء الخلق.

[٧٦٧/٢٣٦٤] ثلاثةٌ تخلص المودّة: إهداء العيب، وحفظ الغيب، والمعونة في الشدّة.

---

(١) رواه النوري في مستدرك الوسائل ٨: ١٧/٤٥٧، والبروجردي في جامع أحاديث الشيعة ١٣: ١٦٣٦/٥٦٢ عن لبّ اللباب.

(٢) رواه النوري في مستدرك الوسائل ٩: ٢٥/٨٨، والبروجردي في جامع أحاديث الشيعة ١٣: ١٦٨٠/٥٦٨.

(٣) انظر عيون الحكم والمواعظ: ١٣٢، والروضة في فضائل أميرالمؤمنين: ١٧٦، والفضائل: ١٥٣.

(٤) الخرق ـ بالتحريك ـ: هو ضدّ الرفق (تاج العروس ٣: ١٠٩).

[٧٦٨/٢٣٦٥] ثلاثةٌ لا خوف عليهم يوم القيامة: المخلص بالإيمان، والمجازي بالإحسان، والسلطان العادل [١].

[٧٦٩/٢٣٦٦] ثلاثةٌ لا يخالفهم إلّا شقيّ: العالم العامل، واللبيب العاقل، والإمام المقسط.

[٧٧٠/٢٣٦٧] ثلاثةٌ ليس لهم غيبة: الإمام الجائر، والمعلن بالفسق، ومدمن الخمر.

[٧٧١/٢٣٦٨] ثلاثةٌ لا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولهم عذابٌ أليم: العالم المبتغي بعلمه حطام الدنيا، ومستحلّ المحرّمات بالشبهات، والزاني بحليلة جاره.

[٧٧٢/٢٣٦٩] ثلاثةٌ أوّل من يدخل الجنّة: الشهيد في سبيل الله، والمملوك لم يشغله رقّه عن طاعة ربّه، وفقير ذو عيال متعفّف [٢].

[٧٧٣/٢٣٧٠] ثلاثةٌ يبغضهم الله: المنّان بصدقته، والمقتر مع سعته، والفقير المسرف.

[٧٧٤/٢٣٧١] وثلاثةٌ أوّل من يدخل النار: أمير متسلّط بالجور، وذو ثروة من المال لا يخرج الزكاة، وفقير فاجر [٣].

[٧٧٥/٢٣٧٢] ثلاثةٌ ليس لأحد فيهنّ رخصة: الوفاء لمسلم كان أو كافر، وبرّ الوالدين مسلمَين كانا أو كافرَين، وأداء الأمانة لمسلم كان أو كافر [٤].

---

(١) من قوله: (ثلاثة لا خوف عليهم) إلى هنا ساقط من «س».

(٢) انظر عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٣١/ضمن ح ٢٠، معدن الجواهر: ٣٢.

(٣) انظر عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٣١/ذيل ح ٢٠، معدن الجواهر: ٣٢.

(٤) انظر الكافي ٢: ١٥/١٦٢، الخصال: ١٢٩/١٢٨، تحف العقول: ٣٦٧، عيون الحكم والمواعظ: ٢١٤.

[٢٣٧٣/٧٧٦] ثلاثةٌ من كنّ فيه استكمل الإيمان: من لا يخاف في الله لومة لائم، ولا يُرائي بشيء من عمله، وإذا عرض له أمران أحدهما للدنيا والآخر للآخرة آثر الآخرة على الدنيا(١).

[٢٣٧٤/٧٧٧] ثلاثةٌ هنّ من أفضل الأعمال: مجاهدة النفس، ومغالبة الهوى، والإعراض عن الدنيا.

[٢٣٧٥/٧٧٨] ثلاثةٌ لا تؤخّر: الصلاة إذا أتت، والجنازة إذا حضرت، والأيّم(٢) إذا وجدت كفواً(٣).

[٢٣٧٦/٧٧٩] ثواب الأعمال عند الله على قدر النيّات.

[٢٣٧٧/٧٨٠] جماع الخير خشية الله.

[٢٣٧٨/٧٨١] جدّدوا السفينة فإنّ البحر عميق، جدّدوا الاستعداد فإنّ الطريق سحيق(٤).

[٢٣٧٩/٧٨٢] جاهدوا أهوائكم تملكوا أنفسكم(٥).

[٢٣٨٠/٧٨٣] جاء الموت فلا ينفعكم إلّا ما قدّمتموه من خير، جاء الموت فلا يغني عنكم إلّا ما أسلفتموه من برّ.

[٢٣٨١/٧٨٤] جاهدوا أنفسكم على شهواتكم تحلّ قلوبكم الحكمة.

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٣٨: ١٣، الجامع الصغير ١: ٣٥٠٦/٥٤١، كنز العمّال ١٥: ٤٢٢٤٧/٨١٧.

(٢) الأيّم: هو الذي لا زوج له من الرجال والنساء، والجمع: أيامى (مجمع البحرين ١: ١٤٠).

(٣) مسند أحمد ١: ١٠٥، مستدرك الحاكم ٢: ١٦٢ ـ ١٦٣.

(٤) السحيق: البعيد (كتاب العين ٣: ٣٧).

(٥) في «ن»: (نفوسكم).

[٧٨٥/٢٣٨٢] جلاء هذه القلوب ذكر الله وتلاوة القرآن[١].

[٧٨٦/٢٣٨٣] جاهدوا أنفسكم بقلّة الطعام والشراب تظلّكم الملائكة، ويفرّ عنكم الشيطان.

[٧٨٧/٢٣٨٤] جمود العين، وقساوة القلب، والحرص على الدنيا من علامات النفاق[٢].

[٧٨٨/٢٣٨٥] جلوس المرء عند عياله أحبّ إلى الله تعالى من اعتكاف في مسجدي هذا.

[٧٨٩/٢٣٨٦] جعل الله سبحانه مكارم الأخلاق صلة بينه وبين عباده، فحسب أحدكم أن يتمسّك بخلق متّصل باللّه.

[٧٩٠/٢٣٨٧] جالس الأبرار؛ فإنّك إن فعلت خيراً حمدوك، وإن أخطأت لم يعنّفوك.

[٧٩١/٢٣٨٨] جوّعوا بطونكم، واظمئوا أكبادكم، واعروا أجسادكم، وطهّروا قلوبكم، عساكم أن تجاوزوا الملأ الأعلى.

[٧٩٢/٢٣٨٩] حسب ابن آدم من الشرّ أن يحقّر أخاه المسلم[٣].

[٧٩٣/٢٣٩٠] حسب ابن آدم[٤] من الاثم أن يرتع في عرض أخيه المسلم.

[٧٩٤/٢٣٩١] حرام على كلّ قلب يحبّ الدنيا أن يفارقه الطمع.

---

(١) من قوله: (جاهدوا أنفسكم) إلى هنا ساقط من «ج».

(٢) الاختصاص: ٢٢٨، وعنه في بحار الأنوار ٧٢: ٤/١٧٦ والحديث عن الصادق عليه السلام.

(٣) انظر مسند أحمد ٢: ٢٧٧ و ٣١١ و ج ٣: ٤٩١، صحيح مسلم ٨: ١١.

(٤) في «أ» «س» «ن»: (الرجل) بدل من: (ابن آدم).

[٢٣٩٢/٧٩٥] حرام على كلّ قلب متولّه[١] بالشهوات أن يسكنه الورع.

[٢٣٩٣/٧٩٦] حبّ الدنيا أصل كلّ معصية وأوّل كلّ ذنب.

[٢٣٩٤/٧٩٧] حرام على كلّ قلب عزّي بالشهوات أن يجول في ملكوت السماوات.

[٢٣٩٥/٧٩٨] حسب الرجل من دينه كثرة محافظته على إقامة الصلوات.

[٢٣٩٦/٧٩٩] وحسبك من الكذب أن تحدِّث بكلّ ما سمعت.

[٢٣٩٧/٨٠٠] وحسبك من الجهل أن تظهر كلّ ما علمت.

[٢٣٩٨/٨٠١] حرمة العالم العامل بعلمه كحرمة الشهداء والصدّيقين.

[٢٣٩٩/٨٠٢] حبّ الدنيا وحبّ الله لا يجتمعان في قلبٍ أبداً، وحبّ الإطراء[٢] والثناء يُعمي ويُصمّ عن الدين، ويدع الديار بلاقع[٣]؛ فويلٌ لبائع الآخرة بالدنيا.

[٢٤٠٠/٨٠٣] خيركم من جعل كلّ همّه للآخرة وكلّ سعيه لها.

[٢٤٠١/٨٠٤] خيركم من رضي بالفقر[٤].

[٢٤٠٢/٨٠٥] خيركم من انفرد عن الناس وأحرز ورعه ودينه.

[٢٤٠٣/٨٠٦] خيركم من أعانه الله على نفسه فملكها.

---

(١) في «ج»: (متولّع).

(٢) الإطراء: مجاوزة الحدّ في المدح، أطرأته: مدحته (مجمع البحرين ٣: ٤٠).

(٣) البلقع: الأرض القفراء التي لا شيء فيها، وبلاقع جمع بلقع، وفي الحديث: اليمين الكاذبة تذر الديار بلاقع من أهلها» أي خالية، وهو كناية عن خرابها وإبادة أهلها (مجمع البحرين ١: ٢٤٤ ـ ٢٤٥).

(٤) (خيركم من رضي بالفقر) من «ط».

[٨٠٧/٢٤٠٤] خيركم من عرف سرعة رحلته فتزوّد لها.

[٨٠٨/٢٤٠٥] خيركم من ذكّركم باللّه رؤيته.

[٨٠٩/٢٤٠٦] خيركم من زاد في علمكم منطقه.

[٨١٠/٢٤٠٧] خيركم من دعاكم إلى فعل الخير.

[٨١١/٢٤٠٨] خيركم من يرضى بالفقر حرفة، وأعرض عن الدنيا نزاهة وعفّة.

[٨١٢/٢٤٠٩] خيركم المبرّأ من العيوب.

[٨١٣/٢٤١٠] خيركم المتنزّهون عن المعاصي والذنوب.

[٨١٤/٢٤١١] خير أعمالكم ما أصلحتم به المعاد.

[٨١٥/٢٤١٢] خير العمل أدومه وإن قلّ.

[٨١٦/٢٤١٣] خير الإخوان المساعد على أعمال الآخرة.

[٨١٧/٢٤١٤] خير اُمّتي أزهدهم في الدنيا وأرغبهم في الآخرة.

[٨١٨/٢٤١٥] خير إخوانكم من أهدى إليكم عيوبكم.

[٨١٩/٢٤١٦] خير الاستغفار عند الله الإقلاع والندم.

[٨٢٠/٢٤١٧] خير عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر لعبادة الله.

[٨٢١/٢٤١٨] خير إخوانك من أعانك على طاعة الله، وصدّك عن معاصيه، وأمرك برضاه.

[٨٢٢/٢٤١٩] خير اُمّتي فيما نبّأني الملأ الأعلى قومٌ يستبشرون جهراً من سعة رحمة ربّهم، ويبكون سرّاً من أليم عقوبته[1].

[٨٢٣/٢٤٢٠] خير المسلمين من كثرت قناعته وحسنت عبادته وكان همّه لآخرته.

---

(١) انظر مستدرك الحاكم ٣: ١٧، كنز العمّال ١: ٨١٥/١٦٢.

[٨٢٤/٢٤٢١] خير مال المسلم غنم يتبع بها شعب الجبال، ومواقع القطر يفرّ بدينه من الفتن [١].

[٨٢٥/٢٤٢٢] خير الأصحاب من قلّ شقاقه وكثر وفاقه.

[٨٢٦/٢٤٢٣] خير اُمّتي من هدم شبابه في طاعة الله، وفطم نفسه عن لذّات الدنيا وتولّه [٢] بالآخرة، إنّ جزاءه على الله أعلى مراتب الجنّة.

[٨٢٧/٢٤٢٤] خير العباد عند الله أكثرهم توكّلاً عليه وتسليماً إليه.

[٨٢٨/٢٤٢٥] خير اُمّتي الذين لم يوسّع عليهم حتّى يبطروا، ولم يضيّق عليهم حتّى يسألوا.

[٨٢٩/٢٤٢٦] خير اُمّتي من إذا سفّه عليهم احتملوا، وإذا جنى عليهم غفروا، وإذا اُوذوا صبروا.

[٨٣٠/٢٤٢٧] داود بن فرقد [٣]، عن أبي سعيد الزهري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ويلٌ لقوم لا يدينون الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [٤].

[٨٣١/٢٤٢٨] وبإسناده قال: قال أبو جعفر عليه السلام: بئس القوم قوم يعيبون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [٥].

[٨٣٢/٢٤٢٩] عبدالله بن محمّد بن طلحة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رجلاً من

---

(١) مسند أحمد ٣: ٣٠، صحيح البخاري ١: ١٠، شرح نهج البلاغة ١٠: ٤٦.

(٢) الوله: ذهاب العقل، والتحيّر من شدّة الوجد (الصحاح ٦: ٢٢٥٧).

(٣) داود بن فرقد: مولى آل أبي السمّال الأسدي النصري، وفرقد يكنّى أبا يزيد، كوفي، ثقة، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام (رجال النجاشي: ٤١٨/١٥٨).

(٤) الكافي ٥: ٤/٥٦، تهذيب الأحكام ٦: ٢/١٧٦، أمالي المفيد: ١٨٤/صدر الحديث ٧.

(٥) الكافي ٥: ٥/٥٧، تهذيب الأحكام ٦: ٣/١٧٦.

خثعم جاء إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أخبرني ما أفضل الإسلام؟

فقال: الإيمان باللّه.

فقال: ثمّ ماذا؟

قال: صلة الرحم.

قال: ثمّ ماذا؟

قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قال: فقال الرجل: يا رسول الله، فأيّ الأعمال أبغض إلى الله عزّ وجلّ؟

قال: الشرك باللّه.

قال: ثمّ ماذا؟

قال: قطيعة الرحم.

قال: ثمّ ماذا؟

قال: الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف[1].

[٢٤٣٠/٨٣٣] السكوني[2]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: خير العمل أن تلقى أهل المعاصي بوجوه مكفهرّة[3].

[٢٤٣١/٨٣٤] وعنه عليه السلام قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق

---

(١) الكافي ٥: ٩/٥٨، تهذيب الأحكام ٦: ٤/١٧٦، مشكاة الأنوار: ٢٩٠.

(٢) هو: إسماعيل بن أبي زياد، يعرف بالسكوني الشعيري، له كتاب (رجال النجاشي: ٤٧/٢٦).

(٣) الكافي ٥: ١٠/٥٨ وفيه: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أمرنا رسول الله ﷺ أن نلقي أهل ... الحديث، تهذيب الأحكام ٦: ٥/١٧٦ وفيه: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أدنى الإنكار أن يلقي ... الحديث، وعنهما في وسائل الشيعة ١٦: ١/١٤٣.

والمكفهرّ: العبوس، وقد اكفهرّ الرجل: إذا عبس (الصحاح ٢: ٨٠٩).

الله تعالى، فمن نصرهما أعزّه الله، ومن خذلهما خذله الله عزّ وجلّ [١].

[٨٣٥/٢٤٣٢] مصدّق بن صدقة [٢]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال [٣]: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف لكم إذا فسدت نساؤكم، وفسق شبابكم، ولم تأمروا بالمعروف، ولم تنهوا عن المنكر.

فقيل له: أيكون ذلك يا رسول الله؟!

فقال: نعم، وشرّ من ذلك، فكيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف.

فقيل له: يا رسول الله، ويكون ذلك؟!

فقال: نعم، وشرّ من ذلك، فكيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً [٤].

[٨٣٦/٢٤٣٣] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: حسب المؤمن عذراً [٥] إذا رأى منكراً أن يعلم الله من نيّته أنّه كاره له [٦].

[٨٣٧/٢٤٣٤] وعنه عليه السلام أنّه قال: إنّما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن

---

(١) الكافي ٥: ١١/٥٩، الخصال: ٣٢/٤٢، تهذيب الأحكام ٦: ٦/١٧٧.

(٢) مصدق بن صدقة: قال الكشي عنه هو من الفطحية ومن أجلّة العلماء والفقهاء والعدول، وروى ابن عقدة عن علي بن الحسن، قال: الحسن بن صدقة المدائني أحسبه أزدياً، وأخوه مصدق، رويا عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، وكانوا ثقات (خلاصة الأقوال: ٢٦/٢٨٢).

(٣) (قال) لم ترد في «ط».

(٤) الكافي ٥: ١٤/٥٩، تهذيب الأحكام ٦: ٨/١٧٧، روضة الواعظين: ٣٦٥.

(٥) في المصادر: (عزّاً) بدل من: (عذراً).

(٦) الكافي ٥: ١/٦٠، تهذيب الأحكام ٦: ١/١٧٨، عوالي اللئالي ٣: ٣٠/١٩٠.

فيتّعظ، أو جاهل فيتعلّم، وأمّا صاحب سيف وسوط فلا[١].

[٢٤٣٥/٨٣٨] مفضّل بن يزيد[٢]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: يا مفضّل، من تعرّض لسلطان جائر فأصابته بليّة لم يؤجر عليها، ولم يرزق الصبر عليها[٣].

[٢٤٣٦/٨٣٩] عبدالأعلى مولى آل سام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً**﴾[٤] جلس رجل من المسلمين يبكي وقال: أنا عجزت عن نفسي وكُلِّفْتُ أهلي!

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: حسبك أن تأمرهم بما تأمر به نفسك، وتنهاهم عمّا تنهى عنه نفسك[٥].

[٢٤٣٧/٨٤٠] عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام[٦] في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً**﴾[٧] قلت: كيف أقيهم؟

قال: تأمرهم بما أمرهم الله، وتنهاهم عمّا نهاهم الله؛ فإن أطاعوك كنت قد وقيتهم، وإن عصوك كنت قد قضيت ما عليك[٨].

[٢٤٣٨/٨٤١] عن أبي الحسن الأحمسي، عن أبي عبدالله عليه السلام[٩] قال: إنّ المؤمن

---

(١) الكافي ٥: ٢/٦٠، تهذيب الأحكام ٦: ١١/١٧٨، عوالي اللئالي ٣: ٣١/١٩٠.

(٢) مفضّل بن يزيد الكوفي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام (رجال الطوسي: ٥٦٣/٣٠٧).

(٣) الكافي ٥: ٣/٦٠، تهذيب الأحكام ٦: ١٢/١٧٨، عوالي اللئالي ٣: ٣٢/١٩٠.

(٤) سورة التحريم (٦٦)، الآية ٦.

(٥) الكافي ٥: ١/٦٢، تهذيب الأحكام ٦: ١٣/١٧٨، عوالي اللئالي ٣: ٣٤/١٩١.

(٦) (عن أبي عبدالله عليه السلام) من المصدر.

(٧) سورة التحريم (٦٦)، الآية ٦.

(٨) الكافي ٥: ١/٦٢، تهذيب الأحكام ٦: ١٤/١٧٩، عوالي اللئالي ٣: ٣٥/١٩١.

(٩) (الأحمسي، عن أبي عبدالله عليه السلام) من المصادر.

أعزّ من الجبل؛ الجبل يستفلّ [(١)] بالمعاول والمؤمن لا يستفلّ [(٢)] دينه بشيء [(٣)].

[٨٤٢/٢٤٣٩] غياث بن إبراهيم [(٤)] قال: كان أبو عبدالله عليه السلام إذا مرّ بجماعة يختصمون لا يجوزهم حتّى يقول ثلاثاً: اتّقوا الله، يرفع بها صوته [(٥)].

[٨٤٣/٢٤٤٠] جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤون ينفرون وينسلون حدباً سفهاً [(٦)] لا يوجبون أمراً بمعروف ولا نهياً عن منكر إلّا إذا أمنوا الضرر، يطلبون لأنفسهم الرُخَص والمعاذير، يتبعون [(٧)] زلّات العلماء وفساد علمهم، يقبلون على الصلاة والصيام وما لا يكلمهم في نفس ولا مال، ولو أضرّت الصلاة بسائر ما يعملون بأموالهم وأبنائهم [(٨)] لرفضوها كما رفضوا أتمّ الفرائض وأشرفها.

إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض، هنالك يحلّ بهم [(٩)] غضب [(١٠)] الله عزّ وجلّ [(١١)] عليهم فيعمّهم بعقابه فيهلك

---

(١) في «أ» «ج» «ن» والمصادر: (يستقل) ويستقل هنا: بمعنى الأملال. واستفل الشيء: أخذ منه أدنى جزء لعسره (لسان العرب ١١: ٥٣٢).

(٢) في «أ» «ن»: والمصادر: (يستقل) ويستقل هنا: بمعنى طلب القلّة.

(٣) الكافي ٥: ٦٣/ذيل ح١، تهذيب الأحكام ٦: ١٧٩/ذيل ح١٦، مشكاة الأنوار: ١٠٣.

(٤) غياث بن إبراهيم التميمي الأسدي بصري: سكن الكوفة، ثقة، روي عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام (رجال النجاشي: ٨٨٣/٣٠٥).

(٥) الكافي ٥: ١٢/٥٩ وص ٤/٦١، تهذيب الأحكام ٦: ١٩/١٨٠، مشكاة الأنوار: ١٠٢.

(٦) في المصادر: (يتقرّؤون ويتنسّكون حدثاء سفهاء) بدل من: (ينفرون وينسلون حدباً سفهاً).

(٧) في «أ» «ج» «ط» «ن»: (يبغون) وفي نسخة بدل من «س»: (يبتغون).

(٨) في المصادر: (وأبدانهم) بدل من: (وأبنائهم) وفي عوالي اللئالي كالمثبت.

(٩) في المصادر: (يتمّ) بدل من: (يحلّ بهم).

(١٠) في «أ» «ن»: (غضبه).

(١١) (الله عزّ وجلّ) من المصادر.

الأبرار في دار الفجّار، والصغار في دار الكبار.

إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الأنبياء، ومنهاج الصالحين، فريضة عظيمة بها تقام الفرائض، وتأمن المذاهب، وتحلّ المكاسب، وتردّ المظالم، وتعمر الأرض، وتنتصف من الأعداء، ويستقيم الأمر[١]، فأنكروا بقلوبكم، والفظوا بألسنتكم، وصكّوا[٢] بها جباههم، ولا تخافوا في الله لومة لائم، فإن اتّعظوا وإلى الحقّ رجعوا فلا سبيل عليهم ﴿**إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾[٣] فهنالك فجاهدوهم بأبدانكم، وأبغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطاناً ولا باغين مالاً ولا مريدين بالظلم ظفراً، حتّى يفيئوا إلى أمر الله، ويمضوا على طاعته، فإنّ الله أوحى إلى شعيب النبي عليه السلام: إنّي لمعذِّبٌ من قومك مائة ألف؛ أربعين ألفاً من شرارهم وستّين ألفاً من خيارهم، فقال عليه السلام: يا ربّ، هؤلاء الأشرار، فما بال الأخيار؟ فأوحى الله إليه: إنّهم داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي[٤].

[٢٤٤١/٨٤٤]وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: لا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البرّ والتقوى[٥]، فإذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات، وسلّط بعضهم على بعض، ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء[٦].

---

(١) أي أمر الدين والدنيا.

(٢) الصكّ: الضرب بيد مبسوطة (مجمع البحرين ٢: ٦٢٢).

(٣) سورة الشورى (٤٢)، الآية ٤٢.

(٤) الكافي ٥: ١/٥٥، تهذيب الأحكام ٦: ٢١/١٨٠، عوالي اللئالي ٣: ٢٥/١٨٨.

(٥) (والتقوى) لم ترد في «أ» «ج» «ن» ومشكاة الأنوار.

(٦) تهذيب الأحكام ٦: ٢٢/١٨١، مشكاة الأنوار: ١٠٥، عوالي اللئالي ٣: ٢٢/١٨٨.

[٨٤٥/٢٤٤٢] وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من ترك إنكار المنكر بقلبه ويده ولسانه فهو ميّت في الأحياء ـ في كلامٍ هذا ختامه ـ[١].

[٨٤٦/٢٤٤٣] وقال الصادق عليه السلام لقومٍ من أصحابه: إنّه قد حقّ لي أن آخذ البريء منكم بالسقيم، وكيف لا يحقّ لي ذلك؟! وأنتم يبلغكم عن الرجل منكم القبيح فلا تنكرون عليه ولا تهجرونه ولا تؤذونه حتّى يتركه[٢].

[٨٤٧/٢٤٤٤] بعضهم: ترك الدنيا شديد وفوت الجنّة أشدّ، وترك الدنيا مهر الآخرة[٣].

[٨٤٨/٢٤٤٥] وقال أيضاً: في طلب الدنيا ذلّ النفوس، وفي طلب الجنّة عزّ النفوس، فيا عجباً لمن يختار المذلّة في طلب ما يفنى، ويترك العزّ في طلب ما يبقى[٤].

[٨٤٩/٢٤٤٦] قيل: ينبغي للعاقل أن يتّخذ مرآتين فينظر في إحداهما مساوي نفسه فيتصاغر[٥] منها ويصلح ما استطاع منها، وينظر في الأُخرى محاسن الناس[٦] فيتحلّى بها ويكتسب ما استطاع منها[٧].

[٨٥٠/٢٤٤٧] وفي قوله سبحانه: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً** ﴾[٨]

---

(١) تهذيب الأحكام ٦: ٢٣/١٨١، مشكاة الأنوار: ١٠٥، عوالي اللئالي ٣: ٢٤/١٨٨.

(٢) تهذيب الأحكام ٦: ٢٤/١٨١، المقنعة: ٨٠٩، وعنهما في وسائل الشيعة ١٦: ٤/١٤٥.

(٣) أعلام الدين: ٢٥٣.

(٤) انظر أعلام الدين: ٢٥٣.

(٥) (فيتصاغر) لم ترد في النسخ والمثبت من «ط» موافق للمصدر.

(٦) (الناس) لم ترد في المصدر.

(٧) معدن الجواهر: ٢٨.

(٨) سورة البقرة (٢)، الآية ٢٠٨.

أي ابلغوا في الإسلام إلى حيث تنتهي شرائعه فتكفّوا أن تعدوا شرائعه، وادخلوا كلّكم حتّى يكفّ عن عدد واحد منكم لم يدخل فيه[١].

[٨٥١/٢٤٤٨] وفي الحديث: لنفس المؤمن أشدّ ارتكاضاً على الذنب من العصفور حين يقذف فيه، أي أشدّ اضطراباً[٢].

[٨٥٢/٢٤٤٩] وفي حديث أبي بكر لعمر: عليك بالرائب في الأُمور وإيّاك والرائب منها.

قال أبوالعبّاس ثعلب[٣]: هذا مثل ضربه، أراد[٤] عليك بالصافي الذي ليس فيه شبهة ولا كدر، وإيّاك والرائب أي الأمر الذي فيه شبهة وكدر[٥]. ومعنى قوله: إيّاك والرائب منها حديثه الآخر: دع ما يريبك إلى ما لا يريبك[٦].

[٨٥٣/٢٤٥٠] بعضهم:

أخوك الذي إنْ رِبْته[٧] قال: إنّما ... أَرَبْتَ وإن عاتَبْتَه[٨] لانَ جانِبُه[٩]

أي إن أصبته بحادث قال: أربت، أي أوهمت، ولم يحقّق على سبيل المقاربة.

---

(١) التبيان ٢: ١٨٦.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٢: ٢٥٩، لسان العرب ٧: ١٥٩.

(٣) في «ط»: (تغلب).

(٤) من قوله: (عليك بالرائب) إلى هنا ساقط من «ن».

(٥) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٢: ٢٨٦، لسان العرب ١: ٤٤ ـ ٤٥.

(٦) انظر الحديث في تفسير جوامع الجامع ١: ٦٣، الدرّ النظيم: ٥٠١، كشف الغمّة ٢: ١٥٨.

(٧) (أخوك الذي إن ربْته) ساقط من «ج».

(٨) في «أ» «ج» «ن»: (علمته) بدل من: (عاتبته).

(٩) دلائل الإعجاز: ١٤٨.

[٨٥٤/٢٤٥١] بعضهم:

مــيَّزت بـين جـمالها وفـعالها فإذا الحلاوة بالمرارة [١] لا تفي

حلفت لنا أن لا تخون عـهودنا فكأنّما حلفت لنا أن لا تفي [٢]

[٨٥٥/٢٤٥٢] بعضهم [٣]:

ومـالي لا أبكـي بـعين حـزينة وقد قربت للظاعنين حمول [٤]

[٨٥٦/٢٤٥٣] آخر:

اليــوم عـندك دلّـها وحـديثها وغداً لغيرك كفّها والمعصم [٥]

[٨٥٧/٢٤٥٤] بعضهم [٦]:

أحافرة [٧] على صلع وشيب معاذ الله مـن سـفه وعـار [٨]

أي أرجع إلى أمري الأوّل بعد أن شبت يعني الصبوة إلى النساء.

[٨٥٨/٢٤٥٥] عن النبيّ ﷺ قال [٩]: أيُّما داعٍ دعا إلى الهدى فاتُّبع، فله مثل

---

(١) في المدهش ومحاسبة النفس: (فإذا الملاحة بالقباحة) بدل من: (فإذا الحلاوة بالمرارة).

(٢) المدهش: ١٥٥، محاسبة النفس: ٩٠.

(٣) في «س»: (آخر) وفي «ن»: (غيره) بدل من: (بعضهم).

(٤) أخبار الظراف والمتماجنين: ٧٧.

(٥) أمالي المرتضى ١: ١١١.

(٦) في «ن»: (غيره).

(٧) الحافرة: العودة في الشيء حتّى يرد آخره على أوّله. والمعنى هنا يكون في هذا البيت: أأرجع إلى ماكنت عليه في شبابي وأمري الأوّل من الغزل والصبا بعد ما شبت وصلعت (لسان العرب ٤: ٢٠٥).

(٨) تفسير جوامع الجامع ٣: ٧٢١، تفسير مجمع البيان ١٠: ٢٥٢، تفسير الثعلبي ١٠: ١٢٥، جمهرة الأمثال ١: ٤٨٦ و ج٢: ٣١١.

(٩) (قال) من «ط».

أُجورهم من غير أن ينقص من أُجورهم[١] شيء، وأيُّما داع دعا إلى ضلالة فاتّبع فإنّ عليه مثل أوزار من اتّبعه من غير أن ينقص من أوزارهم شيء[٢].

[٨٥٩/٢٤٥٦] قيل في تفسير الهُمَزَة واللُّمَزَة عن أبي الحسن عليه السلام: الهُمَزَة الذي يطعن في الوجه بالعيب، واللُّمزة الذي يغتاب عند الغيبة، وأصل الهمز الكسر، واللّمز: الطعن، قال زياد الأعجم:

تــدلي بــودّي إذا لاقــيتني كــذباً ... وإن تغيّبت كنت الهامز اللُّمَزة[٣]

[٨٦٠/٢٤٥٧] قال الجاحظ: نازع رجل عمرو بن عبيد في القدر، فقال عمرو: إنّ الله تعالى قال في كتابه العزيز ما يُزيل الشكّ عن قلوب المؤمنين في القضاء والقدر، قال تعالى: ﴿ **فَوَ رَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾[٤] ولم يقل لنسألنّهم عمّا قضيت عليهم أو[٥] قدّرته فيهم أو أردته منهم أو سبّبته[٦] لهم، وليس بعد هذا إلّا الإقرار بالعدل والسكوت عن الجور الذي لا يجوز على الله تعالى[٧].

---

(١) (من غير أن ينقص من أُجورهم) ساقط من «ج».

(٢) تفسير التبيان ٦: ٣٧٢ـ٣٧٣، تفسير مجمع البيان ٦: ١٥٠.

(٣) تفسير جوامع الجامع ٣: ٨٤٠ وفيه عن الحسن البصري، تفسير مجمع البيان ١٠: ٤٣٨ ولم ينسبه إلى مَن، وفي ص٤٣٩ نسبه إلى ابن عبّاس وكذلك في مور آخر إلى سعيد بن جبير وقتادة، وفي آخر إلى الحسن البصري وعطاء بن أبي رباح و...، تفسير السمعاني ٦: ٢٨٠ ونسبه إلى ابن عبّاس.

(٤) سورة الحجر (١٥)، الآية ٩٢ـ٩٣.

(٥) في «أ» «ج» «ن»: (و) بدل من: (أو).

(٦) في «ن»: (شئته) بدل من: (سبّبته).

(٧) حكاه عن الجاحظ السيّد المرتضى في أماليه ١: ١٢٣.

[٨٦١/٢٤٥٨] قال الجاحظ: قلت لأبي يعقوب الخزيمي: من خلق المعاصي؟

قال: اللّه تعالى.

قلت: فمن يعذِّب عليها؟

قال: اللّه تعالى.

قلت: فلِمَ؟

قال: لا أدري والله[١].

[٨٦٢/٢٤٥٩] قال أبو العتاهية شعراً[٢]:

جَمَعوا فَما أكَلوا الذي جَمَعوا وَبَنوا مَساكِنَهُم فَما سَكَنوا

وَكَأنَّهمكانوا بِها ظعناً لمّا استراحوا ساعَةً ظَعَنوا[٣]

[٨٦٣/٢٤٦٠] قيل: صعد سليمان بن عبد الملك المنبر وقد غلفت[٤] لحيته بغالية[٥] حتّى كاد يقطر[٦] منها، ثمّ قال: أنا الملك الشابّ مدلّاً بملكه وشبابه، فما دارت عليه الجمعة حتّى مات[٧].

---

(١) حكاه عن الجاحظ السيّد المرتضى في أماليه ١: ١٣٩ ـ ١٤٠، وأورده العاملي في الصراط المستقيم ٣: ٥٩ بقوله: قيل لأبي يعقوب المجبّر... الحديث.

(٢) (قال) و(شعراً) من «س».

(٣) المدهش: ٢٩٢.

(٤) في «أ» «س»: (علق) بدل من: (غلفت).

(٥) جاء في النهاية الأثيريّة ٣: ٣٧٩: وفي حديث عائشة: كنت أغلف لحية رسول الله ﷺ بالغالية» أي ألطخها به وأكثر، يقال: غلف بها لحيته غلفاً، وغلفها تغليفاً. والغالية: ضرب مركّب من الطيب، وفي مجمع البحرين ٣: ٣٢٨ الغالية: ضرب من الطيب مركّب من مسك وعنبر وكافور ودهن البان وعود، وتغلّيت بالغالية وتغلّلت بها: إذا تطيّبت بها.

(٦) في «أ» «س» «ن»: (كادت تقطر).

(٧) انظر تاريخ اليعقوبي ٢: ٢٩٩.

[٢٤٦١/٨٦٤] عن الأصمعيّ قال: حدّثني من أثق به، قال: غزونا البحر[(١)] سنة فمالت بنا السفينة إلى جزيرة، فإذا قصر شاهق، وللقصر بابان وإلى جنبه قبرٌ، وبين القبر والقصر فَسيل[(٢)] لم أر فَسيلاً أحسن منه، وعلى القبر مكتوب:

يـــؤمّل دُنـــيا لتـــبقَى له ... فـماتَ المـؤمَّلُ قـبل الأمَـل

وبـاتَ يُـروّي أُصـولَ الفسـيلِ ... فَعاشَ الفَسيلُ ومات الرجـل[(٣)]

وعلى وجه القصر مكتوب:

وفـتى كأنّ جَـبينَه بَـدْرُ الدُّجـى ... قامت عليه نَـوائحٌ ورَوَامِس[(٤)]

غَـرَسَ الفَسِـيلُ مُـؤَمّلاً لِـبَقائه ... فَبقى الفَسِيلُ ومات عنه الغـارس

قال: فبكيت ساعة على الغارس حيث لم يبلغ أمله، ولو كان للراوي بصيرة لكان بكاؤه على نفسه أولى وأحرى[(٥)].

[٢٤٦٢/٨٦٥] إسماعيل بن ذكوان، قال: كان سليمان بن عبد الملك جميلاً بهيّاً، وكانت له هيئة حسنة، فلبس يوماً ثياباً حمراً رقيقة وقال لجارية كانت له حظيّة[(٦)] عنده قائمة على رأسه ـ وكأنّ[(٧)] أُعجب بنفسه ـ: كيف ترين هذه الهيئة؟

---

(١) في «ج»: (مررنا بالبحر) بدل من: (غزونا البحر).

(٢) الفسيل: صغار النخيل (كتاب العين ٧: ٢٦٠).

(٣) انظر الشعر في تاريخ بغداد ١٢: ١٩٣، والبداية والنهاية ١٠: ١٩٠.

(٤) الروامس: كلّ دابّة تخرج بالليل، فهي رامس ترمس: تدفن الآثار كما يرمس الميّت، والرمس: التراب ترمس به الريح الأثر (انظر لسان العرب ٦: ١٠١ ـ ١٠٢).

(٥) في «س»: (أجدر) وفي نسخة بدل منها كالمثبت.

(٦) الحظيّة: من الحظا: المكانة والمنزلة، أي كانت لها منزلة عند سليمان (انظر لسان العرب ١٤: ١٨٥).

(٧) في «أ» «س» «ن»: (وكأنّه).

فقالت:

أنت نعم المتاع لو [١] كنت تبقى   غير أن لا بقاء للإنسان

أنت خلو من العيوب وممّا   تكره النفس غير أنّك فان [٢]

[٨٦٦/٢٤٦٣] عن الحسن البصري: يابن آدم، أنت وديعة في أهلك، ويوشك أن تلحق بصاحبك، وأنشد:

وما المال والأهلون إلّا وديعة   ولابدّ يوماً أن تردّ الودايع [٣]

[٨٦٧/٢٤٦٤] في تفسير قوله تعالى: ﴿ **فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ * وآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا** ﴾ [٤]، قيل: المعنى: آثر نعيم الحياة الدنيا على نعيم الآخرة، والحياة حياتان: حياة الدنيا وهي المنقطعة الفانية، وحياة الآخرة وهي الدائمة الباقية؛ فمن آثر الباقي الدائم على الفاني المنقطع كان حسن الاختيار، ومن آثار الفاني على الباقي كان سيّئ الاختيار، ومن آثر الأدنى على الأعلى فهو منقوص كما أنّ من آثر القبيح على الحسن كان منقوصاً [٥].

[٨٦٨/٢٤٦٥] قوله تعالى: ﴿ **وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الهَوىٰ** ﴾ [٦]، قيل: الهوى أريحيّة في النفس [٧] تدعوا إلى ما لا يجوز في العقل، فاتّباع الهوى مذموم، وليس يجوز أن تعمل شيئاً لداعي الهوى، وإن عمله لداعي العقل على موافقة الهوى لم يضرّه.

---

(١) في «ج»: (إن) بدل من: (لو).

(٢) انظر الكامل في التاريخ ٥: ٣٧، وفيات الأعيان ٢: ٤٢١.

(٣) تفسير جوامع الجامع ١: ٥٩٨، تفسير مجمع البيان ٤: ١٢٠، تفسير الثعلبي ٤: ١٧٣.

(٤) سورة النازعات (٧٩)، الآية ٣٧ ـ ٣٨.

(٥) تفسير التبيان ١٠: ٢٦٤.

(٦) سورة النازعات (٧٩)، الآية ٤٠. وفي «ج» «ط» زيادة: ﴿ **فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ** ﴾.

(٧) في «ج»: (أريجة النفس).

وقيل: هم قوم صغرت الدنيا في أعينهم حتّى عملوا للآخرة.

وقيل: خير الزهد في الدنيا، والرغبة في الآخرة هو[١] التمسّك بطاعة الله[٢] واجتناب معصيته[٣]، وبيّن ما في مقابلة ذلك فقال سبحانه: ﴿ **فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ** ﴾[٤] أي مقرّه ومأواه[٥]. وناهيك بها رغبة لمن رغب.

[٨٦٩/٢٤٦٦] وقال بعضهم شعراً[٦]:

وما لي لا أبكي بعين حزينة ... وقد قربت للظاعنين حمول[٧]

[٨٧٠/٢٤٦٧] بعضهم[٨]:

أهملت نفسك في هواك ولُمْتَني ... لو كنت تنصف لمت نفسك دوني

ما بال عينك لا ترى أقذائها ... وترى الخفيّ من القذى بجفوني[٩]

[٨٧١/٢٤٦٨] قيل: صحبة[١٠] الأشرار تورث[١١] سوء الظنّ بالأخيار[١٢].

---

(١) (هو) لم ترد في «ط».

(٢) في «أ» «ن»: (بطاعته) وفي «س»: (بالطاعة) بدل من: (بطاعة الله).

(٣) في «س»: (المعصية).

(٤) سورة النازعات (٧٩)، الآية ٤١.

(٥) تفسير التبيان ١٠: ٢٦٤.

(٦) في «أ» «ج» «ن»: (بعضهم) بدل من: (وقال بعضهم شعراً) وفي «ط»: (لبعضهم).

(٧) أخبار الظرّاف والمتماجنين: ٧٧.

(٨) (بعضهم) من «س» وفي «ط»: (غيره).

(٩) الوافي بالوفيات ١٨: ٩٣، والشعر لعبد الرحمن بن عبد الأعلى أبو عدنان، يقال اسمه ورد بن حليم السلمي من أهل البصرة، مولى بني سليم.

(١٠) في الأمالي وصفات الشيعة وعيون أخبار الرضا عليه السلام: (مجالسة) بدل من: (صحبة).

(١١) في عيون الحكم: (توجب) بدل من: (تورث).

(١٢) مطالب السؤول: ٢٧٩، أمالي الصدوق: ٥٣١/ ضمن ح ٩، صفات الشيعة: ٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٥٨/ ضمن ح ٢٠٤، عيون الحكم والمواعظ: ٣٠٢، والقول لأمير المؤمنين عليه السلام.

[٨٧٢/٢٤٦٩] في مناجاة موسى عليه السلام: يا موسى، إن انقطع حبلك منّي لم يتّصل بحبل غيري، فاعبدني وقم بين يدي مقام العبد الحقير، ذمّ نفسك فهي أولى بالذمّ ولا تتطاول [١] على بني إسرائيل بكتابي [٢].

[٨٧٣/٢٤٧٠] وقال بعضهم شعراً [٣]:

وحسبك من داء [٤] وسوء صنيعة — مناواة ذي القربى بأن قيل قاطع

ولكن أُواسيه فأنسى ذنوبه — لترجعه يوماً إليّ الرواجع [٥]

[٨٧٤/٢٤٧١] عن الأنطاكي: لا ترى اليوم أحداً إلّا وهو يعمل بموافقة الهوى، ما بين عالم إلى جاهل إلى عابد إلى زاهد إلى شيخ إلى شابّ، كلّ منّا يخاف ما يقال فيه من الحقّ ويكافي ما يؤتى إليه، ومن ذا الذي لا يغضب على ذاكره بسوء، ومن ذا الذي ينصف من نفسه لغيره فيما لا يوافق هواه، ومن ذا الذي يستقضي لنفسه من غيره، ومن ذا الذي ينصح غيره في مخالفة هواه، اصطلحنا على المداهنة وتحاببنا بالألسن وتباغضنا بالقلوب وطلبنا العلم لغير الله، بل للتزيّن والمباهات والاستطالة، فليت شعري أيّ عذاب ينزل بنا.

[٨٧٥/٢٤٧٢] بعضهم: إنّ الحكيم تريه الحكمة أنّ فوق علمه علماً فهو أبداً يتواضع لتلك الزيادة، والجاهل يظنّ أنّه قد تناهى فيسقط بجهله فتمقته النفوس [٦].

---

(١) في «أ» «ج» «ن»: (ولا تطاول).

(٢) الكافي ٨: ٤٤/ ضمن ح٨، تحف العقول: ٤٩٢، أعلام الدين: ٢١٩.

(٣) في «أ» «ج» «ط» «ن»: (بعضهم) بدل من: (وقال بعضهم شعراً).

(٤) في شرح النهج: (ذلّ) بدل من: (داء).

(٥) شرح نهج البلاغة ١: ٣٢٧ بتقديم وتأخير بين البيتين.

(٦) انظر عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء: ٢٨٨ ونسبه إلى الحكيم الكندي، أعلام الدين: ٤٦٥.

[٨٧٦/٢٤٧٣] علل الأفهام أشدّ من علل الأجسام [١].

[٨٧٧/٢٤٧٤] قد يقع الفساد في عضو لصلاح سائر الأعضاء كالكيّ والفصد [٢].

[٨٧٨/٢٤٧٥] بالصبر على مضض السياسة تنال شرف النفاسة [٣].

[٨٧٩/٢٤٧٦] النفس الذليلة لا تجد ألم الهوان، والنفس العزيزة يؤثّر فيها يسير الكلام.

[٨٨٠/٢٤٧٧] من لم يقدر على الفضائل فلتكن فضائله بترك الرذائل.

[٨٨١/٢٤٧٨] أعجز العجزة من قدر أن يزيل العجز عن نفسه فلم يفعل.

[٨٨٢/٢٤٧٩] استبصار العقلاء ضدّ لتمنّي الجاهل، فالحال التي يبكي منها العاقل عليها يحسده الجاهل.

[٨٨٣/٢٤٨٠] كره ما لابدّ منه عجز في صحّة العقل.

[٨٨٤/٢٤٨١] عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: إنّ للّه عباداً كسرت قلوبهم خشيته، وأصمّتهم [٤] عن المنطق، وإنّهم لفصحاء ألبّاء [٥]، يستبقون إليه بالأعمال الزاكية، لا يستكثرون له الكثير، ولا يرضون له بالقليل، يرون في أنفسهم أنّهم أشرار وإنّهم لأكياس أبرار [٦].

---

(١) التذكرة الحمدونيّة ١: ٧٣٧/٢٧٩.

(٢) التذكرة الحمدونيّة ١: ٧٣٥/٢٧٩، نهاية الإرب في فنون الأدب ٨: ١٤٤.

(٣) شرح أُصول الكافي ٨: ٢٨٠ والقول لأرسطاطاليس، وفيه: ينال شرف الرئاسة. وفي عيون الحكم المواعظ: ٤٥٠: «من سما إلى الرئاسة صبر على مضض السياسة».

(٤) في «ج»: (وأصمّهم)، وفي كتاب الزهد: (فاستنكفوا) وفي تحف العقول: (فأسكتتهم) بدل من: (وأصمّتهم).

(٥) في كتاب الزهد: (لفصحاء بلغاء ألبّاء نبلاء) وفي تحف العقول: (لفصحاء عقلاء) بدل من: (لفصحاء ألبّاء).

(٦) كتاب الزهد: ٦/٥، تحف العقول: ٣٩٤.

[٨٨٥/٢٤٨٢] بعضهم: أخفوا للّه عملاً وأخفى لهم ثواباً، فلمّا وصلوا وقدموا قرّت تلك الأعين [١].

[٨٨٦/٢٤٨٣] لا تخلِ نفسك من فكرة تزيدك حكمة، ومن عبرة تزيدك عصمة [٢].

[٨٨٧/٢٤٨٤] الوعظ الذي لا يمجّه سمع ولا يعدله نفع ما يصمت [٣] عنه لسان القول، وينطق به لسان الفعل [٤].

[٨٨٨/٢٤٨٥] الدنيا لا تصفو لشارب، ولا تفي لصاحب [٥]، ولا تخلو من فتنة، ولا تخلّى من محنة، فأعرض عنها قبل أن تعرض عنك، واستبدل بها قبل أن تستبدل بك [٦].

[٨٨٩/٢٤٨٦] عظ المسيء بحسن أفعالك، ودلّ على الخير بحسن خلالك [٧].

[٨٩٠/٢٤٨٧] قال بعضهم شعراً [٨]:

تذكّره [٩] الحزمُ ريبَ الزمانِ   فبادرَ بالعرفِ قَبل الندم [١٠]

---

(١) مسند الروياني ٢: ٢٠٤، مستدرك الحاكم ٢: ٤١٣ ـ ٤١٤، غريب الحديث للحربي ٢: ٨٤٦.

(٢) عيون الحكم والمواعظ: ٥١٩، وفيه: (تفيدك عصمة) بدل من: (تزيدك عصمة).

(٣) في عيون الحكم والمواعظ: (ما سكت) بدل من: (ما يصمت).

(٤) غرر الحكم: ٤٥٦٠/١٤٦، عيون الحكم والمواعظ: ١٥٥ وفيه: (لسان العقل) بدل من: (لسان الفعل).

(٥) عيون الحكم والمواعظ: ٢٣ و١٤٤، محاسبة النفس: ٥٤.

(٦) عيون الحكم والمواعظ: ١٤٤.

(٧) المستطرف في كلّ فنّ مستظرف ١: ٥٩.

(٨) في «أ» «ج» «ط» «ن»: (بعضهم) بدل من: (قال بعضهم شعراً).

(٩) في «ج»: (بذكّره) وفي الأمالي: (وذكّره).

(١٠) أمالي المرتضى ١: ١٤١.

[٨٩١/٢٤٨٨] العجب لمن يمهّد مضجعه لنوم ليلة، ولا يمهّده بالعمل الصالح للأزمنة الطويلة[١][٢].

[٨٩٢/٢٤٨٩] قال بعضهم شعراً[٣]:

نظرَ الأنامُ إلى جَـمَالِكَ فـاستعِذ ... من سَوءِ منظرِهم بِعَيْبٍ واحِدٍ[٤]

[٨٩٣/٢٤٩٠] قال آخر:

يـا بـارحـاً نـزفت عـيني قـطيعته ... هب لي من الدمع ما أبكي عليك به

فـلي فـؤاد إذا طـال الغـرام بـه ... هـام اشـتياقاً إلى لُـقيا مـعذّبه[٥]

[٨٩٤/٢٤٩١] آخر:

سـهر العـيون لغـير وجـهك بـاطل ... وبكاؤهنّ لغير فقدك ضـائع[٦][٧]

[٨٩٥/٢٤٩٢] قال بعضهم: إنّما يراد العلم للعمل إلّا أن يريد أن يحترف به فتجعله صناعة وبضاعة فسمّي عالماً حينئذٍ صنعته[٨] فضرّه أكثر من نفعه.

[٨٩٦/٢٤٩٣] شعراً[٩]:

ومـا تـصنع بـالسيف ... إذا لم تك قـتّالاً

---

(١) في «س» «ن»: (لازمنة طويلة).

(٢) انظر محاسبة النفس: ١٣٩.

(٣) في «أ» «ج» «ط» «ن»: (بعضهم) بدل من: (قال بعضهم شعراً).

(٤) انظر تاريخ مدينة دمشق ٥٧: ١٠٦.

(٥) انظر المدهش: ١١٣.

(٦) في الكشكول: (قطعك ضائع) وفي المدهش: (وصلك باطل).

(٧) كشكول الشيخ البهائي ٢: ١٣٦، المدهش: ٣٧٦.

(٨) في «س» «ن»: (بحسن صنعة) وفي «ج»: (بحسيدة صنعة).

(٩) (شعراً) عن «س».

فكسّـــر حـــلية الســيف وضع من ذاك خـلخالاً [١]

[٨٩٧/٢٤٩٤] بعضهم:

إذا خُـــنتم بـالغيب عـهدي فـما لكـم تدلّون إدلال [٢] المقيم على العـهد [٣]

[٨٩٨/٢٤٩٥] حكي أنّ صبيّاً كان يضرب شيخاً في بعض أزقّة البصرة، فقيل له: أتضربه؟

قال: نعم إنّه [٤] يدّعي أنّه يهواني منذ ثلاث لم يرني.

[٨٩٩/٢٤٩٦] بعضهم: من ترك الحرام فهو متّقٍ، ومن ترك الشبهة فهو متورّع، ومن ترك الحلال فهو زاهد؛ فمن اتّقى نجا من الشيطان إذ الحرام سلاحه، ومن تورّع عن الشبهة نجا من النفس لأنّ الشبهة آلة حربها، ومن زهد أمن من الوسواس إذ الحلال يورث شغلاً وإن لم يورث إثماً ولا عقاباً.

[٩٠٠/٢٤٩٧] من دامت مراقبته لوقته كي لا يضيع رأس ماله ولا يورث خجالة لتقصيره في حاله كان الوقت أسيره، والحقّ سبيله، والله تعالى جليسه وأنيسه.

[٩٠١/٢٤٩٨] قال بعضهم شعراً [٥]:

وما شربت لذيذ الماء مـن عـطش إلّا رأيت خيالاً منك في الكاس [٦]

ولا جـــلست إلى قـــومٍ أُحـــدّثهم إلّا وكنت حديثي بين جـلّاسي [٧]

---

(١) المنتظم ١٠: ١٦٧، تاريخ الإسلام ٣٨: ٦٠.

(٢) الإدلال: الغنج والانبساط (لسان العرب ١١: ٢٤٧).

(٣) شرح نهج البلاغة ١٦: ١١٠، وفيات الأعيان ٢: ١٦٤، شذرات الذهب ٢: ١٢٤.

(٤) (إنّه) لم ترد في «س».

(٥) في «أ» «ج» «ط» «ن»: (بعضهم) بدل من: (قال بعضهم شعراً).

(٦) في «س»: (بالكاس) بدل من: (في الكاس).

(٧) انظر المدهش: ٢٢٢.

[٩٠٢/٢٤٩٩] بعضهم:

إذا نحن أثنينا عليك بصالح — فأنت كما نثني [١] وفوق الذي نثني

وإن جرت الألفاظ يوماً بمدحة — لغيرك أحياناً فأنت الذي تعني [٢]

[٩٠٣/٢٥٠٠] قال بعضهم: لا يغيّر الجلّ [٣] أخلاق الحمير.

[٩٠٤/٢٥٠١] وقال بعضهم: من جلّ عند نفسه قلّ عند غيره، ولأهل الفضل الفضل ما لم يروا لأنفسهم الفضل، فإذا رأوا لأنفسهم الفضل [٤] فليس لهم فضل.

[٩٠٥/٢٥٠٢] قيل: طريق التخلّص من الرياء استصغار الخلق، وأوّل الخلق نفسك فينبغي أن تستصغرها، وإذا اعتقدت استصغار الخلق فلا تتصنّع لهم.

[٩٠٦/٢٥٠٣] سُئل بعضهم عن الخوف، فقال: ليس الخائف من يبكي ويعصر عينيه، ولكن الخائف الذي ترك الأمر الذي يخاف أن يحاسب عليه، والخوف سوط الحقّ يردّ به الشاردين إلى بابه، والرجاء زمام يجذب به الغافلين [٥].

[٩٠٧/٢٥٠٤] قيل: رأى ابن سيرين ابناً له يتبختر، فقال: يا بنيّ، أما تعرف نفسك

---

(١) في «ج» «ط»: (تثني) وكذا في المورد التالي.

(٢) الإعجاز والإيجاز: ١٦٤، لباب الآداب: ١٧٤، كشكول الشيخ البهائي ١: ٢٥٩، المستطرف في كلّ فنّ مستظرف ٢: ٤٩٦ وفيها: (لغيرك إنساناً) بدل من: (لغيرك أحياناً).

(٣) جلُّ الدابّة: كثوب الإنسان يلبسهُ يقيه البردَ، أو الذي تلبسه لتصان به، وفي الحديث: إنّه جلّل فرساً له سبق برداً عدنيّاً، أي جعل البرد له جلّاً، والجلّ من المتاع: القطف والأكسية والبسط ونحوه، والجمع جلال وأجلال، والجلّ أيضاً: العظمة (انظر المصباح المنير: ١٠٥ ـ ١٠٦، لسان العرب ١١: ١١٩، مجمع البحرين ١: ٣٨٩).

(٤) (فإذا رأوا لأنفسهم الفضل) ساقط من «ج».

(٥) انظر إحياء علوم الدين ٤: ١٥٦.

وأُمّك بثلثمائة درهم، وأبوك لأكثر الله[١] في المسلمين مثله[٢].

[٩٠٨/٢٥٠٥] قيل لبعضهم: متى أثّرت الحكمة فيك؟

قال: مذ بدأت بتحقير نفسي[٣].

[٩٠٩/٢٥٠٦] اعلم أنّ السكران ضحكة العقلاء، والإعجاب بالنفس فوق سكر حبّ الدنيا وفوق سكر الخمر[٤].

[٩١٠/٢٥٠٧] قيل: من كان بحالة لقي الله تعالى بها؛ فمن توفّي على الغفلة يحشر في غمار الغافلين، ومن توفّي ذاكراً لا يحشر إلّا ذاكراً.

[٩١١/٢٥٠٨] وقال النبيّ ﷺ: يموت الرجل على ما عاش عليه، ويحشر على ما مات عليه[٥].

[٩١٢/٢٥٠٩] قيل: دخل بعضهم على إنسان، فقال: ألا يضيق صدرك وأنت وحدك؟

فقال: إنّما صرت وحدي لمّا دخلت أنت.

[٩١٣/٢٥١٠] بعضهم[٦]:

وإن امـرءاً دنـياه أكـبر هـمّه ... لمستمسك منها بحبل غـرور[٧]

---

(١) في «س»: (لا أكثر الله).

(٢) الطبقات الكبرى ٧: ٢٤٢، وانظر تاريخ مدينة دمشق ٥٦: ١٥٩ وفيهما القول لمحمّد بن واسع.

(٣) البصائر والذخائر ٣: ٩٢، كشكول الشيخ البهائي ٢: ٢٧٧ والقائل هو سقراط.

(٤) في «س»: (والإعجاب بالنفس فوق سكر الخمر، حبّ الدينار فوق سكر الخمر) كذا.

(٥) عجالة المعرفة في أُصول الدين: ٤٥، الفتوحات المكّيّة ٢: ٢٩٥.

(٦) في «س»: (شعر) بدل من: (بعضهم) وهي لم ترد في «ج».

(٧) الإمتاع والمؤانسة: ٤١٠، البصائر والذخائر ٣: ١٦٤، المحاسن والأضداد: ١١٨.

[٩١٤/٢٥١١] آخر [١]:

بأيّ وجــــه أتـــلقّاهم إذا رأونـــي بـــعدهم حــيّاً
واخجلتا [٢] منهم ومن قـولهم مـا ضـرّك البـين لنـا شـيئاً [٣]

[٩١٥/٢٥١٢] آخر:

مَن لَم يَبت والبينُ يَقرعُ [٤] قَـلبَه لَم يَدرِ كـيفَ تـفتُّتُ الأكـبادِ [٥]

[٩١٦/٢٥١٣] قيل: الزهد موجب يوجب ترك الفضيلة، كالتقوى موجب يوجب ترك الحرام، والورع موجب يوجب [٦] ترك الشبهة.

[٩١٧/٢٥١٤] بعض الصوفيّة قال: نظرت إلى نفسك منشأ كلّ ضلال ومثمر كلّ معصية، ونظرك إلى الله تعالى والحقّ الواجب عليك أصل كلّ طاعة.

[٩١٨/٢٥١٥] قال عبدالله بن المبارك لعبد لبعض جيرانه وكان عليه أثمار رثّة: لِمَ لا تقول لمولاك يغيّر بزّتك؟

فقال الغلام: أليس يَعلم ما أنا عليه؟

فقال ابن المبارك: آه، ووقع في بعض الأبواب فانكسرت رجله، وكان ذلك سبب العرج الذي كان به.

---

(١) في «س»: (غيره لبعضهم) بدل من: (آخر).
(٢) في المنتظم: (يا خجلتي) وفي الكشكول: (وا خجلتي).
(٣) المنتظم ٦: ٦، كشكول الشيخ البهائي ١: ١١٣.
(٤) في نسخة بدل عن «س»: (يحرق) وفي المستطرف: (يصدع).
(٥) المستطرف في كلّ فنّ مستظرف ٢: ٨٧.
(٦) من قوله: (ترك الفضيلة) إلى هنا ساقط من «أ» «ج».

[٩١٩/٢٥١٦] ذكر أن واعظاً قال في أثناء[١] كلامه: اللهمّ اغفر لأقسانا قلباً، وأكثرنا ذنباً، وأقربنا بالمعصية عهداً.

فقام إليه رجل فقال له: أعد، فأعاد، فقال: أنا ذلك الرجل المتّصف بما قلت وتاب، فرأى الواعظ تلك الليلة في منامه أن قيل له: سرّني أن[٢] أوقعت الصلح بيني وبين عبدي[٣].

[٩٢٠/٢٥١٧] وقيل في الخبر: إنّ الله تعالى لأفرح بتوبة أحدكم من الأعرابيّ يجد ضالّته[٤].

[٩٢١/٢٥١٨] قال بعضهم: أطرد العجب من نفسك بما تعلمه من نفسك، وإنّما هي النفس الأمّارة بالسوء، وإنّك متى لم تقدعها نزعت بك إلى شرّ الغايات وأعظم الهلكات.

[٩٢٢/٢٥١٩] وقد قيل: هي نفسك إن لم تشغلها شغلتك، فإن لم تشغلها بالطاعة شغلتك بالمعصية فاشغلها بالمجاهدة[٥]، فإنّه قد قيل في المثل: ليس للسفل إلّا الهوان.

[٩٢٣/٢٥٢٠] بعضهم أنشد شعراً[٦]:

أشاءُ سوى مشيئتهمْ فآتـي مشيئتهم وأتركُ ما أشاءُ[٧]

---

(١) في «س»: (بعض) وفي نسخة بدل منها كالمثبت، وهي لم ترد في «ن».

(٢) في «ن»: (أن أنت).

(٣) انظر حلية الأولياء ٦: ١٦٦ ـ ١٦٧.

(٤) انظر صحيح مسلم ٨: ٩١، علل الدارقطني ٧: ٢٧٠، تذكرة الحفّاظ ١: ٢٥٢ ـ ٢٣٩/٢٥٣.

(٥) انظر تاريخ بغداد ٨: ١١٤.

(٦) (أنشد شعراً) من «س».

(٧) البداية والنهاية ٩: ٢٩٣ والقائل هو أبي عكرمة.

[٩٢٤/٢٥٢١] آخر [١]:

فَسِرتُ إليك فـي طَـلَبِ المَـعالي وسارَ سِوايَ في طَلَبِ المَـعاشِ [٢]

[٩٢٥/٢٥٢٢] روي أنّ أُناساً من أهل الجنّة اطّلعوا على أُناس من أهل النار فقالوا لهم: قد كنتم تأمروننا بأشياء عملناها فدخلنا الجنّة.

قالوا [٣]: كنّا نأمركم بها ونخالف إلى غيرها [٤].

[٩٢٦/٢٥٢٣] إسماعيل الهاشمي [٥] قال: شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام ما ألقى من أهل بيتي من استخفافهم بالدين، فقال: يا إسماعيل، لا تنكر [٦] ذلك من أهل بيتك، فإنّ الله جلّ وعزّ جعل لكلّ أهل بيت ناجياً [٧] يحتجّ به على أهل بيته في القيامة [٨]، فيقال لهم: ألم تروا فلاناً فيكم؟ ألم تروا هُداه [٩] فيكم [١٠]؟ ألم تروا صلاته فيكم؟ ألم ترو دينه؟ فهلّا اقتديتم به؛ فيكون حجّة الله عليهم [١١].

---

(١) في «س»: (غيره) بدل من: (آخر).

(٢) يتيمة الدهر ١: ١٧٣ والقائل هو المتنبّي.

(٣) في «ط»: (فقالوا).

(٤) الكشّاف عن حقائق التنزيل للزمخشري ١: ٢٧٧، تفسير البحر المحيط ١: ٣٤٠.

(٥) إسماعيل الهاشمي: هو إسماعيل بن الفضل (الفضيل) ابن يعقوب بن الفضل بن عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطّلب، ثقة، من أهل البصرة، من أصحاب الباقر عليه السلام وعدّه الشيخ أيضاً من أصحاب الصادق عليه السلام (انظر معجم رجال الحديث ٤: ١٤٠٩/٧٩).

(٦) في «س»: (تشكو) بدل من: (تنكر) وفي نسخة بدل منها كالمثبت.

(٧) في نسخة بدل من «س»: (نادياً) بدل من: (ناجياً) وفي المصدر: (حجّة).

(٨) في «س»: (يوم القيامة).

(٩) في المصدر: (هديه).

(١٠) (فيكم) من المصدر. وكذا في المورد الذي بعده.

(١١) الكافي ٨: ٤٢/٨٣، وعنه في الفصول المهمّة ٣: ١/٢٦٩.

[٢٥٢٤/٩٢٧] معاوية بن عمّار[١] قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ الرجل منكم ليكون في المحلّة يحتجّ الله عزّ وجلّ به يوم القيامة على جيرانه، فيقال لهم: ألم يكن فلان بينكم؟ ألم تسمعوا كلامه؟ ألم تسمعوا بكائه في الليل؟ فيكون حجّة الله عليهم[٢].

[٢٥٢٥/٩٢٨] حمّاد بن عثمان[٣] قال: بينا موسى بن عيسى في داره التي في المسعى مشرف على المسعى إذ رأى أبا الحسن موسى عليه السلام مقبلاً من المروة على بغلة، فأمر ابن هياج ـ رجلاً من همدان منقطعاً إليه ـ أن يتعلّق بلجامه ويدّعي البغلة، فأتاه[٤] فتعلّق باللجام وادّعى البغلة، فثنّى أبوالحسن عليه السلام رجله[٥] فنزل عن البغلة[٦]، وقال لغلمانه: خذوا سرجها وادفعوها إليه.

قال: والسرج أيضاً لي[٧].

قال أبو الحسن عليه السلام: كذبت، عندنا البيّنة بأنّه سرج محمّد بن عليّ عليه السلام، وأمّا

---

(١) معاوية بن عمّار بن أبي معاوية خباب بن عبدالله الدهني، مولاهم، كوفي ـ ودهن من بجيلة ـ وكان وجهاً في أصحابنا، ومقدّماً، كبير الشأن، عظيم المحلّ، ثقة... (رجال النجاشي: ١٠٩٦/٤١١).

(٢) الكافي ٨: ٤٣/٨٤، وعنه في بحار الأنوار ٧: ٢/٢٨٥.

(٣) حمّاد بن عثمان بن عمرو بن خالد الفزاري مولاهم، كوفي، كان يسكن عرزم فنسب إليها، وأخوه عبدالله، ثقتان، رويا عن أبي عبدالله عليه السلام، وروى حمّاد عن أبي الحسن والرضا عليهما السلام، ومات حمّاد بالكوفة في سنة تسعين ومائة... (رجال النجاشي: ٣٧١/١٤٣).

(٤) في «ط»: (فأتى).

(٥) في «ط» زيادة: (عن البغلة).

(٦) في المصدر: (عنها) بدل من: (عن البغلة).

(٧) (لي) من المصدر.

البغلة فإنّا اشتريناها منذ قريب، وأنت أعلم وما قلت[(١)].

[٩٢٩/٢٥٢٦] مرازم[(٢)] قال: خرجنا مع أبي عبد الله عليه السلام حيث خرج من عند أبي جعفر من الحيرة فخرج ساعة أذن له فانتهى إلى السالحين[(٣)] في أوّل الليل، فعرض له عاشر كان يكون في السالحين، فقال له: لا أدعك أن تجوز، فألحّ عليه وطلب إليه، فأبى إباءاً[(٤)]، وأنا ومصادف معه، فقال له مصادف: جعلت فداك، إنّما هذا كلب وقد آذاك وأخاف أن يردّك وما أدري ما يكون من أمر[(٥)] أبي جعفر، وأنا ومرازم أتأذن[(٦)] لنا أن نضرب عنقه ثمّ نطرحه في النهر؟

فقال: كفّ يا مصادف.

فلم يزل يطلب إليه حتّى ذهب من الليل أكثره، فأذن له فمضى، فقال: يا مرازم، هذا خير أم الذي قلتما؟

قلت: هذا، جعلت فداك.

---

(١) الكافي ٨: ٤٨/٨٦، وعنه في بحار الأنوار ٤٨: ٢٣/١٤٨.

ولعلّه عليه السلام سلّمه البغلة مع علمه بكذبه صوناً لعرضه ودفعاً لشرّه، وأمّا السرج لم يدفعه إليه لأنّه ملكه بالإرث من جدّه عليه السلام فأمسكه تيمّناً وتبرّكاً.

(٢) هو: مرازم بن حكيم الأزدي المدائني، مولى، ثقة، يكنّى أبا محمّد، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام، ومات أيّام الرضا عليه السلام (رجال النجاشي: ١١٣٨/٤٢٤).

(٣) الحيرة: بلد قرب الكوفة.

والسالحين: موضع على أربعة فراسخ من بغداد إلى المغرب (معجم البلدان ٣: ١٧٢).

(٤) (فأبى إباءاً) من المصدر.

(٥) (أمر) من المصدر.

(٦) في النسخ: (ائذن) والمثبت من المصدر.

فقال: يا مرازم، إنّ الرجل يخرج[١] من الذلّ الصغير فيقع في الذلّ الكبير[٢].

[٩٣٠/٢٥٢٧] حفص[٣] قال: بعث أبو عبدالله عليه السلام غلاماً له في حاجة فأبطأ، فخرج أبو عبد الله عليه السلام على[٤] أثره لمّا أبطأ عليه فوجده نائماً، فجلس عند رأسه يروّحه حتّى انتبه، فلمّا انتبه قال له أبو عبدالله عليه السلام: يا فلان، والله ما ذاك لك تنام الليل والنهار، لك الليل ولنا منك النهار[٥].

[٩٣١/٢٥٢٨] زياد بن أبي الحلال[٦]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال موسى عليه السلام: يا ربّ، من أين الداء؟

قال: منّي.

قال: والشفاء؟

قال: منّي.

قال: فما يصنع عبادك بالمعالج؟

قال: تطيب أنفسهم.

قال: فيومئذٍ سُمّي المعالج الطبيب[٧].

---

(١) في «أ» «ج» «ط» «ن»: (يجزع) بدل من: (يخرج).

(٢) الكافي ٨: ٤٩/٨٧، وعنه في بحار الأنوار ٤٧: ٤٨/٢٠٦ وفيهما: (فيدخله ذلك في الذلّ الكبير) بدل من: (فيقع في الذلّ الكبير).

(٣) هو: حفص بن أبي عائشة المنقري الكوفي، مولى، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام (رجال الشيخ: ١٨٩/١٨٩).

(٤) في «ط»: (في).

(٥) الكافي ٨: ٥٠/٨٧، وعنه في بحار الأنوار ٤٧: ٩٧/٥٦، مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٩٥.

(٦) زياد بن أبي الحلال، كوفيّ، مولى، ثقة، روى عن أبي عبدالله عليه السلام (رجال النجاشي: ٤٥١/١٧١).

(٧) الكافي ٨: ٥٢/٨٨، وعنه في بحار الأنوار ٦٢: ٢/٦٢، والفصول المهمّة ٣: ١/١٥.

[٩٣٢/٢٥٢٩] داود بن زُربي [١] قال: مرضت بالمدينة مرضاً شديداً فبلغ ذلك أباعبدالله عليه السلام، فكتب إلي [٢]: قد بلغني علّتك، فاشتر صاعاً من بُرّ ثمّ استلقِ على قفاك وانثره على صدرك كيف ما انتثر، وقل: «اللهمّ إنّي أسألك باسمك الذي إذا سألك به المضطرُّ كشفت ما به من ضرّ، ومكّنت له في الأرض، وجعلته خليفتك على خلقك أن تصلّي على محمّد وعلى أهل بيته [٣] وأن تعافيني من علّتي»، ثمّ استو جالساً واجمع البرّ من حولك وقل مثل ذلك، واقسمه مُدّاً مُدّاً لكلّ مسكين وقل مثل ذلك.

قال داود: ففعلت [٤] مثل ذلك فكأنّما نشطت [٥] من عقال، وقد فعله غير واحد فانتفع به [٦].

[٩٣٣/٢٥٣٠] السكوني [٧]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ظهرت عليه النعمة فليكثر من ذكر «الحمد للّه» [٨]، ومن كثرت همومه فعليه بالاستغفار، ومن ألحّ عليه الفقر فليكثر من قول: «لا حول ولا قوّة إلّا باللّه العليّ العظيم» ينفى عنه الفقر.

---

(١) داود بن زربي: أبو سليمان الخندقي البندار، روى عن أبي عبدالله عليه السلام، ثقة (رجال النجاشي: ٤٢٤/١٦٠).

(٢) في «س» زيادة: (أن).

(٣) في الكافي ٢: ٥٦٤: (وآل محمّد) بدل من: (وعلى أهل بيته).

(٤) من قوله: (مثل ذلك واقسمه) إلى هنا ساقط من «ج».

(٥) الأُنشوطة: العقدة مثل عقدة السراويل، وأنشطت العقال: مددت أُنشوطته فانحلّت (معجم مقاييس اللغة ٥: ٤٢٦).

(٦) الكافي ٢: ٢/٥٦٤ وج٨: ٥٤/٨٨، المصباح للكفعمي: ١٥٠ ـ ١٥١.

(٧) هو: إسماعيل بن أبي زياد، يعرف بالسكوني الشعيري، له كتاب (رجال النجاشي: ٤٧/٢٦).

(٨) في «ط» زيادة: (ربّ العالمين).

وقال: فقد النبيّ ﷺ رجلاً من الأنصار، فقال: ما غيّبك عنّا؟

فقال: الفقر يا رسول الله، وطول السقم.

فقال له رسول الله: ألا أُعلّمك كلاماً إذا قلته ذهب عنك الفقر والسقم؟

قال: بلى يا رسول الله.

قال: إذا أصبحت وأمسيت فقل: «لا حول ولا قوّة إلّا باللّه، توكّلت على الحيّ الذي لا يموت، والحمد للّه الذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذلّ وكبّره تكبيراً».

فقال الرجل: فوالله ما قلته إلّا ثلاثة أيّام حتّى ذهب عنّي الفقر والسقم[١].

[٢٥٣١/٩٣٤] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن قدرتم أن لا تُعْرَفوا فافعلوا، وما عليك أن لا يثني[٢] الناس عليك، وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت عند الله محموداً، إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: لا خير في الدنيا إلّا لأحد رجلين: رجلٌ يزداد في كلّ يوم إحساناً، ورجل يتدارك[٣] منيّته بالتوبة، وأنّى له بالتوبة، فوالله لو سجد حتّى ينقطع عنقه ما قبل الله عزّ وجلّ منه عملاً إلّا بولايتنا أهل البيت.

ألا ومن عرف حقّنا ورجا[٤] الثواب بنا ورضي بقوته نصف مدّ في كلّ يوم، وما يستر به عورته، وما أكنّ رأسه، وهم مع ذلك والله خائفون وجلون، ودّوا أنّه

---

(١) الكافي ٨: ٦٥/٩٣، المحاسن ١: ٥٦/٤٢.

(٢) في المصادر: (إن لم يثن) بدل من: (أن لا يثني).

(٣) في «أ» «ج»: (تدارك) وفي «س»: (تتداركه).

(٤) في المصدر: (أو رجا).

حظّهم من الدنيا[١]، وكذلك[٢] وصفهم الله عز وجلّ حيث يقول: ﴿ **وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ** ﴾[٣]، ما[٤] الذي أتوا به، أتوا والله بالطاعة مع المحبّة والولاية، وهم في ذلك خائفون أن لا يقبل منهم، وليس والله خوفهم خوف شكّ فيما هم فيه من إصابة الدين، ولكن خافوا من أن يكونوا مقصّرين في محبّتنا وطاعتنا.

ثمّ قال: إن قدرت أن لا تخرج من بيتك فافعل، فإنّ عليك في خروجك أن لا تغتاب ولا تكذب ولا تحسد ولا ترائي ولا تتصنّع ولا تداهن.

ثمّ قال: نِعْمَ صومعة المؤمن[٥] بيته؛ يكفّ فيه نفسه وبصره ولسانه وفرجه، إنّ من عرف نعمة الله عزّ وجلّ بقلبه استوجب المزيد من الله عزّ وجلّ قبل أن يظهر شكرها على لسانه، ومن ذهب يرى أنّ له على الآخر فضلاً فهو من المستكبرين.

فقلت له: إنّما يرى أنّ له عليه فضلاً بالعافية إذا رآه مرتكباً للمعاصي؟

فقال: هيهات هيهات فلعلّه أن يكون قد غفر له ما أتى وأنت موقوفٌ محاسبٌ، أما تلوت قصّة سحرة موسى عليه السلام.

ثمّ قال: كم من مغرور بما قد أنعم الله عليه، وكم من مستدرج يستر الله عليه، وكم من مفتون بثناء الناس عليه.

---

(١) أي هم راضون بما قدّر لهم من التقيّة في الدنيا ولا يريدون أكثر من ذلك حذراً من أن يصير سبباً لطغيانهم.

(٢) في «أ» «ج» «ن»: (ولذلك) وفي «س»: (وبذلك) والمثبت من «ط» موافق للمصادر.

(٣) سورة المؤمنون (٢٣)، الآية ٦٠.

(٤) في «ج» «س»: (أما).

(٥) في المصدر: (المسلم) بدل من: (المؤمن).

ثمّ قال: إنّي لأرجو النجاة لمن عرف حقّنا من هذه الأُمّة إلّا لأحد ثلاثة: صاحب سلطان جائر، وصاحب هوى، والفاسق المعلن.

ثمّ تلا: ﴿ **إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ** ﴾[1].

ثمّ قال: يا حفص، الحبّ[2] أفضل من الخوف.

ثمّ قال: والله ما أحبّ الله عزّ وجلّ من أحبّ الدنيا ووالى غيرنا، ومن عرف حقّنا وأحبّنا فقد أحبّ الله عزّ وجلّ.

فبكى رجلٌ، فقال له: أتبكي؟! لو أنّ أهل السماوات والأرض كلّهم[3] اجتمعوا يتضرّعون إلى الله عزّ وجلّ أن ينجيك من النار ثمّ[4] يدخلك الجنّة لم يشفعوا فيك، ثمّ كان لك قلبٌ حيّ لكنت أخوف الناس للّه عزّ وجلّ في تلك الحال.

ثمّ قال: يا حفص، كُن ذَنَباً ولا تكن رأساً.

يا حفص، قال رسول الله: من خاف الله عزّ وجلّ كلّ لسانه.

ثمّ قال: بينما موسى عليه السلام يعظ أصحابه إذ قام رجل فشقّ قميصه فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى، قُل له: لا تشقّ قميصك ولكن اشرح لي عن قلبك.

ثمّ قال: مرّ موسى عليه السلام برجل من أصحابه وهو ساجد، وانصرف من حاجته وهو ساجد على حالته، فقال له[5] موسى عليه السلام: لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك.

---

(١) سورة آل عمران (٣)، الآية ٣١.

(٢) في «س» زيادة: (في الله).

(٣) (كلّهم) لم ترد في «ط».

(٤) في المصدر: (و) بدل من: (ثمّ).

(٥) (له) من المصدر.

فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا موسى، لو سجد حتّى ينقطع عنقه ما قبلته حتّى [١] يتحوّل عمّا أكره إلى ما اُحبّ [٢].

[٩٣٥/٢٥٣٢] هشام بن سالم [٣]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما كان شيء أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من أن يظلّ جائعاً خائفاً في الله [٤].

[٩٣٦/٢٥٣٣] وعنه عليه السلام قال: فيما وعظ الله عزّ وجلّ به عيسى عليه السلام:

يا عيسى، أنا ربُّك وربّ آبائك، اسمي واحد، وأنا الأحد الصمد [٥] المتفرّد بخلق كلّ شيء، وكلّ شيء من صُنعي [٦]، وكلٌّ إليّ راجعون.

يا عيسى، أنت المسيح بأمري، وأنت تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني، وأنت تُحيي الموتى بكلامي [٧]، فكن [٨] إليّ راغباً، ومنّي راهباً، ولن [٩] تجد منّي ملجأً إلّا إليّ.

يا عيسى، اُوصيك وصيّة [١٠] المتحنّن عليك بالرحمة حتّى حقّت لك منّي

---

(١) في النسخ: (أو) والمثبت من المصدر.

(٢) الكافي ٨: ٩٨/١٢٨، وعنه في بحار الأنوار ٧٨: ٩٥/٢٢٤، وروى الطبرسي في مشكاة الأنوار: ٤٧٠، والكفعمي في محاسبة النفس: ١٢ ـ ١٣ بعضاً منه.

(٣) هشام بن سالم الجَوالِيقِي، مولى بشر بن مروان أبو الحكم، كان من سبي الجُوزجان. روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام، ثقة، ثقة (رجال النجاشي: ١١٦٥/٤٣٤).

(٤) الكافي ٨: ٩٩/١٢٩، وعنه في وسائل الشيعة ٢٤: ٢/٢٤٣.

(٥) (الصمد) لم ترد في المصادر.

(٦) في «س»: (صنيعي).

(٧) من قوله: (أنت المسيح بأمري) إلى هنا من المصادر.

(٨) في النسخ: (كن) والمثبت من المصادر.

(٩) في «ج» «ط»: (ولم).

(١٠) في «ن»: (بوصيّة).

الولاية بتحريك منّي المسرّة، فبوركت كبيراً، وبوركت صغيراً حيث ما كنت، أشهد أنّك عبدي، ابن أمتي، أنزلني من نفسك كهمّك، واجعل ذكري لمعادك، وتقرّب إليّ بالنوافل، وتوكّل عليّ أكفك، ولا تولّ غيري فأخذُلك.

يا عيسى، اصبر على البلاء، وارض بالقضاء، وكن كمسرّتي فيك، فإنّ مسرّتي أن أُطاع فلا أُعصى.

يا عيسى، أحي ذكري بلسانك، وليكن ودّي في قلبك.

يا عيسى، تيقّظ في ساعات الغفلة، واحكم لي بلطيف[1] الحكمة.

يا عيسى، كن راغباً راهباً، وأمِتْ قلبك بالخشية.

يا عيسى، راع الليل لتحرّي مسرّتي، واظمأ نهارك ليوم حاجتك عندي.

يا عيسى، نافِس في الخير جهدك، لتُعْرَف بالخير حيثما توجّهت.

يا عيسى، احكم في عبادي بنصحي، وقُم فيهم بعدلي، فقد أنزلت عليك شفاءاً لما في الصدور من مرض الشيطان.

يا عيسى، لا تكن جليساً لكلّ مفتون[2].

يا عيسى، حقّاً أقول: ما آمنت بي خليقة إلّا خشعت لي، ولا خشعت لي إلّا رَجَتْ ثوابي، وأُشهدك[3] أنّها آمنة من عقابي ما لم تبدّل أو تغيّر سنّتي.

يا عيسى ابن البكر البتول، إبكِ على نفسك بكاء من قد ودّع الأهل[4]، وقلى

---

(١) في «أ» «ن» والكافي: (لطيف).

(٢) (يا عيسى، لا تكن جليساً لكلّ مفتون) ساقط من «ج».

(٣) في الكافي: (فأشهد).

(٤) في نسخة بدل من «س»: (أهله).

الدنيا[١] وتركها لأهلها، وصارت رغبته فيما عند[٢] إلهه.

يا عيسى، كُن مع ذلك تلين الكلام، وتفشي السلام، يقظان إذا نامت عيون الأنام[٣]، حذار للمعاد، والزلازل الشداد، وأهوال يوم القيامة، حيث لا ينفع أهل ولا ولد ولا مال.

يا عيسى، اكحل عينيك بميل الحزن إذا ضحك البطّالون[٤].

يا عيسى، كن خاشعاً صابراً، فطوبى لك إن نالك ما وعد الصابرون.

يا عيسى، رح من الدنيا يوماً فيوماً، وذق لما قد ذهب طعمه، فحقّاً أقول: ما أنت إلّا بساعتك ويومك، فرح[٥] من الدنيا بالبلغة، وليكفك الخشن الجشب[٦]، فقد رأيت إلى ما تصير وهو[٧] مكتوب ما أخذت وكيف أتلفت.

يا عيسى، إنّك مرحوم[٨]؛ فارحم الضعيف كرحمتي إيّاك، ولا تقهر اليتيم.

يا عيسى، إبكِ على نفسك في الخلوات، وانقل قدميك إلى مواقيت[٩] الصلوات، وأسمعني لذاذة نطقك بذكري، فإنّ صنيعي إليك حسن[١٠].

---

(١) قلى الدنيا: أي أبغضها (المصباح المنير: ٥١٥).

(٢) (رغبته فيما عند) لم ترد في «ج».

(٣) في المصادر: (الأبرار) بدل من: (الأنام).

(٤) في «س»: (المبطلون).

(٥) في «س»: (فزوّد) بدل من: (فرح).

(٦) في «ج» «ط»: (والجشب).

(٧) (هو) لم ترد في المصادر.

(٨) في المصادر: (مسؤول) بدل من (مرحوم).

(٩) في الأمالي: (مواضع).

(١٠) في «ج» «ط»: (حسن جميل).

يا عيسى، كم من أُمّة قد أهلكتها بسالف ذنوب قد عصمتك منها.

يا عيسى، ارفق بالضعيف، وارفع طرفك الكليل إلى السماء وادعني، فإنّي منك قريب، ولا تدعني إلّا متضرّعاً إليّ وهمّك همّ واحد[١] فإنّك متى تدعني كذلك أُجبك[٢].

يا عيسى، إنّي لم أرض بالدنيا ثواباً لمن كان قبلك، ولا عقاباً لمن انتقمت منه.

يا عيسى، إنّك تفنى وأنا أبقى، ومنّي رزقك، وعندي ميقات أجلك، وإليّ إيابك، وعلَيّ حسابك، فسلني ولا تسأل غيري، فيحسن منك الدعاء ومنّي الإجابة.

يا عيسى، ما أكثر البشر وأقلّ عدد[٣] من صبر، الأشجار كثيرة وطيّبها قليل، فلا يغرّنّك حسن[٤] شجرة حتّى تذوق ثمرها.

يا عيسى، لا يغرّنّك المتمرّد علَيّ بالعصيان يأكل رزقي ويعبد غيري، ثمّ يدعوني عند الكرب فأُجيبه، ثمّ يرجع إلى ما كان عليه، فعلَيّ يتمرّد أم لسخطي يتعرّض؟ فبي حلفت لآخذنّه أخذة ليس له منها منجا، ولا دوني ملجأ، أين يهرب من سمائي وأرضي؟

يا عيسى، قل لظلمة[٥] بني إسرائيل: لا تدعوني والسُّحت تحت

---

(١) في الكافي: (همّاً واحداً).

(٢) في «س»: (أُجيبك).

(٣) (عدد) لم ترد في «س».

(٤) (حسن) من المصادر.

(٥) في «ن»: (للظلمة من) بدل من: (لظلمة).

أحضانكم [١]، والأصنام في بيوتكم، فإنّي آليت أن أُجيب مَن دعاني، وأن أجعل إجابتي إيّاهم لعناً لهم حتّى يتفرّقوا.

يا عيسى، كم أُطيل النظرة وأُحسن الطلب والقوم في غفلة لا يرجعون، تخرج الكلمة من أفواههم، لا تعيها قلوبهم، فيتعرّضون لمقتي ويتحبّبون بي [٢] إلى المؤمنين.

يا عيسى، ليكن لسانك في السرّ والعلانية واحداً، وكذلك فليكن قلبك وبصرك، واطْوِ قلبك ولسانك عن المحارم، وكُفّ طرفك عمّا لا خير فيه، فكم من ناظر نظرة قد زرعت في قلبه شهوة، ووردت به موارد حياض الهلكة.

يا عيسى، كُن رحيماً مترحّماً، وكُن كما تشاء أن يكون العباد لك، وأكثر ذكر الموت ومفارقة الأهلين، ولا تَلْهَ فإنّ اللهو يفسد صاحبه، ولا تغفل فإنّ الغافل منّي بعيد، واذكرني بالصالحات أذكرك.

يا عيسى، تُب إليّ بعد الذنب وذكِّر بي [٣] الأوّابين، وآمِن بي وتقرّب بي [٤] إلى المؤمنين، ومرهم [٥] يدعوني معك، وإيّاك ودعوة المظلوم، فإنّي آليت على نفسي أن أفتح لها [٦] باباً من السماء بالقبول وأن أُجيبه [٧] ولو بعد حين.

---

(١) الأحضان: جمع الحِضْنُ، وهو ما دون الأُبط إلى الكشح (المصباح المنير: ١٤٠).

(٢) في الكافي: (بقربي).

(٣) في «س»: (واذكر بي).

(٤) (بي) من المصادر.

(٥) في «س»: (وأمرهم).

(٦) في «أ» «س» «ن»: (بي) بدل من: (لها).

(٧) في «أ» «ج» «ن»: (أجبته).

يا عيسى، اعلم أنّ صاحب السوء يغوي[١]، وأنّ[٢] قرين السوء يُردي، فاعلم من تقارن، واختر لنفسك إخواناً من المؤمنين.

يا عيسى، تُب إليّ، فإنّي لا يتعاظمني ذنب أن أغفره وأنا أرحم الراحمين.

يا عيسى[٣]، اعمل لنفسك في مهلة من أجلك قبل أن لا يعمل لها غيرك، فتعبّد لي[٤] ليوم كألف سنة ممّا تعدّون، فيه أجزي بالحسنة أضعافها، فإنّ السيّئة توبق صاحبها[٥]، فأمهِدْ لنفسك في مَهَلٍ، ونافس في العمل الصالح، فكم من مجلس قد نهض أهله وهم مجارون[٦] من النار.

يا عيسى، ازهد في الفاني المنقطع، وطَأْ رُسوم من كان قبلك، فادعهم وناجهم، هل تحسّ منهم من أحد، فخذ موعظتك منهم، واعلم أنّك ستلحقهم في اللّاحقين.

يا عيسى، قل لمن تمرّد علَيّ بالعصيان وعمل بالإدهان: ليتوقّع عقوبتي وينتظر إهلاكي إيّاه، سيصطلم مع الهالكين، طوبى لك يا ابن مريم، ثمّ طوبى لك[٧] إن أخذت بأدب[٨] إلهك الذي يتحنّن عليك مترحّماً[٩]، وبدأك بالنعم منه تكرّماً، وكان لك في الشدائد.

---

(١) في الكافي: (يعدي) بدل من: (يغوي).

(٢) (أنّ) لم ترد في الكافي.

(٣) (يا عيسى) لم ترد في الكافي.

(٤) في المصادر: (واعبدني) بدل من: (فتعبّد لي).

(٥) في النسخ: (أصحابها) والمثبت من «ط» موافق للمصادر.

(٦) في «أ» «ج» «س» «ط»: (مجاورون).

(٧) في «أ» «ج» «ن»: (طوباك يا ابن مريم ثمّ طوباك).

(٨) في النسخ: (بإذن) والمثبت من «ط» ونسخة بدل من «س» موافق للمصادر.

(٩) في المصادر: (ترحّماً).

لا تعصيه[١] ـ يا عيسى ـ فإنّه لا يحلّ لك عصيانه[٢]، قد عهدت إليك كما عهدت إلى من كان قبلك، وأنا على ذلك من الشاهدين.

يا عيسى، ما أكرمت خليقة بمثل ديني، ولا أنعمت عليها بمثل رحمتي.

يا عيسى، اغسل بالماء منك ما ظهر، وداو بالحسنات منك ما بطن، فإنّك إليّ راجع.

يا عيسى، إن أعطيتك ما أنعمت به عليك فيضاً من غير تكدير[٣] وطلبت[٤] منك قرضاً لنفسك فبخلت به عليها فتكون من الهالكين.

يا عيسى، تزيّن بالدين، وحبّ المساكين، وامش على الأرض هوناً، وصلّ على البقاع فكلّها طاهرة.

يا عيسى، شمِّر فكلّ ما هو آت قريب، واقرأ كتابي وأنت طاهر، وأسمعني منك صوتاً حزيناً[٥].

يا عيسى، ما خير في لذاذة لا تدوم، وعيش عن صاحبه يزول.

يا عيسى ابن مريم، لو رأت عينك ما أعددت لأوليائي الصالحين ذاب قبك وزهقت نفسك شوقاً إليه، فليس كدار الآخرة دار، تجاور فيها الطيّبون، وتدخل عليهم فيها الملائكة المقرّبون، وهم ممّا يأتي يوم القيامة وأهوالها آمنون، دارٌ لا يتغيّر فيها النعيم، ولا يزول عن أهلها.

---

(١) في «أ» «ج» «ن»: (لا تعصه).

(٢) في «س»: (عصياني).

(٣) في «أ» «ج» «ن»: (تدرس) وفي «س»: (تدريس) بدل من: (تكدير) والمثبت من «ط» موافق للمصادر.

(٤) في «أ» «س» «ن»: (طلبته).

(٥) إلى هنا أورده الصدوق في الأمالي: ١/٦٠٦.

يابن مريم، نافس فيها مع المنافسين[١] فإنّها أُمنيّة للمتمنّين[٢]، حسنة المنظر، طوبى لك[٣] يابن مريم إن كنت لها مع العاملين مع آبائك آدم وإبراهيم في حياة[٤] ونعيم لا تبغي لها بدلاً ولا تحويلاً، كذلك أفعل بالمتّقين.

يا عيسى، اهرب إليّ مع من يهرب من نار ذات لهب، ونار ذات أغلال وأنكال، لا يدخلها روح، ولا يخرج منها غمّ أبداً، قطع كقطع الليل المُظلَم، من ينج منها يَفُز، ومن لم ينج أتكل مع الهالكين[٥]، هي دار الجبّارين، والعتاة الظالمين، وكلّ فظّ غليظ، وكلّ مختال فخور.

يا عيسى، بئست الدار لمن ركن إليها، وبئس القرار دار الظالمين، إنّي أُحذّرك نفسك فكن بي خبيراً.

يا عيسى، كن حيث ما كنت مراقباً لي، واشهد على أنّي خلقتك وأنّك عبدي، وأنّي صوّرتك وإلى الأرض أهبطتك.

يا عيسى، لا يصلح لسانان في فم واحد، ولا قلبان في صدر واحد، وكذلك الأذهان.

يا عيسى، لا تستيقظنّ عاصياً، ولا تستنبهنّ لاهياً، وأفطم نفسك عن الشهوات الموبقات، وكلّ شهوة تباعدك منّي فاهجرها، واعلم أنّك منّي بمكان الرسول الأمين فكن منّي على حذر، واعلم أنّ دنياك مؤدِّيتك إليّ، وإنّي آخذك

---

(١) في المصادر: (المتنافسين).

(٢) في المصادر: (المتمنّين).

(٣) في «أ» «ج» «ط» «ن»: (طوباك).

(٤) في المصادر: (جنّات) بدل من: (حياة).

(٥) في المصادر: (ولن ينجو منها من كان من الهالكين).

بعلمي فكن ذليل النفس عند ذكري، وخاشع القلب حين تذكرني، يقظان عند نوم الغافلين.

يا عيسى، هذه نصيحتي إيّاك، وموعظتي لك، فخذها منّي فإنّي ربّ العالمين.

يا عيسى، إذا صبر عبدي في جنبي كان ثواب عمله علَيّ، وكنت عنده حين يدعوني، وكفى بي منتقماً ممّن عصاني، أين يهرب منّي الظالمون؟!

يا عيسى، أطِبِ الكلام وكُن حيثما كنت عالماً أو متعلّماً.

يا عيسى، أفِض الحسنات إليّ حتّى يكون لك ذكرها عندي، وتمسّك بوصيّتي، فإنّ فيها شفاء الصدور[١].

يا عيسى، لا تأمن إذا مكرت مكري، ولا تنس عند خلوات الدنيا ذكري[٢].

يا عيسى، حاسب نفسك بالرجوع إليّ حتّى تتنجّز ثواب ما عمله العاملون، أُولئك يؤتَوْنَ أجرهم[٣] وأنا خير المؤتين.

يا عيسى، كنتَ خلقاً بكلامي[٤]، ولدتك مريم بأمري المُرسَل إليها روحي جبرئيل الأمين من ملائكتي حتّى قمتَ على الأرض حيّاً تمشي، كلّ ذلك في سابق علمي.

يا عيسى، زكريّا بمنزلة أبيك وكفيل أُمّك، إذ يدخل عليها المحراب فيجد

---

(١) في المصادر: (شفاءاً للقلوب).

(٢) (ولا تنس عند خلوات الدنيا ذكري) من المصادر.

(٣) في «ط»: (أُجورهم).

(٤) أي بلفظ «كُن» من غير والد.

رزقاً، ونظيرك يحيى[١] من خلقي وهبته لأُمّه بعد الكبر من غير قوّة بها، أردت بذلك أن يظهر لها سلطاني ويظهر فيك قدرتي[٢].

يا عيسى، أحبّكم إليّ أطوعكم لي وأشدّكم خوفاً لي.

يا عيسى، تيقّظ ولا تيأس من روحي، وسبِّحني مع من يُسبِّحني، وبطيب الكلام فقدِّسني.

يا عيسى، كيف يكفر العباد بي ونواصيهم في قبضتي، وتقلّبهم في الأرض بعلمي[٣]، يجهلون نعمتي، ويتولّون عدوّي، و[٤]كذلك يهلك الكافرون.

يا عيسى، إنّ[٥]الدنيا سجن ضيّق[٦] منتن الريح، وحسن[٧] فيها ما قد ترى ممّا قد تذابح عليه الجبّارون، فإيّاك والدنيا فكلّ نعيمها يزول، وما نعيمها إلّا قليل.

يا عيسى، ابغني عند وسادك تجدني، وادعني وأنت لي محبّ؛ فإنّي أسمع السامعين، أستجيب للداعين إذا دعوني.

يا عيسى، خِفني وخوِّف بي عبادي، لعلّ المذنبين يمسكون[٨] عمّا هم عاملون به فلا يهلكون إلّا وهم يعلمون.

---

(١) أي في الزهد والعبادة وسائر الكمالات.

(٢) من قوله: (كنت خلقاً بكلامي) إلى هنا من المصادر.

(٣) في المصادر: (أرضي) بدل من: (الأرض بعلمي).

(٤) الواو من المصادر.

(٥) (إنّ) من المصادر.

(٦) (ضيّق) لم ترد في المصادر.

(٧) في «أ» «س» «ط» «ن»: (وحش).

(٨) في المصادر: (أن يمسكوا).

يا عيسى، ارهبني رهبتك من السبع والكلب[١] والموت الذي أنت لاقيه، فكلّ هذا أنا خلقته، فإيّاي فارهبون.

يا عيسى، إنّ الملك لي وبيدي وأنا الملك[٢]، فإن تطعني أُدخلك جنّتي في جوار الصالحين.

يا عيسى، إنّي[٣] إن غضبت عليك لم ينفعك رضى[٤] من رضي عنك، وإن رضيت عنك لم يضرُّك غضب المبغضين.

يا عيسى، اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي، واذكرني في ملائك أذكرك في ملأ خير من الآدميّين.

يا عيسى، ادعني دعاء الغريق الحزين الذي ليس له مغيث.

يا عيسى، لا تحلف بي كاذباً فيهتزّ عرشي غضباً.

يا عيسى[٥]، الدنيا قصيرة العمر، طويلة الأمل، وعندي دار[٦] خير ممّا تجمعون.

يا عيسى، كيف أنتم صانعون إذا أخرجت لكم كتاباً ينطق بالحقّ، وأنتم تشهدون بسرائر قد كتمتموها وأعمال كنتم بها عاملون.

يا عيسى، قل لظلمة بني إسرائيل: غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم، أبي

---

(١) (والكلب) لم ترد في المصادر.

(٢) (وأنا الملك) لم ترد في «ط».

(٣) (إنّي) لم ترد في «أ» «ج» «ط».

(٤) (رضى) من المصادر.

(٥) قوله: (يا عيسى) لم يرد في المصادر.

(٦) في «س» زيادة: (هي).

تغترّون، أم علَيّ تجترئون، تطيبون بالطِّيب لأهل الدنيا وأجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة كأنّكم أقوام ميّتون.

يا عيسى، قل لهم: قلِّموا أظفاركم من كسب الحرام، وأصمّوا أسماعكم عن ذكر الخنا[١]، وأقبلوا علَيّ بقلوبكم فإنّي لست أُريد صوركم.

يا عيسى، افرح لي بالحسنة فإنّها لي رضا، وابك على السيّئة فإنّها شين، وما لا تحبّ أن يصنع بك فلا تصنعه بغيرك، وإن لطم خدّك الأيمن فأعط الأيسر، وتقرّب إليّ بالمودّة جهدك، وأعرض عن الجاهلين.

يا عيسى، ذلّ لأهل الحسنة وشاركهم فيها وكُن عليهم شهيداً، وقل لظلمة بني إسرائيل: يا أخدان السوء والجلساء غيلة إن لم تنتهوا أمسخكم قردة وخنازير.

يا عيسى، قل لظلمة بني إسرائيل[٢]: الحكمة تبكي منّي فرقاً[٣]، وأنتم بالضحك تهجرون، أتتكم برائتي أم لديكم أمان من عذابي، أم تعرضون لعقابي؟ فبي حلفت لأتركنّكم مثلاً للغابرين.

ثمّ أُوصيك يا عيسى ابن مريم البكر البتول بسيّد المرسلين وحبيبي منهم[٤] أحمد صاحب الجمل الأحمر والوجه الأقمر، المشرق بالنور، الطاهر القلب، الشديد البأس، الحيي المتكرّم، فإنّه رحمة للعالمين وسيّد ولد آدم يوم يلقاني،

---

(١) الخنا ـ بالفتح ـ: الفحش (الصحاح ٦: ٢٣٣٢).

(٢) من قوله: (يا أخدان السوء) إلى هنا لم يرد في النسخ والمثبت من «ط» موافق للمصادر.

(٣) فرقاً: أي خوفاً (النهاية في غريب الحديث ٣: ٤٣٨).

(٤) في المصادر: (فهو).

أكرم السابقين علَيّ، وأقرب المرسلين منّي، العربيّ الأُمّيّ [(١)]، الديّان بديني، الصابر في ذاتي، المجاهد المشركين ببدنه [(٢)] عن ديني، أن تخبر به بني إسرائيل وتأمرهم أن يصدّقوا به وأن يؤمنوا به، وأن يتّبعوه وينصروه.

قال عيسى عليه السلام: إلهي، مَن هو حتّى أُرضيه، فلك الرضا.

قال: هو محمّد رسول الله إلى الناس كافّة؛ أقربهم منّي منزلة، وأحضرهم شفاعة، طوبى له من نبيّ، وطوبى لأُمّته إن هم لقوني على سبيله، يحمده أهل الأرض ويستغفر له أهل السماء، أمين ميمون، طيّب مطيّب، خير الباقين عندي، يكون في آخر الزمان، إذا خرج أرخت السماء عزاليها [(٣)]، وأخرجت الأرض زهرتها حتّى يروا البركة، وأُبارك لهم فيما وضع يده عليه، كثير الأزواج، قليل الأولاد، يسكن بكّة موضع أساس إبراهيم.

يا عيسى، دينه الحنفيّة، وقبلته يمانيّة، وهو من حزبي وأنا معه، فطوبى له ثمّ طوبى له، له الكوثر والمقام الأكبر في جنّات عدن، يعيش أكرم من عاش، ويقبض شهيداً، له حوض أكبر من بكّة إلى مطلع الشمس من رحيق مختوم، فيه آنية مثل نجوم السماء، وأكواب مثل مدر الأرض، عذب فيه من كلّ شراب وطعم كلّ ثمار في الجنّة، من شرب منه شربة لم يظمأ أبداً، وذلك من قسمي له وتفضيلي إيّاه على فترة بينك وبينه، يوافق سرّه علانيته وقوله فعله، لا يأمر الناس إلّا بما يبدأهم به، دينه الجهاد في عسر ويسر، تنقاد له البلاد، ويخضع له

---

(١) في المصادر: (الأمين) بدل من: (الأُمّي).

(٢) في المصادر: (بيده) بدل من: (ببدنه).

(٣) العزالي ـ بفتح اللّام وكسرها ـ جمع العزلاء: وهي فم المزادة الأسفل، وأرخت السماء عزاليها: إشارة إلى شدّة وقع المطر على التشبيه بنزوله من أفواه المزادات (المصباح المنير: ٤٠٨).

صاحب الروم على دين إبراهيم، يُسمّي[١] عند الطعام، ويفشي السلام، ويُصلّي والناس نيام، له كلّ يوم خمس صلوات متواليات، ينادي إلى الصلاة كنداء الجيش بالشعار، ويفتتح التكبير ويختتم بالتسليم، ويصفّ قدميه في الصلاة كما تصفّ الملائكة أقدامها، ويخشع لي قلبه ورأسه، النور في صدره، والحقّ على لسانه، وهو الحقّ حيثما كان، أصله يتيم ضالّ برهة من زمانه عمّا يراد به[٢]، تنام عيناه ولا ينام قلبه، له الشفاعة، وعلى أُمّته تقوم الساعة، ويدي فوق أيديهم، فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه، ومن أوفى بما عاهد عليه أوفيت له بالجنّة، فمُر ظلمة بني إسرائيل ألّا يدرسوا كتبه، ولا يحرّفوا سنّته، وأن يقرؤوه السلام، فإنّ له في المقام شأناً من الشأن[٣].

يا عيسى، كلّما يقرّبك منّي فقد دللتك عليه، وكلّما يباعدك منّي فقد نهيتك عنه، فارتد لنفسك.

يا عيسى، إنّ الدنيا حلوة وإنّما استعملتك فيها، فجانب منها ما حذّرتك، وخُذ منها ما أعطيتك عفواً[٤].

يا عيسى، انظر في عملك نظر العبد[٥] المذنب الخاطي، ولا تنظر في عمل غيرك بمنزلة الربّ، كن فيها زاهداً ولا ترغب فيها فتعطب.

---

(١) أي يقول: بسم الله الرحمن الرحيم.

(٢) يتيم: أي بلا أب، أو بلا نظير، أو متفرّد عن الخلق، «ضالّ برهة»: أي طائفة من زمانه «عمّا يراد به» أي الوحي والبعثة، أو ضالّ بين قومه لا يعرفونه بالنبوّة، فكأنّه ضلّ عنهم ثمّ وجدوه.

(٣) من قوله: (قال عيسى عليه السلام: إلهي مَنْ هو حتّى أُرضيه؟) إلى هنا من المصادر.

(٤) (عفواً) لم ترد في «س».

(٥) (العبد) لم ترد في «أ» «ج» «ن».

يا عيسى، اعقل وتفكّر، وانظر في نواحي الأرض كيف كان عاقبة الظالمين.

يا عيسى، كلّ وصفي نصيحة لك، وكلّ قولي حقّ وأنا الحقّ المبين، فحقّاً أقول: لئن أنت عصيتني بعد أن أنبأتك، مالك من دوني وليّ ولا نصير.

يا عيسى، أذلّ قلبك بالخشية، وانظر إلى مَن هو أسفل منك ولا تنظر إلى مَن هو فوقك، واعلم أنّ رأس كلّ خطيئة وذنب[1] هو حبّ الدنيا، فلا تحبّها فإنّي لا أُحبّها.

يا عيسى، أطب لي قلبك، وأكثر ذكري في الخلوات، واعلم أنّ سروري أن تبصبص إليّ، كن في ذلك حيّاً ولا تكن ميّتاً.

يا عيسى، لا تشرك بي شيئاً، وكن منّي على حذر، ولا تغترّ بالنصيحة ولا تغبط نفسك، فإنّ الدنيا كفيء زائل وما أقبل منها كما أدبر، فنافس في الصالحات جهدك، وكُن مع الحقّ حيثما كان، وإن قطِّعت وحرِّقت[2] بالنار، فلا تكفر بي بعد المعرفة، ولا تكن من[3] الجاهلين، فإنّ الشيء يكون مع الشيء.

يا عيسى، صبّ لي الدموع من عينيك واخشع لي قلبك.

يا عيسى، استغفرني في حالات الشدَّة؛ فإنّي أغيث المكروبين، وأُجيب المضطرّين وأنا أرحم الراحمين[4].

---

(١) في «أ» «ج» «ن»: (أو ذنب).

(٢) في المصادر: (أُحرقت).

(٣) في «س»: (مع) بدل من: (من).

(٤) الكافي ٨: ١٠٣/١٣١، وعنه في بحار الأنوار ١٤: ١٤/٢٨٩، والجواهر السنيّة: ٩٧ ـ ١١٠، أعلام الدين: ٢٢٧ ـ ٢٣٤.

[٩٣٧/٢٥٣٤] حفص بن غياث [١] قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربّه شيئاً إلّا أعطاه، فلييأس من الناس كلّهم ولا يكون له رجاء إلّا من عند الله عزّ وجلّ، فإذا علم الله عزّ وجلّ ذلك من قلبه لم يسأله شيئاً إلّا أعطاه، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها، فإنّ للقيامة خمسين موقفاً كلّ موقف مقام ألف سنة، ثمّ تلا: ﴿ **فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ** ﴾ [٢]. [٣]

[٩٣٨/٢٥٣٥] حفص، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال عيسى عليه السلام: اشتدّت مؤونة الدنيا ومؤونة الآخرة؛ أمّا مؤنة الدنيا فإنّك لا تمدّ يدك إلى شيء منها إلّا وجدت فاجراً قد سبقك إليها [٤]، وأمّا مؤونة الآخرة فإنّك لا تجد عليها أعواناً يعينونك [٥].

[٩٣٩/٢٥٣٦] عبدالله بن مُسكان [٦]، عن حبيب [٧] قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: أما والله ما أحدٌ من الناس أحبّ إليّ منكم؛ إنّ الناس سلكوا سُبُلاً شتّى، فمنهم من أخذ برأيه، ومنهم من اتّبع هواه، ومنهم من اتّبع الرواية، وإنّكم

---

(١) حفص بن غياث بن طلق بن معاوية بن مالك بن الحارث بن ثعلبة ... بن خالد بن مالك بن أدد، أبو عمر القاضي، كوفيّ، روى عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام وولي القضاء ببغداد الشرقيّة لهارون، وروى أيضاً عن أبي الحسن موسى عليه السلام، مات سنة أربع وتسعين ومائة (رجال النجاشي: ٣٤٦/١٣٥).

(٢) سورة المعارج (٧٠)، الآية ٤.

(٣) الكافي ٨: ١٠٨/١٤٣، أمالي المفيد: ١/٢٧٤، أمالي الطوسي: ٧/٣٦، أعلام الدين: ٢٣٤.

(٤) في «أ» «ج» «ط» «ن»: (عليه) وفي «س»: (إليه) والمثبت من المصادر.

(٥) الكافي ٨: ١١٢/١٤٤، أعلام الدين: ٢٣٤.

(٦) عبدالله بن مُسكان، أبو محمّد، مولى عَنْزة، ثقة، عين، روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام، وقيل: إنّه روى عن أبي عبدالله عليه السلام، وليس بثبت (رجال النجاشي: ٥٥٩/٢١٤).

(٧) حبيب: مشترك بين جماعة (انظر معجم رجال الحديث ٥: ٢٥٥٨/١٩٣).

أخذتم بأمر له أصل؛ فعليكم بالورع والاجتهاد، واشهدوا الجنائز، وعودوا المرضى، واحضروا مع القوم[١] في مساجدهم للصلاة، أما يستحيي الرجل منكم أن يعرف جاره حقّه ولا يعرف حقّ جاره[٢].

[٩٤٠/٢٥٣٧] مالك الجُهَني[٣] قال: قال لي[٤]: يا مالك، أما ترضون أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفّوا[٥] وتدخلوا الجنّة؟

يا مالك، إنّه ليس من قوم ائتمّوا بإمام في الدنيا إلّا جاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه إلّا أنتم ومن كان على مثل حالكم.

يا مالك، والله إنّ الميّت منكم على هذا الأمر لشهيد بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله عزّ وجلّ[٦].

[٩٤١/٢٥٣٨] مسعدة[٧] عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّ رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له: يا رسول الله، أوصني.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: فهل أنت مستوصٍ[٨] إن أنا أوصيتك؟ حتّى قال له

---

(١) في المصادر: (قومكم).

(٢) الكافي ٨: ١٢١/١٤٦، أعلام الدين: ٢٣٤.

(٣) مالك بن أعين الجُهَني: عدّه الشيخ تارة من أصحاب الباقر عليه السلام، وتارة من أصحاب الصادق عليه السلام بقوله: مالك بن أعين الجهني الكوفي، مات في حياة أبي عبدالله عليه السلام (رجال الشيخ: ١/١٤٦ و٤٥٨/٢٩٧).

(٤) (لي) من المصادر، ولي أي قال لي أبو عبدالله عليه السلام، كما هو في بداية الرواية في الكافي.

(٥) (وتكفّوا) لم ترد في «س». وتكفّوا أي عن المعاصي أو عن الناس بالتقيّة.

(٦) الكافي ٨: ١٢٢/١٤٦، وعنه في تأويل الآيات ٢: ٢٤/٦٦٦، أعلام الدين: ٢٣٤ ـ ٢٣٥.

(٧) مسعدة بن صَدَقَة العبدي، يكنّى أبا محمّد، وقيل: يكنّى أبا بِشْر، روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام (رجال النجاشي: ١١٠٨/٤١٥).

(٨) أي متقبّل وصيّتي وعامل بها.

ذلك ثلاثاً، وفي كلّها يقول الرجل: نعم يا رسول الله.

فقال له[١] رسول الله ﷺ: فإنّي إذاً أُوصيك إذا هممت بأمر فتدبّر عاقبته؛ فإن يكن رشداً فامضه، وإن يكن غيّاً فانته عنه[٢].

[٩٤٢/٢٥٣٩] مسعدة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول لأصحابه يوماً: لا تطعنوا في عيوب من أقبل إليكم بمودّته، ولا توقفوه على سيّئة يخضع لها، فإنّها ليست من أخلاق رسول الله ﷺ ومن أخلاق أوليائه[٣].

[٩٤٣/٢٥٤٠] وعنه عليه السلام: إنّ المنافق لا يرغب فيما قد سعد به المؤمنون، والسعيد يتّعظ بموعظة التقوى، وإن كان يراد بالموعظة غيره[٤].

[٩٤٤/٢٥٤١] وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: خلّتان[٥] كثير من الناس فيهما مغبون: الصحّة والفراغ[٦].

[٩٤٥/٢٥٤٢] أمير المؤمنين عليه السلام قال: من عرض نفسه للتهمة فلا يلومنّ من أساء به الظنّ، ومن كتم سرّه كانت الخيرة في يده[٧].

[٩٤٦/٢٥٤٣] عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: أخذ أبي عليه السلام بيدي ثمّ قال: يا بُنيّ، إنّ أبي محمّد بن عليّ عليه السلام أخذ بيدي كما أخذت بيدك،

---

(١) (له) لم ترد في «أ» «ج» «ط» «ن».

(٢) الكافي ٨: ١٣٠/١٤٩، أعلام الدين: ٢٣٥، ورواه الحميري في قرب الإسناد: ٢٠٨/٦٥ بسنده عن مسعدة بن صدقة عن الباقر عليه السلام... الحديث.

(٣) الكافي ٨: ١٥٠/ صدر الحديث ١٣٢، أعلام الدين: ٢٣٥.

(٤) الكافي ٨: ١٥١/ ذيل ح ١٣٢، أعلام الدين: ٢٣٥.

(٥) في «س»: (خصلتان) بدل من: (خلّتان) وكلاهما بمعنى واحد.

(٦) الكافي ٨: ٣٦/١٥٢، أعلام الدين: ٢٣٥.

(٧) الكافي ٨: ١٣٧/١٥٢، أعلام الدين: ٢٣٥.

وقال: إنّ أبي عليّ بن الحسين عليه السلام أخذ بيدي وقال: يا بُنيّ، افعل الخير إلى كلّ مَن طلبه منك؛ فإن كان من أهله فقد أصبت موضعه، وإن لم يكن له بأهل كنت أنت أهله[١]، وإن شتمك رجل عن يمينك ثمّ تحوّل إلى يسارك واعتذر إليك فاقبل منه[٢].

[٢٥٤٤/٩٤٧] الحارث بن المغيرة[٣] قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لآخذنّ البريء منكم بذنب السقيم[٤]، ولِمَ لا أفعل؟ ويبلغكم عن الرجل[٥] ما يشينكم ويشينني، فتجالسونهم[٦] وتحدّثونهم[٧]، فيمرّ المارّ فيقول: هؤلاء شرّ من هؤلاء[٨]، فلو أنّكم إذا بلغكم عنه ما تكرهون زبرتموهم ونهيتموهم[٩] كان أزين لكم ولي[١٠].

[٢٥٤٥/٩٤٨] طلحة بن زيد[١١] عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا نَسُوا**

---

(١) في الكافي: (وإن لم يكن من أهله كنت أنت من أهله).

(٢) الكافي ٨: ١٤١/١٥٢ وفي آخره: فاعتذر إليك فاقبل عذره، أعلام الدين: ٢٣٥ ـ ٢٣٦.

(٣) الحارث بن المغيرة النصريّ، من نصر بن معاوية، بصريّ، روى عن الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام وزيد بن عليّ عليه السلام، ثقة ثقة (رجال النجاشي: ٣٦١/١٣٩).

(٤) في النسخ: (بالسقيم) بدل من: (بذنب السقيم) وفي «ط» ونسخة بدل من «أ» «س» «ن» كالمثبت.

(٥) في أعلام الدين زيادة: (شيء).

(٦) في «أ» «ج» «ن»: (فتجالسوهم).

(٧) في «ج» «ن»: (وتحدّثوهم).

(٨) في الكافي: (هذا) بدل من: (هؤلاء).

(٩) في «أ» «س» «ن»: (زجرتموهم ونهرتموهم) وفي أعلام الدين: (أمرتموهم ونهيتموهم).

(١٠) الكافي ٨: ١٥٠/١٥٨ وفي آخره: كان أبرّ بكم وبي، أعلام الدين: ٢٣٦.

(١١) طلحة بن زيد، أبو الخزرج النَهديّ الشاميّ، ويقال الخَزَريّ، عاميّ، روى عن الصادق عليه السلام (رجال النجاشي: ٥٥٠/٢٠٧).

مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ﴾[١] قالوا: كانوا ثلاثة أصناف: صنف ائتمروا وأمروا فنجوا، وصنف ائتمروا ولم يأمروا فمسخوا ذرّاً[٢]، وصنف لم يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا[٣].

[٢٥٤٦/٩٤٩] محمّد بن مسلم[٤] قال: كتب أبو عبدالله عليه السلام إلى الشيعة: ليعطفنّ ذوو السنّ[٥] منكم والنُّهىٰ والرأي على ذي الجهل وطلّاب الرياسة أو ليصبنّكم لعنتي أجمعين[٦].[٧]

[٢٥٤٧/٩٥٠] ابن محبوب[٨] عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انقطع شسع[٩] نعل أبي عبدالله عليه السلام وهو في جنازة فجائه رجل بشسعه ليناوله، فقال: أمسك عليك شسعك فإنّ صاحب المصيبة أولى بالصبر عليها[١٠].

---

(١) سورة الأعراف (٧)، الآية ١٦٥.

(٢) في أعلام الدين: (قردة) بدل من: (ذرّاً).

(٣) الكافي ٨: ١٥١/١٥٨، أعلام الدين: ٢٣٦، ورواه الصدوق في الخصال: ٥٤/١٠٠ عن طلحة بن زيد عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) محمّد بن مسلم بن رَباح، أبو جعفر الأوقصي الطَحّان، مولى ثقيف الأعور، وجه أصحابنا بالكوفة، فقيه، ورع، صحب أبا جعفر وأبا عبدالله عليهما السلام وروى عنهما، وكان من أوثق الناس، مات سنة خمسين ومائة (رجال النجاشي: ٨٨٢/٤٢٣).

(٥) في «أ» «س» «ط» «ن»: (ذو السنّ) وفي أعلام الدين: (ذو الفضل).

(٦) في «س»: (جميعاً) وفي نسخة بدل منها كالمثبت.

(٧) الكافي ٨: ١٥٢/١٥٨، أعلام الدين: ٢٣٦.

(٨) هو: الحسن بن محبوب السرّاد، ويقال: الزرّاد، يكنّى أبا علي، مولى بجيلة، كوفيّ، ثقة، عين، روى عن الرضا عليه السلام، وكان جليل القدر، ويُعَدّ في الأركان الأربعة في عصره (خلاصة الأقوال: ١/٩٧، معجم رجال الحديث ٦: ٣٠٧٩/٩٦).

(٩) (شسع) لم ترد في «ط».

(١٠) الكافي ٨: ١٥٩/١٦٠.

[٩٥١/٢٠٤٨] الحارث بن المغيرة، قال: لقيني أبو عبدالله عليه السلام في طريق المدينة، فقال: مَن ذا؟ حارث؟ قلت: نعم.

قال: أما لأحملنّ ذنوب سفهائكم على علمائكم، ثمّ مضى، فأتيته فاستأذنت عليه فدخلت، فقلت: لقيتني، فقلت: لأحملنّ ذنوب سفهائكم على علمائكم، فدخلني من ذلك[١] أمر عظيم.

فقال: نعم، ما يمنعكم ـ إذا بلغكم عن الرجل منكم ما تكرهون[٢] وما يدخل علينا به الأذى ـ أن تأتوه فتأنّبوه وتعذلوه[٣] وتقولوا له قولاً بليغاً؟

فقلت له: جعلت فداك، إذاً لا يُطيعوننا[٤]، ولا يقبلون منّا.

فقال: إذاً اهجروهم واجتنبوا مجالستهم[٥].

[٩٥٢/٢٠٤٩] وعنه عليه السلام ـ وقد ذكر عليّاً عليه السلام ـ فقال: والذي ذهب بنفسه ما أكل من الدنيا حراماً؛ قليلاً ولا كثيراً حتّى فارقها، ولا عرض له أمران كلاهما للّه عزّ وجلّ رضاً[٦] إلّا أخذ بأشدّهما عليه في بدنه، ولا نزلت[٧] برسول الله صلى الله عليه وآله شديدة قطّ إلّا وجّهه فيها ثقة به، ولا أطاق أحد من هذه الأمّة عمل

---

(١) (من ذلك) لم ترد في «ج» «ط».

(٢) في الكافي: (ممّا تكرهوا).

(٣) في «أ» «س» «ط» «ن»: (تعدلوه) ـ بالدال المهملة ـ.

(٤) في المصادر: (لا يطيعونا).

(٥) الكافي ٨: ١٦٩/١٦٢، وعنه في وسائل الشيعة ١٦: ٣/١٤٥، أعلام الدين: ٢٣٦ ـ ٢٣٧، ورواه الشيخ المفيد في الاختصاص: ٢٥١، وابن إدريس الحلّي في مستطرفات السرائر: ٥٩٨ باختلافٍ يسيرٍ جدّاً.

(٦) في المصدر: (طاعة) بدل من: (رضا).

(٧) في النسخ: (ولا نزل) والمثبت من المصدر.

رسول الله ﷺ بعده غيره، ولقد كان يعمل عمل رجل كأنّه ينظر إلى الجنّة والنار، ولقد أعتق ألف مملوك من صلب ماله، كلّ ذلك تحفّى [١] فيه يداه ويعرق فيه جبينه التماس ما عند [٢] الله عزّوجلّ والخلاص من النار، وما كان قوته إلّا الخبز [٣] والزيت، وحلواه التمر إذا وجده، ولباسه [٤] الكرابيس، وإذا فضل عن ثيابه شيء دعا بالجلم [٥] فجزّه [٦].

[**٩٥٣/٢٥٥٠**]معاوية بن وهب [٧] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما أكل رسول الله ﷺ متّكئاً منذ بعثه الله عزّ وجلّ إلى أن قبضه تواضعاً للّه عزّ وجلّ، وما زوى ركبتيه أمام جليسه في مجلس قطّ، ولا صافح رسول الله ﷺ رجلاً قطّ فنزع يده حتّى يكون هو الذي ينزع يده، ولا كافأ رسول الله ﷺ بسيّئة قطّ، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ **ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ** ﴾ [٨] ففعل، وما منع سائلاً قطّ؛ إن كان عنده أعطى وإلّا قال: يأتي الله عزّ وجلّ به، ولا أعطى على الله جلّ وعزّ شيئاً قطّ [٩]

(١) تحفّى: اجتهد (القاموس المحيط ٤: ٣١٨).

(٢) في المصدر: (وجه) بدل من: (ما عند).

(٣) في المصدر: (الخل) بدل من: (الخبز).

(٤) في المصدر: (وملبوسه) بدل من: (ولباسه).

(٥) الجَلَمُ ـ بفتحتين ـ: المِقراضُ (المصباح المنير: ١٠٦).

(٦) الكافي ٨: ١٧٣/١٦٣، وعنه في بحار الأنوار ٤١: ٤٠/١٣٠.

(٧) معاوية بن وهب البَجَلي، أبوالحسن، عربيّ صميميّ، ثقة، حسن الطريقة، روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام (رجال النجاشي: ١٠٩٧/٤١٢).

(٨) سورة المؤمنون (٢٣)، الآية ٩٦.

(٩) (قط) لم ترد في «س» «ط».

إلّا أجازه الله، إن كان ليعطي الجنّة فيُجيز الله تبارك وتعالى ذلك له(١).

[٩٥٤/٢٥٥١] زيد بن الحسن(٢) قال: سمعت أبا عبدالله عليه‌السلام يقول: كان عليّ عليه‌السلام أشبه الناس طعمة وسيرة(٣) برسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وكان يأكل الخبز والزيت، ويُطعم الناس الخبز واللحم، قال: وكان عليّ عليه‌السلام يستقي ويحتطب، وكانت فاطمة عليها‌السلام تطحن وتعجن وتخبز وترقع الثوب، وكانت من أحسن الناس وجهاً، وكأنّ وجنتيها وردتان صلوات الله عليها وسلامه(٤).

[٩٥٥/٢٥٥٢] إسماعيل بن محمّد(٥) عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: إنّي لست كلّ كلام الحكيم أتقبّل، إنّما أتقبّل هواه وهمّه؛ فإن كان هواه وهمّه في رضاي جعلت صمته تقديساً ونفسه تسبيحاً(٦).

[٩٥٦/٢٥٥٣] إسحاق بن عمّار وابن سنان وسماعة، عن أبي بصير(٧)، عن

---

(١) الكافي ٨: ١٦٤/صدر الحديث ١٧٥، وعنه في وسائل الشيعة ١٢: ٢/١٤٣، وبحار الأنوار ١: ١٩٧/صدر الحديث ١.

(٢) زيد بن الحسن الأنماطي، أخو أبي الديداء، أسند عنه، من أصحاب الإمام الصادق عليه‌السلام (رجال الشيخ: ٢٤/٢٠٧ و٢٧).

(٣) (طعمة وسيرة) لم ترد في «ط».

(٤) الكافي ٨: ١٧٦/١٦٥، وعنه في بحار الأنوار ٤١: ٤٢/١٣١.

(٥) إسماعيل بن محمّد بن إسحاق، قال عنه الشيخ: له أصل (انظر معجم رجال الحديث ٤: ١٤١٩/٨٣ و ص ١٤٢٢/٨٥).

(٦) الكافي ٨: ١٨٠/١٦٦ في آخره: جعلت همّه تقديساً وتسبيحاً. وانظر أمالي الطوسي: ٥٣٦/ ضمن وصايا الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله لأبي ذرّ، مشكاة الأنوار: ٢٥٣.

(٧) إسحاق بن عمّار بن حيّان، مولى بني تَغْلِب، أبو يعقوب الصيرفي، شيخٌ من أصحابنا، ثقة (رجال النجاشي: ١٦٩/٧١).

أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طاعة عليّ ذلٌّ[1]، ومعصيته كفر!

قيل: يا رسول الله، كيف يكون طاعة عليّ ذلاً ومعصيته كفراً باللّه تعالى؟!

فقال: إنّ عليّاً عليه السلام يحملكم على الحقّ؛ فإن أطعتموه ذللتم، وإن عصيتموه كفرتم باللّه عزّ وجلّ[2].

[٢٥٥٤/٩٥٧] عن أبي جعفر عليه السلام قال: الحكمة ضالّة المؤمن، فحيث ما وجد أحدكم ضالّته فليأخذها[3].

محمّد بن سنان، أبو جعفر الزاهري، من ولد زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي، قال الشيخ المفيد عنه بأنّه ثقة (خلاصة الأقوال: ١٧/٣٩٤).

سَماعة بن مِهران بن عبدالرحمن الحضرمي، مولى عبد بن وائل بن حجر الحضرمي، يكنّى أباناشرة، وقيل: أبامحمّد، كان يتّجر في القزّ ويخرج به إلى حَرّان، ونزل الكوفة في كِنْدة، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام، ومات بالمدينة، ثقة ثقة (رجال النجاشي: ٥١٧/١٩٣).

أبو بصير الأسدي: يحيى بن القاسم، وقيل أيضاً يكنّى بأبي محمّد، ثقة، وجيه، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام.. مات سنة خمسين ومائة (رجال النجاشي ١١٨٧/٤٤١).

(١) لعلّ المراد بالذلّ هنا هو: الذلّ عند الله تعالى؛ لأنّ مدار طاعته على المجاهدة في الطاعات والتضرّع والخضوع والسجود والركوع وغيرها من العبادات، وكلّ واحد منها بكيفيّاته وهيئاته موضوع على المذلّة والاستسلام لعزّة الله وعظمته وملاحظة كبريائه وجبروته وغير ذلك ممّا ينافي التكبّر والتعظّم.

ويحتمل أن يراد به الذلّ عند الناس؛ لأنّ طاعته توجب ترك الدنيا وزينتها والرضا بتسوية القسمة بين الشريف والوضيع وغير ذلك ممّا يوجب ذلاً عند الناس، وقد نقل أنّه عليه السلام قسّم بيت المال بين أكابر الصحابة والضعفاء على السويّة فغضب لذلك طلحة والزبير وفعلا ما فعلا (شرح أُصول الكافي ١٠: ٦٤).

(٢) الكافي ٢: ١٧/٣٨٨ و ج٨: ١٨٢/١٦٦.

(٣) الكافي ٨: ١٨٦/١٦٧.

[٩٥٨/٢٥٥٥] بعض الحكماء [(١)] قال: إنّ أحقّ الناس أن يتمنّوا [(٢)] الغنى للناس أهل البخل؛ لأنّ الناس إذا استغنوا كفّوا عن أموالهم، وإنّ أحقّ الناس أن يتمنّى صلاح الناس أهل العيوب؛ لأنّ الناس إذا صلحوا كفّوا عن تتبّع عيوبهم، وإنّ أحقّ الناس أن يتمنّى حلم الناس أهل السفه الذين يحتاجون أن يعفى عن سفههم، فأصبح أهل البخل يتمنّون فقر الناس، وأصبح أهل العيوب يتمنّون فسقهم، وأصبح أهل الذنوب يتمنّون سفههم، وفي الفقر الحاجة إلى البخيل، وفي الفساد طالب عورة أهل العيوب، وفي السفه المكافأة بالذنوب [(٣)]. [(٤)]

[٩٥٩/٢٥٥٦] الحسن بن راشد [(٥)] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يا حسن، إذا نزلت بك نازلة فلا تشكُها إلى أحد من أهل الخلاف، ولكن أُذكرها [(٦)] لبعض إخوانك، فإنّك لن تعدم خصلة من أربع خصال: إمّا كفاية بمال [(٧)]، وإمّا معونة بجاه،

---

(١) السند هنا في الكافي: الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد رفعه، عن بعض الحكماء، فيكون المراد هنا ببعض الحكماء هو أحد الأئمّة عليهم السلام؛ لأنّه الصدوق في من لا يحضره الفقيه والخصال وأماليه، والطوسي في أماليه نقلوا الرواية بسندهما عن أبي عبدالله عليه السلام، هذا مع أنّه ليس من دأب الأصحاب بأن ينقلوا الرواية عن غير المعصوم.

(٢) في المصادر: (يتمنّى).

(٣) من قوله: (وفي الفقر الحاجة إلى البخيل) إلى هنا من المصدر.

(٤) الكافي ٨: ١٩١/١٧٠، من لا يحضره الفقيه ٤: ٥٨٦٢/٤٠١، أمالي الصدوق: ٨/٤٧١، الخصال: ١٨٨/١٥٢، أمالي الطوسي: ١٨/٤٣٠.

(٥) الحسن بن راشد الطفاوي، والطفاويّون منسوبون إلى حيّان بن منبّه، ومنبّه هو أعصر بن سعد ابن قيس بن غيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ومسكنهم البصرة.. وروى عن أبي عبدالله وأبي الحسن موسى عليهما السلام (خلاصة الأقوال: ٩/٣٣٤).

(٦) في «ج»: (إذا ذكرتها) بدل من: (أُذكرها).

(٧) (بمال) من المصادر.

أو دعوة تستجاب، أو [١] مشورة برأي [٢].

[٩٦٠/٢٥٥٧] من كلام أميرالمؤمنين عليه السلام: أيّها الناس، إنّ الدنيا ليست لكم بدار ولا قرار وإنّما أنتم فيها كركب عرّسوا فأناخوا ثمّ استقلّوا [٣] فغدوا وراحوا، دخلوا [٤] خفافاً وراحوا خفافاً، لم يجدوا عن مضيّ نزوعاً [٥]، ولا إلى ما تركوا رجوعاً، جدّ بهم فجدّوا، وركنوا إلى الدنيا فما استعدّوا حتّى أخذ بكظمهم، وخلصوا إلى دار قوم جفّت أقلامهم [٦]، لم يبق من أكثرهم خبر ولا أثر، قلّ في الدنيا لبثهم، وعجل إلى الآخرة بعثهم، فأصبحتم حلولاً في ديارهم، ظاعنين على آثارهم، المطايا بكم تسير سيراً، ما فيه أين ولا تفتير، نهاركم بأنفسكم دؤوب، وليلكم بأرواحكم ذهوب، فأصبحتم تحكون من حالهم حالاً، وتحتذون من مسلكهم مثالاً [٧]، فلا تغرّنّكم الحياة الدنيا فإنّما أنتم فيها سفرٌ

---

(١) في «أ» «ج» «ط» «ن»: (وإمّا) بدل من: (أو).

(٢) الكافي ٨: ١٩٢/١٧٠، تحف العقول: ٣٧٩، وانظر مصادقة الإخوان: ١/٦٢.

(٣) الركب: جمع راكب. عرّسوا: جمع عَرَّس، هو نزول القوم أو المسافر ليستريح في الليل أو النهار ثمّ يرتحل (المصباح المنير: ٢٣٦ و ٤٠١ ـ ٤٠٢).
أناخوا: أي أقاموا (لسان العرب ٣: ٦٥).
استقلّوا: أي مضوا وارتحلوا (الصحاح ٥: ١٨٠٤).

(٤) (وراحوا، دخلوا) من المصدر.

(٥) نزع عن الشيء نزوعاً: أي كفّ وقلع عنه، أي لم يقدروا على الكفّ عن المضي (مجمع البحرين ٤: ٢٩٥).

(٦) جفّت أقلامهم كناية عن آثارهم لبُعد عهدهم ومحو ذكرهم.

(٧) من قوله: (خلصوا إلى دار قوم جفّت أقلامهم) إلى هنا من المصدر.

حلولٌ، الموت[١] بكم نزول، ينتصل[٢] فيكم مـناياه، ويـمضي بأخـباركم[٣] مطاياه إلى دار الثواب والعقاب والجزاء والحساب؛ فرحم الله امرءاً راقب ربّه، وخاف ذنبه[٤]، وكابر هواه وكذّب مناه، ورحم الله[٥] امـرءاً زمّ[٦] نـفسه مـن التقوى[٧] بزمام، وألجمها من خشية ربّها بلجام، فقادها إلى الطـاعة بـزمامها، وقدعها عن المعصية بلجامها، رافعاً إلى المعاد طرفه، متوقّعاً في كلّ أوان حتفه، دائم الفكر، طويل السهر، عزوفاً عن الدنيا سأماً[٨]، كدوح لأمر آخرته متحافظاً، امرءاً[٩] جعل الصبر مطيّة نجاته، والتقوى عدّة وفاته، فاعتبر وقاس، وترك الدنيا والناس[١٠].

أيّها الناس، أُحذّركم الدنيا والاغترار بها، فكأن قد زالت عن قليل عنكم كما زالت عمّن كان قبلكم، فاجعلوا اجتهادكم فيها التزوّد من يومها القـصير ليـوم الآخرة الطويل فإنّها دار عمل، والآخرة دار القرار والجزاء[١١].

---

(١) في النسخ: (للموت) والمثبت من «ط» موافق للمصدر.
(٢) في المصدر: (تنتضل) أي من الانتضال: وهو رمي السهام للسبق.
(٣) في «أ» «ط» «ن»: (بأخياركم).
(٤) في المصدر: (وتنكّب ذنبه) أي تجنّب ذنبه.
(٥) (رحم الله) لم ترد في «أ» «ج» والمصدر.
(٦) في «أ» «ج» «ط»: (أزم).
(٧) (من التقوى) لم ترد في «أ» «ج».
(٨) (سأماً) من المصدر.
(٩) (متحافظاً، امرءاً) من المصدر.
(١٠) إلى هنا في الكافي ٨: ١٧٠/ضمن ح١٩٣، وعنه في بحار الأنوار ٧٧: ٣٤٧/ضمن ح ٣٠.
(١١) الكافي ٨: ١٧٤/ضمن ١٩٤، وعنه في بحار الأنوار ٧٧: ٣٥١/ضمن ح ٣١، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ﷺ: ٢٥٧.

[٩٦١/٢٥٥٨] حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خالط الناس تخبرهم[١]، ومتى تخبرهم تَقِلْهُم[٢].

[٩٦٢/٢٥٥٩] قال النبيّ صلى الله عليه وآله[٣]: لا يأخذنّ أحدكم متاع أخيه جادّاً ولا لاعباً، مَن أخذ عصا أخيه فليردّها عليه[٤].[٥]

[٩٦٣/٢٥٦٠] وقال عليه السلام: من أخذ شبراً من الأرض بغير حقّه طوّقه الله يوم القيامة من سبع أرضين[٦].

[٩٦٤/٢٥٦١] وعنه عليه السلام: ليأتينّ على الناس زمان لا يبالي الرجل بما يأخذ من مال أخيه بحلال أو بحرام[٧].

[٩٦٥/٢٥٦٢] عليّ بن الحسين، عن[٨] محمّد الكناسي قال: حدّثنا من رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قوله تبارك وتعالى: ﴿**وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ**﴾[٩] قال: هؤلاء[١٠] قومٌ من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم

---

(١) في «س»: (تختبرهم) وكذا في المورد التالي.

(٢) الكافي ٨: ١٩٦/١٧٦، عدّة الداعي: ٢١٨، وعنه في بحار الأنوار ٧٠: ١١١/ضمن ح ١٤.

(٣) في «س»: (رسول الله صلى الله عليه وآله).

(٤) (عليه) من المصادر.

(٥) عنه في مستدرك الوسائل ٢: ٤/١٠٥، وجامع أحاديث الشيعة ١٣: ٩/٤٢٣، عوالي اللئالي ١: ١٠٧/٢٢٤ وج٣: ٥/٤٧٣.

(٦) عوالي اللئالي ٣: ٧/٤٧٤.

(٧) عوالي اللئالي ٣: ٨/٤٧٤.

(٨) في النسخ: (بن) بدل من: (عن) والمثبت من المصدر هو الصواب؛ لأنّنا لم نجد في الرجال من اسمه عليّ بن الحسين بن محمّد الكناسي.

(٩) سورة الطلاق (٦٥)، الآية ٢ ـ ٣.

(١٠) (هؤلاء) من المصدر.

ما يتحمّلون به إلينا، فيسمعون [(١)] حديثنا، ويقتبسون من علمنا [(٢)]، فيرحل قوم فوقهم [(٣)] وينفقون أموالهم ويتعبون أبدانهم حتّى يدخلوا علينا، فيستمعون [(٤)] حديثنا فينقلونه إليهم، فيعيه أُولئك ويضيّعه هؤلاء، فأُولئك الذين يجعل الله تبارك وتعالى لهم فرجاً [(٥)] ويرزقهم من حيث لا يحتسبون [(٦)].

[٢٥٦٣/٩٦٦] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا ولي أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: إنّي والله لا أرزأكم من فيئكم درهماً [(٧)] ما قام عذقٌ [(٨)] بيثرب، فلتصدّقكم أنفسكم، أفتروني مانعاً نفسي ومعطيكم؟

قال: فقام إليه عقيل، فقال: و[(٩)]الله لتجعلني وأسود بالمدينة سواء؟

فقال: اجلس، أما كان هاهنا أحدٌ يتكلّم غيرك؟ وما فضلك عليه إلّا بسابقة أو تقوى [(١٠)].

---

(١) في «أ» «ج» «ط»: (فيستمعون).

(٢) في «ن»: (عملنا) وفي نسخة بدل منها كالمثبت.

(٣) في النسخ: (يومهم) وفي «ط»: (نوقهم) والمثبت من المصدر، وفوقهم هنا: أي في القدرة والمال.

(٤) في «أ» «ج» «ط»: (فيستمعون).

(٥) (فرجاً) لم ترد في المصدر.

(٦) الكافي ٨: ٢١/١٧٨، وعنه في بحار الأنوار ٢٤: ٩١/٣٦٤ وج ٧٠: ٢٨١.

(٧) إنّي لا أرزأكم من فيئكم درهماً: أي لا أنقص شيئاً ولا درهماً (مجمع البحرين ٢: ١٧١).

(٨) العذق ـ مثال فلس ـ النخلة نفسها، ويطلق على أنواع من التمر، ومنه عذق ابن الحبيق وعذق ابن طاب (المصباح المنير: ٣٩٩). ويثرب مدينة الرسول صلى الله عليه وآله؛ فيكون المعنى: ما أنقصكم من غنائمكم وخرجكم ما بقي نخلة بالمدينة.

(٩) الواو لم ترد في «أ» «ج» والبحار.

(١٠) الكافي ٨: ٢٠٤/١٨٢، وعنه في بحار الأنوار ٤١: ٤٣/١٣١.

[٩٦٧/٢٥٦٤] عن أبي عبيدة[١]، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله على الصفا، فقال: يا بني هاشم، يا بني عبدالمطّلب، إنّي رسول الله إليكم، وإنّي شفيق عليكم، وإنّ لي عملي ولكلّ رجل منكم عمله، فلا تقولوا: إنّ محمّداً منّا وسندخل مدخله، لا والله ما أوليائي منكم ولا من غيركم ـ يا بني عبدالمطّلب ـ إلّا المتّقون، ألا فلا أعرفنّكم[٢] يوم القيامة تأتون تحملون[٣] الدنيا على ظهوركم ويأتون الناس[٤] يحملون الآخرة، ألا إنّي قد أعذرت لكم[٥] فيما بيني وبينكم، وفيما بيني وبين الله عزّ وجلّ فيكم[٦].

[٩٦٨/٢٥٦٥] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث من كنّ فيه فلا ترجو[٧] خيره: من لم يستح من العيب، ويخش الله عزّ وجلّ بالغيب[٨]، ويرعو[٩]

---

(١) هو: زياد بن عيسى، أبو عبيدة الحذّاء، كوفيّ، ثقة، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، مات في حياة أبي عبدالله عليه السلام (رجال النجاشي: ٤٤٩/١٧٠).

(٢) في المصدر: (أعرفكم).

(٣) في «س»: (يوم تأتون يوم تحملون).

(٤) في «أ» «س» «ن»: (ويأتي الناس) وفي «ج»: (والناس) والمثبت من «ط» موافق للمصادر.

(٥) (لكم) لم ترد في «أ» «س» «ن»، وفي المصادر بدلاً عنها: (إليكم).

(٦) الكافي ٨: ٢٠٥/١٨٢، صفات الشيعة: ٥ ـ ٦، وعنه في بحار الأنوار ٨: ٢٥/٣٥٩ وج ٢١: ٢/١١١ وج ٧١: ٥١/١٨٨ وج ٩٦: ٣٠/٢٣٣.

(٧) في الكافي: (فلا يرج) وفي المصادر الأُخرى: (فلا يرجى).

(٨) في المصار عدا الكافي: (ولم يخش الله عزّ وجلّ في الغيب).

وقال المازندراني في شرح أصول الكافي ١٢: ٢٩١: (ويخش الله بالغيب) أي لم يخش الله حال كونه متلبّساً بالغيب والخفاء، فيقول: ويعمل في السرّ ما لا يجوز شرعاً أو عقلاً، وحاله في ذلك كحال المنافق، ويحتمل أن يراد بالغيب القلب، أي لم يخش الله بقلبه وإنّما يظهر الخشية بلسانه وجوارحه.

(٩) ارعوى عن القبيح: ارتدع (المصباح المنير: ٢٣١).

عند الشيب[(١)].

[٩٦٩/٢٥٦٦] الفضيل بن يسار[(٢)] قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: إذا رأيت الفاقة والحاجة قد كثرت، وأنكر الناس بعضهم بعضاً[(٣)]، فعند ذلك فانتظر أمر الله عزّوجلّ.

قلت[(٤)]: جعلت فداك، أمّا هذه الحاجة والفاقة قد[(٥)] عرفتهما، فما إنكار الناس بعضهم بعضاً؟

قال: بلى[(٦)]، يأتي الرجل منكم أخاه فيسأله الحاجة فينظر إليه بغير الوجه الذي كان ينظر إليه، ويكلّمه بغير اللسان الذي كان يكلّمه[(٧)].

[٩٧٠/٢٥٦٧] عن أبي مريم[(٨)] عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أبي عليه السلام يوماً وعنده أصحابه: مَن منكم تطيب نفسه أن يأخذ جمرة في كفّه فيمسكها حتّى تطفأ؟

قال: فكاع[(٩)] الناس كلّهم ونكلوا.

---

(١) الكافي ٨: ٢٧١/٢١٩، من لا يحضره الفقيه ٣: ٤٩١٨/٥٥٨، أمالي الصدوق: ٨/٤٩٧، مشكاة الأنوار: ٤١٢، أعلام الدين: ٩٠.

(٢) الفضيل بن يسار النَهْدي، أبوالقاسم، عربيّ، بصريّ، صميم، ثقة، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام (رجال النجاشي: ٨٤٦/٣٠٩).

(٣) في «س»: (على بعض) بدل من: (بعضاً).

(٤) في «س»: (فقلت).

(٥) في «س»: (فقد).

(٦) (بلى) لم ترد في المصدر.

(٧) الكافي ٨: ٢٧٦/٢٢١.

(٨) لعلّه: أبو مريم الأنصاري، روى عن أبي بصير وأبي عبدالله عليه السلام (انظر ترجمته كاملة في معجم رجال الحديث ٢٣: ١٤٨٣٨/٥٥ و ١٤٨٣٩).

(٩) يقال: كعت عن الشيء: إذا هبته وجبنت عنه، وفكاع الناس كلّهم، أي هابوا ذلك (مجمع البحرين ٤: ٨٩).

قال: فقمت فقلت: يا أبت، أتأمر أن أفعل؟

قال: فليس إيّاك عنيت، إنّما أنت منّي وأنا منك، بل إيّاهم أردت.

قال: فكرّر هذا[١] ثلاثاً، ثمّ قال: ما أكثر الوصف وأقلّ الفعل، إنّ أهل الفعل قليل، ألا وأنا أعرف أهل الفعل والوصف معاً، وما كان هذا منّا تعامياً عليكم بل لنبلو أخباركم ونكتب آثاركم[٢].

قال: فوالله لكأنّما مادت بهم الأرض حيّاً[٣].[٤]

[٩٧١/٢٥٦٨] موسى بن بكر الواسطي[٥] قال: قال لي[٦] أبو الحسن عليه السلام: لو ميّزت شيعتي لم أجدهم إلّا واصفة[٧]، ولو امتحنتهم لما وجدتهم إلّا مرتدّين[٨]، ولو محّصتهم[٩] لما خلص من الألف واحد، ولو غربلتهم غربلة

---

(١) في المصدر: (وكرّرها) بدل من: (فكرّر هذا).

(٢) من قوله: (وما كان هذا منّا) إلى هنا من المصدر.

(٣) في المصدر: (حياءاً).

(٤) الكافي ٨: ٢٨٩/٢٢٧ وللحديث تتمّة هي: حياءاً ممّا قال حتّى أنّي لأنظر إلى الرجل منهم يرفض عرقاً ما يرفع عينيه من الأرض، فلمّا رأى ذلك منهم، قال: رحمكم الله، فما أردت إلّا خيراً، إنّ الجنّة درجات، فدرجة أهل الفعل لا يدركها أحد من أهل القول، ودرجة أهل القول لا يدركها غيرهم. قال: فوالله لكأنّما نشطوا من عقال.

(٥) موسى بن بكر الواسطي: قال النجاشي عنه: روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام، وعن الرجال، له كتاب يرويه جماعة... وقال عنه السيّد الخوئي: الظاهر أنّه ثقة، وذلك لأنّ صفوان ـ وهو من الأجلّاء ـ قد شهد بأنّ كتاب موسى بن بكر ممّا لا يختلف فيه أصحابنا (رجال النجاشي: ١٠٨١/٤٠٧، معجم رجال الحديث ٢٠: ٣١ـ١٢٧٦٧/٣٣).

(٦) (لي) من المصدر. (٧) في «س»: (لم أجد إلّا وصفهم) بدل من: (لم أجدهم إلّا واصفة).

(٨) في النسخ: (مرقدين) بدل من: (مرتدّين) والمثبت من «ط» موافق للمصدر.

(٩) في المصدر: (تمحّصتهم)، ومحص: أخلصه ممّا يشوبه، والمحص: خلوص الشيء، ←

لم يبق منهم إلّا ما كان لي[(١)]؛ إنّهم طال ما اتّكَوْا[(٢)] على الأرائك، فقالوا: نحن شيعة عليّ، إنّما شيعة عليّ من صدّق قوله فعله[(٣)].

[٩٧٢/٢٥٦٩] عبدالأعلى مولى آل سام[(٤)] قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: يؤتى بالمرأة الحسناء يوم القيامة، التي قد افتتنت في حُسنها، فتقول: يا ربّ، حسّنت خلقي حتّى لقيت ما لقيت، فيُجاء بمريم عليها السلام فيقال: أنت أحسن أم[(٥)] هذه؟ قد حسّناها[(٦)] فلم تفتتن.

ويُجاء بالرجل الحسن الذي قد افتتن في حسنه، فيقول: يا ربّ، قد حسّنت خلقي حتّى لقيت من الناس ما لقيت، فيُجاء بيوسف عليه السلام فيقال له: أنت أحسن أم هذا؟ قد حسّنّاه فلم يفتتن.

ويُجاء بصاحب البلاء الذي قد أصابته[(٧)] الفتنة في بلائه، فيقول: يا ربّ، شدّدت علَيّ البلاء حتّى افتتنت، فيؤتى بأيّوب عليه السلام فيقال: أبليّتك أشدّ أم بليّة هذا؟ قد ابتلي فلم يفتتن[(٨)].

➲ والمحص في اللغة: التخليص والتنقية، والتمحيص: الاختبار والابتلاء (مختار الصحاح: ٣١٦، لسان العرب ٧: ٩٠).

(١) (لي) لم ترد في «ج».

(٢) في «أ» «ج» «ط» «ن»: (اتّكلوا).

(٣) الكافي ٨: ٢٩٠/٢٢٨، وعنه في جمال الأُسبوع: ٢٧٣ ذيل الحديث.

(٤) عبدالأعلى مول آل سام بن لؤي بن غالب، وسام بطن منهم، ممدوح (رجال ابن داود الحلّي: ٩٣٣/١٢٧).

(٥) في المصدر: (أو) بدل من: (أم) وكذا في الموارد التالية.

(٦) في «س»: (حسّنتها) بدل من: (حسّنّاها).

(٧) في «أ» «ج» «ط» «ن»: (أصابه).

(٨) الكافي ٨: ٢٩١/٢٢٨، وعنه في بحار الأنوار ٧: ٣/٢٨٥ و ج ١٢: ٢/٣٤١ و ج ١٤: ١/١٩٢، وقصص الأنبياء: ٢٢٩.

[٩٧٣/٢٥٧٠] عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: رحم الله عبداً حبّبنا إلى الناس ولم يُبَغِّضَنا إليهم، أما والله لو يروون محاسن كلامنا لكانوا به أعزّ، وما استطاع أحدٌ أن يتعلّق عليهم بشيء، ولكن أحدهم يسمع الكلمة فيمطّ إليها[١] عشراً[٢].

[٩٧٤/٢٥٧١] عن أبي حمزة الثمالي[٣]، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: لا حسب لقرشيّ ولا لعربيّ إلّا بالتواضع، ولا كرم إلّا بالتقوى، ولا عمل إلّا بالنيّة، ولا عبادة إلّا بالتفقّه، ألا وإنّ أبغض الناس إلى الله عزّ وجلّ من يقتدي بسنّة إمام ولا يقتدي بعمله[٤].

[٩٧٥/٢٥٧٢] عن جويريّة بن مسهّر[٥] قال: اشتددت خلف أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) في «س»: (فيمطّ إليه) وفي نسخة بدل منها: (فيهبط إليها) وفي دعائم الإسلام وشرح الأخبار: (فينبط إليها).
والمطّ: سعة الخطو، وقد مطّ يمطّ، ومطّ كلامه، أي مدّه وطوله (كتاب العين ٧: ٤٠٩).

(٢) الكافي ٨: ٢٩٣/٢٢٩، دعائم الإسلام ١: ٦١، شرح الأخبار ٣: ١٤٥٥/٥٠٧.

(٣) هو: ثابت بن صفيّة، واسم أبي صفيّة دينار، مولى، كوفيّ، ثقة، وكان آل المُهَلّب يدّعون ولاءه وليس من قبيلهم، لأنّهم من العَتيك، قال محمّد بن عمر الجعابيّ: ثابت بن أبي صفيّة مولى المُهَلّب بن أبي صُفرة، وأولاده نوح ومنصور وحمزة قتلوا مع زيد، لقي عليّ بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبدالله وأبا الحسن عليهم السلام وكان من خيار أصحابنا وثقاتهم ومعتمديهم في الرواية والحديث، وروى عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: أبو حمزة في زمانه مثل سلمان في زمانه. ومات أبو حمزة الثمالي في سنة خمسين ومائة (رجال النجاشي: ٢٩٦/١١٥).

(٤) الكافي ٨: ٣١٢/٢٣٤، الخصال: ٦٢/١٨، تحف العقول: ٢٨٠ وفيها: (بأعماله) بدل من: (بعمله).

(٥) جويريّة بن مسهّر العبدي، من أصحاب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، وتوجد روايات عديدة في مدحه وأنّه كان من ثقات أمير المؤمنين عليه السلام (مستدركات علم رجال الحديث ٢: ٢٩٧٠/٢٤٨).

فقال لي [(١)]: يا جويريّة، لم يهلك هؤلاء الحمقى بهلاك إلّا بخفق النعال خلفهم، ما جاء بك؟

فقلت: جئت لأسألك عن ثلاث: عن الشرف، وعن المروّة، وعن العقل.

قال: أمّا الشرف فمن شرّفه السلطان شرف، وأمّا المروّة فإصلاح المعيشة، وأمّا العقل فمن اتّقى الله عزّ وجلّ عقل [(٢)].

[٩٧٦/٢٥٧٣] خالد بن نجيح [(٣)] عن أبي عبدالله قال: قال لرجل: اقنع بما قسّم الله لك، ولا تنظر إلى ما عند غيرك، ولا تتمنّ ما لست نائله؛ فإنّه من قنع شبع ومن لم يقنع لم يشبع، وخُذ حظّك من آخرتك [(٤)].

[٩٧٧/٢٥٧٤] وعنه عليه السلام: أنفع الأشياء للمرء سبقه الناس إلى عيب نفسه، وأشدّ شيء مؤونة إخفاء الفاقة، وأقلّ الأشياء غناءاً النصيحة لمن لا يقبلها ومجاورة الحريص، وأروح الروح احتمال اليأس على الناس [(٥)].

[٩٧٨/٢٥٧٥] وقال عليه السلام: لا تكن ضجراً ولا غلقاً [(٦)]، وذلّل نفسك باحتمال من خالفك ممّن هو فوقك ممّن له الفضل عليك، وإنّما أقررت بفضله لئلّا تخالفه، ومن لا يعرف لأحد الفضل فهو المعجب برأيه [(٧)].

---

(١) (لي) لم ترد في «ط».

(٢) الكافي ٨: ٣٣١/٢٤١، وعنه في بحار الأنوار ٤١: ١١/٥٨.

(٣) خالد بن نَجِيح الجَوّان، مولى، كوفيّ، يكنّى أبا عبدالله، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام (رجال النجاشي: ٣٩١/١٥٠).

(٤) الكافي ٨: ٢٤٣/ صدر الحديث ٣٣٧، تحف العقول: ٣٠٤، مشكاة الأنوار: ٢٣١ ـ ٢٣٢.

(٥) الكافي ٨: ٢٤٣/ ضمن ح٣٣٧، تحف العقول: ٣٦٦، مشكاة الأنوار: ٤٢٤.

(٦) الغلق ـ بالتحريك ـ: ضيق الصدر، ورجل غلق: سيّئ الخلق (مجمع البحرين ٣: ٣٣٤).

(٧) الكافي ٨: ٢٤٣/ ضمن ح٣٣٧، تحف العقول: ٣٦٦، مشكاة الأنوار: ٤٢٤.

[٩٧٩/٢٥٧٦] وقال عليه السلام لرجل: اعلم أنّه لا عزّ لمن لا يتذلّل للّه عزّ وجلّ، ولا رفعة لمن لا يتواضع للّه تبارك وتعالى [١].

[٩٨٠/٢٥٧٧] وقال عليه السلام لرجل: أحكم أمر دينك كما أحكم أهل الدنيا أمر دنياهم، وإنّما جعلت الدنيا شاهداً يعرف بها ما غاب عنّا من الآخرة، فاعرف الآخرة بها ولا تنظر إلى الدنيا إلّا بالاعتبار [٢].

[٩٨١/٢٥٧٨] أعرابيٌّ ذكر رجلاً فقال: أفسد آخرته بصلاح دنياه، ففارق ما عمّر غير راجع إليه، وقدّم على ما خرب غير منتقل عنه [٣].

[٩٨٢/٢٥٧٩] بعض الحكماء: العلم قائد، والعمل سائق، والنفس حرون [٤]، فإذا كان قائد بلا سائق نكدت [٥]، وإذا كان سائق بلا قائد أخذت يميناً وشمالاً، فإذا اجتمعا استقامت طوعاً وكرهاً [٦].

[٩٨٣/٢٥٨٠] بعضهم: الكلام إذا خرج من القلب وقع على القلب، وإذا خرج من اللسان لم يجاوز الآذان [٧].

[٩٨٤/٢٥٨١] بعض الحكماء: كما لا يستطيع المرء أن يكتب في صحيفة فيها كتابة حتّى يمحوا الكتابة منها، كذلك لا يستطيع أن يعي العلوم الشريفة حتّى

---

(١) الكافي ٨: ٢٤٣/ ضمن ح٣٣٧، تحف العقول: ٣٦٦، مشكاة الأنوار: ٣٩٩.

(٢) الكافي ٨: ٢٤٣/ ذيل ح٣٣٧، مشكاة الأنوار: ٤٢٤.

(٣) البصائر والذخائر ١: ١٦/١٥، كشكول الشيخ البهائي ١: ١٢٤ و٢١٨ وج٢: ١٢١.

(٤) إلى هنا أورده الحرّاني في تحف العقول: ٢٠٨، وعنه في بحار الأنوار ٧٨: ٥٥/٤٥ عن أمير المؤمنين علي عليه السلام. والحرون: الدابّة التي لا تنقاد لراكبها.

(٥) في «ن»: (بلدت).

(٦) نهاية الإرب في فنون الأدب ٣: ٢٢٠.

(٧) الفتوحات المكّيّة ٣: ٥١.

يمحو من ذهنه الأُمور الدنيّة، وكما لا يستطيع أن ينظر إلى السماء بإحدى عينيه وإلى الأرض بأُخرى كذلك لا يستطيع أن يصرف ذهنه إلى الأُمور الشريفة والدنيّة معاً، وكما أنّ البدن الصحيح يحتمل ما أكل وشرب والسقيم يستوخمه، كذلك المرء الصالح يصلح على الشدّة والرخاء والطالح يفسد على الأمرين كليهما، وكما أنّ الذباب يتّبع مواضع الجروح فينكأها ويجتنب المواضع الصحيحة، كذلك الأشرار يتّبعون[١] معائب الناس فينشرونها ويكتمون محاسنهم ويدفنونها[٢].

[٩٨٥/٢٥٨٢] حكي أنّ بعض الناس حضر عند سلمان الفارسي رضي الله عنه وكان عليه ثياب رفيعة فأخذ يتحدّث في بحر الزهد، فلم يجبه إلّا بعطفه، فلمّا انفصل الإنسان حكى ذلك لمن يأنس به فقال له: هذا جوابك، تلبس[٣] هذه الثياب وتتحدّث بالزهد.

[٩٨٦/٢٥٨٣] أمير المؤمنين عليه السلام: اتّقوا معاصي الله في الخلوات فإنّ الشاهد هو الحاكم[٤].

[٩٨٧/٢٥٨٤] عن أمير المؤمنين عليه السلام: أولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل إلّا به، وأوجب[٥] العلم عليك ما أنت مسؤول عنه، وألزم العلم لك ما دلّك على

---

(١) في «س» زيادة: (مواضع).

(٢) أورده الشيخ البهائي في كشكوله ٢: ٦٠ من قوله: (وكما أنّ الذباب) إلى آخر القول.

(٣) في «ج» «ن»: (بلبس).

(٤) نهج البلاغة ٤: ٣٢٤/٧٧، عيون الحكم والمواعظ: ٩٠.

(٥) في «أ»: (وواجب) وفي «ج»: (واجب).

صلاح قلبك وأظهر لك فساده، وأحمد العلم عاقبة ما زاد في عملك[١] العاجل، فلا تشغلنّ بعلم لا يضرّك جهله، ولا تغفلنّ عن علم يزيد في جهلك تركه[٢].

[٢٥٨٥/٩٨٨] وعنه عليه السلام: الدعاء مقاليد الفلاح ومصابيح النجاح، وخير الدعاء ما صدر عن صدر تقيّ وقلب نقيّ، وفي المناجاة سبب النجاة، وفي الإخلاص يكون الخلاص، وإذا اشتدّ الفزع فإلى الله المفزع[٣].

[٢٥٨٦/٩٨٩] وعنه عليه السلام: تعطّروا بالاستغفار لئلّا تفضحكم روائح الذنوب[٤].

[٢٥٨٧/٩٩٠] وعنه قال: من لزم الخلوة بربّه فقد حصل في الحمى الأمنع والعيش الأمتع، واعلم أنّه لا ينال ما عند الله إلّا بنفس جاهدة وعين شاهدة.

[٢٥٨٨/٩٩١] عن النبيّ صلى الله عليه وآله فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام: يا عليّ، من خاف الناس لسانه فهو من أهل النار.

يا عليّ، شرّ الناس من أكرمه الناس اتّقاء شرّه[٥].

يا عليّ، شرّ الناس من باع آخرته بدنياه[٦].

[٢٥٨٩/٩٩٢] وعنه صلى الله عليه وآله: من لم يغتب أحداً نصره الله في الدنيا والآخرة؛ أمّا نصرته في الدنيا فليس أحد يتناوله إلّا كانت الملائكة تكيدهم عنه، وأمّا نصرته في الآخرة فيغفر له قبيح ما صنع، ويتقبّل منه أحسن ما عمل[٧].

---

(١) في «أ» «ج» «ن» ونسخة بدل من «س»: (علمك) بدل من: (عملك).
(٢) عدّة الداعي: ٦٨، أعلام الدين: ٣٠٥ وفيهما: عن العالم عليه السلام.
(٣) محاسبة النفس: ١٨٥.
(٤) أمالي الطوسي: ٥٢/٣٧٢، وعنه في بحار الأنوار ٦: ٢٢ و ج٩٣: ٧/٢٧٨.
(٥) في الفقيه: (فحشه) بدل من: (شرّه).
(٦) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٥٣/ ضمن ح ٥٧٦٢، مكارم الأخلاق: ٤٣٣، مستطرفات السرائر: ٦١٥.
(٧) الفتوحات المكّيّة ٤: ٥١٥.

[٢٥٩٠/٩٩٣] وعنه ﷺ: إن أحببت أن يحبّك الله في الدنيا والآخرة، فكفّف لسانك عن غيبة الناس [(١)].

[٢٥٩١/٩٩٤] وعنه ﷺ: لا تضربنّ أدباً فوق ثلاث، فإنّك إن فعلت [(٢)] فهو قصاص يوم القيامة.

[٢٥٩٢/٩٩٥] وعنه ﷺ: أدِّب صغار أهل بيتك بلسانك على الصلاة والطهور، فإذا بلغوا عشر سنين فاضرب ولا تجاوز ثلاثاً [(٣)].

[٢٥٩٣/٩٩٦] وعنه ﷺ: إن استطعت أن لا يكون لأحد من الظالمين عندك يد ولا لسان فكن فإنّي أُحبّ ذلك [(٤)].

[٢٥٩٤/٩٩٧] وعنه ﷺ: إن ظلمك إنسان فلا تشكه [(٥)] ولا تجاوبه، فتكون أنت وهو سواء [(٦)].

[٢٥٩٥/٩٩٨] وعنه ﷺ: إن عيّرك أخوك المسلم بما يعلم فيك فلا تعيّره بما تعلم فيه؛ يكون لك أجراً وعليه إثم [(٧)].

[٢٥٩٦/٩٩٩] اسمع الخير تؤجر.

[٢٥٩٧/١٠٠٠] وعنه ﷺ: يابن مسعود، إيّاك وسكر الخطيئة؛ فإنّ للدنيا

---

(١) انظر الفتوحات المكّيّة ٤: ٥١٥. وهذا الحديث لم يرد في «ط».

(٢) في «أ» «ن»: (إن زدت) وفي «س»: (ما زدت) بدل من: (إن فعلت).

(٣) الفتوحات المكّيّة ٤: ٥١٦.

(٤) انظر الفتوحات المكّيّة ٤: ٥١٦.

(٥) في «ج»: (فلا تسأله) بدل من: (فلا تشكه).

(٦) انظر الفتوحات المكّيّة ٤: ٥١٧.

(٧) انظر سنن أبي داود ٢: ٢٦٦/ذيل ح ١٤٠٨٤، السنن الكبرى للبيهقي ١٠: ٢٣٦.

والخطيئة سكراً كسكر الشراب [١].

[١٠٠١/٢٥٩٨] وعنه ﷺ: يابن مسعود، إيّاك أن تدع طاعة الله وتركب معصيته شفقة على أهلك وولدك؛ لأنّ الله تعالى قال في كتابه: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْماً لاَ يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلاَ مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئاً** ﴾ [٢]. [٣]

[١٠٠٢/٢٥٩٩] عن الصادق عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: جاء الفقراء إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله، إنّ للأغنياء ما يعتقون وليس لنا، ولهم ما يحجّون وليس لنا، ولهم ما يتصدّقون وليس لنا، ولهم ما يجاهدون وليس لنا، ولهم ما يزكّون وليس لنا.

فقال ﷺ: من كبّر الله تبارك اسمه مأة مرّة كان أفضل من عتق مأة رقبة، ومن سبّح الله مأة مرّة كان أفضل من سياق مأة بدنة، ومن حمد الله مأة مرّة كان أفضل من حملان مأة فرس في سبيل الله بسروجها ولجمها وركبها، ومن قال «لا إله إلّا الله» مأة مرّة كان أفضل الناس عملاً ذلك اليوم إلّا من زاد.

قال: فبلغ ذلك الأغنياء فصنعوه.

قال: فعاد الفقراء إلى النبيّ ﷺ فقالوا: يا رسول الله، قد بلغ الأغنياء ما قلت فصنعوه [٤].

فقال عليه السلام: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء [٥].

---

(١) انظر مكارم الأخلاق: ٤٥٣، وعنه في بحار الأنوار ٧٧: ١٠٢.

(٢) سورة لقمان (٣١)، الآية ٣٣.

(٣) مكارم الأخلاق: ٤٥١، وعنه في بحار الأنوار ٧: ١٠٠ ـ ١٠١.

(٤) من قوله (قال: فعاد الفقراء) إلى هنا من المصادر.

(٥) الكافي ٢: ١/٥٠٥، أمالي الصدوق: ١/١٢٨، ثواب الأعمال: ١٠، مكارم الأخلاق: ٣٠٦ـ٣٠٧.

[٢٦٠٠/١٠٠٣] قال عليّ عليه السلام: وجدت في قائم سيف من سيوف رسول الله صلى الله عليه وآله: صِلْ من قطعك، وقُل الحقّ ولو على نفسك، وأحسن إلى من أساء إليك[١]. [٢]

[٢٦٠١/١٠٠٤] وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: خمس لا أدعهنّ إلى الممات: الأكل على الحضيض[٣] مع العبيد، وركوبي الحمار مردفاً[٤]، وحلبي العنز بيدي، ولبس الصوف، والتسليم على الصبيان؛ ليكون سنّة من بعدي[٥]، صلوات الله عليه وآله[٦].

[٢٦٠٢/١٠٠٥] عن الرضا عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿ **فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ** ﴾[٧]، قال: العفو بغير عتاب[٨]. [٩]

[٢٦٠٣/١٠٠٦] وعنه عليه السلام أنّه قال: من لم يقدر على ما يكفّر به ذنوبه فليكثر من

---

(١) في «ج» «ط»: (عليك) بدل من: (إليك).

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٥٤٠٣/١٧٩، أمالي الصدوق: ١٣٠/ذيل ح٢، مشكاة الأنوار: ٢٩٩، أعلام الدين: ١٢٠، كنز العمّال ١٦: ٤٤٢٩٨/٢٣٨.

(٣) الحضيض: قرار الأرض، وأسفل الجبل (مجمع البحرين ١: ٥٣٢).

(٤) في «ج» والمصادر: (مؤكفاً) بدل من: (مردفاً)، والإكاف من المراكب: شبه الرحال والأقتاب، أي إنّه صلى الله عليه وآله لا يضع على الحمار الرحل من التواضع (لسان العرب ٩: ٨).
والردف بالكسر: الراكب خلف الراكب، وردفته: إذا ركبت خلفه (مجمع البحرين ٢: ١٦٧).

(٥) أمالي الصدوق: ٢/١٣٠، الخصال: ١٢/٢٧١، علل الشرائع ١: ١/١٣٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٤/٨٧، وعنهم في بحار الأنوار ١٦: ٢/٢١٥ و٣.

(٦) (صلوات الله عليه وآله) لم ترد في «أ» «ن» والظاهر أنّها من قول المصنّف رحمه الله.

(٧) سورة الحجر (١٥)، الآية ٨٥.

(٨) في «ن»: (حساب) بدل من: (عتاب).

(٩) أمالي الصدوق: ٦/١٣١ وفي ص١٤/٤١٦ عن الإمام السجّاد عليه السلام، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥٠/٢٦٤، معاني الأخبار: ١/٣٧٣، وعنهم في بحار الأنوار ٧١: ٥٦/٤٢١.

الصلاة على محمّد وآله؛ فإنّها تهدم الذنوب هدماً[١].

[٢٦٠٤/١٠٠٧] قال ابن عبّاس: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من دان بديني وسلك منهاجي واتّبع سنّتي، فليدن بتفضيل الأئمّة من أهل بيتي على جميع أُمّتي؛ فإنّ مثلهم في هذه الأُمّة كمثل باب حطّة في بني إسرائيل[٢].

[٢٦٠٥/١٠٠٨] عن عروة بن الزبير[٣]، قال: كنّا جلوساً في مسجد النبيّ ﷺ فتذاكرنا أعمال[٤] أهل بدر وبيعة الرضوان، فقال أبو الدرداء: يا قوم، ألا أُخبركم بأقلّ القوم مالاً، وأكثرهم ورعاً، وأشدّهم اجتهاداً في العبادة؟

قالوا: من هو؟

قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: فوالله إن كان في جماعة أهل[٥] ذلك المجلس إلّا معرض عنه بوجهه،

---

(١) أمالي الصدوق: ٨/١٣١، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٦٥/ صدر الحديث ٥٢، وعنهما في بحار الأنوار ٩٤: ٢/٤٧، روضة الواعظين: ٣٢٢.

(٢) أمالي الصدوق: ١١/١٣٣، وعنه في بحار الأنوار ٢٣: ٣٩/١١٩.
هذا وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: ونحن باب حطّة، وهو باب السلام؛ من دخله سلم ونجا، ومن تخلّف عنه هلك (خاتمة المستدرك ٣: ٩٥).
وباب حطّة في بني إسرائيل كان علامة الخضوع أمام الأوامر الإلهيّة، ولذلك كان الواجب عليهم أن يدخلوا منها في حالة السجود ليعرف خضوعهم.

(٣) عروة بن الزبير بن العوّام أخو عبد الله بن الزبير. أمهما أسماء بنت أبي بكر: اختلف في موته فمنهم من قال: مات سنة تسع وتسعين، وقيل: سنة أربع وتسعين، وقيل: سنة خمس وتسعين، وقيل: سنة مائة، وقيل: سنة إحدى ومائة (إكليل المنهج في تحقيق المطلب: ٢٢٣/٥٧٢).

(٤) في «أ» «ج» «ط» وروضة الواعظين: (أحوال) بدل من: (أعمال).

(٥) (أهل) لم ترد في «أ» «س» «ط» «ن».

ثمّ انتدب[١] له رجل من الأنصار فقال له: يا عويمر، لقد تكلّمت بكلمة ما وافقك عليها أحد منذ أتيت بها.

فقال أبو الدرداء: يا قوم، إنّي قائل ما رأيت، وليقل كلّ واحد منكم ما رأى؛ رأيت[٢] وشاهدت عليّ بن أبي طالب بسويحات[٣] بني النجّار، وقد اعتزل عن مواليه، واختفى ممّن يليه، وقد استتر ببعيلات[٤] النخل، فافتقدته وبَعُدَ علَيّ مكانه، فقلت: لحق بمنزله، فإذا أنا[٥] بصوت حزين، ونغمة شجيّ وهو يقول: إلهي، كم من موبقة حملت عن مقابلتها بنعمتك، وكم من جريرة تكرّمت عن كشفها بكرمك.

إلهي، إن طال في عصيانك عمري، وعظم في الصحف ذنبي، فما أنا مؤمّل غير غفرانك، ولا أنا راج غير رضوانك.

فشغلني الصوت واقتفيت الأثر، فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعينه، فاستترت له[٦] لأسمع كلامه[٧]، وأخملت[٨] الحركة، فركع ركعات في جوف

---

(١) انتدب له: أي أجابه (مجمع البحرين ٤: ٢٨٧).

(٢) في المصادر: (وليقل كلّ قوم منكم ما رأوا) بدل من: (وليقل كلّ واحد منكم ما رأى، رأيت).

(٣) في «س» والأمالي: (شويحطات)، والشوحط: شجر يتّخذ منه القسي (الصحاح ٣: ١١٣٦).

(٤) في «س»: (بغلات) وفي الأمالي وروضة الواعظين: (بمغيلات). قال المجلسي في بحاره ٤١: ١٣: الغيلة ـ بالكسر ـ: الشجر الكثير الملتفّ، والمغيال: الشجرة الملتفّة الأفنان الوارقة الظلال. والبعل من النخل: وهو ما يشرب بعروقه من الأرض ويستغني عن السقي، أي كناية عن النخل الكبير (مجمع البحرين ١: ٢٢٢).

(٥) (أنا) من المصادر.

(٦) (له) من المصادر.

(٧) قوله: (لأسمع كلامه) لم يرد في الأمالي.

(٨) أخملت: أي أخفيت (كتاب العين ٤: ٢٧٣).

الليل الغابر[١]، ثمّ فرغ[٢] إلى الدعاء والتضرّع والبكاء والبثّ والشكوى، فكان ممّا ناجى به الله عزّ وجلّ أن قال: اللهمّ إنّي أُفكّر في عفوك فَتَهُون علَيّ خطيئتي، ثمّ أذكر العظيم من أخذك فتعظم علَيّ بليّتي.

ثمّ قال: آه إن أنا قرات في الصحف سيّئة أنا ناسيها وأنت مُحصيها، فتقول: خذوه، فيا له من مأخوذ لا تُنجيه عشيرته، ولا تنفعه قبيلته، يرحمه الملأ إذا أذن فيه بالنداء.

ثمّ قال: آه من نار تنضج الأكباد والكِلى، آه من نار نزّاعة للشوى[٣]، آه من غمرة في ملهبات لظى.

ثمّ قال[٤]: أمعن[٥] في البكاء، فلم أسمع له حسّاً ولا حركة، فقلت: غلب عليه النوم لطول السهر، أُوقظه لصلاة الفجر.

قال أبو الدرداء: فأتيته فإذا هو كالخشبة الملقاة، فحرّكته فلم يتحرّك، وزويته فلم ينزو، فقلت: إنّا للّه وإنّا اليه راجعون، مات ـ والله ـ عليّ بن أبي طالب، فأتيت منزله مبادراً أنعاه إليهم.

فقالت فاطمة الزهراء عليها السلام: يا أبا الدرداء، ما كان من شأنه وقصّته؟ فأخبرتها الخبر[٦].

---

(١) الليل الغابر: أي أواخره (كتاب العين ٤: ٤٠٩).

(٢) في المصادر: (فزع) بدل من: (فرغ) وفي البحار موافق لما في المتن.

(٣) الشوى: جمع شواة، وهي جلدة الرأس، والشوى أيضاً: الأطراف (معجم مقاييس اللغة ٣: ٢٢٤).

(٤) (قال) لم ترد في «أ» «س» «ط» «ن».

(٥) في المصادر: (أنعم) بدل من: (أمعن).

(٦) (يا أبا الدرداء ما كان من شأنه وقصّته؟ فأخبرتها الخبر) لم ترد في «أ» «ن».

فقالت: هي والله [١] ـ يا أبا الدرداء ـ الغشية التي تأخذه من خشية الله تعالى، ثمّ أتوه بماء فنضحوه على وجهه، فأفاق ونظر إليّ وأنا أبكي، فقال: ما [٢] بكاؤك يا أبا الدرداء؟

فقلت: ممّا أراه تُنزله بنفسك.

فقال: يا أبا الدرداء، فكيف لو رأيتني وقد دُعِي بي [٣] إلى الحساب، وأيقن أهل الجرائم بالعذاب، واحتوشتني ملائكة غلاظ شداد وزبانية فظاظ، وأُوقفت بين يدي الجبّار، وقد أسلمني الأحبّاء، ورحمني أهل الدنيا، لكنت أشدّ رحمة لي بين يدي من لا تخفى عليه خافية.

قال أبو الدرداء: فوالله ما رأيت ذلك لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله [٤].

[٢٦٠٦/١٠٠٩] عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم الفطر، فقال: أيّها الناس، إنّ يومكم هذا يوم يثاب فيه المحسنون، ويخسر فيه المبطلون [٥]، وهو أشبه بيوم قيامتكم [٦]، فاذكروا بخروجكم من منازلكم إلى مصلّاكم خروجكم من الأجداث إلى ربّكم، واذكروا بوقوفكم في مصلّاكم وقوفكم بين يدي ربّكم، واذكروا برجوعكم إلى

---

(١) من قولها عليها السلام: (يا أبا الدرداء، ما كان) إلى هنا ساقط من «ج».

(٢) في المصادر: (ممّ) بدل من: (ما).

(٣) في «س»: (دعيت) بدل من: (دعي بي).

(٤) أمالي الصدوق: ٩/١٣٧، وعنه في بحار الأنوار ٤١: ١/١١ و ج٨٧: ٢/١٩٤، روضة الواعظين: ١١١ ـ ١١٢، الدرّ النظيم: ٢٤٢ ـ ٢٤٣.

(٥) في المصادر: (المسيئون) بدل من: (المبطلون).

(٦) في «ط»: (قيامكم).

منازلكم رجوعكم[١] إلى منازلكم في الجنّة.

واعلموا[٢] عباد الله إنّ أدنى ما للصائمين والصائمات أن يناديهم ملك في آخر يوم من شهر رمضان: ابشروا عباد الله، فقد غفر لكم ما سلف من ذنوبكم، فانظروا كيف تكونون فيما تستأنفون[٣].

[١٠١٠/٢٦٠٧] عن الباقر محمّد بن عليّ الأوّل قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: جمع الخير كلّه في ثلاث خصال: النظر والسكوت والكلام؛ فكلّ نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو، وكلّ سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة، وكلّ كلام ليس فيه ذكر فهو لغو؛ فطوبى لمن كان نظره عبرة، وسكوته فكرة[٤]، وكلامه ذكراً، وبكى على خطيئته، وأمن الناس[٥] شرّه[٦].

[١٠١١/٢٦٠٨] عن أمير المؤمنين عليه السلام: كم من غافل ينسج ثوباً ليلبسه فإنّما هو كفنه، ويبني بيتاً[٧] ليسكنه فإنّما هو موضع قبره[٨].

---

(١) (منازلكم رجوعكم إلى) ساقط من «س».

(٢) (واعلموا) من المصادر.

(٣) أمالي الصدوق: ١٠/١٦٠، وعنه في بحار الأنوار ٩٠: ١٣/٣٦٢، روضة الواعظين: ٣٥٤.

(٤) في الأمالي: ٨٠ ومن لا يحضره الفقيه وروضة الواعظين: (نظره عبراً، وسكوته فكراً).

(٥) في «ن» وتحف العقول زيادة: (من).

(٦) أمالي الصدوق: ٧٩ ـ ٢/٨٠ و ص ٦/١٧١، الخصال: ٤٧/٩٨، معاني الأخبار: ١/٣٤٤، ثواب الأعمال: ١٧٧ ـ ١٧٨، وعنهم في بحار الأنوار ٧١: ٢/٢٧٥ وفي ج ٧٧: ٣٧/٤٠٦ عن المعاني، من لا يحضره الفقيه ٤: ٥٨٧٦/٤٠٥، تحف العقول: ٢١٥، وعنه في بحار الأنوار ٧٨: ٩٨/٥٤، روضة الواعظين: ٣٩٠.

(٧) في «أ» «ج» «ن» وروضة الواعظين: (يبني بناء) بدل من: (يبني بيتاً).

(٨) أمالي الصدوق: ١٧١ ـ ٨/١٧٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥٤/٢٦٧، وعنه في بحار الأنوار ٦: ٢٧/١٣٢ و في ج ٧٣: ٥٦/٨٨ عنهما، وفي ج ٧٧: ٦/٣٨٢ عن الأمالي، روضة الواعظين: ٤٨٨.

[٢٦٠٩/١٠١٢] وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام: ما الاستعداد للموت؟

قال: أداء الفرائض، واجتناب المحارم، والاشتمال على المكارم، ثمّ لا يبالي أوقع على الموت أم[1] وقع الموت عليه، والله ما يبالي ابن أبي طالب أوقع على الموت أو[2] وقع عليه الموت[3].

[٢٦١٠/١٠١٣] عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: كان من زهد يحيى بن زكريّا عليهما السلام أنّه أتى بيت المقدس، فنظر إلى المجتهدين من الأحبار والرهبان عليهم مدارع الشعر وبرانس[4] الصوف، وإذا هم قد خرقوا تراقيهم، وسلكوا فيها السلاسل، وشدّوها إلى سواري[5] المسجد.

فلمّا نظر إلى ذلك أتى أُمّه فقال: يا أُمّاه، انسجي لي مدرعة من شعر، وبرنساً من صوف حتّى آتي بيت المقدس، فأعبد الله تعالى مع الأحبار والرهبان.

فقالت له أُمّه: حتّى يأتي نبيّ الله أبوك وأُؤامره[6] في ذلك.

فلمّا دخل زكريّا عليه السلام أخبرته بمقالة يحيى عليه السلام، فقال له زكريّا: يا بنيّ، ما يدعوك إلى هذا وإنّما أنت صبيّ صغير[7]؟

---

(١) في «أ» «ج» «ط» «ن» والعيون: (أو) بدل من: (أم).

(٢) في الأمالي: (أم) بدل من: (أو).

(٣) أمالي الصدوق: ٩/١٧٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥٥/٢٦٧، وعنهما في بحار الأنوار ٧١: ١/٢٦٣، و في ج ٤١: ٩/٧ عن العيون، و في ج٧٧: ٧/٣٨٢ عن الأمالي، وفي ج٦: ٤٣/١٣٦ عن كتاب الدرّة الباهرة.

(٤) المدرعة ـ بكسر الميم ـ: القميص، والبرنس: قلنسوة طويلة كان النسّاك يلبسونها في صدر الإسلام (بحار الأنوار ١٤: ١٦٧).

(٥) السواري: جمع السارية، وهي الأُسطوانة (لسان العرب ١٣: ٢٠٨).

(٦) آمر فلان في الأمر: شاوره (لسان العرب ٤: ٣٠).

(٧) في «س» زيادة: (السن).

فقال له: يا أبة، أما رأيت من هو أصغر منّي سنّاً قد ذاق الموت؟

قال: بلى.

ثمّ قال لأُمّه: انسجي له مدرعة من شعر وبُرنساً من صوف، ففعلت. فتدرّع المدرعة على بدنه، ووضع البرنس على رأسه، ثمّ أتى بيت المقدس، فأقبل يعبد الله عزّ وجلّ مع الأحبار حتّى أكلت[١] مدرعة الشعر لحمه، فنظر ذات يوم إلى ما قد نحل من جسمه، فبكى، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا يحيى، أتبكي على ما قد نحل من جسمك! وعزّتي وجلالي لو اطّلعت إلى النار اطّلاعة لتدرّعت مدرعة من حديد فضلاً عن المنسوج[٢].

فبكى حتّى أكلت الدموع لحم خدّيه، ثمّ بدت للناظرين أضراسه، فبلغ ذلك أُمّه، فدخلت عليه، وأقبل زكريّا فاجتمع إليه الأحبار والرهبان، ويخبرونه[٣] بذهاب لحم خدّيه، فقال: ما شعرت بذلك.

فقال زكريّا: يا بنيّ، ما دعاك إلى هذا؟ وإنّما سألت ربّي أن يهبك لي لتقرّ عيني.

قال: أنت أمرتني بذلك يا أبة.

فقال: ومتى ذلك يا بني[٤]؟

قال: ألست القائل أنّ بين الجنّة والنار عقبة لا يجوزها إلّا البكّاؤون من خشية الله تعالى؟

---

(١) في «ط»: (انحلت).

(٢) في «أ» «ج» «ط»: (المسوح) بدل من: (المنسوج).

(٣) في المصادر: (فأخبروه) بدل من: (ويخبرونه).

(٤) (يا بني) من المصادر.

قال: بلى، فجدّ واجتهد فشأنك غير شأني.

فقام يحيى فنفض مدرعته وأخذته اُمّه، فقالت: أتأذن لي ـ يا بني ـ أن أتّخذ لك قطعتين من لبود[١] تواري[٢] أضراسك، وتنشفان دموعك؟

فقال لها: شأنك.

فاتّخذت له قطعتي لبود تواريان أضراسه[٣]، وتنشفان دموعه، حتّى إذا[٤] ابتلّتا من دموع عينيه، فحسر عن ذراعيه، ثمّ أخذهما فعصرهما، فتحدّرت الدموع من بين أصابعه.

فنظر زكريّا إلى ابنه وإلى دموع عينيه، فرفع رأسه إلى السماء فقال: اللهمّ إنّ هذا ابني، وهذه دموع عينيه، وأنت أرحم الراحمين.

وكان زكريّا عليه السلام إذا أراد أن يعظ بني إسرائيل[٥] يلتفت يميناً وشمالاً، فإن رأى يحيى عليه السلام لم يذكر جنّة ولا نارا، فجلس زكريّا عليه السلام[٦] ذات يوم يعظ بني إسرائيل، فأقبل يحيى وقد لفّ رأسه بعباءة وقعد في غمار الناس[٧] لئلّا يعرفه زكريّا[٨]،

---

(١) في «ج» «ط»: (لبد) وكذا في المورد التالي.

واللّبدُ: وزانِ حملٍ، ما يتلبّدُ من شعر أو صوفٍ، ولبدَ بمعنى لَصِق، واللبادَةُ مثلُ تُفَّاحةٍ مَا يلبسُ للمطرَ (المصباح المنير: ٥٤٨).

(٢) في المصادر: (تواريان).

(٣) من قوله: (وتنشفان دموعك) إلى هنا ساقط من «ج».

(٤) في المصادر: (فبكى حتّى) بدل من: (حتّى إذا).

(٥) في «س» زيادة: (فأقبل).

(٦) (زكريّا عليه السلام) لم ترد في المصادر.

(٧) غمار الناس ـ بالضمّ والفتح ـ: زحمتهم وكثرتهم (المصباح المنير: ٤٥٣).

(٨) (لئلّا يعرفه زكريّا) لم ترد في المصادر.

فالتفت زكريّا عليه السلام يميناً وشمالاً فلم يـر يـحيى، فأنشأ يـقول: حـدّثني حـبيبي جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى أنّ في جهنّم جبلاً يقال له السكران، في أصل ذلك الجبل وادٍ يقال له: الغضبان؛ يغضب[1] لغضب الرحمن، في ذلك الوادي جُبّ قامته مائة عام، في ذلك الجبّ توابيت من نار، في تلك التوابيت صناديق من نار، وثياب من نار[2]، وسلاسل من نار، وأغلال من نار.

فرفع يحيى عليه السلام رأسه فقال: وا غفلتاه عن السكران من غضب الرحمن[3]، ثمّ أقبل هائماً على وجهه.

فقام زكريّا عليه السلام من مجلسه فدخل على أُمّ يحيى، فقال لها: يا أُمّ يحيى، قومي فاطلبي يحيى، فإنّي قد تخوّفت[4] أن لا نراه إلّا وقد ذاق الموت.

فقامت فخرجت في طلبه[5]، فمرّت بفتية من بني إسرائيل، فقالوا لها: يا أُمّ يحيى، أين[6] تريدين؟ قالت: أُريد أن أطلب ابني يحيى، ذُكِرَت النار بين يديه فهام على وجهه.

فمضت أُمّ يحيى والفتية معها فمرّت[7] براع يرعى غنماً[8]، فـقالت له: يـا راعي، هل رأيت شابّاً من صفته كذا وكذا؟

---

(١) (يغضب) لم ترد في «أ» «ج» «ط» «ن».
(٢) (وثياب من نار) من المصدر.
(٣) (من غضب الرحمن) لم ترد في المصادر.
(٤) في «ج»: (أتخوّف).
(٥) (في طلبه) لم ترد في «أ» «ج» «س» «ط».
(٦) في «ط»: (إلى أين).
(٧) من قوله: (بفتية من بني إسرائيل) إلى هنا ساقط من «أ».
(٨) في المصادر: (براعي غنم) بدل من: (براع يرعى غنماً).

فقال لها: لعلّك تطلبين يحيى بن زكريّا؟

قالت: نعم، ذلك ولدي، ذُكِرَت النار بين يديه فهام على وجهه.

فقال: إنّي تركته الساعة على عقبة ثنيّة كذا وكذا؛ ناقعاً قدميه في الماء، رافعاً بصره إلى السماء، وهو[١] يقول: وعزّتك يا مولاي، لا ذُقْتُ بارد الشراب حتّى أنظر إلى منزلتي منك.

فمضت فوجدته كما ذكر، فلمّا رأته أقبلت إليه[٢]، وأخذت برأسه ووضعته بين ثدييها، وهي تناشده باللّه أن ينطلق معها إلى المنزل، فانطلق معها حتّى أتى المنزل، فقالت له أُمّه: هل لك ـ يا ولدي ـ أن تخلع مدرعة الشعر وتلبس مدرعة الصوف، فإنّها ألين؟

ففعل ذلك، ثمّ طبخت له عدساً، فأكل واستوفى[٣] ونام، فذهب به النوم فلم يقم لصلاته، فنودي في منامه: يا يحيى، أردت داراً خيراً من داري أو[٤] جواراً خيراً من جواري، فاستيقظ فزعاً، فقام[٥] فقال: يا ربّ، أقلني عثرتي، إلهي فوعزّتك لا أستظلّ بظلّ سوى بيت المقدس، وقال لأُمّه: ناوليني مدرعة الشعر، فقد علمت أنّكما تورداني المهالك.

فدفعت إليه مدرعة الشعر[٦] وتعلّقت به، فقال لها زكريّا عليه السلام: يا أُمّ يحيى،

---

(١) (هو) لم ترد في «ج»، (وهو) لم ترد في المصادر.

(٢) في المصادر: (وأقبلت أُمّه، فلمّا رأته أُمّ يحيى دنت منه) بدل من: (فمضت فوجدته كما ذكر، فلمّا رأته أقبلت إليه).

(٣) (واستوفى) من المصادر.

(٤) في «ط» والمصادر: (و) بدل من: (أو).

(٥) (فقام) لم ترد في «ج» «س» «ط»، و(فزعاً) لم ترد في المصادر.

(٦) في المصادر: (المدرعة) بدل من: (مدرعة الشعر).

دعيه فإنّ ابني قد كُشِفَ له عن قناع قلبه، فلن ينتفع بالعيش أبداً[١].

فقام يحيى عليه السلام فلبس مدرعته، ووضع البرنس على رأسه، ثمّ أتى بيت المقدس فجعل يعبد الله تعالى فيه مع الأحبار والرهبان، حتّى كان من أمره مع اليهود لعنهم الله[٢] ما كان[٣].

[٢٦١١/١٠١٤] عن أبي العبّاس البقباق[٤] قال: قال أبو عبدالله: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ترك الخطيئة أيسر من طلب التوبة، وكم من شهوة ساعة أورثت حزناً طويلاً، والموت فضح الدنيا، فلم يترك لذي لُبّ فيها فرحاً[٥].

[٢٦١٢/١٠١٥] عن سفيان بن السمط[٦] قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الله إذا أراد بعبد خيراً فأذنب ذنباً تبعه بنقمة ويذكّره الاستغفار، وإذا أراد الله عزّ وجلّ[٧] بعبدٍ شرّاً فأذنب ذنباً تبعه بنعمة ليُنسيه الاستغفار، ويتمادى بها، وهو قول الله تعالى: ﴿**سَنَسْتَدْرِجُهُم مِنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ**﴾[٨] بالنعم عند المعاصي[٩].

---

(١) (أبداً) لم ترد في المصادر.

(٢) (مع اليهود لعنهم الله) لم ترد في المصادر.

(٣) أمالي الصدوق: ٣/٨٠، وعنه في بحار الأنوار ١٤: ٤/٦٥، روضة الواعظين: ٤٣٤ ـ ٤٣٦.

(٤) هو: الفضل بن عبدالملك، أبو العبّاس البقباق، مولى كوفيّ عين، روى عن أبي عبدالله عليه السلام، وقال عنه ابن داود: كوفيّ ثقة عين (خلاصة الأقوال: ٦/٢٢٩، رجال ابن داود: ١٢٠٢/١٥٢).

(٥) الكافي ٢: ١/٤٥١، وعنه في وسائل الشيعة ١٥: ٢/٣٠٩، تحف العقول: ٢٠٨ وفي آخره زيادة: «ولا لعاقل لذّة»، وعنه في بحار الأنوار ٧٥: ٥٤/٤٥.

(٦) سفيان بن السمط البجلي الكوفي، أسند عنه، من أصحاب الصادق عليه السلام (رجال الطوسي: ١٦٤/٢٢٠).

(٧) (الله عزّ وجلّ) من المصدر.

(٨) سورة الأعراف (٧)، الآية ١٨٢، سورة القلم (٦٨)، الآية ٤٤.

(٩) علل الشرائع ٢: ١/١٥٦، وعنه في بحار الأنوار ٦٧: ٤١/٢٢٩ وج٧٣: ١/٣٨٧.

[٢٦١٣/١٠١٦] محمّد بن مارد[١] قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: حديثٌ مرويّ لنا عندك، أنّك قلت: إذا عرفت فاعمل ما شئت.

فقال: قد قلت ذلك.

قلت: وإن زنوا، وإن شربوا الخمر؟!

فقال لي: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون، والله ما أنصفونا أن نكون[٢] أخذنا بالعمل ووضع عنهم؛ إنّما قلت: إذا عرفت فاعمل ما شئت من قليل الخير وكثيره فإنّه يقبل منك[٣].

[٢٦١٤/١٠١٧] وعنه عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام كثيراً ما يقول في خطبته: أيّها الناس، دينكم[٤]، فإنّ السيّئة فيه خير من الحسنة في غيره، السيّئة فيه تغفر والحسنة في غيره لا تقبل[٥].

[٢٦١٥/١٠١٨] وعنه عليه السلام قال: قال موسى للخضر عليه السلام: قد تحرّمت بصحبتك فأوصني، قال: الزم ما لا يضرّك معه شيء كما لا ينفعك مع غيره شيء[٦].

---

(١) في «ج» «ط»: (محمّد بن مادر) ولم أعثر على هكذا اسم في كتب الرجال، نعم ذكر في ثواب الأعمال: ١٦٩ وبلغة الفقيه لبحر العلوم ٤: ١٦٩ يروي عن الحسن بن محبوب، والظاهر تصحيف.

ومحمّد بن مارد التميمي، عربيّ صميم، كوفيّ، ختن محمّد بن مسلم، روى عن أبي عبدالله عليه السلام ثقةٌ عينٌ (رجال النجاشي: ٩٥٨/٣٥٧).

(٢) (نكون) لم ترد في «س».

(٣) الكافي ٢: ٥/٤٦٤، وعنه في وسائل الشيعة ١: ٢/١١٤.

(٤) دينكم: نصب على الإغراء، أي خذوا دينكم وتمسّكوا به.

(٥) الكافي ٢: ٦/٤٦٤، تفسير القمّي ١: ١٠٠، إرشاد القلوب ١: ١٨٣.

(٦) الكافي ٢: ٢/٤٦٤، وعنه في تفسير نور الثقلين ٣: ١٩٥/٢٩١.

[١٠١٩/٢٦١٦] عن الحكم بن سالم [١] قال: دخل قومٌ على الإمام عليه السلام [٢] فوعظهم ثمّ قال: ما منكم من أحد إلّا وقد عاين الجنّة وما فيها، وعاين النار وما فيها، إن كنتم تصدّقون بالكتاب [٣].

[١٠٢٠/٢٦١٧] وعنه عليه السلام: اقصر نفسك عمّا يضرّها من قبل أن تفارقك، واسْعَ في فكاكها كما تسعى في طلب [٤] معيشتك، فإنّ نفسك رهينة بعملك [٥].

[١٠٢١/٢٦١٨] قال [٦]: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، أوصني بوجهٍ من وجوه البرّ أنجو به.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أيّها الإنسان، استمع [٧] ثمّ استفهم ثمّ استيقن ثمّ استعمل، واعلم أنّ الناس ثلاثة: زاهدٌ وصابرٌ وراغبٌ، أمّا الزاهد فقد خرجت الأحزان والأفراح من قلبه، فلا يفرح بشيء من الدنيا، ولا يأسى [٨] على شيء منها فاته فهو مستريح، وأمّا الصابر فإنّه يتمنّاها بقلبه، فإذا نال منها ألجم نفسه عنها لسوء عاقبتها وشنآنها، لو اطّلعت على قلبه عجبت [٩] من عفّته وتواضعه

---

(١) الحكم بن سالم، روى مضمرة، وروى عنه إبراهيم بن مهزم (معجم رجال الحديث ٧: ٣٨٦٤/١٧٩).

(٢) في «أ» «ج» «ط» «ن»: (دخل على الإمام عليه السلام قوم) وقوله: (على الإمام عليه السلام) لم يرد في المصدر.

(٣) الكافي ٢: ١٦/٤٥٧.

(٤) (طلب) لم ترد في «ط».

(٥) الكافي ٢: ٨/٤٥٥، وعنه في وسائل الشيعة ١٥: ٢/٢٩٧، مشكاة الأنوار: ٤٢٩.

(٦) القائل هو: شعيب بن عبدالله عن بعض أصحابه: رفعه قال...

(٧) في «س» «ط» «ن»: (الإنسان اسمع) بدل من: (الإنسان استمع) وفي المصدر: (السائل استمع).

(٨) في «ج» «ط»: (ولا يأسف) بدل من: (ولا يأسى).

(٩) في «ج» «ط»: (لعجبت).

وحزمه، وأمّا الراغب فلا يبالي من أين جائته الدنيا، حلّها أو من [١] حرامها، ولا يبالي ما دنس فيه عرضه وأهلك نفسه وأذهب مروءته، فهم في غمرة يضطربون [٢].

[٢٦١٩/١٠٢٢] وعنه عليه السلام من بعض كلامه: لا يصغّر ما ينفع يوم القيامة، ولا يصغّر ما يضرّ يوم القيامة [٣].

[٢٦٢٠/١٠٢٣] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله يحبّ العبد أن يطلب إليه في الجرم العظيم، ويبغض العبد أن يستخفّ بالجرم اليسير [٤].

[٢٦٢١/١٠٢٤] وعنه عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الندم على الشرّ يدعو إلى تركه [٥].

[٢٦٢٢/١٠٢٥] وعنه عليه السلام قال: تحدّث يوماً: تجد [٦] الرجل لا يخطأ بلام ولا واو، خطيباً مصقعاً [٧] ولقلبه أشدّ ظلمة من الليل المظلم، وتجد [٨] الرجل لا يستطيع يعبّر عمّا في قلبه بلسانه، وقلبه يزهر كما يزهر المصباح [٩].

---

(١) (من) لم ترد في «س».

(٢) الكافي ٢: ١٣/٤٥٥.

(٣) الكافي ٢: ٤٥٦/صدر الحديث ١٤، وعنه في وسائل الشيعة ١٥: ٥/٣١١.

(٤) الكافي ٢: ٦/٤٢٧، وعنه في وسائل الشيعة ١٦: ٥/٥٩، المحاسن ١: ٤٥١/٢٩٣، وعنه في بحار الأنوار ٧٣: ٨٠/٣٥٩ وج٩٣: ١٧/٢٩٢.

(٥) الكافي ٢: ٧/٤٢٧، وعنه في وسائل الشيعة ١٦: ٣/٦١.

(٦) في «س»: (إنّا نحدّث قوماً يوماً نجد) بدل من: (تحدّث يوماً تجد) وفي «أ» (تحدّث يوماً نجد)، وفي «ط»: (إنّا نحدّث قوماً نجد).

(٧) خطيب مِصْقَعٌ: بليغ (المصباح المنير: ٣٤٥).

(٨) في «أ» «س» «ط»: (ونجد).

(٩) الكافي ٢: ١/٤٢٢.

[٢٦٢٣/١٠٢٦] عن الجعفري [١] قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: مالي رأيتك عند عبد الرحمن بن يعقوب؟

قال: إنّه خالي.

قال: فإنّه يقول في الله قولاً عظيماً، يصف الله ولا يوصف، فإمّا جلست معه وتركتنا وإمّا جلست معنا وتركته؟

فقال: هو يقول ما شاء، أيّ شيء عليَّ منه إذا لم أقل ما يقول؟

قال أبوالحسن: أما تخاف أن تنزل به نقمة فتصيبكم جميعاً، أما علمت بالذي كان من أصحاب موسى عليه السلام وكان أبوه من أصحاب فرعون، فلمّا لحقت خيل فرعون موسى تخلّف عنه ليعظ [٢] أباه ليلحقه بموسى، فمضى أبوه وهو يراغمه [٣] حتّى بلغا طرفَي البحر فغرقا جميعاً، فأتى موسى عليه السلام الخبر، فقال: هو في رحمة الله ولكن النقمة إذا نزلت لم يكن لها عمّن قارب المذنب دفّاع [٤].

---

(١) هو: داود بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، أبو هاشم الجعفري رحمه الله، كان عظيم المنزلة عند الأئمّة عليهم السلام، شريف القدر، ثقة، روى أبوه عن أبي عبدالله عليه السلام (رجال النجاشي: ٤١١/١٥٦).

ويقال: إنّه قد شاهد جماعة من الأئمّة عليهم السلام منهم الرضا والجواد والهادي والعسكري وصاحب الأمر عليهم السلام، وروى عنهم كلّهم عليهم السلام (الفهرست: ١/١٢٤) لذا يحتمل في هذه الرواية المراد من أبي الحسن عليه السلام إمّا الرضا أو الهادي صلوات الله عليهم أجمعين.

ويحتمل أن يكون ـ كما صرّح الشيخ المفيد في أماليه ـ سليمان بن جعفر بن إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن جعفر الطيّار، أبو محمّد الطالبيّ الجعفري، روى عن الرضا عليه السلام، وروى أبوه عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام، وكانا ثقتين (رجال النجاشي: ٤٨٢/١٨٢).

(٢) في النسخ: (ليعطف) والمثبت من نسختي بدل من «س» «ن» وهو موافق لما في المصدر.

(٣) المراغمة: الهجران والتباعد والمغاضبة. وهو يراغمه: أي يغاضبه (مجمع البحرين ٢: ١٩٩).

(٤) الكافي ٢: ٢/٣٧٤، وعنه في بحار الأنوار ٧٤: ٣٩/٢٠٠ وفي ٢٥/١٩٥ عن أمالي المفيد: ٣/١١٢.

[١٠٢٧/٢٦٢٤] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تصاحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند الله كواحد منهم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المرء على دين خليله وقرينه[1].[2]

[١٠٢٨/٢٦٢٥] وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البرائة منهم، وأكثروا من سبّهم[3]، والقول فيهم، والوقيعة، وباهتوهم[4] كيلا يطمعوا في الفساد في الإسلام، ويُحذِّرهم الناس ولا يتعلّموا من بدعهم، يكتب الله لكم بذلك الحسنات، ويرفع لكم بها الدرجات في الآخرة[5].

[١٠٢٩/٢٦٢٦] محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: يحشر العبد يوم القيامة[6] وما هو بذي دم[7]، فيدفع إليه شبه المحجمة أو فوق ذلك فيقال له[8]: هذا سهمك من دم فلان، فيقول: يا ربّ، إنّك لتعلم أنّك قبضتني وما سفكت دماً، فيقول: بلى سمعت من فلان رواية كذا وكذا، فرويتها عنه

---

(١) (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المرء على دين خليله وقرينه) لم ترد في «أ» «ج».

(٢) الكافي ٢: ٤/٣٧٥ و ص ١/٦٤٢، وعنه في بحار الأنوار ٧٤: ٤٠/٢٠١.

(٣) المراد بسبّهم الإتيان بكلام يوجب الاستخفاف بهم (شرح أُصول الكافي ١٠: ٤٣).

(٤) في «أ» «ج» «ط» «ن»: (وناهبوهم) بدل من: (وباهتوهم).

وناهب القوم فلاناً: تناولوه بكلامهم.

والمراد بالمباهتة: إلزامهم بالحجج القاطعة وجعلهم متحيّرين لا يحيرون جواباً كما قال تعالى: ﴿ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ﴾.

(٥) الكافي ٢: ٤/٣٧٥، وعنه في بحار الأنوار ٧٤: ٤١/٢٠٢.

(٦) (يوم القيامة) لم ترد في «ط».

(٧) في الكافي: (وما نرى دماً) وفي المحاسن: (وما يرمي دماً) بدل من: (وما هو بذي دم).

(٨) (له) لم ترد في «أ» «س» «ن».

فنقلت حتّى صارت إلى فلان الجبّار فقتله عليها، وهذا سهمك [١] من دمه [٢].

[١٠٣٠/٢٦٢٧] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما قتلنا من أذاع حديثنا قتل خطأ ولكن قتل عمد [٣].

[١٠٣١/٢٦٢٨] عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أرضى سلطاناً بسخط الله خرج من دين الله [٤].

[١٠٣٢/٢٦٢٩] عنه عليه السلام [٥] قال: من روّع [٦] مؤمناً بسلطان ليصيبه منه مكروه فلم يصبه، فهو في النار، و من روّع مؤمناً بسلطان ليصيبه منه مكروه فأصابه، فهو مع فرعون وآل فرعون في النار [٧].

[١٠٣٣/٢٦٣٠] وعنه عليه السلام: من أعان على مؤمن بشطر كلمة، لقي الله عزّ وجلّ يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيسٌ من رحمتي [٨].

---

(١) من قوله: (من دم فلان) إلى هنا ساقط من «ن».

(٢) الكافي ٢: ٥/٣٧٠، وعنه في بحار الأنوار ٧: ٨٥/٢٠٢ و ج ٧٥: ٣٨/٨٥ وفي ج ١٠٤: ٤/٣٨٣ عن المحاسن ١: ٨٤/١٠٤.

(٣) الكافي ٢: ٤/٣٧٠، المحاسن ١: ٢٩٢/٢٥٦، الاختصاص: ٣٢.

(٤) الكافي ٢: ٥/٣٧٣ و ج ٥: ٢/٦٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٣١٨/٧٤، تحف العقول: ٥٧، مشكاة الأنوار: ٥٤٧.

(٥) أي عن الإمام الصادق عليه السلام؛ لأنّه في الحديث الذي قبله عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه عليه السلام عن جابر...

(٦) الروع ـ بالفتح ـ: الفزع، والروعة: الفزعة، ورعت فلاناً وروّعته فارتاع، أي أفزعته ففزع (الصحاح ٣: ١٢٢٣).

(٧) الكافي ١: ٢/٣٦٨، وعنه في بحار الأنوار ٧٥: ٢٠/١٥١ و في ص ٧/١٤٨ عن ثواب الأعمال: ٢٥٦، الاختصاص: ٢٣٨ ـ ٢٣٩.

(٨) الكافي ١: ٣/٣٦٨، من لا يحضره الفقيه ٤: ٥١٥٧/٩٤، أمالي الطوسي: ٤٠/١٩٨، المحاسن ١: ٤٠/١٠٣ وفيه: «من أعان على مسلم»، ثواب الأعمال: ٢٧٦ وفيه: «من أعان على قتل مؤمن».

[١٠٣٤/٢٦٣١] عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك، ما تقول في مسلمٍ أتى مسلماً زائراً[١] وهو في منزله، فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج إليه؟

قال: يا أبا حمزة، أيُّما مسلم أتى مسلماً زائراً له أو في طلب حاجة وهو في منزله فاستأذن عليه[٢] فلم يأذن له ولم يخرج إليه، لم يزل في لعنة الله حتّى يلتقيا.

قلت: جعلت فداك، في لعنة الله حتّى يلتقيا؟!

قال: نعم يا أبا حمزة[٣].

[١٠٣٥/٢٦٣٢] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أيُّما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجاب ضرب الله بينه وبين الجنّة سبعين ألف سور، ما بين السور إلى السور مسيرة ألف عام[٤].

[١٠٣٦/٢٦٣٣] عن الصادق عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: كانت الفقهاء والحكماء إذا كاتب بعضهم بعضاً كتبوا بثلاث كلمات ليس معهنّ رابعة: من كانت الآخرة همّه من الدنيا، كانت الجنّة مأواه[٥]؛ ومن أصلح سريرته،

---

(١) (زائراً) من المصدر.

(٢) (فاستأذن عليه) لم ترد في «ط» وفي المصدر: (له) بدل من: (عليه) وفي البحار والوسائل كالمثبت عن النسخ.

(٣) الكافي ٢: ٤/٣٦٥، وعنه في بحار الأنوار ٧٥: ٥/١٩٢، ووسائل الشيعة ١٢: ١/٢٢٩.

(٤) الكافي ٢: ١/٣٦٤، ثواب الأعمال: ٢٣٩، المحاسن ١: ٧٤/١٠١، وعنهما في بحار الأنوار ٧٥: ١/١٨٩.

(٥) في المصادر: (كفاه الله همّه من الدنيا) بدل من: (من الدنيا، كانت الجنّة مأواه).

أصلح الله علانيته؛ ومن أصلح فيما بينه وبين الله، أصلح الله فيما بينه وبين الناس [١].

[١٠٣٧/٢٦٣٤] وسُئل الصادق عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿ **أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ** ﴾ [٢]؟ قال: توبيخ لابن ثمانية عشر سنة [٣].

[١٠٣٨/٢٦٣٥] عن الصادق عليه السلام قال: بينما موسى عليه السلام يناجي ربّه عزّ اسمه إذ رأى رجلاً تحت ظلّ عرش الله عزّ وجلّ، فقال: يا ربّ، من هذا الفتى [٤] الذي قد أظلّه عرشك؟

فقال: يا موسى، كان [٥] هذا بارّاً بوالديه، ولم يمش يوماً [٦] بالنميمة [٧].

[١٠٣٩/٢٦٣٦] عن محمّد بن عليّ عليه السلام قال: لمّا حضرت عليّ بن الحسين عليه السلام الوفاة ضمّني إلى صدره ثمّ قال: يا بُنيّ، اُوصيك بما أوصاني به أبي عليه السلام حين حضرته الوفاة، وبما ذكر أنّ أباه أوصاه به فقال: يا بُنيّ، إيّاك وظلم من لا يجد عليك ناصراً إلّا الله عزّ وجلّ [٨].

---

(١) الكافي ٨: ٤٧٧/٣٠٧، أمالي الصدوق: ٦/٨٧، الخصال: ١٣٣/١٢٩، ثواب الأعمال: ١٨١، من لا يحضره الفقيه ٤: ٥٨٤٥/٣٩٦، روضة الواعظين: ٤٤٢.

(٢) سورة فاطر (٣٥)، الآية ٣٧.

(٣) أمالي الصدوق: ٢/٩٠، من لا يحضره الفقيه ١: ٥٦١/١٨٦، الخصال: ٢/٥٠٩، وانظر تفسير جوامع الجامع ٣: ١٣٥.

(٤) (الفتى) لم ترد في المصادر.

(٥) في «س»: (إنّ) وفي نسخة بدل منها كالمثبت.

(٦) (يوماً) لم ترد في المصادر.

(٧) أمالي الصدوق: ٢/٢٤٦، وعنه في بحار الأنوار ٧٤: ٣٠/٦٥ و ج ٧٥: ٢/٢٦٣، روضة الواعظين: ٣٦٧.

(٨) الكافي ٢: ٥/٣٣١، وعنه في بحار الأنوار ٤٦: ١٦/١٥٣ و في ج ٧٥: ١/٣٠٨ عن الخصال: ٥٩/١٦، روضة الواعظين: ٤٦٥.

[١٠٤٠/٢٦٣٧]عن أبي جعفر عليه السلام قال: قُرّاء القرآن ثلاثة: رجل قرأ القرآن فاتّخذه بضاعة واستجرّ به الملوك واستطال به على الناس، ورجل قرأ القرآن فحفظ حروفه وضيّع حدوده، ورجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه، فأسهر به ليله، وأظمأ به نهاره، وقام به في مساجده، وتجافى به عن فراشه، فأُولئك يدفع[١] الله بهم البلاء وبأُولئك يديل الله من الأعداء، وبأُولئك ينزل الله الغيث من السماء، والله لهؤلاء في قرّاء[٢] القرآن أعزّ من الكبريت الأحمر[٣].

[١٠٤١/٢٦٣٨]عن نوف البكاليّ[٤] قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام وهو في رحبة مسجد الكوفة، فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

فقال: وعليك السلام يا نوف ورحمة الله وبركاته.

فقلت: يا أمير المؤمنين، عظني.

فقال: يا نوف، أحسن يُحسن الله إليك.

فقلت: زدني يا أمير المؤمنين.

فقال: يا نوف، ارحم ترحم.

فقلت: زدني يا أمير المؤمنين.

فقال: يا نوف[٥]، قل خيراً تُذْكَر بخير.

---

(١) في «ج» «ط»: (يدافع).

(٢) في الأمالي والمشكاة: (قراءة).

(٣) الخصال: ١٦٤/١٤٢، أمالي الصدوق: ١٨/٢٧٠، روضة الواعظين: ٩، مشكاة الأنوار: ٢٤٠، وهو في الكافي ٢: ١/٦٢٧ بزيادة في المتن: «وضيّع حدوده وأقامه إقامة القدح فلاكثّر الله هؤلاء من حملة القرآن».

(٤) نوف البكالي ـ بفتح الباء وتخفيف الكاف ـ كان صاحب الإمام عليّ عليه السلام (طرائف المقال ٢: ٧٧٢٥/١١١).

(٥) (يا نوف) من المصدر.

فقلت: زدني يا أمير المؤمنين.

فقال: يا نوف، اجتنب الغيبة فإنّها أدام كلاب النار. ثمّ قال: يا نوف، كذب من زعم أنّه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة، وكذب من زعم أنّه[١] ولد من حلال وهو يبغضني ويبغض الأئمّة من ولدي، وكذب من زعم أنّه ولد من حلال وهو يحبّ الزنا[٢]، وكذب من زعم أنّه يعرف الله عزّ وجلّ وهو يجتري على معاصي الله كلّ يوم وليلة.

يا نوف، اقبل وصيّتي، لا تكوننّ نقيباً ولا عريفاً ولا عشّاراً ولا بريداً[٣].

يا نوف، صِل رحمك[٤] يزد الله في عمرك، وحسِّن خلقك يخفّف الله حسابك.

يا نوف، إن سرّك أن تكون معي يوم القيامة فلا تكن للظالمين معيناً.

يا نوف، من أحبّنا كان معنا يوم القيامة[٥]، ولو أنّ رجلاً أحبّ حجراً لحشره الله معه.

---

(١) من قوله: (ولد من حلال) إلى هنا ساقط من «س».

(٢) (وكذب من زعم أنّه ولد من حلال وهو يحبّ الزنا) من المصدر.

(٣) النقيب: كالكفيل والضمين، ينقب عن الأسرار ومكنون الأضمار (مجمع البحرين ٤: ٣٥٧).

العريف: القيم بأمر قوم عرف عليهم، سمّي به لأنّه عرف بذلك الاسم (كتاب العين ٢: ١٣١).

العشار: وهو الذي يأخذ العشر من أموال الناس بأمر الظالم، يقال: عشرت القوم عشراً ـ بالضم ـ: أخذت منهم عشر أموالهم، ومنه العاشر (مجمع البحرين ٣: ١٨٤).

البريد: الرسول المبرد على دواب البريد، وفي الحديث: «إذا أبردتم إليّ بريداً فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم» (كتاب العين ٨: ٣٩).

(٤) في «ط» زيادة: (كلّ يوم وليلة).

(٥) (يوم القيامة) من المصدر.

يا نوف، إيّاك أن تتزيّن للناس وتبارز الله سبحانه بالمعاصي فتلقى الله يوم يلقاك وهو عليك غضبان[١].

يا نوف، احفظ عنّي ما أقول لك تنل خير الدنيا والآخرة[٢].

[١٠٤٢/٢٦٣٩] عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: حدّثني أبي، عن جدّه، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام في قول الله: ﴿**وَلاَ تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا**﴾[٣]، قال: لا تنس صحّتك وقوّتك وفراغك وشبابك ونشاطك أن تطلب بها الآخرة[٤].

[١٠٤٣/٢٦٤٠] عنبسة بن بجاد العابد[٥] قال: لمّا مات إسماعيل بن جعفر بن محمّد عليهم السلام وفرغنا من جنازته جلس الإمام الصادق عليه السلام وجلسنا حوله وهو مطرق، ثمّ رفع رأسه إلينا وقال: أيّها الناس، هذه الدنيا دار فراق[٦]، ودار التواء لا دار استواء، على أنّ لفراق[٧] المألوف حرقة لا تدفع ولوعة لا تقلع[٨] وإنّما يتفاضل بحسن العزاء وصحّة الفكر[٩]، فمن لم يثكل أخاه ثكله أخوه، ومن لم يقدّم ولداً كان هو المقدّم دون الولد، ثمّ تمثّل عليه السلام بقول أبي خراش الهذلي

---

(١) في المصدر: (فيفضحك الله يوم تلقاه) بدل من: (فتلقى الله يوم يلقاك وهو عليك غضبان).

(٢) أمالي الصدوق: ٩/٢٧٧، وعنه في بحار الأنوار ٧٧: ٩/٣٨٣.

(٣) سورة القصص (٢٨)، الآية ٧٧.

(٤) أمالي الصدوق: ١٠/٢٩٨، معاني الأخبار: ١/٣٢٥، وعنهما في بحار الأنوار ٧١: ١٨/١٧٧، روضة الواعظين: ٤٧٢، دعوات الراوندي: ٢٩٩/١٢٢، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ١٧/٢٦٧.

(٥) عنبسة بن بجاد العابد، مولى بني أسد، كان قاضياً، ثقة، روى عن أبي عبدالله عليه السلام (رجال النجاشي: ٨٢٢/٣٠٢).

(٦) في «س»: (الفناء) وفي نسخة بدل منها: (الفراق).

(٧) في النسخ: (الفراق) والمثبت من «ط» موافق للمصادر.

(٨) في «ن»: (لا تقتلع) وفي المصادر: (لا ترد).

(٩) في «ج»: (التفكّر) وفي كمال الدين: (الفكرة).

يرثي أخاه:

فلا تَحسبي أنّي تَناسَيتُ عَهدهُ ولكنَّ صبري يا أُمَيمَ جميلُ [(١)]

[١٠٤٤/٢٦٤١] الحسن بن الجهم [(٢)] قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك، ما حدّ التوكّل؟

فقال لي: أن لا تخاف مع الله أحداً.

قال: قلت: فما حدّ التواضع؟

قال: أن تعطي الناس من نفسك ما تحبّ أن يعطوك مثله.

قال: قلت: جعلت فداك، أشتهي أن أعلم كيف أنا عندك؟

قال: اُنظر كيف أنا عندك [(٣)].

[١٠٤٥/٢٦٤٢] عن الصادق عليه السلام قال: من تولّى أمراً من اُمور الناس فعدل وفتح بابه ورفع ستره ونظر في اُمور الناس، كان حقّاً على الله أن يؤمّن روعته يوم القيامة، ويُدخله الجنّة [(٤)].

[١٠٤٦/٢٦٤٣] محمّد بن مسلم قال: سمعت محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام يقول: ما أحسن الحسنات بعد السيّئات، وما أقبح السيّئات بعد الحسنات [(٥)].

---

(١) أمالي الصدوق: ٤/٣٠٩، كمال الدين وتمام النعمة: ٧٤، وعنهما في بحار الأنوار ٤٧: ٣/٢٤٥.

(٢) الحسن بن الجهم بن بُكَير بن أعين، أبو محمّد الشيباني، ثقة، روى عن أبي الحسن موسى والرضا عليهما السلام (رجال النجاشي: ١٠٩/٥٠).

(٣) أمالي الصدوق: ٨/٣١١، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٩٢/٥٤، وعنهما في بحار الأنوار ٧١: ١١/١٣٤ و ج ٧٥: ٢/١١٨.

(٤) أمالي الصدوق: ٢/٣١٨، وعنه في بحار الأنوار ٧٥: ١٨/٣٤٠، روضة الواعظين: ٤٦٥ ـ ٤٦٦، مشكاة الأنوار: ٣٣٧.

(٥) الكافي ٢: ١٨/٤٥٨، أمالي الصدوق: ١/٣٣٥، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ١/٢٤٢، روضة الواعظين: ٣٧٠.

[١٠٤٧/٢٦٤٤] عن الباقر عليه السلام قال: في التوراة مكتوب ـ فيما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى عليه السلام ـ: يا موسى، خِفْني في سرّ أمرك أحفظك من وراء عورتك، واذكرني في خلواتك وعند سرور لذّاتك أذكرك عند غفلاتك، واملك غضبك عمّن ملّكتك عليه أكفّ عنك غضبي، واكتم مكنون سرّي في سريرتك، وأظهر في علانيتك المداراة عنّي لعدوّي وعدوّك من خلقي، ولا تستسبّ لي عندهم بإظهارك مكنون سرّي، فتشرك عدوّك وعدوّي في سبّي[١].[٢]

[١٠٤٨/٢٦٤٥] ابن أبي يعفور[٣] قال: قال الصادق عليه السلام: إذا صلّيت فريضة فصلِّها لوقتها صلاة مودِّع يخاف أن لا يعود إليها أبداً، ثمّ اصرف ببصرك[٤] إلى موضع سجودك، فلو تعلم مَن عن يمينك وشمالك لأحسنت صلاتك، واعلم أنّك بين يدي من يراك ولا تراه[٥].

[١٠٤٩/٢٦٤٦] وعنه، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: كان عليّ عليه السلام يقول[٦]: ما من أحد ابتلي وإن عظمت بلواه بأحقّ بالدعاء من المعافي الذي لا يأمن البلاء[٧].

---

(١) من قوله: (واكتم مكنون سرّي) إلى هنا من المصادر.

(٢) أمالي الصدوق: ٧/٣٢٧، أمالي المفيد: ٤٦/٢١٠، وعنهما في بحار الأنوار ٣: ٦/٣٢٨.

(٣) هو: عبدالله بن أبي يعفور العبدي، واسم أبي يعفور واقد، وقيل: وقدان، يكنّى أبا محمّد، ثقة ثقة، جليل في أصحابنا، كريم على أبي عبدالله عليه السلام، ومات في أيّامه، وكان قارئاً يقرأ في مسجد الكوفة (رجال النجاشي: ٥٥٦/٢١٣).

(٤) في «أ» «ن»: (بنظرك) وفي «ج»: (نظرك) وفي «س»: (ببدنك) وفي «ط»: (بصرك) والمثبت من نسخة بدل من «س» موافق لما في المصدر.

(٥) أمالي الصدوق: ١٢/٣٢٩ و ص١٠/٥٨٨، ثواب الأعمال: ٣٥، مكارم الأخلاق: ٣٠٠، عدّة الداعي: ١٤٢.

(٦) في المصادر: (أنّ عليّاً عليه السلام كان يقول) بدل من: (كان عليّ عليه السلام يقول).

(٧) من لا يحضره الفقيه ٤: ٥٨٥٧/٣٩٩، أمالي الصدوق: ٥/٣٣٧، وعنه في بحار الأنوار ٩٣: ٢/٣٨٠، روضة الواعظين: ٣٢٧، مكارم الأخلاق: ٢٧١، عدّة الداعي: ١٢.

[٢٦٤٧/١٠٥٠] وعنه عليه السلام قال: من قطع ثوباً جديداً وقرأ ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**﴾ ستّاً وثلاثين مرّة، فإذا بلغ إلى قوله: ﴿**تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ**﴾ [(١)] أخذ شيئاً من الماء ورشّ به الثوب [(٢)] رشّاً خفيفاً، ثمّ صلّى فيه ركعتين ودعا ربّه تعالى، وقال في دعائه: «الحمد للّه الذي رزقني ما أتجمّل به في [(٣)] الناس، وأُواري به عورتي، وأُصلّي فيه لربّي» وحمد الله تعالى، لم يزل يأكل في سعة حتّى يبلي ذلك الثوب [(٤)].

[٢٦٤٨/١٠٥١] وعنه عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رأى يهوديّاً أو نصرانيّاً أو صابئاً [(٥)] أو مجوسيّاً أو واحداً على غير ملّة الإسلام، قال: «الحمد للّه الذي فضلّني عليك بالإسلام ديناً، وبالقرآن كتاباً، وبمحمّد نبيّاً، وبعليّ إماماً، وبالمؤمنين إخواناً، وبالكعبة قبلة». وقال: من قال ذلك [(٦)] لم يجمع الله بينه وبينه في النار أبداً [(٧)].

[٢٦٤٩/١٠٥٢] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله جلّ جلاله أوحى إلى الدنيا أن أتعبي من خدمك، وأخدمي من رفضك.

---

(١) سورة القدر (٩٧)، الآيات ١ ـ ٤.

(٢) في الأمالي ومكارم الأخلاق: (ورشّ بعضه على الثوب).

(٣) في «س»: (بين) بدل من: (في) وفي نسخة بدل منها كالمثبت.

(٤) أمالي الصدوق: ١٠/٣٣٩، ثواب الأعمال: ٢٥، روضة الواعظين: ٣٠٩، مكارم الأخلاق: ٩٩، أعلام الدين: ٣٦٣.

(٥) (صابئاً) لم ترد في المصادر.

(٦) (وقال: من قال ذلك) لم ترد في المصادر عدا فقه الرضا عليه السلام.

(٧) أمالي الصدوق: ١١/٣٣٩، ثواب الأعمال: ٢٦، قرب الإسناد: ٢٢٧/٧٠، فقه الرضا عليه السلام: ٣٩٨ ـ ٣٩٩ «باختلاف يسير في المتن»، وعنهم في بحار الأنوار ٩٣: ١/٢١٧، روضة الواعظين: ٤٧٣، مكارم الأخلاق: ٣٥٢.

و[1] إنّ العبد إذا تخلّى بسيّده في جوف الليل المظلم وناجاه، أثبت الله النور في قلبه، فإذا قال: يا ربّ يا ربّ، ناداه الجليل جلّ جلاله: لبّيك عبدي، سلني أعطك، وتوكّل علَيّ أكفك، ثمّ يقول جلّ جلاله: ملائكتي، انظروا إلى عبدي قد تخلّى بي في جوف الليل المظلم، والبطّالون لاهون، والغافلون نيامٌ، اشهدوا أنّي قد غفرت له.

ثمّ قال عليه السلام: عليكم بالورع والاجتهاد والعبادة[2].

[١٠٥٣/٢٦٥٠] عنبسة العابد قال: قلت للصادق عليه السلام: أوصني.

فقال: أعدّ جهازك، وقدّم زادك لطول سفرك، وكُن وصيّ نفسك، ولا تأمن

---

(١) من قوله: (إنّ الله جلّ جلاله أوحى إلى الدنيا) إلى هنا من المصادر.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٥٣/ صدر الحديث ٩، روضة الواعظين: ٤٤٦، مشكاة الأنوار: ٤٥٠، وفي بحار الأنوار ٣٨: ١٨/٩٩ عن الأمالي وفي ج٧٣: ١٢٠/ ضمن ح ١١٠ عن روضة الواعظين وفي ج٨٧: ٤/١٣٧ عن الأمالي والمشكاة.

هذا وللحديث تتمّة هي:

«وازهدوا في هذه الدنيا الزاهدة فيكم؛ فإنّها غرّارة، دار فناء وزوال، كم من مغترّ بها قد أهلكته، وكم من واثق بها قد خانته، وكم من معتمد عليها قد خدعته وأسلمته، واعلموا أنّ أمامكم طريقاً مهولاً، وسفراً بعيداً، وممرّكم على الصراط، ولابدّ للمسافر من زاد؛ فمن لم يتزوّد وسافر عطب وهلك، وخير الزاد التقوى، ثمّ اذكروا وقوفكم بين يدي الله جلّ جلاله، فإنّه الحَكَم العدل، واستعدّوا لجوابه إذا سائلكم، فإنّه لابدّ سائلكم عمّا عملتم بالثقلين من بعدي، كتاب الله، وعترتي، فانظروا أن لا تقولوا: أمّا الكتاب فغيّرنا وحرّفنا، وأمّا العترة ففارقنا وقتلنا، فعند ذلك لا يكون جزاؤكم إلّا النار، فمن أراد منكم أن يتخلّص من هول ذلك اليوم فليتولّ وليّي وليتّبع وصيّي وخليفتي من بعدي عليّ بن أبي طالب، فإنّه صاحب حوضي، يذود عنه أعداءه، ويسقي أولياءه؛ فمن لم يسق منه لم يزل عطشاناً ولم يرو أبداً، ومن سقي منه شربة لم يشق ولم يظمأ أبداً، وإنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام لصاحب لوائي في الآخرة، كما كان صاحب لوائي في الدنيا، وإنّه أوّل من يدخل الجنّة، لأنّه يقدمني وبيده لوائي، تحته آدم ومن دونه من الأنبياء».

غيرك أن يبعث إليك بما يصلحك[١].

[١٠٥٤/٢٦٥١] وعنه عليه السلام قال: من قال: «سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم وبحمده[٢]» ثلاثين مرّة استقبله الغنى واستدبره الفقر[٣]، وقرع باب الجنّة[٤].

[١٠٥٥/٢٦٥٢] سمع رجلاً من التابعين أنس بن مالك يقول: نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ﴿ **أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ** ﴾[٥].

قال الرجل: فأتيت عليّاً عليه السلام لأنظر إلى عبادته، فأُشهد الله لقد أتيته وقت المغرب فوجدته يصلّي بأصحابه المغرب، فلمّا فرغ جلس للتعقيب إلى أن قام إلى العشاء الآخرة، ثمّ دخل منزله فدخلت معه، فوجدته طول الليل يصلّي ويقرأ القرآن إلى أن طلع الفجر، ثمّ جدّد وضوئه وخرج إلى المسجد فصلّى بالناس صلاة الفجر، ثمّ جلس في التعقيب إلى أن طلعت الشمس، ثمّ قصده الناس فجعل يختصم إليه رجلان، فإذا فرغا قام آخران، إلى أن قام إلى صلاة الظهر، فجدّد لصلاة الظهر وضوئه ثمّ صلّى بأصحابه الظهر، ثمّ قعد في التعقيب إلى أن صلّى بهم العصر، ثمّ أتاه الناس، فجعل يقوم إليه[٦] رجلان ويقعد

---

(١) أمالي الصدوق: ١٢/٣٥٥، روضة الواعظين: ٤٨٨ ـ ٤٨٩، وانظر الكافي ٧: ٢٩/٦٥، وتهذيب الأحكام ٩: ١٧/٢٣٧، ومستطرفات السرائر: ٦٣٩.

(٢) (وبحمده) لم ترد في المصدر.

(٣) في المصدر: (استقبل الغنى، واستدبر الفقر).

(٤) أمالي الصدوق: ١٣/٣٥٥، وعنه في بحار الأنوار ٩٣: ٥/١٧٧.

(٥) سورة الزمر (٣٩)، الآية ٩.

(٦) (إليه) لم ترد في المصادر.

رجلان وهو[(١)] يقضي بينهم ويفتيهم إلى أن غربت[(٢)] الشمس، فخرت وأنا أقول: أشهد باللّه سبحانه أنّ هذه الآية نزلت فيه[(٣)].

[٢٦٥٣/١٠٥٦] عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله امرءاً أعان والده على برّه، رحم الله والداً أعان ولده على برّه، رحم الله جاراً أعان جاره على برّه، رحم الله رفيقاً أعان رفيقه على برّه، رحم الله خليطاً أعان خليطه على برّه، رحم الله رجلاً أعان سلطانه على برّه[(٤)].

[٢٦٥٤/١٠٥٧] أحمد بن عمر الحلبي[(٥)] قال: قلت للصادق عليه السلام: أيّ الخصال بالمرء أجمل؟

قال: وقار بلا مهابة، وسماح بلا طلب مكافاة، وتشاغل بغير متاع الدنيا[(٦)].

[٢٦٥٥/١٠٥٨] وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من بات كالّاً[(٧)] من طلب الحلال بات مغفوراً له[(٨)].

---

(١) (وهو) لم ترد في النسخ والمثبت من «ط» موافق للمصادر.

(٢) في المصادر: (غابت).

(٣) أمالي الصدوق: ١٥/٣٥٦، وعنه في بحار الأنوار ٤١: ٣/١٣، روضة الواعظين: ١١٧.

(٤) أمالي الصدوق: ٥/٣٦٣، ثواب الأعمال: ١٨٦، وعنهما في بحار الأنوار ٧٤: ٣٢/٦٥، روضة الواعظين: ٣٦٧، وعنه في مشكاة الأنوار: ٢٨١.

(٥) أحمد بن عمر الحلبي روى عن أبي جعفر والصادق عليهما السلام، مشترك بين كثيرين، ووقع في إسناد جملة من الروايات (انظر معجم رجال الحديث ٢: ٧٢٣/١٨٨ و٧٢٤ و ص ٧٣١/١٩٢).

(٦) أمالي الصدوق: ٨/٣٦٤، الخصال: ٣٦/٩٢، وفي الكافي ٢: ٣٣/٢٤٠ عن يحيى بن عمران الحلبي، كتاب التمحيص: ١٦٦/٦٨ عن الحلبي، وفي روضة الواعظين: ٣٨٣ و ٤٤٤ مرسلاً.

(٧) كلّ الرجل: إذا تعب، أي بات تعباناً من طلب الحلال (انظر لسان العرب ١١: ٥٩٤).

(٨) أمالي الصدوق: ٩/٣٦٤، وعنه في بحار الأنوار ١٠٣: ١/٢، عوالي اللئالي ٣: ٢١/٢٠٠ وص ٦٢/٢٩٤.

[٢٦٥٦/١٠٥٩] وسُئل أمير المؤمنين عليه السلام: ما ثبات الإيمان؟

قال: الورع.

فقيل: وما زواله؟

قال: الطمع[١].

[٢٦٥٧/١٠٦٠] وعنه عليه السلام أنّه قال: إذا مات المؤمن شيّعه إلى قبره سبعون ألف ملك، فإذا دخل قبره أتاه ناكر ونكير[٢] فيقعدانه ويقولان له: مَن ربّك؟ وما دينك؟ ومَن نبيّك؟ فيقول: الله ربّي، ومحمّد صلى الله عليه وآله نبيّي، والإسلام ديني، فيُفسحان له في قبره مدّ بصره، ويأتيانه بالطعام من الجنّة، ويُدخلان عليه الروح والريحان، وذلك قوله تعالى: ﴿**فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ**﴾ يعني في قبره ﴿**وَجَنَّةُ نَعِيمٍ**﴾[٣] يعني في الآخرة.

ثمّ قال عليه السلام: فإذا مات الكافر شيّعه سبعون ألفاً من الزبانية إلى قبره، وإنّه ليناشد حامليه بصوت يسمعه كلّ شيء إلّا الثقلان، ويقول: لو أنّ لي كرّة فأكون من المؤمنين، ويقول: ارجعون لعلّي أعمل صالحاً فيما تركت، فتُجيبه الزبانية: كلّا إنّها كلمةٌ هو[٤] قائلها، ويناديهم ملك: لو ردّ لعاد لما نُهِي عنه[٥]، فإذا أُدخل[٦] قبره وفارقه الناس، أتاه ناكر ونكير في أهول صورة فيُقيمانه، ثمّ

---

(١) أمالي الصدوق: ١١/٣٦٥، وعنه في بحار الأنوار ٧٠: ٢٣/٣٠٥، الاختصاص: ٣١، ورواه الكليني عن الصادق عليه السلام في الكافي ٢: ٤/٣٢٠.

(٢) في المصادر: (منكر ونكير) وكذا في الموارد التالية.

(٣) سورة الواقعة (٥٦)، الآية ٨٨ ـ ٨٩.

(٤) في الأمالي: (أنت) بدل من: (هو).

(٥) في «س» «ط» وروضة الواعظين: (لو رُدّوا لعادوا لما نهوا عنه).

(٦) في «س» «ط» «ن»: (دخل).

يقولان له: مَن ربّك؟ وما دينك؟ ومَن نبيّك؟ فيتلجلج لسانه ولا يقدر على الجواب، فيضربانه ضربة من عذاب الله يذعر لها كلّ شيء، ثمّ يقولان له: مَن ربّك؟ وما دينك؟ ومَن نبيّك؟ فيقول: لا أدري، فيقولان له: لا دريت ولا هديت ولا فلحت، ثمّ يفتحان له باباً إلى النار وينزلان إليه الحميم من جهنّم[1] وذلك قوله تعالى: ﴿ **وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ * فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ** ﴾ يعني في القبر[2] ﴿ **وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ** ﴾[3] يعني في الآخرة[4].

[**١٠٦١/٢٦٥٨**] عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، عن الله تعالى أنّه قال: يا عبادي الصدّيقين، تنعّموا بعبادتي في الدنيا، فإنّكم بها تتنعّمون في الجنّة[5][6].

[**١٠٦٢/٢٦٥٩**] من كلام أمير المؤمنين عليه السلام: إنّما الدنيا فناء وعناء وبلاء وغِيَرٌ وعِبَرٌ؛ فمن فنائها أنّ الدهر مؤتر قوسه مفوّق نبله[7]، يرمي الصحيح بالسقم[8]، والحيّ بالموت، ومن عنائها أنّ المرء يجمع ما لا يأكل، ويبني ما لا يسكن،

---

(١) في «ط»: (من حميم) بدل من: (الحميم من جهنّم).

(٢) (يعني في القبر) لم ترد في «أ» «ج» «ط» «ن».

(٣) سورة الواقعة (٥٦)، الآية ٩٢ـ٩٤.

(٤) أمالي الصدوق: ١٢/٣٦٥، وعنه في بحار الأنوار ٦: ٢٢/٢٢٢، روضة الواعظين: ٢٩٧ـ٢٩٨.

(٥) في «ط» والكافي: (الآخرة) بدل من: (الجنّة).

(٦) أمالي الصدوق: ٢/٣٧٧ الكافي ٢: ٢/٨٣ عن الصادق عليه السلام قال... الحديث، مشكاة الأنوار: ٢٠٣.

(٧) موتر قوسه: مشدّ وترها، والفوق: مشق رأس السهم حيث يقع الوتر، والنبل: السهم (المصباح المنير: ٦٤٧ و٤٨٣ـ٤٨٤ و٥٩١ على التوالي).

(٨) في «س» «ن»: (بالسقيم).

ومن غِيَرِها[١] أنّك ترى المغبوط مرحوماً، والمرحوم مغبوطاً، ليس فيها إلّا نعيم زلّ أو بؤس نزل[٢]، ومن عبرها[٣] أنّ المرء يشرف على أمله فيختطفه من دونه أجله[٤].

[٢٦٦٠/١٠٦٣] ومن كلامه عليه السلام: كم من مستدرج بالإحسان إليه[٥] ومغرور بالستر عليه، مفتون بحسن القول فيه، وما أبلى الله عبداً بمثل الإملاء له[٦].[٧]

[٢٦٦١/١٠٦٤] عليّ بن محمّد الهادي، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: من أدّى للّه مكتوبة فله في أثرها دعوة مستجابة.

قال ابن الفحّام[٨]: رأيت ـ والله ـ أمير المؤمنين عليه السلام في النوم، فسألته عن الخبر، فقال: صحيح، إذا فرغت من المكتوبة فقلت وأنت ساجد: «اللهمّ بحقّ من رواه وبحقّ من روي عنه صلِّ على جماعتهم وافعل بي كيت وكيت»[٩].

---

(١) في «س» «ن» والأمالي: ٤٩٣ ومطالب السؤول: (عبرها) بدل من: (غيرها).

(٢) في الأمالي: ٤٤٣ (نعيم زائل أو بؤس نازل).

(٣) في الأمالي: ٤٩٣ ومطالب السؤول: (غيرها) بدل من: (عبرها).

(٤) أمالي الطوسي: ٤٩/٤٤٣ و ص٥٠/٤٩٣، مطالب السؤول: ٢٦٠، وانظر نهج البلاغة ١: ٢٢٤/ ضمن الخطبة ١١٤، تحف العقول: ٢١٨.

(٥) في «س» وتحف العقول زيادة: (وكم من).

(٦) في «ج» «ط»: (الإبلاء له) بدل من: (الإملاء له).

(٧) نهج البلاغة ٤: ١١٦/٢٧ و ص٢٦٠/٥٧، تحف العقول: ٢٠٣، أمالي الطوسي: ٤٤٣/ ذيل ح ٤٩، جواهر المطالب: ٢٧/١٤٣ و ص٤٨/١٤٧.

(٨) ابن الفحّام هو الراوي للحديث عن أبي الحسن المنصوري، عن ... عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٩) أمالي الطوسي: ٧/٢٨٩، دعوات الراوندي: ٤٧/٢٧.

[٢٦٦٢/١٠٦٥] صفوان بن يحيى [١] كان يصلّي كلّ يوم خمسين ومائة ركعة، ويصوم في السنة ثلاثة أشهر، ويُخرج زكاة ماله كلّ سنة ثلاث مرّات، وذلك أنّه اشترط هو وعبدالله بن جندب وعليّ بن النعمان [٢] في بيت الله الحرام، فتعاقدوا جميعاً إن مات واحد منهم يصلّي من بقي صلاته ويصوم عنه ويحجّ عنه ويزكّي عنه ما دام حيّاً، فمات صاحباه وبقي صفوان بعدهما، وكان يفي لهما بـذلك؛ يصلّي عنهما، ويزكّي عنهما، ويصوم عنهما، ويحجّ عنهما، وكلّ شيء من البرّ والصلاح يفعله لنفسه كذلك يفعله عن صاحبيه.

وقال له بعض جيرانه من أهل الكوفة ـ وهو بمكّة ـ: يا أبا محمّد، احمل لي إلى المنزل دينارين، فقال له: إنّ جمالي بكراء [٣] حتّى [٤] أستأمر [٥] جمّالي [٦].

[٢٦٦٣/١٠٦٦] دعاء: «اللهمّ ارزقني عمل الخائفين، وخوف العاملين، حتّى أتنعّم بترك النعيم، رغبةً فيما وعدت، وخوفاً ممّا أوعدت» [٧].

[٢٦٦٤/١٠٦٧] عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صاحب اليمين أمير على صاحب الشمال؛ فإذا عمل العبد السيّئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال: لا تعجل وأنظره سبع ساعات، فإن مضى سبع

---

(١) صفوان بن يحيى، أبو محمّد البَجَليّ، بيّاع السابُريّ، كوفيّ، ثقة ثقة، عين، روى أبوه عن أبي عبدالله عليه السلام، وروى هو عن الرضا عليه السلام، وكانت له منزلة شريفة... وكانت له منزلة من الزهد والعبادة.. (رجال النجاشي: ١٩٧/٥٢٤).

(٢) في النسخ: (بن المنعم) والمثبت من نسخة بدل من «أ» موافق للمصادر.

(٣) في المصدر: (مكراة) بدل من: (بكراء).

(٤) في «أ» «ج» «ط» «ن»: (يعني) بدل من: (حتّى).

(٥) في «ط»: (أستأمن).

(٦) فهرست الطوسي: ١٤٥ ـ ١٤٦/ صدر الترجمة ١، وانظر رجال النجاشي: ١٩٧.

(٧) أمالي الطوسي: ٥/ صدر الحديث ٣، وعنه في بحار الأنوار ٩٥: ٣/٣٥١.

ساعات ولم يستغفر[١] قال: اكتب، فما أقلّ حياء هذا العبد[٢].[٣]

[١٠٦٨/٢٦٦٥] حفص بن غياث قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: قال عيسى ابن مريم عليه السلام لأصحابه: تعملون للدنيا وأنتم تُرزَقون فيها بغير عمل، ولا تعملون للآخرة ولا تُرزَقون فيها إلّا بالعمل.

ويلكم علماء السوء! الأُجرة تأخذون والعمل لا تصنعون! يوشك ربّ العمل يطلب عمله، ويوشك أن تخرجوا من الدنيا إلى ظلمة القبر، كيف يكون من أهل العلم من مصيره إلى آخرته وهو مقبل على دنياه، وما يضرّه أشهى إليه ممّا ينفعه[٤].

[١٠٦٩/٢٦٦٦] عن عليّ بن الحسين قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام[٥]: إنّ المؤمن لا يصبح إلّا خائفاً وإن كان محسناً، ولا يُمسي إلّا خائفاً وإن كان محسناً؛ لأنّه بين أمرين: بين وقتٍ قد مضى لا يدري ما الله صانعٌ به، وبين أجل قد اقترب لا يدري ما يصيبه من الهلكات[٦]، ألا فقولوا خيراً تُعرَفُوا به[٧]، واعملوا به تكونوا من أهله، صِلوا أرحامكم وإن قطعوكم، وعودوا الفضل على من حرمكم، وأدّوا الأمانة إلى من ائتمنكم، وأوفوا بعهد من عاهدتم، وإذا حكمتم فاعدلوا[٨].

---

(١) في «ن» زيادة لفظ الجلالة: (الله).

(٢) (العبد) من المصدر.

(٣) أمالي الطوسي: ٥/٢٠٧، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ٥/٢٤٧.

(٤) أمالي الطوسي: ٦/٢٠٨، وعنه في بحار الأنوار ١٤: ٢٥/٣٢٠ وج ٧١: ١٣/١٧٥، وانظر الكافي ٢: ١٥/٣١٩، منية المريد: ١٤١.

(٥) في «ج»: (قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام).

(٦) في «أ» «س»: (المهلكات).

(٧) (تعرفوا به) من المصدر.

(٨) أمالي الطوسي: ٧/٢٠٨، وعنه في بحار الأنوار ٧٠: ٣٤/٣٨٢ وج ٧٧: ٢٩/٤٠٢.

[١٠٧٠/٢٦٦٧] سفيان بن عيينة [(١)] قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ما من عبد إلّا وللّه عليه حجّة إمّا في ذنب اقترفه، وإمّا في نعمة قصّر عن شكرها [(٢)].

[١٠٧١/٢٦٦٨] رفاعة بن موسى [(٣)] قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: أربع في التوراة إلى جنبهنّ [(٤)] أربع: من أصبح على الدنيا حزيناً فقد أصبح على ربّه ساخطاً، ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فإنّما يشكو ربّه، ومن أتى غنيّاً فتضعضع له ليصيب من دنياه ذهب ثلثا دينه، ومن دخل النار ممّن قرأ القرآن فإنّما هو ممّن كان يتّخذ آيات الله هزواً.

والأربع التي إلى جنبهنّ: كما تدين تدان، ومن ملك استأثر، ومن لم يستشر ندم، والفقر هو الموت الأكبر [(٥)].

[١٠٧٢/٢٦٦٩] وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ردّ عن عرض أخيه المسلم كتبت له الجنّة ألبتّة، ومن أتى إليه معروف فليكافئ فإن عجز فليثن به، فإن لم يفعل فقد كفر النعمة [(٦)].

---

(١) سفيان بن عُيَيْنَة بن أبي عمران الهلاليّ، مولاهم، أبو محمّد الكوفي، أقام بمكّة، من أصحاب الصادق عليه السلام (رجال الطوسي: ١٦٣/٢٢٠).

(٢) أمالي الطوسي: ١٦/٢١١، وعنه في بحار الأنوار ٧: ١٣/٢٦٢ و ج ٧١: ٥٥/٤٦.

(٣) رفاعة بن موسى الأسديّ النَخّاس، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام، كان ثقة في حديثه مسكوناً إلى روايته، لا يعترض عليه بشيء من الغمز، حسن الطريقة (رجال النجاشي: ٤٣٨/١٦٦).

(٤) (جنبهنّ) لم ترد في «ج».

(٥) أمالي الطوسي: ٥٤/٢٢٩، وعنه في الجواهر السنيّة: ٦٧ ـ ٦٨، وفي بحار الأنوار ١٣: ٣٥/٣٤٨ عنه وعنه أمالي المفيد: ١٥/١٨٨، الاختصاص: ٢٢٦، وفي تحف العقول: ٢١٧ مرسل عن أمير المؤمنين عليه السلام، وتفسير العيّاشي ١: ٣٧٩/١٢٠ عن عمرو بن جميع رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام.. الحديث باختلاف يسير فيهما.

(٦) أمالي الطوسي: ٦/٢٣٣، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ٥٧/٤٧ و ج ٧٥: ٣٥/٢٥٣. وروى الصدوق في ثواب الأعمال: ١٤٥ صدر الحديث.

[١٠٧٣/٢٦٧٠] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: فيما أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى بن عمران: يا موسى، ما خلقت خلقاً أحبّ إليّ من عبدي المؤمن، وإنّي إنّما أبتليه[١] لما هو خير له، وأُعافيه لما هو خير له، وأنا أعلم بما يصلح عليه عبدي[٢]؛ فليصبر على بلائي، وليشكر نعمائي، وليرض بقضائي، أكتبه في الصدّيقين عندي إذا عمل برضائي وأطاع أمري[٣].

[١٠٧٤/٢٦٧١] عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً**﴾[٤] قال: القنوع[٥].

[١٠٧٥/٢٦٧٢] عن عليّ عليه السلام قال: كلّما ألهى عن ذكر الله فهو من الميسر[٦].[٧]

[١٠٧٦/٢٦٧٣] عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من بدا[٨] جفا، ومن تبع الصيد غفل، ومن لزم السلطان افتتن، وما يزداد من السلطان قرباً إلّا ازداد من الله بُعداً[٩].

[١٠٧٧/٢٦٧٤] وعنه عليه السلام قال: لا يؤمّر رجل على عشرة فما فوقهم[١٠] إلّا جيء

---

(١) في «س» «ط» وأمالي الطوسي: (ابتليته).
(٢) في التوحيد: (عليه أمر عبدي).
(٣) التوحيد للصدوق: ٦٢/٤٠٥، أمالي الطوسي: ١٣/٢٣٨، أمالي المفيد: ٢/٩٣، كتاب التمحيص: ١٠٨/٥٥ باختلاف يسير جدّاً، مشكاة الأنوار: ٥١٥ ـ ٥١٦.
(٤) سورة النحل (١٦)، الآية ٩٧.
(٥) أمالي الطوسي: ٦٢/٧٥، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ٤/٣٤٥.
(٦) في «ط»: (إبليس) بدل من: (الميسر).
(٧) أمالي الطوسي: ٢١/٣٣٦، وعنه في بحار الأنوار ٧٣: ٢/١٥٧ و ج ٧٩: ٣/٢٣٠.
(٨) بدا بداوة، والبداوة: الإقامة بالبادية، يفتح ويكسر، وهو خلاف الحضارة. ومن بدا جفا: أي من نزل البادية صار فيه جفاء الأعراب (الصحاح ٦: ٢٢٧٨).
(٩) أمالي الطوسي: ٢١/٢٦٤، وعنه في بحار الأنوار ٦٥: ٣٥/٢٨٢.
(١٠) في «س»: (فوق).

به[١] يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه؛ فإن كان محسناً فُكَّ عنه غلّه[٢]، وإن كان مُسيئاً زيد غلّاً إلى غلّه[٣].

[١٠٧٨/٢٦٧٥] عن الصادق عليه‌السلام قال: ثلاث دعوات لا يحجبن عن الله تعالى: دعاء الوالد لولده إذا برّه ودعوته عليه إذا عقّه، ودعاء المظلوم على ظالمه ودعاؤه لمن انتصر له منه، ورجل مؤمن دعا لأخيه المؤمن واساه فينا ودعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار أخيه إليه[٤].

[١٠٧٩/٢٦٧٦] عن الإمام موسى بن جعفر عليه‌السلام قال: كنت عند سيّدنا الصادق عليه‌السلام إذ دخل عليه أشجع السلمي[٥] يمدحه فوجده عليلاً[٦]، فجلس... ثمّ قال: يا سيّدي، قد أغنيتني و[٧] أنا كثير الأسفار، وأحصل في المواضع المفزعة،

---

(١) (به) لم ترد في «س» «ن».

(٢) (غلّه) لم ترد في «س» والمصدر.

(٣) أمالي الطوسي: ٢٣/٢٦٤، وعنه في بحار الأنوار ٧: ١٠٥/٢١١ و ج ٧٥: ٢٤/٣٤١.

(٤) أمالي الطوسي: ٧٩/٢٨٠ وعنه في بحار الأنوار ٧٤: ٥٧/٧٢ وص ٢٣/٣٩٦ وج ٧٥: ١٠/٣١٠ وج ٩٣: ٦/٣٥٦ وفي ص ٣٦١/ ضمن ح ٢٣ عن عدّة الداعي: ١٢١ ـ ١٢٢.

(٥) الأشجع السلمي: هو ابن عمرو، أبو الوليد، أو أبو عمرو من ولد الشريد بن مطرود السلمي، كان شاعراً مفلقاً مكثراً، سائر الشعر، معدوداً في فحول الشعراء في طبقة أبي نؤاس وأبي العتاهية وبشّار وأمثالهم، مدح الخلفاء وولاة العهود والوزراء والأُمراء... وقد رثى الإمام الرضا عليه‌السلام بقصيدة عصماء، أوّلها:

يا صاحب العيس يحدي في أزمّتها ... اسمع وأسمع عدا يا صاحب العيس

اقْرأ السلامَ على قبرٍ بطوس ولا ... تَقْرأ السلام ولا النعمى على طوس

(انظر الأغاني ١٨: ٢١٩ فما فوق، والقصيدة في مقاتل الطالبيّين: ٣٧٨ وهي تتكوّن من ٢٢ بيت).

(٦) (يمدحه فوجده عليلاً) من المصدر.

(٧) (قد أغنيتني و) من المصدر.

فعلِّمني ما آمن به على نفسي.

قال: فإذا خفت أمراً فاترك يمينك على أُمّ رأسك واقرأ برفيع صوتك: ﴿ **أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ** ﴾ (١)... (٢)

[١٠٨٠/٢٦٧٧] عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزّ وجلّ: لو لا أنّي أستحيي من عبدي المؤمن ما تركت عليه خرقة يتواري بها، وإذا أكملت له الإيمان ابتليته بضعف في قوّته وقلّة في رزقه، فإن هو جزع أعدت عليه، وإن صبر باهيت به ملائكتي، ألا وقد جعلت عليّاً عليه السلام عَلَماً للناس؛ فمن تبعه كان هادياً، ومن تركه كان ضالاًّ، ألا (٣) لا يحبّه إلّا مؤمن، ولا يبغضه إلّا منافق (٤).

[١٠٨١/٢٦٧٨] وعن الإمام عليّ بن موسى، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا قول إلّا بعمل، ولا قول ولا عمل إلّا بنيّة، ولا قول ولا عمل ولا نيّة إلّا بإصابة السنّة (٥).

---

(١) سورة آل عمران (٣)، الآية ٨٣.

(٢) أمالي الطوسي: ٨٤/٢٨١، وعنه في بحار الأنوار ٤٧: ١/٣١٠ و ج٦٣: ٢٨/٧٥ و ج٩٥: ١/١٤٨، هذا والحديث نقل بعضه المصنّف رحمه الله ولم ينقله بالكامل؛ لذا فإنّنا وضعنا (...) في المتن للدلالة على ذلك.

(٣) (ألا) لم ترد في المصدر.

(٤) أمالي الطوسي: ٦٠/٣٠٦، وعنه في بحار الأنوار ٣٩: ٢٢/٢٥٣ و ج٦٧: ٣٥/٢٢٦ والجواهر السنيّة: ٢٦١.

(٥) أمالي الطوسي: ٢٥/٣٣٧، وعنه في بحار الأنوار ٧٠: ٢١/٢٠٧، وهو في الكافي ١: ٩/٧٠، والمحاسن ١: ٢٢١/ذيل ح ١٣٤، وتحف العقول: ٤٣ بسند آخر عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي تهذيب الأحكام ٤: ٣/١٨٦ وعوالي اللئالي ٢: ٢١/١١ وص ٨٢/١٩١ عن الرضا عليه السلام.

[١٠٨٢/٢٦٧٩]عديّ بن عدي [١] عن أبيه قال: اختصم امرؤ القيس ورجل من حضرموت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في أرض، قال: ألك بيّنة؟ قال: لا.

قال: فيميِّنه؟ قال: إذن والله يذهب بأرضي.

قال: إن ذهب بأرضك بيمينه كان ممّن لا ينظر الله إليه يوم القيامة ولا يزكّيه وله عذاب أليم.

قال: ففزع الرجل وردّها إليه [٢].

[١٠٨٣/٢٦٨٠] قال الصادق عليه السلام: من اهتمّ لرزقه كتبت عليه خطيئة [٣]. إنّ دانيال عليه السلام كان في زمن ملك جبّار عات، أخذه فطرحه في جُبّ وطرح معه السباع، فلم تدن منه، ولم تجرحه [٤]، فأوحى الله إلى نبيّ من أنبيائه أن ائت دانيال بطعام.

قال: يا ربّ، وأين دانيال؟ قال: تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فاتّبعه فإنّه يدلّك عليه.

قال: فأتى [٥] به الضبع إلى ذلك الجُبّ وإذا فيه دانيال، فأدلى إليه الطعام، فقال دانيال عليه السلام: الحمد للّه الذي لا ينسى من ذكره، و [٦]الحمد للّه الذي لا يُخيِّب من دعاه، و [٧]الحمد للّه الذي من توكّل عليه كفاه، والحمد للّه الذي

(١) عدي بن عدي بن عميرة الكندي، وكان ثقة (انظر الطبقات الكبرى ٧: ٤٨٠).

(٢) أمالي الطوسي: ٨٤/٣٥٨، وعنه في بحار الأنوار: ١٠/١٠٤.

(٣) في «س»: (خطيئته) وبعدها زيادة: (روي).

(٤) في النسخ: (ولم يخرجه) والمثبت من «ط» موافق للمصدر.

(٥) في المصادر: (فأتت) بدل من: (قال: فأتى).

(٦) الواو من المصادر.

(٧) الواو لم ترد في «س» والأمالي وكذا في الموارد التالية.

من وثق به لم يكله إلى غيره، والحمد للّه الذي يجزي بالإحسان إحساناً وبالسيّئات غفراناً[١]، وبالصبر نجاة.

ثمّ قال الصادق عليه السلام: إنّ الله أبى إلّا أن يجعل أرزاق المتّقين من حيث لا يحتسبون، وأن لا يقبل لأوليائه شهادة في دولة الظالمين[٢].

[٢٦٨١/١٠٨٤] عن أبي ذرّ: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا أباذرّ، إنّي أُحبّ لك ما أُحبّ لنفسي، إنّي أراك ضعيفاً، فلا تأمرنّ على اثنين، ولا تولينّ مال يتيم[٣].

[٢٦٨٢/١٠٨٥] عن أُمّ الفضل[٤] قالت: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على رجل يعوده وهو شاكٍ، فتمنّى الموت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تتمنّ الموت، فإنّك إن كنت محسناً يزداد إحسانك[٥]، وإن كنت مسيئاً فتؤخّر تستعتب؛ فلا تمنّوا الموت[٦].

[٢٦٨٣/١٠٨٦] عن عليّ عليه السلام[٧] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المؤمن هيّنٌ ليّنٌ سمحٌ، له خُلقٌ حسنٌ، والكافر فظٌّ غليظٌ، له خلقٌ سيّئٌ وفيه جبريّةٌ[٨].

---

(١) (وبالسيّئات غفراناً) لم ترد في الأمالي.

(٢) أمالي الطوسي: ٤٠/٣٠٠، قصص الأنبياء ٢: ٧/٨٤، وعنها في بحار الأنوار ١٤: ٤/٣٦٢ و ج ٩٥: ١١/١٨٧ و ج ١٠٣: ٤٥/٢٨ و ٤٦، عدّة الداعي: ٨٣ ـ ٨٤.

(٣) أمالي الطوسي: ٨٤/٣٨٤، وعنه في بحار الأنوار ٢٢: ٢٠/٤٠٦ و ج ٧٥: ٧/٤ و ص ٢٧/٣٤٢.

(٤) أُمّ الفضل: اسمها لبابة ـ بتخفيف الباء ـ بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم الهلاليّة، زوج العبّاس بن عبدالمطّلب، وأُخت ميمونة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله، عدّها الشيخ في رجاله من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وقيل: إنّها أوّل امرأة أسلمت بعد خديجة سلام الله عليها (رجال الشيخ: ١٣/٥٢، خلاصة تهذيب الكمال: ٤٩٥).

(٥) في «ط»: (تزداد إحساناً) وفي المصدر: (تزدد إحساناً إلى إحسانك) بدل من: (يزداد إحسانك).

(٦) أمالي الطوسي: ٨٨/٣٨٥، وعنه في بحار الأنوار ٦: ١٦/١٢٨.

(٧) في «ج» «ن» زيادة: (أنّه).

(٨) أمالي الطوسي: ٢٨/٣٦٦، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ٥٣/٣٩١.

[٢٦٨٤/١٠٨٧] مصعب بن شيبة[١] قال: قال رسول الله ﷺ: إذا أخذ القوم مجالسهم، فإن دعا رجل أخاه فأوسع له في مجلسه[٢] فليأته، فإنّما هي كرامة أكرمه بها أخوه، وإن لم يوسّع له أحدٌ فلينظر أوسع مكان يجده فليجلس فيه[٣].

[٢٦٨٥/١٠٨٨] وعنه عليه السلام قال: كم من عاقل عقل عن الله عزّ وجلّ أمره وهو حقير عند الناس ذميم المنظر، ينجو غداً، وكم من ظريف اللسان[٤] جميل المنظر عند الناس، يهلك غداً يوم القيامة[٥].

[٢٦٨٦/١٠٨٩] يعلى بن الوليد[٦] قال: إنّي لآخذ بيد أبي الدرداء، فقلت له: يا أبا الدرداء، ما تحبّ لمن تحبّ؟

قال: أن يموت.

قلت: فإن لم يمت؟

قال: يقلُّ ماله وولده[٧].

[٢٦٨٧/١٠٩٠] هلال بن مسلم الجحدري قال: سمعت جدّي جرّة ـ أو قال: جوّة ـ قال: شهدت عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد أُتي بمال عند المساء، فقال عليه السلام: أقسموا هذا المال.

فقالوا: قد أمسينا يا أمير المؤمنين فأخّره إلى غد.

---

(١) مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة... (الطبقات الكبرى ٥: ٤٨٨).

(٢) (في مجلسه) لم ترد في «س».

(٣) أمالي الطوسي: ١٥/٣٩٣، وعنه في بحار الأنوار ٧٥: ٣/٤٦٤، مشكاة الأنوار: ٣٦٠.

(٤) (اللسان) لم ترد في «ط».

(٥) أمالي الطوسي: ١٦/٣٩٣، وعنه في بحار الأنوار ٧٠: ٣٦/٢٩٠.

(٦) يعلى بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط (كتاب المحبر: ٣٠٨).

(٧) أمالي الطوسي: ٣٢/٣٩٨، المصنّف لابن أبي شيبة ٨: ٢١/١٦٩، الطبقات الكبرى ٧: ٣٩٣.

فقال لهم: تقبلون لي أن أعيش إلى غد؟

قالوا: وما ذلك[١] بأيدينا.

قال: فلا تؤخّروه حتّى تقسِّموه، فأُتي بشمع فقسّموا ذلك المال من تحت ليلتهم[٢].

[١٠٩١/٢٦٨٨] عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: من أصبح معافىً في جسده، آمناً في سربه، عنده قوت يومه، فكأنّما حُيِّزَت له الدنيا.

يابن جعشم[٣]، يكفيك منها[٤] ما سدّ جوعتك[٥]، ووارى عورتك، وإن يكن بيت يكنّك فذاك، وإن يكن دابّة تركبها فبخّ بخّ، وإلّا فالخبز[٦]، وما بعد ذلك حساب عليك أو عذاب[٧].

[١٠٩٢/٢٦٨٩] عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: بينما أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم جالس مع أصحابه يعبّئهم للحرب إذ أتاه شيخ عليه شحبة السفر[٨]، فقال: أين أمير المؤمنين عليه السلام؟

---

(١) في «أ» «ن»: (وما ذاك) وفي المصدر: (ماذا) بدل من: (وما ذلك).

(٢) عنه في جامع أحاديث الشيعة ١٣: ٢٠٤ وعن أمالي الطوسي: ٥٢/٤٠٤، وعن الأمالي في بحار الأنوار ٤١: ١٢/١٠٧.

(٣) في «س»: (يابن جعيثم) وفي «ط» والخصال: (يابن خثعم) وفي أمالي الطوسي: (يابن آدم). والجعشم: الصغير البدن القليل اللحم والجسم (كتاب العين ٢: ٣١١).

(٤) في «أ» «ج» «ط» «ن»: (فيها) وفي أمالي الطوسي: (من دنياك) بدل من: (منها).

(٥) في «ج» «ط»: (جوعك).

(٦) في «ج» «س»: (وإلّا فالخير) وفي أمالي الصدوق: (وإلّا فالخبز وماء البحر) وفي الخصال: (فلق الخبز وماء الجرّ) بدل من: (وإلّا فالخبز).

(٧) أمالي الصدوق: ٣/٤٦٩، الخصال: ٢١١/١٦١، وعنهما في بحار الأنوار ٧٠: ١٥/٣١٣ و ج٧٧: ٧/١١٤، أمالي الطوسي: ١٣/٤٢٨.

(٨) في «ج»: (شحتة السفر) وفي «س»: (سحنة السفر) وفي أمالي الطوسي: (هيئة السفر).

فقيل: هو ذا، فسلّم عليه، ثمّ قال: يا أمير المؤمنين، إنّي أتيتك من ناحية الشام، وانا شيخ كبير، وقد سمعت فيك من الفضل ما لا أُحصيه، وإنّي أظنّك ستغتال، فعلِّمني ممّا علّمك الله.

قال: نعم يا شيخ، من اعتدل يوماه فهو مغبون، ومن كانت الدنيا همّته كثرت[١] حسرته عند فراقها، ومن كان غده شرّ يوميه فهو محروم، ومن لم يبال ما يرى[٢] من آخرته إذا سلمت له دنياه فهو هالك، ومن لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى، من كان في نقص فالموت خيرٌ له.

يا شيخ، إنّ الدنيا خضرة حلوة ولها أهل، وإنّ الآخرة لها أهل طلقت[٣] أنفسهم عن مفاخرة أهل الدنيا، لا يتنافسون في الدنيا، ولا يفرحون بغضارتها، ولا يحزنون لبؤسها.

يا شيخ، من خاف البيات[٤] يقلّ نومه، ما أسرع الليالي والأيّام في عمر العبد! فاخزن لسانك وعدّ كلامك، لا تقل إلّا بخير[٥].

يا شيخ، ارض للناس ما ترضى لنفسك، وأت إلى الناس ما تحبّ أن يؤتى إليك.

ثمّ أقبل على أصحابه فقال: أيّها الناس، أما ترون إلى أهل الدنيا يمسون

---

(١) في أمالي الصدوق والفقيه والمعاني والأربعون حديثاً: (اشتدّت) بدل من: (كثرت).

(٢) في «ط» وأمالي الصدوق والفقيه والمعاني والأربعون حديثاً: (بما زرى) بدل من: (ما يرى).

(٣) في «ط» وأمالي الصدوق والفقيه والمعاني والأربعون حديثاً: (ظلفت) بدل من: (طلقت).
وظلف نفسه عنه ظلفاً: منعها وكفّ عنها.

(٤) البيات: الهجوم على الأعداء ليلاً (المصباح المنير: ٦٨).

(٥) في أمالي الصدوق: (يقلّ كلامك إلّا بخير) بدل من: (لا تقل إلّا بخير). ومن قوله: (يا شيخ إنّ الدنيا خضرة حلوة) إلى هنا لم يرد في الفقيه والمعاني والأربعون حديثاً.

ويصبحون على أحوال شتّى، فبين صريع يتلوّى، وبين عائد ومعود، وآخر بنفسه يجود، وآخر لا يرجى، وآخر مسجّى، وطالب الدنيا والموت يطلبه، وغافل وليس بمغفول عنه، وعلى أثر الماضي يصير الباقي[١].

فقال له زيد بن صوحان العبدي[٢]: يا أمير المؤمنين، أيّ سلطان أغلب وأقوى؟ قال: الهوى.

قال: فأيّ ذلّ أذلّ؟ قال: الحرص على الدنيا.

قال: فأيّ عمل أفضل؟ قال: التقوى.

قال: فأيّ عمل أنجح؟ قال: طلب ما عند الله.

قال: فأيّ صاحب شرّ[٣]؟ قال: المزيّن لك معصية الله.

قال: فأيّ الخلق أشقى؟ قال: من باع آخرته بدنيا غيره.

قال: فأيّ الخلق أقوى؟ قال: الحليم.

قال: فأيّ الخلق أشحّ؟ قال: مَنْ أخذ المال من غير حلّه، فجعله في غير حقّه[٤].

قال: فأيّ الناس أكيس؟ قال: مَنْ أبصر رشده من غيّه؛ فمال إلى رشده.

قال: فمن أحلم الناس؟ قال: الذي لا يغضب.

قال: فأيّ الناس أثبت رأياً؟ قال: مَنْ لم يغرّه الناس من نفسه، ولم تغرّه الدنيا بتشوّفها.

---

(١) من قوله: (ثمّ أقبل على أصحابه) إلى هنا من المصادر.

(٢) زيد بن صوحان العبدي، أخو صعصعة، أكبر منه، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وكان من الأبدال ومن التابعين ورؤسائهم وزهادهم (مستدركات علم الرجال ٣: ٤٧٤/٥٩٤٤).

(٣) في «س» «ط» وأمالي الطوسي والأربعون حديثاً: (أشرّ) بدل من: (شرّ).

(٤) من قوله: (قال: فيأيّ الخلق أقوى) إلى هنا من المصادر.

قال: فأيّ الناس أحمق؟ قال: المغترُّ بالدنيا وهو يرى ما فيها من تقلّب أحوالها.

قال: فأيّ الناس أشدّ حسرة؟ قال: الذي حرم الدنيا والآخرة، ذلك هو الخسران المبين.

قال: فأيّ الخَلْق [١] أعمى؟ قال: الذي عمل لغير الله يطلب بعمله الثواب من عند الله عزّ وجلّ.

قال: فأيّ القنوع أفضل؟ قال: القانع بما أعطاه الله عزّ وجلّ.

قال: فأيّ [٢] المصائب أشدّ؟ قال: المصيبة بالدين.

قال: فأيّ الأعمال أحبّ إلى الله عزّ وجلّ؟ قال: انتظار الفرج [٣].

قال: فأيّ الناس خير عند الله عزّ وجلّ؟ قال: أخوفهم للّه، وأعملهم بالتقوى، وأزهدهم في الدنيا.

قال: فأيّ الكلام أفضل عند الله عزّ وجلّ؟ قال: كثرة ذكره والتضرّع إليه ودعاؤه.

قال: فأيّ القول أصدق؟ قال: شهاد أن لا إله إلّا الله [٤].

قال: فأيّ الأعمال أفضل عند الله عزّ وجلّ؟ قال: التسليم والورع.

قال: فأيّ الناس أكرم؟ قال: مَنْ صدق في المواطن [٥].

---

(١) من قوله: (أشدّ حسرة) إلى هنا من المصادر.

(٢) من قوله: (القنوع أفضل) إلى هنا من المصادر.

(٣) من قوله: (قال: فأيّ الأعمال أحبّ) إلى هنا من المصادر.

(٤) من قوله: (قال: فأيّ القول أصدق) إلى هنا من المصادر.

(٥) من قوله: (فأيّ الناس أكرم) إلى هنا من المصادر.

ثمّ أقبل عليه السلام على الشيخ، فقال: يا شيخ، إنّ الله عزّ وجلّ خلق خلقاً ضيّق عليهم الدنيا نظراً لهم، فزهّدهم فيها وفي حطامها، فرغبوا في دار السلام الذي دعاهم إليه[1] وصبروا على ضيق المعيشة، وصبروا على المكروه، واشتاقوا إلى ما عند الله من الكرامة، وبذلوا أنفسهم ابتغاء رضوان الله، وكانت خاتمة أعمالهم الشهادة فلقوا الله وهو عنهم راض، علموا أنّ الموت سبيل لمن مضى وبقي[2]، فتزودّوا لآخرتهم غير الذهب والفضّة، ولبسوا الخشن، وصبروا على القوت، وقدّموا الفضل، وأحبّوا في الله عزّ وجلّ، وأبغضوا في الله عزّ وجلّ، أُولئك المصابيح وأهل النعيم في الآخرة، والسلام[3].

فقال الشيخ: فأين أذهب وادع الجنّة وأنا أراها وأرى أهلها معك يا أمير المؤمنين[4]؟ جهِّزني بقوّة أتقوّى بها على عدوّك.

فأعطاه أمير المؤمنين عليه السلام[5] سلاحاً وحمله، وكان في الحرب بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام حتّى استشهد[6].

---

(١) (إليه) من المصادر.

(٢) في أمالي الصدوق والفقيه والمعاني والأربعون حديثاً: (من مضى ومن بقي) بدل من: (لمن مضى وبقي).

(٣) (والسلام) من المصادر.

(٤) (يا أمير المؤمنين) من المصادر.

(٥) (أمير المؤمنين عليه السلام) من المصادر.

(٦) أمالي الصدوق: ٤/٤٧٧، من لا يحضره الفقيه ٤: ٥٨٣٣/٣٨١، معاني الأخبار: ٤/١٩٧، أمالي الطوسي: ٣١/٤٣٤، الأربعون حديثاً للشهيد الأوّل: ٦١/الحديث ٢٧.
هذا وللحديث تتمّة بدل قوله: (حتّى استشهد) وهي:
وكان في الحرب بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام يضرب قدماً قدماً، وأمير المؤمنين عليه السلام يعجب ممّا

[٢٦٩٠/١٠٩٣] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام يقول: ما من شيء أفسد للقلب من الخطيئة، إنّ القلب ليواقع الخطيئة فما يزال به حتّى تغلب عليه فيصير أسفله أعلاه وأعلاه أسفله[1].

[٢٦٩١/١٠٩٤] عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أسرع الذنوب عقوبة كفران النعم[2].[3]

[٢٦٩٢/١٠٩٥] عن عليّ عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، عندي دينار فما تأمرني به؟

قال: أنفقه على اُمّك.

قال: عندي آخر فما تأمرني به؟

قال: أنفقه على أبيك.

قال: عندي آخر فما تأمرني به؟[4]

قال: أنفقه على أخيك.

قال: عندي آخر فما تأمرني به؟ لا[5] والله ما عندي غيره.

⟵ يصنع، فلمّا اشتدّت الحرب أقدم فرسه حتّى قتل، وأتبعه رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام فوجده صريعاً، ووجد دابّته، ووجد سيفه في ذراعه، فلمّا انقضت الحرب اُتي أمير المؤمنين عليه السلام بدابّته وسلاحه وصلّى عليه أمير المؤمنين عليه السلام وقال عليه السلام: هذا والله السعيد حقّاً، فترحّموا على أخيكم.

(١) أمالي الصدوق: ٩/٤٨١، أمالي الطوسي: ٣٦/٤٣٨، وعنهما في بحار الأنوار ٧٠: ٢٢/٥٤ و ج٧٣: ٣٧/٣٤٨، روضة الواعظين: ٤١٤، وفي الكافي ٢: ١/٢٦٨ قوله: (أسفله أعلاه) لم يرد فيه.

(٢) في «ن»: (النعيم) وفي المصدر: (النعمة).

(٣) أمالي الطوسي: ٤٥٠/ضمن ح ١١، وعنه في بحار الأنوار ٦٩: ٧٠/ضمن ح ٢٥.

(٤) من قوله: (قال: أنفقه على أبيك) إلى هنا ساقط من «ط».

(٥) في المصدر: (ولا).

قال: أنفقه في سبيل الله، وهو أدناها أجراً[١].

[٢٦٩٣/١٠٩٦] وعنه ﷺ قال: النظر إلى العالم عبادة، والنظر إلى الإمام المقسط عبادة، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة، والنظر إلى الأخ تودّه في الله عزّ وجلّ عبادة[٢].

[٢٦٩٤/١٠٩٧] الحارث الهمداني[٣] عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا عليّ، ما من عبدٍ إلّا وله جوّانيّ وبرّانيّ[٤] ـ يعني سريرةوعلانية ـ فمن أصلح جوّانيّه أصلح الله عزّ وجلّ برّانيّه، ومن أفسد جوّانيّه أفسد الله برّانيّه، وما من أحد إلّا وله صيت في أهل[٥] السماء وصيت في أهل الأرض، فإذا حسن[٦] صيته في أهل السماء وضع له ذلك في أهل الأرض، وإذا ساء صيته في أهل السماء وضع له ذلك في أهل الأرض.

---

(١) أمالي الطوسي: ٢٠/٤٥٤، وعنه في بحار الأنوار ١٠٤: ٦/٧٠.

(٢) أمالي الطوسي: ٢١/٤٥٤، وعنه في بحار الأنوار ٣٨: ٢/١٩٦ و ج ٧٤: ٥٩/٧٣ و ص ١/٢٧٨، عدّة الداعي: ١٧٦.

(٣) الحارث بن عبدالله الأعور الهمداني، ذكره البرقي في أولياء أمير المؤمنين عليه السلام، وعدّه الشيخ في رجاله بعنوان «الحارث الأعور» في أصحاب الحسن عليه السلام، وبعنوان «الحارث الهمداني» في أصحاب عليّ عليه السلام، وعن أبي داود: إنّه كان أفقه الناس وأحسب الناس، تعلّم الفرائض من عليّ عليه السلام، مات سنة خمس وستّين (انظر الإكمال في أسماء الرجال: ١٧٩، معجم رجال الحديث ٥: ٢٤٩١/١٧٢، تهذيب الكمال ٥: ٢٥٢).

(٤) الجوّان: السرّ، والبرّان: العلن (لسان العرب ١٤: ١٥٧).

(٥) (اهل) لم ترد في «أ» «ج» «ن».

(٦) في «أ»: (أحسن).

قال: فسأل[١] عن صيته ما هو؟ قال: ذكره[٢].

[١٠٩٨/٢٦٩٥] وعنه ﷺ قال: عليكم بمكارم الأخلاق، فإنّ الله عزّ وجلّ بعثني بها، وإنّ من مكارم الأخلاق أن يعفو الرجل عمّن ظلمه، ويعطي من حرمه، ويصل من قطعه، وأن يعود من لا يعوده[٣].

[١٠٩٩/٢٦٩٦] وعنه ﷺ قال: إنّ للمسلم على أخيه المسلم من المعروف ستّاً: يسلّم عليه إذا لقيه، ويعوده إذا مرض، ويسمّته إذا عطس، ويشهده إذا مات، ويجيبه إذا دعاه، ويحبّ له ما يحبّ لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه[٤].

[١١٠٠/٢٦٩٧] عن أبي هارون العبدي[٥] قال: كنّا إذا أتينا أبا سعيد الخدري قال: مرحباً بوصيّة رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله ﷺ[٦] يقول: سيأتيكم قوم من أقطار الأرض يتفقّهون؛ فإذا رأيتموهم فاستوصوا بهم خيراً.

قال: ويقول: أنتم وصيّة رسول الله ﷺ[٧].

[١١٠١/٢٦٩٨] وعنه ﷺ قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى نجيّه موسى: يا موسى، أحببني وحبّبني إلى خلقي.

---

(١) في المصدر: (فسأله) بدل من: (قال: فسأل) وفي البحار كالمثبت عن النسخ.

(٢) أمالي الطوسي: ٢٨/٤٥٨، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ١١/٣٦٥، مشكاة الأنوار: ٥٥٤.

(٣) أمالي الطوسي: ١١/٤٧٨، وعنه في بحار الأنوار ٦٩: ٢٤/٣٧٥ و ص ٥٣/٤٢٠.

(٤) أمالي الطوسي: ١٢/٤٧٨، وعنه في بحار الأنوار ٧٤: ١٦/٢٢٥ و ج٧٦: ١٥/٥.

(٥) أبو هارون العبدي البصري: عمارة بن جوين، يروي عن أبي سعيد الخدري وعبدالله بن عمر، روى عنه الثوري، قال عنه ابن حجر: شيعيّ (تهذيب الكمال ٢١: ٤١٧٨/٢٣٢، تقريب التهذيب ٢: ٤٦٠/٤٩).

(٦) (سمعت رسول الله ﷺ) لم ترد في «ط».

(٧) أمالي الطوسي: ١٣/٤٧٨، وعنه في بحار الأنوار ١: ٢٣/١٧٠.

فقال: يا ربّ، أنا[١] أُحبّك، فكيف أُحبِّبك إلى خلقك؟

قال: أُذكر لهم نعمائي عليهم، وبلائي عندهم، فإنّهم لا يذكرون إذ لا يعرفون منّي إلّا كلّ خير[٢].

[١١٠٢/٢٦٩٩] وعنه ﷺ: طلب العلم فريضة على كلّ مسلم ومسلمة[٣] فاطلبوه[٤] في مظانّه، واقتبسوه من أهله، فإنّ تعليمه[٥] للّه حسنة، وطلبه عبادة، والمذاكرة به تسبيح[٦]، والعمل به جهاد، وتعليمه من لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة إلى الله تعالى[٧].

[١١٠٣/٢٧٠٠] وعنه ﷺ: من كثر همّه سقم بدنه، ومن ساء خلقه عذّب نفسه، ومن لاحى[٨] الرجال سقطت مروّته وذهبت كرامته.

ثمّ قال ﷺ: لم يزل جبرئيل عليه السلام ينهاني عن ملاحاة الرجال كما ينهاني عن شرب الخمر وعبادة الأوثان[٩].

[١١٠٤/٢٧٠١] وعنه ﷺ: قال الله تبارك وتعالى: ﴿**كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ**﴾[١٠]

---

(١) في «أ» «ج» «س» والجواهر السنيّة والبحار: (هذا) بدل من: (أنا)، وفي المصدر: (إنّي).

(٢) أمالي الطوسي: ٢٧/٤٨٤، وعنه في الجواهر السنيّة: ٦٨، وبحار الأنوار ٧٠: ١٢/١٨.

(٣) (ومسلمة) لم ترد في «س» «ن» والأمالي ومنية المريد.

(٤) في المصادر: (فاطلبوا العلم).

(٥) في الأمالي ومنية المريد: (تعلّمه).

(٦) في «أ» «ج»: (تسبيحة).

(٧) أمالي الطوسي: ٤٨٧/ صدر الحديث ٣٨، وعنه في بحار الأنوار ١: ٢٤/١٧١، عدّة الداعي: ٦٣ عن صاحب كتاب منتقى اليواقيت، منية المريد: ١٠٨.

(٨) لاحيته ملاحاة ولحاء: إذا نازعته، وتلاحوا: تنازعوا (الصحاح ٦: ٢٤٨١).

(٩) أمالي الطوسي: ٢٦/٥١٢، وعنه في بحار الأنوار ٧٢: ٤/٣٢٦ وج٧٥: ٤/٢١٠ وج٧٧: ٢٨/١٢٣.

(١٠) سورة الرحمن (٥٥)، الآية ٢٩.

قال: ومن شأنه أن يغفر ذنباً، ويفرّج كربة[١]، ويرفع قوماً ويضع آخرين[٢].

[١١٠٥/٢٧٠٢] وقال[٣] صلى الله عليه وآله: ما عمل امرؤ عملاً بعد إقامة الفرائض خيراً من إصلاح بين الناس، يقول خيراً ويثني[٤] خيراً[٥].

[١١٠٦/٢٧٠٣] عن حمّاد اللحّام[٦] عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ أباه عليه السلام قال: يا بُنيّ، إنّك إن خالفتني في العمل لم تنزل غداً معي في المنزل.

ثمّ قال: أبى الله عزّ وجلّ أن يتولّى قوم قوماً[٧] يخالفونهم في أعمالهم ينزلون معهم يوم القيامة؟ كلّا وربّ الكعبة[٨].

[١١٠٧/٢٧٠٤] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسّم لحظاته بين أصحابه، ينظر إلى ذا وينظر إلى ذا بالسويّة[٩].

[١١٠٨/٢٧٠٥] سنان بن طريف[١٠] قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ينبغي

---

(١) في المصدر: (كربا).

(٢) أمالي الطوسي: ٥٨/٥٢١، وعنه في بحار الأنوار ٤: ١٧/٧١. وهذا الحديث لم يرد في «ج».

(٣) في «أ» «ج» «ط»: (وعنه) بدل من: (وقال).

(٤) في المصدر: (ويتمنّى) بدل من: (ويثني)، وفي البحار: (وينمي).

(٥) أمالي الطوسي: ٥٩/٥٢٢، وعنه في بحار الأنوار ٧٦: ١/٤٣.

(٦) حمّاد بن واقد اللحّام، كوفيّ، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام (رجال الشيخ: ١٤٣/١٨٧).

(٧) في النسخ: (إنّ الله عزّ وجلّ ليولينّ قوماً قوماً) كذا والمثبت من المصدر.

(٨) الكافي ٨: ٣٥٨/٢٥٣.

(٩) الكافي ٢: ٦٧١/ صدر الحديث ١ و ج٨: ٣٩٣/٢٦٨، وعنه في بحار الأنوار ١٦: ٢٥٩/ صدر الحديث ٤٧، و ص ١٢١/٢٨٠.

(١٠) سنان بن طريف والد عبدالله الثقة، من أصحاب الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام، وروى الكشّيّ عن الصادق عليه السلام ما يدلّ على مدحه (نقد الرجال ٢: ٢/٣٧٥).

للمؤمن أن يخاف الله تبارك وتعالى[١] خوفاً كأنّه مشرف على النار، ويرجوه رجاءاً كأنّه من أهل الجنّة، ثمّ قال: إنّ الله عزّ وجلّ عند ظنّ عبده؛ إن خيراً فخيراً، وإن شرّاً فشرّاً[٢].

[٢٧٠٦/١١٠٩] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رجل بالمدينة فدخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «اللهمّ آنِس وحشتي، وصِلْ وحدتي، وارزقني جليساً صالحاً»، فإذا هو برجل في أقصى المسجد فسلَّم عليه وقال له: مَن أنت يا عبد الله؟

قال: أنا أبوذرّ.

فقال الرجل: الله أكبر، الله أكبر.

فقال أبوذرّ: لِمَ تكبّر يا عبد الله؟

فقال: إنّي دخلت المسجد فدعوت الله تبارك وتعالى أن يؤنس وحشتي، وأن يصل وحدتي، وأن يرزقني جليساً صالحاً.

فقال له أبوذرّ: أنا أحقّ بالتكبير منك، إذ كنت ذاك أجلس[٣] فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا وأُمّتي على ترعة[٤] يوم القيامة حتّى يفرغ الناس من الحساب، قُم يا عبد الله فقد نهى السلطان[٥] عن مجالستي[٦].

---

(١) من قوله: (سنان بن طريف) إلى هنا ساقط من «ج».

(٢) الكافي ٨: ٤٦٢/٣٠٢، وعنه في وسائل الشيعة ١٥: ٥/٢٣٠، ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٧: ٣١١ مرسلاً عن الصادق عليه السلام وبزيادة.

(٣) في المصدر: (إذا كنت ذلك الجليس) بدل من: (إذ كنت ذاك أجلس).

(٤) الترعة ـ بالضمّ ـ: الروضة في مكان مرتفع (مجمع البحرين ١: ٢٨٨).

(٥) أراد بالسلطان عثمان بن عفّان.

(٦) الكافي ٨: ٤٧٨/٣٠٧، وعنه في بحار الأنوار ٢٢: ١٤/٤٠٣.

[٢٧٠٧/١١١٠] أبو حمزة الثمالي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا قال المؤمن لأخيه[(١)]: أُفّ، خرج من ولايته، وإذا قال: أنت عدوّي كفر أحدهما؛ لأنّه لا يقبل الله عزّ وجلّ من أحد عملاً في تثريب على[(٢)] مؤمن يصحبه[(٣)]، ولا يقبل من مؤمن عملاً وهو يضمر في قلبه على المؤمن سوءاً، ولو كشف الغطاء عن الناس فنظروا إلى وصل ما بين الله عزّ وجلّ وبين المؤمن خضعت للمؤمنين رقابهم وتسهّلت[(٤)] لهم أُمورهم، ولانت لهم طاعتهم، ولو نظروا إلى مردود الأعمال من الله عزّ وجلّ لقالوا: ما يتقبّل الله من أحد عملاً[(٥)].

[٢٧٠٨/١١١١] عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجعفر[(٦)] حين قدم من الحبشة: أيّ شيء أعجب ما رأيت؟

قال: رأيت حبشيّة مرّت وعلى رأسها مكتل[(٧)] فمرّ رجل فزحمها[(٨)] فطرحها ووقع المكتل عن رأسها، فجلست ثمّ قالت: ويلٌ لك من ديّان يوم الدين إذا جلس على الكرسيّ وأخذ للمظلوم من الظالم.

فعجب رسول الله صلى الله عليه وآله[(٩)].

---

(١) (لأخيه) ساقط من «س».

(٢) من قوله: (عدوّي كفر) إلى هنا ساقط من «أ».

(٣) في «س»: (بصحبة) وفي الكافي: (نصيحة) وفي كتاب المؤمن: (بفضيحته).

(٤) في «س»: (سهلت).

(٥) الكافي ٨: ٣٦٥/ صدر الحديث ٥٥٦، كتاب المؤمن: ١٩٨/٧٢، وعنه في مستدرك الوسائل ٩: ١٣٩/١٣٩.

(٦) يعني جعفر ـ الطيّار ـ بن أبي طالب عليهما السلام.

(٧) المكتل: شبه الزنبيل، يسع خمسة عشر صاعاً (مختار الصحاح: ٢٨٩).

(٨) في «س»: (فرجمها).

(٩) الكافي ٨: ٥٥٧/٣٦٦، وانظر الدرجات الرفيعة: ٧١، والسنن الكبرى للبيهقي ٦: ٩٥.

[٢٧٠٩/١١١٢] يونس بن ظبيان [١] قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ألا تنهى هذين الرجلين عن هذا الرجل؟

فقال: مَن هذا الرجل ومَن هذين الرجلين؟

قلت [٢]: ألا تنهى حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة عن المفضّل [٣] بن عمر.

فقال: يا يونس، قد سألتهما أن يكفّا عنه فلم يفعلا، ودعوتهما وسألتهما [٤] وكتبت إليهما وجعلته حاجتي إليهما فلم يكفّا عنه، فلا غفر الله لهما، فوالله لكُثَيِّر عزّة [٥] في مودّتها أصدق منهما فيما ينتحلان من مودّتي حيث يقول:

لقد علمت بالغيب أن لا أُحبّها ... إذا أنا لم يكرم [٦] عليَّ كريمها

أما والله لو أحبّاني لأحبّا من أُحبّ [٧].

[٢٧١٠/١١١٣] من وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام: يا بُنيّ، قصِّر الأمل، واذكر الموت، وازهد في الدنيا، فإنّك رهين الموت، وغرض [٨] بلاء، وطريح [٩] سقم.

---

(١) يونس بن ظبيان، الأزدي، الكوفي، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام (رجال الطوسي: ٤٦/٣٢٣).

(٢) في النسخ: (قال) والمثبت من المصدر.

(٣) في «أ» «ج» «ن»: (الفضل).

(٤) (وسألتهما) من المصدر.

(٥) كُثيِّر عزّة: هو شاعر يسمّى أبو صخر، وعزّة: معشوقته، ونسب كثير لكثرة تشبيبه بعزّة الصخريّة إليها وعرف بها فقيل: كثيّر عزّة، وهي عزّة بنت جميل بن وقّاص (انظر الأغاني ٩: ٣٠ ـ ٣٢).

(٦) في «س»: (أكرم) بدل من: (يكرم).

(٧) الكافي ٨: ٥٦١/٣٧٣.

(٨) في «ج» «س» «ن»: (وعرض).

(٩) في أمالي الطوسي: (وصريع) بدل من: (وطريح).

وأُوصيك بخشية الله في سرّ أمرك [١] وعلانيتك، وأنهاك عن التسرّع بالقول والفعل، وإذا عرض شيء من أمر الآخرة فابدأ به، وإذا عرض شيء من أمر الدنيا فتأنّه [٢] حتّى تصيب رشدك فيه [٣].

[٢٧١١/١١١٤] مسعدة بن زياد [٤] قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام ـ وقد سُئل عن قول الله تعالى: ﴿**فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ**﴾ [٥] ـ فقال: إنّ الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة: عبدي [٦]، أكنت عالماً؟ فإن قال نعم، قال له: أفلا عملت بما علمت؟ وإن قال: كنت جاهلاً، قال: أفلا تعلّمت حتّى تعمل؟ فيخصمه [٧] فتلك الحجّة البالغة [٨]. [٩]

[٢٧١٢/١١١٥] من كلام أمير المؤمنين عليه السلام: يا أيّها الناس، اسمعوا مقالتي وعوا كلامي، إنّ الخيلاء من التجبّر، والنخوة [١٠] من التكبّر، وإنّ الشيطان

---

(١) في «س»: (سرايرك) بدل من: (سرّ أمرك).

(٢) في «ط»: (فلا تأته) بدل من: (فتأنّه).

(٣) أمالي المفيد: ٢٢١ ـ ٢٢٢، أمالي الطوسي: ٧/ ضمن ح٨، وعنهما في بحار الأنوار ٤٢: ٢٠٢/ ضمن ح٧ و ج٧٨: ٩٨/ باب ١٨.

(٤) مسعدة بن زياد الرَبَعي، ثقة، عين، روى عن أبي عبدالله عليه السلام (رجال النجاشي: ١١٠٩/٤١٥).

(٥) سورة الأنعام (٦)، الآية ١٤٩.

(٦) (عبدي) لم ترد في «ط».

(٧) (فيخصمه) من المصادر.

(٨) من قوله: (فقال، إنّ الله تعالى يقول) إلى هنا ساقط من «أ» «ج».

(٩) أمالي المفيد: ٦/٢٢٧ و ص١/٢٩٢، أمالي الطوسي: ١٠/٩، وعن أمالي المفيد في بحار الأنوار ١: ٥٨/١٧٧ و في ج٢: ١٠/٢٩ عن أمالي الطوسي و في ص ٣/١٨٠ عن قبس المصباح، وفي ج٧: ١/٢٨٥ عن أمالي المفيد والطوسي.

(١٠) الخيلاء ـ بالضمّ والكسر ـ الكبر والعجب (النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٢: ٩٣).

عدوّ حاضر، يعدكم الباطل.

ألا إنّ المسلم أخو المسلم فلا تنابزوا ولا تجادلوا[١]، فإنّ شرائع الدين واحدة، وسُبُله قاصدة؛ من أخذ بها لحق، ومن تركها مرق، ومن فارقها محق، ليس المسلم بالخائن إذا ائتُمِنَ، ولا بالمخلف إذا وعد، ولا بالكذوب[٢] إذا نطق[٣].

[٢٧١٣/١١١٦] ومن كلامه عليه السلام: أُوصيكم بتقوى الله فيما أنتم عنه مسئولون، وإليه تصيرون، فإنّ الله تعالى يقول: ﴿**كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ**﴾[٤]، ويقول: ﴿**وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ**﴾[٥]، ويقول: ﴿**فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾[٦].

واعلموا عباد الله أنّ الله جلّ وعزّ سائلكم عن الصغير من عملكم[٧] والكبير،

والنخوة: العظمة، وفي الحديث: إنّ الله أذهب بالإسلام نخوة الجاهليّة، أي افتخارها وتعظّمها، من قوله: انتخى علينا فلان، أي افتخر وتعظّم (كتاب العين ٤: ٣٠٩، مجمع البحرين ٤: ٢٨٦).

(١) في «ط» والمصادر: (ولا تخاذلوا) وفي البحار ٣٢: ٤٦٣ كالمثبت.

(٢) في «أ» «ج» «ط» ووقعة صفّين وشرح النهج: (ولا بالكذّاب) بدل من: (ولا بالكذوب).

(٣) أمالي المفيد: ٢٣٤/صدر الحديث ٥، وعنه في بحار الأنوار ٣٢: ٤٧٤/٥٩٥ و ج ٣٤: ١٤٦، أمالي الطوسي: ١٠/صدر الحديث ١٣، وعنه في بحار الأنوار ٧٧: ١٧/٣٩٦، الدرّ النظيم: ٣٧٢، كشف الغمّة ٢: ٤، وقعة صفّين: ٢٢٣ ـ ٢٢٤، وعنه في بحار الأنوار ٣٢: ٤٦٣/ضمن ح ٤٠٢، شرح نهج البلاغة ٥: ١٨١.

(٤) سورة المدّثّر (٧٤)، الآية ٣٨.

(٥) سورة آل عمران (٣)، الآية ٢٨.

(٦) سورة الحجر (١٥)، الآية ٩٢ و ٩٣.

(٧) في «س»: (أعمالكم).

فإن يعذِّب فنحن أظلم، وإن يعف فهو أرحم الراحمين.

يا عباد الله، أقرب ما يكون العبد إلى المغفرة والرحمة حين يعمل للّه بطاعته وينصحه في التوبة، عليكم بتقوى الله؛ فإنّها تجمع الخير ولا خير غيرها[١].

ومنها[٢]: احذروا يا عباد الله الموت وسكرته، وأعدّوا له عُدّته فإنّه يفجأكم بأمر عظيم، بخير[٣] لا يكون معه شرّ أبداً، أو بشرّ[٤] لا يكون معه خير أبداً، فمن أقرب[٥] إلى الجنّة من عاملها؟ ومن أقرب إلى النار من عاملها[٦]؟

ومنها: فإن استطعتم أن تجزعوا لأجسادكم وأنفسكم ممّا لا طاقة لكم به ولا صبر لكم عليه فاعملوا بما أحبّ الله واتركوا ما كره الله.

يا عباد الله، إنّ بعد البعث ما هو أشدّ من القبر، يوم يشيب فيه الصغير، ويسكر فيه الكبير، ويسقط فيه الجنين، وتذهل كلّ مرضعة عمّا أرضعت، يوم عبوس قمطرير، يوم كان شرّه مستطيرا، إنّ فزع ذلك اليوم ليرهب الملائكة الذين لا ذنب لهم، وترعد منه السبع الشداد، والجبال الأوتاد[٧]، والأرض

---

(١) أمالي المفيد: ٢٦١/ صدر الحديث ٣، أمالي الطوسي: ٢٥/ صدر الحديث ٣١، وعنهما في بحار الأنوار ٧٧: ١١/٣٨٥، والكلام هذا ضمن الكتاب الذي كتبه أمير المؤمنين عليه السلام إلى محمّد بن أبي بكر لمّا ولّاه مصر.

(٢) ومنها: أي من الكتاب الذي كتبه عليه السلام لمحمّد بن أبي بكر لمّا ولّاه مصر. وكذا في المورد التالي.

(٣) في النسخ: (لخير) والمثبت من المصادر.

(٤) في «أ» «ج» «ن»: (وبشرّ) وفي «ط»: (ولشرّ).

(٥) في «س»: (تقترب) وفي نسخة بدل منها كالمثبت.

(٦) أمالي المفيد: ٢٦٣/ ضمن ح٣، أمالي الطوسي: ٢٧/ ضمن ح ٣١، وعنهما في بحار الأنوار ٧٧: ٣٨٧/ ضمن ح ١١.

(٧) في «أ» «ج» «س»: (والأوتاد).

المهاد[١]، وتنشقّ السماء فهي يومئذٍ واهية[٢].

[٢٧١٤/١١١٧] عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما استفاد امرؤ فائدة بعد فائدة الإسلام مثل أخ يستفيده في الله عزّ وجلّ.

ثمّ قال: يا فضل[٣]، لا تزهدوا في فقراء شيعتنا؛ فإنّ الفقير منهم ليشفع يوم القيامة في مثل ربيعة ومضر.

ثمّ قال: يا فضل، إنّما سمّي المؤمن مؤمناً لأنّه يؤمن على الله فيُجيز الله أمانه.

ثمّ قال: أما سمعت الله تعالى يقول في أعدائكم إذا رأوا[٤] شفاعة الرجل منكم لصديقه يوم القيامة: ﴿**فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ * وَلاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ**﴾[٥].[٦]

[٢٧١٥/١١١٨] وعنه عليه السلام: من تعلّم للّه، وعمل للّه، وعلّم للّه، دُعي في ملكوت السماوات عظيماً[٧].

[٢٧١٦/١١١٩] أحمد بن عيسى بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، قال: حدّثني الحسين بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال:

---

(١) في النسخ: (والمهاد) والمثبت من «ط» موافق للمصادر.

(٢) أمالي المفيد: ٢٦٥/ ضمن ح٣، أمالي الطوسي: ٢٨/ ضمن ح ٣١، وعنهما في بحار الأنوار ٧٧: ٣٨٩/ ضمن ح ١١.

(٣) المراد بـ«فضل» هو الفضل بن عبدالملك، أبو العبّاس راوي الحديث عن أبي عبدالله عليه السلام.

(٤) في «س»: (أرادوا) بدل من: (رأوا).

(٥) سورة الشعراء (٢٦)، الآية ١٠٠ و١٠١.

(٦) أمالي الطوسي: ٤٧/ ذيل ح٢٦، وعنه في بحار الأنوار ٧٨: ١٩٦/ ذيل ح١٦، بشارة المصطفى: ١٢٢/ ذيل ح٦٧.

(٧) أمالي الطوسي: ٢٧/٤٧ و ص٣٢/١٦٧، وعنه في بحار الأنوار ٢: ١١/٢٩، مشكاة الأنوار: ٢٣٥، وأورده القمّي في تفسيره ٢: ١٤٦ ضمن حديث طويل، وهو في الكافي ١: ٦/٣٥ باختلاف في أوّله: (من تعلّم العلم) بدل من: (من تعلّم للّه).

كان يقال: لا يحلّ لعين مؤمنة ترى الله يعصى فتطرف حتّى تغيّره[(١)].

[١١٢٠/٢٧١٧] شعيب العقرقوفي[(٢)] قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام جعفر بن محمّد يقول لأصحابه وأنا حاضر: اتّقوا الله وكونوا إخوة بررة، متحابّين في الله، متواصلين، متواضعين، متراحمين، تزاوروا وتلاقوا، وتذاكروا وأحيوا أمرنا[(٣)].

[١١٢١/٢٧١٨] عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: إذا كذب الولاة حبس المطر، وإذا جار السلطان هانت الدولة، وإذا حبست الزكاة ماتت المواشي[(٤)].

[١١٢٢/٢٧١٩] محمّد بن عليّ[(٥)]، عن أبي لبابة بن عبدالمنذر[(٦)] أنّه جاء يتقاضى أبا اليسر[(٧)] ديناً له عليه[(٨)] فسمعه يقول: قولوا له: ليس هو هنا[(٩)]،

---

(١) أمالي الطوسي: ٤٤/٥٥ وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٢٨/٧٧.

(٢) شعيب العَقَرقُوفيّ، أبو يعقوب ابن اُخت أبي بصير يحيى بن القاسم، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام، ثقة، عين (رجال النجاشي: ٥٢٠/١٩٥).

(٣) أمالي الطوسي: ٥٦/٦٠، وعنه في بحار الأنوار ٧٤: ٢٠/٣٥١ وفي ص٧٤: ٤٥/٤٠١ عن الكافي ٢: ١/١٧٥ وفي آخره: (وتذاكروا أمرنا وأحيوه)، مشكاة الأنوار: ٣٢٠.

(٤) أمالي المفيد: ٢/٣١٠، أمالي الطوسي: ٢٦/٧٩، وعنهما في بحار الأنوار ٧٣: ٨/٣٧٣ وفي ج٧٥: ٢٣/٣٤١ و ج ٩١: ١٥/٣٣٠ و ج٩٦: ٢٦/١٤ عن أمالي الطوسي.

(٥) أي الإمام الباقر عليه السلام.

(٦) أبو لبابة بن عبدالمنذر الأنصاري المدني، صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، قال الزهري وخليفة بن خيّاط: اسمه بشير بن عبدالمنذر، وقال غيرهم: اسمه: رفاعة بن عبدالمنذر، وقيل: إنّ رفاعة بن عبدالمنذر، ومبشّر بن عبدالمنذر أخواه، وكان نقيباً شهد العقبة وهو أحد النقباء، مات في خلافة الامام عليّ عليه السلام. وقيل: مات بعد الخمسين (تهذيب الكمال ٣٤: ٧٥٩١/٢٣٢).

(٧) في النسخ والبحار: (أبا البشر) وكذا في المورد التالي، والصواب ما أثبتناه عن المصادر، وأبو اليسر هو: كعب بن عمرو بن عباد السلمي الأنصاري، صحابيّ بدري، مات بالمدينة سنة ٥٥ هـ.

(٨) (عليه) لم ترد في «أ» «ج» «س» «ن».

(٩) (هنا) من المصادر.

فصاح أبو لبابة: يا أبا اليسر، أُخرج إليّ، فخرج إليه، فقال: ما حملك على هذا؟[١] فقال: العسر، يا أبا لبابة.

قال: اللّه؟ قال[٢]: اللّه[٣]. قال أبو لبابة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أحبّ أن يستظلّ من فور جهنّم؟ فقلنا: كلّنا نحبّ ذلك. قال: فلينظر غريماً أو ليدع لمعسر[٤].[٥]

[١١٢٣/٢٧٢٠] عن الشعبي[٦] قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام قول: العجب لمن يقنط ومعه الممحاة.

قيل: وما الممحاة؟ قال: الاستغفار[٧].

[١١٢٤/٢٧٢١] أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله ﷺ قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الخلائق في صعيد واحد ونادى منادٍ من عند الله يسمع آخرهم كما يسمع أوّلهم، ويقول: أين أهل الصبر؟

قال: فيقوم عنق من الناس[٨] فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم: ما كان صبركم هذا الذي صبرتم؟

---

(١) في «ط» زيادة: (الكلام).

(٢) (قال) من المصادر.

(٣) لفظ الجلالة (الله) لم يرد في «أ» «ج» «ط» «ن»، وفي «ن» زيادة: (فنظرة إلى ميسرة).

(٤) في «أ» «ج» «ط»: (معسر).

(٥) أمالي المفيد: ٧/٣١٦، أمالي الطوسي: ٣٢/٨٣ وص٣١/٤٥٩، وعنهما في بحار الأنوار ١٠٣: ٣/١٤٩.

(٦) الشعبي: هو عامر بن شرحبيل (شراحيل) الكوفي، أحد الأعلام، ولد في خلافة عمر، مات سنة أربع ومائة، وله اثنان وثمانون سنة (الإكمال في أسماء الرجال: ٢٠٧).

(٧) أمالي الطوسي: ٤٣/٨٨، وعنه في بحار الأنوار ٦: ١٧/٢١.

(٨) أي جماعة من الناس.

فيقولون: صبّرنا أنفسنا على طاعه الله، وصبّرناها عن معصية الله.

قال: فينادي منادٍ من عند الله: صدق عبادي، خلّوا سبيلهم ليدخلوا الجنّة بغير حساب.

قال: ثمّ ينادي منادٍ آخر[١] يسمع آخرهم كما يسمع أوّلهم، فيقول: أين أهل الفضل؟

فيقوم عنق من الناس، فتستقبلهم زمرة من[٢] الملائكة، فيقولون: ما فضلكم هذا الذي نوديتم به؟

فيقولون: كنّا يجهل علينا في الدنيا فَنَحْتَمِلُ، ويُساء إلينا فنعفو.

قال: فينادي منادٍ من عند الله: صدق عبادي، خلّوا سبيلهم ليدخلوا الجنّة بغير حساب.

قال: ثمّ ينادي منادٍ من عند الله عزّ وجلّ، يسمع آخرهم كما يسمع أوّلهم فيقول: أين جيران الله جلّ جلاله في داره؟

فيقوم عنق من الناس، فتستقبلهم زمرة من الملائكة، فيقولون لهم: ماذا كان عملكم في دار الدنيا فصرتم به اليوم جيران الله تعالى في داره؟

فيقولون: كنّا نتحابّ في الله عزّ وجلّ، ونتباذل في الله، ونتزاور في الله تعالى.

قال: فينادي منادٍ من عند الله تعالى: صدق عبادي، خلّوا سبيلهم لينطلقوا إلى جوار الله[٣] في الجنّة بغير حساب.

---

(١) في «ن»: (من عند الله حتّى) بدل من: (آخر).

(٢) (زمرة من) من المصدر.

(٣) في «س»: (جواري) بدل من: (جوار الله).

قال: فينطلقون إلى الجنّة بغير حساب.

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: فهؤلاء جيران الله في داره، يخاف الناس ولا يخافون، ويحاسب الناس ولا يُحاسبون[١].

[١١٢٥/٢٧٢٢] عن أبي عبيدة الحذّاء[٢] قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أسرع الخير ثواباً البرّ، وأسرع الشرّ عقاباً البغي، وكفى بالمرء عيباً أن ينظر[٣] من الناس ما يعمى عنه من نفسه، وأن يعيّر الناس بما لا يستطيع تركه، وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه[٤].

[١١٢٦/٢٧٢٣] عكرمة قال: سمعت عبدالله بن العبّاس يقول لابنه عليّ بن عبدالله: ليكن كنزك الذي تدّخره العلم، كُن به أشدّ اغتباطاً[٥] منك بكنز[٦] الذهب الأحمر فإنّي مودعك كلاماً إن انت وعيته اجتمع لك خير الدنيا والآخرة.

لا تكن ممّن يرجو الآخرة بغير عمل، ويؤخّر التوبة لطول الأمل، ويقول في الدنيا قول الزاهدين، ويعمل فيها عمل الراغبين، إن اُعطي منها لم يشبع، وإن

---

(١) أمالي الطوسي: ١٢/١٠٢، وعنه في بحار الأنوار ٧: ١/١٧١ و ج ٧١: ٣٦/٨٦ و ج ٧٤: ١٤/٣٩٢.

(٢) هو: زياد بن عسى، أبو عُبيدةَ الحذّاء، كوفيّ، ثقة، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام (رجال النجاشي: ٤٤٩/١٧٠).

(٣) في أمالي المفيد: ٢٧٨ وأمالي الطوسي: (يبصر) بدل من: (ينظر).

(٤) أمالي المفيد: ٤/٢٧٨، أمالي الطوسي: ١٧/١٠٧.

ورواه الكليني في الكافي ٢: ١/٤٥٩، والحسين بن سعيد الكوفي في كتاب الزهد: ١٣/٨، والشيخ المفيد في أماليه: ١/٦٧ عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام، وأورده الصدوق في الخصال: ٨١/١١٠، وثواب الأعمال: ١٦٦ و٢٧٥ عن الحسين بن زيد، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام.

(٥) الغِبطةُ: حُسْنُ الحال (المصباح المنير: ٤٤٢).

(٦) في «أ» «ج» «ط» «ن» والبحار: (بكثرة) بدل من: (بكنز).

منع منها لم يقنع، يعجز عن شكر ما أُوتي[١]، ويبتغي الزيادة فيما بقي، يأمر بما لا يأتي. يُحبّ الصالحين ولا يعمل عملهم، ويبغض الفجّار وهو أحدهم، ويقول: لم أعمل فأتعنّى[٢]، ألّا أجلس فأتمنّى، فهو يتمنّى المغفرة وقد دأب في المعصية وقد عمّر ما يتذكّر فيه من تذكّر[٣].

[٢٧٢٤/١١٢٧] عن أبي حمزة الثمالي قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: ابن[٤] آدم، لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك، وما كانت المحاسبة من همّك، وما كان الخوف لك شعاراً، والحزن[٥] لك دثاراً.

ابن آدم، إنّك ميّت ومبعوث وموقوف بين يدي الله عزّ وجلّ ومسئول، فأعدّ جواباً[٦].

[٢٧٢٥/١١٢٨] عن أبي الدرداء، عن أبيه قال: نال ر جل من عرض رجل عند النبيّ صلى الله عليه وآله، فردّ رجل من القوم عليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ردّ عن عرض أخيه كان له حجاباً من النار[٧].

---

(١) في أمالي الطوسي: (ما يؤتى) بدل من: (ما أُوتي).

(٢) في «س»: (فاتبعني) وفي «ن»: (فابغني) بدل من: (فأتعنّى).

(٣) أمالي المفيد: ٣٣٠/ صدر الحديث ٢، أمالي الطوسي: ١١١/ صدر الحديث ٢٤، وعنهما في بحار الأنوار ٧٨: ١٠/٤٤٨.

(٤) في «س» ومشكاة الأنوار: (يا ابن).

(٥) في تحف العقول: (الحذر) بدل من: (الحزن).

(٦) تحف العقول: ٢٨٠، أمالي المفيد: ١٠/١١٠ و ص١/٣٣٧، أمالي الطوسي: ٣٠/١١٥، مشكاة الأنوار: ١٣٨ و٢١٣ و٤٣٢، الدرّ النظيم: ٥٨٦، محاسبة النفس: ١١.

(٧) أمالي المفيد: ٢/٣٣٧، أمالي الطوسي: ٣١/١١٥، وعنهما في بحار الأنوار ٧٥: ٣٤/٢٥٣.

[٢٧٢٦/١١٢٩] المفضّل بن عمر الجعفي [1] قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: لا يكمل إيمان العبد حتّى يكون فيه أربع خصال: يحسن خلقه، وتسخو نفسه، ويمسك الفضل من قوله، ويخرج الفضل من ماله [2].

[٢٧٢٧/١١٣٠] محمّد بن إسماعيل بن الحكم، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل قاضٍ وكان يقضي بينهم، قال: فلمّا حضره الموت قال لامرأته: إذا متّ فاغسليني وكفّنيني وضعيني على سريري وغطّي وجهي، فإنّك لا ترينّ سوءاً.

قال: فلمّا أن مات فعلت به ذلك، ثمّ مكثت حيناً وكشفت عن وجهه لتنظر إليه فإذا هي بدودة تقرض [3] منخره، ففزعت لذلك، فلمّا كان الليل أتاها في منامها، فقال لها: أفزعك ما رأيت؟

فقالت: أجل، لقد فزعت.

فقال: أما إنّك إن كنت فزعت فما كان ما رأيت إلّا من هواي [4] في أخيك

---

(١) المفضّل بن عمر الجعفي، أبو عبدالله، وقيل: أبو محمّد، اختلف في وثاقته، ولكنّه أشهر من نار على علم، ووثاقته وعلوّ شأنه كالشمس في رابعة النهار، وقد وردت في حقّه مدائح عظيمة عن ثلاثة من الأئمّة المعصومين، وهم الإمام الصادق والإمام الكاظم والإمام الرضا صلوات الله عليهم، تدلّ على علوّ شأنه وسامي مكانته... وقد بوّبها ورتّبها أُستاذي الشيخ قيس العطّار دام ظلّه، ونقل أيضاً آراء علماء الطائفة فيه وذلك في مقدّمة كتاب فكّر «التوحيد» (انظر كتاب فكّر «التوحيد»: ٣١ ـ ٤٢).

(٢) المحاسن ١: ٢٠/٨، أمالي المفيد: ٨/٣٥٤، أمالي الطوسي: ٩/١٢٥، وعنهم في بحار الأنوار ٦٧: ٢٢/٢٩٧ و ج ٦٩: ٣٧/٣٧٩.

(٣) في الأمالي والدعائم: (تعترض) بدل من: (تقرض).

(٤) (هواي) لم ترد في الأمالي والكافي.

فلان، أتاني ومعه خصم له فلمّا جلسا إليّ قلت: اللهمّ اجعل الحقّ له، ووجّه القضاء له على صاحبه، فلمّا اختصما إليّ كان الحقّ له، فرأيت ذلك بيّناً في القضاء[1]، فوجّهت القضاء[2] له على صاحبه، فأصابني ما رأيت لموضع هواي كان معه وإن وافقه الحقّ[3].

[١١٣١/٢٧٢٨] عن النبيّ ﷺ أنّه قال: اللهمّ من أحبّني فارزقه الكفاف والعفاف، ومن أبغضني فأكثر ماله وولده[4].

[١١٣٢/٢٧٢٩] قال: قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبدالملك ومعه محمّد بن عروة، فدخل محمّد دار الدوابّ فضربته دابّة فخرّ ميّتاً ووقعت في رجل عروة الآكلة[5]، ولم تدع وركه[6] تلك الليلة، فقال له الوليد: اقطعها. فقال: لا، فترقّت إلى ساقه، فقال له: اقطعها وإلّا أفسدت عليك جسدك، فقطعها بالمنشار وهو شيخ كبير لم يمسكه أحد، وقال: لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً.

وقدم على الوليد تلك السنة قوم من بني عبس فيهم رجل ضرير، فسأله

---

(١) في «ط» زيادة: (له).

(٢) (فوجّهت القضاء) ساقط من «س».

(٣) أمالي الطوسي: ١٢/١٢٧، وعنه في بحار الأنوار ١٠٤: ٤/٢٧٦. ورواه الكليني في الكافي ٧: ٢/٤١٠، والطوسي في تهذيب الأحكام ٦: ٢١/٢٢٢ بسندهما عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام، وعنهم في وسائل الشيعة ٢٧: ٩/٢٢٥. وأورده المغربي في دعائم الإسلام ٢: ١٨٩٤/٥٣٣ مرسلاً عن الباقر عليه السلام وباختلاف يسير.

(٤) أمالي الطوسي: ٢٤/١٣٢، وعنه في بحار الأنوار ٧٢: ١٤/٦٤.

(٥) الآكلة: الحكّة، وداء في العضو يأتكل منه (الصحاح ٤: ١٦٢٤).

(٦) في النسخ وتاريخ مدينة دمشق ووفيات الأعيان: (ورده) ولعلّها تصحيف، والمثبت من المصدر وهو الصواب.

الوليد عن عينه وسبب ذهابها، فقال: يا أمير المؤمنين، كنت ليلة في بطن وادٍ، ولا أعلم عبسيّاً تزيد حاله على حالي، فطرقنا سيلٌ فذهب بما كان لي من أهل وولد ومال غير بعير وصبيّ مولود، وكان البعير صعباً فندّ[١] فوضعت الصبيّ واتّبعت البعير، فلم أُجاوز إلّا قليلاً حتّى سمعت صيحة الصبي[٢] فرجعت إليه فوجدت رأس[٣] الذئب في بطنه يأكله[٤] ولحقت[٥] البعير لأحسبه فنفحني[٦] برجله في وجهي فحطّمه[٧] وذهبت عيني، فأصبحت لا مال ولا أهل ولا ولد ولا بصر.

فقال الوليد: انطلقوا به[٨] إلى عروة ليعلم أنّ في الناس مَن هو أعظم منه بلاءاً.

وشخص عروة إلى المدينة فأتته قريش والأنصار، فقال له عيسى بن طلحة بن عبيدالله بن عبدالله: أبشر يا أبا عبدالله! فقد صنع الله بك خيراً، والله ما بك حاجة إلى المشي.

فقال: ما أحسن ما صنع الله لي[٩]؛ وهب لي سبع بنين فمتّعني بهم ما شاء[١٠]

---

(١) ندّ البعير: إذا فرّ ومضى على وجهه (مجمع البحرين ٤: ٢٨٩).

(٢) في المصادر: (صيحة ابني) وفي نسخة بدل من «س»: (ضجّة ابني) بدل من: (صيحة الصبي).

(٣) في المصدر: (ورأس) بدل من: (فوجدت رأس).

(٤) في «س»: (يأكل منه) بدل من: (يأكله).

(٥) في النسخ: (ولقيت) بدل من: (ولحقت) والمثبت من «ط» موافق للمصدر وهو الصواب.

(٦) النفح: من نفحت الدابّة إذا رمحت برجلها، ورمت بحدّ حفرها (كتاب العين ٣: ٢٤٩).

(٧) في «أ» «س» «ن»: (فخطمه)، والخطم: مُقدّم الأنف والفم (المصباح المنير: ١٧٤).

(٨) (به) من المصدر.

(٩) في المصدر: (بي) بدل من: (لي).

(١٠) في «س»: (ما شاء الله).

ثمّ أخذ واحداً وترك لي ستّة، ووهب لي ستّة [١] جوارح فمتّعني بهنّ ما شاء ثمّ أخذ واحدة وترك [٢] خمساً: يدين، ورجلاً [٣] وسمعاً وبصراً، ثمّ قال: إلهي، إن [٤] كنت قد أخذت فقد أبقيت، وإن كنت ابتليت [٥] فقد عافيت [٦].

[١١٣٣/٢٧٣٠] عن الرضا عليه السلام: خير مال المرء و [٧] ذخائره [٨] الصدقة [٩].

[١١٣٤/٢٧٣١] عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام كان يقول: لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون كامل العقل، ولا [١٠] يكون كامل العقل حتّى يكون فيه عشر خصال: الخير منه مأمول، والشرّ منه مأمون، يستقلّ كثير الخير من نفسه، ويستكثر قليل الخير من غيره، ويستكثر قليل الشرّ من نفسه، ويستقلّ كثير الشرّ من غيره، و [١١] لا يتبرّم بطلب الحوائج قِبَلَه، ولا يسأم من طلب العلم عمره،

---

(١) (ووهب لي ستّة) ساقط من «س».

(٢) في «س» «ط» زيادة: (لي).

(٣) في النسخ: (ورجلين) والصواب ما أثبتناه عن المصدر؛ لأنّه أحد رجليه قد قطعها بالمنشار، وكذلك من قوله: (وترك خمساً).

(٤) في المصدر: (لئن) بدل من: (إن).

(٥) في «س»: (أبليت).

(٦) أمالي الطوسي: ٢/١٥٢، وعنه في بحار الأنوار ٤٦: ٦/١١٧، وأورده ابن خلّكان في وفيات الأعيان ٣: ٢٥٦ إلى قوله: (أعظم منه بلاء)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٥٤: ٢١٢ إلى قوله: (من سفرنا هذا نصبا).

(٧) الواو من المصدر.

(٨) في «ج» «س» «ط»: (ذخائر).

(٩) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٤٥/١٦، وعنه في بحار الأنوار ٩٦: ٢٦/١٢١.

(١٠) في «أ» «ج» «ط» «ن»: (ولن) بدل من: (ولا).

(١١) الواو لم ترد في «أ» «س» «ن» والبحار.

الذلّ أحبّ إليه من العزّ، والفقر أحبّ إليه من الغنى، حسبه من الدنيا القوت، والعاشرة وما العاشرة[١]؛ لا يلقى أحداً إلّا قال: هو خيرٌ منّي وأتقى.

إنّما الناس رجلان: رجلٌ خيرٌ منه وأتقى، وآخرٌ شرّ منه وأدنى، فإذا لقي الذي هو خيرٌ منه تواضع[٢] له ليلحق به، وإذا لقي مَن هو شرّ منه وأدنى، قال: لعلّ شرّ هذا ظاهر وخيره باطن، فإذا فعل ذلك فقد علا وساد أهل زمانه[٣].

[١١٣٥/٢٧٣٢] قال أبو عبدالله عليه السلام: اعملوا قليلاً تنّعموا كثيراً[٤].

[١١٣٦/٢٧٣٣] الأصبغ بن نباتة[٥]: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لأصحابه: اعلموا يقيناً أنّ الله تعالى لم يجعل للعبد ـ وإن عظمت حيلته واشتدّ طلبه قويت مكائده ـ أكثر ممّا سمّي[٦] له في الذكر الحكيم، والعارف بهذا العاقل له أعظم الناس راحة في منفعته، والتارك له أعظم الناس شغلاً في مضرّته، والحمد للّه ربّ العالمين.

ورُبَّ منعم عليه مستدرج، وربّ مبتلى عند الناس مصنوع له، فابق[٧] ـ أيّها

---

(١) (وما العاشرة) ساقط من «س».

(٢) في «أ» «ج» «ن»: (يتواضع).

(٣) أمالي الطوسي: ٥/١٥٣، وعنه في بحار الأنوار ١: ٥/١٠٩ و ج٦٧: ٢١/٢٩٦، وانظر الخصال: ١٧/٤٣٣، وعلل الشرائع ١: ١١/١١٥، وروضة الواعظين: ٧، وفي تحف العقول: ٤٤٣ عن الرضا عليه السلام.

(٤) ثواب الأعمال: ١٥، أمالي الطوسي: ١٥٨/ذيل ح١٨، وعنهما في بحار الأنوار ٦٧: ١٤٦/ذيل ح٢، بشارة المصطفى: ١٥٠/ذيل ح١٠٦، كشف الغمّة ٢: ١٦.

(٥) الأصبغ بن نباتة المجاشعي، كان من خاصّه أمير المؤمنين عليه السلام، وعمّر بعده، روى عنه عهد مالك الأشتر ووصيّته عليه السلام إلى محمّد ابنه (رجال النجاشي: ٥/٨).

(٦) في «س»: (يسمّى) وفي المصدر: (سنى) وفي الوسائل كالمثبت.

(٧) في «س»: (فاتّق).

المستمع ـ من سعيك، وقصّر من عجلتك، واذكر قبرك ومعادك، فإنّ إلى الله مصيرك، وكما تدين تدان [١].

[١١٣٧/٢٧٣٤] قال رسول الله ﷺ: ربّ صائم حظّه من صيامه الجوع والعطش، وربّ قائم حظّه من قيامه السهر [٢].

[١١٣٨/٢٧٣٥] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: نبّه بالتفكّر قلبك، وجاف عن النوم جنبك، واتّق الله ربّك [٣].

[١١٣٩/٢٧٣٦] الحسن الصيقل [٤] قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عمّا يروي [٥] الناس: «تفكّر ساعة خير من قيام ليلة»؟ قلت: كيف يتفكّر؟ قال: يمرّ بالخربة أو بالدار فيقول: أين ساكنوك؟ أين بانوك؟ مالك [٦] لا تتكلّمين [٧]؟

[١١٤٠/٢٧٣٧] معمّر بن خلّاد [٨] قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: ليس

---

(١) أمالي الطوسي: ٢٣/١٦٣، وعنه في وسائل الشيعة ١٧: ٦/٥٠.

(٢) أمالي الطوسي: ٢٩/١٦٦، وعنه في بحار الأنوار ٨٧: ١٧/٢٠٧ و ج٩٦: ٤/٢٨٩، ورواه الصدوق في فضائل الأشهر الثلاثة: ١٤٤ من دون قوله: (والعطش).

(٣) الكافي ٢: ١/٥٤، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ١/٣١٨ و في ص٢٣/٣٢٧ عن أمالي المفيد: ٤٢/٢٠٨.

(٤) الحسن بن زياد الصيقل، عدّه الشيخ من أصحاب الباقر عليه السلام تارة وقال في موضع آخر منه: أبو محمّد، كوفيّ، وتارة اُخرى عدّه من أصحاب الصادق عليه السلام (رجال الشيخ: ٢٠/١٣١ و ص٦١/١٣٣ و ص ١٣/١٨٠).

(٥) في «أ»: (روى).

(٦) من قوله: (ليلة، قلت: كيف يتفكّر) إلى هنا ساقط من «ج».

(٧) الكافي ٢: ٢/٥٤، المحاسن ١: ٣/٢٦، كتاب الزهد: ٢٩/١٥، مشكاة الأنوار: ٨١.

(٨) مُعمّر بن خَلّاد بن أبي خَلّاد أبو خَلّاد، بغداديّ، ثقة، روى عن الرضا عليه السلام (رجال النجاشي: ١١٢٨/٤٢١).

العبادة كثرة الصلاة والصوم، إنّما[١] العبادة التفكّر في أمر الله عزّ وجلّ[٢].

[١١٤١/٢٧٣٨] وعن أمير المؤمنين عليه السلام: التفكّر يدعو إلى البر والعمل به[٣].

[١١٤٢/٢٧٣٩] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ ارتضى لكم[٤] الإسلام ديناً، فأحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق[٥].

[١١٤٣/٢٧٤٠] وعن أمير المؤمنين عليه السلام: الإيمان أربعة أركان: الرضا بقضاء الله، والتوكّل على الله عزّ وجلّ، وتفويض الأمر إلى الله، والتسليم لأمر الله[٦].

[١١٤٤/٢٧٤١] أبو بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ليس شيء إلّا وله حدّ.

قال: قلت: جعلت فداك، فما حدّ التوكّل؟

قال: اليقين.

قلت: فما حدّ اليقين؟

قال: أن لا تخاف مع الله شيئاً[٧].

---

(١) في «ج» «ط»: (وإنّما).

(٢) الكافي ٢: ٤/٥٥، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ٤/٣٢٢ وفي ص٣٢٥/١٧ و ج٧٨: ٣/٣٣٥ و ص٣٧٣/١٣ عن تحف العقول: ٤٤٢.

(٣) الكافي ٢: ٥/٥٥، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ٥/٣٢٢، مشكاة الأنوار: ٨١ ـ ٨٢.

(٤) في أمالي الصدوق وروضة الواعظين ومشكاة الأنوار: ٤٠٨: (رضى لكم) بدل من: (وارتضى لكم).

(٥) الكافي ٢: ٤/٥٦، كتاب الزهد: ٥٧/٧٥، أمالي الصدوق: ٣/٣٤٤، روضة الواعظين: ٣٨٤، مشكاة الأنوار: ٣٩١ و ٤٠٨، أعلام الدين: ١١٩.

(٦) الكافي ٢: ٥/٥٦، وعنه في بحار الأنوار ٧٢: ١٧/٣٣٣، ورواه الحميري في قرب الإسناد: ٣٥٤/ صدر الحديث ١٢٦٨، والحرّاني في تحف العقول: ٤٤٥ عن الرضا عليه السلام.

(٧) الكافي ٢: ١/٥٧، وعنه في بحار الأنوار ٧٠: ٦/١٤٢ و في ص١٨٢/ ضمن ح٥٢ عن مشكاة الأنوار: ٤٥، وأورده النوري في مستدرك الوسائل ١١: ٢/٢١٥ عن كتاب مثنّى بن الوليد: ١٠٤.

[١١٤٥/٢٧٤٢] عبدالله بن سنان [١] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من صحّة يقين المرء المسلم أن لا يُرضي الناس بسخط الله، ولا يلومهم على ما لم يؤته الله؛ فإنّ الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يردّه كراهة كاره [٢].

[١١٤٦/٢٧٤٣] صفوان الجمّال [٣] قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ **وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَهُمَا** ﴾ [٤]؟ قال: أما إنّه ما كان ذهباً ولا فضّةً، إنّما كان أربع كلمات: «لا إله إلّا أنا؛ فمن أيقن بالموت لم يضحك سنّه، ومن أيقن بالحساب لم يفرح قلبه [٥]، ومن أيقن بالقدر لم يخش إلّا الله» [٦].

---

(١) عبدالله بن سنان بن طَرِيْف، مولى بني هاشم، يقال: مولى بني أبي طالب، ويقال: مولى بني العبّاس، كان خازناً للمنصور والمهدي والهادي والرشيد، كوفيّ، ثقة من أصحابنا، جليل، لا يطعن عليه في شيء، روى عن أبي عبدالله عليه السلام (رجال النجاشي: ٥٥٨/٢١٤).

(٢) الكافي ٢: ٢/٥٧، كتاب التمحيص: ٩٩/٥٢، تحف العقول: ٣٧٧ ـ ٣٧٨، مشكاة الأنوار: ٤٤.
وللحديث تتمّة وهي:
«ولو أنّ أحدكم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت، ثمّ قال: إنّ الله بعدله وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا وجعل الهمّ والحزن في الشكّ والسخط».
وهذه التتمّه كلّها من الكافي، وفقط صدرها يوجد ببقيّة المصادر.

(٣) هو: صفوان بن مهران بن المُغِيرة الأسديّ مولاهم، ثمّ مولى بني كاهل منهم، كوفي، ثقة، يكنّى أبا محمّد، كان يسكن بني حرام بالكوفة وأخواه حسين ومسكين، روى عن أبي عبدالله عليه السلام، وكان صفوان جمّالاً (رجال النجاشي: ٥٢٥/١٩٨).

(٤) سورة الكهف (١٨)، الآية ٨٢.

(٥) (قلبه) لم ترد في «س».

(٦) الكافي ٢: ٦/٥٨، وعنه في الجواهر السنيّة: ٣٣٧، وبحار الأنوار ٧٠: ١١/١٥٢ وفي ص ١٨٢/ ضمن ح ٥٢ عن مشكاة الأنوار: ٤٤، ورواه العيّاشي في تفسيره ٢: ٦٦/٣٣٨ باختلاف يسير وعنه وعن الكافي في بحار الأنوار ١٣: ٥١/٣١٢.

[٢٧٤٤/١١٤٧] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر[١]: لا يجد أحد[٢] طعم الإيمان حتّى يعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأنّ[٣] ما أخطأه لم يكن ليصيبه، وأنّ الضارّ النافع[٤] هو الله عزّ وجلّ[٥].

[٢٧٤٥/١١٤٨] عليّ بن أسباط[٦] قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: كان الكنز الذي قال الله: ﴿ **وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَهُمَا** ﴾[٧] كان فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح، وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن قلبه، وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلّبها بأهلها كيف يركن إليها، وينبغي لمن عقل عن الله أن لا يتّهم الله[٨] في قضائه ولا يستبطأه في رزقه»[٩].

---

(١) (على المنبر) لم ترد في المصادر.

(٢) في الكافي: (لا يجد عبد) وفي المشكاة: (لا يطعم عبد) بدل من: (لا يجد أحد).

(٣) (أنّ) من المصادر.

(٤) أي أنّ كلّ نفع وضرر بتقديره تعالى.

(٥) الكافي ٢: ٧/٥٨، وعنه في بحار الأنوار ٧٠: ١٢/١٥٤، مشكاة الأنوار: ٨٤. ورواه الإسكافي في كتاب التمحيص: ١٣٩/٦٢ والحرّاني في تحف العقول: ٢٠٧ و٢١٨ إلى قوله: (وأنّ ما أخطأه لم يكن ليصيبه).

(٦) عليّ بن أسباط بن سالم بيّاع الزُطِّي، أبوالحسن المُقْرِئ، كوفيّ، ثقة، وكان فطحيّاً، جرى بينه وبين عليّ بن مهزيار رسائل في ذلك، رجعوا فيها إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام، فرجع عليّ بن أسباط عن ذلك القول وتركه، وقد روى عن الرضا عليه السلام من قبل ذلك، وكان أوثق الناس وأصدقهم لهجةً (رجال النجاشي: ٦٦٣/٢٥٢).

(٧) سورة الكهف (١٨)، الآية ٨٢.

(٨) لفظ الجلالة (الله) لم يرد في «أ» «ج».

(٩) الكافي ٢: ٩/٥٩، وعنه في بحار الأنوار ٧٠: ١٤/١٥٦، تهذيب الأحكام ٩: ١١/٢٧٦، تفسير العيّاشي ٢: ٦٧/٣٣٨، مشكاة الأنوار: ٥٢، ورواه الحميري في قرب الإسناد: ٣٧٥/ ضمن

[٢٧٤٦/١١٤٩] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أعلم الناس باللّه أرضاهم بقضاء الله عزّوجلّ [١].

[٢٧٤٧/١١٥٠] وعنه عليه السلام قال: عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله له قضاءاً إلّا كان خيراً له؛ إن قُرِّضَ [٢] بالمقاريض كان خيراً له، وإن ملك مشارق الأرض ومغاربها [٣] كان خيراً له [٤].

[٢٧٤٨/١١٥١] وعن أبي جعفر عليه السلام قال [٥]: أحقّ خلق الله أن يسلم لما قضى الله عزّوجلّ، مَن عرف الله عزّ وجلّ [٦]، ومن رضي بالقضاء أتى عليه القضاء وعظّم الله أجره، ومن سخط القضاء مضى عليه القضاء وأحبط الله أجره [٧].

[٢٧٤٩/١١٥٢] ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لشيء قد مضى: لو كان غيره [٨].

⮊ ح ١٣٣٠ عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: سمعت الرضا عليه السلام.. الحديث، وأورده الصدوق في الخصال: ٧٩/٢٣٦ عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام.

(١) الكافي ٢: ٢٠/٦٠، كتاب التمحيص: ١٣٠/٦٠، مشكاة الأنوار: ٧٣، ورواه ابن بابويه في فقه الرضا عليه السلام: ٣٥٩ عن العالم عليه السلام.

(٢) في «ط» زيادة: (لحمه).

(٣) (ومغاربها) لم ترد في «أ» «س» «ن».

(٤) الكافي ٢: ٨/٦٢، وعنه في بحار الأنوار ٧٢: ١٥/٣٣١، عدّة الداعي: ٣١، وانظره في فقه الرضا عليه السلام: ٣٦٠ عن العالم عليه السلام.

(٥) (قال) لم ترد في «أ» «ج» «ط». والمراد بأبي جعفر عليه السلام هو الباقر صلوات الله عليه.

(٦) (من عرف الله عزّ وجلّ) ساقط من «س» «ن».

(٧) الكافي ٢: ٩/٦٢، وعنه في بحار الأنوار ٧٢: ١٦/٣٣٢، مشكاة الأنوار: ٥١.

(٨) الكافي ٢: ١٣/٦٣، مشكاة الأنوار: ٥٠، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ١٥٧/ ضمن ح ٧٥.

[١١٥٣/٢٧٥٠] عبدالرحمن بن كثير(١) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الغنى والعزّ يجولان، فإذا ظفرا بموضع التوكّل أوطنا(٢).

[١١٥٤/٢٧٥١] أبو حمزة، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: من عرف الله خاف الله، ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا(٣).

[١١٥٥/٢٧٥٢] عليّ بن محمّد رفعه قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ قوماً من مواليك يلمّون بالمعاصي ويقولون: نرجوا.

فقال: كذبوا، أُولئك ليسوا لنا بمواليّ، أُولئك قوم ترجّحت بهم الأماني، من رجا شيئاً عمل له، ومن خاف من شيء هرب منه(٤).

[١١٥٦/٢٧٥٣] وعنه عليه السلام قال: لا يكون العبد مؤمناً حتّى يكون خائفاً راجياً، ولايكون خائفاً راجياً حتّى يكون عاملاً(٥) لما يخاف(٦) ويرجو(٧).

---

(١) عبدالرحمن بن كثيرالهاشمي الكوفي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام وله كتب عديدة منها كتاب فضل سورة إنّا أنزلناه، وكتاب صلح الإمام الحسن عليه السلام، وكتاب فدك و..، ووثّقه الوحيد البهبهاني لرواية الأجلّة الثقات كتبه تلك (انظر رجال النجاشي: ٦٢١/٢٣٤ وتعليقة منهج المقال: ٢١٥)

(٢) رواه الكليني في الكافي ٢: ٣/٦٥ بسندين أحدهما عن عبدالرحمن بن كثير والآخر عن عليّ بن حسان، وعنهما في بحار الأنوار ٧١: ٣/١٢٦ وفي ص٧٥/١٥٧ عن مشكاة الأنوار: ٤٩.

(٣) الكافي ٢: ٤/٦٨، وعنه في بحار الأنوار ٧٠: ٣/٣٥٦ وفي ج٧٨: ٥٣/٢٤٤ عن تحف العقول: ٣٦٢، مشكاة الأنوار: ٢١١.

(٤) الكافي ٢: ٦/٦٨ وروى الكليني الحديث نفسه وباختلاف يسير بسند آخر في نفس الصفحة من هذا الجزء برقم ح٥ عن ابن أبي نجران عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام، وعنهما في بحار الأنوار ٧٠: ٤/٣٥٧.

(٥) في «ج»: (عالماً) بدل من: (عاملاً).

(٦) في النسخ: (يحبّ) بدل من: (يخاف) والمثبت من «ط» موافق للمصادر.

(٧) الكافي ٢: ١١/٧١، تحف العقول: ٣٦٩ و٣٩٥، كتاب الزهد: ٥١/٢٣، أمالي المفيد: ٢٧/١٩٥.

[١١٥٧/٢٧٥٤] وعنه عليه السلام: حسن الظنّ باللّه أن لا ترجو إلّا الله ولا تخاف إلّا ذنبك(١).

[١١٥٨/٢٧٥٥] محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تذهب بكم المذاهب، فوالله ما شيعتنا إلّا من أطاع الله عزّ وجلّ(٢).

[١١٥٩/٢٧٥٦] جابر بن عبدالله، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا جابر، أيكتفي من ينتحل التشيّع أن يقول بحبّنا(٣) أهل البيت، فوالله ما شيعتنا إلّا من اتّقى الله وأطاعه(٤)، وما كانوا يعرفون ـ يا جابر ـ إلّا بالتواضع والتخشّع والأمانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلاة والبرّ بالوالدين(٥) والتعهّد للجيران(٦) من الفقراء وأهل المسكنة والغارمين والأيتام، وصدق الحديث، وتلاوة القرآن، وكفّ الألسن عن الناس إلّا من خير، وكانوا اُمناء عشائرهم في الأشياء.

قال جابر: فقلت: يابن رسول الله، ما نعرف أحداً اليوم بهذه الصفة.

فقال: يا جابر، لا تذهبنّ بك المذاهب، حسب الرجل أن يقول: اُحبّ عليّاً وأتولّاه، ثمّ لا يكون مع ذلك فعّالاً؟! فلو قال: إنّي اُحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله خير من عليّ عليه السلام، ثمّ لا يتّبع سيرته ولا يعمل بسنّته، ما نفعه حبّه إيّاه شيئاً، فاتّقوا الله واعملوا لما عند الله، ليس بين الله وبين أحد قرابة، أحبّ العباد

---

(١) الكافي ٢: ٤/٧٢، وعنه في بحار الأنوار ٧٠: ١٦/٣٦٧.

(٢) الكافي ٢: ١/٧٣، وعنه في بحار الأنوار ٧٠: ٢/٩٥، شرح الأخبار ٣: ١٤٣٨/٥٠١.

(٣) في «أ» «ج»: (محبّنا).

(٤) في «أ» «ن»: (وأطاعوه).

(٥) (والبرّ بالوالدين) لم ترد في أمالي الصدوق وروضة الواعظين.

(٦) في «أ» «ج» «ط» «ن» ونسخة بدل من «س»: (والتعهّد بالخيرات) وفي الكافي وأمالي الطوسي: (والتعاهد للجيران).

إلى الله وأكرمهم عليه[١] أتقاهم وأعملهم بطاعته[٢].

يا جابر، والله ما يتقرّب[٣] إلى الله عزّ وجلّ إلّا بالطاعة، ما معنا براءة من النار ولا على الله لأحد من حجّة، ومن كان للّه مطيعاً فهو لنا وليّ، ومن كان للّه عاصياً فهو لنا عدوّ، وما تُنال ولايتنا إلّا بالعمل والورع[٤].

[٢٧٥٧/١١٦٠] كان عليّ عليه السلام يقول: لا يقلّ عمل مع تقوى، وكيف يقلّ ما يتقبّل[٥].

[٢٧٥٨/١١٦١] عن مفضّل بن عمر قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فذكرنا الأعمال، فقلت أنا: ما أضعف عملي.

فقال: مه، استغفر الله. ثمّ قال: إنّ قليل العمل مع التقوى خير من كثير بلا تقوى.

قلت: كيف يكون كثير بلا تقوى؟

قال: نعم، مثل الرجل يُطعم طعامه ويرفق جيرانه ويوطّئ رحله[٦]، فإذا

---

(١) (وأكرمهم عليه) من المصادر.

(٢) في «أ» «ج» «ط» «ن»: (بطاعة الله).

(٣) في «س» زيادة: (العبد).

(٤) الكافي ٢: ٣/٧٤، أمالي الصدوق: ٣/٧٢٤، صفات الشيعة: ١١ ـ ١٢، روضة الواعظين: ٢٩٤، مستطرفات السرائر: ٦٣٦، مشكاة الأنوار: ١٢١. وهو في أمالي الطوسي: ١/٧٣٥ وباختلاف يسير في ذيل الحديث.

(٥) الكافي ٢: ٥/٧٥، تحف العقول: ٢٧٨، وعنه في بحار الأنوار ٧٨: ٦/١٣٥، عيون الحكم والمواعظ: ٥٤١.

(٦) في «أ» «ج» «ن»: (رجله)، ويوطئ رحله: كناية عن كثرة الضيافة وقضاء حوائج المؤمنين بكثرة الواردين إلى منزله.

ارتفع له الباب من الحرام دخل فيه، فهذا العمل بلا تقوى[١]، ويكون الآخر ليس عنده، فإذا ارتفع له الباب من الحرام لم يدخل فيه[٢].

[١١٦٢/٢٧٥٩] عمرو بن سعيد بن هلال الثقفي[٣] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: إنّي لا ألقاك إلّا في السنين، فأخبرني بشيء آخذ به.

فقال: أُوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد، واعلم أنّه لا ينفع اجتهاد لا ورع[٤] فيه[٥].

[١١٦٣/٢٧٦٠] حنان بن سدير[٦] قال: قال أبو الصباح الكناني[٧] لأبي عبدالله عليه السلام: ما نلقى من الناس فيك؟

فقال أبو عبدالله عليه السلام: وما الذي[٨] تلقى من الناس فيّ؟

فقال: لا يزال يكون بيننا وبين الرجل الكلام فيقول: جعفريّ خبيث.

---

(١) (فهذا العمل بلا تقوى) لم ترد في «ط».

(٢) الكافي ٢: ٧/٧٦، وعنه في بحار الأنوار ٧٠: ٧/١٠٤.

(٣) عمرو بن سعيد بن هلال الثقفي، الكوفي، من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، كذا ذكره الشيخ الطوسي في رجاله، وأيضاً ذكره في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام (رجال الشيخ: ٢٣/١٤٠ و ص ٤٠/٢١٤).

(٤) في «س» «ن»: (ولا ورع).

(٥) الكافي ٢: ١/٧٦، وعنه في البحار ٧٠: ١/٢٩٦.

(٦) حنان بن سدير بن حكيم بن صُهيب، أبوالفضل الصيرفي، كوفي، روى عن أبي عبدالله عليه السلام وأبي الحسن عليه السلام، له كتاب في صفة الجنّة والنار. وقال عنه الشيخ: هو ثقة رحمه الله (رجال النجاشي: ٣٧٨/١٤٦، الفهرست: ٦/١١٩).

(٧) هو: إبراهيم بن نعيم العبدي، أبو الصباح الكناني، نزل فيهم فنسب إليهم، كان أبو عبدالله عليه السلام يسمّيه الميزان لثقته، رأى أبا جعفر وروى عن أبي إبراهيم عليهما السلام (رجال النجاشي: ٢٤/١٩).

(٨) (الذي) من المصدر.

فقال: يعيّركم الناس بي؟

فقال له أبو الصباح: نعم.

قال: فما أقلّ ـ والله ـ من يتّبع جعفراً منكم، إنّما أصحابي[١] من اشتدّ ورعه، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه، هؤلاء أصحابي[٢].

[١١٦٤/٢٧٦١] عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ: ابن آدم، اجتنب[٣] ما حرّمت عليك، تكن من[٤] أورع الناس[٥].

[١١٦٥/٢٧٦٢] عبدالله بن علي[٦] عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: كثيراً ما كنت أسمع أبي يقول: ليس من شيعتنا من لا يتحدّث المخدّرات بورعه في خدورهنّ، وليس من أوليائنا من هو في قرية فيها عشرة آلاف رجل فيهم خلق للّه[٧] أورع منه[٨].

[١١٦٦/٢٧٦٣] عن أبي بصير قال: قال رجل لأبي جعفر عليه السلام: إنّي ضعيف العمل، قليل الصيام، ولكنّي أرجو أن لا آكل إلّا حلالاً.

---

(١) في «س»: (صُحابي) وفي نسخة بدل منها كالمثبت.

(٢) الكافي ٢: ٦/٧٧، وعنه في بحار الأنوار ٧٠: ٦/٢٩٨.

(٣) في «س»: (إن اجتنبت) بدل من: (ابن آدم اجتنب).

(٤) في «س»: (كنت) بدل من: (تكن من).

(٥) الكافي ٢: ٧/٧٧، وعنه في الجواهر السنيّة: ٣٢٦، تحف العقول: ٢٩٦، وعنه في بحار الأنوار ٧٨: ١/١٧٦ وفي ج ٧٠: ٧/٢٩٨ و ص٣١٨/ ضمن ح٣٧ عن أمالي الطوسي ولم نعثر عليه في الأمالي المطبوع، مشكاة الأنوار: ٩٤.

(٦) في المصدر: (عبيدالله بن علي).

(٧) في المصدر: (من خلق الله) بدل من: (خلق للّه).

(٨) الكافي ٢: ١٥/٧٩، وعنه في بحار الأنوار ٧٠: ١٤/٣٠٣.

قال: فقال له(١): أيّ الاجتهاد أفضل من عفّة بطن وفرج(٢).

[٢٧٦٤/١١٦٧] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أشدّ ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيراً. ثمّ قال: لا أعني «سبحان الله والحمد للّه ولا إله إلّا الله والله أكبر» وإن كان منه، ولكن ذكر الله عند ما أحلّ وحرّم، فإن كان طاعة عمل بها، وإن كان معصية تركها(٣).

[٢٧٦٥/١١٦٨] وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ترك معصية الله(٤) مخافة الله تبارك و(٥) تعالى أرضاه الله عزّ وجلّ يوم القيامة(٦).

[٢٧٦٦/١١٦٩] السكوني(٧)، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

(١) في «أ» «ج» «س» «ط»: (لي) بدل من: (له).

(٢) الكافي ٢: ٤/٧٩، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ٤/٢٦٩، ورواه البرقي في المحاسن ١: ٤٤٨/٢٩٢، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ١٨/٢٧٣ وفيه زيادة: (ولا أنكح إلّا حلالاً)، وكذا في مشكاة الأنوار: ٢٧٥.

(٣) الكافي ٢: ٤/٨٠، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ٩/٢٠٤ و في ج٩٣: ١٦٣/ ضمن ح٤٣ عن مشكاة الأنوار: ١١١.

(٤) في «ج» والكافي: (للّه) وفي البحار كالمثبت.

(٥) (تبارك و) لم ترد في «ج» «س» «ط» وكنز الفوائد.

(٦) الكافي ٢: ٦/٨١، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ١٠/٢٠٥ و في ج٧٥: ٣٨١/ ضمن ح٤٥ و ج٧٧: ١٦٩/ ضمن ح٦ عن كنز الفوائد: ١٦٤.
ورواه الشيخ المفيد في الاختصاص: ٢٤٩ مرسلاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله.
وأورده العلّامة المجلسي في بحاره ١٠: ١١/٣٦٨ قائلاً وجدت بخطّ الشيخ محمّد بن علي الجبّائي نقلاً عن خطّ الشيخ الشهيد محمّد بن مكّي قدّس الله روحهما ما هذه صورته: وأورد أحاديث من ضمنها الحديث أعلاه.

(٧) هو: إسماعيل بن أبي زياد، يعرف بالسكونيّ الشعيريّ، له كتاب، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام (انظر رجال النجاشي: ٤٧/٢٦، معجم رجال الحديث ٤: ١٤٤٠/٩٨).

ما أقبح الفقر بعد الغنى، وأقبح [١] الخطيئة بعد المسكنة، وأقبح من ذلك العابد للّه ثمّ يدع عبادته [٢].

[٢٧٦٧/١١٧٠] عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مرّ بي [٣] أبي وأنا بالطواف [٤] وأنا حدث، وقد اجتهدت في العبادة، فرآني وأنا أتصابّ عرقاً، فقال لي: يا جعفر، يا بنيّ، إنّ الله إذا أحبّ عبداً أدخله الجنّة ورضي عنه [٥] باليسير [٦].

[٢٧٦٨/١١٧١] وعنه عليه السلام قال: اجتهدت في العبادة وأنا شابٌّ، فقال لي أبي: يا بنيّ، دون ما أراك تصنع، فإنّ الله عزّ وجلّ إذا أحبّ عبداً رضي منه [٧] باليسير [٨].

[٢٧٦٩/١١٧٢] الصبر على المصائب من كنوز الإيمان [٩].

---

(١) في «س»: (وما أقبح).

(٢) الكافي ٢: ٦/٨٤، وعنه في بحار الأنوار ٧٠: ١٣/٢٥٦، وأورده الحرّاني في تحف العقول: ٣٩٧ عن الإمام الكاظم عليه السلام ضمن وصيّته لهشام بن الحكم قائلاً: يا هشام... الحديث، وعنه في بحار الأنوار ١: ١٥٣/ ضمن ح ٣٠.

(٣) (بي) لم ترد في «س» «ن».

(٤) في «ج»: (وأنا معه في الطواف) وفي «س» «ط»: (وأنا في الطواف).

(٥) في «أ» «ن» والبحار ج٤٧: (منه).

(٦) الكافي ٢: ٤/٨٦، وعنه في بحار الأنوار ٤٧: ٩٤/٥٥ و ج ٧١: ٦/٢١٣.

(٧) في الكافي والبحار ج ٧١: (عنه).

(٨) الكافي ٢: ٥/٨٧، وعنه في بحار الأنوار ٤٧: ٩٥/٥٥ و ج ٧١: ٧/٢١٣. وهذا الحديث لم يرد في «أ» «ج».

(٩) أورده الحرّاني في تحف العقول: ٨٩/ ضمن وصيّة الإمام عليّ عليه السلام لابنه الحسين عليه السلام، وفي ص ١٠٠/ ضمن آدابه عليه السلام لأصحابه، كنز الفوائد: ٥٨، عيون الحكم والمواعظ: ٤٦٨ وفيها جميعاً: «من كنوز الإيمان الصبر على المصائب».

[١١٧٣/٢٧٧٠] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من سمع شيئاً من الثواب على شيء فصنعه، كان له وإن لم يكن على ما بلغه [(١)].

[١١٧٤/٢٧٧١] سماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله أنعم على قوم فلم يشكروا فصارت عليهم وبالاً، وابتلى قوماً بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة [(٢)].

[١١٧٥/٢٧٧٢] وعنه عليه السلام قال: إذا رأيت الرجل قد ابتلي وأُنعم عليك، فقل: «اللهمّ إنّي لا أسخر [(٣)] ولا أفخر، ولكن أحمدك على عظيم نعمائك علَيّ» [(٤)].

[١١٧٦/٢٧٧٣] وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما يقدّم المؤمن على الله عزّ وجلّ بعمل بعد الفرائض أحبّ إلى الله من أن يسع الناس بخُلُقه [(٥)].

[١١٧٧/٢٧٧٤] وعنه عليه السلام: إذا خالطت [(٦)] الناس فإن استطعت أن لا تخالط أحداً من الناس إلّا كانت يدك العليا عليه فافعل؛ فإنّ العبد يكون فيه بعض التقصير من العبادة ويكون له خلق حسن فيلغه الله بخلقه درجة الصائم القائم [(٧)].

[١١٧٨/٢٧٧٥] وعنه عليه السلام قال: ثلاث من أتى الله بواحدة منهنّ أوجب الله له

---

(١) الكافي ٢: ١/٨٧، وعنه في إقبال الأعمال ٣: ١٧١، وعدّة الداعي: ٩.

(٢) الكافي ٢: ١٨/٩٢، تهذيب الأحكام ٦: ٢٢٢/٣٧٧، ورواه الإسكافي في كتاب التمحيص: ١٢٨/٦٠ عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام، وأورده الحرّاني في تحف العقول: ٣٥٩، والنيسابوري في روضة الواعظين: ٤٧٣، والطبرسي في مشكاة الأنوار: ٦٤ مرسلاً.

(٣) لا أسخر: أي لا أستهزئ.

(٤) الكافي ٢: ٢٢/٩٨، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ١٧/٣٤.

(٥) الكافي ٢: ٤/١٠٠، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ٤/٣٧٥.

(٦) في «ج» «ط»: (خالطك).

(٧) الكافي ٢: ١٤/١٠١، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ١٢/٣٧٨، والفصول المهمّة ٣: ١/٣٦١.

الجنّة: الإنفاق من إقتار، والبشر بجميع [١] العالم، والإنصاف من نفسه [٢].

[٢٧٧٦/١١٧٩] ابن محبوب [٣]، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما حدّ حسن الخُلق [٤]؟ قال: تُليِّن جناحك، وتطيّب كلامك، وتلقى أخاك [٥] ببشر حسن [٦].

[٢٧٧٧/١١٨٠] بعض الحكماء: إنّما العلم أن تبتغي [٧] إلى ما قد علمته [٨] من العلم زيادة، إنّ [٩] تركك ابتغاء الزيادة نقصٌ فيما قد علمت، وإنّما يحمل المقصّر على ترك الزيادة في علمه قلّة انتفاعه بما قد علم، ولو استعمل ما يعلم لرغب فيما لا يعلم.

---

(١) في «ط» والمصدر: (لجميع) وفي البحار كالمثبت عن النسخ.
والبشر ـ بالكسر ـ: طلاقة الوجه وبشاشته وهو مطلوب أما للمؤمنين كما قيل: ودارهم مادت في دارهم (شرح أصول الكافي ٨: ٣١٢).

(٢) الكافي ٢: ٢/١٠٣، وعنه في بحار الأنوار ٧٤: ٣٧/١٦٩.

(٣) هو: الحسن بن محبوب السرّاد، ويقال له: الزرّاد، ويكنّى أبا عليّ، مولى بجيلة، كوفيّ، ثقة، روى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، وروى عن ستّين رجلاً من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام، وكان جليل القدر، ويُعَدُّ في الأركان الأربعة في عصره، وله كتب كثيرة، منها: كتاب المشيخة، كتاب الحدود... (فهرست الشيخ: ٢/٩٦).

(٤) في «ج»: (الحسن) بدل من: (الخلق).

(٥) في «أ» «ج» «ن»: (اللّه) وفي «س»: (عباد الله) بدل من: (أخاك) والمثبت من «ط» موافق للمصادر.

(٦) الكافي ٣: ٤/١٠٣، وعنه في بحار الأنوار ٧٤: ٣٩/١٧١ و في ج ٧١: ٤٢/٣٨٩ عن معاني الأخبار: ١/٢٥٣، من لا يحضره الفقيه ٤: ٥٨٩٧/٤١٢.

(٧) في «أ» «ج»: (ينبغي) بدل من: (تبتغي).

(٨) في «أ» «ج» «ن»: (علمت).

(٩) في «س»: (وتعلم إنّ).

[١١٨١/٢٧٧٨] الحسين بن أبي العلاء[١]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ لم يبعث نبيّاً إلّا بصدق الحديث وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر[٢].

[١١٨٢/٢٧٧٩] عمرو بن أبي المقدام[٣] قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام في أوّل دخلة دخلت عليه: تعلّموا الصدق قبل الحديث[٤].

[١١٨٣/٢٧٨٠] حسن الصيقل[٥] قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: الحياء والعفاف والعيّ[٦] ـ أعني عيّ اللسان لا عيّ القلب ـ من الإيمان[٧].

[١١٨٤/٢٧٨١] وعن أحدهما عليهما السلام: الحياء والإيمان مقرونان في قرن[٨]؛

---

(١) الحسين بن أبي العلاء الخَفّاف، أبو عليّ الأعور مولى بني أسد، وأخواه عليّ وعبدالحميد، روى الجميع عن أبي عبدالله عليه السلام، وكان الحسين أوجههم (رجال النجاشي: ١١٧/٥٢).

(٢) الكافي ٢: ١/١٠٤، وعنه في بحار الأنوار ١١: ٢١/٦٧ و ج ٧١: ١/٢، مشكاة الأنوار: ٢٩٩.

(٣) عمرو بن أبي المقدام ثابت بن هرمز الحدّاد (الحذّاء) مولى بني عجل، روى عن عليّ بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبدالله عليهم السلام، ممدوح، وروي أنّ أبا عبدالله عليه السلام شهد له بأنّه من الحاجّ (رجال النجاشي: ٧٧٧/٢٩٠، رجال ابن داود: ١١٠٩/١٤٤).

(٤) الكافي ٢: ٤/١٠٤، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ٤/٣.

(٥) الحسن بن زياد الصيقل، يكنّى أبا الوليد، مولى، كوفيّ، من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام (رجال الشيخ: ٢٠/١٣١ و ص ١٣/١٨٠، نقد الرجال ٢: ٥٤/٢٤).

(٦) عيي من باب تعب: عجز عنه ولم يهتد لوجه مراده، والعِيّ ـ بكسر العين وتشديد الياء ـ: التحيّر في الكلام، والمراد بعيّ اللسان ترك الكلام فيما لا فائدة فيه، وعدم الاجتراء على الفتوى بغير علم، وعلى إيذاء الناس وأمثاله (انظر بحار الأنوار ٧١: ٣٣٠/ في بيان على الحديث ٢، مجمع البحرين ٣: ٢٨٩).

(٧) الكافي ٢: ٢/١٠٦، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ٢/٣٢٩.

(٨) (في قرن) لم ترد في «ط». والقرن: حبل يجمع به البعران (تاج العروس ١٨: ٤٤٨).

فإذا ذهب أحدهما تبعه[١] صاحبه[٢].

[١١٨٥/٢٧٨٢] عن أبي جعفر عليه السلام قال: الندامة على العفو أيسر من الندامة على العقوبة[٣].

[١١٨٦/٢٧٨٣] عن معتّب[٤] قال: كان أبو الحسن موسى عليه السلام في حائط له يصرم[٥] فنظرت إلى غلام له قد أخذ كارة[٦] من تمر فرمى بها وراء الحائط، فأتيته وأخذته وذهبت به إليه، فقلت له: جعلت فداك، إنّي وجدت هذا وهذه الكارة.

فقال للغلام: يا[٧] فلان، قال: لبّيك، قال: أتجوع؟ قال: لا يا سيّدي. قال: فتعرى؟ قال: لا يا سيّدي. قال: فلأيّ شيء أخذت هذا؟ قال: اشتهيت ذلك. قال: اذهب فهي لك، وقال[٨]: خلّوا عنه[٩].

---

(١) في «ج»: (تبع) وفي «س»: (تبعه الآخر).

(٢) الكافي ٢: ٢/١٠٦، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ٤/٣٣١، تحف العقول: ٢٩٧، مشكاة الأنوار: ٤١١، وعن أحدهما عليهما السلام أي الباقر أو الصادق صلوات الله عليهما.

(٣) الكافي ٢: ٦/١٠٨، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ٦/٤٠١، مشكاة الأنوار: ٤٠٣.

(٤) مُعَتّب: مولى أبي عبد الله عليه السلام، مدنيّ، أسند عنه، كذا ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام، وذكره أيضاً في أصحاب الكاظم عليه السلام قائلاً: مولى أبي عبد الله عليه السلام، ثقة (رجال الشيخ: ٦٥٤/٣١٢ وص٤/٣٤٣).

(٥) الصرم: قطع بائن لحبل وعذق ونحوه، والصرام: وقت صرام النخيل، وصرم العذق عن النخلة (كتاب العين ٧: ١٢٠).

(٦) الكارة: ما يحمل على الظهر من الثياب، أو هي مقدار معلوم من الطعام يحمله الرجل على ظهره (تاج العروس ٧: ٤٦١).

(٧) ياء النداء من المصدر.

(٨) (قال) من المصدر.

(٩) الكافي ٢: ٧/١٠٨، وعنه في بحار الأنوار ٤٨: ٢٦/١١٥ و ج ٧١: ٧/٤٠٢.

[١١٨٧/٢٧٨٤] وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: نعم الجرعة الغيظ لمن صبر عليها، فإنّ عظيم الأجر لمن عظيم البلاء[١]، وما أحبّ الله قوماً إلّا ابتلاهم[٢].

[١١٨٨/٢٧٨٥] عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام أنّه قال: اصبروا[٣] على أعداء النعم، فإنّك لن تكافي من عصى الله فيك بأفضل مِن أن تطيع الله فيه[٤].

[١١٨٩/٢٧٨٦] كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: إنّه ليعجبني الرجل أن يدركه حلمه عند غضبه[٥].

[١١٩٠/٢٧٨٧] سعيد بن يسار[٦]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا وقع بين رجلين منازعة نزل ملكان فيقولان للسفيه منهما: قلت وقلت وأنت أهلٌ لما قلت، ستجزى[٧] بما قلت، ويقولان للحليم منهما[٨]: صبرت وحلمت[٩]،

---

(١) في «أ» «ج» «ن»: (عظم البلاء).

(٢) الكافي ٢: ٢٠/١٠٩، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ٢١/٤٠٨ وفي ج٦٧: ٦٣/٢٤٠ عن كتاب التمحيص: ٦/٣١.

(٣) في المصادر: (اصبر) عدا الكافي ٢: ١١١.

(٤) الكافي ٢: ٣/١٠٩، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ٢٢/٤٠٨.

ورواه عن الإمام الصادق عليه السلام كلّ من: الكليني في الكافي ٢: ١١٠/صدر الحديث ٨ و ص ١١/١١١، والصدوق في من لا يحضره الفقيه ٤: ٥٨٥٢/٣٩٨، والأمالي: ٥/١٥٨، والخصال: ٧١/٢٠، والنيسابوري في روضة الواعظين: ٤٢٢، وعنه في مشكاة الأنوار: ٦١.

(٥) الكافي ٢: ٣/١١٢، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ١٣/٤٠٤، مشكاة الأنوار: ٣٨٠.

(٦) سعيد بن يسار الضُبَعِيّ، مولى بني ضُبَيْعَة بن عِجل بن لُجَيم الحَنّاط، كوفيّ، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام، ثقة (رجال النجاشي: ٤٧٨/١٨١).

(٧) في «ط»: (فتجزى).

(٨) في «أ» «ج»: (فمهما).

(٩) في «أ» «ن»: (علمت) بدل من: (حلمت).

سيغفر لك إن أتممت[١] ذلك، فإن ردّ الحليم ارتفع الملكان[٢].

[١١٩١/٢٧٨٨] هشام بن سالم[٣]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل أتاه: ألا أدلّك على أمر يدخلك الله به الجنّة؟

قال: بلى يا رسول الله.

قال: أنل ممّا أنالك الله.

قال: فإن كنت أحوج ممّن أُنيله[٤]؟

قال: فانصر المظلوم.

قال[٥]: فإن كنت أضعف ممّن أنصره؟

قال: فاصنع للأخرق[٦] يعني أشر عليه.

قال: فإن كنت أخرق ممّن أصنع له؟

قال: فاصمت لسانك إلّا من خير، أما يسرّك أن تكون فيك خصلة من هذه الخصال تجرّك إلى الجنّة[٧].

---

(١) في «أ» «ج» «ن»: (ألممت).

(٢) الكافي ٢: ٩/١١٢، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ١٩/٤٠٦، وأورده النوري في مستدرك الوسائل ١١: ١١/٢٨٩ عن مجموعة الشهيد.

(٣) هشام بن سالم الجَواليقيّ، مولى بشر بن مروان أبو الحكم، كان من سبي الجُوزجان، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام، ثقة ثقة (رجال النجاشي: ١١٦٥/٤٣٤).

(٤) في «س»: (أسأله) وفي نسخة بدل منها: (أنله).

(٥) من قوله: (فإن كنت أحوج) إلى هنا ساقط من «ج».

(٦) في «س» «ط»: (الأخرق).

والخرق: الحمق وضعف العقل، وأيضاً الخرق: الجهل، وخرق الشيء: جهله ولم يحسن عمله (كتاب العين ٤: ١٥٠، مجمع البحرين ١: ٦٣٩).

(٧) الكافي ٢: ٥/١١٣، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ٦٩/٢٩٦.

[١١٩٢/٢٧٨٩] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان المسيح عليه السلام يقول: لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله[١]، فإنّ الذين يكثرون الكلام في غير ذكر الله قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون[٢].

[١١٩٣/٢٧٩٠] وعنه عليه السلام قال: ما من يوم إلّا وكلّ عضو من أعضاء الجسد يكفّر اللسان[٣] يقول: نشدتك الله أن نُعَذَّب[٤] فيك[٥].

[١١٩٤/٢٧٩١] وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لم يحسب[٦] كلامه من عمله كثرت خطاياه وحضر عذابه[٧].

[١١٩٥/٢٧٩٢] وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يعذّب الله اللسان بعذاب لا يعذّب به شيئاً من الجوارح، فيقول: أي ربّ، عذّبتني بعذابٍ لم تعذّب به شيئاً؟! فيقال له: خرجت[٨] منك كلمة فبلغت مشارق الأرض ومغاربها، فسفك[٩] بها الدم الحرام، وانتهب بها المال الحرام، وانتهك بها الفرج الحرام،

---

(١) (في غير ذكر الله) من المصادر.

(٢) الكافي ٢: ١١/١١٤، وعنه في بحار الأنوار ١٤: ٧٣/٣٣١ و ج ٧١: ٧٥/٣٠١ وفي ج ١٤: ٣٢٥/ ضمن ح٣٨ عن أمالي المفيد: ٢٠٩.

(٣) يكفّر اللسان: أي يذلّ ويخضع له (مجمع البحرين ٤: ٥٤).

(٤) في «أ» «ط»: (أُعذّب) وفي «ج»: (يعذّب) وفي «ن»: (تعذّب).

(٥) الكافي ٢: ١٢/١١٤، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ٧٦/٣٠٢.

(٦) في «أ» «ج»: (يحتسب).

(٧) الكافي ٢: ١٥/١١٥، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ٧٩/٣٠٤.

(٨) في «س»: (أخرجت).

(٩) في «أ»: (فسفكت).

وعزّتي لأُعذّبنّك بعذاب لا أُعذّب به شيئاً من جوارحك[(١)][(٢)].

[١١٩٦/٢٧٩٣] هشام بن أحمر[(٣)]، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال لي ـ وجرى بيني وبين رجل من القوم كلام فقال لي ـ: ارفق بهم، فإنّ كفر أحدهم في غضبه ولا خير فيمن كان[(٤)] كفره في غضبه[(٥)].

[١١٩٧/٢٧٩٤] السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما اصطحب اثنان إلّا كان أعظمهما أجراً وأحبّهما[(٦)] إلى الله أرفقهما بصاحبه[(٧)].

[١١٩٨/٢٧٩٥] معاوية بن عمّار[(٨)]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ في السماء ملكين موكّلين بالعباد؛ فمن تواضع رفعاه، ومن تكبّر وضعاه[(٩)].

---

(١) في «ط»: (الجوارح).

(٢) الكافي ٢: ١٦/١١٥، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ٨٠/٣٠٤، الإمام والتبصرة: ٣٤، الجعفريّات: ١٤٧، وعنه في مستدرك الوسائل ٩: ١/٢٣ و ج١٧: ٢١/٢٤٩.

(٣) في «ج» «ط»: (أحمد) بدل من: (أحمر).
وهشام بن أحمر الكوفي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، والإمام الكاظم عليه السلام وذكر الشيخ أيضاً في أصحاب الإمام الرضا عليه السلام قائلاً: هشام بن إبراهيم الأحمر (رجال الطوسي: ٢٠/٣١٩ وص٣/٣٤٥ وص١/٣٦٨).

(٤) في «س»: (لمن) بدل من: (فيمن كان) وفي نسخة بدل منها كالمثبت.

(٥) الكافي ٢: ١٠/١١٩، وعنه في بحار الأنوار ٧٥: ٢٩/٦١.

(٦) في «س»: (اجتهاداً) بدل من: (وأحبّهما).

(٧) الكافي ٢: ١٥/١٢٠، المحاسن ٢: ٦٨/٣٥٧، نوادر الراوندي: ٨٩، مكارم الأخلاق: ٢٥١.

(٨) معاوية بن عمّار بن أبي معاوية خَبّاب بن عبدالله الدُهنيّ، مولاهم، كوفيّ. ـ ودُهن من بجيلة ـ وكان وجهاً في أصحابنا، ومقدّماً، كبير الشأن، عظيم المحلّ، ثقة (رجال النجاشي: ١٠٩٦/٤١١).

(٩) الكافي ٢: ٢/١٢٢، وعنه في بحار الأنوار ٥: ٢٤/١٢٦ وفي ص١٩/١٢٣ وج٥٩: ٥٠/١٩١ عن كتاب الزهد للحسين بن سعيد: ١٦٣/٦٢، مشكاة الأنوار: ٤٠١.

[١١٩٩/٢٧٩٦] عبدالرحمن بن الحجّاج[(١)]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أفطر رسول الله صلى الله عليه وآله عشيّة خميس في مسجد قبا، فقال: هل من شراب؟ فأتاه أوس بن خولي الأنصاري بعسّ مخلّط بعسل[(٢)] فلمّا وضعه على فيه نحّاه، ثمّ قال: شرابان يكتفى بأحدهما عن صاحبه، لا أشربه ولا أُحرّمه ولكن أتواضع للّه؛ فمن تواضع للّه رفعه الله، ومن تكبّر خفضه الله، ومن اقتصد في معيشته رزقه الله، ومن بذّر حرمه الله، ومن أكثر من ذكر الموت أحبّه الله، ومن أكثر ذكر الله أظلّه الله في جنّته[(٣)].

[١٢٠٠/٢٧٩٧] السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من التواضع أن ترضى بالمجلس دون المجلس، وأن تُسلِّم على من تلقى، وأن تترك المراء وإن كنت محقّاً، ولا تحبّ أن تحمد على التقوى[(٤)].

[١٢٠١/٢٧٩٨] وعنه عليه السلام قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السلام: أن يا موسى

---

(١) عبدالرحمن بن الحجّاج البَجَليّ، مولاهم، كوفيّ، بيّاع السابُريّ، سكن بغداد، ورُمي بالكَيْسانيّة، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام، وبقي بعد أبي الحسن عليه السلام ورجع إلى الحقّ ولقي الرضا عليه السلام، وكان ثقة ثقة، ثبتاً، وجهاً (رجال النجاشي: ٦٣٠/٢٣٧).

(٢) في الكافي: (بعسّ مخيض بعسل) وفي كتاب الزهد: (بعسّ من لبن مخيضة بعسل) بدل من: (بعسّ مخلّط بعسل).

والعسّ بالضمّ: القدح أو الإناء الكبير (المصباح المنير: ٤٠٩).

(٣) إلى قوله: (ومن أكثر ذكر الموت أحبّه الله) رواه الكليني في الكافي ٢: ٣/١٢٢، والحسين بن سعيد في كتاب الزهد: ١٤٨/٥٥ عن عبد الرحمن بن الحجّاج عن أبي عبدالله عليه السلام، وعنهما في بحار الأنوار ١٦: ٦٤/٢٦٥ و ج ٧٥: ٢٥/١٢٦.

وأورده الكليني أيضاً في الكافي ٢: ٤/١٢٢ بتمامه بسندٍ آخر: عن داود الحمار عن أبي عبدالله عليه السلام... الحديث.

(٤) الكافي ٢: ٦/١٢٢، وعنه في بحار الأنوار ٧٥: ٢٨/١٢٩، مشكاة الأنوار: ٣٩٧.

تدري [١] لِمَ اصطفيتك بكلامي دون خلقي ؟

قال : يا ربّ ، ولِمَ ذاك ؟

فأوحى الله تبارك وتعالى إليه : يا موسى ، إنّي قلّبت عبادي ظهراً لبطن فلم أجد فيهم أحداً أذلّ لي نفساً منك . يا موسى ، إنّك إذا صلّيت وضعت خدّك على التراب ـ أو قال : على الأرض ـ [٢].

[١٢٠٢/٢٧٩٩] وعنه عليه‌السلام قال : مرّ عليّ بن الحسين عليه‌السلام على المجذومين [٣] وهو راكب حمار [٤] وهم يتغدّون ، فدعوه إلى الغداء ، فقال : أما لولا أنّي صائم لفعلت ، فلمّا صار إلى منزله [٥] أمر بطعام ، فصنع ، وأمر أن يتنوّقوا فيه [٦] ، ثمّ دعاهم فتغدّوا عنده وتغدّى معهم [٧].

[١٢٠٣/٢٨٠٠] أبو عبيدة الحذّاء عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : من أحبّ للّه وأبغض

---

(١) في «ط» والمصادر : (أتدري) وفي الجواهر السنيّة كالمثبت.

(٢) الكافي ٢ : ٧/١٢٣ ، وعنه في الجواهر السنيّة : ٤٥ ، وبحار الأنوار ٧٥ : ٢٩/١٢٩ وفي ج١٣ : ٨/٨ و ج٨٣ : ٤/١٩٩ عن علل الشرائع ١ : ١/٥٦ ، من لا يحضره الفقيه ١ : ٩٧٥/٣٣٢ ، مكارم الأخلاق : ٢٨٦ ، وعنه في بحار الأنوار ٨٣ : ١٩٩/ذيل ح ٤.

(٣) الجذام ـ بالضمّ ـ داءٌ معروف ويظهر معه يبس الأعضاء وتناثر اللحم (مجمع البحرين ١ : ٣٥٦). وفي القاموس المحيط ٤ : ٨٨ : الجذام ـ كغراب ـ علّة تحدث من انتشار السوداء في البدن كلّه فيفسد مزاج الأعضاء وهيأتها وربّما انتهى إلى تأكّل الأعضاء وسقوطها عن تقرّح.

(٤) في الكافي : (حماره) وفي البحار ٤٦ : ٩٤ كالمثبت.

(٥) في «س» : (المنزل).

(٦) تنوّق فلان في مطعمه وملبسه وأُموره : إذا تجوّد وبالغ ، وتنيّق لغة (كتاب العين ٥ : ٢٢٠).

(٧) الكافي ٢ : ٨/١٢٣ ، وعنه في بحار الأنوار ٧٥ : ٣٠/١٣٠ و ج٤٦ : ٢/٥٥ و في ص ٩٤ عنه وعن نزهة الأبصار ، مناقب آل أبي طالب ٣ : ٣٠١.

للّه وأعطى للّه فهو ممّن كمل إيمانه (١).

[١٢٠٤/٢٨٠١] جابر الجعفي (٢) عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا أردت أن تعلم أنّ فيك خيراً فانظر إلى قلبك؛ فإن كان يحبّ أهل طاعة الله ويبغض أهل معصيته، ففيك خير والله يحبّك، وإن كان يبغض أهل طاعة الله (٣) ويحبّ أهل معصيته (٤) فليس فيك خير والله يبغضك، والمرء مع من أحبّ (٥).

[١٢٠٥/٢٨٠٢] وعنه عليه السلام قال: إنّ المسلِمَيْن يلتقيان، فأفضلهما أشدّهما حُبّاً لصاحبه (٦).

[١٢٠٦/٢٨٠٣] وعنه عليه السلام: ما التقى مؤمنان قطّ إلّا كان أفضلهما أشدّهما حبّاً لأخيه (٧).

---

(١) الكافي ٢: ١/١٢٤، المحاسن ١: ٣٣٠/٢٦٣ وفيه زيادة: ومنع للّه فهو ممّن كمل إيـمانه، ورواه الحسين بن سعيد في كتاب الزهد: ٣٤/١٧ عن عليّ بن رئاب عن أبي عبدالله عليه السلام.

(٢) جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث الجعفي، توفّي سنة ثمان وعشرين ومائة، على ما ذكره ابن حنبل، وقال يحيى بن معين: مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وقال القتيبي: هو من الأزد، كذا ذكره الشيخ في أصحاب أبي جعفر عليه السلام، وقال عنه في أصحاب أبي عبدالله عليه السلام: جابر بن يزيد، أبو عبدالله الجعفي، تابعيّ، أسند عنه، روى عنهما عليهما السلام (رجال الشيخ: ٦/١٢٩ و ص٣٠/١٧٦).

(٣) في «أ» «ج» «ط» «ن»: (طاعته) وفي «س»: (الطاعة) والمثبت من نسخة بدل من «س» موافق لما في المصادر.

(٤) في «س»: (المعصية) وفي نسخة بدل منها كالمثبت.

(٥) الكافي ٢: ١١/١٢٦، علل الشرائع ١: ١٦/١١٧، المحاسن ١: ٢٦٣، وعنهم في بحار الأنوار ٦٩: ٢٢/٢٤٧، مصادقة الإخوان: ٣/٥٠، مشكاة الأنوار: ٢١٧.

(٦) الكافي ٢: ١٤/١٢٧، وعنه في بحار الأنوار ٦٩: ٢٥/٢٥٠ و في ج ٧٤: ٣٣/٣٩٨ عن المحاسن ١: ٣٣٤/٢٦٤.

(٧) الكافي ٢: ١٥/١٢٧، وعنه في بحار الأنوار ٦٩: ٢٦/٢٥٠ و في ج ٧٤: ٣٢/٣٩٨ عن المحاسن ١: ←

[١٢٠٧/٢٨٠٤] وعنه عليه السلام أنّه قال: حرام على قلوبكم أن تعرف حلاوة الإيمان حتّى تزهد في الدنيا[١].

[١٢٠٨/٢٨٠٥] وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ من أعوان[٢] الأخلاق على الدين الزهد في الدنيا[٣].

[١٢٠٩/٢٨٠٦] عليّ بن هاشم بن البريد[٤] عن أبيه: أنّ رجلاً سأل عليّ بن الحسين عليه السلام عن الزهد، فقال: عشرة أشياء، فأعلى[٥] درجة الزهد أدنى درجة[٦] الورع، وأعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين[٧]، وأعلى درجة اليقين[٨] أدنى درجة[٩] الرضا، ألا وإنّ الزهد في آية من كتاب الله عزّ وجلّ

٣٣٣/٢٦٣، مشكاة الأنوار: ٢١٨، ورواه الحسين بن سعيد في كتاب المؤمن: ٦٠/٣١ بزيادة: ما التقى مؤمنان قطّ فتصافحا... الحديث.

وهذا الحديث لم يرد في «أ» «ج» «ن».

(١) الكافي ٢: ١٢٨/ذيل ح٢، وعنه في بحار الأنوار ٧٣: ٤٩/ذيل ح٢٠، مشكاة الأنوار: ٢٠٩ وفيه: (حتّى تزهدوا في الدنيا).

(٢) في «ط» والكافي: (أعون).

(٣) الكافي ٢: ٣/١٢٨، وعنه في بحار الأنوار ٧٣: ٢١/٥٠، مشكاة الأنوار: ٢٠٥.

(٤) في «س»: (عليّ بن هشام بن البريد).

وعليّ بن هاشم بن البريد، أبو الحسن الزبيدي الخزّار، مولاهم الكوفي هو وأبيه من أصحاب الصادق عليه السلام (رجال الشيخ: ٢٩٣/٢٤٤ و ص٢٩/٣١٩).

ذا وقد ذكر السيّد البروجردي في طرائف المقال ١: ٤٩٩٤/٥٣٥ بأنّه: عليّ بن هشام بن البريد، أبوالحسن الزبيدي مولاهم الكوفي وفي ص٦١٩٠/٦٢٣ قال في ذكر أبيه: هشام بن البريد...

(٥) في «أ» «ج» «س»: (فأعلاها).

(٦) (أدنى درجة) من المصادر.

(٧و٨) في «أ» «ج»: (المتّقين).

(٩) في «أ» «ج» «ن»: (درجات).

﴿لِكَيْلاَ تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [١]. [٢]

[١٢١٠/٢٨٠٧] سفيان بن عيينة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام وهو يقول: كلّ قلب فيه شرك أو شكّ [٣] فهو ساقط وإنّما أرادوا [٤] بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة [٥].

[١٢١١/٢٨٠٨] محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ من علامة الراغب في ثواب الآخرة زهده في عاجل زهرة الدنيا، أما إنّ زهد الزاهد في هذه [٦] الدنيا لا ينقصه ممّا قسم الله عزّ وجلّ له فيها وإن زهد، وإنّ حرص الحريص على عاجل زهرة الدنيا لا يزيده فيها وإن حرص؛ فالمغبون [٧] من حرم حظّة من الآخرة [٨].

[١٢١٢/٢٨٠٩] عبدالله بن القاسم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا أراد الله بعبدٍ خيراً زهّده في الدنيا، وفقّهه في الدين، وبصّره عيوبها، ومن اُوتيهنّ فقد اُوتي خير الدنيا والآخرة.

---

(١) سورة الحديد (٥٧)، الآية ٢٣.

(٢) الكافي ٢: ٤/١٢٨، وعنه في بحار الأنوار ٧٣: ٢٢/٥٠، تفسير مجمع البيان ٩: ٤٠٠. ورواه الكليني أيضاً في الكافي ٢: ١٠/٦٢ بنفس السند إلى قوله: (وأعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا)، وعنه في بحار الأنوار ٧٢: ٢٢/٣٣٥، مسكّن الفؤاد: ٨١.

(٣) في «ج» «س» «ط» والكافي: ١٢٩ والبحار ٧٠: ٥٩ و ج ٧٣: (شكّ أو شرك).

(٤) في «س»: (أراد).

(٥) الكافي ٢: ١٦/ذيل ح ٥ و ص ٥/١٢٩، وعنه في بحار الأنوار ٧٠: ٢٣٩/ذيل ح ٧ و ج ٧٣: ٢٣/٥٢ و في ج ٧٠: ٥٩/ ضمن ح ٣٩ عن أسرار الصلاة للشهيد الثاني المطبوع ضمن رسائله: ١٠٩.

(٦) (هذه) لم ترد في «س».

(٧) في «ج» «ط»: (والمغبون).

(٨) الكافي ٢: ٦/١٢٩، وعنه في بحار الأنوار ٧٣: ٢٤/٥٢، مشكاة الأنوار: ٢٠٦.

وقال: لم يطلب أحد الحقّ بباب أفضل من الزهد في الدنيا، وهو ضدّ[١] لما طلب أعداء الحقّ، قلت: جعلت[٢] فداك ممّا ذا؟ قال: من الرغبة فيها.

وقال: ألا من صبّار كريم، وإنّما هي أيّام قلائل، ألا إنّه حرام عليكم أن تجدوا طعم الإيمان حتّى تزهدوا في الدنيا.

قال[٣]: وسمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إذا تخلّى[٤] المؤمن من الدنيا سما[٥] ووجد حلاوة حبّ الله وكان عند أهل الدنيا[٦] كأنّه قد خولط[٧]، وإنّما خالط القوم حلاوة حبّ الله، فلم يشغلوه[٨] بغيره.

وقال: سمعته يقول: إنّ القلب إذا صفا ضاقت به الأرض حتّى يسمو[٩].

[٢٨١٠/١٢١٣] قيل: حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة، والدنيا دنياءان، دنيا بلاغ[١٠] ودنيا ملعونة[١١].

---

(١) في «أ» «ج»: (منه) بدل من: (ضد).

(٢) (جعلت) لم ترد في «ج».

(٣) (قال) من المصادر.

(٤) في «ج» «ن»: (تجلّى) بدل من: (تخلّى) وفي المشكاة: (تحلّى).

(٥) سما: من السموّ، العلوّ والارتفاع (كتاب العين ٧: ٣١٨).

(٦) في «س»: (أهله) بدل من: (أهل الدنيا).

(٧) خولط: أي أفسد عقله بما خالطه من المفسدة (مجمع البحرين ١: ٦٨٢).

(٨) في المصادر: (يشتغلوا).

(٩) الكافي ٢: ١٠/١٣٠، وعنه في بحار الأنوار ٧٣: ٢٨/٥٥، مشكاة الأنوار: ٢٠٦ إلى قوله: (تزهدوا في الدنيا) وفي ص٢١٨ إلى قوله: (يشغلوه بغيره).

(١٠) دنيا بلاغ: أي كفاف وكفاية أو تبلغ بها إلى الآخرة (من بيان للمجلسي على الحديث ٩ الجزء ٧٣: ٢٠)

(١١) الكافي ٢: ١٣١/ذيل ح١٣ وص٣١٧/ذيل ح٨، وعنه في بحار الأنوار ٧٣: ٢٠/ذيل ح٩. وهذا الحديث أثبتناه من «ج».

[١٢١٤/٢٨١١] وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ في طلب الدنيا إضراراً بالآخرة، وفي طلب الآخرة إضراراً بالدنيا، فأضرّوا بالدنيا[١] فإنّها أحقّ بالإضرار[٢].

[١٢١٥/٢٨١٢] أبو عبيدة الحذّاء قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: حدِّثني بما أنتفع به.

فقال: يا أبا عبيدة، أكثر ذكر الموت، فإنّه لم يكثر إنسان ذكر الموت إلّا زهد في الدنيا[٣].

[١٢١٦/٢٨١٣] عن عليّ بن الحسين عليه السلام: ألا إنّ للّه عباداً كمن رأى أهل الجنّة في الجنّة مخلّدين، وكمن رأى[٤] أهل النار في النار معذّبين، شرورهم مأمونة، وقلوبهم محزونة، وأنفسهم عفيفة، وحوائجهم خفيفة، صبروا أيّاماً قليلة، فصاروا بعُقبى راحة طويلة، أمّا الليل فصافّوا[٥] أقدامهم تجري دموعهم على خدودهم وهم يخرّون[٦] إلى ربّهم، يسعون في فكاك رقابهم[٧]، وأمّا النهار فحلماء، علماء، بررة[٨]، أتقياء، كأنّهم القداح قد براهم[٩] الخوف من العبادة،

---

(١) (فأضرّوا بالدنيا) لم ترد في المشكاة.

(٢) الكافي ٢: ١٢/١٣١، وعنه في بحار الأنوار ٧٣: ٣٠/٦١، مشكاة الأنوار: ٢٠٩.

(٣) الكافي ٢: ١٣/١٣١، وعنه في بحار الأنوار ٧٣: ٣١/٦٤.

(٤) (كمن رأى) لم ترد في «ط».

(٥) في «ج»: (فضاقوا) وفي المصادر: (فصافّون).

(٦) في المصادر: (يجأرون) بدل من: (يخرّون).

ويخرّون: أي يسجدون (انظر لسان العرب ٤: ٢٣٥).

وجأر القوم إلى الله جؤوراً: إذا دعوا إليه وعجّوا إليه برفع أصواتهم (مجمع البحرين ١: ٣٣٦).

(٧) في عوالي اللئالي: (ربّنا ربّنا) بدل من: (يسعون في فكاك رقابهم).

(٨) (بررة) لم ترد في «س».

(٩) القداح: جمع القدح ـ بالكسر ـ وهو السهام قبل أن يراش ويركب نصله (مجمع البحرين ٣: ٤٦٢).

ينظر إليهم[١] الناظر فيقول: مرضى ـ وما بالقوم من مرض ـ أم خولطوا، فقد خالط القوم أمر عظيم مِن ذكر النار وما فيها[٢].

[١٢١٧/٢٨١٤] عن جابر قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال: يا جابر ـ والله[٣] ـ إنّي لمحزون، وإنّي لمشغول القلب.

قلت: جعلت فداك، وما شغلك؟ وما حزن قلبك؟

فقال: يا جابر، إنّه[٤] من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغل قلبه عمّا سواه.

يا جابر، ما الدنيا وما عسى أن تكون الدنيا، هل هي إلّا طعام أكلته، أو ثوب لبسته، أو امرأة أصبتها؟!

يا جابر، إنّ المؤمنين لم يطمئنّوا إلى الدنيا ببقائهم فيها، ولم يأمنوا الآخرة[٥].

يا جابر، الآخرة دار القرار، والدنيا دار فناء وزوال، ولكن أهل الدنيا أهل غفلة، وكأنّ المؤمنون[٦] هم الفقهاء أهل فكرة وعبرة، لم يصمّهم عن ذكر الله

وبرى النبل أو السهم أي نحته وعمله فيها، يقال: بريت النبل والقلم برياً، من باب رمي، وبررته لغة، واسم الفعل البراية بالكسر (مجمع البحرين ١: ١٩٥).

(١) في «ط»: (يراهم) بدل من: (ينظر إليهم).

(٢) الكافي ٢: ١٣١ ـ ١٣٢/ذيل ح١٥، وعنه في بحار الأنوار ٧٣: ٤٣/ذيل ح١٨، وأورده ابن أبي جمهور الأحسائي في عوالي اللئالي ١: ١٣٤/٧٢ عن الإمام عليّ عليه السلام.

(٣) (والله) لم ترد في «ج» «س» «ط».

(٤) (إنّه) من المصادر.

(٥) في «س»: (بالآخرة) وفي المصدر: (قدومهم الآخرة).

(٦) في المصدر: (وكأنّ المؤمنين).

جلّ اسمه ما سمعوا[١] بآذانهم، ولم يعمهم عن ذكر الله ما رأوا من الزينة بأعينهم، ففازوا بثواب الآخرة كما فاز[٢] بذلك أهل العلم.

واعلم يا جابر، إنّ أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤونة وأكثرهم لك معونة، تذكر[٣] فيعينونك[٤] وإن نسيت ذكّروك، قوّالون بأمر الله، قوّامون على أمر الله، قطعوا محبّتهم بمحبّة ربّهم، ووحشوا الدنيا لطاعة مليكهم، و[٥] نظروا إلى الله عزّوجلّ وإلى محبّته بقلوبهم، وعلموا أنّ ذلك هو المطلوب[٦] إليه، لعظيم شأنه، فأنزل الدنيا كمنزل نزلته[٧] ثمّ ارتحلت عنه، أو كمال وجدته في منامك ثمّ استيقظت[٨] وليس معك منه[٩] شيء، إنّي إنّما ضربت لك هذا[١٠] مثلاً لأنّها عند أهل اللبّ[١١] والعلم باللّه كفيء الظلال.

يا جابر، فاحفظ ما استرعاك الله عزّ وجلّ من دينه وحكمته، ولا تسألنّ عن ما لك عنده إلّا ما له عند نفسك، فإن تكن الدنيا على غير ما وصفت لك، فتحوّل

---

(١) في «ج» «ط»: (ما يسمعوا).

(٢) في المصدر: (فازوا).

(٣) (تذكر) لم ترد في «ن».

(٤) في «س»: (يعينوك).

(٥) الواو لم ترد في «أ» «ج» «ط» «ن».

(٦) في المصدر: (المنظور) بدل من: (المطلوب).

(٧) في «أ» «ن»: (أنزلته).

(٨) في المصدر: (فاستيقظت) وفي البحار: (واستيقظت) بدل من: (ثمّ استيقظت).

(٩) في «أ» «ج» «ط»: (فيه) بدل من: (منه).

(١٠) (هذا) لم ترد في «أ» «ج» «ط» «ن».

(١١) في «ج»: (البيت) بدل من: (اللُّبّ).

إلى دار المستعتب[١]، فلعمري لرُبّ حريص على أمر قد شقي به حين أتاه، ولربّ[٢] كاره لأمر[٣] قد سعد به حين أتاه، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿**لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ**﴾[٤].[٥]

[١٢١٨/٢٨١٥] الأزدي[٦]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: مثل الحريص على الدُّنيا كمثل دودة القزّ، كلّما ازدادت على نفسها لفّاً كان أبعد لها من الخروج حتّى تموت غمّاً.

قال: وقال أبو عبدالله عليه السلام: كان[٧] فيما وعظ به لقمان ابنه: يا بنيّ، إنّ الناس قد جمعوا قبلك لأولادهم فلم يبق ما جمعوا لهم[٨]، وإنّما أنت عبد مستأجر قد أُمرت بعمل ووُعِدْتَ عليه أجراً، فاعمل[٩] واستوف أجرك، ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع أخضر فأكلت حتّى سمنت فكان حتفها عند سمنها، ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جُزت عليها، وتركتها ولم ترجع

---

(١) في «أ»: (المستعب) وفي «ن»: (المستعيب).

(٢) في «أ» «ج»: (وربّ).

(٣) في «ج»: (الأمر).

(٤) سورة آل عمران (٣)، الآية ١٤١.

(٥) الكافي ٢: ٢٦/١٣٢، وعنه في بحار الأنوار ٧٣: ١٧/٣٦. وانظر مطالب السؤول: ٤٢٦، وكشف الغمّة ٢: ٣٣٣، والفصول المهمّة في معرفة الأئمّة ٢: ٨٨٦.

(٦) هو: يحيى بن عقبة الأزدي، وقال عنه السيّد الخوئي رحمه الله: ويحتمل اتحاده مع يحيى بن عقبة الأودي الذي عدّه البرقي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام (معجم رجال الحديث ٢١: ١٣٥٧٨/٧٢ و ١٣٥٧٩).

(٧) (كان) لم ترد في «س».

(٨) في المصدر: (له) وهي لم ترد في البحار.

(٩) في المصدر: (فأوف عملك) بدل من: (فاعمل).

إليها آخر الدهر، أخربها ولا تعمرها، فإنّك لم تؤمر بعمارتها.

واعلم أنّك سَتُسْأَلُ [١] غداً إذا وقفت بين يدي الله عزّ وجلّ عن أربع: عن شبابك فيما أبليته، وعمرك فيما أفنيته، ومالك ممّا اكتسبته وفيما أنفقته، فتأهّب لذلك وأعدّ له جواباً، ولا تأس على ما فاتك من الدنيا؛ فإنّ قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه، وكثيرها لا يؤمن بلاؤه، فخذ حذرك، وجدّ في أمرك، واكشف الغطاء عن وجهك، وتعرّض [٢] لمعروف ربّك، وجدّد التوبة في قلبك، واكمش [٣] في فراغك قبل أن يُقصد قصدك، ويقضى قضاؤك، ويحال بينك وبين ما تريد [٤].

[٢٨١٦/١٢١٩] وعنه عليه السلام قال: إنّ في كتاب عليّ عليه السلام: إنّما مثل الدنيا كمثل الحيّة ما ألين مسّها وفي جوفها السمّ الناقع، يحذرها الرجل [٥] العاقل، ويهوى إليها الصبيّ الجاهل [٦].

[٢٨١٧/١٢٢٠] وعنه عليه السلام قال: كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى بعض أصحابه يعظه: أُوصيك ونفسي بتقوى [٧] من [٨] لا يحلّ لك معصيته، ولا يرجى غيره، ولا الغنى

---

(١) في «س» زيادة: (عنها).

(٢) في «س»: (وتعرّف) بدل من: (وتعرّض).

(٣) الكمش: السعي، أي شمّر وجُد في الطلب، يقال: انكمش في هذا الأمر: شمّر وجدّ فيه (مجمع البحرين ٤: ٧٢).

(٤) الكافي ٢: ٢٠/١٣٤، وعنه في بحار الأنوار ١٣: ١٩/٤٢٥ وج٧٣: ٣٦/٦٨.

(٥) (الرجل) من المصدر.

(٦) الكافي ٢: ٢٢/١٣٦، وعنه في بحار الأنوار ٧٣: ٣٨/٧٥، مشكاة الأنوار: ٤٦٣ باختلاف يسير.

(٧) في «س»: (بتقوى الله تعالى) وفي المشكاة: (بتقوى الله).

(٨) في «س»: (ممّا) بدل من: (من) وفي المصادر: (من لا تحلّ).

إلّا إليه؛ فإنّ من اتّقى الله عزّ[١] وقوي، وشبع وروي، ورفع عقله عن أهل الدنيا، فبدنه مع أهل الدنيا، وقلبه وعقله[٢] معاين الآخرة، فأطفأ بضوء قلبه ما أبصرت عيناه من حبّ الدنيا فقذّر[٣] حرامها وجانب شبهاتها، وأضرّ ـ والله[٤] ـ بالحلال الصافي إلّا ما لا بُدّ له من كسرة يشدّ بها صلبه، وثوب يواري به[٥] عورته، من أغلظ ما يجد وأخشنه[٦]، ولم يكن له فيما لا بدّ له منه ثقة ولا رجاء، فوقعت ثقته ورجاؤه على خالق[٧] الأشياء، فجدّ واجتهد وأتعب بدنه حتّى بدت الأضلاع وغارت العينان، وأبدله[٨] من ذلك قوّة في بدنه، وشدّة في عقله، وما ذخر له[٩] في الآخرة أكثر[١٠]؛ فارفض الدنيا فإنّ حبّ الدنيا يُعمي ويصمّ ويبكم ويُذلّ الرقاب، فتدارك ما بقي من عمرك ولا تقل غداً وبعد غد، فإنّما

---

(١) في «س»: (من اتّقى الله عزّ وجلّ) وفي الكافي: (من اتّق الله جلّ وعزّ).
وعزّ: أي بعزّة واقعيّة ربّانيّة لا تزول بإذلال النار كما قال الله تعالى: ﴿ **وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ** ﴾ سورة المنافقون (٦٣)، الآية ٨ (من بيان للمجلسي على الحديث في بحار الأنوار ٧٣: ٧٦).

(٢) (وعقله) لم ترد في «س».

(٣) في الكافي: (فقذر) بدل من: (فقذّر).

(٤) في «ج» «ط»: (وأصرّ للّه) وفي «س»: (وأخذ والله) بدل من: (وأضرّ والله).

(٥) في «أ» «ج» «ن»: (بها).

(٦) في «ج»: (وخشنه).

(٧) (خالق) ساقط من «أ» «ج».

(٨) في «ط»: (وأبدل له) وفي الكافي: (فأبدل الله له) وفي المشكاة: (فأبدله الله) بدل من: (وأبدله).

(٩) في المشكاة: (وما ادّخر له) بدل من: (وما ذخر له).

(١٠) في «ج»: (كثر) بدل من: (في الآخرة أكثر).

هلك من كان قبلك[١] بإقامتهم على الأماني والتسويف حتّى أتاهم أمر[٢] الله بغتة وهم غافلون، فنقلوا على أعوادهم إلى قبورهم المظلمة الضيّقة وقد أسلمهم الأولاد والأهلون، فانقطع إلى الله بقلب منيب، من رفض الدنيا وعزم ليس[٣] فيه انكسار، ولا انخزال[٤]، أعاننا الله وإيّاك على طاعته، ووفّقنا وإيّاك لمرضاته[٥].

[١٢٢١/٢٨١٨] وعنه عليه السلام: مثل الدنيا كمثل ماء البحر؛ كلّما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتّى يقتله[٦].

[١٢٢٢/٢٨١٩] وعنه عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ابن آدم[٧]، إن كنت تريد من الدنيا ما يكفيك فأيسر ما فيها يكفيك، وإن كنت تريد ما لا يكفيك[٨] فإنّ كلّ ما فيها لا يكفيك[٩].

---

(١) في المشكاة: (من مضى قبلكم) بدل من: (من كان قبلك).

(٢) في المشكاة: (من) بدل من: (أمر).

(٣) في «ج»: (وعظم) بدل من: (وعزم ليس).

(٤) في «أ» «ج»: (انحراك) بدل من: (انخزال).

والانخزال: الانقطاع (الصحاح ٤: ١٦٨٤).

(٥) الكافي ٢: ٢٣/١٣٦، وعنه في بحار الأنوار ٧٣: ٣٩/٧٥، مشكاة الأنوار: ٤٦٦.

(٦) الكافي ٢: ٢٤/١٣٦، وعنه في بحار الأنوار ٧٣: ٤٠/٧٩ وفي ص١٢٦/ ذيل ح ١٢٠ عن كتاب الزهد: ٤٨/ ذيل ح ١٢٩، وأورده الحرّاني في تحف العقول: ٣٩٦ ضمن وصيّة الإمام الكاظم عليه السلام إلى هشام بن الحكم، وعنه في بحار الأنوار ١: ١٥٢/ ضمن ح ٣٠ و ج٧٨: ٣١١/ ضمن ح ١.

(٧) في «س»: (مسكين ابن آدم).

(٨) من قوله: (فأيسر ما فيها يكفيك) إلى هنا ساقط من «أ» «ج».

(٩) الكافي ٢: ٦/١٣٨، وعنه في بحار الأنوار ٧٣: ١٨/١٧٦.

[١٢٢٣/٢٨٢٠] وعنه عليه السلام قال[1]: من قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس[2].

[١٢٢٤/٢٨٢١] وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لمن أسلم وكان عيشه كفافاً[3].

[١٢٢٥/٢٨٢٢] وعنه عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ: إنّ من أغبط أوليائي عندي عبداً مؤمناً ذا حظّ من صلاح[4]، أحسن عبادة ربّه، وعبد الله في السريرة، وكان غامضاً[5] في الناس فلم يُشَر إليه بالأصابع، وكان رزقه كفافاً فصبر عليه، فعجّلت به المنيّة فقلّ تراثه وقلّت بواكيه[6].

[١٢٢٦/٢٨٢٣] حمزة بن حُمران[7] قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إذا همّ أحدكم بخير فلا يؤخّره؛ فإنّ العبد ربّما صلّى الصلاة أو صام اليوم[8] فيقال له:

---

(١) (قال) لم ترد في «أ» «ج» «ط».

(٢) الكافي ٢: ٩/١٣٩، ورواه الصدوق في من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٥٨/ضمن ح ٥٧٦٢، والخصال: ١٢٥/ضمن ح ١٢٢، والحرّاني في تحف العقول: ٧، والطبرسي في مكارم الأخلاق: ٤٣٦ ضمن وصايا الرسول صلى الله عليه وآله للإمام عليّ عليه السلام، وفي ص ٤٦٩ من المكارم وأمالي الطوسي: ٥٣٦/ضمن ح ١ من وصايا الرسول صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ رضي الله عنه.

(٣) الكافي ٢: ٢/١٤٠، وعنه في بحار الأنوار ١٧: ٢/٥٩ وفي ص ٦٧/ ضمن ح ٢٧ عن نوادر الراوندي: ٩٠ وفي ص ٦٨/ صدر الحديث ٢٩ عن كتاب الإمامة والتبصرة.

(٤) في قرب الإسناد: (عندي عبد مؤمن ذو حظّ من صلاح)، وقوله: (ذا حظّ من صلاح) لم يرد في «ج».

(٥) غامضاً: أي ليس معروفاً عند الناس.

(٦) الكافي ٢: ٦/١٤١، قرب الإسناد: ١٢٩/٤٠، وعنه في بحار الأنوار ٦٩: ٦/٢٧٤ و ج ٧٠: ٣/١٠٩ و ج ٧٢: ١٨/٦٥، التحصين لابن فهد الحلّي: ١٤/٩، ورواه الكليني أيضاً في الكافي ٢: ١/١٤٠ بسند آخر وباختلاف في المتن.

(٧) حمزة بن حمران بن أعين الشيباني، روى عن أبي عبدالله عليه السلام، وأخوه أيضاً عقبة بن حمران روى عنه، له كتاب يرويه عدّةٌ من أصحابنا (رجال النجاشي: ٣٦٥/١٤٠).

(٨) في «ط» وبحار الأنوار: (أو صام الصوم) بدل من: (أو صام اليوم).

اعمل ما شئت بغيرها فقد غفر لك[(١)].

[١٢٢٧/٢٨٢٤] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أبي يقول: إذا هممت بخير فبادر فإنّك لا تدري ما يحدث[(٢)].

[١٢٢٨/٢٨٢٥] وعنه عليه السلام قال[(٣)]: إذا أردت شيئاً من الخير فلا تؤخّره؛ فإنّ العبد يصوم اليوم الحارّ يريد ما عند الله فيُعتقه[(٤)] الله به[(٥)] من النار، ولا تستقلّ ما يتقرّب[(٦)] به إلى الله عزّ وجلّ ولو بشقّ تمرة[(٧)].

[١٢٢٩/٢٨٢٦] وعنه عليه السلام قال: إذا همّ أحدكم بخير أو صلة فإنّ عن يمينه وشماله شيطانان[(٨)]؛ فليبادر لا يكفّانه[(٩)] عن ذلك[(١٠)].

[١٢٣٠/٢٨٢٧] وعنه عليه السلام قال[(١١)]: من أنصف الناس من نفسه رضي به حكماً لغيره[(١٢)].

---

(١) الكافي ٢: ١/١٤٢، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ٣٠/٢٢٠ وفي ص٢١/٣١٧ عن أمالي المفيد: ٣٧/٢٠٥.

(٢) الكافي ٢: ٣/١٤٢، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ٣٢/٢٢٢.

(٣) (قال) لم ترد في «س».

(٤) في «ج»: (فعتقه).

(٥) (به) لم ترد في «ج» «س» «ط».

(٦) في «ج»: (تقرّب).

(٧) الكافي ٢: ٥/١٤٢، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ٣٤/٢٢٢.

(٨) كذا في جميع النسخ ولها وجه صحيح، وهو تقدير ضمير الشأن، أي: فإنّه عن يمينه وشماله شيطانان. والذي في «ط» والمصادر: «شيطانين» وعليها لا حاجة للتقدير.

(٩) في المصدر: (لا يكفّاه).

(١٠) الكافي ٢: ٨/١٤٣، وعنه في بحار الأنوار ٧١: ٣٧/٢٢٤.

(١١) (قال) لم ترد في «س».

(١٢) الكافي ٢: ١٢/١٤٦، من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٢٣٧/١٣، الخصال: ٢٤/٨، تحف العقول: ٣٥٧.

[١٢٣١/٢٨٢٨] وعنه عليه السلام قال: ما تدارأ[١] اثنان في أمر قطّ فأعطى أحدهما النَّصَف[٢] صاحبه فلم يقبل منه إلّا أُديل[٣] منه.[٤]

[١٢٣٢/٢٨٢٩] أحمد بن محمّد بن أبي نصر[٥] قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: جعلت فداك، اكتب لي[٦] إلى إسماعيل بن داود الكاتب لعلّي أُصيب منه[٧].

قال: أنا أضنُّ[٨] بك أن تطلب مثل هذا وشبهه[٩] ولكن عوّل على مالي[١٠].

---

(١) التدارؤ: التدافع في الخصومة (القاموس المحيط ١: ١٤).

(٢) النَّصَف: العدل والقسط (المصباح المنير: ٦٠٨).

(٣) أُديل من الإدّال: وهي النصرة والغلبة، يقال: أُديل لنا على أعدائنا أي نصرنا عليهم وكانت الدولة لنا، والدولة: الانتقال من حال الشدّة إلى حال الرخاء (مجمع البحرين ٢: ٧٠).

(٤) الكافي ٢: ٨/١٤٧، وعنه في بحار الأنوار ٧٥: ٤٠/٤٠.

(٥) أحمد بن محمّد بن أبي نصر زيد، مولى السكون، أبو جعفر، وقيل: أبو علي، المعروف بالبزنطي، كوفيّ، لقي الرضا عليه السلام وكان عظيم المنزلة عنده، وهو ثقة جليل القدر، وكان له اختصاص بأبي الحسن الرضا عليه السلام وأبي جعفر عليه السلام، مات سنة ٢٢١هـ (خلاصة الأقوال: ١/٦١) وفي النسخ: (عن محمّد بن أبي نصر) والمثبت من المصدر.

(٦) (لي) لم ترد في «س».

(٧) (منه) لم ترد في «ن»، ولعلّي أُصيب منه: أي نفعاً وخيراً.

(٨) الضنّ: ضنّ بالشيء يَضَنُّ من باب تَعِبَ ضِنّاً وضِنَّةً بالكسر: بخل فهو ضنين ومن باب ضرب (المصباح المنير: ٣٦٥).
وقال المجلسي في بيانه على الحديث: أي أنا أبخل بك أن تضيع وتطلب هذه المطالب الخسيسة وأشباهها من الأُمور الدنيويّة، بل أُريد أن تكون همّتك أرفع من ذلك، وتطلب منّي المطالب العظيمة الأُخرويّة... (بحار الأنوار ٧٥: ١١١).

(٩) في «ج» «ط»: (أو شبهه) وفي «س»: (وبشبهه).

(١٠) الكافي ٢: ٥/١٤٩، وعنه في بحار الأنوار ٧٥: ١٨/١١١.

[١٢٣٣/٢٨٣٠] وعنه عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ليجتمع في قلبك[١] الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم، فيكون افتقارك إليهم في لين كلامك وحسن بشرك، ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة[٢] عرضك وبقاء عزّك[٣].

[١٢٣٤/٢٨٣١] حنان بن[٤] سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أبوذرّ رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: حافّتا الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة؛ فإذا مرّ الوصول للرحم المؤدّي للأمانة نفذ[٥] إلى الجنّة، وإذا مرّ الخائن للأمانة القطوع[٦] للرحم لم ينفعه[٧] معهما[٨] عمل، وتكفّأ به الصراط في النار[٩].

[١٢٣٥/٢٨٣٢] داود بن فرقد[١٠] قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: إنّي أُحبّ أن يعلم الله أنّي قد أذللت رقبتي في رحمي، وأنّي لأُبادر أهل بيتي أصلهم قبل أن يستغنوا عنّي[١١].

---

(١) (في قلبك) ساقط من «ن».

(٢) في «س»: (نزهة).

(٣) الكافي ٢: ٧/١٤٩، معاني الأخبار: ١/٢٦٧، تحف العقول: ٢٠٤، مشكاة الأنوار: ٢٢٦.

(٤) (حنان بن) من المصادر.

(٥) في «أ» «ج» «س» «ط»: (نفد) بالدال المهملة.

(٦) في النسخ: (المقطوع) والمثبت عن «ط» موافق للمصادر.

(٧) في «أ» «ن»: (ينفعهما) وفي «ج» «س»: (ينفعها) والمثبت من «ط» موافق للمصادر.

(٨) (معهما) من المصادر.

(٩) الكافي ٢: ١١/١٥٢ وعنه في بحار الأنوار ٨: ٩/٦٧ و ج ٧٤: ٨٠/١١٧ وفي ص ١٠٥/ ذيل ح ٦٨ عن عدّة الداعي: ٨١.

(١٠) داود بن فرقد، مولى آل أبي السّمال الأسدي النصري، وفرقد يكنّى أبا زيد، كوفيّ، ثقة، روى عن أبي عبدالله عليه السلام وأبي الحسن عليه السلام (رجال النجاشي: ٤١٨/١٥٨).

(١١) الكافي ٢: ٢٥/١٥٦، وعنه في بحار الأنوار ٧٤: ٩٢/١٢٩.

[١٢٣٦/٢٨٣٣] عن أبي عبدالله عليه السلام قال[١]: إنّ صلة الرحم تـزكّي الأعـمال، وتنمي الأموال، وتيسِّر الحساب، وتدفع البلوى، وتزيد في الرزق[٢].

[١٢٣٧/٢٨٣٤] عبدالله بن سنان قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ لي ابن عمّ أصله فيقطعني حتّى هممت لقطيعته إيّاي أن أقطعه، أتأذن لي قطعه[٣]؟ قال: إنّك إن وصلته وقطعك وصلكما الله جميعاً، وإن قطعته وقطعك قطعكما الله[٤].[٥]

[١٢٣٨/٢٨٣٥] وعنه عليه السلام: أتى رجل النبيّ[٦] فقال: يا رسول الله، إنّي راغب في الجهاد نشيط.

قال: فقال له[٧] النبيّ صلى الله عليه وآله: فجاهد في سبيل الله، فإنّك إن تقتل تكن حيّاً عند الله ترزق، وإن تمت فقد وقع أجرك على الله، وإن رجعت رجعت من الذنوب كما ولدت.

قال: يا رسول الله، إنّ لي والدين كبيرين يزعمان أنّهما يأنسان بي ويكرهان خروجي.

---

(١) (قال) لم ترد في «س».

(٢) الكافي ٢: ٣٣/١٥٧، وعنه في بحار الأنوار ٧٤: ١٠٠/١٣٢، كتاب الزهد: ٨٩/٣٥ وفـي آخـره: (وتزيد في العمر). ورواه الكليني أيضاً في الكافي ٢: ١٣/١٥٢، والحرّاني في تحف العـقول: ٢٩٩، والطبرسي في مشكاة الأنوار: ٢٨٨ عن الإمام الباقر عليه السلام وفي آخره: (وتنسئ في الأجل) بدل من: (وتزيد في الرزق).

(٣) (أتأذن لي قطعه؟) من الكافي.

(٤) في «س» زيادة: (جميعاً).

(٥) الكافي ٢: ٢٤/١٥٥، وعنه في بحار الأنوار ٧٤: ٩١/١٢٨.

(٦) في «س»: (أتى رجل إلى النبيّ) وفي الكافي: (أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله) وفـي أمـالي الصـدوق وروضة الواعظين: (أتى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله).

(٧) (له) لم ترد في «ج» «ط».

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فَقِرَّ مع والديك، فوالذي نفسي بيده لأُنسهما بك يوماً وليلة خير من جهاد سنة[١].

[٢٨٣٦/١٢٣٩] عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً**﴾[٢] قال: تقولون[٣] للناس أحسن ما تحبّون أن يُقال فيكم[٤].

[٢٨٣٧/١٢٤٠] عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: ليس منّا من لم يوقّر كبيراً، ويرحم صغيراً[٥].

[٢٨٣٨/١٢٤١] الحارث بن المغيرة[٦] قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: المسلم أخو المسلم، هو عينه ومرآته ودليله، لا يخونه ولا يخدعه، ولا يظلمه ولا يكذّبه ولا يغتابه[٧].

[٢٨٣٩/١٢٤٢] قيل لأعرابيّ يُطيلُ[٨] الصمت: مالك لا تخوف مع القوم في حديثهم؟

---

(١) الكافي ٢: ١٠/١٦٠، وعنه في بحار الأنوار ٧٤: ١٠/٥٢ وفي ص٣٤/٦٦ عن أمالي الصدوق: ٨/٥٤٦ وفي ص٨١/ ذيل ح٨٢ عن روضة الواعظين: ٣٦٧ ـ ٣٦٨.

(٢) البقرة (٢) الآية: ٨٣.

(٣) في المصدر: (قولوا) بدل من: (تقولون).

(٤) الكافي ٢: ١٠/١٦٥، وعنه في بحار الأنوار ٧٤: ١٢٥/٣٤١.

(٥) الكافي ٢: ٢/١٦٥ وفيه: (يوقّر كبيرنا ويرحم صغيرنا)، وعنه في بحار الأنوار ٧٥: ٣/١٣٨.

(٦) الحارث بن المغيرة النصيريّ من نصر بن معاوية، بصريّ، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله وموسى بن جعفر وزيد بن عليّ عليهم السلام، ثقة ثقة (رجال النجاشي: ٣٦١/١٣٩).

(٧) الكافي ٢: ٥/١٦٦، وعنه في بحار الأنوار ٧٤: ٩/٢٧٠ وفي ص٢٣٧/ ذيل ح٣٨ عن عدّة الداعي: ١٧٤.

(٨) في «أ» «ج»: (تطيل) وهي غير منقّطة في «ن».

فقال: الحظّ للمرء في أُذنه، والحظّ في لسانه لغيره [(١)].

[١٢٤٣/٢٨٤٠] قيل: تكلّم الناس في مجلس معاوية، والأحنف بن قيس ساكت، فقيل له: مالك لا تتكلّم يا أبا بحر؟

فقال: أخاف الله إن كذبت، وأخافكم إن صدقت [(٢)].

[١٢٤٤/٢٨٤١] قال رسول الله ﷺ: ما من قوم يكون بين أظهرهم رجل يعمل بالمعاصي هم أعزّ منه [(٣)] وأمتع لا يغيّرون [(٤)] عليه [(٥)] إلّا أصابهم الله عزّ وجلّ بعقاب [(٦)].

[١٢٤٥/٢٨٤٢] قال [(٧)] زيد بن عليّ رضي الله عنه: ميراث الأدب [(٨)] خير من ميراث الذهب، والنفس الصالحة خير من اللؤلؤ، ولا يستطاع العلم براحة الجسم [(٩)].

[١٢٤٦/٢٨٤٣] عن أبي إسماعيل [(١٠)] قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك

---

(١) وفيات الأعيان ٣: ١٤.

(٢) كتاب الصمت وآداب اللسان: ٦٢/٥٣، تاريخ مدينة دمشق ٢٤: ٣٢٧، تاريخ الإسلام ٥: ٣٥١ وفيها: (أخشاكم) بدل من: (أخافكم).

(٣) في النسخ: (منهم) والمثبت من «ط» هو الأنسب.

(٤) في «س» «ن» «ط»: (لا يعيّرون) بالعين المهملة.

(٥) في النسخ: (عليهم) والمثبت من «ط» وهو الأنسب.

(٦) المصنّف للصنعاني ١١: ٢٠٧٢٣/٣٤٨، المعجم الكبير للطبراني ٢: ٣٣١.

(٧) (قال) لم ترد في «س».

(٨) في جامع بيان العلم: (ميراث العلم) بدل من: (ميراث الأدب) وفي الديباج على مسلم: (العلم خير).

(٩) جامع بيان العلم وفضله ١: ٩١ ورواه ابن عبدالبرّ في نفس الصفحة أيضاً عن عبدالله بن يحيى بن كثير، وكذا في الديباج على المسلم ٢: ٢٦٦.

(١٠) أبو إسماعيل مشترك بين كثيرين يصعب التميز بينهم.

إنّ الشيعة عندنا كثيرة[(١)].

فقال: هل يعطف الغنيُّ على الفقير؟ ويتجاوز المحسن عن المسيء؟ ويتواسون؟

فقلت: لا.

فقال: ليس هؤلاء شيعة، الشيعة من يفعل هذا[(٢)].

[١٢٤٧/٢٨٤٤] محمّد بن قيس[(٣)] عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ للّه عزّ وجلّ جنّة لا يدخلها إلّا ثلاثة: رجل حكم على نفسه بالحقّ، ورجل زار أخاه المؤمن في الله، ورجل آثر أخاه المؤمن في الله[(٤)].

[١٢٤٨/٢٨٤٥] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أيُّما ثلاثة مؤمنين اجتمعوا عند أخ لهم يأمنون بوائقه[(٥)] ولا يخافون غوائله ويرجون ما عنده؛ إن دعوا الله أجابهم، وإن

---

(١) في «ط»: (لكثيرة) وفي المصادر: (كثير) عدا البحار ص٣١٣ ففيه: (كثيرون).

(٢) الكافي ٢: ١١/١٧٣، وعنه في بحار الأنوار ٧٤: ٤٩/٢٥٤ وفي ص٣١٣/ ضمن ح٦٩ عن كتاب قضاء الحقوق لأبي عليّ بن طاهر الصوري، شرح الأخبار ٣: ١٤٥١/٥٠٥، أعلام الدين: ١٢٥.

(٣) محمّد بن قيس مشترك بين: محمّد بن قيس الأسدي، أبو عبدالله، مولى بني نصير، وكان خصّيصاً ممدوحاً.

ومحمّد بن قيس الأسدي، أبو نصر، ثقة، وجه من وجوه العرب، روى عن الباقر والصادق عليهما السلام.

ومحمّد بن قيس ابجلي، وله كتاب يساوي كتاب محمّد بن قيس الأسدي أبي عبدالله، وهذا محمّد بن قيس البجلي يكنّى أبا عبدالله أيضاً، وهو ثقة عين، كوفيّ، روى عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام (انظر خلاصة الأقوال: ٦٢/٢٥٢ ـ ٦٣).

(٤) الكافي ٢: ١١/١٧٨، الخصال: ١٣٦/١٣١، كتاب المؤمن: ٥٥/٦٠، مشكاة الأنوار: ٣٦٤، عدّة الداعي: ١٧٥، أعلام الدين: ١١٥.

(٥) البوائق جمع البائقة: النازلة وهي الداهية والشرّ الشديد، وباقت الداهية: إذا نزلت (المصباح المنير: ٦٦).

سألوا[١] أعطاهم، وإن استزادوا زادهم، وإن سكتوا ابتدأهم[٢].

[١٢٤٩/٢٨٤٦] أبو خالد القمّاط[٣]، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ المؤمنَيْنِ إذا التقيا وتصافحا أدخل الله يده بين أيديهما، فصافح أشدّهما حبّاً لصاحبه[٤].

[١٢٥٠/٢٨٤٧] جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح، وإذا تفرّقتم فتفرّقوا بالاستغفار[٥].

[١٢٥١/٢٨٤٨] إسحاق بن عمّار[٦] قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فنظر إليّ

والغائلة: الفساد والشرّ، وغائلة العبد: إبَاقُهُ وفجورُهُ ونحو ذلك، والجمع الغوائل، والغوائل أيضاً الدواهي (المصباح المنير: ٤٥٧).

(١) في «س»: (سألوه).

(٢) الكافي ٢: ١٤/١٧٨، وعنه في بحارالأنوار ٧٤: ١٤/٣٤٩ وفي ص٣٥/٣٥٥ عن عدّة الداعي: ١٧٥.

(٣) أبو خالد القمّاط مشترك بين: يزيد أبو خالد القمّاط، مولى بني عجل بن لجيم، كوفيّ ثقة، من أصحاب الصادق عليه السلام (رجال النجاشي: ١٢٢٣/٤٥٢).

وخالد بن يزيد، يكنّى أبا خالد القمّاط، من أصحاب الصادق عليه السلام (رجال الطوسي: ٧٢/٢٠١).

وكنكر، أبو خالد القمّاط، كوفيّ، من أصحاب الصادق عليه السلام (رجال الطوسي: ٩/٢٧٤).

وآخر هو صالح القمّاط يكنّى بأبي خالد القمّاط.

قال السيّد الخوئي: والظاهر أنّ كلّاً من خالد بن يزيد وصالح القمّاط ويزيد يكنّى بأبي خالد القمّاط، وأمّا كنكر فلم يثبت تكنيته بأبي خالد القمّاط، وإنّما هو مكنّى بأبي خالد الكابلي.. إلى أن قال: ثمّ الظاهر أنّ أبا خالد القمّاط ينصرف إلى يزيد متى ما اُطلق.. وقال أيضاً: ثمّ على فرض تسليم الترديد بين كون أبي خالد القمّاط كنية ليزيد، أو كنكر، لا يضرّ، فإنّ كلّ واحد منهما ثقة (معجم رجال الحديث ٢٢: ١٤٢٤٠/١٥١).

(٤) الكافي ٢: ٢/١٧٩، وعنه في بحار الأنوار ٧٦: ١٢/٢٤ و في ص٤٦/٤٢ عن عدّة الداعي: ١٧٥.

(٥) الكافي ٢: ١١/١٨١، أمالي الطوسي: ٢٤/٢١٥، وعنه في بحار الأنوار ٧٦: ١٣/٥ و ص٤/٢٠ وفي ص٢١/٢٨ عن الكافي، عدّة الداعي: ١٧٩.

(٦) إسحاق بن عمّار بن حيّان، مولى بني تغلب، أبو يعقوب الصيرفي، شيخ من أصحابنا، ثقة،

بوجه قطب بل قال: قاطب[١]، قلت: ما الذي غيّرك لي؟

قال: الذي غيّرك لإخوانك[٢]، بلغني يا إسحاق أنّك أقعدت ببابك بوّاباً، يردّ عنك فقراء الشيعة؟

فقلت: جعلت فداك، إنّي خفت الشهرة.

قال: أفلا خفت البليّة، أوما علمت أنّ المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أنزل الله عزّوجلّ الرحمة عليهما فكانت تسعة وتسعين لأشدّهما حُبّاً لصاحبه، فإذا توافقا غمرتهما الرحمة، فإذا قعدا يتحدّثان قالت الحفظة بعضها لبعض: اعتزلوا بنا فلعلّ لهما سرّاً وقد ستر الله عليهما.

فقلت: أليس الله عزّوجلّ يقول: ﴿ **مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ** ﴾[٣]؟

فقال: يا إسحاق، إن كانت الحفظة لا تسمع فإنّ عالم السرّ يسمع ويرى[٤].

[**١٢٥٢/٢٨٤٩**] قال بعضهم: لساني سبع أخاف أن أُخلّيه[٥] فيأكلني[٦].

[**١٢٥٣/٢٨٥٠**] وقال آخر: الإكثار يسقط الحقّ كحاطب الليل[٧] لا يأمن أن يقع

➲ وإخوته يونس ويوسف وقيس وإسماعيل، وهو في بيت كبير من الشيعة.. روى إسحاق عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام (رجال النجاشي: ١٦٩/٧١).

(١) (بل قال: قاطب) لم ترد في «أ». وقوله: (قطب بل قال) لم يرد في المصدر.
والقطوب: العبوس (النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٤: ٧٩).

(٢) في «س» زيادة: (قال).

(٣) سورة ق (٥٠)، الآية ١٨.

(٤) الكافي ٢: ١٤/١٨١، وعنه في بحار الأنوار ٧٦: ٢٤/٢٩.

(٥) في «أ» «ج» «ن»: (أجلبه) بدل من: (أُخلّيه) وفي تاريخ دمشق: (تركته).

(٦) تاريخ مدينة دمشق ١٢: ٢٩٢.

(٧) في «أ» «ج» «ط»: (كخاطب الليل) بالخاء المعجمة.

➲

على حيّة فتنهشه [١].

[١٢٥٤/٢٨٥١] وقال آخر: المكثار كحاطب الليل [٢] يلسع ولا يعلم [٣].

[١٢٥٥/٢٨٥٢] وقال إسكندر لرسول أرسطاطاليس: ما فعل الحكيم؟

قال: فكّر في الامتناع من الدنيا لئلّا تمتنع [٤] منه الآخرة، وترك هذه ليأخذ تلك.

[١٢٥٦/٢٨٥٣] سُئل جوادٌ مرّةً فقيل له: هل [٥] من الجود شيء يستطيع [٦] المرء أن يعمّ [٧] به الخلق؟

قال: نعم، ينوي لكلّ أحد الخير [٨].

[١٢٥٧/٢٨٥٤] في قوله تعالى: ﴿ **وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ** ﴾ [٩] قال: من يقبل إلى

وحاطب الليل: يقال للمخلط في كلامه وأمره، مثلاً له لأنّه لا يتفقّد كلامه كحاطب الليل لا يبصر ما يجمع في حبله من رديء وجيّد (كتاب العين ٣: ١٧٤).

وقال العسكري في جمهرة الأمثال ٢: ١٤٤٢/١٥٩: قولهم كحاطب الليل: يضرب مثلاً للرجل يجمع كلّ شيء ولا يميز الجيّد من الرديء، والحاطب الذي يجمع الحطب وصناعته الحطابة، وإذا حطب بالليل جمع في حبله الحيّة والعقرب، ويقال: فلان يحطب في حبل فلان أي يعينه.

(١) انظر شرح مئة كلمة لأميرالمؤمنين عليه السلام للبحراني: ١٤٨.

(٢) في «أ» «ج» «ط»: (كخاطب الليل) بالخاء المعجمة.

(٣) انظر جمهرة الأمثال ١: ٤٩٤ وج ٢: ١٥٩٨/٢٢٨.

(٤) في «ج» «ط»: (لئلّا يمتنع).

(٥) (هل) لم ترد في «ن»، وفي «س» زيادة: (تعلم).

(٦) في «أ» «ن»: (ليستطيع).

(٧) في «ج»: (يعلم) بدل من: (يعمّ).

(٨) انظر محاضرات الأُدباء ١: ٢٧٤.

(٩) سورة غافر (٤٠)، الآية ١٣.

أمر الله[١].

[٢٨٥٥/١٢٥٨] عن الحسن[٢] قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، عظني.

فقال: تفقّه بالقرآن[٣]، واحذر يوم التلاق؛ يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض.

[٢٨٥٦/١٢٥٩] قال الحسن بن عليّ عليه السلام: ما دخلت على أبي قطّ إلّا وجدته باكياً[٤].

[٢٨٥٧/١٢٦٠] قيل: سأل بعضهم يوماً أصحابه فقال: كيف أصبحتم؟

قالوا: أصبحنا نرجو ونخاف.

فقال: والله ما أدري ما رجاء قوم لا يحتملون ما يكرهون لما[٥] يرجون، وما أدري ما خوف[٦] قوم لا يدعون ما يشتهون لما يحبّون[٧].

[٢٨٥٨/١٢٦١] وقال لقمان عليه السلام: اللهمّ ارحم الفقراء لقلّة صبرهم، وارحم الأغنياء لقلّة شكرهم، وارحم الجميع لطول غفلتهم[٨].

---

(١) انظر تفسير مجمع البيان ٨: ٤٣.

(٢) في «ج»: (الحسن عليه السلام).

(٣) في «س»: (في القرآن).

(٤) رواه الديلمي في إرشاد القلوب ١: ٩٧ عن الإمام الحسين عليه السلام، وعنه في مستدرك الوسائل ١١: ٣٨/٢٤٥.

(٥) في «س»: (ولما).

(٦) (ما خوف) ساقط من «أ» «ج» «ن».

(٧) البصائر والذخائر ٣: ١٦٤ وفيه: (لما يخافون) بدل من: (لما يحبّون)، والقائل هو تميم الداري.

(٨) البصائر والذخائر ٩: ١٥٨، نثر الدرّ ٧: ١٢، هذا والقول أيضاً منسوب لأميرالمؤمنين عليه السلام كما في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٧٢٩/٣٢٥.

[٢٨٥٩/١٢٦٢] وكان الحسن يقول: اللهمّ لا تجعلني ممّن إذا مرض ندم[١]، وإذا استغنى فتن، وإذا افتقر حزن[٢].

[٢٨٦٠/١٢٦٣] بعضهم: من بلغ أقصى ما يحبّ فليتوقّع غاية ما يكره[٣].

[٢٨٦١/١٢٦٤] ومن بلغ أقصى أمله فليتوقّع دنوّ أجله[٤].

[٢٨٦٢/١٢٦٥] قيل: المزاح لقاح الضغائن[٥].

[٢٨٦٣/١٢٦٦] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ يطّلع إلى الدنيا في كلّ يوم مرّة أو مرّتين فيقول: يا دنيا، أنت دنيّة فتكدّري على عبدي المؤمن ولا تحلّي له[٦] فيفتتن، من خدمك فاستخدميه، ومن خدمني فاخدميه[٧].

[٢٨٦٤/١٢٦٧] روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: من أصبح حزيناً على الدنيا، أصبح ساخطاً على ربّه، ومن شكى مصيبة نزلت به فقد شكى ربّه، وأيُّما فقير تضعضع لغنيّ لدنياه ذهب ثلثا دينه، ومن أصبح وهمّه[٨] لغير الله فليس من الله،

---

(١) في «ج» «ن»: (يذم) بدل من: (ندم) وفي نثر الدرّ: (شجن).

(٢) البصائر والذخائر ١: ١٦، نثر الدرّ ٦: ٥١.

(٣) عيون الحكم والمواعظ: ٤٣٧، غرر الحكم: ٢٢٥٧/٧٣، والقول هنا لأمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) البصائر والذخائر ١: ٢٠١. هذا والحديث قد مرّ في الرقم [١٨/٤١١] بلفظ: (أدنى أجله).

(٥) الملل والنحل ٢: ١٠٤، جمهرة الأمثال ٢: ٢٢٥ و ١٦٠٣/٢٣١ والقائل هو سولون الشاعر.

(٦) في «أ»: (ولا خلولي له) كذا، وفي «ج» «ن»: (ولا تحلوا لي له) كذا، وفي «س»: (ولا تحلولي له) كذا، وما أثبتناه عن «ط» أنسب لسياق المتن.

(٧) روى ذيله الكفعمي في محاسبة النفس: ١٥٢ بقوله: أوحى الله إلى الدنيا: من خدمك... وفي شرح نهج البلاغة ٦: ٢٣٢ قال: وفي الكتب القديمة الإلهيّة: قال الله للدنيا: من خدمك... الحديث.

(٨) في «ن»: (وهمّته).

ومن لم يتّق الله [١] فليس من الله [٢]، ومن لم يهتمّ للمسلمين فليس منهم، ومن دخل النار بعد ما قرأ القرآن فقد انسلخ من آيات الله [٣].

[٢٨٦٥/١٢٦٨] جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال: لا يقطع امرؤٌ حقّ رجل مسلم بيمينه إلّا حرّم الله عليه الجنّة وأوجب له النار.

قلت: وإن كان شيئاً يسيراً؟

قال: وإن كان مسواكاً من أراك [٤].

[٢٨٦٦/١٢٦٩] وعنه عليه السلام أنّه قال: إذا ظُلِمَ العبد في الدنيا فلم ينتصر [٥]، ولم يجد أحداً ينصره [٦]، فرفع طرفه إلى السماء فشكا إلى الله تعالى، فقال: يا ربّ، قال: يقول الله تعالى: لبّيك عبدي، أنا أنصرك عاجلاً وآجلاً [٧].

[٢٨٦٧/١٢٧٠] وروي عنه صلى الله عليه وآله أنّه [٨] قال: يؤتى يوم القيامة بالقاتل والمقتول والآمر فيقول الله تعالى للقاتل [٩]: لِمَ قتلت عبدي هذا؟ فيقول: أمرني هذا،

---

(١) لفظ الجلالة (الله) لم يرد في «س».

(٢) (ومن لم يتّق الله فليس من الله) لم ترد في «ن».

(٣) انظر تحف العقول: ٨ ضمن وصايا الرسول صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام وفي ص٢١٧ عن عليّ عليه السلام، نهج البلاغة ٤: ٢٢٨/٥٠، وفي أمالي المفيد: ١٥/١٨٨، والاختصاص: ٢٢٦، وأمالي الطوسي: ٥٤/٢٢٩ عن الصادق عليه السلام.

(٤) أورده ابن أبي جمهور الإحسائي في عوالي اللئالي ٣: ٤٤٣، وابن أحمد القمّي في كتاب الأعمال المانعة من الجنّة: ٧، وعنه في بحار الأنوار ١٠٤: ٩/٢٠٧ عن رسول الله صلى الله عليه وآله باختلاف يسير.

(٥) في «س»: (ينصر).

(٦) في «ج» «ط»: (ينتصره).

(٧) أورده العلّامة المجلسي في بحار الأنوار ٧٥: ٣٢٩ في بيانه على الحديث ٦٠، كنز العمّال ٣: ٧٦٤٨/٥٠٧ والحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٨) (أنّه) لم ترد في «س».

(٩) (للقاتل) لم ترد في «س».

فيقول الله تعالى: تعست، أمرك هذا وأطعته وأمرتك فعصيتني [١]. [٢]

[١٢٧١/٢٨٦٨] وعنه ﷺ قال: قلت له [٣]: أيّ الجهاد أفضل؟

فقال: كلمة حقّ عند إمام ظالم [٤].

[١٢٧٢/٢٨٦٩] وروي عنه عليه السلام أنّه قال: إنّ الله ليصرف العذاب عن الأُمّة بصدقة رجل منهم [٥].

[١٢٧٣/٢٨٧٠] عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: ما حسّن الله عزّ وجلّ خَلق عبدٍ وخُلُقه وجعله في منصب غير شائن إلّا استحى أن يُطعم النار لحمه [٦].

[١٢٧٤/٢٨٧١] يروى عن رسول الله ﷺ أنّه قال: اللهمّ لا تجعل لكافر [٧] عندي يداً فيكون له شعبة من قلبي، فإنّي قرأت فيما أنزلت عليّ: ﴿ **لاَ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ** ﴾ [٨]. [٩]

[١٢٧٥/٢٨٧٢] قيل لمحمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام: ما أقلّ ولد أبيك؟

---

(١) في «س»: (فتعصيني).

(٢) انظر مجمع الزوائد ٧: ٢٩٩، كنز العمّال ١٥: ٣٩٩٣٣/٣٠.

(٣) القائل هنا الراوي.

(٤) انظر التبيان للشيخ الطوسي ٢: ٤٤٢، تفسير مجمع البيان ٢: ٢٦٣، عوالي اللئالي ١: ١٣١/٤٣٢.

(٥) كنز العمّال ٦: ١٦١٠٥/٣٦٩.

(٦) تاريخ بغداد ١٢: ٢٨٢ وفيه عن الحسين عليه السلام، ورواه الطبرسي في مشكاة الأنوار: ٣٩٢ عن أبي الحسن عليه السلام، وهو في ثواب الأعمال: ١٨١ عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام باختلاف يسير.

(٧) في «ن»: (للكافر).

(٨) سورة المجادلة (٥٨)، الآية ٢٢.

(٩) روى صدر الحديث الصدوق في من لا يحضره الفقيه ١: ٣٣٥/ذيل ح ٩٨١ من دعاء للرسول ﷺ كان يقوله بعد صلاة الصبح وفي آخره: اللهمّ لا تجعل لفاجر عندي يداً ولا منّة.

قال: العجب لي كيف ولدت! كان أبي يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة فأيّ وقت كان [(١)] يفرغ للدنيا [(٢)].

[٢٨٧٣/١٢٧٦] قال عليّ بن يقطين [(٣)]: عزم المهديّ على الاصطباح في أيوان على بستان وقد أُعدّ له فيه ما يحتاج إليه [(٤)]، فلمّا فرغ من غذائه، قال: كأنّني [(٥)] قد كسلت عن الشرب وقد عزمت على النوم، فأُرخيت [(٦)] الستور عليه، وقعدنا بالقرب منه، فما راعنا إلّا صوت بكائه، فبادرنا إليه، فقال: ما رأيتم الشيخ الذي دخل علَيّ؟ فقلنا: ما رأينا والله أحداً، فقال: بلى والله، لقد رأيته واقفاً على باب الأيوان وهو يقول: انتبه أيّها المغرور فقد دنا منك الرحيل، ثمّ أنشأ يقول [(٧)]:

---

(١) (كان) لم ترد في «أ» «ج» «ط» «ن».

(٢) العقد الفريد ١: ٢٧٨ وفيه: قيل لمحمّد بن عليّ بن الحسين، أو لعليّ بن الحسين عليهما السلام، وعنه في اللهوف في قتل الطفوف: ٥٧، وفلاح السائل: ٢٦٩، وفيهما: قيل لعليّ بن الحسين عليهما السلام، تاريخ اليعقوبي ٢: ٢٤٧، جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ عليه السلام ٢: ٢٧٥، وفيهما: قيل لعليّ بن الحسين عليهما السلام .. وفي آخر جميع المصادر: (فمتى كان يتفرّغ للنساء).

(٣) عليّ بن يقطين بن موسى البغدادي، ثقة، جليل القدر، له منزلة عظيمة عند أبي الحسن موسى عليه السلام، عظيم المكان في الطائفة، وكان أبوه يقطين من وجوه الدعاة، فطلبه مروان فهرب، وابنه عليّ هذا ولد بالكوفة سنة أربع وعشرين ومائة، وهربت به أُمّه وبأخيه عبيد بن يقطين إلى المدينة، فلمّا ظهرت الدولة العبّاسيّة ظهر يقين وعادت أُمّ عليّ بعليّ وعبيد....
قال أبو عمرو الكشّي: عليّ بن يقطين مولى بني أسد، وكان يبيع الأبزار، وهي التوابل، ومات في زمن أبي الحسن موسى عليه السلام، وذلك في سنة ١٨٢هـ وأبوالحسن عليه السلام محبوس في سجن هارون مدّة أربع سنين (رجال النجاشي: ٧١٥/٢٧٣، الفهرست: ١٥/١٥٤، خلاصة الأقوال: ٣/١٧٤).

(٤) (إليه) لم ترد في «ط».

(٥) في «ج» «ط»: (كأنّي).

(٦) في «أ» «ج» «ن»: (فأُرخت).

(٧) في «س» زيادة: (هذه الأبيات).

كأنّي بهذا القصر قد باد أهله　　وأقفر منه ركبه[١] ومنازله
وصار عميد[٢] القصر من بعد بهجة　　وملك إلى قبر عليه جنادله
فلم يبق إلّا ذكره وحديثه　　تنادي بليل معولات حلائله

فجعلنا نسكّن منه ونطيّب نفسه وهو مقيم على بكائه، ولم ينتفع ذلك اليوم بنفسه، وكان بين موته ورؤياه[٣] بضع عشرة ليلة[٤].

[١٢٧٧/٢٨٧٤] أبو العبّاس محمّد بن يزيد[٥] قال: قال رجل لأبيه وقد حمل عليه[٦]: يا أبه[٧]، إنّ عظيم حقّك علَيّ لا يبطل صغير حقّي عليك، والذي تمتّ[٨] به إليّ أمتّ إليك بمثله ولست أقول: إنّا سواء. ولكن لا يحلّ لك الاعتداء[٩].

---

(١) في تاريخ اليعقوبي وبغداد: (ركنه)، وفي تاريخ الطبري والكامل في التاريخ: (ربعه)، وفي كتاب الفتوح: (أهله) بدل من: (ركبه).

(٢) في «ط»: (مليك) بدل من: (عميد).

(٣) في «س»: (وبين رؤياه).

(٤) انظر تاريخ اليعقوبي ٢: ٤٠١ ـ ٤٠٢، تاريخ الطبري ٦: ٢٩٣، الكامل في التاريخ ٦: ٨١، كتاب الفتوح ٨: ٣٧٠، تاريخ بغداد ١: ١٠١.

(٥) هو: محمّد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان بن سليم بن سعيد بن عبدالله بن زيد بن مالك بن الحارث...، أبو العبّاس الأزدي ثمّ الثمالي، المعروف بالمبرّد، شيخ أهل النحو، وحافظ علم العربيّة، كان من أهل البصرة فسكن بغداد... مليح الأخبار، كثير النوادر (انظر تاريخ بغداد ٤: ١٥١).

(٦) في «أ»: (إليه).

(٧) في «ج» «ط»: (يا أبت).

(٨) في «س»: (يمتّ). والماتّة: الحرمة والوسيلة، وجمعها موات، ويقال: فلان يمتّ إليك بقرابة. والموات: الوسائل، ومتمت الرجل إذا تقرّب بمودّة أو قرابة، وفي حديث عليّ عليه السلام: «لا يمتّان إلى الله بحبل، ولا يمدّان إليه بسبب» المتّ: التوسّل والتوصّل بحرمة أو قرابة أو غير ذلك (لسان العرب ٢: ٨٨).

(٩) انظر نثر الدرّ ٥: ٢٢٦، البصائر والذخائر ٥: ٨٤/٥٦.

[١٢٧٨/٢٨٧٥] يكره لذي المروّة أن يكثر المزاح ولكن فكاهة يخرج من حدّ العبوس [١].

[١٢٧٩/٢٨٧٦] كان بعضهم يقول: إذا بلغ أحدكم أربعين سنة فليأخذ حذره من الله [٢].

[١٢٨٠/٢٨٧٧] روي عن سيّدنا الباقر عليه السلام أنّه قال: ما من عبدٍ يعمل عملاً لا يرضاه الله إلّا ستره [٣] الله عزّ وجلّ عليه أوّلاً، فإذا ثنّى ستر الله عليه ثانياً، فإذا ثلّث أهبط الله عزّ وجلّ ملكاً في صورة آدميّ يقول للناس: إنّ فلاناً يعمل كذا وكذا [٤].

[١٢٨١/٢٨٧٨] وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال في قول الله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُبْصِرُونَ** ﴾ [٥]، قال: يهمّ بالذنب ثمّ يتذكّر فيتمنع [٦].

[١٢٨٢/٢٨٧٩] وعنه عليه السلام: ما من شيء إلّا وله كيل أو وزن إلّا الدموع فإنّ القطرة منها تطفي بحاراً من نار، فإذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلّة، فإذا

---

(١) انظر شرح نهج البلاغة ٦: ٣٣٣.

(٢) جامع البيان ٢٢: ١٧٠/ صدر الحديث ٢٢٢٠٢ وفيه عن مسروق، تفسير ابن كثير ٣: ٥٦٦.

(٣) في «أ» «ن»: (إلّا ستر) بدل من: (إلّا ستره) وفي المشكاة: «إلّا ستر عليه) بدل من: (إلّا ستره الله عزّ وجلّ عليه).

(٤) مشكاة الأنوار: ٢٠١ ـ ٢٠٢، وهو في كتاب الزهد: ١٩/٧٤ باختلاف يسير، وعنه في بحار الأنوار ٦: ١٠/٦ و ج٧٣: ٨٩/٣٦١.

(٥) سورة الأعراف (٧)، الآية ٢٠١.

(٦) الكافي ٢: ٧/٤٣٤، وعنه في بحار الأنوار ٦: ٧٢/٤٠ وفيه: (فيمسك) بدل من: (فيمتنع).

فاضت[١] حرّمها الله على النار، ولو أنّ باكياً بكى في أُمّة لرحموا[٢].

[١٢٨٣/٢٨٨٠] عن أبي جعفر عليه السلام قال: يجب للمؤمن على المؤمن أن يستر عليه سبعين كبيرة[٣].

[١٢٨٤/٢٨٨١] عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لينصح الرجل منكم أخاه كنصيحته لنفسه[٤].

[١٢٨٥/٢٨٨٢] ابن سنان، عن أبي حنيفة سائق الحاج[٥] قال: مرّ بنا المفضّل وأنا وختني[٦] نتشاجر في ميراث، فوقف علينا ساعة ثمّ قال لنا[٧]: تعالوا إلى[٨] المنزل، فأتيناه[٩]، فأصلح بيننا بأربعمائة درهم فدفعها إلينا من عنده، حتّى إذا استوثق كلّ واحد منّا من صاحبه، قال: أما إنّها ليست من مالي، ولكن

---

(١) في «س» «ط»: (أفاضت).

(٢) ثواب الأعمال: ١٦٧، وعنه في بحار الأنوار ٩٣: ١٤/٣٣١، عدّة الداعي: ١٥٧، وانظر كتاب الزهد: ٢٠٥/٧٦، تفسير العيّاشي ٢: ١٦/١٢٢، مكارم الأخلاق: ٣١٧.

(٣) الكافي ٢: ٨/٢٠٧، وعنه في بحار الأنوار ٧٤: ٣٧/٣٠١.
وهذا الحديث لم يرد في «أ» «ج» «ن».

(٤) الكافي ٢: ٤/٢٠٨، وعنه في بحار الأنوار ٧٤: ٧/٣٥٨ وجاء في بيان المجلسي: هذا جامع لجميع أفراد النصيحة.

(٥) في «أ» «ج» «ن»: (عن أبي سابق الحاجّ) وفي الكافي ورجال النجاشي: (أبو حنيفة سابق الحاج) وفي البحار كالمثبت.
وهو: سعيد بن بيان الهمداني، ثقة، روى عن أبي عبدالله عليه السلام، له كتاب (رجال النجاشي: ٤٧٦/١٨٠، خلاصة الأقوال: ٥/١٥٨، رجال الطوسي: ٤٥/٢١٤).

(٦) في «ط»: (وأخي) بدل من: (وختني).

(٧) (لنا) من المصادر.

(٨) في «أ» «ن»: (على).

(٩) (فأتيناه) لم ترد في «س».

أبو عبدالله عليه السلام أمرني إذا تنازع رجلان من أصحابنا في شيء أن أُصلح بينهما وأفتديهما من ماله، فهذا من [1] مال أبي عبدالله عليه السلام [2].

[٢٨٨٣/١٢٨٦] وعنه عليه السلام [3]: إذا أراد الله بعبد خيراً طيّب روحه فلا يسمع لمعروف [4] إلّا عرفه، ولا منكراً إلّا أنكره، ثمّ يقذف الله في قلبه كلمة يجمع [5] بها أمره [6].

[٢٨٨٤/١٢٨٧] عن أبي جميلة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: كان في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه [7]: اعلموا أنّ القرآن هدى الليل والنهار ونور الليل المظلم على ما كان من جهد وفاقة، فإذا حضرت بليّة فاجعلوا أموالكم دون أنفسكم، وإذا نزلت نازلة فاجعلوا أنفسكم دون دينكم، واعلموا أنّ الهالك من هلك دينه، والخرب من خرب [8] دينه، ألا وإنّه لا فقر بعد الجنّة، ألا وإنّه لا غنى

---

(١) (من) من المصادر.

(٢) الكافي ٢: ٤/٢٠٩، وعنه في بحار الأنوار ٤٧: ١٠٦/٥٧، ورواه الطوسي في تهذيب الأحكام ٦: ٧٠/٣١٢.

(٣) أي عن أبي عبدالله عليه السلام.

(٤) في المصادر: (معروفاً) بدل من: (لمعروف) وفي الكافي ٢: ٢١٣: (بمعروف).

(٥) في «أ» «ج» «س» «ط»: (يجتمع) والمثبت عن «ن» موافق للمصادر.

(٦) رواه كلّ من الكليني بسندين عن أبي عبدالله عليه السلام في الكافي ١: ١٦٥/ذيل ح١ و ج٢: ٢١٣/ذيل ح٢، والبرقي في المحاسن ١: ٢٠٠/ذيل ح٣٤.

(٧) (لأصحابه) لم ترد في «ط»، وفي «أ» «ج» «ن» والكافي ٢: ٦٠٠ والبحار: (أصحابه).

(٨) في المصدر: (والحريب من حرب) بدل من: (والخرب من خرب).
ويقال: وما رأينا من فلان خرباً وخربة أي: فساداً في دينه أو شيناً (كتاب العين ٤: ٢٥٦). وحَرِبَ حَرَباً من باب تعب أخذ جميع ماله، فهو حريب، وحرب على بناء المفعول فهو محروب (المصباح المنير: ١٢٧).

بعد النار، لا يفكّ[1] أسيرها ولا يبرأ ضريرها[2].

[٢٨٨٥/١٢٨٨] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المؤمن حليم لا يجهل، وإن جُهِلَ عليه يحلم، ولا يظلم، وإن ظُلِمَ غفر، ولا يبخل، وإن بُخِلَ عليه صبر[3].

[٢٨٨٦/١٢٨٩] جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّما شيعة عليّ عليه السلام الحلماء العلماء، الذُّبُل الشفاه، تُعْرَفُ الرهبانيّة على وجوههم[4].

[٢٨٨٧/١٢٩٠] معروف بن خرّبوذ[5] عن أبي جعفر عليه السلام قال: صلّى أمير المؤمنين عليه السلام بالناس الصبح بالعراق، فلمّا انصرف وعظهم فبكى وأبكاهم من خوف الله، ثمّ قال: أما والله لقد عهدت[6] أقواماً على عهد خليلي[7] رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّهم

(١) في «ن»: (ولا يفكّ).

(٢) الكافي ٢: ٢/٢١٦، وعنه في بحار الأنوار ٦٨: ٢/٢١٢، هذا ورواه الكليني أيضاً في الكافي ٢: ٦/٦٠٠ بسند آخر عن أبي جميلة وإلى قوله: (جهد وفاقة).

(٣) الكافي ٢: ١٧/٢٣٥، وعنه في بحار الأنوار ٦٧: ٦١/٣٥٨.

(٤) الكافي ٢: ٢٠/٢٣٥، وعنه في بحار الأنوار ٦٨: ٤٤/١٨٩.

(٥) معروف بن خرّبوذ المكّي، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام السجّاد عليه السلام والباقر عليه السلام، وفي أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: معروف بن خرّبوذ القرشي، مولاهم مكّيّ.
وقال ابن داود عنه: ممدوح أورد الكشّيّ فيه مدحاً وقدحاً وثقته أصحّ (رجال الطوسي: ١٢/١٢٠ وص ١٣/١٤٥ وص ٦٤٤/٣١١، رجال ابن داود الحلّي: ١٥٧٦/١٩٠).

(٦) في النسخ: (عاهدت) والمثبت من «ط» موافق للمصادر وهو الصواب.
وعَهِدْتُهُ بمكان كذا لقيته، وعَهْدِي به قريب أي لقائي، وعهدت الشيء تردّدت إليه وأصلحته وحقيقته تجديد العهد به (المصباح المنير: ٤٣٥).
والتعاهد لا يكون إلّا بين اثنين، والمعاهدة: المعاقدة، والتعاهد: بمعنى التعهّد، وهو التحفّظ بالشيء وتجديد العهد (مجمع البحرين ٣: ٢٦٨ ـ ٢٦٩) وعليه فالمعنى الأنسب هو المثبت عن «ط» والمصادر.

(٧) (خليلي) من المصادر.

ليصبحون ويمسون شعثاً غبراً خمصاً، بين أعينهم كرُكَبِ المعزى، يبيتون لربّهم سُجّداً وقياماً، يراوحون بين أقدامهم وجباههم، يناجون ربّهم ويسألونه فكاك رقابهم من النار، والله لقد رأيتهم مع هذا وهم خائفون مشفقون[١].

[١٢٩١/٢٨٨٨] من بعض كلام الصادق عليه السلام في وصف الشيعة إنّه قال: شيعتنا من لا يهرّ هرير الكلب[٢]، ولا يطمع طمع الغراب، ولا يسأل عدوّنا وإن مات جوعاً.

قلت: جعلت فداك، فأين أطلب هؤلاء؟

قال: في أطراف الأرض، اُولئك الخفيض عيشهم، المنتقلة[٣] ديارهم، إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا[٤]، ومن الموت لا يجزعون، وفي القبور يتزاورون، وإن لجأ إليهم ذو حاجة منهم رحموه، لن تختلف قلوبهم وإن اختلفت بهم الدار[٥].

[١٢٩٢/٢٨٨٩] عن أبي البختري[٦] رفعه قال: سمعته يقول: المؤمنون هيّنون

---

(١) الكافي ٢: ٢١/٢٣٥، أمالي الطوسي: ١١/١٠٢، وعنهما في بحار الأنوار ٦٩: ٢٥/٣٠٣ وفي ج: ٢٢٥/٣٠٦ عن الأمالي، أعلام الدين: ١١١.

(٢) هرير الكلب: صوته دون نباحه من قلّة صبره على البرد (الصحاح ٢: ٨٥٤).

(٣) في «ط»: (المنقلة).

(٤) في «ج» «ط»: (يفقدوا).

(٥) الكافي ٢: ٢٣٨/ ضمن ح٢٧، وعنه في بحار الأنوار ٦٨: ١٨٠/ ضمن ح٣٩، وروي الحديث بألفاظ مختلفة كما في كتاب التمحيص للإسكافي: ٧٠/ذيل ح١٦٩، ودعائم الإسلام للمغربي ١: ٦٤ ـ ٦٥، وصفات الشيعة للصدوق: ١٤ و١٨، وتحف العقول للحرّاني: ٣٠٣ و٣٧٨، وغيبة النعماني: ٢١١/ ضمن ح٤.

(٦) أبو البختري: وهب بن وهب القرشي عاميّ ضعيف، وهو راوي الصادق عليه السلام وتزوّج بأمّه، ←

ليّنون كالجمل[١] الأنف إن[٢] قيد انقاد، وإن أُنيخ[٣] على صخرة استناخ[٤].

[٢٨٩٠/١٢٩٣] يحيى بن عمران الحلبي[٥] قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أيّ الخصال بالمرء أجمل؟

فقال: وقار بلا مهابة، وسماح بلا طلب مكافاة، وتشاغل بغير متاع الدنيا[٦].

[٢٨٩١/١٢٩٤] عبدالواحد الأنصاري[٧] قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا عبدالواحد،

فالظاهر كون ضمير «سمعته» راجعاً إلى الصادق عليه السلام، ويحتمل أن يكون الرفع إلى أمير المؤمنين عليه السلام وضمير «سمعته» للرسول صلى الله عليه وآله فإنّ دأب هذا الراوي لكونه عاميّاً رفع الحديث (بحار الأنوار ٦٧: ٣٥٥/ بيان على الحديث ٥٨) ويؤيّده بأنّ الحديث روي عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله... الحديث كما في الجعفريّات: ١٧٠.

(١) (كالجمل) لم ترد في «أ» «ج».

(٢) في المصدر: (إذا) بدل من: (إن).

(٣) في «س» زيادة: (أحدهما).

(٤) الكافي ٢: ١٤/٢٣٤، وعنه في بحار الأنوار ٦٧: ٥٨/٣٥٥، الجعفريّات: ١٧٠، وعنه في مستدرك الوسائل ٨: ١/٤٥١.

(٥) يحيى بن عمران بن عليّ بن أبي شعبة الحلبي، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام، ثقة ثقة، صحيح الحديث (رجال النجاشي: ١١٩٩/٤٤٤).

(٦) الكافي ٢: ٣٣/٢٤٠، وعنه في بحار الأنوار ٦٩: ٢/٣٦٧.
ورواه الصدوق في أماليه: ٨/٣٦٤، والخصال: ٣٦/٩٢ بسنده عن أحمد بن عمر الحلبي..، والإسكافي في كتاب التمحيص: ١٦٩/٦٨ عن الحلبي، والنيسابوري في روضة الواعظين: ٣٨٣ و٤٤٤، وعنه في مشكاة الأنوار: ٤٠٧ ـ ٤٠٨، وعنهم في بحار الأنوار ٦٩: ٧/٣٦٩، وعن فقه الرضا عليه السلام: ٣٥٤ ـ ٣٥٥ بقوله: أروي عن العالم عليه السلام باختلاف في آخره: (وتشاغل بغير صلاح الدنيا) وفي بحار الأنوار ٧١: ١/٣٣٧ عن الأمالي والخصال.

(٧) عبدالواحد بن المختار الأنصاري من أصحاب الباقر عليه السلام، وعدّه الشيخ أيضاً من أصحاب

ما يضرّ رجلاً ـ إذا كان على ذا الرأي ـ ما قال له الناس ولو قالوا: مجنون، وما يضرّه ولو كان على رأس جبل يعبد الله حتّى يجيئه الموت [١].

[٢٨٩٢/١٢٩٥] وعنه عليه السلام [٢] قال: ما يبالي من عرّفه الله هذا الأمر أن يكون على [٣] قلّة جبل يأكل من نبات الأرض حتّى يأتيه الموت [٤].

[٢٨٩٣/١٢٩٦] وعنه عليه السلام: إنّ الله ليدفع [٥] بالمؤمن الواحد عن القرية العناء [٦].

[٢٨٩٤/١٢٩٧] محمّد بن عجلان [٧] قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فشكا إليه رجل الحاجة، فقال: اصبر [٨] فإنّ الله سيجعل لك [٩] فرجاً، ثمّ سكت ساعة،

➲ الصادق عليه السلام قائلاً: عبدالواحد بن المختار الأنصاري الكوفي (رجال الطوسي: ١٦/١٣٩ وص ٢٤٠/٢٤٢).

(١) الكافي ٢: ١/٢٤٥، وعنه في بحار الأنوار ٦٧: ١٢/١٥٣، وأورده ابن فهد الحلّي في التحصين: ٧/٧، وعنه في مستدرك الوسائل ١١: ٥/٣٨٤ وفيه: (ما يضرّك أو ما يضرّ) بدل من: (وما يضره).

(٢) أي عن الإمام الباقر عليه السلام، وكذا الحديث الذي بعده.

(٣) في «ن» زيادة: (كلّ).

(٤) الكافي ٢: ٢/٢٤٥، وعنه في بحار الأنوار ٦٧: ١٤/١٥٤، التحصين: ٩/٧ وفيه: قال: ما يضرّ من عرّفه الله... الحديث.

(٥) في «س»: (ليرفع) بدل من: (ليدفع).

(٦) الكافي ٢: ١/٢٤٧، وعنه في بحار الأنوار ٦٧: ١/١٤٣ وفيهما: (القرية الفناء) بدل من: (القرية العناء)، والعناء بالفتح والمدّ: التعب والنصب، من عني ـ بالكسر ـ إذا أصابه مشقّة ونصب (مجمع البحرين ٣: ٢٦٤).

(٧) محمّد بن عجلان، مشترك بين ابن عجلان المدني من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، وبين ابن عجلان مولى بني هلال الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام (انظر معجم رجال الحديث ١٧: ١١٢٥٦/٢٩٩ و ١١٢٥٧).

(٨) في «أ» «ج» «س»: (اصبروا).

(٩) في «أ» «ج» «س» «ط»: (لكم).

ثمّ أقبل على الرجل فقال: أخبرني عن سجن الكوفة كيف هو؟

فقال: أصلحك الله، ضيّقٌ منتنٌ، وأهله بأسوء حال.

قال: فإنّما أنت في السجن، فتريد أن تكون في سعة؟! أما علمت أنّ الدنيا سجن المؤمن[١].

[٢٨٩٥/١٢٩٨] وعن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ للّه عباداً في الأرض من[٢] خالص عباده، ما ينزل من السماء تحفة إلى الأرض إلّا صرفها عنهم إلى غيرهم، ولا بليّة إلّا صرفها إليهم[٣].

[٢٨٩٦/١٢٩٩] عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما يبتلى المؤمن[٤] في الدنيا على قدر دينه[٥].[٦]

[٢٨٩٧/١٣٠٠] محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لا يمضي

---

(١) الكافي ٢: ٦/٢٥٠، كتاب المؤمن: ٤٣/٢٦، مستطرفات السرائر: ٦٤٧، كتاب التمحيص: ٧٧/٤٨ «باختلاف يسير».
وأورده الطبرسي في مشكاة الأنوار: ٤٧١ عن كتاب الصبر والتأديب من رواية نصر بن الصباح البلخي قال: شكا رجل... الحديث.

(٢) (من) لم ترد في «أ» «ج» «س».

(٣) الكافي ٢: ٥/٢٥٣، وعنه وعن مجموعة ورّام في بحار الأنوار ٦٧: ٨/٢٠٧ وفي ج ٨١: ١٩٦/ ضمن ح٥٣ عن مسكّن الفؤاد: ١١٣.
وهذا الحديث قد مرّ في الرقم [١٣٩/١٣٩] عن ابن رئاب وكرام بن عمرو، عن أبي بصير.

(٤) في «أ» «س»: (المؤمنين).

(٥) في «أ» «س»: (دينهم).

(٦) الكافي ٢: ٩/٢٥٣، وعنه في بحار الأنوار ٦٧: ١٢/٢١٠ وفي ج ٨١: ١٩٦/ ضمن ح٥٣ عن مسكّن الفؤاد: ١١٤، مشكاة الأنوار: ٥١٥، وفي المصادر زيادة: (أو قال: على حسب دينه).
وعلى قدر دينه: أي من القوّة والضعف.

على المؤمن أربعون [١] ليلة إلّا عرض له أمر يحزنه ويذكّر به [٢].

[٢٨٩٨/١٣٠١] معاوية بن عمّار عن ناجية [٣] قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ المغيرة [٤] يقول: إنّ المؤمن لا يبتلى بالجذام ولا بالبرص ولا بكذا وكذا؟

فقال: إن كان لغافلاً عن صاحب ياسين إنّه كان مكتعاً [٥] ثمّ ردّ [٦] أصابعه، فقال: كأنّي أنظر إلى تكتّعه [٧]، أتاهم فأنذرهم، ثمّ عاد إليهم من الغد [٨] فقتلوه.

ثمّ قال: إنّ المؤمن يبتلى [٩] بكلّ بليّة، ويموت بكلّ ميتة [١٠] إلّا أنّه

---

(١) في الكافي والكتاب المؤمن والمشكاة: (المؤمن لا يمضي عليه أربعون).

(٢) الكافي ٢: ١١/٢٥٤، وعنه في بحارالأنوار ٦٧: ١٤/٢١١ وفي ص ٢٤٢/ذيل ح ٧٤ عن التمحيص: ٥٤/٤٤ والحديث فيه مرسلاً عن أبي عبدالله عليه السلام، كتاب المؤمن: ٣٠/٢٣، مشكاة الأنوار: ٥٠٧.

(٣) ناجية مشترك بين: ناجية أبو حبيب، وبين: ناجية بن أبي عمارة الصيداوي، وبين ناجية بن جندب الخزاعي، وقال السيّد الخوئي رحمه الله: ولا يبعد اتحاد ناجية أبو حبيب مع ناجية بن أبي عمارة (انظر معجم رجال الحديث ٢٠: ١٢٨ ـ ١٢٩٨٠/١٣٠ ـ ١٢٩٨٣).

(٤) هو المغيرة بن سعيد، الذي روى الكشّيّ روايات كثيرة تدلّ على لعنه، وروى عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: لعن الله المغيرة بن سعيد إنّه كان يكذب على أبي، فأذاقه الله حرّ الحديد. وروى أيضاً أنّ أباالحسن الرضا عليه السلام قال: إنّه كان يكذب على أبي جعفر عليه السلام فأذاقه الله حرّ الحديد (انظر اختيار معرفة الرجال ٢: ٣٣٦/٤٣٦ و ص ٤٨٩ ـ ٣٩٩/٤٩٤ ـ ٤٠٨).

(٥) في «ط» والمصدر: (مكنّعاً) بالنون، وفي بعض نسخ المصدر كما أشار محقّق كتاب الكافي، وكذلك العلّامة المجلسي في بيانه على الحديث التاء المثنّاة: (مكتعاً).

والأكتع: من رجعت أصابعه إلى كفّه، وظهرت رواجبه (القاموس المحيط ٣: ٧٧).

(٦) (ثمّ ردّ) من المصدر.

(٧) في «ط» والمصدر: (تكنيعه).

(٨) (ثمّ عاد إليهم من الغد) لم ترد في «س».

(٩) في «س»: (من ابتلى) بدل من: (إنّ المؤمن يبتلى).

(١٠) في «ن»: (منيّة) بدل من: (ميتة).

لا يقتل نفسه [١].

[١٣٠٢/٢٨٩٩] وعنه عليه السلام [٢]: إنّ المؤمن من الله عزّ وجلّ لبأفضل مكان [٣] ـ ثلاثاً ـ إنّه ليبليه [٤] بالبلاء ثمّ ينزع نفسه عضواً عضواً من جسده وهو يحمد الله على ذلك [٥].

[١٣٠٣/٢٩٠٠] ابن أبي يعفور قال: شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام ما ألقى من الأوجاع ـ وكان مسقاماً [٦] ـ فقال لي: يا عبدالله، لو يعلم [٧] المؤمن ما له من الأجر في المصائب، لتمنّى أنّه قُرِّض [٨] بالمقاريض [٩].

[١٣٠٤/٢٩٠١] وعنه عليه السلام [١٠]: إنّ أهل الحقّ لم يزالوا منذ كانوا في شدّة، أما إنّ ذلك إلى مدّة قليلة وعافية طويلة [١١].

---

(١) الكافي ٢: ١٢/٢٥٤، وعنه في بحار الأنوار ٦٧: ٤/٢٠١.

(٢) المراد بـ(عنه عليه السلام) هنا الإمام الصادق عليه السلام كما في المصدر.

(٣) في «أ» «س» «ط» «ن» زيادة: (إنّ المؤمن من الله لبأفضل مكان). وثلاثاً: أي قالها الإمام عليه السلام ثلاثاً.

(٤) في «س» «ط»: (لمبتليه) وفي المصدر: (ليبتليه).

(٥) الكافي ٢: ١٣/٢٥٤، وعنه في بحار الأنوار ٦٧: ١٥/٢١١.

(٦) قوله: (وكان مسقاماً) الظاهر من كلام الراوي الذي يروي الرواية عن ابن أبي يعفور وهو أبي يحيى الحنّاط، وضمير «كان» عائد إلى عبدالله، الذي هو اسم ابن أبي يعفور أي أنّه كان كثير المرض.

(٧) في «ج» «ط»: (علم).

(٨) في «ط»: (لو قُرِّض).

(٩) الكافي ٢: ١٥/٢٥٥، وعنه في بحار الأنوار ٦٧: ١٧/٢١٢.

(١٠) أي عن أبي عبدالله عليه السلام.

(١١) الكافي ٢: ١٦/٢٥٥، وعنه وعن مجموعة ورّام في بحار الأنوار ٦٧: ١٨/٢١٣ وفي ج ٨١: ١٩٧/ ضمن ح ٥٣، عن مسكّن الفؤاد: ١١٥، مشكاة الأنوار: ٥١٥، وفي كتاب المؤمن: ١٦/٢٠ (مدّة

[٢٩٠٢/١٣٠٥] وعن أبي جعفر عليه السلام: إنّ الله ليتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل أهله بالهديّة من الغيبة، ويحميه في[1] الدنيا كما يحمي الطبيب المريض[2].

[٢٩٠٣/١٣٠٦] محمّد بن بهلول[3] قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لم يؤمن الله المؤمن من هزاهز الدنيا[4] ولكنّه[5] آمنه من العمى فيها والشقاء في الآخرة[6].

[٢٩٠٤/١٣٠٧] وكان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: إنّي لأكره للرجل[7] أن يعافى في الدنيا فلا يصيبه شيء من المصائب[8].

[٢٩٠٥/١٣٠٨] عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: ليس لمصاص[9] شيعتنا[10] في دولة

قريبة) بدل من: (مدّة قليلة)، وفي كتاب الغيبة: ٤/٢٩٥ (لمدّة قريبة).
وهذا الحديث قد مرّ في الرقم [١٣٨/١٣٨] عن ابن رباط.

(١) في «ط»: (من) بدل من: (في) وهي لم ترد في المصادر.

(٢) الكافي ٢: ١٧/٢٥٥، وعنه في بحار الأنوار ٦٧: ١٩/٢١٣ وفي ج ٨١: ١٩٧/ ضمن ح ٥٣ عن مسكّن الفؤاد: ١١٥، مشكاة الأنوار: ٥٠٣، وانظر كتاب المؤمن: ٢١/ ذيل ح ٢١.

(٣) محمّد بن بهلول بن مسلم العبدي، عدّه البرقي من أصحاب الصادق عليه السلام (انظر معجم رجال الحديث ١٦: ١٠٣٥٧/١٥١).

(٤) هزاهز الدنيا: أي الفتن والبلايا التي يهتزّ فيها الناس.

(٥) في «ط»: (ولكن) بدل من: (ولكنّه).

(٦) الكافي ٢: ١٨/٢٥٥، وعنه في بحار الأنوار ٦٧: ٢٠/٢١٣.

(٧) في «ج»: (للرجال).

(٨) الكافي ٢: ١٩/٢٥٦ وأورده المجلسيّ في بحار الأنوار ٨١: ٢٣٧/ ضمن ح ١٩ عن (الكشّيّ) اختيار معرفة الرجال ١: ٢٠٥/ ضمن ح ٨٥.

(٩) في «أ» «س»: (بمصاص).
والمصاح ـ بضمّ الميم والصادين المهملتين ـ: الخالص من كلّ شيء، يقال: فلان مصاص قومه: إذا كان أخلصهم نسباً، يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع والمؤنّث (مجمع البحرين ٤: ٢٠٨).

(١٠) في «ج»: (لشيعتنا).

الباطل إلّا القوت، شرّقوا إن شئتم [١] أو غرّبوا لن [٢] ترزقوا إلّا القوت [٣].

[١٣٠٩/٢٩٠٦] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء رجل موسر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله نقيّ الثوب، فجلس إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله، فجاء رجل معسر درن [٤] الثوب فجلس إلى جنب الموسر، فقبض الموسر [٥] ثيابه من تحت فخذيه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أخفت أن يمسّك من فقره شيء؟

فقال: لا.

قال [٦]: فخفت [٧] أن يناله [٨] من غناك شيء؟

قال: لا.

قال: فخفت [٩] أن يوسّخ ثيابك؟

قال: لا.

قال: فما حملك على ما صنعت؟

فقال: يا رسول الله، إنّ لي قريناً يُزيِّن لي كلّ قبيح ويُقبِّح لي كلّ حسن، وقد جعلت له نصف مالي.

---

(١) (إن شئتم) لم ترد في «س» «ط» وفي «ن»: (و) بدل من (أو).

(٢) في النسخ: (ليس) بدل من: (لن) ولعلّها تصحيف، والمثبت من «ط» موافق للمصادر.

(٣) الكافي ٢: ٧/٢٦١، وعنه في بحار الأنوار ٧٢: ١٠/١٠ و في ص٥٠/ذيل ح٦٦ عن كتاب التمحيص: ٦٧/٤٧.

(٤) دَرِنَ الثوبُ درناً، فهو (دَرِنٌ) مثل وَسِخَ وسَخاً فهو وَسِخٌ (المصباح المنير: ١٩٣).

(٥) في «ج»: (فجمع) وفي «ط»: (فجر) بدل من: (فقبض الموسر).

(٦) في «س»: (فقال).

(٧) في «ط»: (أخفت).

(٨) في المصدر: (يصيبه) بدل من: (يناله).

(٩) من قوله: (أخفت أن يمسّك) إلى هنا ساقط من «ج»، وفي «س»: (خفت) بدل من: (فخفت).

فقال رسول الله ﷺ للمعسر: أتقبل؟

قال: لا.

فقال له الرجل: ولِمَ؟

قال: خوفاً من [١] أن يدخلني ما دخلك [٢].

[١٣١٠/٢٩٠٧] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ أوّل ما عُصِي الله به ستّ [٣]: حبُّ الدنيا، وحبُّ الرياسة، وحبُّ الطعام، وحبُّ النوم، وحبُّ الراحة، وحبُّ النساء [٤].

[١٣١١/٢٩٠٨] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أراد الله عزّ وجلّ بالقليل من عمله أظهر الله له أكثر ممّا أراد، ومن أراد [٥] الناس بالكثير من عمله في تعب من بدنه، وسهر من ليله، أبى الله عزّ وجلّ إلّا أن يقلّله في أعين من سمعه [٦].

[١٣١٢/٢٩٠٩] وعنه عليه السلام [٧] قال: قال رسول الله ﷺ: سيأتي على الناس زمان تخبث فيه سرائرهم، وتحسن فيه علانيتهم، طمعاً في الدنيا، لا يريدون به

---

(١) (من) لم ترد في «أ» «ج» «ن»، وفي المصدر: (أخاف) بدل من: (خوفاً من).

(٢) الكافي ٢: ١١/٢٦٣، وعنه في بحار الأنوار ٢٢: ١٠٨/١٣٠ وج ٧٢: ١٣/١٣.

(٣) (ستّ) لم ترد في «ن» وفي «س» «ط»: (ستّة أشياء) وفي الخصال: (بستّ خصال).

(٤) الكافي ٢: ٣/٢٨٩، وعنه في بحار الأنوار ٧٢: ٣/١٠٥ وفي ص١٩/١٩٦ عن المحاسن ١: ٤٥٩/٢٩٥، ورواه الصدوق في الخصال: ٢٧/٣٣٠ بتقديم وتأخير في المتن، وعنه في بحار الأنوار ٦٦: ١/٣١٣ وج٧٣: ٧٤/٩٤ ـ عن معاني الأخبار ولم نعثر عليه في المعاني المطبوع ـ وص٩/١٥٣ وج٧٦: ٥/١٨٠ وج١٠٣: ١٢/٢٢٥.

(٥) (ومن أراد) لم ترد في «س»، وفي المحاسن: (ممّا أراد به ومن أراد).

(٦) الكافي ٢: ١٣/٢٩٦، وعنه في بحار الأنوار ٧٢: ١٣/٢٩٠ وفي ص٣٥/٢٩٩ عن المحاسن ١: ٢٨٤/٢٥٥.

(٧) أي عند أبي عبدالله عليه السلام.

ما عند ربّهم، فيكون دينهم رياءاً، لا يخالطهم خوف، يعمّهم الله بعقاب، فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب[(١)] لهم[(٢)].

[١٣١٣/٢٩١٠] ابن مسكان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إيّاكم وهؤلاء الرؤساء الذين يَتَرأّسُونَ، فوالله ما خفقت النعال خلف رجل إلّا هلك وأهلك[(٣)].

[١٣١٤/٢٩١١] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن تعصّب أو تُعُصِّبَ له[(٤)] فقد خلع ربقة الإيمان[(٥)] من عنقه[(٦)].

[١٣١٥/٢٩١٢] وعنه عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: من كان في قلبه مثقال[(٧)]

---

(١) في «س» وثواب الأعمال: (يستجاب).

(٢) الكافي ٢: ١٤/٢٩٦ و ج٨: ٤٧٦/٣٠٦، وعنه في بحار الأنوار ٧٢: ١٤/٢٩٠ و في ج ٧٤: ٤٠٠/ ذيل ح٤٣ عن عدّة الداعي: ١٧٨ مرسلاً عن الرسول صلى الله عليه وآله، ثواب الأعمال: ٢٥٣، أعلام الدين: ٤٠٦ مرسلاً عن الرسول صلى الله عليه وآله.

(٣) الكافي ٢: ٣/٢٩٧، وعنه في بحار الأنوار ٧٣: ٣/١٥٠، والحديث في مشكاة الأنوار: ٥٨١ مرسلاً.

(٤) في ثواب الأعمال: (من يغضب أو يُغْضَبُ له) بدل من: (مَن تعصّب أو تُعُصِّبَ له) وفي البحار كالمثبت.

(٥) في الكافي ٢: ٣٠٨: (ربق الإيمان) وفي ثواب الأعمال وأعلام الدين: (ربقة الإسلام).

(٦) الكافي ٢: ٢/٣٠٨. ورواه الكليني أيضاً في ص١/٣٠٧ بسند آخر كما في المتن عن الإمام الصادق عليه السلام قال: من تعصّب أو تعصّب... الحديث، وعنه في بحار الأنوار ٧٣: ١/٢٨٣.
ثواب الأعمال: ٢٧٠ عن الإمام الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وفي ص ٢٧١ عن الإمام الصادق عليه السلام قال... الحديث، وعنه في بحار الأنوار ٧٣: ١٦/٢٩١ و١٧.
وأورده الديلمي في أعلام الدين: ٤٠١ مرسلاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٧) (مثقال) لم ترد في «أ» «ج» «ن» والكافي.

حبّة من خردل من [١] عصبيّة، بعثه الله يوم القيامة مع أعراب الجاهليّة [٢].

[١٣١٦/٢٩١٣] إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتى عالم عابداً فقال له: كيف صلاتك؟

فقال: مثلي يُسأل عن صلاته؟! وأنا أعبد الله منذ كذا وكذا.

قال: فكيف بكاؤك؟

قال: أبكي حتّى تجري دموعي.

قال له العالم: فإنّ ضحكك وأنت خائف أفضل من بكائك وأنت مُدلّ، إنّ المُدلّ [٣] لا يصعد من عمله شيء [٤].

[١٣١٧/٢٩١٤] وقيل: دخل رجلان المسجد؛ أحدهما عابد والآخر فاسق، فخرجا من المسجد والفاسق صدّيق [٥] والعابد فاسق، وذلك أنّه يدخل [٦] العابد المسجد مدلّاً بعبادته يدلّ بها [٧] فتكون فكرته في ذلك، وتكون فكرة

---

(١) (من) من المصادر.

(٢) الكافي ٢: ٣/٣٠٨، وعنه في بحار الأنوار ٧٣: ٢/٢٨٤ وفي ص٧/٢٨٩ عن أمالي الصدوق: ١٤/٧٠٤ وعن ثواب الأعمال. ولم أعثر عليه في ثواب الأعمال المطبوع.

(٣) في «أ» «ج»: (وأنت مذلّ، إنّ المذلّ) بالذال المعجمة.

والدلّ: الافتخار، والدلّة: المنّة، والأدلّ المنّان. وعليه يكون المعنى: وأنت المنّان، إنّ المنّان لا يصعد من عمله شيء (انظر لسان العرب ١١: ٢٤٨).

(٤) الكافي ٢: ٥/٣١٣، وعنه في بحار الأنوار ٧٢: ٢/٣٠٧، رسائل الشهيد الثاني: ١٤٣ مرسلاً. وانظر كتاب الزهد: ١٦٨/٦٣، وقصص الأنبياء للراوندي: ٢١٣/١٨٢.

(٥) والفاسق صدّيق: أي مؤمن صادق في إيمانه، كثير الصدق والتصديق قولاً وفعلاً.

(٦) في «أ» «س» «ط» «ن»: (دخل).

(٧) (يدلّ بها) لم ترد في «س».

الفاسق في التندّم على فسقه ويستغفر الله عزّ وجلّ ممّا صنع من الذنوب[١].

[١٣١٨/٢٩١٥] عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّ الشيطان يدير[٢] ابن آدم في كلّ شيء[٣] فإذا أعياه جثم له[٤] عند المال فأخذ برقبته[٥].

[١٣١٩/٢٩١٦] وعنه عليه السلام: أغنى الغنى من لم يكن للحرص أسيراً.

وقال: لا تشعروا قلوبكم الاشتغال[٦] بما قد فات فتشغلوا أذهانكم عن الاستعداد لما[٧] لم يأت[٨].

[١٣٢٠/٢٩١٧] وعنه عليه السلام قال: ما أقبح بالمؤمن أن يكون له رغبة تذلّه[٩].[١٠]

[١٣٢١/٢٩١٨] وعنه عليه السلام: لا تسفهوا فإنّ أئمّتكم ليسوا بسفهاء[١١].

---

(١) الكافي ٢: ٦/٣١٤، وعنه في بحار الأنوار ٧٢: ٦/٣١١، رسائل الشهيد الثاني: ١٤٣ ـ ١٤٤. وفيها الحديث عن أحدهما عليهما السلام، أي عن الإمام الباقر أو الصادق صلوات الله عليهم.

(٢) في البحار: (يدبّر).

(٣) (شيء) ساقط من «ج».

(٤) جثم له: أي لزم مكانه فلم يبرح، وهو من قولهم: جثم يجثم، وفي المصباح: الطائر والأرنب يجثم جثوماً، وهو كالبروك من البعير (مجمع البحرين ١: ٣٤٤، المصباح المنير: ٩١).

(٥) الكافي ٢: ٤/٣١٥، وعنه في بحار الأنوار ٧٣: ١١/٢٢، ووسائل الشيعة ١٦: ٢/٢١.

(٦) في «ن»: (بالاشتغال).

ولا تشعروا قلوبكم: أي لا تلزموها «الحرص» إيّاها ولا تجعلوه شعارها.

(٧) في «ج»: (ما).

(٨) الكافي ٢: ٣١٦/ذيل ح٧، وعنه في بحار الأنوار ٧٣: ٢٣/ذيل ح١٣.

(٩) في «أ» «ج» «س»: (تدلّه) بالدال المهملة.

(١٠) الكافي ٢: ١/٣٢٠، وعنه في بحار الأنوار ٧٣: ١١/١٧١ وفي ص ٨/١٧٠ و ج٦٧: ٣٠٣/ ضمن ح٣٤ عن صفات الشيعة: ٣٢ وفي ج٧٨: ٣٥/٣٧٤ عن تحف العقول: ٤٨٩ (وفيه الحديث مرسلاً عن الإمام العسكري عليه السلام).

(١١) الكافي ٢: ٣٢٢/ صدر الحديث ٢، وعنه في بحار الأنوار ٧٥: ٢٩٩/ صدر الحديث ٣ وفي ص ١١٥/ ذيل ح ١٢ عن الاختصاص: ٢٤١ (مرسلاً).

[١٣٢٢/٢٩١٩] عمرو بن نعمان الجعفي قال: كان لأبي عبدالله عليه السلام صديق لا يكاد يفارقه أين ذهب[١]، فبينما هو يمشي معه في الحذّائين[٢] ومعه غلام له سنديّ يمشي خلفهما إذا[٣] التفت الرجل يريد غلامه ثلاث مرّات فلم يره، فلمّا نظر في[٤] الرابعة قال: يابن الفاعلة، أين كنت؟

قال: فرفع أبو عبدالله عليه السلام يده فصكّ بها جبهة[٥] نفسه، ثمّ قال: سبحان الله! تقذف اُمّه، قد كنت أرى أنّ لك ورعاً فإذا ليس لك ورع.

فقال: جعلت فداك، إنّ اُمّه سنديّة مشركة.

فقال: أما علمت أنّ لكلّ اُمّة نكاحاً، تنحّ عنّي.

قال[٦]: فما رأيته يمشي معه حتّى فرّق الموت بينهما[٧].

[١٣٢٣/٢٩٢٠] وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ من شرّ عباد الله من تكره مجالسته لفحشه[٨].

[١٣٢٤/٢٩٢١] سماعة قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي مبتدياً:

---

(١) في المصدر: (إذا ذهب مكاناً) بدل من: (أين ذهب)، وفي «ط»: (أين يذهب).

(٢) الحذاء: النعل، والحذّاء: صانعها.

(٣) في «ن»: (إذ) وهي الأنسب.

(٤) (في) لم ترد في «أ» «ج» «ن».

(٥) في نسخة بدل من «س»: (وجهه) بدل من: (جبهة).

(٦) (قال) من المصدر.

(٧) الكافي ٢: ٥/٣٢٤ وفي آخرها: وفي رواية اُخرى: إنّ لكلّ اُمّة نكاحاً يحتجزون به من الزنا، وعنه في وسائل الشيعة ١٦: ١/٣٦ و٢.

(٨) الكافي ٢: ٨/٣٢٥ و ص٣٢٦/ذيل ح١، وعنه في بحار الأنوار ٢٢: ١٣١/ذيل ح١٠٩ وفي ج١٦: ٢٨١/ذيل ح١٢٣ و ج٧٥: ٢٨١/ذيل ح٨ عن الحسين بن سعيد في كتاب الزهد: ٩/ذيل ح١٦. وأورده الحرّاني في تحف العقول: ٣٩٥ ضمن وصايا الإمام الكاظم عليه السلام لهشام بن الحكم.

يا سماعة، ما هذا الذي كان بينك وبين جمّالك؟! إيّاك أن تكون فحّاشاً أو سخّاباً[١] أو لعّاناً.

فقلت: والله لقد كان ذلك إنّه ظلمني.

فقال: إن كان ظلمك لقد أربيت عليه[٢] إنّ هذا ليس من فعالي ولا آمر به شيعتي، استغفر ربّك ولا تَعُد.

قلت: أستغفر الله، ولا أعود[٣].

[١٣٢٥/٢٩٢٢] وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شرّ الناس يوم القيامة الذين يُكْرَمون اتّقاء شرّهم[٤].

[١٣٢٦/٢٩٢٣] وعنه عليه السلام: من خاف الناس لسانه فهو في النار[٥].

[١٣٢٧/٢٩٢٤] عن شيخٍ من النخع، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: لم أزل والياً

---

(١) سخّاباً ـ بالسين المفتوحة والباء الموحّدة ـ صيغة مبالغة من السخب ـ بالتحريك ـ وهو شدّة الصوت، من تساخب القوم: تصايحوا وتضاربوا، والصخب والسخب: الصيحة واضطراب الأصوات للخصام (مجمع البحرين ٢: ٣٤٨ـ٣٤٩).
وفي الكافي وكشف الغمّة: (صخّاباً) بالصاد المهملة.

(٢) أربيت: من ربا الشيء يربو ربواً: أي زاد (الصحاح ٦: ٢٣٤٩).

(٣) الكافي ٢: ١٤/٣٢٦، وعنه في وسائل الشيعة ١٦: ٧/٣٣، كشف الغمّة ٢: ٤٠٦.

(٤) الكافي ٢: ٢/٣٢٦، وعنه في بحار الأنوار ٧٥: ١٠/٢٨٣.
ورواه الكليني أيضاً في الكافي ٢: ٤/٣٢٧ بسنده عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله.. الحديث، وعنه في بحار الأنوار ٧٥: ١٢/٢٨٣.

(٥) الكافي ٢: ٣/٣٢٧، وعنه في بحار الأنوار ٧٥: ١١/٢٨٣.
ورواه الصدوق في من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٥٣، والطبرسي في مكارم الأخلاق: ٤٣٣، وابن إدريس الحلّي في مستطرفات السرائر: ٦١٥ ضمن وصايا الرسول صلى الله عليه وآله لأميرالمؤمنين عليّ عليه السلام.

منذ زمن الحجّاج [(١)] إلى يومي هذا، فهل من توبة؟

قال: فسكت، ثمّ أعدت عليه، فقال: لا، حتّى تؤدّي إلى كلّ [(٢)] ذي حقّ حقّه [(٣)].

[١٣٢٨/٢٩٢٥] عن أمير المؤمنين عليه السلام: من خاف القصاص كفّ عن ظلم الناس [(٤)].

[١٣٢٩/٢٩٢٦] عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما يقول لولده: اتّقوا الكذب؛ الصغير منه والكبير، في كلّ [(٥)] جدّ وهزل، فإنّ الرجل إذا كذب في الصغير اجترأ على الكبير، أما علمتم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما يزال العبد يصدق حتّى يكتبه الله عزّ وجلّ صدّيقاً، وما يزال العبد يكذب حتّى يكتبه الله كذّاباً [(٦)].

[١٣٣٠/٢٩٢٧] المفضّل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يفترق رجلان

---

(١) في «ط»: (للمنذر بن الحجاج) بدل من: (منذ زمن الحجّاج).

(٢) في «ن»: (لكلّ) بدل من: (إلى كلّ).

(٣) الكافي ٢: ٣/٣٣١، وعنه في بحار الأنوار ٧٥: ٥٩/٣٢٩.

(٤) الكافي ٢: ٦/٣٣١ وفي ص٢٣/٣٣٥ رواه الكليني بسند آخر عن أبي عبدالله عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وعن الحديث ٦ في بحار الأنوار ٧٥: ٦١/٣٣٠ وفي ص٢٥/٣١٣ عن ثواب الأعمال: ٢٧٣، وأورده الحرّاني في تحف العقول: ٢١٦ مرسلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام، وعنه في بحار الأنوار ٧٨: ١٠٧/٥٥.

(٥) (كلّ) لم ترد في «ج».

(٦) الكافي ٢: ٢/٣٣٨، وعنه في بحار الأنوار ٧٢: ٢/٢٣٥.

ورواه الحرّاني في تحف العقول: ٢٧٨ مرسلاً إلى قوله: (اجترأ على الكبير) وعنه في بحار الأنوار ٧٨: ٧/١٣٥.

على الهجران إلّا[١] استوجب أحدهما البرائة واللعنة، وربّما استحقّ ذلك كلاهما.

فقال له معتب[٢]: جعلني الله فداك، هذا للظالم، فما بال المظلوم؟

قال: لأنّه لا يدعو أخاه إلى صلته ولا يتغامس[٣] له عن كلامه، سمعت أبي يقول: إذا تنازع اثنان فعاز[٤] أحدهما الآخر فليرجع المظلوم إلى صاحبه حتّى يقول لصاحبه: أي أخي أنا الظالم، حتّى ينقطع الهجران بينه وبين صاحبه[٥]، فإنّ الله تبارك وتعالى حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم[٦].

[١٣٣١/٢٩٢٨] عبدالرحمن بن الحجّاج قال: قال لي[٧] أبوالحسن عليه السلام: اتّق المرتقى السهل إذا كان المنحدر[٨] وعراً[٩].

---

(١) في «س»: (إلّا أن).

(٢) معتِّب ـ بضمّ الميم وفتح العين وتشديد التاء المكسورة ـ هو مولى أبي عبدالله عليه السلام بل من خواصّ أصحابه، وأيضاً من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام، ثقة. وقد روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: مواليّ عشرة خيرهم معتّب (رجال الطوسي: ٦٥٤/٣١٢ و٤/٣٤٢، اختيار معرفة الرجال ٢: ٤٦٥/٥١٩ و٤٦٦، خلاصة الأقوال: ٦/٢٧٨، رجال ابن داود: ١٥٧٥/١٩٠).

(٣) في «أ»: (يتغاش) وفي «س»: (يتعاشر) وفي «ن»: (يتغامش) وفي المشكاة: (ولا يتعامس).
والغميس: الليل المظلم والظلمة، والشيء الذي لم يظهر للناس، ولم يعرف بعد (القاموس المحيط ٢: ٢٣٥).

(٤) في «س»: (فعاب) بدل من: (فعاز).

(٥) من قوله: (حتّى يقول لصاحبه) إلى هنا ساقط من «ح».

(٦) الكافي ٢: ١/٣٤٤، وعنه في بحار الأنوار ٧٥: ١/١٨٤، مشكاة الأنوار: ٣٦٥، منية المريد: ٣٢٦، ورواه الحرّاني في تحف العقول: ٥١٤ مرسلاً وباختلاف يسير.

(٧) (لي) من المصدر.

(٨) في المصدر: (منحدره).

(٩) الكافي ٢: ٣٣٦/ صدر الحديث ٤، وعنه في وسائل الشيعة ١٦: ٥٨/ صدر الحديث ٣.

[١٣٣٢/٢٩٢٩] سيف بن عميرة[١] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من نظر إلى أبويه نظر ماقت وهما ظالمان له، لم يقبل الله له صلاة[٢].

[١٣٣٣/٢٩٣٠] عن أبي جعفر عليه السلام قال: نظر أبي إلى رجل ومعه ابنه يمشي والابن متّكئٌ على ذراع الأب، قال: فما كلّمه أبي عليه السلام مقتاً له حتّى فارق الدنيا[٣].

[١٣٣٤/٢٩٣١] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كفر باللّه من تبرّأ من نسب وإن دقّ[٤].[٥]

[١٣٣٥/٢٩٣٢] هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: قال الله عزّ وجلّ: ليأذن بحربٍ منّي من آذى عبدي المؤمن، وليأمن[٦] غضبي من أكرم عبدي المؤمن، ولو لم يكن من خلقي في الأرض فيما بين المشرق والمغرب إلّا مؤمن واحد مع إمام عادل لاستغنيت بعبادتهما عن جميع خلقي[٧] ما خلقت في أرضي، ولقامت سبع سماوات وأرضين بهما، ولجعلت لهما من إيمانهما أُنساً لا يحتاجان[٨] إلى أُنس سواهما[٩].

---

(١) سيف بن عميرة النخعي، عربيّ، كوفيّ، ثقة، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام (رجال النجاشي: ٥٠٤/١٨٩).

(٢) الكافي ٢: ٥/٣٤٩، وعنه في بحار الأنوار ٧٤: ٢٦/٦١، مشكاة الأنوار: ٢٨٤.

(٣) الكافي ٢: ٨/٣٤٩، وعنه في بحار الأنوار ٧٤: ٢٩/٦٤، مشكاة الأنوار: ٢٨٥.

(٤) وإن دقّ: أي بَعُدَ أو وإن كان خسيساً دنياً أو وإن كان حقيراً (انظر مجمع البحرين ٢: ٤٦).

(٥) الكافي ٢: ١/٣٥٠، وعنه في بحار الأنوار ٧٤: ١٠٩/١٣٨.

ورواه الكليني أيضاً بسند آخر عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في الكافي ٢: ٢/٣٥٠.

(٦) في «س» وعدّة الداعي زيادة: (من).

(٧) (خلقي) لم ترد في المصادر.

(٨) في «أ» «ج»: (لا يحتاج).

(٩) الكافي ٢: ١/٣٥٠، وعنه في بحار الأنوار ٧٥: ٢٢/١٥٢ وفي ج٦٧: ٣٦/٧١ عن مشكاة الأنوار: ٤٩٤ و في ص ٩/١٤٩ عن عدّة الداعي: ١٨٢.

[٢٩٣٣/١٣٣٦] وعنه عليه السلام قال: من استذلّ مؤمناً و[1]احتقره لقلّة ذات يده و[2] لفقره، شهّره الله يوم القيامة[3] على رؤوس الخلائق[4].

[٢٩٣٤/١٣٣٧] زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبدالله عليه السلام قال[5]: أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يواخي الرجل على الدين، فيحصي عليه عثراته وزلّاته ليعنّفه[6] بها[7] يوماً مّا[8].

[٢٩٣٥/١٣٣٨] إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معشر[9] من أسلم بلسانه ولم يخلص الإيمان إلى قلبه[10] لا تذمّوا المسلمين،

---

(١) في «أ» «ن» والمحاسن: (أو).

(٢) في «أ»: (أو).

(٣) (يوم القيامة) لم ترد في «ط».

(٤) الكافي ٢: ٩/٣٥٣، المحاسن ١: ٩٧/ ذيل ح ٦٠، كتاب التمحيص: ٦٣/٤٦، ثواب الأعمال: ٢٥٠، وانظر عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٥٨/٣٦.

(٥) في الكافي: (قالا) وهو الأنسب لرواية زرارة عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام معاً كما في سند الرواية في الكافي.

(٦) في «أ» «ج»: (ليعتقد) كذا، وفي أمالي المفيد: (ليعيبه).

(٧) (بها) من المصادر.

(٨) الكافي ٢: ١/٣٥٤ وفي ص ٣/٣٥٥ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال... الحديث، منية المريد: ٣٢٨.

ورواه الصدوق في معاني الأخبار: ٤٨/٣٩٤ عن سيف بن عميرة، عن أبي عبدالله عليه السلام، والشيخ المفيد في أماليه: ٢٣ عن زرارة عن أبي جعفر أو أبي عبدالله عليهما السلام، وفي الاختصاص: ٢٢٧ مرسلاً عن الصادق أو الباقر عليهما السلام.

(٩) في «س» زيادة: (الإسلام).

(١٠) في «س» زيادة: (فليس بمسلم).

ولا تتّبعوا عوراتهم، فإنّه من[١] تتبّع عورة مؤمن تتبّع الله عورته، ومن تتبّع الله عورته يفضحه ولو في بيته[٢].

[٢٩٣٦/١٣٣٩] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله: ما كفّارة الاغتياب؟

قال: تستغفر[٣] الله لمن[٤] اغتبته كلّما ذكرته[٥].

[٢٩٣٧/١٣٤٠] مفضّل بن عمر قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: من روى على مؤمن رواية، يريد[٦] بها شينه، وهدم مروءته[٧]، ليسقط من أعين الناس، أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان، فلا يقبله الشيطان[٨].

[٢٩٣٨/١٣٤١] أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سباب

---

(١) (من) من المصادر. وفي «ط»: (فمن) بدل من: (فإنّه من) وفي «س»: (تبع) وفي «ن»: (اتبع) بدل من: (تتبّع).

(٢) رواه الكليني في الكافي ٢: ٢/٣٥٤ بسندين أحدهما كما في المتن، والآخر عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام، وعنه في بحار الأنوار ٧٥: ٢١/٢١٨ «كما في سند المتن» وفي ص٥٤/٢٥٩ عن الاختصاص: ٢٢٥.

(٣) في «س»: (أن استغفر).

(٤) (لمن) ساقط من «ج».

(٥) الكافي ٢: ٤/٣٥٧، وعنه في بحار الأنوار ٧٥: ٤/٢٤١، من لا يحضره الفقيه ٣: ٤٣٢٧/٣٧٧ وانظره في أمالي المفيد: ٧/١٧١، وأمالي الطوسي: ٢٧/١٩٢ عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٦) في «ج»: (يزيد).

(٧) في «ج»: (مرويته).

(٨) الكافي ٢: ١/٣٥٨، الاختصاص: ٣٢، مستطرفات السرائر: ٦٤٢ ـ ٦٤٣، منية المريد: ٣٢٨. ورواه البرقي في المحاسن ١: ٧٩/١٠٣، والصدوق في أماليه: ١٧/٥٧٤، وفي ثواب الأعمال: ٢٤١ من دون قوله: (فلا يقبله الشيطان).

المؤمن فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه معصية، وحرمة ماله كحرمة دمه[١].

[١٣٤٢/٢٩٣٩] جابر، عن أبي جعفر عليه السلام[٢] قال: ما شهد رجل على رجل بكفر قطّ إلّا باء به[٣] أحدهما، فإن كان شهد على كافر صدق، وإن كان مؤمناً رجع الكفر عليه، وإيّاكم والطعن على المؤمنين[٤].

[١٣٤٣/٢٩٤٠] أبو حمزة قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ اللعنة إذا خرجت من في صاحبها تردّدت فإن وجدت مساغاً[٥] وإلّا رجعت على صاحبها[٦].

[١٣٤٤/٢٩٤١] الحسين بن المختار[٧]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ في كلام له[٨] ـ: ضع أمير أخيك على أحسنه حتّى

---

(١) الكافي ٢: ٢/٣٦٠، من لا يحضره الفقيه ٣: ٤٩٤٦/٥٦٩ و ج ٤: ٥٧٨١/٣٧٧، كتاب الزهد: ٢٣/١١، مشكاة الأنوار: ١٧٩، منية المريد: ٣٢٨ ـ ٣٢٩.
وهو في المحاسن ١: ٣٧/١٠٢، وثواب الأعمال: ٢٤٠ إلى قوله: (وأكل لحمه معصية الله).
وفي تحف العقول: ٢١٢ من دون قوله: (وأكل لحمه معصية).

(٢) في نسخة بدل من «س»: (عن أبي عبدالله عليه السلام).

(٣) باءَ يَبُوءُ: رجع، أي رجع بالكفر أحدهما وصار عليه (انظر المصباح المنير: ٦٦).

(٤) الكافي ٢: ٥/٣٦٠، وعنه في بحار الأنوار ٧٥: ٣٦/١٦٣ وفي ج ٧٢: ٣/٢٠٨ عن ثواب الأعمال: ٢٧١.

(٥) مساغاً: أي طريقاً يمكنها المرور منها (مجمع البحرين ٢: ٤٥٥).

(٦) الكافي ٢: ٧/٣٦٠ ورواه الكليني بسند آخر عن أبي حمزة عن أحدهما عليهما السلام ص ٦/٣٦٠، وعنهما في بحار الأنوار ٧٥: ٣٧/١٦٥ وفي ج ٧٢: ٢/٢٠٨ عن ثواب الأعمال: ٢٧٠.

(٧) الحسين بن المختار، أبو عبدالله القلانسيّ، كوفيّ، مولى أحمس من بَجِيلة، وأخوه الحسن يكنّى أبامحمّد، ذكرا فيمن روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام. وقال ابن عقدة عن عليّ بن الحسن أنّه كوفيّ ثقة، وفي إرشاد المفيد في باب النصّ على الرضا عليه السلام أنّه من خاصّة الكاظم عليه السلام وثقاته وأهل الورع والعلم والفقه من شيعته (رجال النجاشي: ١٢٣/٥٤، جامع الرواة ١: ٢٥٤).

(٨) (في كلام له) لم ترد في «أ».

يأتيك ما يغلبك منه[١]، ولا تظنّنّ بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً[٢].

[١٣٤٥/٢٩٤٢] عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها أخافه الله عزّوجلّ يوم لا ظلّ إلّا ظلّه[٣].

[١٣٤٦/٢٩٤٣] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من روّع مؤمناً بسلطان ليصيبه منه مكروه فلم يصبه فهو في النار، ومن روّع مؤمناً بسلطان ليصيبه منه مكروه[٤] فأصابه فهو مع فرعون وآل فرعون في النار[٥].

[١٣٤٧/٢٩٤٤] وعنه عليه السلام قال: من أعان على مؤمن بشطر كلمة، لقي الله عزّوجلّ يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمتي[٦].

---

(١) في «س»: (ما يغنيك منه).

(٢) الكافي ٢: ٣/٣٦٢، وعنه في بحار الأنوار ٧٥: ٢١/١٩٩.
ورواه كلٌّ من الصدوق في أماليه: ٣٨٠/ بسنده عن الحسين عليه السلام ضمن ح٨، والشيخ المفيد في الاختصاص: ٢٢٦ عن أبي الجارود يرفعه قال... الحديث، والحرّاني في تحف العقول: ٣٦٨ مرسلاً، والشهيد الثاني في منية المريد: ٣٣٢.

(٣) الكافي ٢: ١/٣٦٨، وعنه في بحار الأنوار ٧٥: ١٩/١٥١ وفي ص٣٦٣/ ضمن ح٧٧ و ج٧٥: ١٩٢/ ضمن ح١١ و ج٧٨: ١١٢/٢٧٤ عن رسالة الغيبة للشهيد الثاني بسنده عن الصادق عليه السلام أنّ جدّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يقول... الحديث، مشكاة الأنوار: ١٨٢.

(٤) من قوله: (فلم يصبه) إلى هنا ساقط من «ج» «ط».

(٥) الكافي ٢: ٢/٣٦٨، وعنه في بحار الأنوار ٧٥: ٢٠/١٥١ وفي ص٧/١٤٨ عن ثواب الأعمال: ٢٥٦، أعلام الدين: ٤٠٧.

(٦) الكافي ٢: ٣/٣٦٨، من لا يحضره الفقيه ٤: ٥١٥٧/٩٤، ثواب الأعمال: ٢٧٦، أمالي الطوسي: ٤٠/١٩٨، عوالي اللئالي ٣: ٧/٥٧٧ عن الصدوق.

[٢٩٤٥/١٣٤٨] عن أبي جعفر عليه السلام قال: الجنّة محرّمة على القتّاتين[١] المشّائين بالنميمة[٢].

[٢٩٤٦/١٣٤٩] عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من أرضى سلطاناً[٣] بسخط[٤] الله خرج من دين الله[٥].[٦]

[٢٩٤٧/١٣٥٠] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا ينبغي للمؤمن أن يجلس مجلساً يعصى الله فيه ولا يقدر على تغييره[٧].

[٢٩٤٨/١٣٥١] عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من كان يؤمن باللّه واليوم الآخر فلا يقعدنّ في مجلس يغتاب[٨] فيه إمام أو ينتقص فيه مؤمن[٩].

[٢٩٤٩/١٣٥٢] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: تجد الرجل لا يخطئ بـلام ولا واو خطيباً مصقعاً[١٠] ولقلبه أشدّ ظلمة من الليل المظلم، وتجد الرجل لا يستطيع

---

(١) في «س» «ط»: (الفتّانين).
والقتّاتين: من قتّ الحديث: نمّه وأشاعه بين الناس، والقتّات: هو الذي يتسمّع على القوم وهم لا يعلمون فينمّ حديثهم (مجمع البحرين ٣: ٤٥٥).
(٢) الكافي ٢: ٢٩/٣٦٩، وعنه في بحار الأنوار ٧٥: ١٨/٢٦٧، رسائل الشهيد الثاني: ٣٠٥.
(٣) في «أ» «ج»: (بسلطان).
(٤) في «أ»: (بما سخط).
(٥) في «س»: (ديني) بدل من: (دين الله)، وفي الكافي ٥: ٦٣ والنوادر: (دين الإسلام).
(٦) الكافي ٢: ٥/٣٧٣ و ج٥: ٢/٦٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٣١٨/٧٤، تحف العقول: ٥٧، نوادر الراوندي: ٢٣٣/١٥٨، مشكاة الأنوار: ٥٤٧.
(٧) الكافي ٢: ١/٣٧٤، وعنه في بحار الأنوار ٧٤: ٣٨/١٩.
(٨) في المصدر: (يعاب).
(٩) الكافي ٢: ١١/٣٧٨، وعنه في بحار الأنوار ٧٤: ٤٦/٢١٣.
(١٠) خطيباً مصقعاً: أي بليغاً ماهراً في خطبته، أو العالي الصوت (تاج العروس ١١: ٢٧٥).

يعبّر[١] عمّا في قلبه بلسانه، وقلبه يزهر كما يزهر المصباح[٢].

[١٣٥٣/٢٩٥٠] حمران[٣] قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أُخبرك[٤] ـ أطال الله بقاءك لنا وأمتعنا بك ـ أنّا نأتيك فما نخرج من عندك حتّى ترقّ قلوبنا، وتسلو أنفسنا عن الدنيا، ويهون علينا ما في أيدي الناس من هذه الأموال، ثمّ نخرج من عندك فإذا صرنا من الناس والتجّار أحببنا الدنيا.

قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: إنّما هي القلوب مرّة تصعب ومرّة تسهل.

ثمّ[٥] قال أبو جعفر عليه السلام: أمّا أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله قالوا: يا رسول الله، نخاف علينا النفاق، فقال: ولِمَ تخافون ذلك؟ قالوا: إذا كنّا عندك فذكّرتنا ورغّبتنا وجلنا ونسينا الدنيا[٦]، وزهدنا حتّى كأنّا نعاين الآخرة والجنّة والنار ونحن عندك، فإذا خرجنا من عندك ودخلنا في هذه البيوت وشممنا الأولاد ورأينا العيال والأهل نكاد أن نحول[٧] عن الحال التي كنّا عليها عندك[٨] وحتّى كأنّا لم نكن على شيء، أفتخاف علينا أن يكون ذلك نفاقاً؟

---

(١) في «أ» «ج» «ن»: (يغيّر) بدل من: (يعبّر).

(٢) الكافي ٢: ١/٤٢٢.

(٣) حمران بن أعين الشيباني، كوفيّ مولى، تابعيّ مشكور. وقد روى الكشّيّ روايات تدلّ على عظمة أمره وحسن حاله، منها قول الباقر عليه السلام عنه: أنت لنا شيعة في الدنيا والآخرة (اختيار معرفة الرجال ١: ٤١٢ ـ ٤١٦، خلاصة الأقوال: ٥/١٣٤).

(٤) في «س» «ط»: (أخبرني).

(٥) (ثمّ) لم ترد في «ن».

(٦) (الدنيا) لم ترد في «ط».

(٧) في «ن»: (نتحوّل).

(٨) في «س»: (وأنّ ذلك نفاقاً) بدل من: (عندك) والمثبت من المصادر.

فقال لهم رسول الله ﷺ: كلّا[١] إنّ هذه خطرات[٢] الشيطان فيرغّبكم في الدنيا، والله لو تدومون على الحالة[٣] التي وصفتم بها أنفسكم لصافحتكم الملائكة ولمشيتم على الماء، ولولا أنّكم تذنبون فتستغفرون الله لخلق الله خلقاً حتّى يذنبوا ثمّ يستغفروا الله فيغفر لهم، إنّ المؤمن مفتَّن توّاب، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ**﴾[٤]، وقال: ﴿**اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ**﴾[٥].[٦]

[**١٣٥٤/٢٩٥١**] الحسن البصري قال: لقد[٧] وقذتني كلمة سمعتها من الحجّاج.

فقيل له: وأيّ كلام للحجّاج يقذك[٨]؟

قال: سمعته يقول: إن[٩] امرئ ذهبت من عمره ساعة في غير ما خلق له لحريّ أن يطول عليها حسرته[١٠].

[**١٣٥٥/٢٩٥٢**] وقال بعضهم: أسأل الله أن يوفّقنا للانتفاع بما علمنا، ولا يعود وبالاً وحجّة علينا بسوء اختيارنا وظلمنا أنفسنا، وما أقصد بذلك إلّا نفسي،

---

(١) (كلّا) لم ترد في «س».

(٢) في «ج» «ط» زيادة: (من) وفي المصادر: (خطوات) بدل من: (خطرات).

(٣) في النسخ: (الخلال) كذا، وفي «ط» وتفسير العيّاشي: (الحال) والمثبت من الكافي.

(٤) سورة البقرة (٢)، الآية ٢٢٢.

(٥) سورة هود (١١)، الآية ٣.

(٦) الكافي ٢: ١/٤٢٣، وعنه في حلية الأبرار ١: ٢٠/٣٨١، تفسير العيّاشي ١: ٣٢٧/١٠٩، وعنه في بحار الأنوار ٧٠: ٢٨/٥٦.

(٧) (لقد) لم ترد في «ج».

(٨) في «أ» «ج» «ن»: (يعدل) بدل من: (يقذك).

(٩) في «ط»: (أيُّما).

(١٠) انظر تاريخ مدينة دمشق ١٢: ١٤٣، البداية والنهاية ٩: ١٤٤.

ولم أرد المباهات بما جمعت، بل رجوت[١] عائدة نفعه عليّ وعلى من نظر فيه بعين قلبه، وتمثّل[٢] أحوال الخلائق[٣] من فناء عمره وقرب أجله، وقيام الحجّة عليه، ولم يعتذر بالتسويف والتعليل، ولم يحتج إلى الأباطيل، وبادر التبعات، وحاذر آفات الغفلات، وهجوم الموت بغير استيمار ولا استيذان، ويرغب إلى الله تعالى في العون على حسن الاستعداد والتوفيق لإصلاح ما جنته الغرّة ولبسه[٤] الجهالة، ويجعلنا[٥] ممّن ذُكِّرَ فذكر[٦]، واعتبر بغيره واتّعظ، فقد قال رسول الله ﷺ: «السعيد من وعظ بغيره»[٧].

[١٣٥٦/٢٩٥٣] وقال بعض الحكماء: كونوا معتبرين لا[٨] معتبراً بكم، ومتأهّبين قبل أن يُصاح بكم، وقد أمر الله تعالى أنبيائه بالموعظة وندب إليها، فقال عزّ وجلّ: ﴿**ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ**﴾[٩]، وقال: ﴿**وَعِظْهُمْ وَقُل لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً**﴾[١٠]، وقال: ﴿**وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[١١] ومعناه: ذكّرهم بأيّام الله وعذابه وعقابه ورحمته، وقال: ﴿**فَقُولاَ لَهُ**

---

(١) في «ط»: (أردت) بدل من: (رجوت).

(٢) في «أ» «ج»: (وبمثل) وفي «ن»: (ولمثل).

(٣) في «ج» «س» «ن»: (الحقائق) بدل من: (الخلائق).

(٤) في «س»: (وكسبته) بدل من: (ولبسه).

(٥) في «أ» «ج» «ط»: (وتجعلنا).

(٦) في «س»: (فتذكّر).

(٧) من لا يحضره الفقيه ٤: ٥٧٧٧/٣٧٧، كنز الفوائد: ٩٧.

(٨) في «أ» «ج» «ط»: (ولا).

(٩) سورة النحل (١٦)، الآية ١٢٥.

(١٠) سورة النساء (٤)، الآية ٦٣.

(١١) سورة الذاريات (٥١)، الآية ٥٥.

قَوْلاً لَّيِّناً لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾[١] قيل: أي قولاً حقّاً، إنّ لك ربّاً، وإنّ لك معاداً، وإنّك مُحاسَب، وإنّ بين يديك جنّة ونار[٢]، لعلّه عند ذلك يتذكّر أو يخش وهو عبدي[٣] لا يتذكّر ولا يخشى، ولا تقل أنت وأخوك: أهلكه قبل أن يعذر إليه، إذهبا فأعذر إليه[٤].

[١٣٥٧/٢٩٥٤] وقد حثّ النبيّ ﷺ فقال: ما أهدى المسلم من هديّة لأخيه أفضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى، ويردّه بها عن ردى[٥].

[١٣٥٨/٢٩٥٥] وقال عليه السلام: نعم العطيّة ونعم الهديّة كلمة حكمة[٦] يسمعها فينطوي عليها، ثمّ يحملها إلى أخ لك[٧] مسلم يعلّمه إيّاها، وإنّها لتعدل عبادة سنة[٨].

[١٣٥٩/٢٩٥٦] وقال ﷺ: رحم الله من تعلّم فريضة أو فريضتين فعمل بها أو يعلِّمهما[٩] من يعمل بهما[١٠].

---

(١) سورة طه (٢٠)، الآية ٤٤.

(٢) انظر تفسير البحر المحيط ٦: ٢٣٠، الدرّ المنثور ٢: ٣٠٤.

(٣) في «ج» «س» «ن»: (عندي) بدل من: (عبدي).

(٤) انظر تفسير ابن كثير ٣: ١٦١.

(٥) إرشاد القلوب: ١٣، أعلام الدين: ٨٠، منية المريد: ١٠٥، وعنه في بحار الأنوار ٢: ٨٨/٢٥.

(٦) (حكمة) لم ترد في «س».

(٧) في «ط» «ن»: (له) بدل من: (لك).

(٨) رواه الراوندي في الدعوات: ٧٩٣/٢٧٦ باختلاف يسير جدّاً. وانظر أمالي الطوسي: ٤٨٠/ضمن ح١٧، وعنه في بحار الأنوار ٧٨: ١٩٧/ضمن ح٢٠.
هذا وقد حدث خلط عند النسّاخ فجعلوا قوله: (فينطوي عليها، ثمّ يحملها إلى أخ لك مسلم يعلِّمه إيّاها وإنّها لتعدل عبادة سنة) في ذيل الحديث الذي يليه ومتصلاً فيه.

(٩) في «ج» «ط»: (يعلّمها).

(١٠) جامع بين العلم وفضله ١: ٤٢، كنز العمّال ١٠: ٢٨٨٦٠/١٦٦.

[١٣٦٠/٢٩٥٧] وقال ﷺ: ثلاثة [١] لا يستخفّ بحقّهم إلّا منافق: ذو شيبة في الإسلام، وإمام مقسط، ومعلِّم الخير [٢].

[١٣٦١/٢٩٥٨] وأوحى الله تعالى إلى موسى: ياموسى، تعلّم الخير وعلِّمه الناس، فإنّي منوِّرٌ لمعلّمي [٣] الخير ومتعلّميه قبورهم حتّى لا يستوحشوا بمكانهم [٤].

---

(١) (ثلاثة) لم ترد في «ج» «س».

(٢) جامع بيان العلم وفضله ١: ١٣٥، الجامع الصغير ١: ٣٥٣٤/٥٤٦، وانظر روضة الواعظين: ٤٧٦.

(٣) في «ن» والنوادر والدرّ المنثور: (لمعلّم).

(٤) دعوات الراوندي: ٧٩٤/٢٧٦، إرشاد القلوب: ١٣، الدرّ المنثور ٣: ١١٨.

المحتويات